

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

**الامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي
وعلاقته بالاختيار الدراسي الجامعي
"دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور بولاية بالجفة"**

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الثقافي التربوي

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة :

أنيسة براهيم الرحمانى

إعداد الطالب

بن ربيعة محمد

السنة الجامعية : 2017 / 2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديمقراطية

**الامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي
وعلاقته بالاختيار الدراسي الجامعي
"دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور بولاية بالجفة"**

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الثقافي التربوي

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة :

أنيسة براهيم الرحمانى

إعداد الطالب

بن ربيعة محمد

السنة الجامعية : 2017 / 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى روح والداي العزيزين رحمهما الله

إلى زوجتي التي كانت ولا تزال سندي في متابعة دراستي.

إلى أبنائي الأعزاء: أحمد , رقية, الطاهر، عمر ، عبد الحميد، مريم

إلى أخي عبدالرحمان ، وأصدقائي عبد الحميد، عبد القادر ، سويح

إلى كل الزملاء والزميلات في ثانوية عين معبد.

إلى أصدقائي رحمهم الله : زكموط محمد، بن جدو بن عروس

وبن جدو عبد القادر.

إلى كل المعلمين والأساتذة الذين ربونا وعلّمونا

أهدي هذا العمل.

محمد

كلمة شكر

نحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام عملي هذا .

وأتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة : أنيسة براهيم الرحمان

على طبيعتها ورعايتها و متابعتها و إرشادتها و مساعدتها الكبيرة التي قدمتها لي لإنجاز رسالتي ، كما لا يفوتني شكر اللجنة الموقرة التي قبلت مناقشة عملي المتواضع.

وأوجه شكري لصديقي الأستاذ سويح السايح و الأستاذ الدكتور أخضري عيسى على كل المساعدات التي قدمها لي لإنجاز هذه الأطروحة.

فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله .

اللهم وفق الجميع إلى ما تحبه وترضاه

الفهرس

فهرس البحث
فهرس الجداول
مقدمة

الفصل الأول: المقاربة المنهجية العامة

- 1- اسباب اختيار الموضوع 04
- 2- أهداف الدراسة 05
- 3- الإشكالية 06
- 4- الفرضيات 08
- 5- تحديد المفاهيم 09
- 6- المقاربة النظرية لموضوع الدراسة 13
- 7- المناهج و التقنيات والدوات المستعملة 30
- 8- مجتمع البحث والعينة 35
- 9- خصائص العينة 38
- 10- البحث الاستطلاعي 53
- 11- صعوبات الدراسة 55

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الثاني : الدراسات السابقة

- تمهيد 57
- 1- الدراسات الأجنبية 58
- 2- الدراسات العربية 68
- 3- الدراسات المحلية 89
- 4- تعقيب على الدراسات 107

الفصل الثالث : اللامساواة الاجتماعية الثقافية

- تمهيد 110
- 1-ديمقراطية التربية و التعليم (تكافؤ الفرص التعليمية)..... 111
- 2-مبدأ تكافؤ الفرص التليمية 113
- 3- ديمقراطية التعليم والحراك الاجتماعي..... 121
- 4- موقف النظام التعليمي من تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية 122
- 5- خرافة الديمقراطية التربوية في المدرسة 128
- 6- اللاتكافؤ الاجتماعي والمدرسي للتوجيه..... 131
- 7- الثقافة رهان الطبقة 139
- 8- المحيط المدرسي و السكني وأثره على التوجيه..... 147
- 9- تأثير نوع الجنس على التوجيه المدرسي والجامعي 151
- 10- التوجيه المدرسي واثره على الإقصاء المدرسي 160
- 11- الإصطفاء الذاتي والاجتماعي..... 164
- 12- العوامل الخارجية المؤدية لرسوب الطلاب 168
- 13- التعليم لا يحقق العدالة والمساواة الاجتماعية..... 173
- ملخص الفصل 174

الفصل الرابع : التوجيه المدرسي والجامعي

- تمهيد 177
- 1- التوجيه المدرسي والمهني..... 178
- 1-1 ماهية التوجيه المدرسي والمهني 178
- 1-2-نشأة التوجيه (الأصول التاريخية للتوجيه) 181
- 1-3- الأسس التي بني عليها التوجيه المدرسي..... 184
- 1-4- أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني 187
- 1-5- وظائف التوجيه المدرسي والمهني 189
- 1-6- العوامل المؤثرة على الاختيار المدرسي والمهني..... 191

195	1-7- الاعلام
198	1-8- المحور النفسي
198	1-9- فريق التوجيه المدرسي ودوره في عملية التوجيه والارشاد
206	2- التطور التاريخي للتوجيه المدرسي والمهني
208	3- التقسيم الثاني لمراحل التوجيه في الجزائر
212	4- كفاءة قبول التلاميذ وتوجيههم
218	5- الطعن
219	6- الأنشطة التي تقوم بها مراكز التوجيه
220	7- أهمية التوجيه في الجزائر على مستوى النصوص الرسمية
222	8- الجامعة والتوجيه الجامعي
222	1- ماهية الجامعية
224	2- الأصل التاريخي لظهور الجامعة
224	3- وظائف الجامعة
228	4- الخدمات الجامعية المقدمة للطالب
229	5- الارشاد التربوي في الجامعات
233	6- فروع التكوين ومعايير القبول والتسجيل
236	ملخص الفصل

الفصل الخامس : الاختيار الدراسي

238	- تمهيد
239	1 تعريف الاختيار
241	2-محددات الاختيارات الدراسية والمهنية
246	3- التأثيرات الداخلية على الاختيار
255	4- التأثيرات الخارجية على الاختيار
256	5- التباين الاجتماعي واللغوي وأثرهما على الاختيار الدراسي
260	6- أسباب ومراحل اختيار التخصص
263	7- العوامل المؤثرة في اختيار التخصص الدراسي والمهني
271	8- العوامل المؤثرة في الرضا عن اختيار التخصص الدراسي

273	9- الإصطفاء الجامعي واختيار الفرع الدراسي
281	10- الصعوبات التي يتلقاها الطالب الجامعي
288	ملخص الفصل

الباب الثاني : الجانب الميداني

الفصل السادس :الفرضية الأولى

291	- تمهيد
292	1-تحليل جداول الفرضية الأولى.....
322	2- نتائج الفرضية الأولى.....

الفصل السابع : الفرضية الثانية

329	- تمهيد
330	1-تحليل جداول الفرضية الثانية.....
357	2- نتائج الفرضية الثانية

الفصل الثامن :الفرضية الثالثة

364	- تمهيد
365	1-تحليل جداول الفرضية الثالثة.....
388	2- نتائج الفرضية الثالثة

الفصل التاسع :الفرضية الرابعة

395	- تمهيد
396	1-تحليل جداول الفرضية الرابعة.....
419	2- نتائج الفرضية الرابعة

الفصل العاشرة : الفرضية الخامسة

425	- تمهيد
426	1-تحليل جداول الفرضية الخامسة.....
447	2- نتائج الفرضية الخامسة

456	النتائج العامة
463	الخاتمة
466	قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عملية سحب عينة البحث	36
02	جنس عينة البحث	38
03	سن عينة البحث	39
04	توزع العينة على التخصصات الجامعية	40
05	توزع عينة البحث على الشعب في الثانوية	42
06	المستوى التعليمي لأباء العينة	43
07	وجود مكتبة في البيت	44
08	مهنة آباء العينة	45
09	المحيط السكني لأسر العينة	47
10	لغة الحوار المتداولة بين أفراد أسر العينة	48
11	المستوى التعليمي لأباء العينة وتوافق الرغبة مع الشعبة	292
12	المستوى التعليمي لأباء العينة ورأيهما في اختيار التخصص	294
13	المستوى التعليمي لأباء العينة والرضا عن التخصص الجامعي	296
14	المستوى التعليمي لأباء العينة وسبب عدم الرضا عن التوجيه	298
15	المستوى التعليمي لأباء العينة وسبب اختيار التخصص	301
16	المستوى التعليمي لأباء العينة والاستشارة في اختيار التخصص	304
17	المستوى التعليمي لأباء العينة والمستوى المرغوب الوصول إليه	307
18	المستوى التعليمي لأباء العينة وإعادة السنة	309
19	مستوى تعليم الأب و سبب إعادة السنة الأولى	311
20	مستوى تعليم الأم وسبب إعادة السنة الأولى	314

316	مستوى تعليم الأبوين ونوع مطالعة العينة	21
318	مستوى تعليم الأبوين وطرق المراجعة	22
321	مستوى تعليم الإخوة والإستشارة في اختيار التخصص	23
330	مهنة الأب و توافق الرغبة مع التوجيه	24
332	مهنة الأم و توافق الرغبة مع التوجيه	25
334	مهنة الأب و سبب اختيار التخصص	26
338	مهنة الأم وسبب اختيار التخصص	27
340	مهنة الأب ورايه في اختيار التخصص	28
342	مهنة الأب والرضا عن التخصص	29
344	مهنة الأب وعلاقة التخصص بالشعبة الثانوية	30
346	مهنة الأم وعلاقة التخصص بالشعبة الثانوية	31
348	مهنة الأب وملائمة السكن للمراجعة	32
350	مهنة الأم وملائمة السكن للمراجعة	33
351	مهنة الأب و الحجم الساعي في العمل	34
353	مهنة الأب و الحصول على دروس خاصة	35
355	مهنة الأب و معرفة المهنة الممارسة مستقبلا	36
365	التكوين في المرحلة الثانوية والصعوبات المعترضة	37
367	الشعبة الثانوية و الحصول على دروس خاصة	38
369	الشعبة الثانوية و الحصول على دروس الدعم	39
371	الشعبة الثانوية و المواد المدعمة	40
373	نوعية التكوين في المرحلة الدراسية الثانوية	41
375	المستوى التعليمي في المواد	42

376	الشعبة الثانوية و مطالعات التلاميذ	43
378	التكوين في الثانوية والعقبة المشكلة في الإمتحان	44
380	التخصص الجامعي و الحصول على دروس خاصة	45
382	التخصص الجامعي وتلقي دروس الدعم في الثانوية	46
384	التخصص الجامعي والمواد المدعمة في الثانوية	47
386	التخصص الجامعي وتقييم الدروس الجامعية	48
396	المحيط السكني وتوافق الرغبة مع الشعبة	49
398	المحيط السكني وسبب اختيار التخصص الجامعي	50
400	اقامة الطالب وعلاقة التخصص بالشعبة الثانوية	51
402	اقامة الطالب و الرضا عن التوجيه الجامعي	52
404	اقامة الطالب و إعادة السنة الأولى	53
406	ملائمة السكن والرضا عن التوجيه الجامعي	54
408	اقامة الطالب ومجال الصعوبات	55
411	ملائمة السكن وأسباب عدم الرضا عن التوجيه	56
413	اقامة الطالب و المستوى الدراسي المرغوب فيه	57
415	ملائمة السكن و مطالعات الطالب	58
417	اقامة الطالب والمصدر الإعلامي قبل التسجيل	59
426	جنس عينة البحث وتلقي المساعدة من التوجيه المدرسي	60
427	جنس عينة البحث و توافق الرغبة مع الشعبة	61
428	جنس عينة البحث و الرضا عن التوجيه	62
429	انعكاسات عدم الرضا عن التوجيه	63
431	جنس عينة البحث وسبب اختيار التخصص	64

432	جنس عينة البحث ومن استشارت في اختيار التخصص	65
434	جنس عينة البحث ومصدر اعلامها	66
435	جنس عينة البحث ورأي الأبوين في اختيار التخصص	67
437	جنس عينة البحث وسبب الإعادة	68
438	جنس عينة البحث والإجراءات المتخذة بعد الإعادة	69
439	جنس عينة البحث و الصعوبات المعترضة	70
440	جنس العينة و المستوى المرغوب الوصول إليه	71
442	جنس عينة البحث وعدم معرفة مهنة المستقبل	72
444	جنس العينة وطرق المراجعة	73
445	جنس عينة البحث وكيفية المراجعة	74

مقدمة :

إن ديمقراطية التعليم مبدأ أساسي اعتمدته كل الدول في منظومتها التربوية ، فالهدف من ديمقراطية التعليم في الوطن العربي هو بناء مواطن متعلم ومتقف ، بغية إذابة الفوارق بين مختلف الفئات الاجتماعية والتقليل من حدتها .

لقد سعت الحكومات إلى إنشاء مدارس عمومية تتكفل بمختلف أبناء الشرائح الاجتماعية لتتویرها وتعليمها وبناء مجتمع قوي فكريا واقتصاديا وصناعيا ليواكب الحركة التطورية التي تعيشها المجتمعات المتقدمة والمسماة بالعالم الأول .

فقد بين دوركايم أن المدرسة والتربية لهما دور في بعث وتقوية الروح الاجتماعية للأفراد التي تجعل هؤلاء الأفراد يندمجون طواعية في المجتمع الذي ينتمون إليه فهو يرى بأنه " لا يمكن لأي مجتمع أن يعيش إلا إذا وجد بين الأفراد المكونين له القدر الكافي من الانسجام ، والتربية تعمل على إدامة وتقوية هذا الانسجام من خلال تثبيت في ذهن الطفل التشابهات الأساسية التي تتطلبها الحياة الاجتماعية مسبقا " ¹ . فالتربية تعمل على بناء روابط بين أفراد المجتمع من خلال منظومة تربوية يشترك في تعلمها جميع أبناء الوطن لتكوين الضمير الجمعي . ولتحقيق هذا الهدف تسخر الدول جهودا كبيرة لإنجاح مبدأ ديمقراطية التعليم بين كل الفئات الاجتماعية . غير أن هناك تيارات فكرية نقدية لا تؤمن بوجود ديمقراطية التعليم ، فالمدرسة أداة في يد الطبقات العليا الهدف من إنشائها هو المحافظة على التراتب الطبقي والتفاوت بين الفئات الاجتماعية و لإبقاء الوضع على ما هو عليه من خلال اللامساواة في الفرص التعليمية ، بذلك أصبح مبدأ ديمقراطية التعليم ضربا من الخيال مادامت المجتمعات تسودها الفوارق الاجتماعية

لقد اعترف دوركايم بأن هناك أنواع من التربية تختلف باختلاف الأوساط الاجتماعية ، حيث يعتبر النظام المدرسي واحد ومتعدد في نفس الوقت . إننا نقول لا يوجد مجتمع ما لا يظهر فيه النظام التربوي بوجهين انه واحد ومتعدد في نفس الوقت ، بالفعل ، إنه متعدد في اتجاه ما ، إذا اعتبرنا أن هناك أوساط مختلفة داخل المجتمع " ² .

¹ - E-DURKHIEM, Education et sociologie ,PUF ;Paris,1968, p 40

² - Ibid,p. 39

جاءت المدرسة النقدية في علم الاجتماع التربوي المعاصر لتثبيت التفاوت الطبقي في المجتمعات إنطلاقاً من نظرية الرأسمال الثقافي لبيري بورديو التي ترسخ مبدأ إعادة إنتاج علاقات التفاوت الطبقي في المجتمعات المعاصرة، فالبرغم من نشوئها في مجتمعات رأسمالية إلا أنها ساهمت بقدر كبير في تحليل نظامنا التعليمي ومحاولة الكشف عن العوامل الخفية التي تعمل على ترسيخ التفاوت واللاتكافؤ الاجتماعي بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

فكل مرحلة يمر بها التلميذ عبر محطات المنظومة التعليمية يصطدم بمعيقات سواء اقتصادية أو ثقافية تكون حجر عثرة في طريقه للنجاح والإرتقاء في السلم التعليمي للحصول على شهادات تمكنه من الحصول على وظيفة داخل سوق الشغل.

ولتحقيق رغبته في ميدان تعليمه الثانوي أو الجامعي عليه أن يحدد اختياراته التي منحت له في بداية تسجيله في السنة الأولى ثانوي وفي الثانية ثانوي وفي تسجيله في سنته الأولى جامعي والتي حددها التوجيه الجامعي بأربعة اختيارات ليسهل عليه حصر رغباته و ميوله الدراسية .

ومما سبق كان لزاماً علينا أن نبحث في هذه الاختلافات الاجتماعية والثقافية بين جميع الفئات الاجتماعية للطلبة ،والآلية التي اعتمدها التوجيه المدرسي والجامعي وعلاقتها بالاختيار الدراسي وبخاصة في المرحلة الجامعية.

وللبحث في هذا الموضوع وتقصي الأسباب الخفية لهذه الظاهرة الاجتماعية قمنا بصياغة اشكاليتنا الأتية: هل للامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي علاقة بالاختيار الدراسي للطلاب الجامعي؟. و لمعالجتها قمنا بتقسيم عملنا إلى بابين وعشرة فصول كما يلي:

الفصل الأول : و هو الفصل التمهيدي خصص للمقاربة المنهجية العامة للدراسة تبحث في أسباب اختيار الموضوع والهدف من الدراسة وطرح الاشكال والمفاهيم واختيار العينة ومواصفاتها بالإضافة إلى الدراسة الاستطلاعية التي ساعدتنا في تحديد متغيرات الدراسة.

الباب الأول : وخصص للإطار النظري حيث قسم إلى خمسة فصول فرضتها علينا طبيعة البحث موزعة كالآتي :

الفصل الثاني : والذي يحتوي على الدراسات السابقة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة من خلال مناقشتها لأحد الفروض أو المتغيرات التي اعتمدها في دراستنا كما أنها تعيننا في بناء الموضوع وفي اختيار المنهج ،حيث قسمت إلى ثلاثة مجموعات بدانا بالدراسات الأجنبية ثم الدراسات العربية وفي الأخير الدراسات المحلية وختاما قمنا بالتعليق حول هذه الدراسات وعلاقتها بدراستنا والهدف منها وما الذي استفدناه منها.

الفصل الثالث : وتناولنا في هذا الفصل اللامساواة الاجتماعية الثقافية حيث ركزنا على اللامساواة الاجتماعية المتمثلة في مهنة الأولياء ومساحة السكن والدعم المادي واخذنا اللامساواة الثقافية التي تعتمد على المستوى التعليمي للأبوين والمطالعات والمكتبات والمسار الدراسي السابق .

الفصل الرابع : في هذا الفصل تناولنا بالتحليل التوجيه المدرسي والجامعي ومساره التاريخي من خلال المراحل التي مر بها معرجين على الآلية التي يعتمد عليها كلا التوجيهين و التغيرات التي تحدث له في كل سنة والطرق التي يعمل بها في حصر عدد الاختيارات والتحويلات الآلية .

الفصل الخامس : وناقشنا في هذا الفصل الاختيار الدراسي والكيفية التي تتحكم فيه من خلال الإختيار والمعدل كما تعرضنا للامساواة الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على عملية اختيار الفرد لفرعه الدراسي سواء في المرحلة الثانوية أو الجامعية بالإضافة للآليات التي يعتمد عليها وبخاصة بطاقة الرغبات والأسباب التي تؤثر على اختيار الطالب لفرعه الدراسي الجامعي ودور التوجيه الإلكتروني في تدعيم المبدأ الديمقراطي في الولوج لمختلف الفروع الجامعية وسبب اعادة التوجيه من خلال اعادة الإختيار أو اعادة السنة أو امتحان البكالوريا .

الباب الثاني : الذي يحتوي على الجانب الميداني للدراسة، فقد تناولنا فيه خمسة فصول حيث خصصت لتحليل جداول كل فرضية ونتائجها. وأنهينا بحثنا هذا بالوصول إلى النتائج العامة التي تقبل أو تنفي فرضياتنا بقبول أو رفض الفرضية العامة ثم الخاتمة كمحصلة اخيرة وعامة لما جاءت به الدراسة

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

المقاربة المنهجية العامة

تمهيد	04
1- أسباب اختيار الموضوع	05
2- أهداف الدراسة	06
3- الإشكالية	07
4- الفرضيات	09
5- تحديد المفاهيم	10
6- المقاربة النظرية لموضوع الدراسة	13
7- المناهج والتقنيات والأدوات المستعملة	32
8- مجتمع البحث وعينة الدراسة	37
9- خصائص العينة	41
10- البحث الاستطلاعي	53
11- صعوبات البحث	55

الفصل الأول : المقاربة المنهجية العامة

1- أسباب اختيار الموضوع :

ما من موضوع بحث إلا وله عدة أسباب استرعت انتباه الباحث إليه ،فكل ظاهرة تكررت في مجتمع ما صارت قضية بحث وتقصي لكشف خباياها و مكوناتها التي لا تظهر للعيان،ولذا فالباحث الاجتماعي تشده الأسباب المترابطة التي يرى أن لها علاقة بالظاهرة المراد دراستها والتي أثرت سلبا على المحيط الدراسي ،من خلال الانتقادات الموجهة للتعليم الجامعي الذي يرى فيه المجتمع مصدر لشهادات دون مستوى علمي حقيقي ،جامعة أنتجت كساد في الشهادات،التي مآلها البطالة في سوق الشغل ،كما أصبحت موضوع مناقشات كبيرة على وسائل الإعلام ،بالإضافة إلى الشكاوى المتكررة من قبل الطلاب حول توجيههم المنبثق عن التوجيه الإلكتروني.

-ارتفاع نسب الإعادة في السنة الأولى جامعي في التخصصات العلمية وماهي أسبابها الخفية
- البحث في الأسباب التي أدت بالعديد من الطلبة المسجلين في السنة الأولى جامعي إلى إعادة شهادة البكالوريا .

-الإحباط الذي لاحظناه عند مقابلتنا للعديد من الطلبة حول إشكالية معدل القبول الذي يتغير من سنة لأخرى حسب نسب النجاح الوطنية،وطاقة استيعاب المؤسسات الجامعية والمدارس العليا.
-الطعون المقدمة في كل دخول جامعي بعد عملية التسجيلات الأولية والتي تكثر في كل سنة جامعية حيث أصبحت ظاهرة اجتماعية .

-عدم الحصول على رغبة من رغباته التي سجلها في بطاقة الرغبات، وتعالى شكاوى الكثير من الطلبة حول آلية التوجيه الإلكتروني التي يرون فيها عدم كفاءتها في توزيع الطلبة حسب شعبهم في المرحلة الثانوية.

-بيان الأسباب الخفية التي أدت بالطلبة إلى اختيار فرع جامعي لا علاقة له بشعبته التي درس فيها في الطور الثانوي وبخاصة الشعب العلمية التي تسجل في فروع العلوم الانسانية.

كل هذه الأسباب جعلتنا نخوض في هذا الموضوع قصد كشف أغوار ،

إن هذا التناقض في الاختيارات جعل الظاهرة تتفاقم في كل مطلع تسجيل جامعي مما حتم علينا دراسة الظاهرة في شقيها الاجتماعي الثقافي والتربوي لنكتشف الأسباب الخفية التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة.

2- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة في البحث عن الأسباب التي أدت بالطلبة إلى اختيار تخصص دون آخر حتى وإن كان لا يتوافق وشعبته في الطور الثانوي.

البحث في تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة في تحديد اختيارات الطالب لفرعه الدراسي ، وهل هناك قهر من قبل الأسرة تجاه أبنائها وخاصة الإناث في تحديد مسارهم الدراسي الجامعي ، حيث يوجد هناك تمايز في اختيار الشعب بين الذكور والإناث.

كما تهدف الدراسة إلى البحث عن وجود ديمقراطية التعليم في الجزائر وهل هناك تكافؤ في الفرص بين مختلف الفئات الاجتماعية المشكلة للمجتمع الجزائري.

ومن أهداف الدراسة اعتماد المفاهيم التي جاء بها بير بورديو في بحثنا قصد دراستها والكشف عن مصداقيتها في مجتمعنا الذي يختلف عن المجتمع الأوربي في العديد من الأشياء .

-البحث عن دور الصل الاجتماعي للطالب الجديد وتأثيره على اختيارات الإناث لفرعهن الدراسية الجامعية ، ورؤية المجتمع لدور الأنثى في العملية التعليمية ، وهل هناك مساواة بين الجنسين في تحديد اختياراتهم و توجهاتهم نحو التعليم الجامعي.

-الكشف عن وجود ديمقراطية التعليم حقيقية في الجامعة وهل هناك مساواة بين الجنسين في مجتمعنا إنطلاقا من حقهم في التعليم والتمهين بعد التخرج ، وهل يوجد تجنيس لنوع المهن من قبل الأسرة كنوع من البطرياركية الأبوية.

- حقيقة دور التوجيه والإرشاد المدرسي في الطور الثانوي وما مدى مساهمته في إعلام التلاميذ الناجحين حول التخصصات الجامعية والمسارات الدراسية فيها ، والمهن المستقبلية التي يمكنهم الدخول إليها بعد التخرج.

-تشريح دور التوجيه الجامعي في بلدنا والبحث عن مزاياه وعيوبه التي تنتقص من ديمقراطيته في عملية التوزيع الآلي للطلبة على التخصصات والفروع الجامعية.

3- الإشكالية:

إن ديمقراطية التعليم مبدؤه إعطاء فرص متكافئة لجميع أبناء الفئات الاجتماعية باختلاف مشاربها ، بهدف تكوين مجتمع متعلم يبني دولة قوية اقتصاديا وصناعيا، ولهذا بذلت الدولة الجزائرية مجهودات معتبرة في تعميم التعليم القاعدي من خلال دسترت التعليم الإلزامي من ست سنوات إلى غاية ستة عشر سنة ،فقد وفرت الإمكانات المادية والهياكل والتجهيزات البيداغوجية لتطوير و تحسين نوعيته.

لقد حاولت الدولة مكافحت الأمية التي ورثتها عن الإستعمار الفرنسي بشتى الطرق والوسائل منذ الإستقلال إلى غاية اليوم .فقد كرست مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذي جعلته الدولة من أولوياتها في مكافحة التخلف والجهل الذي ورثته عن المستعمر إذ يتمظهر في اتساع رقعة التعليم عبر التراب الوطني من خلال بناء المدارس والجامعات بهدف تقريب المؤسسات التعليمية من جميع أبناء الوطن ليسهل عليهم الإلتحاق بها،إن مبدا التعليم للجميع بتكريس مجانيته في بداياته الأولى لم يحقق ديمقراطيته نظرا لإتساع رقعة البلاد حيث تركز في المدن و العواصم ولم يتمكن الكثير من أبناء الريف من الحصول على تعليم جيد كما أن الجامعات كان تواجدتها في المدن الكبيرة حيث كانت تعد على الأصابع ،مع بداية الألفينات بدأت تظهر المراكز الجامعية ثم تطورت إلى جامعات التي تم تعميمها في كل ولايات الوطن . وبالرغم من كل المجهودات التي بذلتها الدولة إلا أن المتتبع للشأن التربوي يلاحظ الإنتقادات الكثيرة الموجهة لقطاع التربية والتعليم العالي سواء من ناحية التكوين أو من ناحية التخصصات التي لم تجد لها مكانا في سوق العمل إلى جانب ذلك مستوى الخريجين الذي يسير نحو الانحدار والتقهقر في كل سنة حسب المختصين في قطاع التربية و التعليم العالي.

ومن بين الكثير من الإنتقادات موجهة إلى التوجيه المدرسي في المرحلة الثانوية الذي يرويه آلة داخل النظام التربوي يحدد اتجاه التلميذ نحو الشعبة أو التخصص دون رغبته لأن الحكم الأول و الأخير هو معدل النجاح والمواد الأساسية . بينما في المرحلة الجامعية يعتمد التوجيه الجامعي على آلية اليكترونية تسير وفق معدل النجاح والمواد الأساسية ، وهذه العملية لا تخضع للمحسوبية أو المعروفة أو للعلاقات الاجتماعية بل لعملية اليكترونية ليس للإنسان دخل في تغييرها فهي الوسيلة الوحيدة التي تكفل المساواة بين الناجحين من خلال اعطاء فرصا متكافئة بين الفئات الاجتماعية المختلفة وبذلك يحقق ديمقراطية الإنتساب للجامعة.

فبالرغم من المجهودات والتقنيات والأساليب المتخذة من قبل النظام التربوي في إعطاء فرصا متساوية تخضع لمعدل النجاح و المواد الأساسية في كل فرع دراسي جامعي .

يرى العديد من الباحثين التربويين أن التباين في المستوى التعليمي للأسرة ينتج عنه لا تكافؤ ثقافي ،حيث يظهر فيه التباين اللغوي الذي يحدد الفئة الاجتماعية للطلبة بالإضافة لدور المحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب لأن الإنسان ابن بيئته ،فالمستوى الإقتصادي لأسر الطلبة يختلف بمستوى دخلها الشهري ودرجة انفاقها والذي يحدد فئتها الاجتماعية .

إن كل المتغيرات السابقة تبين أن الاختلاف الكائن بين الفئات الاجتماعية المحظوظة منها و المتدنية ثقافيا و اقتصاديا كما يسميها بورديو قد تؤدي بدورها إلى تباين في افختيارات الدراسية وفي النجاح أو الفشل الدراسي بين مختلف الفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع برمته.

ولتقصي حقيقة ترابط هذه المتغيرات مع المهام المسطرة لكل من التوجيه المدرسي والجامعي في المنظومة التربوية الجزائرية وسياسة التعليم العالي المنتهجة والاختلاف بين الفئات الاجتماعية والطريقة التي يتم بها اختيار الطالب الجديد لفرعه الدراسي الجامعي على أرض الواقع في مجتمع تغلب عليه الأمية المتفشية فيه وبالتمايز الفئوي الذي ظهر بقوة خلال السنوات الأخيرة مع بروز المادية المتوحشة جاء تساؤلنا :

هل للمساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

ومن خلال التساؤل العام قمنا بتحليله إلى خمس تساؤلات فرعية تمكنا من الإحاطة بموضوع الدراسة ،وقد جاءت التساؤلات كالاتي :

- 1- هل للمستوى الثقافي للأبوين علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟
- 2- هل للتراتب المهني للأبوين علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟
- 3- هل للمسار الدراسي السابق علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟
- 4- هل للمحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟
- 5- هل للاختلاف الجنسي بين الطلاب علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

ولتقصي الظاهرة والبحث في متغيراتها ومدى صحتها وجب علينا طرح فرضيتنا التي نرى أنها اجابة أولية على الإشكالية ،وجاءت كالاتي:

4- الفرضية العامة

للامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي له علاقة بالإختيار الدراسي الجامعي

الفرضيات الجزئية :

4-1- المستوى الثقافي للأبوين له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي.

نقصد بهذه الفرضية المستوى التعليمي للأبوين ، واللغة المستعملة داخل البيت ، ودرجة المطالعة التي تمارسها الأسرة علما ان الثقافة الأسرية تتمايز حسب الدرجة العلمية التي يمتلكها الأبوين والإخوة ، والتي لها تأثير على المسار الدراسي للأبناء وبذلك تحدد اختيارات الطالب لفرعه الجامعي، فخبرة الأبوين ومستواهم الدراسي يساعد الأبناء في تحديد مسارهم الدراسي الجامعي الذي يختتم بمهنتهم المستقبلية.

4-2- التراتب المهني للأبوين له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي.

نقصد بالتراتب المهني مستوى الدخل الأسري الذي يتحدد حسب سلم الأجور وحسب نوعية المهنة التي يمارسها الأبوين معا أو الأسر التي معيها الأب فقط لأن الأم مأكثة في البيت أو الأسرة التي فقدت الأب ، فالتراتب المهني يحدد المكانة الاجتماعية التي تساهم بقدر كبير في بناء اختيارات الطالب الجامعي الجديد.

4-3- المسار الدراسي السابق له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي.

نقصد بالمسار الدراسي السابق المراحل الدراسية التي مر بها الطالب من المستوى الابتدائي إلى غاية الطور الثانوي ، ونوع التكوين الذي تحصل عليه في المواد الأساسية التي يعتمد عليها في الحصول على معدل عال في شهادة البكالوريا في شعبته الثانوية. من هذه المواد الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية لتي لها معاملات كبيرة في الشعب العلمية ، أما اللغات الأجنبية فيعتمد عليها في التخصصات الأدبية حيث نلاحظ تدني معدلات النجاح على المستوى الوطني، أما الشعب الأدبية فتعتمد على اللغة العربية والفلسفة واللغات الأجنبية.

وهنا يتدخل كل من المستوى الثقافي و التراتب المهني في التدعيم بالدروس الخاصة ، أو دروس الدعم المجانية في الثانويات ، بالإضافة إلى المطالعات التي يمارسها الطلبة خارج المدرسة كالبيت أو المكتبات العامة او عبر وسائل الإتصال.

4-4- المحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي.

نقصد بالمحيط السكني تواجد مقر سكن الأبوين والذي يتواجد بإحدى المناطق الثلاث الريفية وشبه حضرية والحضرية أما نحن فقد دققنا هذا التواجد في الريف أو القرية أو محيط المدينة ووسط المدينة نظرا للإختلاف الملاحظ بين هذه الأوساط من ناحية الثقافة ودور الثقافة والمكتبات والقرب من الجامعة، إلى جانب ذلك المساحة السكنية وتواجد غرفة مخصصة لكل فرد في العائلة للمراجعة. إن الإختلاف الكبير بين هذه الأوساط نجده في جانب الإعلام الذي يساهم في توسيع رؤية الطالب للمهن المستقبلية بالإضافة إلى الأمن والهدوء بعكس الأحياء السكنية المتواجدة على أطراف المدينة التي تكثر فيها الإعتداءات والجرائم والفوضى إلى جانب خلوها من المكتبات والمراكز الثقافية وبالتالي تتكون لقاطنيها ثقافة محدودة حول التعليم الجامعي ومتطلباته فنجد هذه الفئات الاجتماعية دورة حياتها مغلقة تعيد انتاج نفسها.

4-5- الاختلاف الجنسي بين الطلاب له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي.

الإختلاف الجنسي هو ذلك الصراع الخفي حول فكرة التجنيس الذكور والإناث و نظرة المجتمع لكليهما في ميدان التعليم والمهن التي يمكن لكلا الجنسين ممارستها. فتجنيس المهن يسبقه تجنيس التخصص الدراسي الذي يجب على الفتاة مزاولته دوناً عن الذكر الذي يتمتع بكامل حقوقه في اختيار التخصص الذي يراه ذو فائدة ، بينما الإناث اختيار هن لفروع هن تتحكم فيها ثقافة الأسرة ومحيطها السكني والتراتب المهني للأبوين، إن البطرياركية التي مازالت تسود المجتمعات العربية جعلت الفتاة في المرتبة الثانية بعد الذكر لما تفرضه القيم الاجتماعية. فالانتشئة الأسرية تتباين حسب الفئات الاجتماعية المختلفة للمجتمع الجزائري، فالأسر التي تمتلك رصيذا ثقافيا تعطي للفتاة متسعا من حرية الإختيار. بينما الأوساط الريفية والقروية فرويتها لمستقبل الفتاة هو البيت الزوجي أولى لها من التعليم بخلاف الأوساط الأخرى.

5- تحديد المفاهيم :

تعتبر المفاهيم المفاتيح الأساسية للبحث من حيث البناء لأنها تعتبر الأدوات الجراحية للطبيب الجراح بدونها لا يمكنه القيام بعمله والوصل إلى معرفة الأسباب التي وراء بروز الظاهرة. فالمفاهيم هي "تصورات مجردة لا تكتسب معناها إلا من خلال ظواهر تتحقق في الواقع وهي ألفاظ تعكس تجريدات تلخص العديد من الملاحظات¹.

¹ -مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، ليبيا، 1995، ص62.

وهي إلى جانب ذلك "حلقة وصل بين النظرية، والميدان، ودونهما تنتفي الصلة بينهما"¹.

5-1- اللامساواة الاجتماعية الثقافية :

1/اللاتكافؤ (اللامساواة):

هو التباين الاجتماعي الذي يتعلق بتباين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الأفراد والمجتمعات في دائرة الحياة الاجتماعية، وتتجلى هذه التباينات في صورة طبقات أو فئات اجتماعية مترتبة أفقياً وعمودياً بمقاييس ومسافات اجتماعية محددة².

2/اللامساواة التربوية الاجتماعية :

أي تفرقة واستبعاد أو إقصاء أو تفضيل على أساس العنصر واللون والجنس أو اللغة والدين أو المعتقدات السياسية أو غيرها أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية أو المولد يقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها³.

3/اللامساواة الاجتماعية الثقافية :

ويتحدد هذا المفهوم في الدخل الأسري و طبيعة الملكية والتراتب المهني ، والمستوى التعليمي للأبوين وممتلكات الأسرة من وسائل تكنولوجية ومكتبات .

5-2- التوجيه:

1/المفهوم اللغوي:

وجه ،يتجه وجاهة، صار وجيها ،وجه الأمر والشئ أداره إلى جهة ما، توجه إليه : أقبل وقصد .أتجه إليه :أقبل الوجه [مصدر]الجهة، يقال لهذا القول وجه : أي مأخذ وجهة أخذ منها القصد والنية،ويقال الوجه أن يكون كذا، أي القصد الظاهر، ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره⁴. وقد جاء في لسان العرب لابن منظور الجزء الثالث عشر:

وجهه الشيء وجهة معينة، نقول توجهوا إليك بمعنى ولوا وجوهكم نحوه⁵.

إن مفهوم التوجيه في اللغة العربية يشق من الفعل وجه ،توجيها بمعنى اختيار الطريق،الوجهة بمعنى الحكمة ، السيادة¹.

¹-علي غربي، أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الأطر النظرية والمحددات الواقعية، أسس لمنهجية في العلوم الاجتماعية، مطابع دار البعث ، قسنطينة، 1999، ص 96.

²-علي أسعد وطفة ، تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت ، تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي ، مركز دراسات الخليج و

الجزيرة العربية ، الكويت ، ص29.

³- المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ،دورة الحادية عشر ، كانون الأول /ديسمبر 1960.

⁴-المنجد في اللغة والإعلام، منشورات دار الشروق ، بيروت، ط1، 1991، ص889.

⁵-ابن منظور ، لسان العرب ، ج13، دار صادر، بيروت، ص 555.

2/المفهوم الاصطلاحي للتوجيه:

يعرفه خيرى خليل الجميلي بأنه "يقصد بالتوجيه عملية تكوين اتجاهات فكرية في الأفراد يراها المجتمع صالحة ومحقة لأهدافه².

3/التوجيه المدرسي :

هو إرشاد التلميذ والسير به نحو نوع الدراسة وألوان الثقافة التي تتفق مع مواهبه واستعداداته وميوله وإمكانياته و وسائله وقدراته العقلية والجسدية والنفسية³.

أما جليل وديع شكور فيرى أن التوجيه المدرسي هو "إرشاد الفرد في دراسته وفق مبادئ عملية تهدف إلى كشف مدى قدراته واستعداداته ونوع ميوله ورغباته وبالتالي تحديد أولوية المجالات الممكن إتباعها⁴.

وهو عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعد في اكتشاف الإمكانيات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر، ومساعدته في النجاح في برنامج التربوي والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة⁵.

4/التعريف الإجرائي :

هو تلك الإجراءات الإدارية والمتمثلة في البطاقة التركيبية التي يعتمد عليها مستشار التوجيه في تحديد مسار التلميذ ومراعاة مؤهلاته العلمية المتمثلة في معدلات المواد الأساسية لكل شعبة .

5-3- الجامعة :

لغة : جامعة من فعل جَمَعَ، يُجْمَعُ، جَمْعًا. أي ضم بعضه إلى بعض .

أما قدر جامعة تعني عظيمة ،وَجَمَعَتْهُمْ جَامِعَةً، أمر جامع ،والجامعة مجموعة معاهد علمية تسمى كليات تدرس فيها العلوم، والفنون والآداب (جَمَعَ)⁶.

1/اصطلاحا :

الجامعة مؤسسة للتكوين لا تحدد أهدافها، واتجاهاتها من جانب واحد ومن داخل جهازها ،بل تتلقى أهدافها من مجتمعها الذي تقوم على أسسه ،والذي يعطيها وحده حياة، ومعنى ووجود⁷. وتتألف من كليات ومعاهد وأقسام الهدف منها التكوين في إطار الدراسات العليا وبما انها "معهد

¹- نفس المرجع ، ص555.

²-خيرى خليل الجميلي، الاتصال ووسائله فى المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دون سنة ، ص32.

³-العربي عبد اللطيف وآخرون، معجم علوم التربية، دار الحطاني للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص 109.

⁴-توفيق زروقي، النظام التربوي فى الجزائر محاكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي، د م ج ،بن عكنون ،الجزائر، 2008، ص 15.

⁵-حامد عبد السلام زهران، التوجيه و الارشاد النفسى، ط2، عالم الكتب ، القاهرة، 1980، ص377.

⁶-ابراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط ، ط2، دار احياء التراث العربى، بدون سنة ،ج1، بيروت ، ص135.

⁷-سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر ، ط 1، عمان، 2001، ص 30.

للدراستات العالية لها الحق منح الشهادات العلمية في ميادين الدراسات المختلفة¹. بينما في القانون التوجيهي للتعليم العالي فإن "الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني، متمتعة بالشخصية المعنوية، والاستقلال المالي، مما يجعل الجامعة الجزائرية متمكنة من تحصيل مداخيل ناتجة عن خدماتها للقطاع الاقتصادي والمحيط الذي تتعامل معه².

2/التوجيه الجامعي :

التوجيه الجامعي هو " العملية التي تهدف إلى مساعدة الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا على الالتحاق بأحد فروع التكوين الجامعية وفق المعايير والشروط البيداغوجية المحددة لذلك، والمتمثلة في الحصول على شهادة البكالوريا، رغبات الطالب، معدل وشعبة البكالوريا ومكان الحصول عليها، وعدد المقاعد البيداغوجية في المؤسسات المستقبلية يتم ذلك عن طريق المعالجة الالكترونية باستخدام شبكة الانترنت وعبر مراحل التسجيل الأولى³.

5-4-الاختبار :

اختيار، يختار اختياراً، فهو مختار. فنقول اختاره من بين كل الحاضرين أي فضله على غيره ، واختار الطريق الأفضل بمعنى توجه إليه بمحض إرادته ، واختار الشيء على غيره أي فضله عليه.

1/اصطلاحاً:

يعرفه Sillamy على أنه "القرار الذي من خلاله نقبل إمكانية ضمن الإمكانيات المتوفرة، سواء كان هذا الاختيار يتعلق بمهنة أو صديق أو نشاط معين مع العلم أنه يتطلب مشاركة كل جوانب شخصية الفرد⁴ .

5-6-الفروع الدراسية:

تعتبر الفروع الدراسية التخصصات التي تشتمل عليها المرحلة الثانوية و التي لها علاقة بالتخصصات والفروع الدراسية الجامعة و تتمثل في الكليات و المعاهد التي تنفرع إلى سبع

¹- أنطوان زحلان ، دور الجامعة في عملية التنمية، المستقبل العربي، مرجع سابق، العدد 267، ماي 2001، ص 75.

²- القانون التوجيهي للتعليم العالي المصادق عليه من طرف المجلس الشعبي الوطني في 1999/10/27، صدر بموجب المرسوم التنفيذي 153/98 في 1998/08/17.

³- مشري سلاف ، الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكيل هوية الأنا واستراتيجية التعليم ذاتيا في ظل التوجه الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2013 ، الجزائر، ص 20 .

⁴- تارزولت حورية، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المترشحين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 1977، ص 10.

كليات و معهد لتقنيات النشاطات البدنية والرياضية. وهذه الكليات المتواجدة بجامعة زيان عاشور تتمثل في :

كلية العلوم الطبيعية والحياة- كلية العلوم التكنولوجية – كلية الحقوق والعلوم السياسية – كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – كلية الآداب واللغات والفنون – معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

6- المقاربة النظرية لموضوع الدراسة :

تعد المقاربة طريقة علمية ومنهجية ،الهدف منها تحديد الاتجاه الفكري الذي يوظفه الباحث في تحليل وبناء موضوع دراسته ،والاقتراب السوسيولوجي للموضوع يفرض على الباحث تبني نظرية ما يشعر أنها تتلاءم مع موضوع دراسته ،لأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع الاتجاه المتبع في التحليل ،وبذلك يتمكن من صياغة بحثه داخل قالب علمي دقيق ،فالنظرية حسب طلعت همام >>عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويصنفها في نسق علمي مترابط <<¹ .

كما ترى مادلين قراويتز الاقتراب السوسيولوجي على أنه >> دقة المنهج والتقنيات المستعملة بدرجات متجانسة وليست بطريقة عشوائية، وهذا لدراسة مواضيع تحمل طابع التعقيد <<².
لقد جاء أصحاب المدرسة الوظيفية في علم الاجتماع التربوية المعاصرة بان التربية لها دور كبير في تحقيق العدالة الاجتماعية المعاصرة ،حيث أصبحت الموجهة لكل جهود الإصلاح في التربية والاجتماع³.

6-1- الطرح السوسيولوجي الدوركايمي

يعتبر دوركايم من وجهة نظر علم الاجتماع رائد الاتجاه السوسيولوجي في تحليل الظواهر التربوية" إن الفضل يعود إلى دوركايم الذي يعتبر أول من جعل الثقافة المدرسية موضوعا لعلم الاجتماع"⁴.

إن ما يريد تبيان دوركايم من خلال اهتمامه بالنسق التربوي والتعليمي هو الكشف عن العلاقة القائمة بينه وبين ما يمكن تسميته بعلمنة المجتمع الذي يرى فيها الشرط الأساسي لتكريس نظرة جديدة للواقع الاجتماعي باعتبار المجتمع ظاهرة تاريخية تخضع لحتمية موضوعية يمكن للعقل

¹ - همام طلعت ، قاموس العلوم النفسية الاجتماعية ، مؤسسة الرسالة للنشر ، ط1 ، بيروت ، 1984 ، ص 70

² - GRAWITZ Madeleine , Méthode des sciences sociales, édition Dalloz ,9eme ed, Paris, 1993, P303

³ - شبل بدران و حسن البيلالي ، علم الاجتماع التربوية المعاصرة ، دار المعارف ، ط1 ، الإسكندرية ، 2003 ، ص 99 .

⁴ - Jean-Manuel , DE querioze , L'école et ses sociologies, Nathan université , paris, 1995, p.36

البشري من فك خيوطها حيث يذهب دوركايم إلى تعريف التربية بأنها: "الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على تلك التي ليست ناضجة بعد من أجل الحياة الاجتماعية، إن موضوعها متمثل في الإثارة وتنمية عدد من الحالات الفيزيائية الذهنية والأخلاقية عند الطفل التي يطلبها منه المجتمع بأسره، والوسط الخاص الذي هو موجه إليه"¹.

لقد بين دوركايم أن المدرسة والتربية لهما دور في بعث وتقوية الروح الاجتماعية للأفراد التي تجعل هؤلاء الأفراد يندمجون طواعية في المجتمع الذي ينتمون إليه فهو يرى بأنه " لا يمكن لأي مجتمع أن يعيش إلا إذا وجد بين الأفراد المكونين له القدر الكافي من الانسجام، والتربية تعمل على إدامة وتقوية هذا الانسجام من خلال تثبيت في ذهن الطفل التشابهات الأساسية التي تتطلبها الحياة الاجتماعية مسبقاً"².

فالطفل إذا اقتصر تربيته على محيط الأسرة انمحت شخصيته في شخصيتها فيصبح صورة لجميع خصائصها، وصفاتها المميزة كما أنه ينقل عيوبها وحركاتها اللاإرادية، وتكون نتيجة ذلك أنه لا يستطيع أن ينمي طبيعته الشخصية، والمدرسة هي التي تحرره من تلك التبعية المقيدة"³.

إن التربية تعمل على إدامة وتدعيم هذا الانسجام من خلال التثبيت مسبقاً في روح الطفل و التشابهات الأساسية التي تفرضها الحياة الاجتماعية"⁴.

رغم تركيز دوركايم في البداية على التعليم الابتدائي وذلك لأهميته في بناء شخصية الطفل ودمجه في المجتمع وبالتالي تكوين ضمير جمعي، بإتحاد الطفل مع أقرانه في المدرسة وبناء مجتمع جديد وهو مجتمع المدرسة.

فالتعليم الابتدائي يعتبر القاعدة الأساسية في بناء الفرد اجتماعياً، حيث يخرج الطفل من محيطه لأسري ليجد نفسه في محيط أوسع وبمشاركة تتعدى محيطه الصغير، إلا أن دوركايم لم يغفل كذلك الجامعة حيث يبين دورها انطلاقاً من منهجها الذي تعتمده في تنشئة الأفراد حيث يجعلهم بصفة واعية يدركون الأشياء أكيد لا يعود للجامعة دور التكوين الأخلاقي للفرد الذين تفتح لهم أبوابها، لأنها تعتبر هي الوحيدة التي يمكن أن تساهم به في هذا التكوين الأخلاقي للفرد.

¹ - E-DURKHIEM, Education et sociologie, PUF ; Paris, 1968, p.129

² - Ibid , p 40

³ - إميل دوركايم، التربية والأخلاقية، مرجع سابق، ص 139

⁴ - E-DURKHIEM, Education et sociologie, op –cit , p.49

فإن كانت العادات التي تقوم كل من المدرسة والثانوية بتنميتها بصفة آلية فإن الجامعة قادرة وحدها أن تجعل هذه العادات تكتسب بصفة واعية وموضوع تفكير في حدود ما يسمح به التطور الحالي للعلم¹.

إن دوركايم يرى في الجامعة و المستوى العلمي المتقدم و مناهج التفكير ما يجعلها تدرك الرهانات التي تنتظرها في بناء الأمة ،حيث يرى أن الفاعلين في الحقل التربوي الجامعي بعيدين عن الواقع الاجتماعي المعاش، وأن هذا الابتعاد والانزواء عن الانشغالات العامة للمجتمع جعلهم غير قادرين على تقديم الحلول الناجعة لجعل دورها فعالا فالجامعة لها دور في بناء الشعور الجماعي الذي يجب ترجمته في الحياة العملية للأفراد، وذلك في التكاتف و التعاون.

لقد اعترف دوركايم بأن هناك أنواع من التربية تختلف باختلاف الأوساط الاجتماعية ،حيث يعتبر النظام المدرسي واحد ومتعدد في نفس الوقت إننا نقول لا يوجد مجتمع ما لا يظهر فيه النظام التربوي بوجهين انه واحد و متعدد في نفس الوقت ،بالفعل ،إنه متعدد في اتجاه ما ،إذا اعتبرنا أن هناك أوساط مختلفة داخل المجتمع².

وهو يقر بالاختلافات في التربية بالنسبة للطبقتين المميزتين للمجتمع الذي يعيش فيه "السنا نشاهد اليوم أيضا أن التربية تتغير مع الطبقات الاجتماعية ،وحتى مع إشكال السكن ؟ فتلك التي تميز المدينة ليست هي التي نجدها في الريف ، أيضا تلك التي يتميز بها البرجوازي غير تلك التي يتميز بها العامل"³.

حاول دوركايم إلغاء تأثير متغيرات الانتماء الطبقي والأصل الاجتماعي الاجتماعيين والذي يرجع أصل الاختلافات التي تميز النظام التربوي إلى عامل تقسيم العمل الذي أوجدته الظروف الاجتماعية بظهور التخصص حيث " تشكل كل مهنة وسطا متميزا يتطلب قدرات ومعارف خاصة وتسوده بعض الأفكار، بعض العادات وضروب من التصورات"⁴.

بما أنه لابد أن يتم تحضير الطفل من أجل الوظيفة التي سيقوم بها فيما بعد ،فإنه من غير الممكن أن تبقى التربية التي يتلقاها الأفراد هي ذاتها ولهذا السبب فإننا نلاحظ أنها تمثل

¹ - E-DURKHIEM : « **le rôle des universités dans l'éducation sociale du pays** ».in Revue française de sociologie ,n°2,1976,p. 182.

² - E-DURKHIEM, **Education et sociologie**, op.cit.,p. 39.

³ -Ibid.,p38.

⁴ - -Ibid.,p38

أكثر فأكثر في البلدان المتقدمة إلى التنوع والتخصص ،إن عدم الانسجام الذي ينتج هكذا لا يقوم على عدم مساواة صارخة¹.

6-2- الطرح السوسيولوجي لكل من بيار بورديو باسرون

ولقد ردت المدرسة النقدية في علم الاجتماع التربوية المعاصرة ،حيث أظهرت أن التربية في هذه المجتمعات إنما بنيت بطرق معينة الهدف منها ترسيخ التفاوت الطبقي الاجتماعي في تلك المجتمعات لقد جاءت إسهامات المدرسة النقدية بقيادة المفكر الفرنسي بيار بورديو تجاه مسألة مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأفراد فقدم نظريته الشائعة الصيت في علم الاجتماع التربوية " رأس المال الثقافي" ليفسر دور التربية في ترسيخ وإعادة إنتاج علاقات التفاوت الطبقي القائمة في المجتمعات المعاصرة .إن هاته النظرية نشأت وشيدت من خلال تحليلاته ودراساته الأمبريقية لبنية النظام التربوي في فرنسا ولمرحلة التعليم العالي منه بصفة خاصة ، لقد حاول بورديو بنفسه على حد قول "شارب" أن يقدم نظريته في صياغة مجردة لجعلها قابلة للتعميم قدر الإمكان ،لذا نجد أن نظريته حتى وإن نشأت في مجتمعات صناعية رأسمالية متقدمة غير أنها تقدم لنا دعما و مساعدة في تحليل نظامنا التعليمي لنكشف العوامل والشروط الموضوعية التي تعمل وفقها النظم التعليمية وكيف أصبحت ترسخ التفاوت واللامساواة بدلا أن تكون أداة في تحقيق ما يصبوا إليه الإنسان في بناء مجتمع يسوده العدل والمساواة.

إن نظرية بيار بورديو التي حللت بنية النظام التربوي في المؤسسات التربوية من خلال ديمقراطية التعليم و التي مبدؤها المساواة في تكافؤ الفرص التعليمية .

1/نظرة بورديو للنسق المدرسي:

إن أطروحتهما في كتابيهما الورثة وإعادة الإنتاج وجدا أن النظام التعليمي ليس قناة لنقل المعرفة من خلال المناهج التربوية والعملية البيداغوجية بل تعدى وظيفته باستخدام منهجه الخفي بترسيم ثقافة الطبقة العليا داخل النظم التعليمية ،فقد جاء منطق تحليل بورديو على أن الحظوظ أمام النظام التعليمي هي حظوظ غير متساوية وهي محددة على أساس الانتماءات الاجتماعية وهذا كافي للإشارة إلى عدم المساواة أمام المدرسة المتمثلة أساسا في التمثيل الشبه المنعدم للفئات البسيطة مقارنة مع الفئات المهيمنة².

¹ -Ibid.,p38

²-Pierre ,Bourdieu et J.C.passeron ,Les héritiers,op-cité,p11.

فالنظام التعليمي يقوم على بلورة هذه الاختلافات والتميزات فهي محددة على أساس متغيرات واعتبارات اقتصادية أو حتى سياسية، بل تأتي عدم المساواة بين الأفراد أمام النظام التعليمي انطلاقاً من المؤشرات الثقافية¹.

إن الإرث الثقافي الذي يميز العائلات من حيث نجاح ورسوب أفرادها بالإضافة إلى تأثير المدرسة الذي تمارسه من خلال تأصيل ثقافة المهيمن في المشهد التعليمي وفي هذا الاتجاه يبين لنا بورديو على أن التفاعل بين العوامل المدرسية المتمثلة في ثقافتها والعوامل الخارجية ذات الصلة بثقافة الأسرة هي أساس الحظوظ اللامتساوية في النجاح والرسوب في المراحل الدراسية انطلاقاً من الأصل الاجتماعي إذ تقوم المدرسة بترجمة هذه الاختلافات إلى لا تكافؤ مدرسي، انطلاقاً من عملية الانتقاء الاجتماعي والذي بدوره يجعل النجاح مرتبط بثقافة العائلة أو الأسرة وتوافقها مع ما يقدمه النظام المدرسي.

وتظهر اهدافهم الدراسية والمهنية المستقبلية انطلاقاً من اختياراتهم للفروع الدراسية ذات القيمة الاجتماعية، والعكس بالنسبة للأوساط الشعبية والطبقات الدنيا التي لا تملك الوعي الكاف لفهم الآليات التي تسير عليها المدرسة، فالواقع الاجتماعي يقوم على أساس هيمنة اجتماعية من طرف الطبقات المسيطرة، هذه الهيمنة تجد شرعية لها ضمن النظام أو النسق المدرسي، لذلك فحتى العمليات البيداغوجية المميزة لهذا النسق تعكس في الواقع المصالح المادية والرمزية للطبقات المهيمنة اجتماعياً التي لها مواقع مختلفة ضمن علاقات القوى، فإن الأعمال البيداغوجية تميل دائماً إلى إعادة إنتاج بنية توزيع الرأسمال الثقافي بين هذه المجموعات أو الطبقات مساهمة بذلك وفي نفس الوقت في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية².

من خلال تحليلهما للنظام التربوي الفرنسي وعلاقة ثقافة المدرسة بثقافة الأسرة من خلال التحليل السوسيولوجي للنسق المدرسي الذي يرى أن الشرعية التي أعطيت للمدرسية بمنحها شهادات التخرج التي تسمح لحاملها بالدخول في عالم المهن والحصول على المكانة الاجتماعية، إن الإرث الثقافي الذي زود به التلميذ مكنه من استثماره للحصول على نتائج جيدة التي أهلته لتحقيق رغباته في اختياراته الدراسية التي تعتمد على معدل نجاحه في شهادة البكالوريا.

¹-IBID , p44.

² - Pierre ,Bourdieu et J.C.passeron ,La reproduction,op-cit,p25.

2/تعريف بورديو لنظرية الرأس المال الثقافي :

إن هذه النظرية تجاوزت في شهرتها فرنسا موطن بورديو حيث أثرت في العديد من أعمال علماء العلوم الاجتماعية و التربوية من أمثال كولينز Randal Collins في الولايات المتحدة الأمريكية ،وبرنشتين في إنجلترا .قد هدف بورديو إلى تفسير دور الثقافة السائدة في مجتمع ما في إعادة إنتاج (وترسيخ) بنية التفاوت الطبقي السائد في ذلك المجتمع ، ويعرف نظريته حول الرأس مال الثقافي بـ:" إنها العلم الذي يدرس الشروط الاجتماعية التاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة في مجتمع ما، وإعادة إنتاج وترسيخ البنى الاجتماعية السائدة و المسيطرة في ذلك المجتمع. وذلك من خلال تحليل و تفسير كيفية تزييف إدراك هذا الشروط التاريخية التي بها ومن خلالها يصبح للنسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو الإبقاء والمحافظة على المجتمع القائم و علاقاته المسيطرة"¹.

ويضيف بورديو بأن التعليم في المجتمع الطبقي يعتبر بالضرورة عملية للعنف الرمزي والثقافي ،حيث الطبقة المسيطرة تفرض ثقافتها وتقرر،وبما أن ثقافات الطبقات الأخرى تختلف عن ثقافة الطبقة المسيطرة ،فإن النظام التعليمي يميل إلى إعادة إنتاج التوزيع الهرمي للرأس مال الثقافي².

إن ديناميكية إعادة الإنتاج الثقافي توظف أولاً في الطبقات المسيطرة التي تمارس قوتها بإخفاء العنف الثقافي تحت ستار الحيادية التي تعود إلى الخلفية الإيديولوجية، وثانياً ترتبط الطبقة والقوة بالإنتاج الثقافي السائد ليس فقط في بناء وتقديم المنهج المدرسي ،ولكن أيضاً في ميول المهوورين أنفسهم الذين يساهمون بفعالية في زيادة قهرهم عن طريق عزهم في استهلاك عناصر الثقافة المسيطرة³.

فالمدرسة بهذه الطريقة تؤسس لتفاوت اجتماعي وتمنحه الشرعية من خلال تسهيل سبل النجاح للطبقات الراقية ليأخذوا مكانتهم في بنية هرم الوظائف حيث يحتلون المراكز العليا بعكس الطبقات الدنيا التي تباع قوتها العضلية في سوق العمل.إن فكرة بورديو لما يسميه الرأس مال الثقافي بحيث يمكن له أن يتحول من هذا الرأس مال من ثقافي إلى اقتصادي الذي يتجسد في دخل الفرد المادي الذي يملكه من خلال تجاربه،ويمكن أن يكون اجتماعي يتجسد في العلاقات الاجتماعية التي من خلالها يستطيع الفرد أن يدخل في الحراك الاجتماعي .لقد بنى بورديو

¹-شبل بدران وحسن البيلوي ، علم اجتماع التربية المعاصرة ، ار المعرفة الجامعية ، ط1، الإسكندرية، 2003، ص 104 .

²-شبل بدران ، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر ،دار القباء للنشر، القاهرة ، 2000، ص 50.

³ - نفس المرجع ، ص ص 51-52 .

نظريته من المقولة الرئيسية هي: أن الثقافة وسط يتم به ومن خلاله عملية إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي وقد استند في إثباتها إلى مفهومين نظريين " رأس المال الثقافي " و " الهابتوس"¹.

3/ مفهوم رأس المال الثقافي :

إن الثقافة عند بورديو نسق رمزي وقد حاول أن يقدم فكرته عن الثقافة في دراسة بعنوان " القوة الرمزية " وهي تركيب لاتجاهين نظريين في بناء هذا المفهوم .

الاتجاه الدوركامي الذي يرى أن الثقافة أنسقة رمزية وهي قوالب وأشكال رمزية يستخدمها الإنسان كأدوات معرفية ,وهي قوة بنائية لبناء الواقع الاجتماعي .

لذا يرى بورديو أن الأنساق الرمزية هي سرية لأن بنيتها ووظيفتها لا يمكن أن يستنتجا من أي مبادئ عامة " فالتنسيق الثقافي لا يعكس ولا يمثل الواقع لكنه هو نفسه الذي يبني هذا الواقع ².

وهنا يرى بورديو أن دوركايم أكد الوظيفة المعرفية " للثقافة إلا أنه أهمل وظيفتها الاجتماعية ،لذا اتجه بورديو إلى ماركس وفيبر ليؤكد الجانب الاجتماعي للثقافة فيقول " إن النسق الثقافي في بنائه للوقائع الاجتماعية ليس محايدا ،إن الأنساق الثقافية رغم أنها قسرية في ذاتها إلا أنها ليست قسرية في وظيفتها لأن الثقافة عند ماركس و فيبر ذات وظيفة اجتماعية وسياسية ³.

إن علاقات السيطرة القائمة في المجتمع تميل دائما إلى فرض أنسقه ثقافية من حيث هي " قوة معرفية بانية " فإنها هي نفسها التي تقوم بإخفاء شكل علاقات السيطرة هذه التي فرضتها وأتت بها ،وذلك بما تنتجه من إدراكات مزيفة لهذه العلاقات،فعلاقات السيطرة الطبقية و النفوذ في المجتمع الديمقراطي ،لا يمكن أن يعاد إنتاجها و لا يمكن أن تدوم أو تستمر إلا من خلال عنف ثقافي ،أي من خلال عملية فرض معاني ورموز ثقافية بحيث تبدو من خلال هذه العلاقات في أشكال موضوعية مؤكدة و طبيعية و شرعية.

إن إمكانية التحول بين الرأسمال المادي و رأس المال الثقافي هي التي تمكن الثقافة من أن تعمل كرأس مال وهي أداة لكسب مزيد من رأس المال الثقافي أوالاقتصادي ولذا فإن الثقافة " رأس مال غير عادي" لأن لها قوة التحول من رأس مال اقتصادي إلى رأس مال ثقافي والعكس صحيح.

¹-شبل بدران وحسن البيلوي ، علم الاجتماع التربوية المعاصر ، مرجع سابق ، ص 105 .

²- نفس المرجع ، ص 106 .

³- نفس المرجع ، ص 106 .

ويتمثل الرأسمال الثقافي فيما يملكه من كتب وأعمال فنية وأدبية وشهادات علمية ومجموعة الممارسات الثقافية بالإضافة إلى مجموعة التمكنات اللغوية والثقافية التي تستخدم كأدوات لاستخلاص مزيداً من رأس المال الثقافي¹.

4/ مفهوم الهابيتوس (habitus) :

تم ترجمته إلى اللغة العربية بمفهوم الخصائص النفسية أو الطابع النفسي. ويحتل هذا المفهوم مكانة مهمة "إذ يشير إلى مجموعة متناسقة من الاستعدادات الذاتية التي من شأنها أن تكون تمثيلات والتي تولد عادات في نفس الوقت [...] يجد الفرد نفسه مجهزاً مع تراكم التجارب بمجموعة من العادات والاستعدادات والمؤهلات التي بمثابة نتيجة تاريخ تنشئته، وعليه فإن هذه الخصائص والمميزات والاستعدادات، فإنها تتميز بأذواق وأسلوب خاص بعائلته، وبعد ذلك تكون على شكل نمط استيعاب، أي مجموعة من الطموحات والسلوكيات والأحاسيس والطريقة التي يشرع ويياشر بها الفرد تجاربه اللاحقة. هذه المجموعة من العادات والاستعدادات الخاصة بالفرد كونها مصبوغة بطابع ظروف التنشئة الاجتماعية تحمل علامات انتمائه الاجتماعي².

ويعرفه بيير بورديو بأنه نسق من الميول والنزعات القوية التي يمكن أن تنتقل من فرد إلى آخر، فيشكل بنا مبنية لتصبح قوى بانية، حينما تستخدم كمبادئ لإنتاج وبناء التصورات والممارسات التي يمكن أن تكون موضوعية ومنظمة ودائمة، دون أن تكون في أي حال من الأحوال نتاج طاعة لقانون أو قاعدة ما، بمعنى أن تتم التصورات والممارسات بطريقة موضوعية ومتواترة وبصور تلقائية وعفوية.

ويعرفه بأنه مجموعة من الاستعدادات المكتسبة والمنظمة التي ورثها الفرد من وسطه الاجتماعي الأصلي من خلال عملية التنشئة، وهذه البنية من الاستعدادات تعطي للفرد نسق قيمي من الأفكار والتصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي، ويجسد تصوراتيه في ممارساته وتجاربه المختلفة ويضيف أن هذا النسق من المؤهلات والاستعدادات يتجسد في القدرة والسرعة في التدخل وهذا حسب المكانة التي يشغلها الفرد في الفضاء الاجتماعي³. ويضيف بورديو على أن بنية الخصائص النفسية المكتسبة من الأسرة تميل إلى أن تحدد عملية بناء الخبرات المدرسية وعلى وجه التحديد تقبل أو تمثل التوجهات التربوية فيها فالخصائص النفسية

¹ - نفس المرجع ، ص ص 107 - 109 .

² - Crahay, Marcel, op-cit, p85.

³ Accardo, Alain et Corcuff, Philippe, La sociologie de pierre Bourdieu, ED Le Mascaret, 1986, p p 56-60.

الجديدة التي تم تكوينها من خلال المدرسة ،تؤثر على الخبرات التالية بمعنى تقبل وتمثل التوجهات الثقافية في العمل وهكذا¹.

فالطابع النفسي عنده مبدأ موحد لممارسات الفرد في عدة ميادين أو مجالات لأنها تنتج روحا Ethos تربط كل ممارسات الفرد الصادرة عن خصائصه النفسية،وهي لا تشير إلى مسألة أو ظاهرة فردية حتى ولو كانت لا تغرس في النهاية إلا في الفرد ولا يعلم إلا الفرد،فبنية الطابع النفسي إنما هي ظاهرة أسرية اجتماعية وطبقية.

5-التوجيه الاجتماعي و المفاهيم الرئيسية عند بورديو :

1/التربية كأداة لترسيخ الطبقة:

انطلاقا من نظرية بورديو حول دينامية الثقافة في أن الأنساق الرمزية الثقافية هي الآليات الأساسية الفاعلة في عملية إعادة إنتاج علاقات القوى أو النفوذ السائدة بين جماعات أو طبقات المجتمع [...]فهذه الأنساق انطلاقا من قواها القسرية وقدرتها على إنتاج ادراكات مشوهة لعلاقات القوى المسيطرة على قلب اللامساواة الهرمية الكامنة في قلب هذه العلاقات السائدة لتصبح لا مساواة ثقافية².

يرى دوركايم أن وظيفة النظام التربوي هي " أداة لنقل الثقافة و تطبيع أفراد المجتمع بمعيار النظام الاجتماعي السائد " وتصبح في واقع الأمر وظيفة للمحافظة على بنية المجتمع القائم و إعادة إنتاج علاقات النفوذ الطبقي فيه .

وبالتالي فإن القوى الاجتماعية المسيطرة صاحبة المصلحة في الإبقاء على نسق علاقات السيطرة القائمة لا تجد من سبيل أمامها إلا اللجوء إلى نوع آخر من العنف ،وهو العنف الثقافي ،تحقق من خلاله مصالحها بطريقة صامتة لا تخرج عن قواعد النهج الديمقراطي المتفق عليه³.

ويقدم بورديو مثالا إذ يعرض فيه نسب الفرص المتاحة أمام أبناء الطبقات المختلفة في فرنسا مثلا فيقول :أن نسبة الفرص المتاحة أمام أبناء الطبقات المختلفة العليا إلى نسبة الفرص المتاحة أمام أبناء العمال الزراعيين هي 1.80 ونسبة الفرص المتاحة أما أبناء الطبقات العليا

¹ - شبل بدران وحسن البيلوي، علم الاجتماع التربوي المعاصر، مرجع سابق ، ص 112 .

² - نفس المرجع ،ص 114.

³ - نفس المرجع ، ص 115 .

إلى نسبة الفرص المتاحة إلى أبناء الصناعة هي 1.40، والنسبة بين الفرص المتاحة أمام أبناء الإداريين هي (1.2) ¹.

يرى بورديو أن هناك مظهر آخر لنتائج العنف الثقافي التي تمارس في مجتمع واحد مختلف الطبقات والمستويات فقد وجد أن أبناء الطبقات العليا هم الذين يحتلون مدارس ذات نوعية ومستوى أرقى فتنوع المدارس واختلاف مستوياتها يعكس التفاوت الاجتماعي بين طبقات المجتمع. ولهذا ينتقد ديمقراطية التعليم في المجتمعات الغربية إذ أنها تقوم بعملية انتقاء اجتماعي حيث "يظهر الإجحاف المدرسي أيضا من خلال ضيق انحصار مجال اختيار الدراسات التي يتم التفكير فيها بصفة معقولة بالنسبة إلى فئة ما" ². وهذا ما يسبب فشل جهود الإصلاح التربوي الذي يركز فقط على إزالة العقبات الاقتصادية .

2/آليات إعادة الإنتاج داخل النظام التربوي:

لقد بينت الدراسة التي قام بها بورديو أن الثروة الثقافية المتراكمة عبر العصور الماضية يخص الذين امتلكوا وسائل استخلاصه لأنفسهم بما يمتلكونه من المفاتيح أو الأدوات التي تمكنهم من استخلاصه ،وامتلاكه وهنا يصيغ بورديو القانون الذي يحكم إعادة إنتاج الثقافة كالآتي : إن رأس المال الثقافي إنما يضاف إلى رأس المال الثقافي ،ولا يمتلك رأس مال ثقافي إلا هؤلاء الذين يمتلكون رأس مال ثقافي" ³.

إن رأس المال الثقافي يتوزع بين طبقات المجتمع الواحد ومن يمتلك هذه الخاصية هم فقط أبناء تلك الطبقات ، فالنظام التربوي القائم يحافظ على تركيبة الثقافة الموجودة في الواقع ولكي تبقى هذه السيطرة على النظام التربوي في المجتمعات ذات التفاوت الطبقي يجب أن تتوفر النقطتين :
التاليتين :

أولا : النظام التربوي تسيطر عليه ثقافة القوى الاجتماعية السائدة ولا يعترف سوى بعلاقته بثقافة الصفوة، تلك التي لا يستطيع أن يصل إليها إلا هؤلاء الذين يمتلكونها من قبل

ثانيا : أن طرق التدريس والتدريب التي يتبناها النظام التعليمي ضل هي نفس طريقة تعليم وغرس الثقافة السائدة وبالتالي لا يمتلك شرائط فاعليتها إلا أولئك الذين يمتلكون ثقافة الصفوة و ألفوا طرائق غرسها بالفعل ،وهنا يعلق بورديو بقوله >> إذا اتبعت المدرسة طرائق للتدريس

¹ - شبل بدران وحسن البيلوي، علم الاجتماع التربوية المعاصر، مرجع سابق ، ص ص 15- 16 .

² - P. Bourdieu , J.C. Passerons ,op.cit.,P.12

³ - نفس المرجع ، ص 118 .

تختلف كلما أمكن عن طرائق الأسر في التعليم ،فإن معنى ذلك أن التدريبات التي تعطيها المدرسة لطلابها لا يمكن استيعابها بشكل كامل ،إلا من قبل هؤلاء الطلاب الذين نالوا من قبل مثل هذه التدريبات التي تقدمها المدرسة <<¹.

لقد استطاع بورديو إثبات آليات النظام التربوي التي تستخدمها النظم التربوية للمحافظة على تركيبة النظام الثقافي المسيطر .وقد وجد أن أهم هذه الآليات هي الاتصال البيداغوجي أي الاتصال بين التلميذ والأستاذ عن طريق اللغة المتعامل بها داخل حجرة الدراسة وما تفرزه من تباين بين التلاميذ من مختلف الطبقات الاجتماعية .

3/الاتصال البيداغوجي :

يوضح بورديو أن الآليات التي يعمل من خلالها النظام التعليمي على تثبيت وإعادة إنتاج بنية الثقافة والمجتمع القائم،لا تكمن في العملية التربوية ،ولكنها تكمن في العلاقة الاجتماعية للاتصال البيداغوجي أي في طريقة تدريس المحتوى الدراسي نفسه.

لذا يقول بورديو :أنه إذا أردنا أن نحدد عوامل النجاح في العمل التربوي فإنه علينا أن نتجه إلى تحليل التنوعات الاجتماعية والأكاديمية للمتلقى أي التلميذ ².

فهذه المجموعة من التمكنات الثقافية واللغوية ،والمعاني التي تحمل الثقافة السائدة ،والتي اختيرت كونها جديرة بإعادة إنتاجها تمثل الرأسمال الثقافي .

إن التمكنات الثقافية واللغوية: تساعد على انجاز اتصال بيداغوجي بين التلميذ و المعلم في مقرر دراسي محدد أو في مرحلة تعليمية معينة ،إلى جانب ذلك درجة النجاح لأنه من طبقة معينة في مقرر دراسي وفي تلك المرحلة التعليمية المعينة وقد سماها بورديو بالفرص النسبية أو درجة الانتقاء.

إن هذه العلاقات تغرس في التلميذ اتجاهات ورغبات وتوقعات نجاحه أو فشله هذا ما سماه بالخصائص النفسية *Habitus* إن هذه العلاقات هي التي تعمل من خلالها ،وبها الأصول التطبيقية لمجموعة معينة من الطلاب على رسوبهم أو نجاحهم ،أو بالأحرى طردهم من النظام التعليمي أو استمرارهم فيه ³.

¹- نفس المرجع ، ص 119 .

²- شبل بدران وحسن البيلوي، علم الاجتماع التربوية المعاصر، مرجع سابق ، ص 120 .

³- نفس المرجع السابق ، ص 121 .

فهناك علاقة تفاعل بين الرأسمال الثقافي المراد نقله إلى الطالب وبنية علاقة القوى أو الفرص النسبية للطبقة الاجتماعية داخل الفصل من جهة وبين الأصول الطبقيّة لمجموعة معينة من الطلاب، فهذه العلاقة تظهر بوضوح في المراحل الأولى من التعليم ثم قد تتناقص وتضعف في مرحلة التعليم العالي بالرغم من استمرارية تأثير البنية الاجتماعية الطبقيّة داخل النظام التعليمي¹. بالنسبة لبورديو عوامل النجاح أو الفشل ترجع إلى جملة من العوامل التي تعمل جميعها في كل واحد، كنسق من العوامل السببية البنيوية التي تؤثر تأثيراً غير مرئي في سلوك الطلاب واتجاهاتهم، ومن ثم في نجاحهم أو رسوبهم أو انقطاعهم كلية عن مواصلة التعليم بعد فترة معينة².

4/الثقافة واللغة والاتصال البيداغوجي :

إن الرأسمال الثقافي واللغوي الذي يحمله التلميذ من الطبقات العليا إلى النظام التربوي يعطي له فرص النجاح والاستمرار في الارتقاء التعليمي دون التلميذ من الطبقات المحرومة والذين سيستبعدون النظام طوعاً أو كرهاً من المسار التعليمي .

لذا أراد بورديو أن يجد السبب الخفي وراء هذه العملية من خلال مؤلفه الشهير الورثة رفقة زميله باسرون .

فقد وجد أن الميراث الثقافي للصفوة يساعد أبناءها على النجاح والتفوق في التعليم العالي دون الطبقات الدنيا لأنهم يشعرون بالأمان وأكثر ميلاً في تكوين أصدقاء من بين زملائهم في الجامعة، وبإمكانهم الحصول على المزيد من الدروس الخاصة والمصادر الثقافية خارج المدرسة ومقررها الدراسي، لأنهم يرتادون المسارح ويعزفون ألواناً مختلفة من الموسيقى مع العلم أن التربية ثقافة ومعرفة في ذاتها ولذا نجد أبناء الطبقات العليا يملكون الإحساس والتذوق لكثير من أنواع المعارف والفنون والذي بدوره يتحول إلى كاسب أكاديمية³.

فأبناء الصفوة قريبون من التجديدات الثقافية و المصادر الرفيعة الأصلية للثقافة وهي تظل حكراً لهم، بينما ثقافة العامة أو الطبقة الدنيا فهي تقليدية وميسورة يمكن تعلمها من الكتب أو المدارس. ويؤكد بورديو أنه كثيراً ما نجد الأساتذة في المعاهد العليا والمدارس يعززون التفرقة بين الثقافتين فهم يفرقون بين الموهوبين وبين مجرد المجتهدين من الطلاب.

¹ - نفس المرجع ، ص 122 .

² - نفس المرجع ، ص 124 .

³ - نفس المرجع ، ص 125.

والامتحانات تلعب دورا كبيرا في تعميق هذه التفرقة وخاصة في الأنظمة التعليمية التي تعتمد على الكتابة وأخرى تعتمد على الإجابات الشفهية وبالتالي تكافئ الأذكياء و الطلقاء ،أما أبناء الطبقات الدنيا تعطى لهم المكافآت البسيطة بالرغم من اجتهادهم و معاناتهم في امتلاك ما تطلبه المدرسة منهم.

امتلاك اللغة والتحكم فيها من أساسيات النجاح المدرسي فهو رأسمال لغوي كما يطلق عليه بورديو لأن فهمها واستعمالها من الأساسيات التي تقوم عليها عملية تقييم الطلاب ،وهنا يقول بورديو بأن >> قدرة الطفل على الفهم والتعامل مع المعاني المعقدة سواء المجردة أو المحسوسة إنا يتوقف جزئيا على تعقد الحصيلة اللغوية التي نقلت إليه خلال تنشئته الاجتماعية في الأسرة ويتبع ذلك منطقيا أن معدل الفاقد التربوي يمكن فقط أن يتزايد كلما اتجهنا صوب الطبقات التي يتباعد نمط لغتها عن النمط اللغوي الأكاديمي السائد في النظام التعليمي في مرحلة معينة ومقرر معين>>¹.

بسيطرة ثقافة الطبقات العليا على النظام التعليمي فهذه التمكنات اللغوية نفسها ستصبح عامل طرد لهؤلاء الطلاب من الطبقة المتواضعة من العملية التربوية لأن ثقافتهم ولغتهم متواضعة.وهذا ما أسماه بورديو بالعنف الثقافي في المجتمعات الديمقراطية المعاصرة.

5/درجة الانتقاء:

يعني به بورديو "بنية الفرص الموضوعية داخل فصل دراسي معين كما تقاس بمعدل استبعاد مجموعة معينة من التلاميذ من النظام التعليمي في مرحلة معينة .

ذلك أن إحصائيات النجاح والاستبعاد (الرسوب والتسرب ،التشعيب) التي تخرج سنويا ،توضح لهؤلاء الطلاب [...] وتذكرهم دائما بما هو محتمل،وما هو غير محتمل ، بالنسبة لهم في المستقبل².

يوضح بورديو أن الأطفال(والآباء) يصنعون اختياراتهم من خلال تفاعلهم مع بنية الفرص الموضوعية وبالرجوع إلى خصائصهم النفسية وما أن تبدو درجة الانتقاء النسبي العالية لأطفال الطبقة العاملة طبيعية أمام أعينهم وأعين آبائهم حتى تلعب دورا مؤثرا في تحديد ميولهم والإبقاء على نمط تطلعاتهم واختياراتهم حيال المدرسة وحيال مستقبلهم بعد المدرسة.فحسب بورديو أنه إذا كان هناك تجانس بين النظام التعليمي والطبقة الاجتماعية للتلميذ ،فذلك لأن البنى

¹ - نفس المرجع ، ص 127 .

² - نفس المرجع ، ص 128 .

الموضوعية تنتج خصائص نفسية طبقية وبالتالي تنتج عنها ممارسات متوافقة مع هذه البنى الموضوعية.

إن نسق الميول والرغبات والطموحات، أي بنية "الخصائص النفسية" (Habitus) هو الذي يشكل العامل الأكثر أهمية في ديمومة بنية الفرص التربوية، تلك التي تجسد موضوعيا العلاقة بين النظام التعليمي وبنية العلاقات الطبقية في المجتمع خارج النظام التعليمي¹.

لقد ساعده هذا التحليل على كشف عمليات الاستبعاد المباشرة المتمثلة في رسوب أبناء الطبقات الدنيا داخل المؤسسات التربوية وكذلك عمليات الاستبعاد غير المباشرة من خلال توزيع أبناء هذه الطبقات على شعب وتخصصات مختلفة من التعليم، تختلف في قيمتها الاجتماعية عن تلك التي يدخلها أبناء الطبقات المحظوظة وهذا التوزيع على الشعب يتم وفقا للرأس المال الذي يحوزه التلميذ الذي يتطلبه نظام تعليمي يمكنه من النجاح في التخصص الدراسي المرغوب فيه.

فبورديو يفسر هذه الاختلافات التي نراها بين مختلف الكليات من حيث قيمتها الاقتصادية والاجتماعية فهي ذات ترتيب هرمي وفق علاقات القوى الاجتماعية بين طبقات المجتمع. بقوله " لماذا ترتفع قيمة كلية عن كلية أو تخصص معين عن قيمة تخصص آخر²."

6/السلطة التربوية :

لقد طرح بورديو تساؤلا حول الكيفية التي يتم بها سيطرة ثقافة الصفوة على النظام التعليمي في المجتمعات الحديثة بالرغم من أن بنية الثقافة ليست قسرية ؟

يجيب بقوله أن طبقة الصفوة في المجتمع الحديث تفرض ثقافتها إلى النظام التعليمي من خلال " السلطة التربوية" داخل تلك النظم. لكن هذه السلطة لم تنقل مباشرة للنظم التربوية وإنما ثقافة الأقوى التي لها قيمة اجتماعية لأنها ثقافة العاملين في الحقل التربوي، وبالتالي يجب أن تغرس هذه الثقافة لاكتسابها الشرعية من غالبية المجتمع، فالمجموعات المسيطرة تتجه لتأكيد قيمة نفسها و مصالحها. إنها تسعى بالضرورة إلى الاعتراف بالسلطة التربوية في المجتمع كواقع شرعي³.

¹ - شيل بدران وحسن البيلالي، علم الاجتماع التربوية المعاصر، مرجع سابق ، ص 129.

² - نفس المرجع ، ص 131 .

³ - نفس المرجع ، ص 132.

فهذا ما يطلق عليه بورديو بالعنف الثقافي الذي يتحقق عن طريق السلطة التربوية التي يمارسها القائمون على العمل داخل النظام التعليمي .

فاللغة أساس الإيصال البيداغوجي بين التلميذ والمعلم وهي من أدوات العنف الثقافي ولذا فهي عامل من عوامل الطرد فيما يخص أبناء الطبقات الدنيا .

فالمعلم يجد نفسه في وقف تبدو فيه اللغة مع الخصائص الأخرى مع الخصائص الأخرى للعلاقة البيداغوجية ، قد تم تقنينها داخل المؤسسة التعليمية فيتحتم على المعلم يقوم بدوره واعيا أو بدونه في طرد أبناء الطبقات الدنيا الذين يفتقرون إلى تلك التمكنات اللغوية والثقافية التي تسود علاقة الاتصال البيداغوجي داخل المدرسة ¹ .

ومن هنا نجد بورديو يقر بأن المعلمين ، من حيث علاقتهم باللغة ، أدوات في عملية إعادة إنتاج علاقة التفاوت الاجتماعي الطبقي داخل المدرسة . فهم يقومون بالحفاظ على نسق القيم ورأس المال الثقافي السائد الذي نشأوا من خلاله في تكوينهم في المعاهد والكلليات ولذلك نجدهم يقدرون هؤلاء التلاميذ الذين يتشابهون في نفس القيم ورأس المال الثقافي ومن هنا تكون المؤسسة التربوية قد أضفت إلى مهنة التربية هيبة وسلطة ² .

7/الامتحانات :

تعتبر الامتحانات من الآليات التي تساعد في إعادة إنتاج نمط العلاقات الموضوعية للاتصال البيداغوجي ، وهي تعزز بنية إعادة إنتاج بنية العلاقات الطبقية السائدة في المجتمعات ، فبتقدم المجتمعات و تنوع مسارات التعليم تطورت معه طرق وآليات وأساليب الامتحانات.

إن الامتحانات تعمل على غرس وتكريس القيم المرتبطة بنمط الثقافة السائدة والمسيطرة في المجتمع و بالتالي تعمل على استمرارية العلاقات الهرمية داخل الحقل التربوي . فهي تقوم بتصنيف الطلاب بطرق نرها أنها محايدة ولكنها في حقيقة الأمر مدبرة وفقا لنظرية الرأس مال الثقافي ، وعملية استبعاد طلاب الطبقات الدنيا تتم بمحض إرادتهم في اختيارهم لشعب وتخصصات لا تتوافق وإمكانياتهم مما يحتم إعادة السنة ، أو تغيير التخصص ، أو الخروج طواعية للبحث عن عمل وهذا ما يسمى "بالانتحار الأكاديمي" وهنا يعبر عنه بورديو بقوله " إن معظم هؤلاء الذين طردوا من المدرسة قد استبعدوا أنفسهم . قبل الامتحانات وأن هؤلاء الذين

¹ -- شبل بدران وحسن البيلوي، علم الاجتماع التربوية المعاصر، مرجع سابق ، ص 133 .

² نفس المرجع ، ص 133 .

كان استبعادهم عن طريق الانتقاء المباشر (الامتحانات) إنما يتوقف أيضا على مستوى طبقتهم الاجتماعية¹.

ويقول بورديو أن الاهتمامات الزائدة التي تعطى للامتحانات كعملية انتقاء موضوعية "... محايدة" تقوم على تحديد مستوى اكتساب المعرفة إنما هو نوع من الوهم الضروري الذي لا غنى عنه في النظم التعليمية في المجتمعات الحديثة.

ويؤكد بورديو على أن اللامساواة بين الطبقات .لا تبدو في حجمها البشع إلا حينما نقارن بين الطبقات على أساس حساب نسب أطفال كل طبقة الذين وصلوا إلى مرحلة تعليمية معينة والذين لم يصلوا إلى هذه المرحلة بعد أن حققوا جميعا من قبل مستوى متكافئ من الانجاز².

إن الأصل الاجتماعي للطالب يعطيه إمكانية الارتقاء إلى المستويات الدراسية العليا ،ويتحكم في إمكانية اختيار فروع تعليمية تسمح بفتح المجال أمام إمكانية الاندماج في سوق العمل حيث يرى بورديو وباسرون "إننا نقرأ في حظوظ الصعود إلى التعليم العالي نتيجة الانتقاء الذي يمارس،من خلال مدة السعي الدراسي ،بشدة غير متساوية حسب الأصل الاجتماعي للأفراد ،حيث يتعلق الأمر بالنسبة لأي فئات غير المحظوظة بلا قيد ،ولا شرط ،بالإقصاء"³.

إن أهم النتائج التي توصل إليها كل من بورديو و باسرون في تحليلهما للنظام التربوي و التعليمي سوسيولوجيا هو أن المدرسة هي موضوع آمال اجتماعية عريضة يبررها واقع النشاط الاقتصادي في المجتمعات الرأسمالية ،فهذا النظام يضيف شرعية اجتماعية من خلال الشهادات المدرسية التي بمنحها يسمح لأصحابها بالحصول على مرتبة اجتماعية ضمن النظام الاقتصادي و الاجتماعي الحالي.

6-3- طرح ريمون بودون :

يرى بودون أن بورديو أهمل في دراسته الدور الفردي أو ما يسمى في نظريته الفردانية المنهجية والتي ترى أن الفرد وحدة أساسية في تفسير الوقائع الاجتماعية لأن المبادرات الفردية هي التي تحدد اتخاذهم للقرارات المبنية على العقلانية وفق فئاتهم الاجتماعية التي ينتمون إليها .

فالفرد تحركه دوافع معقولة للمبادرة كما يرغب في ذلك .فالقرارات التي يتخذها الفرد يرى أنها معقولة حسب ما يتطلبه الوضع الذي يعيش فيه في محاولته للإرتقاء الاجتماعي مافسا بذلك

¹- نفس المرجع ، ص 135 .

²- نفس المرجع ، ص 135 .

³ - Ibid.,P.12

خصومه من الفئات الاجتماعية الراقية ولهذا يعتبر بون أن اللامساواة المدرسية ليست كامنة في التباين في الإرث الثقافي للأسر أو في التنظيم الراسمالي لتقسيم العمل بقدر ما هي لاتكافؤ اقتصاديا بحتا.

فالفاعل وإنطلاقا من الوسط الذي ينتمي إليه يقوم بحساباته من خلال تقدير الإيجابيات و السلبيات و المخاطر التي يركبها من خلال اختياره لنوع معين من التوجهات ،وعليه يقوم الآباء بمقارنة الفوائد والمكاسب التي يتوقع الحصول عليها من خلال حساب التكلفة والعائد والتي تدرج عددا معينا من العوامل التي تتمحور حول طبيعة الأيجابيات والسلبيات الحاضرة والمستقبلية لاختيار فرع دراسي معين¹.

إن الحسابات التي تقوم بها الأسر تجاه تعليم أبنائها تبنى حسب العائد الذي ستجنيه من وراء تدعيمهم ماديا و معنويا بهدف الإستثمار فيهم للمستقبل القريب وتغطية المصاريف من خلال تحقيق الربح بعد عملية التوظيف ،أما إذا لم تستطع الأسرة تغطية تكاليف الدراسة لأن دخلها محدود والنجاح يتطلب مصاريف إضافية ومستقبلهم المهني غير مضمون فالمجازفة تعني صرف مقدرات الأسرة على سلعة مستقبلها سيصيبه الكساد ولهذا نجد بون يؤكد في هذا المجال على أن " الأسرة تميل في الفرض على الطفل مستوى طموح مدرسي محدد من قبل وضعه الاجتماعي والاقتصادي².

ولذا نجد تباين في عملية الاختيار حسب الفئات الاجتماعية المختلفة ، فالمدة الدراسية التي يقضيها الطالب الجامعي لها أهميتها في الشق الاقتصادي كما للفرع الدراسي أهمية في سوق الشغل الذي يتطلب مهن جديدة وتخصصات تسير الوضع الاقتصادي الجديد.

إن التباين الاجتماعي بين الطلبة المنحدرين من أوساط مختلفة يحملون تصوراتهم من اوساطهم حيث تختلف نظرة كل منهم حول دراسته الجامعية .

فالمنحدر من وسط اجتماع راق يعطي تقديرا ومكاسبا و منافعا للدراسات ذات المدى الطويل بينما المنحدر من وسط شعبي ومن طبقة متدنية فعدم توفره على ما يكفي من راس المال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من اجل المخاطرة بفقدان كل شيء من خلال الرغبة في كسب كل شيء ،لذلك يكتفي بالدراسة الأقل استغراقا زمنيا وأقل تكلفة لتحقيق الاندماج الاجتماعي إن

¹- غريب عبد الكريم ،سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدرا البيضاء، 2009، ص68.

² - نفس المرجع ،ص82.

أمكن ذلك وبالتالي تظهر هذه الدراسة على أنها اختيار وفي نفس الوقت أقل مجازفة وذات مردودية كافية¹.

7- المناهج والتقنيات والأدوات المستعملة:

7-1- منهج الدراسة :

إن لكل دراسة طريقة و منهج خاص يستعمله الباحث من أجل التدقيق في المعلومات والتحليل الموضوعي الذي من خلاله يستنبط المعلومات . وهو الطريق المؤدي للكشف عن حقيقة في العلوم المختلفة عن طريق مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل و تحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة .

يعرف المنهج بالمعنى الفلسفي الأكثر عمومية للمصطلح بأنه يتكون من مجموع العمليات الفكرية التي يسعى اختصاص بها إلى بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها وترى مادلين قراويتز . "بأن المنهج يملي طرائق ملموسة لتصور البحث أو تنظيمه ويتم ذلك بدرجات متفاوتة من الإلزام والدقة والكمال والانتظام ولا تؤثر المناهج كلها بالطريقة نفسها من مراحل البحث ذاتها"² .

إن اختلاف مناهج البحث يقابله اختلاف في طبيعة الموضوع الذي يراد دراسته ،فلا يمكن اعتبار البحوث علمية وموضوعية إذا لم تعتمد على منهج معين في الدراسة والتحليل وهنا تضيف قراويتز "بأن المنهج يعني مجموع العمليات العلمية التي تنطبق عليها أخلاقيات البحث من أجل الوصول إلى الحقائق مهما كانت تبعاتها ، فتظهرها وتتفحصها ،هذا المفهوم للمنهج في المعنى العام هو مسار منطقي مطابق لكل الخطوات العلمية التي تسمح بملاحظة هذه الحقائق مثل مجموعة القواعد المستقلة لأي بحث أو محتوى خاص"³

1/المنهج الكمي

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الكمي و ذلك بسبب احتواء الدراسة على متغيرات قابلة للقياس حيث يعرفه (R Boudon) "بأنه المنهج الذي يظهر من خلال جمع المعطيات

¹ - نفس المرجع ، ص81.

² - مادلين قراويتز ، مناهج العلوم الاجتماعية ، الكتاب الثاني ، منطق البحث في العلوم الاجتماعية ، تر ، د سام عمار ،مراجعة فاطمة الجبوسي ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ،دمشق ، 1993 ، ص 10 .

³ -نفس المرجع السابق ، ص 348.

، والبيانات بالاستمارة وتفرغها في جداول إحصائية، تساعد على التفسير والتحليل أكثر وتضمن بذلك جزءا ولو يسير من الفصل المنهجي والقطيعة الإبيستيمولوجية بين الأنا والموضوع¹.

لقد استخدمنا هذا المنهج لأنه يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها من أجل قياس و معرفة أثر وتأثير العوامل على إحداث الظاهرة محل الدراسة وأسعنا بهذا المنهج من أجل تبويب وتحليل واستخلاص نتائج الأسئلة وبالتالي الوصول إلى وصف رقمي يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظاهرة المختلفة.

فهو يساعدنا على تحويل البيانات الكيفية إلى معطيات كمية ، بإعتبار المنهج الكمي هو مجموعة من الإجراءات تهدف إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة².

2/المنهج الكيفي:

لا يمكن لأي دراسة بحثية أن تستغني عن المنهج الكيفي لأنه يفسر المعطيات الكمية ،وهو طريقة البحث ومدخلا يمكننا من الحصول على معرفة صادقة عن الواقع الاجتماعي³. فهو يهدف إلى فهم الظاهرة و تفسير المعطيات التي جمعناها بالمنهج الكمي إذ يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، وهو يصف ماهو كائن بالفعل.

3/المنهج الوصفي

إن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث اختيار المنهج الذي يتناسب و طبيعة الدراسة تبعا لمتغيرات البحث ، ولذا فالدراسات الوصفية التي تصف الظاهرة أو المشكلة موضوع التقصي ولا تتطرق إلى التعمق بدراستها و التعرف على بعض نواحي العلاقة الارتباطية بمتغيرات الدراسة.

إن اختيارنا للمنهج الوصفي على اعتبار أنه من المناهج الأكثر استعمالا في الدراسات الاجتماعية فهو طريق لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة⁴.

وهو " مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق و لبيانات وتصنيفها ومعالجتها و تحليلها تحليلًا كفيًا دقيقًا لاستخلاص دلالتها

¹ - Boudon , Raymond, **Les Méthodes en sociologie**, édition P .U.F, Paris,1970,P.31.

²-مريس انجلس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، ترجمة، ب صحراوي وآخرون،دار القصة للنشر،الجزائر، 2004، ص100 .

³-محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي**،دراسة طرائق البحث وأساليبه ، ط3، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،1984،ص482.

⁴ -محمد شفيق ، البحث العلمي، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، ط1 ، 1985 ، ص106 .

والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة محل الدراسة ،وعلى الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية إلا أنها كثيرا ما تتعدى الوصف إلى التفسير وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة وقدرة الباحث على التفسير والاستدلال¹ .

2-7- التقنية الإحصائية :

إن الوصف كمنهج بحث يعتمد في الأساس على التحليل الإحصائي للظاهرة التي يتم تكميمها وتحليل بياناتها ،فالإحصاء هو علم يمثل جانبين مختلفين متكاملين فهو يهتم بوصف ووضع نظام مادي للملاحظات الكمية من أجل ترجمة الحوادث بطريقة واضحة و ملخصة كما يهتم بالمعالجة النظرية للمعطيات للحصول على الاستنتاج المنطقي المرتبط بالملاحظة ،ولا يستطيع الاقتراب من الجانب الثاني إلا انطلاقا من النتائج المصنفة والممثلة بطريقة ذات قيمة استعمالية² . فتقنية الإحصاء تمدنا بيد المساعدة لقياس متغيرات ومؤشرات البحث عن طريق أدوات وأساليب رياضية بحتة ،لذلك فهي تتناول بالدراسة جميع المقاييس التي تمكن الباحث من وصف بيانات بحثه وتلخيصها بصورة كمية ،أما الإحصاء الاستدلالي فيهتم بتفسير هذه الظواهر في محاولة التنبؤ بها والتحكم فيها أو ضبطها .

وخلاصة لما سبق يتبن لنا أن هذه التقنية تمكن الباحث من حصر وجمع المادة السوسيولوجية ليتم تحليلها وتفسيرها علميا ليثبت صدق الاتجاه النظري الذي استند عليه الباحث في إثبات أو رفض فروضه .

3-7- التقنيات والوسائل :

تختلف الوسائل والتقنيات باختلاف البحوث التي يجريها الباحثون ،ولكل نوع تقنيته التي تمكنه من جمع بياناته .إلا أنه في غالبية البحوث الاجتماعية تركز على ثلاث وسائل وهي الملاحظة بأنواعها والمقابلة ،والاستبيان.وهنا كان لزاما علينا أن نختار الوسيلة التي تكفل لنا جمع البيانات بسهولة لأن الالتقاء بالتلاميذ شخصا داخل محيط الجامعة وخاصة داخل الأقسام لم يكفل لنا نظرا للتعقيدات البيروقراطية المتمثلة في القوانين تحد من حرية دخولنا للأقسام ومحادثة الطلاب للإطلاع على آرائهم حول الموضوع المراد دراسته.

¹ -د.بشير صالح الرشدي ، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، ط1 ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ، 2000 ، ص 58 .
² -Madeleine Grawatz .op-cité . p980 .

1/الاستمارة (الاستبيان) :

هي أداة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال و دراسة المواقف والاتجاهات والآراء ، يساعد الملاحظة ويكملها ، وفي بعض الأحيان الوسيلة العلمية الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية ¹ .

وتعرف أداة الاستبيان أو الاستمارة كذلك بأنها " عبارة عن أداة و وسيلة لجمع البيانات بشكل استمارة للبحث تتكون من قائمة من العبارات توجه للأفراد، ليقوموا بالمبحوث بالإجابة عليها بنفسه من أجل الحصول على معلومات حول موضوع معين " ² .

ولدراسة موضوعنا كان لزاما علينا أن نقوم بصياغة استبيان يحوي أسئلة لها علاقة بالاختيار الدراسي للفروع الجامعية وتأثيرها باللامساواة الاجتماعية الثقافية ،حيث احتوت هذه الاستمارة على 40 بندا موزعة على أربعة محاور أساسية وهي :

المحور الأول : و يتعلق بالبيانات العامة حول الواقع الاجتماعي والثقافي للمبحوث إذ تسمح لنا هذه البيانات بالتعرف على أصله الاجتماعي من خلال المستوى الثقافي و المهني لأولياء الطلاب وكيفية تأثيرها على اختيار مساره الدراسي والفروع الجامعية من خلال تحقيق أو عدم تحقيق رغباته المدونة في الاختيارات الخمس.

المحور الثاني : يتعلق بالمستوى الاجتماعي المتمثل في الوسط السكني ودروس الدعم و الخاصة و المهن الممارسة من أجل الدعم المادي إلى جانب المستوى الثقافي المتمثل في المطالعات و اللغة المتداولة في البيت وطرق المراجعة

المحور الثالث : ويتعلق بالتوجيه والاختيار من خلال عملية الاختيار والرضا و قيمة التخصص والمهن المستقبلية وطرق التوجيه بين الثانوية والجامعة ودور الإعلام في تسهيل اختيار الطلبة.

المحور الرابع : ويتعلق بالصعوبات التي تعترض الطالب في المرحلة الجامعية وتأثيرها على الفصل في سنته الأولى ، وما الإجراءات المتخذة بإعادة السنة و تغيير التخصص أو البقاء فيه بالإضافة إلى دور التقييم الجامعي وعلاقته بالأصل الاجتماعي للطلاب.

¹ - د. رجاء سعاد وحيد دويدري، 2000، مرجع سابق ، ص 329 .

² - أحمد عزيز إبراهيم : مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية النفسية ، مكتبة أنجلو مصرية ، القاهرة ، 1993 ، ص 14 .

كما اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة المباشرة لأنها تعتبر من الأدوات الرئيسية في البحث العلمي تعتمد على الحواس وقدرة الباحث على ترجمة ملاحظاته إلى عبارة ذات دلالة ومعنى والربط بين المتغيرات من خلال المشاهدات العابرة أو المقصودة التي يقوم بها الباحث إن أداة الملاحظة تعرف بأنها أكثر التقنيات صعوبة¹.

كما أنها تعتمد على مهارة الباحث و قدرته على تحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة المؤثرة في الظاهرة التي تخضع للدراسة ،كما أن العلاقات الاجتماعية هي جملة مركبة يصعب تفتيتها إلى عناصر وجزئياتها ،و الملاحظة تستخدم لتحقيق أهداف معينة تستوجب أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار قبل البدء والشروع في تطبيق هذه التقنية ،فهو " شرط مسبق لبناء أحسن بحث ميداني بواسطة مقابلات أو خلال استبيانات "².

2/- الترميز :

في بحثنا هذا عمدنا إلى تمثيل المعطيات بإشارات ورموز رقمية حتى نتمكن بواسطتها اختصار إجابات المبحوث في هذا الرقم مما سهل علينا بناء الجداول على برنامج اكسل لتفريغ البيانات وإحصاء التكرارات بكل سهولة ،فهو الطريقة الأولى لترتيب المعطيات الخام ،إنه يسمح بمنح رمز ،عادة ما يكون رقما لمجموعة من المعطيات أو لمعلومات تم الحصول عليها"³. فقد أمكننا أن نحول البيانات الكيفية للاستبيان إلى بيانات كمية إحصائية.

3/ الفرز المسطح :

إن تقنية الفرز المسطح تأتي بعد ما يستكمل الباحث جمع مادة بحثه الخام والتي تتعلق بالظاهرة المدروسة فيقوم بتحويلها من مادة كيفية خام إلى أرقام كمية عن طريق تقنية الفرز المسطح .تطلب منا تصنيف وترميز جميع المتغيرات ووضعها في الجدول الذي يسمى بالمصفوفة الذي يتسع لكل المتغيرات من الناحية الأفقية حيث بلغت 40 متغيرا مقسمة إلى أعمدة ،بينما الصفوف فتتسع لأفراد العينة البالغ عددهم 445 فردا ،وبالتالي أصبح لدينا جدولا يحتوي في صفه العمودي حالات العينة أي الأفراد وصفه الأفقي المتغيرات المدروسة ،ثم نشرع في تفريغ البيانات للفرد الأول مع المتغير الأول ثم المتغير الثاني مع المتغير الثالث ،وهكذا إلى أن نصل إلى آخر متغير ثم ننقل إلى الحالة الثانية فننقل بيانات متغيراتها كلها في

¹ -مسعودة كئونة و آخرون ، ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسولوجي "محررا "أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية" منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة ، 1999 ، ص 187 .

² - مسعودة كئونة و آخرون ، نفس المرجع ، ص 187 .

³ -موريس أنجلس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تدريبات علمية ،تر:بوزيد صحراوي ،كمال بوشرف وسعيد سبعون ،دار القصة ،الجزائر ،ط1 ، 2004 ، ص 371 .

الصف الثاني ،ثم نقوم بنفس الشيء مع الفرد الثالث والرابع وهكذا إلى أن نصل إلى آخر فرد في العينة. لقد سمحت لنا هذه العملية من الحصول على مجاميع التكرارات كما ساعدتنا على بناء الجداول البسيطة والمركبة المتعلقة بتقاطع المتغيرات إذ سمحت لنا باستنتاج مختلف العلاقات الممكنة .

8-مجتمع البحث:

لكون الدراسة تتعلق بمجموع طلاب السنة الأولى جامعي لجامعة زيان عاشور بالجلفة فانه يمكننا القول أن المجتمع الأصلي هو ذلك الذي يشمل مجموع طلاب السنة الأولى و الموزعين على 8 كليات و معهد وكل كلية تتفرع إلى دوائر والذين يبلغ عددهم على مستوى الجامعة 8910 طالبا جامعيًا.، ونظرا لعدم توفر الإمكانيات اللازمة لإجراء الدراسة على المستويات السابقة فقد قمنا بتحديد الفروع الدراسية عن طريق المعاينة الاحتمالية .

8-1- عينة البحث :

إن كل بحث سوسيولوجي يعتمد على جمع بياناته من الميدان وتحويلها كميًا وتبويبها ثم القيام بتحليلها لاستخلاص النتائج التي تنفي أو تؤكد صدق النظرية وبقائها صالحة في البحث ،غير أن هناك صعوبات يصطدم بها الباحث من بينها أسلوب الحصر الشامل لمجتمع البحث نظرا لكبر حجمه لذا استخدمنا أسلوب العينة الأكثر تداولًا في الدراسات الاجتماعية ،لأن العينة هي فئة تمثل مجتمع البحث (Population Research) أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث ¹ .

ويرى زيدان عبد الباقي بأن " حجم العينة يتوقف على درجة التجانس في المجتمع الأصلي ،فكلما توافر التجانس يقل حجم العينة ،بينما في حالة تباين المجتمع الأصلي يتحتم أن تكون نسبة المعاينة كبيرة " ² .

إن طبيعة مشكلتنا المطروحة للبحث تعتمد على عينة من طلاب السنة الأولى جامعي من مختلف التخصصات والفروع العلمية ولذا كان لزاما علينا اختيار العينة الاحتمالية العشوائية التي تعطي فرصا متكافئة لمفردات مجتمع البحث ،وكانت المعاينة العشوائية الطبقية أكثر

¹ - عبد الباقي زيدان ،قواعد البحث الاجتماعي ،الفاخرة ،مطبعة السعادة ،1974 ، ص172.

² -نفس المرجع، ص172 .

ملاءمة للدراسة ،وفي هذا النوع من العينات ،يضع الباحث شروطا معينة لاختيار أفراد العينة بحيث تمثل العينة جميع فئات المجتمع المدروس ،وبنفس نسبة وجودها ،وبعد تقسيم المجتمع إلى فئاته المختلفة ، يعتمد الباحث الطريقة المتبعة في اختيار العينة العشوائية ضمن فئات (طبقات) المجتمع المدروس ولكي يتم الاختيار ،يحدد الباحث الفئات المختلفة في المجتمع الأصلي بناء على خاصية معينة وبطريقة عشوائية عددا من المفردات ،تتناسب مع حجمها الحقيقي في المجتمع الأصلي¹.

استخرجنا عينة البحث من المجتمع الأصلي بالأسلوب الحصصي لكل تخصص نسبته وفق تعداد الطلبة. العينة 5% من مجتمع البحث إذا فاق التعداد 10000 طالب.

جدول رقم (01): عملية سحب عينة الدراسة

الفروع و التخصصات العلمية	مجتمع البحث	عينة البحث
العلوم والتكنولوجيا	445	43
علوم المادة	389	19
رياضيات وإعلام ألي	341	17
علوم الطبيعة والحياة	799	40
علوم الأرض والكون	200	10
العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير	922	46
العلوم القانونية	1008	50
العلوم السياسية	60	3
العلوم الإنسانية والاجتماعية	1795	90
علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	248	12
الفنون	266	13
اللغة والأدب العربي	1227	61
آداب ولغة انجليزية	450	23
آداب ولغة فرنسية	355	18
المجموع	8910	445

يوضح الجدول الفروع الدراسية للسنة الأولى جامعي إذ غالبيتها توجهها للعلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصاد والعلوم القانونية ،إن هذه التخصصات سهلة المتابعة والنجاح فيها وافر دون عناء ،بينما التخصصات ذات الاتجاه العلمي والتكنولوجي تنخفض فيها نسب

¹ - د. رجاء سعاد الدويدري 2000 ، مرجع سابق ، ص311 .

الطلبة بالإضافة إلى الإعادة مرة أو مرتين وبالرغم من ذلك فعدد الطلبة أقل من التخصصات الأدبية والاجتماعية.

بالنسبة للغات فهناك تناقص كبير نظرا لصعوبتها ،وهي تعتمد على المحصلة القبلية في مجال التعبير الشفوي والكتابي،ويدل على ذلك نسب النجاح في هاتين المادتين في امتحان شهادة التعليم المتوسط لهذه السنة 2017/2016 ،فهي من أضعف معدلات النجاح بين المواد، بالإضافة إلى نسب النجاح في امتحان شهادة البكالوريا .

3-8 - مجالات الدراسة (المكاني والزمني) :

1- المجال المكاني والبشري:

إن طبيعة بحثنا توجهنا نحو مجتمع البحث الذي نستخرج منه عينتنا المتمثلة في طلبة السنة الأولى ،ولهذا جاء اختيارنا لطلبة السنة الأولى جامعي بجامعة زيان عاشور بمدينة الجلفة والتي تحوي عدة كليات تحوي كل كلية دوائر .هناك 12 ميدان تكوين به 14 فرعا دراسيا ،وبما أن الفروع الدراسية في السنة الأولى كثيرة فقد تمكنا من الإحاطة بها جميعا على الرغم من الصعوبات المعترضة فالتعداد الكبير للكليات و الفروع الدراسية .

2- المجال الزمني :

يعتبر المجال الزمني الفترة التي تواكب جمع البيانات من مجتمع الدراسة ، فالدراسة الميدانية هي المرحلة الثانية والأساسية من إجراءات البحث السوسيولوجي من خلال إعداد الإطار المنهجي لجمع البيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج النهائية للدراسة وبالتالي يمكن تقسيم الفترة التي تمت فيها هذه الدراسة إلى مرحلتين أساسيتين هما :

أ/المرحلة الأولى :

لقد تم في هذه المرحلة إعداد خطة مبدئية للدراسة الميدانية تضمنت الإجراءات المنهجية والقيام بالدراسة الاستطلاعية والتي ساعدتنا على تصميم الاستبيان في صورته الأولية حيث قمنا بطرحه على عينة تجريبية بجامعة زيان عاشور وتم استرجاعه بتاريخ 2017.01.25 ليتم بعد ذلك تعديل بعض الأسئلة التي شابها غموض زيادة على استعمال كلمات تتناسب ومستوى التلاميذ ليسهل فهمها،بعدها قمنا بصياغة الاستمارة في شكلها النهائي .

ب/المرحلة الثانية :

في هذه المرحلة وبعد ما عدلنا الاستمارة في شكلها النهائي تم النزول بها فعلا إلى الميدان من أجل تطبيق الاستمارة على عينة المبحوثين من طلاب السنة الأولى جامعي التي اختيرت بالمعينة التطبيقية. لقد استغرقت هذه المرحلة حوالي 15 يوما من 2017.02.07 إلى غاية 2017.02.21 ونحن نحاول الاتصال بالطلبة، كان اللقاء بالطلاب صعبا حيث لم يسمح لنا بالدخول لحجرات الدراسة والالتقاء بعينة البحث مما اضطرنا إلى طلب المساعدة من بعض الطلبة ،وبعض أساتذة الجامعة الذين قدموا لنا يد العون في توزيع الاستبيانات على طلبة الجامعة التي اختيرت بطريقة عشوائية متعددة المراحل نسبية .

3/المجال البشري :

حددت هذه الدراسة في مجالها البشري في طلبة السنة الأولى جامعي في جميع الفروع لدراسية في جامعة زيان عاشور وقد اعتمدنا على قاعدة مجتمع الدراسة يقترب من 10000 فرد نستخرج منه 5% كعينة ، حيث عمناها على كل الفروع .

9-خصائص العينة :

جدول رقم (02) جنس عينة البحث

الجنس	التكرار	%النسبة المئوية
ذكر	181	040.7
أنثى	264	059.3
المجموع	445	0100.0

نلاحظ ارتفاع تعداد الإناث عن الذكور بفارق 19 نقطة وهذا ما يفسر التغير الاجتماعي الكبير في العادات والتقاليد التي كانت تحكم مختلف الأسر في رؤيتها لتعليم الفتاة التي كانت من المحرمات أن يتركوا بناتهم يدرسون في الجامعة بعد سن البلوغ ،ومع نهاية العشرية السوداء بدأت الرؤية السابقة في التراجع بالتخلي عن ما كان يعتبر محرما ليصبح من المطالب الأساسية لمعظم الأسر بفتح آفاق جديدة أمام البنات لإكمال تعليمهن الجامعي بحثا عن مناصب شغل يعطي للفتاة استقلالها المادي عن الأهل أو الإخوة مستقبلا . إلى جانب ذلك الصراع القائم بين

الجنسين في إثبات الوجود ،ودحض الأسباب الاجتماعية للتفرقة بينهما والبحث عن الترقى الاجتماعي الذي يحدده المستوى الدراسي .

لذا فإن تواجد العنصر الأنثوي في الطور الجامعي بنسب تفوق الذكور من أحد أسبابه الأساسية الاهتمام بالدراسة والمراجعة والحضور الدائم في الفصول الدراسية.

جدول رقم (03) توزيع عينة البحث حسب السن:

النسبة المئوية %	التكرار	السن
50.79	226	[21-18]
36.18	161	[25-22]
7.87	35	[29-26]
4.49	20	[33-30]
0.67	3	[34 فأكثر]
100.00	445	المجموع

من الجدول نلاحظ الفوارق الكبيرة في السن بين مختلف أفراد عينة البحث للسنة الأولى جامعي ،فجد أدنى مرحلة عمرية 18 سنة هذا ما يعطينا تفسيراً لاستفادة هذه الفئة من التسجيل المبكر في المرحلة الابتدائية والذي يعود إلى العلاقات الاجتماعية التي تربط أسر هذه الفئة بالمحيط المدرسي وهذه الفئة ما بين 18 و 21 سنة هي الفئة المنوالية الأكثر تواجداً في السنة الأولى جامعي بـ 50.79% والتي فقدت سنتان من مراحلها الدراسية إما في المراحل السابقة أو بإعادتها امتحان البكالوريا.

الفئة 22-25 سنة هذه الفئة التي فقدت في مراحلها الدراسية من سنة إلى 5 سنوات من رصيدها العمري حتى وصولها للسنة الأولى جامعي.

والفئة 26 – 29 سنة تأتي في المرتبة الثالثة بـ 7.87% التي فقدت من 7 سنوات إلى 10 سنوات من رصيدها العمري الفئة 30 – 33 سنة بـ 4.49% ويدخل في مجملها الموظفون الذين يودون الرفع من مستواهم الدراسي للارتقاء في مناصب العمل .وهناك من يريد الحصول على شهادة جامعية بغية المشاركة في مسابقات التوظيف التي فرضها الوظيف العمومي.

أما الفئة من 34 سنة وأكثر والتي تمثل أدنى نسبة بـ 0.67% وهاته الفئة دخولها للتعليم الجامعي هواية ورغبة في تغيير روتين الحياة أو البحث عن شهادة جامعية يرتقي بها في

منصب شغل ليختم مساره المهني والخروج للتقاعد براتب يتمشى وفق منصبه الجديد الذي يتراتب بمحددات الشهادة المتحصل عليها.

جدول رقم (04) توزع عينة البحث على التخصصات الجامعية:

النسبة المئوية %	التكرار	التخصصات الجامعية
10.11	45	علوم اجتماعية
10.11	45	علوم إنسانية
8.99	40	علوم طبيعية
5.17	23	انجليزية
4.04	18	فرنسية
2.25	10	علوم الأرض
4.27	19	علوم المادة
11.91	53	حقوق
2.70	12	نشاط التربية البدنية
2.92	13	فنون
13.71	61	لغة عربية
10.56	47	علوم اقتصادية وتسيير
9.44	42	تكنولوجيا
3.82	17	رياضيات وإعلام آلي
100.00	445	المجموع

تعود الفئة المنوالية لتوزع عينة البحث على التخصصات الجامعي لتخصص لغة عربية بما نسبته 13.71% من العينة وجهوا للغة العربية وآدابها وهو التخصص الذي يحوي أكبر عدد من الطلبة الجامعيين في كل جامعات الوطن يأتي في المرتبة الثانية تخصص حقوق الذي بدوره يحوز على ثاني أكبر نسبة من الموجهين إليه الراغبين في دراسته بنسبة 11.91% من مجمل عينة البحث.

وفي المرتبة الثالثة يأتي تخصص العلوم الاقتصادية والتسيير بنسبة 10.56% فهذا التخصص نجده في كل الثانويات بمعدل قسم إلى قسمين وهو تخصص إداري غالبية مسابقات التوظيف فيه نجدها في المؤسسات التربوية.

أما المرتبة الرابعة فنجد كلا من التخصصين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والذين ينقرعان إلى تخصصات في السنة الثانية حيث كل من هما نسبته 10.11% من عينة البحث إن التواجد الكثيف لطلبة السنة الأولى في هاذين التخصصين يعود إلى تنوع مسابقات التوظيف فيهما وبخاصة في جميع مراحل التعليم الإلزامي ، بعد عجز المدارس العليا للتعليم في مراحله الثلاث عن تغطية العجز المسجل في مناصب التعليم مما أعطى املاً لهؤلاء الطلبة بالحصول على وظيفة في ميدان التربية والتعليم.

أما اللغات الأجنبية فنجد تمثيلها ضعيف بـ 05.17% انجليزية و 04.04% في مادة الفرنسية وهذا يعود للضعف الذي يعاني منه الطلبة في المراحل التعليمية السابقة وصعوبة التخصص في هذه المراحل المتقدمة من التعليم الجامعي.

وتأتي في المراتب الباقية تنازليا كل من التخصصات : التكنولوجيا لوجودها في جميع الثانويات بتخصص أو اثنين بنسبة 09.44% و العلوم الطبيعية بـ 08.99% ثم علوم المادة بـ 04.27% إن التمثيل الضئيل لهذه التخصصات العلمية يبين الصعوبات التي يتلقاها الطالب الجامعي في المواد العلمية والتي تعود حسب بعض الطلبة إلى التكوين الضعيف الذي تلقوه في المرحلة الثانوية زيادة على كثافة البرنامج و لغة التكوين فيها التي تعتمد على اللغة الفرنسية.

أما تخصص رياضيات و إعلام آلي فيعتبر تخصص صعب لأنه يعتمد على الرياضيات المادة الأساسية و الإعلام الآلي الذي يعتمد على البرمجيات التي لم يتلقوها جيدا في المرحلة الثانوية.ولذا نجد تعداد كبير جدا مر على الامتحان الاستدراكي والعديد منهم أعاد سنته الأولى.بالإضافة إلى تخصص علوم الأرض الذي به نسبة قليلة جدا 02.25% على الرغم من أهمية هذا التخصص في المجال العلمي.

وفي الأخير نجد تخصص نشاطات تربية بدنية وتخصص فنون الكثير من الطلبة لا يرغبون كثيرا في التوجه لهما لأن مستقبلهم المهني ضعيف وبخاصة مع تزايد التعداد الكبير لخريجي هاذين التخصصين ونقص الطلب عليهما في سوق العمل ، ماعدا ميدان التربية والتعليم الذي يعتبر أكبر قطاع في فتح مسابقات التوظيف.

جدول رقم (05) توزع عينة البحث على الشعب في الثانوية:

الشعبة الثانوية	ت	%
ت ر	50	11.24
ع ت	160	35.96
ت ق	22	4.94
لغات	20	4.49
آ ف	176	39.55
ر	17	3.82
المجموع	445	100.00

قائمة اختصارات الشعب الثانوية

الاختصار	التخصص	الاختصار	التخصص
ت ر	لغات أجنبية	ت ر	تقني رياضي
ع ت	آداب وفلسفة	ع ت	علوم تجريبية
ت ق	رياضيات	ت ق	تسيير واقتصاد

من خلال معطيات الجدول نجد أن الفئة المنوالية لتوزع عينة البحث على التخصصات الثانوية هي فئة آداب وفلسفة بنسبة 39.55% حيث نجد في غالبية الثانويات أكبر تعداد للطلبة تتمركز في تخصص الآداب والفلسفة والذي غالبيته من الإناث لسهولة الدراسة فيه وغالبية مواده تعتمد على الحفظ والاستظهار.

التخصص الثاني الذي نجده في كل الثانويات وهو تخصص علوم تجريبية بنسبة 35.96% فهو تخصص يرغب فيه الجميع نظرا لقيمه الاجتماعية والتخصصات الجامعية التي يمكنك التسجيل فيها وفي الترتيب الثالث نجد تخصص تقني رياضي 11.24% والذي بدوره يتواجد في كل الثانويات فهذه التخصصات الثلاث قطاعية التواجد في التعليم الثانوي

كما نجد تسيير واقتصاد واللغات الأجنبية بنسب مقاربة جدا 4.94% و 4.49% فقد نجده في بعض الثانويات ولا توجد في البعض الآخر، ولكن أحسن التخصصات الثانوية والذي فيه فرص كبيرة في الاختيارات الجامعية حيث نجده في المرتبة الأولى في التخصصات ذات القيمة الاجتماعية ألا وهو تخصص رياضيات الذي تفتقر إليه الكثير من الثانويات فهو أقل نسبة 03.82% فهذا التخصص نجده في الثانويات العريقة وذات التعداد الكبير والمتواجدة في المدن

بالإضافة إلى التكوين الجيد في مادة التخصص في المراحل التعليمية السابقة للحصول على معدل يمكنك من التسجيل في تخصص رياضيات و إعلام آلي والنجاح فيه.

جدول رقم (06) مستوى تعليم آباء عينة البحث:

المستوى التعليمي / الآباء		الأب		الأم	
ت	%	ت	%	ت	%
أمي	92	20.67	144	32.36	
تعليم قرآني	49	11.01	27	6.07	
ابتدائي	53	11.91	71	15.96	
متوسط	42	9.44	93	20.90	
ثانوي	88	19.78	77	17.30	
جامعي	99	22.25	29	6.52	
متوفى	22	4.94	4	0.90	
المجموع	445	100.00	445	100.00	

نجد الفئة المنوالية بالنسبة لمستوى تعليم الأب هي المرحلة الجامعية بـ 22.25% و تأتي في المرتبة الثانية فئة الأميين بـ 20.67 % تليها فئة المستوى الثانوي بـ 19.78% ثم مرحلة المتوسط بـ 9.44 % . إن الفئتين الجامعية والثانوية هما الفئتان اللتان تصنيفهما في سلم الوظائف من المتوسط إلى الجيد بينما بقية المستويات فسلم وظائفهم متدني.

أما الطلبة يتمي الأب فإن نسبتهم تقدر بـ 4.94 % .

أما أمهات عينة البحث فنجد أن فئة الأميات هي الفئة المنوالية بـ 32.36% وهذا ما يقلل من دور الأمهات في عملية المتابعة والمراجعة في المراحل الأساسية والمراحل المتقدمة من التعليم وتأتي في المرتبة الثانية فئة التعليم المتوسط بـ 20.90% والتي بإمكانها متابعة تعليم أبنائها في المراحل الابتدائية والمتوسط في السنوات الأولى ،أما المرحلة الثانوية فنجد 17.30% من الأمهات وصلنا لهاته المرحلة وتوقفنا عن مواصلة الدراسة ويعود سبب ذلك لما عاشته الجزائر من ظلمات العشرية التي حرمت الكثير من الشباب وبخاصة الإناث من متابعة الدراسة بسبب عمليات التقتيل والخطف التي طالت العديد من الفتيات الجامعيات.

أما 15.96% من هن توقفن في المرحلة الابتدائية نظرا لتثبيت بعض الأسر بالعادات والتقاليد التي لا تسمح للفتاة بالخروج للدراسة بعد هذه المرحلة وبخاصة من يقطنون القرى وفي محيط المدينة الذين يرون في خروج الفتاة للدراسة أمر غير مقبول وأن الفتاة مآلها الزواج وبناء أسرة. أما الفئة التي تمكنت من تخطي هذه العقبات واستطاعت الوصول إلى مراحل متقدمة من التعليم الجامعي تمثيلها قليل جدا بـ 06.52% فكلما تدنى المستوى التعليمي للألم كلما تراجع المستوى الدراسي للأبناء، علما أن متابعة الأم لتعليم أبنائها يفوق متابعة الأب من نفس المستوى التعليمي، ويزداد الأمر سوءا إذا ما فقدت الأم حيث نجد 0.90% من عينة البحث يتيمي الأم.

جدول رقم (07) : وجود مكتبة في البيت :

النسبة %	التكرار	المكتبة
18,65	83	نعم
81,35	362	لا
100,00	445	المجموع

من الجدول يظهر لنا أن غالبية الأسر لا تملك مكتبة في بيوتها، لعدم الاهتمام بالمطالعات في شتى الميادين سواء أكانت ثقافية أو في المجال الأدبي أو التاريخي ، فالكتب تتمثل في المراجع الدراسية التي يعتمد عليها التلاميذ في التحضير لمختلف الإمتحانات ، بالإضافة إلى متابعة الدروس الخاصة.

ولذا نجد 18.65% من عينة البحث من تملك أسرهم مكتبات تتفاوت فيها تعداد الكتب ، بينما نجد 81.35% لا تملك مكتبة ذات التعداد الكبير إنما مجموعة كتب غالبيتها في المجال الديني أو المناجد و المناهل التي يلجأ إليها غالبية التلميذ لشرح بعض المفردات الصعبة التي تمر بهم في مراحلهم الدراسية.

فضعف المقروئية التي يعاني منها المجتمع العربي عامة وفي الجزائر خاصة هو نتيجة الإعتماد على الشهادة دون المستوى العلمي الحقيقي لطالب الوظيفة مما دعم ظاهرة الغش التي

تفشت في الآونة الأخيرة في جميع مستويات التعليم من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوية وبخاصة امتحان البكالوريا الذي طالته التسريبات الفاضحة في جوان 2016 .

لقد ساهمت الشبكة العنكبوتية والأدوات الإلكترونية في ظهور الكتاب الإلكتروني الذي أصبح بديل عن الكتاب الورقي الذي غلا ثمنه ،وبخاصة الكتب العلمية المتخصصة كالطب والصيدلة والهندسة ،بالإضافة إلى سهولة البحث عن مواضيع البحوث والمتطلبات الدراسية . فالصحف والكتب الإلكترونية أصبحت بديل المكتبات التي رفوفها مكتضة بالكتب التي تراجعت مبيعاتها في السنوات الأخيرة مما جعل أصحابها يغيرون نشاطهم في اتجاهات أكثر كسبا ، فالسر ذات الثقافة العالية لازالت تحافظ على موارثها الثقافي في اكتساب كتب و عناوين جديدة لإثراء مكتباتهم الأثرية التي يفوق عدد الكتب فيها عند البعض الآلاف. فهذه الفئة التي تملك مكتبات مازالت تدعم مبدأ خير جليس في الأنام كتاب.

جدول رقم (08) مهنة آباء عينة البحث:

المهنة	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
إطار	23	5.17	2	0.45
أعمال حرة	71	15.96	1	0.22
موظف	137	30.79	20	4.49
متقاعد	42	9.44	1	0.22
متوفى	22	4.94	1	0.22
عامل يومي	86	19.33		
فلاح	6	1.35		
بطل	58	13.03		
طبيبة			4	0.90
ماكثة في البيت			416	93.48
المجموع	445	100.00	445	100.00

مهنة الأب فننتها المنوالية مهنة موظف نسبتها 30.79%، كلها تنتسب للقطاع العام وهي مهن قارة ،ومرتباتها تتمايز بحسب نوعها وسلمها الوظيفي الذي تحدده الوظيفة العمومية.

وتأتي في المرتبة الثانية عامل يومي 19.33%، وهي أعمال يومية مأجورة لا تخضع للسلم الوظيفي أو لمرتب شهري خاضع للاقتطاع الضريبي يومياتها تخضع للمفاهمة بين العامل وصاحب العمل، وهي غير قارة تتأرجح من فترة لأخرى حسب الطلب اليومي وفي الغالب نجد أصحابها يعيشون في بطالة في فترات الكساد.

بينما نجد فئة نسبتها 15.96% تمارس أعمال حرة ذات مداخيل متفاوتة غير محددة، وهذه الفئة بإمكانها توفير رأس مال مادي لأبنائها .

وفي المرتبة الرابعة نجد فئة البطالين بنسبة 13.03% وهي التي لا تمارس أي عمل مهني قار وثابت، فقد تحال على البطالة الدائمة أو وقتية حسب الظروف الاقتصادية للبلد. أين تكثر فيها مناصب العمل أو تتناقص حسب كثرة المشاريع الاستثمارية التي تحتاج لليد العاملة الماهرة والبسيطة.

وفي المرتبة الخامسة نجد فئة المتقاعدين بنسبة 09.44% وهي الفئة التي خرجت للتقاعد ذات دخل شهري ثابت يتفاوت بحسب نوع الوظيفة التي كان يمارسها.

ثم تأتي فئة الإطارات بنسبة 05.17% وهي الفئة المصنفة على هرم الوظائف العمومية وذات دخل شهري عال يمكن صاحبه من الحياة الكريمة وتساعد في تلبية متطلبات أفراد الأسرة من مأكّل و ملبس ومصروف يومي .وهي فئة قليلة التواجد في عينة البحث.

إن التراتب المهني لأباء عينة البحث يثبت وجود تباين كبير بين أسر الطلبة من حيث الرأسمال المادي.

أما بالنسبة لوظائف أمهات عينة البحث فنجد الفئة المنوالية بنسبة 93.48% كلهن ماكثات بالبيت ولا تمارس مهن أو وظائف خارج البيت الأسري ،ونجد 4.29% من هن موظفات كما نجد 0.90% يمارسن مهنة الطب و 0.45% في رتبة إطار والبقية 0.22% إما تمارس أعمال حرة كالخياطة وغيرها من الأعمال التي تساعد بها الأسرة.

فالمكثات بالبيت لم يسعف هن الوضع الأمني السائد في مراحل التسعينات والألفينات من الخروج للعمل نظرا لغياب الأمن ،مما حتم عليهن المكوث في البيت ورعاية الأبناء.

جدول رقم (09) المحيط السكني لأسر الطلاب الجامعيين:

المحيط السكني	التكرار	%النسبة المئوية
ريف	3	0.67
قرية	18	4.04
محيط المدينة	74	16.63
وسط المدينة	350	78.65
المجموع	445	100.00

إن المحيط السكني للفئة المنوالية لعينة البحث تتمركز وسط المدينة بنسبة 78.65% من مجمل عينة البحث وهذا ما يعطيها أفضلية بقربها من الجامعة وتتمركز وسائل النقل في محطاتها الداخلية مما يسهل عليهم اللحاق بمقاعدهم الدراسية دون تأخر.

فالبقاء في كنف الأسرة التي تمده بالرعاية الدائمة وتوفير وجباته الغذائية ومراعاة شؤونه الخاصة تساعد الطالب في عدم الاعتماد على نفسه في كل شيء بعكس الطالب الذي يعيش في الإقامة الجامعية الذي يحس بالوحدة وأن يعتمد على نفسه في تسير شؤونه الخاصة و حوجه الدائم لدعم مادي إضافي عن المنحة الجامعية لاقتناء ما يلزمه من أدوات تنظيف وأكل وشرب وتنقل و شراء زيادة على مستلزمات الدراسة.

الفئة الثانية وهي التي تعيش على محيط المدينة والتي في الغالب جاءت منتقلة سواء من الريف أو من القرى (الزحف الريفي) وهي فئة هشة لا تساعد في الغالب مقدراتها على توفير مستلزمات الدراسة والملجأ المريح للدراسة و وفرة الطعام مما يحتم على الطالب البقاء في الإقامة الجامعية لتوفرها على سرير و مكان للمرجعة مع زملاء السكن.

أما الفئتين القرية والريف فيتحتم عليهم البقاء في الإقامة أوالتنقل بحافلة النقل الجامعي الذهاب صباحا و العودة مساء والبقاء في الجامعة مدة اليوم بأكمله مما يصعب عليهم الحصول على وجبات كاملة أو الحصول على فترات راحة . وفي الغالب هاتان الفئتان تقيمان في الإقامة الجامعية تفاديا للتعب في التنقل الدائم وخاصة في فصل الشتاء.

جدول رقم (10) مستوى تعليم الأيوين ولغة الحوار

الأم						الأب						المستوى التعليمي	
المجموع	العربية الفصحى	العربية الدارجة	المزج بين الفصحى والدارجة	الفرنسية	المزج بين العربية والفرنسية	المجموع	العربية الفصحى	العربية الدارجة	المزج بين الفصحى والدارجة	الفرنسية	المزج بين العربية والفرنسية		
144	7	123	10	2	2	92	7	72	5		8	ت	أمي
100.0%	4.9%	85.4%	6.9%	1.4%	1.4%	100.0%	7.6%	78.3%	5.4%		8.7%	%	
27		22	4	1		49		45	4			ت	تعليم قرآني
100.0%		81.5%	14.8%	3.7%		100.0%		91.8%	8.2%			%	
71		62	5	4		53		49	3		1	ت	ابتدائي
100.0%		87.3%	7.0%	5.6%		100.0%		92.5%	5.7%		1.9%	%	
93	10	60	5	18		42	2	30	1		9	ت	متوسط
100.0%	10.8%	64.5%	5.4%	19.4%		100.0%	4.8%	71.4%	2.4%		21.4%	%	
77		45	7	25		88	4	54	16		14	ت	ثانوي
100.0%		58.4%	9.1%	32.5%		100.0%	4.5%	61.4%	18.2%		15.9%	%	
29	2	19	1	7		99	8	63	2	2	24	ت	جامعي
100.0%	6.9%	65.5%	3.4%	24.1%		100.0%	8.1%	63.6%	2.0%	2.0%	24.2%	%	
4	2	2				22		20	1		1	ت	متوفي
100.0%	50.0%	50.0%				100.0%		90.9%	4.5%		4.5%	%	
445	21	333	32	57	2	445	21	333	32	2	57	ت	المجموع
100.0%	4.7%	74.8%	7.2%	12.8%	0.004	100.0%	4.7%	74.8%	7.2%	0.004	12.8%	%	

لكل مجتمع لغته التي يتحاور بها، وهي تختلف من وسط اجتماعي لآخر وتتباين حسب التراتب الثقافي وحسب المناطق الجغرافية، والجدول يعطينا توضيحا حول لغة الحوار المتداولة في غالبية الأسر والتي تمثل 74.8% من عينة البحث التي تعتمد على العربية الدارجة في التواصل بين جميع أفرادها بينما نجد الازدواجية اللغوية لبعض أسر عينة البحث (العربية والفرنسية) والتي تمثلها 12.8% من عينة البحث التي تكوينها الدراسي السابق اعتمد على اللغة الفرنسية مما جعلها تكتسب لغتين. بينما من يمزجون العربية بشقيها الدارجة والفصحى قلة 7.2%.

أما من يعتمدون اللغة العربية الفصحى في حواراتهم الأسرية فنجدها أقل نسبة 4.7% وهذه الفئة تجد نفسها موضع انتقادات من الوسط الاجتماعي لتمسكها بموروثها العربي في إثراء وسطها بلغة التدريس لتمكن أبنائها من استيعابها قبل دخولهم المدرسي أما الفرنسية فهي تكاد تكون منعدمة وهذا راجع للموروث الثقافي العربي الذي تمتاز به هذه المنطقة من حيث السسان العربي الفصيح .

من الجدول يتضح لنا المستوى التعليمي الجامعي الذي يظهر تأثره بلغة الحوار الممزوجة فيه العربية بالفرنسية وهي الفئة الأكبر 24.2% من الأسر وتأتي بعده من مستواهم متوسط ثم ثانوي و هذا التراتب يعود إلى تكوين الأسر السابق باللغة الفرنسية في مراحل تعليمهم السابق، أما المزج بين العريبتين الفصحى أحيانا و الدارجة أحيانا أخرى فتنمىز بها فئة من أسرهم مستواهم ثانوي 18.2% أم العربية الفصحى فتركز في المستوى الجامعي .

فكلما ارتفع المستوى التعليمي لآباء أسر العينة كلما ازداد مزجهم اللغوي بين الغريمتين فعلى الرغم من ارتفاع المستوى التعليمي لفئة الجامعيين غير أن لغة الحوار الفرنسية تتحدث بها أسرتان فقط. إن لغة الحوار الأسري تدعم نجاح الطفل أو التلميذ الثانوي أو الطالب الجامعي، إن الضعف اللغوي وبخاصة اللغات الأجنبية أثر على نجاح التلاميذ في جميع المراحل التعليمية و بخاصة الجامعية منها في بلادنا والتي تعتمد تخصصاتها العلمية على اللغة الفرنسية بالإضافة إلى شعبة اللغات التي تفتقر إليها جل الثانويات بسبب الضعف في مادتي الفرنسية والإنجليزية .

أما المستوى التعليمي لأمهات عينة البحث فنلاحظ أنكل الأسر من مختلف المستويات التعليمية تعتمد على العربية الدارجة في حوارها الأسري لأنها المتداولة في الوسط الاجتماعي، كما أن اعتماد العربية الفصحى في الحوار يصعب فهمها لدى العامة مما يؤثر على التواصل الاجتماعي أما المزج بين اللغتين يشير اجتماعيا على ثقافة الأسرة لأن الغالبية ترى في إتقان اللغة الأجنبية والتحاور بها من دلالات الرقي الاجتماعي.

فالمستوى التعليمي للأم يظهر في الجدول تأثيره على لغة الحوار المتداولة بين أفراد الأسر فالأم ذات التعليم القرآني تساهم 14.8% في إثراء البيت باللغة العربية الفصحى والدارجة لتساعد الأبناء في اكتساب ثروة لغوية فصحى مهجنة مع الدارجة .

أما من مستواهن ابتدائي فتزداد استعمال الدارجة ويقل الفصحى والدارجة بينما العربية والفرنسية تزداد قليلا .

أما فئة من مستواهن متوسط فنجد 10.8% من الأسر حوارها يعتمد العربية الفصحى بينما 19.4% فيعتمد على المزج بين اللغتين نظرا لتكوين الأبوين السابق الذي اعتمد على اللغة الأجنبية وبخاصة في المواد العلمية.

ونجد في من مستواهن ثانوي تتناقص عندهن الدارجة 58.4% و ترتفع فيها لغة الحوار المبنية على العربية والفرنسية فهذا المزج يمثل 32.5% من هذه الأسر التي تعتمد هذا الأسلوب في الحوار لتزود الأبناء بالمفردات اللغوية التي يستفيد منها في دراسته وتسهل عليه التواصل والفهم الشفوي.

أما من مستواهن جامعي فيعتمدن في أسرهن الدارجة و تأتي بعدها المزج بين اللغتين 24.1% بينما 6.9% يعتمد حوارهم على اللغة العربية الفصحى و 3.4% تمزج العينة اللغة العربية بالدارجة . أما من توفت أمهاتهم فيعتمدن مناصفة العربية الدارجة والعربية الفصحى إن غياب الأم يؤثر على لغة الحوار المتداولة.

10- البحث الاستطلاعي :

إن البحث الاجتماعي تلزمه دراسة استطلاعية تمكن الباحث من الوقوف على الظاهرة محل الدراسة انطلاقاً من عينة عشوائية لكي تقدم للباحث معلومات كما أنها تمكنه من التعرف على الصعوبات التي قد تصادفه خلال نزوله إلى الميدان ،لذلك فالدراسة الاستطلاعية تمكن للباحث من بناء بحثه وفق الواقع الذي لاحظته في عينته الاستطلاعية .

لقد قمنا بإجراء العديد من المقابلات مع بعض الطلاب والطالبات من تخصصات مختلفة بهدف معرفة آرائهم حول التوجيه المدرسي والجامعي وعلاقته باختياراتهم لفروعهم الدراسية ،وبالإضافة إلى تأثير الخلفية الاجتماعية على سبب اختيارهم لهذه التخصصات .

كما بنينا استبياناً أولياً وفق ما أطلعنا عليه في دراساتنا السابقة ومن خلال التراث النظري الذي جمعناه من خلال تقسيمه حسب ما نراه من متطلبات البحث ،بعد ذلك قمنا بطرحه على عينة عشوائية أولية من مختلف الكليات والدوائر خلال شهر جانفي 2017 بهدف حذف أو تعديل بنود الاستبيان.

10-1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية :

إن الهدف من الدراسة هو البحث عن فهم الطلاب للأسئلة المطروحة في البنود الموزعة حسب فرضيات البحث والتأكد من شمول الأسئلة المطروحة في تغطية موضوع البحث .

تساعدنا على اختبار الفروض من خلال النتائج الأولية والقيام بالتعديلات سواء من الجانب اللغوي إذا كان غير مفهوم أو إضافة أسئلة لم تطرح من خلال الأسئلة المفتوحة التي تترك الحرية للمجيب بإضافة آرائه حول الموضوع. أو حذف بعض الأسئلة المبهمة التي لم يجب عليه الطلاب وإعادة صياغتها بطريقة أبسط واقرب إلى فهم الطلاب الجدد الذين لم يتعودوا سابقاً على هذه الوسيلة في مسارهم الدراسي السابق.

فقد ساعدتنا الدراسة الاستطلاعية على حذف بنود ،وإعادة صياغة أسئلة بنود أخرى بطريقة تتقارب ومستوى التلاميذ الجدد ،كما تم تقليص عدد بعض الإجابات المحتملة التي تحتم على الباحث تعيين إجابة مقدمة له سلفاً. كما قلصنا عدد الأسئلة النصف مفتوحة التي تعطي للمجيب إضافات أخرى من عنده وهذا لأن فئة ضئيلة جداً من قدمت إضافات أخرى مما اضطرنا إلى جعلها مغلقة أو تحتمل إجابات محددة .

10-2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

لقد قمنا باختبار أداة الاستبيان على عينة عشوائية مكونة 60 طالب وطالبة من السنة أولى جامعي من بعض الفروع الدراسية وهذا في شهر جانفي 2017 حيث تمكنا من توزيعها على عينة الدراسة كالآتي:

عينة الدراسة الاستطلاعية :

المجموع		إناث		ذكور		الفروع / الجنس
16.67	10	6.67	04	10.00	6	الرياضات والإعلام الآلي
16.67	10	11.67	7	5.00	3	العلوم الاجتماعية
16.67	10	13.33	8	3.33	2	اللغات الأجنبية
16.67	10	11.67	7	5.00	3	الحقوق
18.33	11	8.33	5	10.00	6	البيولوجيا
15.00	9	6.67	4	8.33	5	العلوم التجارية
%100.00	60	58.33	35	41.67	25	المجموع

ما يمكن أن نلاحظه هو ارتفاع نسب الإناث عن الذكور المتواجدين في السنة الأولى وهذا راجع إلى تباين المجتمع البحث من ناحية الجنس.

لقد ساعدتنا المقابلة التي أجريناها مع بعض الطلبة على الإلمام ببعض المتغيرات التي لها وزن ثقيل في هذا الموضوع مما ساعدتنا على تعديل بعض الأسئلة وإضافة أخرى ذات أهمية بالنسبة لموضوع الدراسة وبخاصة الدور الكبير للمسار الدراسي السابق .

نتائج الدراسة الاستطلاعية :

*إعادة صياغة بعض الأسئلة بمفردات لغوية بسيطة متداولة من أجل تسهيل فهمها.

*ترك حرية الإجابة بأسئلة نصف مفتوحة لإثراء الموضوع بآراء قد غفلنا عنها.

*حذف بعض الأسئلة التي لم تجب عليها غالبية العينة الاستطلاعية.

*حماسة الطلاب لإبداء رأيهم حول الموضوع لأنه شكل لهم هاجس كبير لحظة حصولهم على البكالوريا وحتمية التوجيه الإلكتروني

*نقمة الطلبة من التوجيه الذي يرتبط بمعدل النجاح والذي يرتفع و ينخفض حسب نسب النجاح والتباين الكبير بين معدلات القبول من سنة لأخرى.

كل هذه النتائج ساعدتنا في بلورة أدواتنا وفق إجابات الطلبة وإضافاتهم التي مكنتنا من الإحاطة بالموضوع ومحاولة التحكم بمتغيراته سواء في الجانب النظري أو العملي.

11- صعوبات البحث:

لكل بحث صعوبات تعترض القيام به في ظروف مواتية وبتسهيلات ومساعدة من الجهات المعنية في مجتمع البحث، لقد وجدنا صعوبة في اقتناء عينة البحث وبخاصة في عملية حصر أفراد العينة في مكان محدود وشرح أهداف البحث، وطريقة ملء الاستبيان.

الصعوبة الثانية في عدم الإلمام بجميع التخصصات والفروع الجامعية لكثرتها وبالتالي توسع عينة البحث وعدم التحكم في تعداد مفرداتها التي تتطلبها منهجية البحث.

عدم تمكننا من مقابلة أفراد عينة البحث في حجرة الدراسة بسبب العراقيل الإدارية التي قابلتنا في كل مرة مما تحتم علينا توزيع الاستبيان في الساحة أو في أروقة حجرات الدراسة مما سبب لنا ضياع بعضها، بالإضافة إلى ضيق في الوقت لأننا قمنا بتوزيع الاستبيان بعد نهاية السداسي الأول بعد صدور نتائج الامتحانات ،على اعتبار السداسي الأول مرحلة تقييمية لمكتسبات الطالب الجديد في السنة الأولى .

ضياع بعض الاستبيانات التي وزعناها على الطلبة وأخذها معهم إلى البيت لكننا لم نلتقي بهم ثانية مما حتم علينا إعادة توزيع استبيانات مرة أخرى .

نقص المراجع في الدراسات السوسولوجية التي تتناقص الاختيار الدراسي،حيث وجدنا غالبية المراجع في تخصص علم النفس وعلم النفس التربوي التي تزخر به.

عملية الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية حيث وجدنا فيها صعوبات عدة في ترجمة المفاهيم ونقلها للغة العربية.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

تمهيد	57
1 - الدراسات الأجنبية	58
2 - الدراسات العربية	68
3 - الدراسات المحلية	89
4 - تعقيب على الدراسات	107

تمهيد :

إن المعرفة العلمية متراكمة ومتشعبة إذ تفرض على الباحث حين قيامه بأية دراسة وبحث أن يعلم بان عمله هذا عبارة عن حلقة متصلة بجهود ومحاولات باحثين سبقوه وهذه الجهود هي دراسات سابقة إما ميدانية أو معلمية أو مكتبية ،فكل باحث لا يمكنه الانطلاق في عملية البحث دون الاستناد على معرفة سابقة عما خبرها في الواقع أو اطلع عليها في التراث الأدبي الذي سبقه فيه أسلافه ،فالدراسات السابقة تمد الباحث بقاعدة انطلاق متوخيا الأخطاء التي قد يقع فيها من سبقه ،أو يكمل عمل رآه ناقصا أو قد يجد اختلالا في عمل سابق فيحاول تقويمه وتصحيحه أو يكتشف خطأ منهجيا فيعدله .

ففي الغالب يعتمد الباحث الدراسات السابقة كمرجع يستفيد منه في بناء خطة الدراسة وأحيانا منهجية الدراسة.

فالدراسات السابقة تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفاهيم الإجرائية والاصطلاحية التي يحتاجها .

إن حصرنا للدراسات السابقة هو تبيان الاختلاف القائم بين الدراسات التي اطلع عليها الباحث وموضوع بحثه حتى لا يكون تكرارا لما سبق مما ينقص من عمله،وقد اعتمدنا في بحثنا هذا عدة دراسات أجنبية وعربية ومحلية تناولت جوانب من موضوع بحثنا . فغالبية الدراسات تميل للجانب التربوي وبخاصة في علم النفس التربوي وعلوم التربية أما الجانب الاجتماعي أي السوسيولوجي الذي ناقش هذه الفرضيات التي طرحناها وجدنا قلة في التراث العربي بينما في الدراسات الأجنبية فقد وجدنا طرحا سوسيولوجيا في مناقشة التوجيه المدرسي والجامعي والدراسة في الجامعة وعمليات اختيار الفروع الدراسية ،بالرغم من الصعوبات التي اعترضتنا في ترجمة هذه الدراسات.فقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مراحل أولا الدراسات الأجنبية ،ثم الدراسات العربية وأخيرا الدراسات المحلية.

أولا -الدراسات الأجنبية

1/ التوجيه المدرسي والإدماج المهني" (اقتراب سوسيولوجي) المعهد الوطني للأبحاث التربوية ،فرنسا ،سبتمبر 2008 ¹.

يتناول هذا البحث التوجيه المدرسي والتوظيف إذ تعتمد بالأساس حول البحوث الاجتماعية في هذا المجال بفرنسا و في الخارج .

بني هذا البحث في ستة فصول مرتبة حسب الإشكالية المطروحة والمتعلقة بالقضايا المتصلة بالأهداف التعليمية في مجال التوجيه .

الفصول الثلاث الأولى على وجه التحديد تدور حول المشاكل المتعلقة بالأزمات المعاصرة للمدرسة و بأكثر تحديد ثلاث مفارقات أساسية :

- 1- تعزيز التفاوت الاجتماعي ،وتصور الفاعلين
- 2- يتمحور الفصلين التاليين حول التعامل مع أزمة في التوجيه في خضم الممارسات المعاصرة ،والتي يجب أن تلبي عالم الشغل والإدماج بعد المدرسة من خلال دراسته للفروق بين مستويات التكوين وفرص العمل .
- 3- الفصل الأخير : يتمحور حول توسيع الرؤية حول مختلف أنظمة التوجيه في العالم وخاصة (أوروبا ،أمريكا الشمالية) .
- 4- لقد انطلقت هذه الدراسة من خلال معطيات إحصائية ودراسات كمية واقتصاد واجتماعية أجراها مركز الدراسات والبحوث حول التأهيل (CEREQ) وهو اختصار لـ: Centre D'études et de recherches sur les qualification حيث قام بمقارنة عمليات الإدماج في سوق العمل للأجيال التي غادرت النظام التربوي من 1998 إلى 2001 وتطورها لكي تكشف في النهاية على الاتجاهات الرئيسية وأوجه الشبه والاختلاف.

وقد بينت كيف أن التوجيه يساهم في تثبيت عدم المساواة الاجتماعية الثقافية في مختلف مستويات الدراسة في فرنسا (الحضانة ،المدرسة الابتدائية ،المرحلة المتوسطة ،الثانوية التعليم العالي)حسب الشعب (عامة ،مهنية ،تقنية) سلسلة علمية ،أدبية ،الخيارات (اللاتينية لغة أجنبية ،أو المؤسسات).

¹ - Les Dossiers De La veille, « Orientation scolaire et Insertion Professionnelle (Approche sociologique) », Institution National De Recherche Pédagogique, Service De Deville scientifique et Technologique, Septembre ,2008.

تحليل بعض تأثيرات النظام التربوي على التوجيه يبين مشاركة التلاميذ وعائلاتهم في اختيار الشعب والتخصصات، بالإضافة إلى تأثير المؤسسة والطبقات الاجتماعية وتأثير المعلمين والإستراتيجيات الأسرية في اختيارات التوجيه، والبحث عن الشعب ذات القيمة الاجتماعية من خلال اختيار المؤسسات التعليمية التي تمكن لهم النجاح أحسن في دراسة أبنائهم، فقد أثبتت الدراسة تأثير علاقة التوجيه بالفشل الدراسي بالنسبة للأفراد المنحدرين من الأوساط الاجتماعية غير المحظوظة ثقافيا و اقتصاديا وسكنيا.

2/ دراسة سيلفين كيتاجي (Sylvène Kitabgi).¹ بعنوان: التقييم الدراسي هل هو في خدمة التوجيه؟:

لقد انطلق هذا الباحث في الكشف عن العلاقة الارتباطية بين عمليات التقييم الدراسي للتلاميذ، وعلاقتها بوظيفة التوجيه التي يرى في اعتمادها الكلي على المعدلات المتحصل عليها في الامتحانات الرسمية التي تعتبرها المدرسة أداة قياس استيعاب التلاميذ للبرنامج الدراسي، إلى جانب ذلك وسيلة أساسية في توجيه التلاميذ نحو الشعب والتخصصات .

تم طرح التساؤلات الآتية :

- لماذا نربط بين التقييم و التوجيه ؟
 - كيف لنا أن نعتبر بأن التقييم يأخذ دورا هاما في التوجيه ؟
- من هذين التساولين حول ما يربط التقييم بالتوجيه اليوم، أستند إلى مجموعة من الأعمال البحثية الواسعة والمعروفة إلى جانب الشهادات التي جمعت في لقاء فردي مع 15 تلميذ و تلميذة من مؤسسات مختلفة (خاصة وعمومية)، حيث أستعمل الباحث أداة المقابلة الفردية والتي بها استقى آراء شريحة من الطلاب حول عملية التوجيه عن طريق التقييم التكويني
- خلصت الدراسة إلى أن :

- نظام التقييم والتوجيه يعانين كلياً من الاختلال الوظيفي والذي يعود أولاً إلى دور التقييم المدرسي في عملية التوجيه وذلك لأنه لا يمكن الاعتماد على النقاط لأنها أقل تكوينية فيما يخص قرارات التوجيه، رغم أنها تعتبر في مجتمعنا أكثر موثوقية لأنها الأنسب لنجاح التوجيه.
- الفشل الدراسي الذي في أذهاننا يعتبر نتيجة التوجيه الخاطئ والعكس صحيح ،ولذا فمكانة التنقيط في توجيه التلاميذ تعتبر مشكلة أساسية.

¹ - Sylvène Kitabji , L'évaluation scolaire est -elle au Service de L'orientation , direction de Michèle Dain ,BIOP, Novembre,2009.

- التوجيه المدرسي مسألة قدرات و حوافز شخصية أكثر من كونه فعالية مدرسية
- التلميذ غير المؤهل من وجهة نظر المدرسة معرض للتهميش مهنيا واجتماعيا زيادة على التكلفة الاقتصادية التي تتكبدها وزارة التربية من خلال الهدر المدرسي في كل سنة.

3/ دراسة بعنوان " نظرة المدرسين في التكوين المهني إلى موضوع النجاح و الفشل الدراسي للتلاميذ " ، فرنسوا مارتيل ، فيفري 2009¹ :

هذه الدراسة تتموضع في إطارها الواسع للمساعدة على النجاح المدرسي ومحاولة لتحديد المشكلة بموجب المردود المدرسي و التفاعل المعقد للعلاقة البيداغوجية ،فقد قسمت الدراسة إلى خمس فصول وجاءت تساؤلات البحث :

- ما هي ادراكات المعلمين عن النجاح و الفشل ؟
- لأي سبب ينسب المدرسون نجاح وفشل التلاميذ ؟
- الفشل المدرسي للتلاميذ يختلف بسبب خصائصهم الاجتماعية والديموغرافيا والمهن الاجتماعية والمعرفة الاجتماعية ؟

استخدم الباحث أداة الاستبيان على 471 من المدرسين وقد استخدم 468 استبيان واستبعد 3 استبيانات غير مطابقة للبحث .

تتكون العينة من 283 معلم و 185 معلمة ،متوسط أعمارهم 44.9 سنة.

وقد خلصت الدراسة على أن هناك عوامل مرتبطة :

1- المجتمع :

- الخصائص الاجتماعية والديمغرافية للمدرسة.
- الخلفية العائلية للتلميذ وتأثيرها على فشله الدراسي.
- المستوى الدراسي والاقتصادي للأبوين.
- نموذج الأسرة.
- تأثير جماعة الرفاق ذوي المشاكل مع المدرسة والمدرسين.

2- المدرسة :

- ارتفاع معدلات القبول في التخصصات ذات القيمة الاجتماعية.

¹ - Françoise Martel, **Réception des Enseignants En Formation professionnelle au Sujet De la Réussite et L'Échec scolaire des élèves**, Mémoire présenté comme Exigence partielle de la maitrise en Education, Février 2009.

- عدم التجانس الطبقي للتلاميذ.
- النظرة السلبية لبعض الشباب من المحيط المدرسي وتأثيرها في معدلات حضور وغياب التلاميذ عن الحصص الدراسية .

3- التلميذ :

- تدني تقدير الذات الذي يرتبط بخلفيته الاجتماعية.
- القدرات الفكرية والعقلية لا يؤخذ بها في تقدير التحصيل الدراسي.
- الفشل المتكرر والآمال المدرسية التي لم تحقق في زيادة نسب النجاح.
- ضعف الأداء المدرسي من كلا الجانبين الأساتذة و التلاميذ.
- الطموحات التعليمية المتدنية والمتواضعة تؤدي به إلى الفشل والتخلي عن المدرسة

4- المدرس :

- المعلم واجهة بين احتياجات المجتمع و النظام التكويني المدرسي.
- التوقعات التي يظهرها تجاه التلميذ إما محفز أو مثبط لعزيمته .
- طريقته في التقييم و طبيعة تدخلاته لها تأثير كبير على مواقفه داخل القسم وعلى التلميذ
- المتابعة المستمرة لعمل التلميذ وتوجيهه وفق قدراته وإمكانياته وآماله المستقبلية .
- الوقت المخصص للتلميذ خارج أوقات الدروس .
- معرفته للمادة الدراسية وكيفية نقلها للتلاميذ بطريقة سهلة ليستوعبها كل التلاميذ.

4/ دراسات كل من بورديو و باسرون :

من بين الدراسات التي ركزت على العوامل الأسرية والمدرسية في تفسير التحصيل الدراسي، الذي يعكس الحركات الداخلية للطلبة فبورديو وباسترون في دراستهما "Les héritiers" تناولوا الحظوظ الموضوعية للدخول إلى الجامعات لطلبة مختلف الفئات الاجتماعية، والحظوظ الموضوعية لاختيار التخصصات المختلفة لطلبة مختلف الفئات الاجتماعية. وتقوم هذه الدراسة على مجموعة تحقيقات في إطار مركز علم الاجتماع وعلى دراسات (BUS) و (I NSEE) الأوربي، وعلى إحصائيات كل من مونوغرافية، وعلى تحقيقات منجزة من طرف طلبة علم الاجتماع¹.

فإلى جانب الرأسمال الثقافي الذي يملكه أبناء الأوساط الميسورة) الكتب،منتجات فنية، الأسفار،الوسائل الإعلامية (الذي يشكل بيئة ملائمة للتعلم، يعتبر التراث الثقافي المحدد الأساسي فيما يخص النجاح المدرسي².

¹ - P Bourdieu et J.C. Passeron, Op-cit, P7.

² - M. Duru Bellat. Et Agnes van zanten, Sociologie de l'école, Armand colin, Paris, 2002, P75.

وفي دراستهما الثانية "La reproduction" تطرق الباحثان إلى نسق العلاقات بين النظام التعليمي وبنية العلاقات بين الطبقات، أي معالجة العلاقة البيداغوجية بمثابة علاقة اتصال وقياس مردودها: هذا يعني تحديد العوامل الاجتماعية والعوامل المدرسية لنجاح الاتصال البيداغوجي، وذلك بتحليل تغيرات مردود الاتصال وفقا للخصائص أو الميزات الاجتماعية والمدرسية للمستقبلين (المتعلمين) وتطرقا إلى التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية وذلك وفقا لمفهوم الرأسمال الثقافي، حيث أن هذا الأخير لديه أهمية في ارتفاع حظوظ النجاح من جهة وتحقيق الذات والمكانة العلمية للطبقة المثقفة من جهة أخرى. وتبين هذه الدراسة أن الواقع الاجتماعي يقوم على أساس هيمنة اجتماعية من طرف الطبقات المسيطرة، وتجد هذه الهيمنة شرعية لنفسها في النظام المدرسي، لكون العمليات البيداغوجية المميزة لهذا النظام تميل دائما إلى إعادة إنتاج البنية الاجتماعية¹.

5/ دراسة سيمون لوكورن Simon Le corgne (2014):²

قام بدراسة حول اختيار التوجيه و مسار الدراسة في السنة الأولى ليسانس، نتائج بحث في الأسابيع الأولى في الجامعة. قام الباحث بدراسة اختيارات التوجيه للطلبة في أسبوعهم الأولى في سنتهم الأولى في الجامعة والمؤثرات التي أدت إلى اختياراتهم للتخصصات الدراسية تكونت العينة من الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا والمسلمين في السنة الأولى ليسانس حيث بلغ عدد المستجوبين 3786 من الطلبة المسجلين أي 71% حيث وجد L1 شعبة آداب منهم 56% إناث. فقد وجد أن:

60% مصدر معلوماتهم في اختيار التوجيه من الانترنت.

44% من الطلبة اختاروا توجيههم انطلاقا من تشاورهم مع أقربائهم .

32% أخذوا استشارات من قبل (المدرسين ، مستشار التوجيه ، أصحاب المهن).

بينما 16% استنقت معلوماتها من الأيام الدراسية والأبواب المفتوحة حول التوجيه الذي تقدمه الجامعات قبل التسجيل في الجامعات .

كما وجد الباحث أن نوع البكالوريا المتحصل عليها له أهمية في التسجيل في الفروع الجامعية المهمة بالنسبة لبكالوريا عامة ، وغالبية الطلبة يؤكدون رضاهم على تخصصهم بينما ما يقارب الثلث تطرح أسئلة حول فائدة تخصصهم الجامعي و 6% يتأسفون على اختياراتهم.

أما طموح الجامعيين و مشاريعهم المهنية للعام القادم فقد وجد الباحث أن :

73% يرغبون في البقاء في تخصصهم الحالي دون تغيير.

¹ - P. Bourdieu et J.C. Passeron, **la reproduction**, les éditions de minuit, Paris, 1970, P25.

² -Simon Le corgne , « **Choix d'orientation et déroulement des études en première année de licence, Résultats de l'enquête a première semaine à l'université** », ORIVE, Juillet, 2014.

14% لا يدرون البقاء إنما تغيير التخصص أو الجامعة.

6% يرغبون في إعادة توجيههم نحو تخصصات أخرى.

3% يرغبون في الدخول إلى المدارس.

3% التوجه نحو تخصصات علمية .

1% أخرى.

كل هاته العناصر تختلف كلياً وبقوة حسب الموروث المدرسي ،التخصص الدراسي ، مكان السكن ،ممارسة مهنة بالموازاة مع الدراسة.التوجيه عند الدخول إلى الجامعة كمؤشر مكمل للخبرة الاجتماعية لطلبة السنة الأولى.

الهدف من الدراسة هو كيف يبني سلوك توجيه طلبة السنة الأولى جامعي وما هي الإدراكات المستقبلية لهؤلاء الطلاب.وقد وجد الباحث أن اختيار الدراسة يتوزع كالاتي:

41% من الطلبة اعتمدوا على رأي السرة في اختياراتهم الدراسية الجامعية.

26.49% بنيت على اختيارات شخصية .

22.62% اعتمدت اختياراتهم على معدل نجاحهم في شهادة البكالوريا متقبلين القرارات الإدارية الآلية.

أما الأسباب التي جعلت الطلبة يختارون تخصصاتهم (الفروع الدراسية) جاءت كالاتي :

1.45% قاموا باختياراتهم طبقاً لمدة الدراسة (طويلة) و بخاصة فرع الصيدلة.

3.88% اتبعوا نصائح أسرهم .

4.04% لأن اصدقائهم و أقربائهم قاموا بنفس الاختيار.

4.68% لأن مؤهلاتهم وقدراتهم تمكنهم من متابعة التخصص.

6.95% بسبب سهولة الدراسة و النجاح فيه .

25.04% بسبب القيمة الاجتماعية للتخصص .

26.33% لأنه ليس لهم بديل آخر.

27.63% إغراءات الفرع وما يقدمه لهم مستقبلاً .

كما وجد الباحث أن 73.18% تقبلوا قرارات التوجيه الإدارية بينما 26.83% رفضوا و 11.63%

فقط قدموا طعون لإعادة التوجيه.لأن هناك من هم في تخصص علمي ولكن تم توجيههم إلى تخصصات أدبية لم يكونوا ينتظرونها.

مؤشرات مدارك المستقبل	كلية الطب	كلية العلوم الإنسانية
يريدون تحويل الشعبة	3.14%	9.07%
ينتظرون قبل أن يقرروا	28.36%	32.27%
يريدون المواصلة في نفس التخصص	68.24%	57.97%

6/ دراسة ازابيل بوشارد :البيئات التي تعاني من خطر التسرب المدرسي " عندما يكون الفقر والظروف المعيشية و الفشل الدراسي جنبا إلى جنب"¹:

تم جمع سبع فئات دورها أنها تتبنا بالتسرب المدرسي .

العوامل الاجتماعية و الديموغرافية

- العوامل العائلية
- العوامل الاقتصادية
- العوامل الفردية
- العوامل المتصلة بالنظام المدرسي ، تمتد إلى المدرسة، وإلى الثقافة و التلاميذ .
- حالة الأسر الفقيرة تؤثر على التاريخ الدراسي و التكيف الاجتماعي للطفل يبين أن الأعمار التي تتراوح بين 19 إلى 17 سنة هناك 16% من المتسربين من بين الأسر الفقيرة و 8.5% بين الطبقات الاجتماعية الأخرى .

تثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي :

- 1- الفقر والتسرب والاستبعاد.
- 2- المدرسة واللامساواة الاجتماعية (مكان الإعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية) .
- 3- المهارات والتكيف والنجاح الأكاديمي ثلاث مكونات تتأثر بالحالة الاجتماعية .
- 4- الرسوب المدرسي .
- 5- المسار التعليمي والوضع الاجتماعي والاقتصادي.

محددات الأسرة :

- 1- بنية الأسرة : حالة الأسرة وحيدة الأب وحيدة الأم.
- 2- الممارسات الأبوية.

¹Isabelle bouchard « Les milieux à risque d'abandon scolaire ,Quand pauvreté ,conditions de vie et décrochage scolaire vont de pair » , Recherche documentaire et rédaction ,CREPAS , Octobre , 2001 .

3- تعليم الأبروين.

تأثير مختلف أوساط الحياة :

1- درجة التحضر.

2- الحي السكني.

3- الانتقال والتحول من الوسط.

7/ الدراسة في الجامعة " ثقل الأقران و الراسمال الثقافي في مواجهة الطموحات الدراسية"¹

تأثير الراسمال الثقافي في مواجهة الطموحات الدراسية .

تم تحليل البعد الاجتماعي لعملية بناء التطلعات إلى ثلاث مستويات مختلفة :

1- دراسة علماء الاجتماع (تحليل تأثير الراسمال الثقافي الأسري حول التطلعات

2- تأثير الأقران الذين يدرسون في نفس المدرسة على هذه التطلعات.

3- التباين بين البلدان من حيث تأثير الراسمال الثقافي للأقران.

استخدم الباحث قاعدة بيانات PISA في 28 بلدا من (LOCDE)

تأثير الأصل الاجتماعي و الثقافي :

علماء النفس للتوجيه المدرسي : تأثير الأصل الاجتماعي على التطلعات يبدو متزايدا منذ مرحلة

المراهقة، ثم يبدأ يتجه نحو الواقع "تثير البراغمية"

علم الاجتماع التربوي جلب الانتباه نحو تأثير الخلفية الاجتماعية على التطلعات الدراسية المتأثرة بالوضع الاجتماعي للتلميذ .

تتطور حسب سن التلاميذ ومراحل النظام التربوي .	{	- الخلفية الاجتماعية - الطموحات الدراسية - المؤهلات الأكاديمية

الطموحات المهنية للأبناء لها علاقة بمهن أولياء التلاميذ الفرنسيين ،حيث وجد أن الشباب في سن ما بين 11 و 12 سنة المهن المرموقة التي يطمحون ليها هي (بيطري،أستاذ،طبيب ،ممثل ،ممرض ...) أي هناك خيال مهني .بعد ذلك ينتقل المراهق من مرحلة الأسطورة إلى المعيارية

¹ -Van Campenhoudt et outre , « Etudier à l'université : le poids des pairs et du capital culturel face aux aspirations d'études », Les cahiers de Recherche en Education et Formation ;n° 75 ;décembre 2009.

حيث يتدرج تدريجيا في تفكيرهم المنطقي الاحتمال الممكن الحصول عليه إذ يوجد اختلاف بين آفاق المهن والنتائج المدرسية حسب الرأسمال الثقافي و دبلوم الأب.

في مرحلة المراهقة: هناك تطور فكري "احتمالي" والشباب يقوم بقياس الممكن و المحتمل التلميذ في سن 13 سنة يرسم خطته المستقبلية و فق :

- الجنس ذكر أو أنثى.

- درجة احترام المهنة.

احترم دبلوم الأب على التطلعات المعبر عنها .

الاختلاف في المهارات الفعلية بين التلاميذ ولكن في الاختيار الذاتي المستقل عن المهارات الأكاديمية.

8/دراسة: Van campenhoudt: النجاح في الجامعة : تأثير المستمر للرأسمال الثقافي للأسرة¹:

يركز هذا البحث على تأثير الرأسمال الثقافي المؤسسي للأسر على المسار الدراسي للتلاميذ على النجاح في السنة الأولى جامعية ثم المسار الأكاديمي .

- إعادة السنة.

- النجاح في السنة الأولى مدة سنتين.

الهدف من البحث : تقييم مدى تأثير الرأسمال الثقافي المؤسسي والمتمثل في دبلوم الأعلى المتحصل عليه من قبل الأب أو الم و تأثيره على المسار الدراسي للطالب المسجل في السنة الأولى جامعي.

قاعدة البيانات :

مجتمع البحث 4445 عينة البحث 2927 واستخدم الباحثون التحليل الإحصائي المتعدد المتغيرات الحجم الساعي للرياضيات - الحجم الساعي في اللغات الأجنبية .

المتغيرات التابعة : متغيرات ثنائية التفرع .

1- النجاح و الفشل في نهاية السنة الأولى.

2- القرار المحتمل لإعادة السنة الأولى في نفس المؤسسة (بالنسبة للذين هم في حالة فشل)

¹ - Van campenhoudt Réussir à l'université : « l'influence persistante du capital culturel de la famille », Les Cahiers de recherche du Girsef, N°87, janvier 2012.

3- النجاح والفشل في نهاية السنة الأولى "إعادة السنة" للذين أعادوا سنتهم الأولى في نفس المؤسسة " (تم إدخال متغير الجنس كمتغير إضافي).

• إعاءة التوجيه.

• مغادرة المؤسسة أو الإعادة أو الذهاب إلى سوق العمل.

• المسار الدراسي السابق.

النتيجة : دبلوم أولياء الأمور له تأثير دال إحصائيا على النجاح في نهاية السنة الأولى جامعي

- قرار الإعادة بالنسبة للطلبة الذين فشلوا والذين آباءهم لهم دبلوم جامعي.

- تأثير دبلوم الأب في نجاح الطلبة المعيدين.

- الإناث ينجحن أكثر من الذكور.

- الطلبة الذين تحصلوا على دبلومهم في حينه لم يعيدوا السنة في التعليم الإلزامي هم طلبة تابعوا تكويننا جيدا في الرياضيات و اللغات.

- الطلبة الذين لهم آباء ذوو دبلوم ينجحون أكثر من غيرهم 45% مقابل 40.30% .

- الطلبة الذين لهم آباء لا يملكون دبلوم عال نسبة نجاحهم أقل (بالكاد تصل 29.1% .

9/ دراسة: Eva louvet et Yves prêtre : الأمية : مؤشر مفسر للفشل الجامعي¹.

الهدف من البحث تحليل المهارات والممارسات الكتابية للطلاب خلال السنة الدراسية وربطها بالنجاح الدراسي ،حيث أن الفشل الجامعي لا يمكن تفسيره فقط بالصعوبات في كيفية العمل الأكاديمي و لكن بصعوبات كبيرة في القراءة والكتابة.

عينة البحث بلغ 169 طالبا من تخصص علم النفس تم تقسيمها إلى مجموعتين وفق نتائج الامتحانات الجامعية في نهاية السداسي الأول ن=1 91 من خضعوا لإعادة السنة الأولى الذين تحصلوا على أقل من 20/7 ن=2 78 لهم متوسط عام في الاختبارات الجزئية يساوي أو أكبر من 20/7 .استخدم الباحث استبيان وكانت النتائج كالآتي :

1- زيادة الفشل بالأخص في السنة الأولى (صعوبات التأقلم مع متطلبات العمل الجامعي المختلف عن الثانوية).

2- الانتقال من تأطير أكثر جدية وصرامة في الثانوية إلى تسيير أقل التزاما في تسيير العمل الفردي والذي يكون سبب في الفشل الجامعي.

¹ - Eva louvet et Yves prêtre, « L'illettrisme « Un facteur explicatif de l'échec universitaire »,Revue Française de Pédagogie N°142 , janvier –février-mars2003,pp 105-114.

- 3- خصوصية العمل الجامعي يضع صعوبات لعدد من الطلبة.
- 4- نقص التحكم في المؤهلات القاعدية وخصوصا التحكم في اللغة المكتوبة.
- 5- إقرار الأساتذة بضعف الطلبة في مجال الكتابة انطلاقا من وثائق اختباراتهم و الأخطاء في النحو والصرف وأحيانا صعوبة قراءة ما كتبوه .

تردد الطلبة على أنواع القراءة:

وجد الباحثون أن الطلبة الأكثر فشلا هم من كانت قراءاتهم أقل من 5 كتب في السنة بينما الطلبة الناجحين هم المتعطشين للقراءة بما يعادل كتاب كل شهر و أن 85% ممن فشلوا لم يذكروا أي كتاب يقرأ الطالب لأن الأستاذ طلب منه ذلك أو من أجل إعداد بحث أو بطاقة قراءة (دوافع خارجية) .

10/ دراسة سويل وشاه

تناولت هذه الدراسة مستوى تعليم الوالدين ومستوى الطموح التعليمي، والتحصيل عند الطلبة. توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط هام بين مستوى تعليم الوالدين، والتحصيل الدراسي لكل من الذكور والإناث، فعندما يكون مستوى تعليم الوالدين عالياً يتقبل الأبناء تشجيع الوالدين لهم في الخطط الدراسية، والانتظام في الجامعة ، والتخرج منها . ويرتبط التحصيل للأبناء بمستوى الطموح، والتسهيل العلمي لدى الوالدين. وتوصل (سويل) أيضاً إلى أن التوافق في المستوى التعليمي للوالدين بدرجة قريبة فيما بينهما، يعطي بيئة اجتماعية و سيكولوجية للأبناء أكثر فائدة من اختلافهما الكبير في المستويات التعليمية المختلفة. وتوصل (شاه و سويل) إلى وجود علاقة ايجابية قوية بين المستوى التعليمي للأباء واتجاهاتهم نحو تعليم الأبناء¹.

ثانيا - الدراسات العربية :

1/ الدراسة الأولى : دراسة علي اسعد وطفة : جامعة الكويت (2011)²:

انطلقت دراسته من مسألة اللاتكافؤ في فرص الانتساب إلى جامعة الكويت والالتحاق بمختلف كلياتها وفروعها العلمية ،وهي في هذا الاتجاه تنقصى في جوهر الأمر تقاطعات الواقع الاجتماعي للطلاب بواقعهم الأكاديمي وتوجههم للدراسة في بعض الفروع والكليات الجامعية دون أخرى وقد انطلقت الدراسة من مؤشرات التالية : مستوى تعليم الأبوين ومهنتهما، تأثير هذه الوضعية الاجتماعية للطلاب على توزيعهم بين الكليات العلمية الاصطفائية التنافسية والكليات المتواضعة في مكانتها الأكاديمية. أجريت الدراسة خلال العام الدراسي 2008 / 2009 على عينة بلغت 3816 طالبا وطالبة

¹ -SEWELL, W. AND SHAH: (social - class, parental encouragement and educational - aspirations). the American journal of sociology, 3, No. 22 (1986) S. 559 – 72

² - علي اسعد وطفة ، "تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي" ، سلسلة الإصدارات الخاصة ،مركز دراسات الخليج و الجزيرة العربية ،عدد 29 ،الكويت ، يناير 2011 .

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير متغيرات الجنس والمحافظة والأوضاع المهنية والتعليمية للأبوين في توزيع الطلاب إلى الفروع والكليات الجامعية .

إشكالية الدراسة : هل يؤثر الوضع الاجتماعي للطلاب في اختياره للكليات التي يدرس فيها ؟
وبعبارة أخرى : هل تقوم الجامعة عبر عملية توزيع الطلاب بين الكليات الجامعية بترجمة التفاوت الاجتماعي بين الطلاب إلى تفاوت أكاديمي ؟.

ومن بين النتائج المتوصل إليها أهمها :

- تؤثر الأوضاع المهنية والاجتماعية للطلاب تأثيرا كبيرا ومؤثرا في توجيه الطلاب داخل الفروع والكليات الأكاديمية .

- تهيمن الإناث على الحياة الجامعية من حيث النسب العالية لحضورهن والتي تبلغ حوالي 80.1% من عدد الطلاب ،ولكن الطلاب الذكور يتميزون بحضورهم الاصطفائي في الجامعة حيث تتمركز أعدادهم القليلة في الكليات المهمة مثل الهندسة والعلوم الطبية والعلوم الإدارية .

- تأثير متغير المحافظة بشكل واضح حيث أبناء المحافظات الحضرية يتميزون بسلوك اصطفائي يعطيهم خاصية الحضور المكثف في الكليات المهمة .

- المستوى التعليمي المهني للأبوين يلعب دروا كبيرا في توجه الطلاب نحو الفروع الجامعية المهمة و قد أوضحت الدراسة أن فرص الانتساب إلى الفروع الجامعية المهمة ترتفع كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الثقافي للأبوين .

- بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين توزيع الطلاب في الكليات المهمة والأقل أهمية وفقا لمتغيرات الدراسة جميعها ،وكانت هذه الفروق الإحصائية لصالح توجه أكاديمي نحو الفروع الجامعية المهمة مع تعاضد المستوى التعليمي والمهني للأبوين، ومع أهمية المحافظة وأهمية الجنس حيث بينت الدراسة أن الذكور نسبيا أكثر تمركزا في الكليات الاصطفائية .

2/ دراسة " عاطف حسن شواشرة 2007

" تأثير نتائج التوجيه المدرسي في استشارة دافعية الإنجاز لدى التلاميذ الذين يعانون من تدني الدافعية للإنجاز"¹ .

إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة العلاقة الموجودة بين التوجيه والدافعية ،لقد اختار الباحث عينة من التلاميذ الذين ينتمون إلى واحدة من بين فئات ذوى 15 و 16 سنة ،بلغت عينة

¹ - عاطف حسن شواشرة ،"فاعلية برنامج في الإرشاد التربوي في استشارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل" ، رسالة ماجستير ،كلية الدراسة التربوية ، الجامعة العربية المفتوحة ،سنة 2007.

الدراسة 58 تلميذا و تلميذة اختيروا بطريقة قصدية . طبق عليهم الباحث اختبارا تحصيليا معدا لغرض الدراسة وهو مقياس سميث لدافعية الإنجاز. وكانت النتائج المتحصل عليها : هناك فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ الذين وجهوا حسب رغباتهم والذين لم تحترم رغباتهم ،فالذين لم يوجهوا حسب رغباتهم يعانون من تدني دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي ويفتقدون إلى الرغبة في التعامل مع الأنشطة التعليمية المختلفة ،حيث لم يجدي معهم البرنامج التوجيهي نفعا ،وعلى العكس من ذلك فإن هذا البرنامج أدى إلى دافعية عالية لدى التلاميذ الذين وجهوا حسب رغباتهم ،وأرجع الباحث هذا إلى ارتباط دافعتهم للإنجاز بأهدافهم المعرفية فالذين وجهوا حسب رغباتهم اعتبروا بأن الشعبة التي وجهوا إليها تضمن لهم مستقبلهم المهني والذي يعد الهدف الرئيسي لكل تلميذ .

3/ دراسة جابر عبد الحميد جابر (1982) ¹:

قام بدراسة تفضيل التخصص الدراسي على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية ،وأوضحت نتائج الدراسة أن أغلب التلاميذ الذكور أبدوا رغبتهم في الالتحاق بالتخصص الأدبي في مقابل فئة قليلة فضلت للالتحاق بالتخصص العلمي . وتكررت هذه الصورة بالنسبة للتلميذات ن حيث فضلت أغلبهن الالتحاق بالقسم الأدبي في مقابل قلة منهن فضلن الالتحاق بالقسم العلمي.

الدراسة : الأسرة ،المدرسة ومسارات التعليم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلم للأطفال):في محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة بين التنشئة الأسرية ونجاح التلميذ المدرسي من خلال خطاب الأبوين حول المدرسة والهدف من النجاح فيها طرح الباحث اشكاليته على النحو الآتي: هل يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء ؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها ؟

ما هي طبيعة الخطاب الأسري الأكثر رواجاً بين الوالدين والذي من شأنه أن يلعب دوراً مهماً في مسارات التعلم للأبناء ؟ .

و قد طرح فروضه كآتي :

الخطاب الأسري القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء

الخطاب القائم على التشجيع و التحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء .

الخطاب القائم على الإنتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وأداة الدراسة اختار الباحث الاستمارة لتسهيل عليه جمع البيانات ،أما عينة الدراسة فتكونت من 153 فردا من السنة الرابعة من التعليم المتوسط من ستة

¹ جابر عبد الحميد جابر وآخرون ، بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية ، المجلة السابعة ، الجزء الأول ، 1984، ص ص 7-8 .

مؤسسات تربوية. وكانت النتائج المتحصل عليها أن تحققت الفرضية الأولى وقد اثبت صحة الفرضية الثانية بأن النجاح العلمي يعتمد على التحفيز الدائم للتلميذ. بالإضافة إلى الخطاب الذي يدوم عليه الأبوين من خلال التشجيع الدائم يعطي دافعية للإنجاز¹.

4/ دراسة محمد خالد الطحان (1977)²:

عنوان الدراسة "التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهم الثقافي. هدفت هذه الدراسة للبحث في العلاقة القائمة بين اتجاهات الأبوين في التنشئة الاجتماعية للأبناء ومدى تفوقهم الدراسي والثقافي وتكونت عينة البحث من 1097 طالباً من الصف الثانوي كلهم ذكور تتراوح أعمارهم ما بين 15 - 18 سنة وقد اختيرت عينة الدراسة من 28 مدرسة بمدينة دمشق السورية. وقد قسم الباحث عينته إلى أربع مجموعات و هي :

- 1- أصحاب الذكاء المرتفع و القدرة الابتكارية المرتفعة .
- 2- أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المنخفضة .
- 3- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المرتفعة .
- 4- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المنخفضة .

وبينت النتائج تميز مجموعات الدراسة الثلاثة : المجموعة الأولى، والثانية، والثالثة عن المجموعة الرابعة في تمتعهم باتجاهات والدية موجبة وتنشئة اجتماعية تقوم على تعويد الأبناء على العمل وتشجيعهم والاستقلال وكيفية الاعتماد على الذات والديمقراطية ،في حين اتسمت المجموعة الرابعة بوجود اتجاهات والدية سالبة وتنشئة والدية تقوم على السيطرة، التسلط والإكراه.

5/ دراسة جابر عبد الحميد جابر " 1982 ":

قام بدراسة تفضيل التخصص الدراسي على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية . وأوضحت نتائج الدراسة أن أغلب التلاميذ الذكور أبدوا رغبتهم في الالتحاق بالتخصص الأدبي في مقابل فئة قليلة فضلت الالتحاق بالتخصص العلمي. تكررت هذه الصورة بالنسبة للتلميذات، حيث فضلت أغلبهن الالتحاق بالقسم الأدبي في مقابل قلة منهن فضّلن الالتحاق بالقسم العلمي³.

كما قام جيرالد بدراسة حدد فيها ميول التلاميذ إلى الموضوعات الدراسية وسئل الطلبة في هذا البحث باستخدام أسلوب الاستبيان مفتوح النهاية عن الموضوعات التي يفضلونها بأكثر درجة فبيّنت

¹ - زعيمية منى، الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال)، ماجستير علم النفس المدرسي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012 / 2013 .

² - رشاد صالح دمنهور ، عباس محمود عوض ، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي ، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي ، دار المعرفة الجامعية ، الأزارطة ، 2006، ص ص 171 - 172 .

³ - جابر عبد الحميد جابر وآخر ، بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية، المجلد السابع، الجزء الأول، 1984 ، ص ص 7 - 8 .

نتائج الدراسة أن اهتمام الذكور يتجه بصفة عامة إلى العلوم الطبيعية واهتمام البنات يتجه إلى اللغة والموسيقى¹.

6/ دراسة محمود عبد الحليم منسي وهنية محمود الكاشف (1982)² :

عنوان الدراسة: "المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء"، ويمكن تحديد مشكلة هذا البحث من خلال التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء؟

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء؟

- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم؟

- هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين؟

تكونت عينة البحث من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ الصف الثالث بالمدارس الإعدادية بمنطقة وسط الإسكندرية التعليمية، واشتملت عينة البنين على 100 تلميذ متوسط أعمارهم 13 سنة ومتوسط ذكائهم 112، وكان عدد البنات 100 تلميذة من الصف الثالث الإعدادي تم اختيارهن من بين المدارس الإعدادية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وبين كل من الاتجاهات الوالدية للأبناء (الأب والأم وتحصيلهم الدراسي) أي أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء، كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في الاتجاهات الوالدية لصالح البنين، كما ظهرت فروق جوهرية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء لصالح البنين.

7/ دراسة سناء محمد سليمان (1988)³ :

هدفت إلى دراسة "عادات الاستذكار ومشكلاته لدى طلبة الثانويات في علاقته بالنجاح المدرسي" وتلخصت فروض الدراسة في:

1- توجد علاقة موجبة بين درجات التحصيل الدراسي ودرجاتهم في اختبار عادات الاستذكار المستخدم في البحث.

¹- جابر عبد الحميد جابر وآخر، دراسات في علم النفس التربوي - عالم الكتب القاهرة 1979 - ، ص ص 293- 294 .

²- نفس المرجع ، ص ص 190 - 191 .

³- رحمانى سعاد ، سكولوجية الطفل المتخلف دراسيا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس

2- توجد فروق ذات دلالة بين درجات كل من المتفوقين تحصيليا والعاديين في اختبار عادات الاستذكار.

3- توجد علاقة موجبة بين المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة وبين درجات الطلبة والطالبات المتفوقين تحصيليا والعاديين في اختبار عادات الاستذكار. واشتملت عينة الدراسة على 137 طالبا وطالبة عند تطبيق الاستبيان المفتوح 133 طالبا وطالبة عند تطبيق المقياس في صورته النهائية، وجميع أفراد العينة من الصف الأول الثانوي، فصول المتفوقين وفصول العاديين من مدرستي إسماعيل القباني الثانوية للبنين والعباسية الثانوية التجريبية للبنات بمنطقة الواصل التعليمية بالقاهرة. وتلخصت أدوات الدراسة في:

1- استبيان مفتوح من إعداد الباحثة.

2- مقياس عادات الاستذكار لطلبة وطالبات المرحلة الثانوية من إعداد الباحثة.

3- درجات نجاح الطالب في امتحان الشهادة الإعدادية لتحديد مستوى التحصيل الدراسي.

4- وللتعرف على المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة اعتمدت الباحثة على معرفة:

مهنة الوالد، مستوى تعليم الوالد، مهنة الوالدة، مستوى تعليم الوالدة.

وقدرت الدرجات لمستوى التعليم والمهنة بناء على ترتيب المهن ومستويات التعليم الذي حصلت عليه الباحثة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وقد أسفرت النتائج باستخدام اختبارات ومعامل الارتباط عن تحقق صحة الفروض.

08/ دراسة "محمد عبد السلام عبد الغفار":

قام بدراسة حول تأثير الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي لأبنائهم في المرحلة الإعدادية، وذلك في القاهرة سنة 1975 وتتلخص فرضيته في أن هناك علاقة بين النتائج الدراسية للأبناء واتجاهات أوليائهم.

اختار عينة تتكون من 145 زوجا (التلميذ وأبيه) وينتمي أفراد العينة إلى مستويات اجتماعية اقتصادية حددت وفق مستوى تعليم الأب، دخل الأسرة ووظيفة الأب، واعتمد الباحث على مقاييس الاتجاهات الوالدية واختبار الذكاء المصور، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي، واستعمل في التحليل معاملات ارتباط "برسون" ومعاملات الارتباط الجزئي.

وأفرزت نتائج هذه الدراسة على إثبات صحة الفروض الموضوعية لهذه الدراسة، حيث تبين أنه هناك اختلاف بين أثر الاتجاهات الوالدية وفقا لاختلاف المستويات الاجتماعية الاقتصادية¹.

¹ - رشاد صالح دمنهوري وعباس محمد عوض، مرجع سبق ذكره،

09/ دراسة : محمد جرادات بعنوان :علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية ،الموسم الجامعي : 2003 / 2004¹.

الغرض من هذه الدراسة هو التعرف بعلاقة مستوى تعليم الوالدين ،ومعدل دخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية و الغرض هو الإجابة على التساؤلات الآتية

- 1- ما علاقة مستوى تعليم الأب باختيار الأبناء الإناث لتخصصاتهم الجامعية ؟
- 2- ما علاقة مستوى تعليم الأم باختيار الأبناء الذكور لتخصصاتهم الجامعية ؟
- 3- ما علاقة مستوى تعليم الأب باختيار الأبناء الذكور لتخصصاتهم الجامعية ؟
- 4- ما علاقة مستوى تعليم الأم باختيار الأبناء الإناث لتخصصاتهم الجامعية ؟
- 5- ما علاقة مستوى دخل الأسرة باختيار الأبناء الإناث لتخصصاتهم الجامعية ؟
- 6- ما علاقة مستوى دخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور لتخصصاتهم الجامعية ؟

تألف مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الأردنيين المقبولين في الجامعات الرسمية للفصل الأول من العام الجامعي : 2003 / 2004 حيث تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية ومثلت في 1416 طالب وطالبة ، وقام الباحث بإعداد استمارة لجمع المعلومات عن الطلبة .

حدد الباحث المتغيرات المستقلة بالشكل الآتي :

- مستوى تعليم الأبوين (الوالدين) :

أ- مستوى تعليم الأب.

ب- مستوى تعليم الأم .

- معدل دخل الأسرة .

حدد المتغيرات التابعة :

أ- تخصص الأبناء الذكور.

ب- تخصص الأبناء الإناث.

النتائج المتحصل عليها :

بيّنت الدراسة إلى أن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة بين ارتفاع مستوى تعليم الأب والأم واختيار الأبناء الذكور والإناث للتخصصات العلمية المهنية مثل الطب والهندسة والصيدلة.

¹-محمد جرادات ،الجامعة الأردنية ، علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية ،عمادة البحث العلمي ، دراسات العلوم التربوية ، المجلد 34 ، العدد 1 ، 2007 .

كما أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة بين انخفاض مستوى تعليم الأب والأم واختيار الأبناء الذكور والإناث للتخصصات الأدبية مثل العلوم التربوية والتربية البدنية. كما أظهرت الدراسة أن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع مستوى دخل الأسرة واختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصات العلمية المهنية مثل الطب والهندسة والصيدلة مع تأثر الإناث بالمستوى الاقتصادي أكثر من الذكور، كما وجد علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين انخفاض مستوى دخل الأسرة واختيار الذكور والإناث للتخصصات الأدبية.

10/ دراسة مورفي عام 1981 (Murphy,1981) ¹:

أظهرت هذه الدراسة أن التفاوت الطبقي في التعليم نتيجة للوضع الوظيفي في المجتمع ، الذي يؤكد على التوزيع المنحاز للثروة والسلطة و النفوذ و المميزات الاجتماعية في المجتمعات الرأسمالية، والذي بدوره يؤدي إلى التفاوت في القدرة على التعليم، والاتجاهات نحوه. بالإضافة إلى أن البنية الطبقية للتعليم تعود في الأساس للعوامل الثقافية، وبخاصة السمات النفسية التي تكون مصاحبة للفقر والحرمان، ويكون لها أكبر الأثر في توزيع الفرص التعليمية وهي العلاقة بين طموح الأبناء و المستوى الثقافي و الاقتصادي للأسرة.

11/ إحسان محمد الحسن 1989 ²:

دور العائلة في التحصيل العلمي عند الأبناء (دراسة ميدانية) " علاقة البناء الطبقي بالتحصيل العلمي للأطفال " التي أجراها الباحث في الكويت ليوضح أثر الخلفية الاجتماعية للعائلة الكويتية في التحصيل العلمي للأبناء .

حيث اعتمد الباحث على مقياس المهنة التي يزاولها آباء هؤلاء الطلبة في تصنيفهم إلى ثمانية مجاميع رئيسية وقد وجد أن 60 % من طلبة المدارس الابتدائية من أسر مهنية وإدارية . و 34 % ينتمون إلى أسر عمالية و كاسبة ، أما طلبة العوائل المهنية والإدارية في المدارس الثانوية تشكل حوالي 80 % في حين تبلغ نسبة طلبة العوائل العمالية 28% فقط أما في التعليم الجامعي.

فتبلغ نسبة طلبة العوائل المهنية والإدارية 82% بينما العوائل العمالية و الكاسبة فقط 15% .

إذا كلما ارتفعت المرحلة الدراسية كلما ارتفعت نسبة طلبة العوائل المهنية والإدارية وانخفضت نسبة طلبة العوائل العمالية والكاسبة، فهذا الهبوط في النسبة بالنسبة لعوائل العمالية والكاسبة في المدارس والمعاهد العالية ترجع لعدة عوامل من بينها الظروف الاجتماعية والحضارية الصعبة منها الأحوال

¹الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، دراسات العلوم التربوية، المجلد 34، العدد 1، 2007، ص92.

²-إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005، ص ص 115-118 .

السكنية كثرة الأطفال ،انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي .عدم فهم العلاقة بين التحصيل العلمي والانتقال الاجتماعي لتحسين المستوى الاقتصادي والثقافي .

العوامل الاقتصادية والاجتماعية غير المشجعة مما أدى إلى طرق التنشئة المتساهلة بالإضافة إلى الافتقار لعامل الاندفاع السيكولوجي والاجتماعي الذي يحفز على الاستفادة من فرص التربية والتعليم .أما أبناء الأسر المهنية بصورة عامة تدفع أولادها نحو التزود بالثقافة والتعليم ،وأن فشلهم الدراسي سيمنعهم من إشغال الوظائف المهنية الحساسة لذا تقوم العائلة بتوفير الجو الملائم للدراسة والنجاح من خلال المتابعة الدائمة بالاتصال بمعلميهم ،كما أن آباءهم يطمحون بأن يمارس أبناءهم مهنتهم مثل الطب و الهندسة والتعليم و المحاماة والقانون). إن ما يساعد هذه العوائل على النجاح صغر حجمها الذي يساعدها على إشباع حاجاتها المادية وتطوير مستواها المعاشي والاجتماعي¹.

12/ دراسة إحسان محمد الحسن ، دور العائلة والمدرسة في رسوب الطلبة في المدارس المتوسطة (دراسة ميدانية)²:

حيث تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى تحليل ظاهرة الرسوب بين الطلبة في المدارس المتوسطة من حيث طبيعتها وأسبابها الموضوعية والذاتية وطرق علاجها .إن هذه الدراسة تتمحور حول ثلاثة موضوعات أساسية هي دور العائلة والمدرسة في التحصيل العلمي للطلبة ،ومشكلات العائلة وأثرها في رسوب الأبناء ،ومشكلات المدرسة وأثرها في رسوب الأبناء. اعتمد الباحث المنهج المسح الميداني ،حيث اختار عينة عشوائية من الطلبة الراسبين ،عينة البحث تكونت من 40 طالبا وطالبة من السنة الأولى ابتدائي و50 طالبا وطالبة من السنة الثانية و 80 طالبا و طالبة من السنة الثالثة.

أداة البحث استخدم الاستمارة ،بالإضافة إلى إجراء مقابلة مع أولياء الأمور والمدرسين والطلبة .وخلصت الدراسة إلى أن 60 % من الراسبين ينحدرون من خلفيات اجتماعية عمالية وفلاحية ،أما عدد الراسبين و الرسابات المنحدرين من الخلفية المرفهة 11% وعليه فإن نتائج الامتحانات تتأثر بالخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي ، فكلما كانت الخلفية الاجتماعية مرفهة انخفضت نسبة الرسوب وكلما كانت الخلفية الاجتماعية عمالية وفلاحية ازدادت نسبة الرسوب.

وهناك ارتباط بين الرسوب المدرسي و حجم العائلة الذي له تأثير سلبي على التحصيل العلمي للأبناء .كما أن مهن الآباء لها علاقة بالنجاح أو الرسوب فالمهن المتمثلة في المحاماة و الطب و الهندسة والتعليم و المحاسبة و الطيران ...تساعد على تحصيل الأبناء .وقد جاءت نتائج البحث تبين

¹-إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع التربوي،مرجع سابق ،ص ص 119-129 .

²- نفس المرجع ، ص ص 141-157 .

أن أغلب آباء الطلبة الراسبين يمارسون أعمال يدوية . المنبهات العلمية والثقافية ضعيفة بالنسبة لعوائل الراسبين . التحصيل العلمي لأكثرية أولياء أمور الراسبين و الراسبات لا يتعدى شهادة الدراسة المتوسطة .

وقد أوجز الباحث ظروف سلبية الاجتماعية والثقافية والتي تتجسد في خمس نقاط أساسية

- 1- كبر حجم أسر الراسبين والراسبات.
- 2- أولياء الأمور يمتنعون أعمال يدوية متنوعة .
- 3- الطلبة الراسبين معظمهم ينحدرون من خلفيات اجتماعية عمالية و فلاحية .
- 4- المستوى العلمي و الثقافي المتدني لأولياء أمور التلاميذ الراسبين .
- 5- المواقف السلبية التي تحملها أسر الراسبين و الراسبات تجاه التربية والتعليم والتحصيل العلمي العالي كما توصل اليها الباحث إلى أن هناك عشرة أسباب عائلية مسئولة عن رسوب الطلبة وهي كالآتي :¹

- 1- عدم اهتمام الآباء والأمهات بالدراسة والتحصيل العلمي.
- 2- ضعف الطموح عند الأبوين و التلاميذ .
- 3- تأثير جماعة اللعب على الأبناء.
- 4- عدم مكوث الأبوين في البيت وعدم متابعة المسيرة الدراسية للأبناء.
- 5- كبر حجم الأسرة.
- 6- تردي الظروف الاقتصادية للأسرة .
- 7- عدم توفر التسهيلات الدراسية في البيت .
- 8- تشجيع الأبناء على العمل في سن مبكرة.
- 9- انخفاض المستوى العلمي للأبوين.
- 10- المواقف السلبية التي يحملها الوالدين تجاه التربية والتحصيل العلمي.

كما وجد مشكلات المدرسة وأثرها في رسوب الطلبة (الأسباب المدرسية للرسوب) وجمعها كالآتي :²

- 1- الضعف العلمي للمدرسين.
- 2- غياب خطة وطريقة التدريس.
- 3- صعوبة المناهج و الكتب المدرسية.

¹ - إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق ، ص ص 157-161 .

² - نفس المرجع، ص ص، 165-169.

- 4- كثرة وتنوع المواد الدراسية.
- 5- عدم رغبة المدرسين في التدريس.
- 6- عدم تعاون العائلة مع المدرسة.
- 7- كبر حجم الصف.
- 8- ضعف العلاقة الإنسانية بين الطلبة و المدرسين.
- 9- عدم توفر التسهيلات التربوية والعلمية في المدرسة.
- 10- انقطاع المدرسين وكثرة غيابهم.

13/ دراسة عبد الله عائض الثبتي: أثر الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة على مستوى التحصيل ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية (دراسة مقارنة) ¹:

الهدف من هذه الدراسة المقارنة تحديد العوامل المدرسية أو الأسرية الأكثر ارتباطا و تفسيراً لظاهرة التباين في المخرجات المدرسية بين المدارس المختلفة عبر الثقافات المتباينة ،وقد شملت متغيرات هذه الدراسة مؤشرات الخلفية والمدخلات المدرسية ،والمناخ الاجتماعي للمدرسة ،وذلك من لاختبار مدى تأثير هذه المتغيرات على التباين بين المدارس في متوسطي التحصيل الدراسي ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية لطلاب المدارس المختلفة .

العوامل المستقلة :

- 1- الخلفية الأسرية لطلاب المدرسة (المستوى التعليمي للأب الأم، نوعية المهنة ، مستوى الدخل الشهري وحجم الأسرة).
- 2- المدخلات المدرسية : (حجم المدرسة،خبرة المدرسين،المؤهلات العلمية،الترج الاجتماعي،أنماط العلاقات،تحديد الأدوار الاجتماعية السائدة،مراعاة الفروق وتعزيزها ،خصائص الانفتاح والانغلاق المدرسي وعلاقة الآباء بالمدرسة،مركزية القرار...).
- 3- المناخ الاجتماعي للمدرسة صمم له استبانته من خمسين فقرة .

العوامل التابعة :

- 1- التحصيل الدراسي لطلاب المدرسة (الرياضيات ، القراءة ، الكتابة)
- 2- مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية (إحساس الطلاب بقدرتهم على التفوق مقارنة بأقرانهم و زملائهم) .وجاءت نتائج التحليل الإحصائي للانحدار المتعدد التدريجي لهذه الدراسة أن متغير

¹ - د/ عبد الله عائض الثبتي، أثر الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة على مستوى التحصيل ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية، مجلة جامعة أم القرى، السنة السادسة، العدد الثامن، 1993، ص ص 236-258.

المناخ الاجتماعي للمدرسة أكثر المتغيرات أهمية في تفسير التباين بين متوسطي التحصيل الدراسي، ويليه متغير الخلفية الأسرية حيث تتماثل قوة تأثيره مع قوة تأثير متغير المناخ الاجتماعي للمدرسة .

14/ دراسة البرعاوي 2001¹:

قام بدراسة هدفت إلى التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في تقدير مصادر الضغوط النفسية والتعرف على أكثر المواقف والأبعاد التي تشكل ضغطاً عليهم، حيث تكونت عينة الدراية من 650 طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مستوى الضغوط لدى الطلبة كان 53.8% مرتبة على الشكل الآتي :

الدراسية، الانفعالية، بيئة الجامعة، الشخصية، الصحية، الاجتماعية، المالية، وأخيراً الأسرية.

15/ دراسة حول: دور العائلة والطبقة في التحصيل العلمي عند الأبناء" دراسة ميدانية²:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الخلفية الاجتماعية والطبقية للعائلة في الانجازات الثقافية والعلمية لطلبة المدارس .

وقد خرجت الدراسة بأن 95% من أصحاب المراكز الحساسة والقياديين يطمحون أن يشغل أبناءهم نفس مراكزهم المهنية والإدارية. و 87 % من المهنيين يطمحون أن يشغل أبناءهم وظائفهم أو الوظائف القيادية الإدارية فحين نرى بأن 54% من العمال الماهرين، 55% من العمال المهنيين، 37% من العمال المزارعين يطمحون أن يشغل أولادهم الوظائف المهنية والإدارية والقيادية.

"كلما انخفضنا في سلم المهن كلما قل وضعف الطموح وكلما ارتفعنا في سلم المهن كلما ارتفع وقوى طموح شاغلي هذه المهن إزاء مستقبل أولادهم باشتغال الوظائف العليا والحساسة في المجتمع. وقد وجد أن آباء الأسر المهنية يتولون مهمة تدريس أولادهم بعد ساعات الدوام كما يقومون بتعيين المدرسين الخارجين لتدريسهم المواضيع المعقدة والصعبة بينما آباء الأسر العمالية والكاسبة فوجدها :

- لا يراقبون وقت قيامهم بواجباتهم المدرسية في البيت ولا يدفعونهم ويشجعونهم على الدراسة.

- لا يتصلون بمعلميهم . - عدم إطلاعهم و عدم تمرسهم بالشؤون الثقافية و التربوية ، وعدم معرفتهم بطبيعة العلاقة بين التحصيل العلمي والانتقال الاجتماعي.

¹- دخان نبيل كامل، الحجازي بشير إبراهيم، الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلاية النفسية لديهم، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) مج 14، ع 02، 2006، ص-ص 398-369.

²- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع التروي، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2005، ص 126 .

16/ دراسة بعنوان : العلاقة بين الانحدار الطبقي والتحصيل العلمي. الكويت 1989¹.

أجريت هذه الدراسة من أجل معرفة الخلفيات الاجتماعية والعائلية وأثرها في انجاز الطلبة وتحصيلهم العلمي الثقافي. اعتمد الباحث على مقياس مهنة آباء الطلبة وقد قسمها إلى ثمانية أصناف حيث وجد أن 60% من طلبة المدارس الابتدائية المنحدرين من عوائل مهنية وإدارية و34% من أسر عمالية وكاسبة. وجد أن طلبة العوائل المهنية والإدارية في المدارس الثانوية تشكل حوالي 70% أما العمالية فهي 27% أما التعليم الجامعي فوجد أن 82% من طلبة أسر مهنية إدارية أما نسبة الطبقة العمالية والكاسبة 15%. و بالتالي وجد أنه كلما ارتفعت المرحلة الدراسية كلما ازدادت نسبة طلبة الأسر المهنية والإدارية وانخفضت نسبة طلبة الأسر العمالية والكاسبة، وهبوط نسبة طلبة الأسر العمالية والكاسبة في المدارس والمعاهد العالية ترجع إلى تضافر جملة متغيرات اجتماعية واقتصادية ونفسية وحضارية تؤثر تأثيراً كبيراً على عملية اندفاع أبناء الفئات العمالية والكاسبة نحو الثقافة والتربية والتعليم، وبذلك لا تتمكن هذه الأسر من احتلال المراكز الحساسة والمهمة في المجتمع لعدم فهمها العلاقة بين التحصيل العلمي والانتقال الاجتماعي.

17/ دراسة إحسان محمد الحسن : دور العائلة والمدرسة في رسوب الطلبة في المدارس المتوسطة:

هدفت الدراسة إلى تحليل ظاهرة الرسوب بين الطلبة في المدارس المتوسطة و البحث عن أسبابها الموضوعية والذاتية وكيفية علاجها وقد استخدم الباحث المسح الميداني (الاجتماعي) وقد تمحورت الدراسة حول ثلاثة مواضيع وهي :

1- دور العائلة والمدرسة في التحصيل العلمي للطلبة.

2- مشكلات العائلة وأثرها في رسوب الأبناء.

3- مشكلات المدرسة وأثرها في رسوب الأبناء.

حجم العينة وتتشكل من 60 طالبا وطالبة من الصفوف الأولى و 40 طالبا وطالبة راسبين من الصفوف الثانية، و70 طالبا وطالبة راسبين من الثالثة في المدارس .

الأسباب العائلية للرسوب :

1- عدم اهتمام الآباء والأمهات بالدراسة والتحصيل العلمي.

2- ضعف الطموح عند الأبوين فقد وجد 86% من عينة 160 طالبا وطالبة العامل المسؤول عن غياب الهدف عند الطالب فهو لا يعرف لماذا يدرس وماذا يريد.

¹-انفس المرجع، ص ص 116 – 117 .

- 3- تأثير جماعة اللعب على الأبناء 84% تؤكد دور جماعة اللعب في الرسوب .
 - 4- عدم مكوث الأبوين في البيت وعدم متابعة المسيرة الدراسية للأبناء.
 - 5- رداءة الظروف الاقتصادية للأسرة العائلة وعدم قدرتها على تهيئة الأجواء السليمة للدراسة المثمرة.
 - 6- صغر حجم البيت وعدم وجود غرفة خاصة للمراجعة .
 - 7- انخفاض المستوى العلمي للأبوين (عندما يكون المستوى العلمي للأبوين واطئاً فإن قيمتهما نحو الدراسة و التحصيل العلمي تكون هامشية أو سلبية¹.
- الأسباب المدرسية للرسوب :

- 1- غياب خطة وطرق التدريس
- 2- كثرة تنوع المواد الدراسية .
- 3- عدم تعاون العائلة مع المدرسة.
- 4- ضعف العلاقة الإنسانية بين الطلبة والمدرسين.
- 5- انقطاع المدرسين وكثرة غياباتهم.
- 6- اضطرار الأولياء تعيين مدرسين خاصين
- 7- الضعف العلمي للمدرسين.

18/ دراسة إحسان محمد الحسن : الفوارق الطبقية والنتائج المدرسية للأطفال :

في هذه الدراسة وجد أن معظم أطفال العوائل المهنية والإدارية يميلون إلى الدراسة والتحصيل العلمي أكثر من أطفال العوائل العمالية والكاسبة حيث تبدو نتائجهم الأكاديمية لمختلف المراحل الدراسية أحسن بكثير من نتائج أبناء العوائل العمالية والكاسبة.

فقد وجد أبناء الفئات المهنية :

- 1- تهيئة الجو الدراسي الملائم لأبنائهم.
- 2- توفير المتطلبات الدراسية (كتب، مراجع ،)
- 3- تخصيص الغرف الخاصة في بيتها للمطالعة والدراسة.
- 4- توجه أبنائها نحو الدراسة والمثابرة والتخصص في المواضيع العلمية والمهنية التي يثمنها المجتمع

¹ - احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق ، ص 161 .

5-العوامل المهنية تحمل معلومات كافية عن الفرص والمجالات التربوية المفتوحة أمامهم وكيفية استغلالها لتطوير حياتها ومستواها الثقافي وضمان مستقبل أفرادها.

العوائق المهنية :

- 1-تفتقر إلى عامل الاندفاع الذي يحرض أبنائها على الاستفادة من فرص التربية والتعليم.
- 2-لا توفر الأجواء الدراسية لأطفالها بسبب عدم قدرتها المادية وجهلها للثقافة التربوية.
- 3-لا توجههم نحو إشغال المراكز المهنية التي تحتاج إلى الدراسة الطويلة والتدريب الفني نظرا لضعف اندفاعهم نحو الثقافة و العلم¹.

19/ دراسة أسعد وطفة في فرنسا 1988² :

حول اللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي الفرنسي أن الالتحاق بالجامعة والنجاح فيها واختيار الفروع العلمية والهامة (الطب، الهندسة) مرهونة إلى حد كبير بالانتماء الاجتماعي المهني للطلاب، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1-أبناء الفئات المهنية العليا (اطر عليا ومهن حرة) أكثر التحاقا وتواجدا في الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال زراعيين).
- 2-تزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني.
- 3-تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا والعكس صحيح. وفي دراسة أخرى أجراها حول عينة من طلاب جامعة دمشق . فقد اكتشف أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب³.

20/ دراسة محمد جرادات بعنوان⁴ :

علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية 2005.

الغرض من الدراسة هو التعرف على مستوى تعليم الأبوين و معدل دخل الأسرة باختيار البناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية.

¹-احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر ، ط1 ، الأردن، 2005.صص 122 – 123 .

²- أسعد وطفة ، جاسم علي الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، بنىوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ، بيروت، 2004، ص 148 .

³ - - أسعد وطفة ، جاسم علي الشهاب، مرجع سابق ، ص 144 .

⁴-محمد جرادات ، علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية، مجلة الدراسات ، العلوم التربوية ، المجلد 34، العدد 1، الأردن ، 2007.

تكونت عينة الدراسة من 1416 من الطلبة الملتحقين بمستوى البكالوريوس للعام الجامعي 2002/2003 استخدم الباحث أداة الاستمارة للحصول على المعلومات، وانطلق الباحث من المتغيرات المستقلة : مستوى تعليم الأب -ومستوى تعليم الأم -معدل دخل الأسرة .أما المتغيرات التابعة فكانت: تخصص الأبناء الذكور وتخصص الأبناء الإناث.

وقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع مستوى تعليم الأب والأم واختيار الأبناء الذكور والإناث للتخصصات العلمية المهنية مثل الطب والهندسة والصيدلة ... كما أظهرت أن هناك علاقة ايجابية بين ارتفاع مستوى دخل الأسرة واختيار الأبناء الذكور والإناث للتخصصات العلمية المهنية مثل الطب والهندسة والصيدلة مع أما الأسر ذات الدخل المنخفض فيتجه أبناءها نحو التخصصات الأدبية، كما وجد تأثر الإناث بالمستوى الاقتصادي أكثر من الذكور.

21/ دراسة علي اسعد وطفة¹ :

الاصطفاء الاجتماعي والاصطفاء الذاتي في التعليم الجامعي "الخلفيات العقلية والثقافية لتكافؤ الفرص التعليمية".

أجريت الدراسة بجامعة ديجون حيث انطلق الباحث من تأثير التخصص في الشهادة على النجاح الجامعي .حيث وجد أن تخصص الرياضيات و العلوم في الثانوية يؤثر على معدلات الطلاب في المرحلة الجامعية .فقد وجد أن معدل طالب 12.6 في الشهادة الثانوية اختصاص علوم يقابله احتمال نجاح طالب في كلية الطب تتكافأ مع طالب شهادة ثانوية في اختصاص رياضيات حصل على معدل نجاح 10 في الشهادة الثانوية.

أما بالنسبة لتأثير العمر فوجد أن فرص النجاح تتناقص أمام الطالب كلما كان عمره أكبر من 7.3% لكل سنة إضافية في عمر الطالب .

العامل الجغرافي : وجد أن فرص النجاح للطلاب الذين ينحدرون من أوساط ريفية كانت أكبر ممن ينحدرون من المدينة إذا كانت العوامل و الشروط الأخرى المحيطة بهؤلاء الطلاب متكافئة.

مستوى الدخل: تأثيره يقدر بـ 2% لكل ألف فرنك فرنسي من الدخل المادي للأب ،فطالب يتقاضى والده 7000 فرنك شهريا يستحوذ على فرص نجاح يقدر بحوالي 10% مقارنة بطالب يتقاضى والده 2000 فرنك.

22/ دراسة علي اسعد وطفة¹ : تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الطلاب بجامعة الكويت وتوزعهم بين الكليات الجامعية.

¹-علي اسعد وطفة، الاصطفاء الاجتماعي و الاصطفاء الذاتي في التعليم الجامعي، الخلفيات العقلية والثقافية لتكافؤ الفرص التعليمية، دولة الكويت

انطلقت الدراسة من السؤالين : هل يمارس المستوى التعليمي للأب تأثيره على الانتساب الأكاديمي للطلاب ومواصلة دراستهم في مختلف الفروع الجامعية و الكليات الجامعية هل يمارس المستوى التعليمي للأب تأثيره على الانتساب الأكاديمي للطلاب ومواصلة دراستهم في مختلف الفروع الجامعية و الكليات الجامعية.

عينة الدراسة 3816 طالب وطالبة حيث شملت 20% من مجتمع البحث و استخدم الباحث المنهج الوصفي ،حيث أسفرت النتائج على ما يلي: يؤدي المستوى التعليمي للأبوين دورا كبيرا في توجيه الطلاب نحو الفروع الجامعية المهمة (الطب والهندسة و العلوم الطبية الصيدلانية و فرص الانتساب إليها ترتفع كلما ارتفع المستوى الاجتماعي التعليمي للأبوين وقد وجدت الدراسة أن الذكور أكثر تمركزا في الكليات الاصطفائية، بينما كلما انخفضنا في المستوى التعليمي للأبوين يكون توجيه الأبناء نحو الكليات الأقل أهمية (الأدب ،الشريعة ،العلوم الاجتماعية).

23/ دراسة عونبة عطا صوالحة و أسماء عبد المنعم العمري(2013):²

سبب التعثر الأكاديمي في جامعة عمان الأهلية ، كما يراها الطلبة المتعثرون. هدفت الدراسة إلى البحث عن الأسباب المؤدية للتعثر الأكاديمي في جامعة عمان و علاقتها بكل من المتغيرات : الجنس و نوع الكلية (التخصص) و السنوات الدراسية للطلاب. أسئلة الدراسة :

ما مستوى تقدير الطلبة في جامعة عمان الأهلية لأسباب التعثر الأكاديمي من وجهة نظرهم؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أسباب التعثر لدى طلبة جامعة عمان الأهلية تعزى لمتغير الجنس. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أسباب التعثر لدى طلبة جامعة عمان الأهلية تعزى لمتغير الكلية. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أسباب التعثر لدى طلبة جامعة عمان الأهلية تعزى لمتغير سنوات الدراسة. متغيرات الدراسة : المتغيرات المستقلة : الجنس (ذكر – أنثى) ، الكلية (إنسانية – علمية) ، سنوات الدراسة (أول سنتين – السنوات الأخيرة) . المتغير التابع : أسباب التعثر الأكاديمي.

¹-علي اسعد وطفة ،تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الطلاب بجامعة الكويت وتوزعهم بين الكليات ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 51 كانون الأول /ديسمبر 2008 ، ص ص 265-303 .
²- عونبة عطا صوالحة، أسماء عبد المنعم العمري، أسباب التعثر الأكاديمي في جامعة عمان الأهلية كما يراها الطلبة المتعثرون، كلية الآداب ، جامعة عمان الأهلية، عمان ، الأردن، 2013 .

وقد انطلق البحث في ثلاث اتجاهات و هي :

المجال الأكاديمي ،المجال المتعلق بشخصية الطالب وعلاقاته الاجتماعية ،ومجال العوامل الأسرية والاقتصادية ،وتكونت عينة الدراسة من 133 طالب وطالبة من السنة الجامعية 2012/2011 من ثماني كليات ،واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعطيات. وجاءت النتيجة بالترتيب كالآتي :

1- الصعوبات المتعلقة بالمجال التربوي الأكاديمي.

2-الصعوبات المتعلقة بشخصية الطالب وعلاقته الاجتماعية.

3-الصعوبات المتعلقة بالعوامل الأسرية و الاقتصادية

الصعوبات المتعلقة بظروف الطالب الشخصية وتمثلت في :

1-قلة اهتمام الطلبة باستثمار أوقات الفراغ.

2-صعوبة استيعاب بعض المواد الدراسية.

3-ضعف في القدرات العقلية وهي أقل الصعوبات.

الصعوبات المتعلقة بالعوامل الأسرية والاقتصادية:

1-ارتفاع أقساط الجامعة وهي أهم بعد.

2-البذخ و الترف من بعض الأسر يقلل من أهمية الدراسة.

3-القسوة في المعاملة .

4-ضعف المستوى الثقافي للأسرة.

24/ دراسة نهى محمد محمود عوض الله(2011)¹ : أسباب عزوف طلبة الصف الأول ثانوي

عن الالتحاق بالفرع العلمي في المدارس الحكومية بمحافظة غزة وسبل الحد منها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب عزوف طلبة الصف الأول ثانوي عن الالتحاق بالفرع العلمي في المدارس الحكومية بمحافظة غزة وهل توجد فروق دالة إحصائية في متوسط تقدير أفراد عينة الدراسة لهذه الأسباب والمتمثلة في المعدل التراكمي، المنطقة السكنية،

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ،كما اعتمدت على أداة الاستبيان لجمع المعلومات مقسمة على أربعة محاور وهي أسباب متعلقة بـ(الطلبة ،أولياء الأمور،بالمعلمين، بالمنهاج)وقد بلغت عينة الدراسة 406 طالب وطالبة من السنة الدراسية 2010/2009 وأسفرت على النتائج الآتية:

¹نهى محمد محمود عوض الله، أسباب عزوف طلبة الصف الأول الثانوي عن الالتحاق بالفرع العلمي في المدارس الحكومية بمحافظة غزة وسبل الحد منها، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية ، غزة، 2011.

-أسباب العزوف عن الفرع العلمي في مجال المناهج في المرتبة الأولى يليه مجال المعلمين ثم مجال الطلبة وأقل نسبة هو مجال أولياء الأمور.

-ليست هناك فروق من حيث النوع ولكن هناك فروق في مجال أولياء الأمور والمعلمين لصالح الذكور.

-توجد فروق دالة إحصائية في مجال أولياء الأمور والمعلمين النسبة لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلبة ذوي المعدل (60-69%) عن طلبة ذوي المعدلات (90-99%). لا توجد فروق فيما يخص المنطقة التعليمية حول أسباب عزوف الطلبة عن الالتحاق بالفرع العلمي.

25/ دراسة وائل محمود عياد(2011)¹: الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة غوث الدولية.

جاءت هذه الدراسة للبحث عن رضا الطلبة عن التخصصات التقنية التي يدرسونها وتطلعاتهم نحو المستقبل ما بين متفائل ومتشائم من مستقبلهم الذي ينتظرهم بعد نهاية دراستهم في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 204 طالب وطالبة، وأستخدم الباحث مقياس الميول المهنية من إعداد هولاند ومقياس القيم من إعداد الباحث إلى جانب مقياس تصورات المستقبل.

1/احتل بعد الميول الفنية المرتبة الأولى على مقياس الميول، أما بعد القيم الدينية فاحتل المرتبة الأولى على مقياس القيم وبعد التخطيط للمستقبل احتل المرتبة الأولى على مقياس تصورات المستقبل.

2/وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الميول المهنية والتصورات المستقبلية وكذلك القيم وتصورات المستقبل.

3/وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور في الميول المهنية، بالإضافة لوجود فروق في الميول المهنية تعزى لمتغير التخصص في كل من الميول الواقعية، والميول الاجتماعية، والميول التقليدية، والميول الفنية.

4/عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في القيم تعود لمتغير مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم أما بالنسبة لتصورات المستقبل لا توجد فروق تعزى لمتغير التخصص ومستوى تعليم الأب والأم. تمثل مجتمع الدراسة طلبة السنة الثانية (ل م د) شعبة علم النفس وعلوم التربية. وتكونت عينة البحث من 216 طالب وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أبوبكر بلقايد تلمسان. طبق

¹- وائل محمود عياد، الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث الدولية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2011.

عليهم مقياس الدافعية للإنجاز لهيرمنز تقنين وترجمة فاروق عبد الفتاح موسى خلال السداسي الثاني ومحاضر النقاط الخاصة بالطلبة للموسم الجامعي 2012/2011.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: يختلف مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة باختلاف نمط التوجيه الجامعي لصالح الطلبة الموجهين اختياريًا. والموجهين إجباريًا.

لا يختلف مستوى الدافعية للإنجاز بين الجنسين لدى الطلبة الموجهين اختياريًا .

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب وبينما نجدها عند الطالبات.

26/ دراسة محمد عماد الدين¹:

قام الباحث بدراسة لمعرفة العلاقات بين مستوى الاقتصادي و الاجتماعي للوالدين وبين طموحهم في ما يتعلق بمستقبل أطفالهم ،فقد بينت هذه الدراسة ما يلي :

1- إن الوالدين من الطبقة المتوسطة يظهران درجة من القلق على مستوى أطفالهم أكثر من تلك التي يظهر الوالدان من الطبقة الدنيا .

2- إن الوالدين من الطبقة المتوسطة يفترضان أن أطفالهم سيلتحقون بالتعليم العالي في حين أن الوالدين من الطبقة الدنيا يكونان أقل طموحا وقلقا على مستوى التعليمي الذي سيتمكن الطفل من بلوغه

3- الوالدين من الطبقة المتوسطة يفترضان أن الطفل سيلتحق بعمل مهني كالطب أو الهندسة أما الغالبية الآباء من الطبقة الدنيا فترى أن الأطفال سيعملون في الصناعة أو الأعمال الكتابية.

27/ دراسة علي السيد محمد الشخبي عوامل التحاق الطلاب بالتعليم الثاني التقني (دراسة

ميدانية على بيئة ريفية)²

مشكلة الدراسة :

ما هي العوامل الشخصية والسرية والمدرسية والاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلى التحاق الطلاب بالتعليم الثانوي الفني بأنواعه الثلاثة الرئيسية(الزراعي،الصناعي، والتجاري)

أهداف الدراسة:

1- التعرف على العوامل التي تلعب دورا هاما في التحاق الطلاب بالتعليم الثانوي العام.

¹-الفضي حسن سلامة ،تكافؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة ، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 4 ، الكويت ، 1983 ، ص 211 .

²-علي السيد محمد الشخبي، علم اجتماع التربية المعاصرة (تطوره- منجيته - تكافؤ الفرص التعليمية)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة ،مصر 2002، صص 231-345 .

2- التركيز على عوامل التحاق الطلاب بالتعليم الثانوي الفني البيئة الريفية.

حدود الدراسة:

- 1- اختيار محافظة البحيرة كمجتمع أصلي للدراسة
- 2- تحديد مركز كوم حمادة بوصفه مجتمعا لعينة الدراسة.
- 3- جمع البيانات من المدارس الثانوية الفنية.
- 4- اعتمد على الصف الدراسي المقيد به الطالب لتحديد خبرة دراسة الطالب.

المنهج : لقد استخدم الباحث المنهج الإستيعادي لارتباطه بنوع الدراسة.

الأداة : استمارة حجم العينة 870 طالب.

نتائج الدراسة:

عوامل التحاق الطالب بالتعليم الثانوي المهني (رغبة الطالب، ميوله الشخصية، قدراته واستعداداته العقلية ، مجموع درجاتهم) العوامل الشخصية للطلاب تحتل المكانة الأولى. المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسر الطلاب له دور بارز ضمن عوامل الالتحاق.

28/ التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر (دراسة ميدانية)¹

في هذه الدراسة حاول الباحث كشف أسباب التسرب من خلال الخلفية الاقتصادية و الاجتماعية لأسر المتسرب من انطلاقا من المستوى التعليمي ، والوظيفي للوالدين والمستوى التعليمي للأم و عدد إخوة وأخوات المتسرب والمستوى التعليمي لكل منهم و قد طرح الباحث أسئلته البحثية بالشكل الآتي:

- 1- ما هي الخلفية الاقتصادية الاجتماعية لأسرة المتسرب أثناء قيده بالمدرسة؟
وشمل السؤال مجموعة من الأسباب: (المستوى التعليمي للأب، الأم –المستوى الوظيفي للأب، عدد الإخوة وترتيبه بينهم ومستواهم العلمي والصف الدراسي الذي تسرب فيه الطالب)
- 2- ما العوامل الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية التي أدت إلى تسرب الفرد من المدرسة؟

3- ما المستوى الوظيفي والتعليمي الحالي للمتسرب ؟

4- كيف يمكن تصنيف المتسربين طبقا لتقسيم فوس Voss وزملائه؟

المنهج المتبع: بما أن الباحث أراد التعرف على الظروف الماضية والحالية للمتسرب فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة الظروف الحالية ، بينما استخدم المنهج الإستيعادي لدراسة

¹-علي السيد محمد الشخبي، 2002، مرجع سابق، صص 346 – 469.

المتغيرات المستقلة التي أدت إلى التسرب ولجمع البيانات استخدم الباحث استمارة (استبيان) وعينة الدراسة بلغت 216 متسربا 162 ذكرا و 54 إناث .

نتيجة الدراسة :

- 1-وظيفة الأب : جميع آباء المتسربين آباءهم لهم وظائف ذات مستوى متدني.
- 2-مستوى تعليم الأب: معظم آباء المتسربين مستواهم التعليمي متدني .
- 3-مستوى تعليم الأم: كلما كان مستوى تعليم الأم ضعيفا كانت احتمالية التسرب الابن أكثر.
- 4-عدد الإخوة والأخوات: يوجد تناسب طردي بين التسرب وزيادة أعداد أفراد الأسرة.
- 5-المستوى التعليمي لأخوة المتسرب: التسرب غالبا ما ينتمي إلى أسرة غالبية أبنائها يكون مستواهم التعليمي متواضعا.
- 6-ترتيب المتسرب بين إخوته: الأكبر سنا يكون أكثر عرضة للتسرب.
- 7-حالة الوالدين قيد الحياة :وفاة الأب له أكبر تأثير على التسرب المبكر للذكور أكثر منه الإناث.8-التسرب يكون في الصفوف الثلاثة الأخيرة أعلى من الصفوف الأولى.

ثالثا - الدراسات المحلية

1/ دراسة برو محمد 1993 : بعنوان: أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في الشعبة الأدبية ،دراسة ميدانية في السنة الأولى ثانوي¹.

أنطلق الباحث من الفرضيات الآتية :

- 1- توجد مجموعة من العوامل العقلية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجال الحيوي لكل تلميذ في فترة توجيهه يجب الاهتمام بها لأنها تؤثر على مستقبله الدراسي إيجابا أو سلبا .
- 2- توجيه التلاميذ يعتمد على التحصيل الدراسي.
- 3-نسبة هامة من تلاميذ الشعبة الأدبية غير راضيين على توجيههم .
- 4- يوجد ارتباط بين علامة التوجيه ونتائج التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب كلما تم توجيههم على أساس الرغبة ،عينة البحث تتكون من 55 أستاذا و 06 مستشارين للتوجيه المدرسي و 150 تلميذا منهم 52 ذكرا و 98 أنثى ،واستعمل أداة الاستبيان لجمع المعطيات ،وأجريت الدراسة بولاية تيزي وزو
- التحليل التي جاءت في الدراسة بينت الآتي :

¹ - برو محمد ، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في الشعبة الأدبية ،دراسة ميدانية في السنة الأولى الثانوي ،معهد علم النفس و علوم التربية ، جامعة الجزائر ،سنة 1993.

- 1 يرى مستشارو التوجيه أن أهداف التوجيه المدرسي غير واضحة وغير محددة علميا بنسبة 83.33 % في العملية التوجيهية .
 - 2- إمكانيات الاستقبال في الثانويات حسب الأماكن المحددة لكل شعبة
 - 3- كثرة عدد التلاميذ الذين يشرف على توجيههم مستشار واحد بنسبة 100 %.
 - 4- عدم تطبيق الاختبارات والمقاييس العقلية 83.33 %.
 - 5- انعدام الوسائل التقنية كالاختبارات والروائز النفسية العصرية 66.67 %.
 - 6 مراعاة ميول ورغبات التلميذ بناء على التحليل الموضوعي للأساتذة بنسبة 83.33 %.
 - 7- استعداد التلميذ وقدراته على التحصيل الجيد في شعبة ما 83.33 %.
 - 8- عدم التقيد بالقرارات الإدارية التي لا تأخذ في عين الاعتبار متطلبات التوجيه.
- إجابات أفراد العينة¹:

- 1- راضي أو راضية عن توجيهها 42.00 %
 - 2- غير راضي 22.67 %
 - 3- أرغمه الأولياء على اختيارها 01.33 %
 - 4- طلب العدل من الأساتذة بين التلاميذ 09.33 %
 - 5- طلب توجيه كل تلميذ حسب رغباته 05.33 %
 - 6- أهداف التوجيه المدرسي غير واضحة 83.33 % وغير محددة علميا وغير قابلة للقياس وغير شاملة لجميع جوانب العملية التوجيهية .وجاءت النتائج المتوصل إليها كما يلي :
- اعتماد اختبارات الذكاء حتى يتم توجيه كل تلميذ إلى نوع الدراسة أو المهنة المرغوب فيها.
- * صحة الفرضية الثانية أن التوجيه من الطور الإكمالي إلى الثانوي يعتمد على التحصيل الدراسي المتمثل في معدلات السنوية للمواد الدراسية حسب كل تخصص.
- * صحة الفرضية الثالثة وهي أن نسبة هامة من تلاميذ الشعبة الأدبية غير راضيين عن توجيههم وخاصة الموجهين عن غير رغبة وذلك لعدم وضوح الرؤية المستقبلية لدى التلاميذ.
- * التلاميذ الموجهون حسب رغبتهم يتفوقون في تحصيلهم بعكس الموجهين عن غير رغبة.
- * صحة الفرضية الرابعة يوجد ارتباط بين علامة التوجيه ونتائج التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي كلما تم توجيههم على أساس الرغبة .

¹ - برو محمد، المرجع السابق.

2/ دراسة حدة يوسف 2001/2000 بعنوان : مشكلات سوء التوافق وعلاقتها بالتوجيه المدرسي "دراسة حالات لتلاميذ التعليم الثانوي العام"¹:

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي هو : ما العلاقة بين مشكلات سوء التوافق والتوجيه المدرسي؟ وتفرعت عنه تساؤلات ثلاث فرعية كالآتي :

- 1- ما هي أهم المشكلات الناجمة عن سوء التوجيه المدرسي ؟
 - 2- هل برنامج التوجيه المدرسي في الجزائر يحل مشكلات التلاميذ ؟
 - 3- هل التلاميذ في هذه المرحلة بحاجة إلى توجيه مدرسي أم إلى إرشاد نفسي ؟
- قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية متبعة منهج دراسة الحالة على 4 حالات ممثلة لمجتمع الدراسة الكلي المتكون من 22 فردا .
- اختارت عينة مكونة من 14 فرد و فق شروط محددة مسبقا ،للحصول على هذه الحالات قامت الباحثة بمجموعة من خطوات :

تطبيق استبيان الرضا عن التوجيه المدرسي على العينة .تم الحصول على 7 حالات أقل رضا عن التوجيه المدرسي بواقع (2 ذكور،5 إناث) وبطريقة عشوائية تم اختيار 4 حالات (2ذكور،2 إناث).

استعملت الباحثة اختبارات القدرات العقلية اختبار تقدير الذات ،استبيان الشخصية الذي يقيس 3 سمات أساسية،وهي:(الدافعية الدراسية ،المثابرة الدراسية،الثقة بالنفس) مقياس الاتجاه نحو الدراسة،التوافق النفسي العام (الشخصي،الاجتماعي،الأسري،الانفعالي)وقد تم جمع البيانات كذلك باستخدام مجموعة من الطرق منها :الملاحظة المقصودة ،المقابلة الموجهة،وكذا الاعتماد على ملف المدرسي للتلميذ لجمع بعض البيانات.أسفرت الدراسة على أن أهم المشكلات الناجمة عن سوء التوجيه المدرسي والمهني انطلاقا من الحالات المدروسة هي:

- المشكلات السلوكية : الغياب غير المبرر ، إثارة الشغب، الشجار مع الزملاء أو الأساتذة.
- المشكلات الدراسية²:صعوبة الفهم،قلة التركيز وانخفاض مستوى التحصيل،صعوبة التخصص أو الشعبة التي يوجه إليها التلميذ .

أما التساؤل الثاني والمتمثل ي مدى نجاح برنامج التوجيه المدرسي في بلادنا في حل مشكلات التلاميذ ، فقد تبين من خلال الحالات المدروسة أن التوجيه كما هو ممارس في الواقع لا يساعد على حل مشكلات التلاميذ في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم .

1--حدة يوسف ، مشكلات سوء التوافق و علاقتها بالتوجيه المدرسي :دراسة حالات لتلاميذ التعليم الثانوي العام " ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة ، 2000 /2001.

² —حدة يوسف ، المرجع السابق.

أما التساؤل الثالث فقد توصلت الباحثة من خلال الحالات المدروسة أن التلاميذ في هذه المرحلة العمرية يعانون الكثير من المشكلات في حياتهم خاصة في البيئة المدروسة، وبالتالي فالتلاميذ في هذه المرحلة العمرية بحاجة إلى توجيه وإرشاد نفسي ومدرسي نظرا لحيوية المرحلة التي يسرون بها والتي من خلالها تتحدد شخصياتهم المستقبلية .

3/ دراسة بشلاغم يحي 2006 بعنوان : " دور التوجيه المدرسي في توجيه التلاميذ نحو شعب السنة الأولى ثانوي في تأهيل الفرد و معالجة قضايا الشباب"¹:

هدفت هذه الدراسة على إظهار علاقة ميل التلاميذ نحو المادة الدراسية بمستوى انجاز الدراسي فيها وكذا إظهار علاقة الرغبة في اختيار التخصص الدراسي بالإنجاز والتفوق الدراسي للتلميذ، كما تهدف إلى لفت انتباه القائمين على المنظومة التربوية إلى ضرورة الاهتمام بميول التلاميذ ورغباتهم خلال مساره التعليمي، من خلال تشجيعه ومساعدته . اختار الباحث عينة من التلاميذ 348 حسب الخصائص الطبيعية للتوجيه اختياري / إجباري. أعد الباحث استمارة الميل نحو المجال العلمي [مقياس] للتعرف على ميل واتجاه التلميذ نحو التخصص.

وخلصت الدراسة إلى الآتي :

1- توجد علاقة ارتباطية بين النتائج الدراسية الخاصة بالسنة الأولى ثانوي في الجذع المشترك علوم ، لدى التلاميذ الذين وجهوا توجيهها اختياريًا إلى الجذع المشترك علوم في السنة الأولى ثانوي فالتوجيه الاختياري للتلاميذ الذين يتوافق ورغباتهم له علاقة بالإنجاز الدراسي لديهم.

2- توجد علاقة ارتباطية بين الميل والإنجاز الدراسي في المواد الأساسية للجذع المشترك علوم ، حيث أثبتت النتائج أن التلاميذ الذين لديهم ميل علمي ترتبط نتائجهم الدراسية بين السنة التاسعة أساسي والسنة الأولى ثانوي في المواد الأساسية للجذع المشترك علوم ارتباطًا إيجابيًا.

4/ دراسة تمحيبات عاشور 2008 بعنوان : "مدى توافق قرارات التوجيه المدرسي في التعليم الأساسي و الثانوي مع رغبات التلاميذ و نتائج امتحان البكالوريا"²:

انطلق الباحث من فرضياته التي صاغها على النحو الآتي :

- بشلاغم يحي، " دور التوجيه المدرسي في توجيه التلاميذ نحو شعب السنة الأولى ثانوي في توجيه التلاميذ نحو شعب السنة الأولى ثانوي في تأهيل الفرد و معالجة قضايا الشباب" ، رسالة ماجستير ، جامعو أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2006.

2- تمحيبات عاشور، "مدى توافق قرارات التوجيه المدرسي في التعليم الأساسي و الثانوي مع رغبات التلميذ و نتائج امتحان البكالوريا، دراسة ميدانية بمنطقتي بوغنى و ذراع بن خدة ، بتيزي وزو" ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا ، جامعة الجزائر ، سنة 2008 .

- 1- هناك فروق بين التلاميذ الذين تتوافق قرارات التوجيه مع رغباتهم الدراسية والذين لا تتوافق هذه القرارات مع رغبتهم في نسبة التسرب والانتقال إذ أن نسبة الانتقال ترتفع لدى الفئة الأولى وتنخفض هذه النسبة لدى الفئة الثانية.
 - 2- هناك فروق في نسبة الترشح لامتحان البكالوريا بين التلاميذ الذين تتوافق قرارات التوجيه مع رغباتهم والذين لا تتوافق هذه القرارات مع رغباتهم. إذ تكون نسبة الترشح هذه أكبر لدى الفئة الأولى وتنخفض هذه النسبة لدى الفئة الثانية .
 - 3- هناك فروق بين التلاميذ الذين تتوافق قرارات التوجيه المدرسي ورغبتهم في نسبة النجاح في البكالوريا.
 - 4- هناك نسبة الرسوب في امتحان البكالوريا بين التلاميذ الذين تتوافق قرارات التوجيه ورغبتهم. عينة البحث من تلاميذ الثانويات و بلغ عددهم 389 منهم 271 ذكر و 118 إناث. أدوات جمع البيانات:اعتمد الباحث على مجموعة من الوثائق الرسمية للمؤسسات المعنية بالدراسة وهي محاضر القبول والتوجيه إلى السنة الأولى ثانوي والسنة الثانية ثانوي. تقنية المقابلة خاصة بـ 23 مستشارا للتوجيه المدرسي،لقد تابع الباحث المراحل التي يمر بها تدرس التلميذ من السنة الأولى إلى غاية امتحان البكالوريا. التطور التدريجي لحجم العينة :
- | | |
|-----|---|
| 389 | العدد الأصلي المسجلين في السنة الأولى ثانوي |
| 85 | التسرب في السنة الأولى ثانوي |
| 304 | المنتقلين إلى السنة الثانية ثانوي |
| 68 | التسرب في السنة الثانية ثانوي |
| 236 | المنتقلين إلى السنة الثالثة ثانوي |
| 236 | الحاضرين في امتحان البكالوريا |
| 104 | الناجحين |
| 132 | الراسبين |
- تحقق جزء من الفرضية القائلة بوجود فرق في نسبة التسرب في السنة الأولى والانتقال إلى السنة الثانية بين الذين تتوافق قرارات التوجيه مع رغباتهم والذين لا تتوافق هذه القرارات مع رغباتهم¹.
 - ارتفاع نسبة التسرب بالنسبة للتلاميذ الذين لا يتوافق توجيههم مع رغبتهم.

¹- تمحيات عاشور ، المرجع السابق .

- تحقق الفرضية القائلة بوجود فروق بين الذين يتوافق توجيههم إلى السنة الأولى ثانوي مع رغبتهم الدراسية والذين لا يتوافق التوجيه مع رغبتهم في نسبة التسرب في السنة الثانية ثانوي والانتقال إلى الثالثة ثانوي.

- تحقق جزء من الفرضية التي تقول بوجود فروق في نسبة التسرب بعد نهاية السنة الثالثة ثانوي بين الذين تم توجيههم على أساس الرغبة الدراسية والذين فرض عليهم قرارات التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي.

احتفظ الباحث بفرضية الفروق في نسبة الإهدار حيث ترتفع بالنسبة للذين لم يتم توجيههم حسب رغبتهم عند توجيههم إلى السنة الأولى ثانوي.

احتفاظ الباحث بفرضية وجود هذه الفروق بين الموجهين على أساس الرغبة والذين فرضت عليهم في نسبة النجاح والرسوب في البكالوريا. وهنا خلص الباحث إلى أن التوجيه حسب رغبة التلميذ له دور أساسي في النجاح الدراسي وخاصة في المرحلة الثانوية، والتي تختتم بامتحان شهادة البكالوريا.

5/ دراسة العرفاوي ذهبية (2008 / 2009) ¹.

يهدف الباحث من هذه الدراسة إلى توضيح ما إذا كان التوجيه المدرسي الحالي في الجزائر يؤدي الدور الصحيح في استثارة دافعية التلاميذ في مختلف الشعب والتخصصات، وبالتالي تحقيق النشاط والعمل أو عدم تحقيقه. كما يهدف إلى معرفة النتائج التي يتلقاها التلميذ في حياته الدراسية في حالة التوجيه الصحيح معرفة الفروق الموجودة بين الجنسين في الدافعية للإنجاز.

لقد طرح إشكاليته كالآتي: هل التوجيه المدرسي الذي على أساس الرغبة يؤثر على دافعية الإنجاز لدى تلاميذ الشعب الأدبية و العلمية في المرحلة الثانوية؟

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين الجنسين (إناث، ذكور).

الفرضيات:

- التوجيه القائم على رغبة التلميذ يؤثر ايجابيا على دافعيته للإنجاز.
- دافعية الإنجاز لدى التلاميذ الموجهين نحو الشعب الأدبية أفضل من دافعية الإنجاز لدى التلاميذ الموجهين نحو الشعب العلمية.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين الجنسين (إناث ، ذكور).
- اختار الباحث عينة من ثانويات برج منايل وهم تلاميذ السنة الثانية ثانوي بعد الجذع المشترك

- العرفاوي، ذهبية، "أثر التوجيه المدرسي على الدافعية للإنجاز للشعب العلمية و الأدبية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي"، مذكرة مكملة لبرنامج

¹ الماجستير في علوم التربية، بوزريعة، 2008 / 2009

حجم العينة 70 تلميذ و 161 تلميذة مجموعهما 231 تلميذا ،استعمل الباحث أداة استبيان تحوي مقياس الدافعية [هيرمنز 1970] .لقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

الفرضية الأولى : لا يوجد فرق بين التلاميذ الموجهين على أساس رغباتهم والتلاميذ الموجهين بدون رغباتهم في دافعية الإنجاز.

الفرضية الثانية : لم تتحقق الفرضية الثانية القائلة بأن دافعية الإنجاز لدى التلاميذ الموجهين نحو الشعب الأدبية أفضل من دافعية الإنجاز لدى التلاميذ الموجهين نحو الشعب العلمية.

تحقق الفرضية الثالثة : هناك فروق بين الذكور والإناث في الدافعية للإنجاز.

6/ دراسة سهام بن أحمد (2003 / 2004) ¹:

علاقة الاختيارات المدرسية والمهنية بمشروع الحياة " دراسة ميدانية على طلاب الجامعة وطلاب التكوين المهني " (2004) يهدف هذا البحث إلى التعرف على أبعاد مشروع الحياة لدى طلاب الجامعة من كلا الجنسين بالإضافة إلى التعرف على الاختلافات بين طلاب الجامعة وطلاب التكوين المهني في رؤيتهم لمشروع حياتهم المستقبلي ، وقد طرح الباحث تساؤلات :

- 1- ماهي أبعاد مشروع الحياة لدى طلاب و طالبات الجامعة ؟
- 2- ماهي أبعاد مشروع الحياة لدى طلاب و طالبات التكوين المهني ؟
- 3- هل يختلف مشروع الحياة لدى طلاب الجامعة و طلاب التكوين المهني ؟
- 4- هل يختلف مشروع الحياة لدى طلاب وطالبات الجامعة ؟
- 5- هل يختلف مشروع الحياة لدى طلاب وطالبات التكوين المهني ؟

وكننت العينة من 404 فرد مقسمة على الشكل الآتي:

عينة طلاب الجامعة 220 فردا ، أما عينة طلاب التكوين المهني 184 فردا .

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، كما استخدم الاستبيان :أداة لجمع البيانات.وخلصت النتائج إلى أن هناك اختلاف في أبعاد مشروع الحياة بين الإناث و الذكور .

7/ دراسة قدوري الحاج 2005 ²:

الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية – ورقة نموذجية -

¹سهام بن أحمد، علاقة الاختيارات المدرسية والمهنية بمشروع الحياة (دراسة ميدانية على طلاب الجامعة وطلاب التكوين المهني) ،ماجستير علم نفس العمل والتنظيم، جامعة الجزائر ، 2003 / 2004 .

²قدوري الحاج :الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية "ورقة نموذجية" ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،قسم علم النفس، تخصص علم النفس التربوي ، جامعة ورقلة ، 2005.

اهتمت هذه الدراسة بظاهرة الرسوب وتمحورت حول التساؤلات التالية:

-ما حجم وجود ظاهرة الرسوب لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية ؟
-ما هي الأسباب الكامنة وراء بروز ظاهرة الرسوب لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية ؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب باختلاف اختصاصاتهم العلمية في رؤيتهم للأسباب المؤدية إلى رسوب الطلاب ؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب باختلاف مستوياتهم التعليمية في رؤيتهم للأسباب المؤدية إلى رسوب الطلاب ؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب باختلاف جنسهم في رؤيتهم للأسباب المؤدية إلى رسوب الطلاب ؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ، واعتمد في جمع البيانات على محاضر رسمية من المديرية الفرعية للتخطيط والاستشراف بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومحاضر رسمية من مصلحة التربصات والبيداغوجية بجامعة ورقلة بهدف التعرف على حجم الرسوب .

استخدم الباحث أداة الاستبيان و العينة هي جميع الطلاب المعيدين التابعين لكلية العلوم والعلوم الهندسية بجامعة ورقلة .

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية : أكبر نسب الرسوب تتواجد غالباً لدى طلاب السنة الأولى والثانية ، ثم تتناقص هذه النسبة إلى أن تصل غالباً إلى حد العدم في السنوات النهائية ، والعكس بالنسبة لنسب النجاح.

-هناك مجموعة من الأسباب تقف وراء رسوب وتسرب طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية وتتمثل فيما يلي:

-صعوبة البرنامج الدراسي.

-سوء التوجيه المدرسي.

-صعوبة الامتحانات ، وقصورها عن التقويم الصحيح للطلاب.

-يقصير بعض الأساتذة عن أداء واجبهم.

-الحالة المادية الصعبة التي يعيشها بعض الطلاب.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب باختلاف اختصاصاتهم العلمية في رؤيتهم لأهم الأسباب المؤدية إلى رسوب الطلاب.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب باختلاف مستوياتهم التعليمية في رؤيتهم لأهم الأسباب المؤدية إلى رسوب الطلاب.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب باختلاف جنسهم في رؤيتهم لأهم الأسباب المؤدية إلى رسوب الطلاب

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب باختلاف جنسهم ومستوياتهم التعليمية واختصاصاتهم العلمية في رؤيتهم لأهم الأسباب المؤدية إلى رسوب الطلاب¹.

8/ دراسة زعيمية منى (2013)²: الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة بين خطاب الوالدين والتعليمات المدرسية للأطفال) .

وتبلورت الإشكالية في السؤالين التاليين :

هل يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها؟.

وما هي طبيعة الخطاب الأسري الأكثر رواجاً بين الوالدين والذي من شأنه أن يلعب دوراً مهماً في مسارات التعلم للأبناء؟

وجاءت فرضيات الدراسة على النحو الآتي :

1- الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء

2- الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

3- الخطاب الأسري للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء . استخدم الباحث النهج الوصفي التحليلي ، كما استخدم الاستمارة أداة لجمع المعطيات استخدم العينة الطبقية العشوائية حيث بلغت عينته 153 تلميذاً وبالتالي استخرج عينة الآباء التي تمثل 153 أسرة . فقد تحققت الفرضيات الثلاث للدراسة مبيناً دور الخطاب الأسري الداعم للدراسة في الحصول على النتائج الجيدة نذكر منها دراسات كل من "warner" سنة 1964 ودراسة "Elinger" ودراسة عيسى قادري سنة 1982 فالينجر قام بتطبيق اختبار " تورانس " للتفكير الإبداعي على عينة مكونة من 485 طفلاً، وتوصل إلى إثبات وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي

¹- قنوري الحاج ، مرجع سابق 2005 .

²- زعيمية منى : الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2013 .

للأبناء والمستوى الاجتماعي للأسرة عند مستوى الدلالة 0,01 ، أي أنه كلما كان المستوى الاجتماعي للأسرة عالي كلما ساعد ذلك في 2= الرفع من التفكير الإبداعي لأبنائها¹

وقام " وارنر"، من خلال محددات الطبقة الاجتماعية لمحيط المتدرسين، بدراسة علاقة النمو المعرفي لدى هذا المتدرس بالسياق التربوي العائلي. واعتمد في هذه الظاهرة عينة تتكون من 6000 طفل من "Jonesville" بالولايات المتحدة الأمريكية. ولتحديد الطبقة الاجتماعية اعتمد على كل من المكانة الاجتماعية ومهنة الأب وأراء المبحوثين، وخصائص المسكن والحي، والمستوى التعليمي للأب، وتوصل الباحث إلى أنه كلما كانت مهنة الأب مهمة كلما كانت بنية المحيط العائلي لينة، وكلما كانت مهنة الأب متدنية كلما كانت بنية المحيط العائلي صلبة، وأنه كلما كانت بنية المحيط العائلي لينة كلما تمتع أطفال هذه العائلة بقدرات ذهنية عالية، وكلما كانت بنية المحيط العائلي صلبة كلما تناقص القدرات الذهنية لأبناء هذه العائلات. ومن هاتين العلاقتين يظهر أن السياق التربوي متغيرا وبسيطا بين الطبقة الاجتماعية والنمو المعرفي للطفل، أي أن النمو المعرفي للطفل مرتبط بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها عائلته².

9/ دراسة عيسى قادري 1987³:

و قام " عيسى قادري "ببحث حول علاقة النجاح المدرسي بالأصل الاجتماعي للفرد وتوصل إلى أن النجاح المدرسي يرتبط بصورة قوية جدا بالأصل الاجتماعي للفرد. ويتضح ذلك من خلال النسب التالية:

فيما يخص تشكيلة الطلبة نجد 20 % ينتمون إلى الطبقة المتدنية و 80% يمثلون أفراد الطبقة الميسورة ومن خلال استقصاء لمركز التوجيه المدرسي والتكوين المهني لوهران سنة 1987توصل هذا الباحث إلى أن أبناء العائلات المتعلمة يتمتعون بنصيب أكبر في النجاح :أي أن الناجحون بنسبة كبيرة هم الذين ينتمون إلى عائلات ميسورة والذين هم أصغر سنا) الذين لم يعيدوا السنة .(وأنه إذا كان عدد طلبة الطبقة المتدنية في ارتفاع فإن تسجيلاتهم تتحدد عامة في شعب معينة كشعب العلوم الاجتماعية، بينما الطب والصيدلة والهندسة المعمارية والحقوق فهي محتكرة من طرف أبناء الإطارات السامية وأصحاب المهن الحرة وكبار التجار والصناعة.

¹-رشاد صالح دمنهوري وعباس محمد عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995 .

²- رشاد صالح دمنهوري وعباس محمد عوض، مرجع سبق ذكره.

³ - A ,Kadri, « Système de l'enseignement et système économique et social: présumé et implications de certaines définitions », revu Algérienne de psychologie et science de l'éducation, N°=3 ,OPU, 1987.

10/ دراسة جمال فروخي¹:

توصل في دراسته بعنوان (الحالة المدرسية حسب الترتيب المهني) La situation scolaire selon la catégorie socioprofessionnelle إلى أن المتدربين على المستوى الثانوي حسب الفئات المهنية الاجتماعية نجد كالاتي :

أبناء الإطارات السامية والأعمال الحرة مسجلون بنسبة 82%(84% ذكور و 80% إناث).
 أبناء العمال الفصليون مسجلون بنسبة 48.28% (56.92% ذكور و 39.04% إناث) .
 أبناء طبقة العاطلين مسجلون بنسبة 47% (56.50% ذكور و 37.26% إناث) .
 أبناء طبقة الأحرار مسجلون بنسبة 42% (30.75% ذكور و 52.61% إناث),
 وعلى المستوى الجامعي نجد أن :

- أبناء الإطارات السامية و المهن الحرة مسجلون بنسبة 30%.
- أبناء الفئة المتوسطة مسجلون بنسبة 22.60% .
- أبناء المستخدمين مسجلون بنسبة 22% .
- أبناء الموظفين مسجلون بنسبة 19.11%.
- أبناء العاطلين مسجلون بنسبة 12%.
- أبناء العمال مسجلون بنسبة 11%.
- أبناء العمال غير الماهرين مسجلون بنسبة 9.70% .

كما أظهرت دراسته وجود علاقة إرتباطية بين المستوى التعليمي للأب و النتائج الدراسية للابن في الوسط الجزائري واستخلص أن التسجيلات الجامعية في الفروع المطلوبة (ذات القيمة الاجتماعية) كالطب محتكرة من قبل أبناء طبقة الإطارات السامية بنسبة 51% يليها أبناء طبقة موظفي الإدارة بـ 38% أما فيما يخص تخصص الهندسة قد أحتكر من قبل أبناء طبقة الأعمال الحرة بـ 50% ثم يليها طبقة العمال الإداريين بـ 34% و الباقي من أبناء الطبقات الأخرى .

وقد وجد أن ما نسبته 80% من أبناء طبقة العاطلين عن العمل و 50% من أبناء طبقة المعاقين و 40% من أبناء التقنيين في الصحة و 25% من أبناء طبقة العمال المزارعين وأبناء الأمهات غير العاملات يوجهون إلى تخصصات ذات قيمة اجتماعية متدنية أو قصيرة المدى

¹ - Feroukhi. D., « La situation scolaire selon la catégorie socioprofessionnelle », INRE, 1994.

11/ دراسة فني غنية 2004/ 2005¹:

التغييرات التنظيمية وأثرها على التحصيل الدراسي في الجامعة الجزائرية ،وتهدف الدراسة إلى التعرف على أهم التغييرات التنظيمية في الجامعة وأثرها على التحصيل الدراسي للطلبة كما تحاول الدراسة معرفة مستوى التكوين الحقيقي للطلبة بالإضافة إلى التعرف على إيجابيات كل مرحلة من مراحل التغيير ومحاولة تكريس هذه الإيجابيات حاضرا وتلافي السلبيات مستقبلا.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي استخدم طريقة دراسة حالة واستخدم الباحث الأدوات الثلاث : الملاحظة، المقابلة، الاستبيان.

دراسة مركز الدراسات والبحوث الشبابية سوريا ،2006. واقع الشباب السوري واحتياجاتهم واتجاهاتهم نحو قضاياهم الأساسية : هدفت الدراسة على معرفة واقع الشباب السوري واحتياجاتهم واتجاهاتهم نحو القضايا الأساسية .وشملت عينة الدراسة (9350) شابا وشابة تواجدا ضمن 5000 أسرة .وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1- من صعوبة التكيف مع الآخرين و36.1% يجدون صعوبة في اتخاذ قراراتهم الحازم أما 36.7% يشعرون بالخوف من الفشل الدراسي بعد الامتحان.

2- المعانات من المشكلات الأسرية،ومن أهمها ضعف الدخل الأسري،ضيق السكن

3- استمرار الخلافات بين الأبوين بالإضافة إلى التفرقة بين الإخوة في المعاملة ، الانشغال الدائم للأب بالأمور الشخصية وسوء المعاملة من قبله تجاه الأبناء سوء معاملة الأب والأم والإخوة الكبار.وأظهر التقرير أن 38% من العينة يتدخل آباءهم في أمورهم الشخصية في اختيار الأصدقاء ، اختيار العمل ،الرحلات السياحية والبرامج الدراسية.

12/ دراسة مراد بركات 1980²:عنوانها "التوجيه والنجاح وفشل الطلاب في السنة الأولى من التعليم الجامعي".

وجاءت هذه الدراية بغية التعرف على العوامل التي تؤدي إلى فشل الطلاب في سنتهم الأولى الجامعية و تأثير اختياراتهم لبعض الفروع و التخصصات دون غيرها .وقد أنطلق الباحث في البحث عن تأثير متغيرات السن والجنس والمستوى المعيشي الذي يرتبط بمهنة الآباء بالإضافة إلى نوع البكالوريا ودرجة تقديرها،

¹فني غنية، التغييرات التنظيمية وأثرها على التحصيل الدراسي في الجامعة الجزائرية ، رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005/2004.

² -Mourad barakat , "L'orientation ,L'échec et la réussite des étudiants 1^{ère} année dans l'enseignement supérieur à l'université de Constantine , Mémoire pour le diplôme de magistère 1980 .

وخرج الباحث بنتائج كالآتي :

- وجد الباحث أن الطلاب الذين سنهم يتوافق مع المرحلة الدراسية أكثر نجاحا من الأكبر سنا
- الطلاب الحاصلين على تقديرات عالية في شهادة البكالوريا ينجحون أكثر من غيرهم.
- الذكور أكثر فشلا من الإناث .
- الطلاب الذين مستواهم الاجتماعي والاقتصادي عال هم أكثر نجاحا من أقرانهم .
- الطلاب الذين اختاروا الشعب العلمية فشلوا فيها وأما من اختاروا تخصصات أخرى نجحوا في اجتياز سنتهم الأولى.
- لم يجد الباحث فروق في الفشل بين الطلاب يرجع إلى نوع البكالوريا .
- الطلاب يميلون أكثر في اختيار التخصصات ذات القيمة الاجتماعية من حيث المهن والدخل الشهري .
- وقد وجد الباحث أسباب هامة تؤدي للفشل في الدراسة الجامعية من بينها :
- صعوبة فهم بعض المقاييس.
- ضعف التكوين البيداغوجي للأساتذة.
- نقص المراجع .

13/ دراسة نادية بومجان بعنوان¹: التوجيه الجامعي وفشل طلبة جذع مشترك علوم دقيقة وإعلام آلي وتكنولوجيا"2002:

وقد أجريت هذه الدراسة بجامعة الحاج لخضر بباتنة للكشف عن العوامل المؤدية للفشل الدراسي بالنسبة لطلاب جذع المشترك علوم دقيقة وإعلام آلي وتكنولوجيا وهل هناك علاقة بين المعارف المكتسبة في التعليم الثانوي والفرع أو التخصص الذي وجه إليه الطالب في الجامعة ، ووصلت الباحثة إلى أن هناك نسبة مرتفعة للرسوب وذلك من خلال تحليلها للبيانات والإحصائيات. كما توصلت إلى أن التوجيه لا يأخذ بعين الاعتبار الرغبة الحقيقية للطالب وأنه يعمل على ملء المناصب البيداغوجية فقط. كما توصلت إلى أن هناك علاقة بين فشل الطلاب وسوء توجيههم.

14 دراسة زغينة نوال(2008)¹: دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء. حيث انطلقت الباحثة من إشكالية: هل للظروف الاجتماعية في الأسرة دور في التحصيل الدراسي لأبنائها؟ وقد خلصت الدراسة إلى أنه:

¹-نادية بومجان : التوجيه الجامعي وفشل طلبة الجذع المشترك علوم دقيقة وإعلام آلي وتكنولوجيا ، مذكرة لنيل شهادة -الماجستير غير منشورة مودعة بجامعة باتنة ، 2002 .

- 1/ إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر ايجابيا في التحصيل الدراسي للأبناء.
- 2/ استقرار الأسري ذو اثر ايجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- 3/ المستوى التعليمي الجيد يحدد المكانة المهنية والذي يساعد على زيادة التحصيل الدراسي للأبناء.
- 4/ الحالة المادية الحسنة للأسرة تساهم في نجاح التلاميذ بالإضافة إلى الاستقرار الأسري .
- 5/ الأسر الصغيرة العدد توفر ظروف السكن الملائمة و الدخل الملائم مما يساعد على التحصيل الجيد.
- 6/ ظروف السكن الملائمة تساعد في زيادة التحصيل الدراسي للبناء .
- 7/ نمط التربية المتبع من الأسرة له اثر على التحصيل الجيد و بخاصة النمط المرن و ليس المتشدد الذي يدفع بالأطفال إلى الخوف و الكبت و انخفاض تحصيله.
- 15/ دراسة منى عتيق (2013)²: الطلبة الجامعيون :تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة:

هدفت الدراسة للكشف عن تصورات الطلبة الجامعيين عن مستقبلهم الدراسي والمهني خصوصا، وقد انطلقت الباحثة من تساؤلات حول رضا الطلبة عن تخصصاتهم الدراسية وتكوينهم الجامعي؟ وما تقييمهم لواقع تكيفهم مع العالم الجامعي؟. هل هناك اختلاف في تصورهم للمستقبل باختلاف التخصص الدراسي المتبع؟ ثم هل تختلف دافعتهم للدراسة باختلاف المتغيرات الديمغرافية للطلبة (الجنس، الفرع الدراسي والمستوى العلمي للأولياء)؟. وللإجابة عن هذه التساؤلات استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لأنه الأشد ارتباطا بدراسة المشكلات الإنسانية

مجتمع الدراسة الذي اختارته يتكون من ثلاث كليات من أصل سبع كليات من جامعة باجي مختار بعنابة وقد اختارت عينة 202 طالب جامعي (108 إناث و 94 ذكور) من أصل 40407 لسنة 2011. اعتمدت الباحثة على أداتين لجمع المعلومات وهي: مقياس الدافعية واستبيان. وخلصت الباحثة إلى النتائج الآتية :

الطلبة الجامعيون راضون عن تخصصهم الجامعي ،وهم يقيمون ايجابيا تكيفهم مع عالم الجامعة. وتصوراتهم عن مستقبلهم ايجابية كما أن أساليب التحصيل لم تختلف بينهم باختلاف جنسهم وسجلت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية للتعلم عادت أساسا إلى المستوى التعليمي لأولياء الطلبة ونوع التخصص ،وهناك علاقة ضعيفة بين تصور المستقبل ودافعية الطلبة للتعلم.

¹-زغينة نوال ،دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء،دراسة ميدانية باكماليات بلدية باتنة، أطروحة دكتوراه ، كلية علم الاجتماع، علم الاجتماع التنظيم و العمل ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008.

²-منى عتيق ، الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة "دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار ، أطروحة دكتوراه العلوم ، كلية علم النفس والعلوم التربوية ، عنابة، 2013.

16/ دراسة : بن فليس كريمة(2014)¹: محددات الاختيار الدراسي في عملية التوجيه لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم المحددات الاختيار الدراسي التي يستند إليها طلاب المرحلة الثانوية في عملية اختيار تخصصهم الدراسي. لقد قامت الباحثة بدراسة هذه المحددات من خلال متغيرات الطالب المتفوق والعادي فيما يخص (الجنس، التخصص الدراسي، المستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة)، وقد استخدمت المنهج الوصفي ومطابقة لمقياس التفضيل الدراسي الذي أعده الأستاذ عبد الحميد جابر ، وقد اختارت عينة من 407 طالب و طالبة من السنة الثانية ثانوي من أصل 1347 تلميذ وتنقسم إلى 207 من المتفوقين و200 من العاديين، ومن خمسة تخصصات دراسية هي (آداب وفلسفة، علوم تجريبية، لغات، رياضيات، تسيير واقتصاد)، أما مجتمع البحث فقد اقتصر على بعض ثانويات مدينة باتنة .

وقد خلصت الباحثة إلى النتائج الآتية :

- هناك محددات يستند إليها الطلبة في اختياراتهم الدراسية أهمها اقتصادية واجتماعية.
- توجد فروق في محددات الاختيار الدراسي بين الطلبة المتفوقين والعاديين.
- لا توجد فروق بين اختيارات الإناث والذكور .
- لا توجد فروق في محددات الاختيار الدراسي تعزى لمتغير التخصص الدراسي ، والمستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة.

17/ دراسة أوشن نادية (2015)²: التوجيه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المستقبل المهني للطلاب في ضوء بعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين التوجيه الجامعي وتقدير الذات وقلق المستقبل المهني لدى طلبة السنة الأولى جامعي والفروق الموجودة بين هذه المتغيرات في ضوء متغير الجنس والتخصص. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي على عينة مكونة من 298 طالب منه 160 إناث و 138 ذكور من التخصصات الآتية (علوم بيولوجيا، علم النفس، بيطرية، لغة فرنسية، حقوق، طب عام، تاريخ) للسنة الدراسية 2013/2012.

استخدمت الباحثة استمارتين من إعدادها ومقياس تقدير الذات من إعداد الباحث كوبر سميث.

¹- بن فليس كريمة، محددات الاختيار الدراسي في عملية التوجيه لدى تلاميذ المرحلة الثانوية "دراسة ميدانية بين تلاميذ المتفوقين والعاديين، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2014/2013 .

²- أوشن نادية، التوجيه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المستقبل المهني للطلاب في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2015/2014.

وخلصت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- لا توجد علاقة ارتباطية بين التوجيه الجامعي وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجيه الجامعي وقلق المستقبل المهني
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالتوجيه الجامعي تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالتوجيه الجامعي تعزى لمتغير التخصص الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تقدير الذات تعزى لمتغير الجنس و لمتغير التخصص
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس و لمتغير التخصص الدراسي.

18/ دراسة فضة عباس بصيلي(2006)¹ ، تأثيرا وسائل الإعلام في توجيه الاختيار المهني لطالبات الجامعة:

وهدفت دراستها إلى إبراز أهم العوامل المؤثرة في الاختيار المهني لطالبات الجامعة ،استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ،واستخدمت أداة الاستمارة لجمع المعلومات .
حدودها المكانية أجريت في قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة باجي مختار بعنابة. وضمت العينة 89 طالب وطالبة ،واستخلصت الباحثة نتائجها الآتية:

- التأثير القوي لوسائل الإعلام في عملية الاختيار المهني لطالبات السمعى البصري بجامعة باجي مختار.

- احترام الطالبات لتدخل الأسرة لتلبية رغبات أوليائهن في التوجيه.

- السعي إلى تحقيق الشهرة والرقى الاجتماعي والحصول على دخل معتبر .

19/ دراسة أحلام عابدية(2007)²: محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين.

هدفت الدراسة إلى معرفة المحددات التي تتحكم في الاختيارات المهنية للطلبة الجامعيين و العوامل التي تتدخل بقوة في تحديد الاختيار المهني و كيف يفكر الطالب تجاه سوق العمل ، محاولة معرفة الأهداف المهنية التي يصبوا للوصول إليها من وراء تخطيطه لاختياره المهني.

انطلقت الباحثة في دراستها من الفروض التي طرحتها و هي الآتي:

-تختلف محددات الاختيارات المهنية لدى الطلبة الجامعيين حسب تخصصهم.

¹-فضة عباس بصلي، تأثير وسائل الاعلام في توجيه الاختيار المهني لطالبات الجامعة، (حالة طالبات السمعى البصري بقسم الاعلام والاتصال ، جامعة عنابة)، مجلة جامعة دمشق، المجلد26 ، عالعدد الثالث+الرابع، دمشق،2010.

²-أحلام عابدية،محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير ، جامعة باجي مختار، عنابة، 2007/2006.

- تختلف محددات الاختيارات المهنية لدى الطلبة الجامعيين حسب جنسهم.
- تختلف محددات الاختيارات المهنية لدى الطلبة الجامعيين حسب المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهنة. انحصرت الدراسة في عينة من طلبة علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا وطلبة قسم العلوم الطبيعية (بيولوجيا)، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، بلغت عينة البحث 234 مفردة من السنة الرابعة كونها السنة الأخيرة لأنهم على أبواب التخرج. 113 طالب وطالبة من قسم علم النفس و 121 طالب وطالبة من قسم العلوم الطبيعية.
- استخدمت الباحثة الاستمارة كأداة لجمع المعلومات مقسمة لأربعة محاور ، المحور الأول خاص بالتخصص الجامعي و المحور الثاني خاص بالجنس ، والمحور الثالث خاص بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية و المحور الرابع خاص بأسرة الطالب.
- وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:
- 1/التخصص الجامعي للطلبة له دور في تكوين الطالب وتنمية شخصيته المهنية وتحديد مجال مهني يتوقف على نوع التخصص.
- 2/اختيار الطالب الجامعي لمهنته تتحدد بجنسه لأنهم يرون أن عمل المرأة يجب أن يتناسب وخصوصياتها التي يفرضها عليها المجتمع.
- 3/المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهنة يرغب فيها جميع الطلبة لما تحققه من ظروف معيشية جيدة وبما يتوافق وميلهم ورغبتهم المهنية ،كما أن للمكانة الاجتماعية للمهنة أهمية كبرى في الاختيار المهني.
- 4/ ضعف تأثير الوالدين على أبنائهم في اختياراتهم المهنية المستقبلية ، بخاصة الآباء ذوو المستوى العلمي الأقل من الجامعي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الذكور والإناث حول محددات الاختيار المهني،
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلبة العلوم الإنسانية وطلبة العلوم الطبيعية حول محددات الاختيارات المهنية .

20/ دراسة شويخي آمال (2013)¹: نمط التوجيه الجامعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز.

هدفت هذه الدراسة في البحث عن العلاقة الموجودة بين نمط التوجيه الجامعي والدافعية للإنجاز لدى الطلبة. وقد طرحت الباحثة تساؤلاتها :

- هل يختلف مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة باختلاف نمط التوجيه الجامعي؟
- هل يختلف مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة باختلاف نمط التوجيه الجامعي؟
- هل يختلف مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة الذين وجهوا توجيهها اختياريًا باختلاف الجنس؟
- هل يختلف مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة الذين وجهوا توجيهها إجباريًا باختلاف الجنس؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الدافعية للإنجاز و التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب و لدى الطالبات؟.

تمثل مجتمع الدراسة طلبة السنة الثانية (ل م د) شعبة علم النفس وعلوم التربية. وتكونت عينة البحث من 216 طالب وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أبوبكر بلقايد تلمسان. طبق عليهم مقياس الدافعية للإنجاز لهيرمنز تقنين وترجمة فاروق عبد الفتاح موسى خلال السداسي الثاني ومحاضر النقاط الخاصة بالطلبة للموسم الجامعي 2012/2011.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: يختلف مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطلبة باختلاف نمط التوجيه الجامعي لصالح الطلبة الموجهين اختياريًا. والموجهين إجباريًا.

لا يختلف مستوى الدافعية للإنجاز بين الجنسين لدى الطلبة الموجهين اختياريًا .

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب وبينما نجدها عند الطالبات.

21/ دراسة فريدة زميري (2013): أثر الدروس الخصوصية على التفاعل الصفّي للتلاميذ

لقد هدفت الدراسة إلى البحث عن دور الدروس الخصوصية في المرحلة الثانوية في زيادة فهم واستيعاب المقررات الدراسية بالإضافة إلى زيادة حيوية التلاميذ في المواقف التعليمية. وأطلقت الباحثة من سؤالين وهما:

- هل للدروس الخصوصية أثر في تعميق فهم التلاميذ داخل القسم؟
- هل للدروس الخصوصية أثر في زيادة نشاط التلميذ داخل القسم؟

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

33% يطلب الأستاذ من تلاميذه التحضير المسبق للدروس.

¹ شويخي آمال، نمط التوجيه الجامعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2013/2012.

60% من المبحوثين يقومون بتحضير المواد العلمية.
 بينما نجد 13.33% يقومون بتحضير المواد الأدبية واللغات والمواد الأخرى. وقد وجدت الباحثة أن 50% ترى أن تدعيم الأستاذ للدروس بأمثلة كافية لا يتم في كل درس.
 أما دور الدروس الخصوصية في زيادة نشاط التلاميذ داخل القسم فقد وجدت الباحثة أن :
 53.33% من التلاميذ يلجئون للمدرس الخصوصي في حالة عدم الفهم.
 60% أكدوا على أن الدروس الخصوصية ساهمت في زيادة نشاطهم داخل القسم.
 73% من المبحوثين أشاروا إلى أن الدروس الخصوصية ساهمت في تحسين نتائجهم الفصلية.
 66.67% أشاروا على أن الدروس الخصوصية أصبحت ضرورة حتمية في وقتنا الحالي.

تعقيب على الدراسات:

إنطلاقاً من الدراسات السابقة وجدنا وتقصينا محتوياتها فوجدنا غالبيتها ناقشت موضوع التوجيه المدرسي في المرحلة الثانوية والقليل منها درس التوجيه الجامعي وغالبية نتائجها وجدت اعتماد آلية التوجيه على المعدل التراكمي كما وجدت الرغبة والطموح من أساسيات النجاح المدرسي كما وجدت نقصاً كبيراً في الآلية التي يعمل بها التوجيه المدرسي والجامعي في الجزائر من حيث الآليات التي يعتمد عليها كبرنامج الوافي الذي يحدد توجيه التلاميذ حيث نجد ما يفوق ثلث التلاميذ ناقمون عن عملية توجيههم القصري مما حتم عليهم إعادة السنة .

وقد ناقشت هذه الدراسات دور المستوى الثقافي والمتمثل في المستوى التعليمي للأبوين في تحديد مسار التلاميذ كما، وجدنا تأثيراً كبيراً للعامل الإقتصادي لأسر التلاميذ والطلاب في اختيار تخصصه في المرحلة الثانوية وفرعه في الطور الجامعي.

كما وجدنا تباين في اختيار الذكور والإناث للتخصصات الجامعية فغالبية الإناث ذات توجه أدبي بينما الذكور يميلون للفروع العلمية والتكوينات قصيرة المدى بحثاً عن الوظيفة.

بينما المساحة السكنية وتأثيرها على الإختيار والنجاح فقد وجدنا أنه كلما كان المسكن واسعاً كلما ارتفعت نسب النجاح والعكس صحيح. كما أن الدور الكبير الذي يوليه الأولياء لنجاح ابنائهم وبخاصة من يملكون مستويات تعليمية عليا يساهم بقدر كبير في نجاح ابنائهم.

وقد أثبتت الدراسات السابقة تمايز الطبقات الاجتماعية الذي يظهر بوضوح في المرحلة الجامعية بالإضافة لتأثير حجم الأسرة على النجاح الدراسي، لقد أثبتت العلاقة القائمة بين عمليات الإستذكار والمستوى التعليمي للأبوين في حث الأبناء على المذاكرة والقراءة والمطالعة لأن الضعف اللغوي

يؤدي للفشل الدراسي. فاختيار الأبناء لتخصصهم الدراسي يعود إلى قيمته الاجتماعية وإغرائه لأن الطموح يرتبط بالمستوى التعليمي وتراتب مهن الأولياء. فكل الدراسات السابقة أكدت على الدور الكبير للمستوى التعليمي والمهن الراقية كالأطر، فأبناءهم أكثر التحاقا بالجامعة وانخراطا في الفروع التي لها قيمة اجتماعية.

فالدراسات السابقة أمدتنا بمعطيات ومتغيرات ساعدتنا في بناء بحثنا حيث وجهتنا للتراث الأدبي من خلال المراجع التي اعتمدت عليها بالإضافة في كيفية بناء الإستبيان طريقة طرح الأسئلة كما وجدنا دراسات مقارنة مع دراستنا مثل دراسة سيمون لوكورن، ودراسة فان كوبن هودت Van campenhoudet، ودراسة Eva lauvet et yve preture ودراسة محمد جرادات، ودراسة اسعد وطفة.

ولكن هذه الدراسات أغفلت المحيط السكني وأثره في اختيار الفرع الدراسي، المرتبط بالجامعة التي سيدرس فيها وإذا ما كانت بعيدة عن سكنه مما يلزمه الابتعاد عن أسرته ومحيطه الذي تعود عليه بالإضافة إلى العامل المادي الذي تتأثر به الأسر الفقيرة.

دور التكوين السابق "المسار الدراسي السابق" في المراحل الأولى قبل الجامعة، وبخاصة التكوين في اللغات الأجنبية وعلاقتها بالفروع العلمية في الجامعة التي تعتمد على اللغة الفرنسية حيث تكون له عقبة في طريق نجاحه.

التكوين في المواد العلمية التي يحتاجها الطالب في الجامعة وبخاصة في مادة الرياضيات المادة الأساسية في فرع رياضيات واعلام آلي.

الفصل الثالث

اللامساواة الاجتماعية الثقافية

110	تمهيد
111	1 -ديمقراطية التربية والتعليم(تكافؤ الفرص التعليمية)
113	2 -مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.....
121	3 -ديمقراطية التعليم والحراك الاجتماعي.....
122	4 -موقف النظم التعليمي من مبدأ تحقي تكافؤ الفرص التعليمية.....
128	5 -خرافة الديمقراطية التعليمية في المدرسة.....
131	6 -اللاتكافؤ الاجتماعي والمدرسي للتوجيه
139	7 -الثقافة رهان الطبقة.....
147	8 -المحيط المدرسي والسكني وأثره على التوجيه
151	9 -تأثير نوع الجنس على التوجيه المدرسي والجامعي
160	10 -التوجيه المدرسي وأثره على الإقصاء
164	11 -الإصطفاء
168	12 -العوامل الخارجية المؤدية لرسوب الطلاب.....
173	13 -التعليم لا يحقق العدالة والمساواة الاجتماعية.....
174	14 -ملخص الفصل

تمهيد

لإدراك البعد السياسي الديمقراطي للتربية يجب أن نشير إلى التمردات الطلابية التي اندلعت في الستينيات (1968) والتسعينيات (1986) من القرن العشرين في مختلف أنحاء العالم ولاسيما في باريس ولندن وروما وبكين وذلك من أجل تحقيق ديمقراطية التعليم في مجال الدراسات العليا والجامعة¹. فالصراع التاريخي حول مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ومحاولة تحقيقه مرهون بتحقيق ديمقراطية التربية والتعليم فلقد أكدت التجربة الانسانية عبر التاريخ أن الحياة الديمقراطية لأمة من الأمم مرهونة بأبعادها و خلفياتها التربوية . فالوعي الديمقراطي شرط لضمان استمرارية الوجود الديمقراطي في مجتمع من المجتمعات لأن المؤسسات التربوية تشكل قطب الرحى في عملية بناء هذا الوعي وتشكيله ، فالفكر الديمقراطي بكل ما ينطوي عليه من قيم وعطاءات يجد نفسه في أحضان المؤسسات التربوية حيث تبدأ دورته الاجتماعية ليأخذ أبعاده في مدار الحياة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها وحلقاتها². إن الديمقراطية التي تتأى عن وعي تربوي اجتماعي أصيل بأبعادها وقيمها وشروطها ، تكون ديمقراطية شكلية تفتقر إلى مقومات وجودها واستمرارها³.

إن اللامساواة أو ما يسمى باللاتكافؤ الاجتماعي موجود ومتأصل عبر تاريخ المجتمعات القديمة أو الحديثة والتي تتمايز حسب بنائها الطبقي إنطلاقاً من الفجوة الموجودة بين الأغنياء و الفقراء من يملكون وسائل الانتاج ومن يملكون القوة العضلية التي يؤجرونها لأصحاب الراسمال الاجتماعي ، وفي بدايات القرن العشرين ظهر مفهوم جديد في ميدان علم الاجتماع التربوي وهو الراسمال الثقافي الذي تمتلكه فئات اجتماعية دون أخرى ، والذي اعتمده بيير بورديو وصديقه باسرون في انتاجهم الفكري في كل من الورثة واعادة الانتاج و العنف الرمزي والتي اعتمدنا عليه في البناء السوسيولوجي لهذه الفصل وكتراث نظري اساسي لموضوع بحثنا .

¹ - على اسعد وطفة و على جاسم الشهاب ، علم الاجتماع التربوية، مرجع سابق ،ص 110 .

² - نفس المرجع ، ص 112 .

³ - نفس المرجع ، ص 111 .

1- ديمقراطية التربية والتعليم (تكافؤ الفرص التعليمية) :

يرتكز مفهوم ديمقراطية التربية إلى تصور قوامه أن التحصيل العلمي والمعرفي يشكل نوعاً من الخيرات المادية والروحية ، وبالتالي فإن الديمقراطية التربوية تتجسد في التوزيع العادل للخيرات التربوية بين أفراد المجتمع حيث تكمن ديمقراطية التعليم في توفير الإمكانيات المتكافئة للتحصيل التربوي بين أفراد المجتمع¹.

ونجد ديوي يؤكد على عمق التواصل بين التربية والديمقراطية بقوله " لا يمكن للعقيدة الديمقراطية أن تنفصل عن العقيدة أو التجربة التربوية"². وقد حدد غاستون ميلاريه (Gaston Milaret) المساواة التربوية بوصفها امكانية متاحة أمام الأطفال كافة، من أجل الحصول على تعليم متكافئ يتكيف مع استعداداتهم العقلية الخاصة ، وذلك بشكل مستقل عن تأثير الشروط الاجتماعية الخارجية ، كالوضع الاقتصادي والاجتماعي لعائلاتهم³. فالمدرسة تقوم بعملية اصطفاء وفقاً لمعايير الذكاء والاجتهاد والعوامل الاجتماعية المختلفة [...] فالأطفال يدخلون إلى المدرسة ولكن شريحة منهم واسعة تغادر كرها لأنها لا تستطيع أن تواكب سيرورتها المدرسية وعوامل الاصطفاء فيها ، فالمدرسة تفتح أبوابها للجميع ولكنها تترك مجال الاستمرار فيها لمن يمتلك القدرة على الاستقرار، وهذا يكرس في نهاية الأمر مبدأ البقاء للأقوى والأصلح⁴. ويرى روجي جيرو (Roer Giro) أن غياب تكافؤ فرص التعليم يمثل انتهاكاً للديمقراطية التربوية ويشكل في نهاية الأمر توزيعاً غير عادل للخيرات المادية والروحية في المجتمع⁵.

1-2- التفاعل الديمقراطي :

في أدبيات علم الاجتماع التربوي في الستينات والسبعينات تعرف الديمقراطية التربوية بتكافؤ الفرص التعليمية في الوصول إلى التعليم والاستمرار في دوراته المختلفة. وغياب العلاقات الديمقراطية في المدرسة يفسح المجال لنماء علاقات التسلط والاستبداد ، وعلى خلاف ذلك فإن غياب علاقات التسلط والإكراه يعني بالضرورة حضور القيم الديمقراطية في الجامعة⁶. وفي هذا السياق نجد بولوا فيراري يرى أن الديمقراطية ليست شيئاً يودع في عقول الأفراد، بل هي ممارسة أو استجابة واعية نحو العالم وهذه الاستجابة يجب أن تتم وتحدث في داخل المدرسة وفي سياق علاقات التفاعل القائمة بين أفرادها⁷.

¹- نفس المرجع ، ص 115 .

²- نفس المرجع ، ص 113 .

³- نفس المرجع ، ص 116 .

⁴- نفس المرجع ، ص ص 116 - 117 .

⁵- نفس المرجع ، ص 116 .

⁶- نفس المرجع ، ص 118 .

⁷- نفس المرجع ، ص 118 .

إن ديمقراطية التعليم ليست في تعميم هذا التفاوت الطبقي فيه، بل في القضاء عليه بشكل يتمكن فيه أبناء الطبقات الكادحة من استخدام المدرسة والجامعة منها بشكل خاص للوصول إلى معرفة خصت بها الطبقة المسيطرة أبناءها [...] إن القضاء على التفاوت الطبقي في التعليم [...] لا يكون بإبطال عملية التعليم نفسها أو بهدم الجامعة بل بهدم السدود التي تحصر هذا التعليم بأبناء الطبقة المسيطرة وتمنعه عن الطبقات الكادحة، أي بوضع الجامعة في متناول هذه الطبقات وأبنائها¹. إن أهمية التكافؤ في الفرص التعليمية مرتبطة بالتكافؤ في فرص الحياة ذاتها وسائر متطلبات العدالة الاجتماعية، وبخاصة في مفهوم التكافؤ في الفرص المهنية -التوظيف- على الأقل، فالتلازم بين هذين المفهومين تطور انطلاقاً من تطور الحياة نمط التعليم وبخاصة بعد قيام الثورة الصناعية حيث برزت مسألة الحراك الاجتماعي.

1-3- التطور الاجتماعي للمفهوم:

عبر المراحل التاريخية وبخاصة في بدايات القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر تصاعدت النداءات التي تدعوا النظم الحاكمة إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية المتساوية بين المواطنين، وكان لبلدان الرأسمالية مصلحة بنشر التعليم على قطاع واسع، وإن تختار العناصر البشرية الأكثر كفاءة مهما كانت الفئات الاجتماعية التي ينحدرون منها، وبدأ ظهور مبدأ الاستثمار في الرأسمال البشري من خلال رعاية النجباء وتوفير الفرص التعليمية المتساوية للجميع. لكن هذه العملية لم تتم لظهور الأزمات الاقتصادية والتي أتت على مبدأ تكافؤ الفرص إذ كشفت الدراسات الميدانية عن اتساع رقعة الفروق التعليمية بين الطبقات الاجتماعية.

وقد بينت الدراسات الإحصائية في فرنسا أن لأبناء الطبقات العليا فرصاً تعليمية تفوق بسبعة أضعاف فرص أبناء العمال الزراعيين وخمسة أضعاف فرص أبناء العمال والزراعيين في اختيار أنواع التعليم - الدراسة الثانوية - الذي يؤدي مباشرة إلى التعليم العالي. في حين يتكدس أبناء الفئات الاجتماعية الدنيا في الصفوف الثانوية التي تقود إلى التعليم المهني القصير الأمد أو إلى الانقطاع عن الدراسة مع نهاية التعليم الإلزامي². وقد لاحظ المربون في الولايات المتحدة الأمريكية أن الغالبية الساحقة من أبناء الفئات الاجتماعية يتجهون نحو الدراسات العملية والمهنية القصيرة الأمد، بينما يتوجه أبناء الفئات العليا نحو الجامعات. وبهذا تتحدد الهوية العميقة التي تفصل أبناء الفئات الاجتماعية العليا عن الفئات الدنيا من حيث المردود الاجتماعي³.

إذا كان هذا واقع البلدان المتقدمة الرأسمالية فما بال بلدان العالم الثالث، حيث نلاحظ مثلاً في لبنان من

¹- شيل بدران، تكافؤ الفرص في التعليم، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2002، ص22.

²- نفس المرجع، ص ص 30-31.

³- نفس المرجع، ص 31.

أصل 1000 تلميذ يدخلون الصف الأول يتسرب 810 تلميذاً قبل وصولهم للصف الثالث ثانوي لأسباب اقتصادية واجتماعية.

1-4- الديمقراطية التربوية بين مسؤولية المدرسة ومسؤولية المجتمع:

يرى التربويون أن ديمقراطية التعليم لا تحقق في توفير الفرص التربوية المتكافئة فحسب، وإنما في توفير الفرص التربوية بين أفراد المجتمع وهذا هو جوهر الديمقراطية التربوية، يرى قاستون ميلاريه أنها "امكانية متاحة أمام الأطفال كافة، من أجل الحصول على تعليم متكافئ يتكيف مع استعداداتهم العقلية الخاصة، وذلك بشكل مستقل عن تأثير الشروط الاجتماعية الخارجية المتمثلة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي لعائلاتهم¹.

فتكافؤ الفرص مبني على العناصر الآتية:

- الالتحاق بجميع مستويات التعلم بأنواعه لجميع المتدربين ومن دون تمييز.
- النجاح والإرتقاء في السلم التعليمي حتى حدوده القصوى ومراتبه العليا دون تأثير للظروف الاجتماعية والاقتصادية.
- التكافؤ بين جميع المؤسسات التربوية في حصولها على الدعم المادي والأجهزة و الخدمات التربوية مادية كانت أو معنوية في الريف و الحضر.
- تمكين المتعلم من اختياراته ورغباته، والانتقال بين الفروع والشعب الدراسية على ضوء قدراته
- تقليص الفوارق في المستويات التعليمية والثقافية بين فئات المجتمع وشرائحه المختلفة عن طريق تمديد فترة التعليم الإلزامي بقدر الإمكان².

2- مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:

إن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في حقيقة الأمر مبدأ قديم إذ يعود إلى العهد اليوناني ورائده الفيلسوف الإغريقي أفلاطون صاحب الفلسفة المثالية في التربية الذي نادى بأن كل فرد في المجتمع غنياً أو فقيراً، ذكراً أو أنثى سيبدأ أوعداً، يملك قوى النفس الثلاثة: العقلية والغضبية والشهوية وأن الفروق بين الأفراد في هذه القوى هي فروق في الدرجة فقط ولذا أوجب على مسؤولي التربية توفير فرص متكافئة لكل فرد للتعبير عما بداخله من قوى.

فبالرغم من سبق الدول المتقدمة في تبني هذا المفهوم لأن العديد من الدول النامية و العربية منها اتخذت لنفسها مساراً خاصاً في النصف الثاني من القرن العشرين، والذي ازدهرت فيه حقوق المواطنة

¹ - على أسعد وطفة، أصول التربية، إضاءات نقدية معاصرة، جامعة الكويت، 2011، ص226.

² - نفس المرجع، ص228.

والمواثيق التي تنادي بحقوق الإنسان وبخاصة حقه في التعليم لأنه السبيل الأوضح لنهوض البشرية وتطويرها لاقتصادها وتحسين ظروفها الاجتماعية والثقافية.

وبرغم المجهودات التي تقوم بها الحكومات المتعاقبة لترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال القوانين والمناشير الوزارية تعطي مبدأ تساوي جميع أبناء الشعب في التعليم واكتساب المعرفة بالإضافة إلى بناء المدارس بجميع مراحلها التعليمية وفي مختلف المناطق الجغرافية والسكانية ورفع ميزانية التعليم لتوفير جميع مستلزماته، وتبني مبدأ إلزامية التعليم ومجانيته من سن 6 سنوات إلى غاية 16 سنة، من كل ما سبق جاء انتقاد المدرسة من قبل علما التربية وعلم الاجتماع التربوية وخاصة التيار النقدي الذي يرى أن الحكومات لم توفر مبدأ تكافؤ الفرص الحقيقية. أنما غطت عجزها ذلك بما وفرتة من ماديات حتى يتسنى للمجتمع أن هناك تكافؤ في فرص التعليم. غير أن مبدأ تكافؤ الفرص في حقيقته مفهوم معقد وغير محدد، حيث يمكن تحليله و تفسيره من جوانب عدة. لقد اتفق التربويين بهذا المفهوم وعلاقته الوثيقة بمجال التربية والتعليم والإيديولوجية السائدة في المجتمع من جهة ثانية، والتي تختلف من مجتمع لآخر فهناك إيديولوجية استبدادية والتي تحافظ على استمرارية إعادة إنتاج اللامساواة ليبقى ابن الغني غنيا وأبن الفقير فقيرا، وفي هذا المجتمع الحراك فيه مضمون حسب رالف تيرنر حيث يضمن آباء الطبقة الحاكمة المستويات التعليمية والوظائف والمكانات الاجتماعية العليا لأبنائهم¹. أما المجتمع الديمقراطي، والمسمى بالنظام المفتوح ويتميز بالمساواة والعدالة بين جميع أعضائه ويحصل كل فرد منهم على فرص متكافئة مع غيره في الحصول على الخدمات التعليمية التي يقدمها المجتمع بغض النظر عن نوعه أو عنصره أو مستواه الاقتصادي والاجتماعي أو البيئة الجغرافية التي ينتمي إليها. [...] ويكون مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية حقا مكتسبا لجميع أفراد المجتمع². وعليه تكون هناك فرص متساوية في الحصول على الوظائف التي تتوافق ومستواهم العلمي.

2-1- تعريف مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية :

ويعرف M Miller مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بقوله "يجب ألا تكون الخلفية الاقتصادية الاجتماعية للأسرة أو الدين أو العرق أو النوع، ميزة أو عيبا في حصول أي فرد على إحدى الوظائف المرغوبة في المجتمع وأن تكون قدراته العقلية ليست الامتيازات الاجتماعية هي المحدد الأول والرئيسي لحصوله عليها³.

ويعرفه الشخبيي بأنه حق كل فرد في المجتمع تنطبق عليه الشروط المتفق عليها، وأن يلتحق بالتعليم ويستمر بقدر ما تؤهله قدراته الشخصية، ويتمتع بخدماته، وأن يحصل على الوظيفة التي تتفق مع

¹ - علي السيد محمد الشخبيي، علم الاجتماع التربوية المعاصر، تطوره، منهجه-تكافؤ الفرص التعليمية، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 2002، ص241 .

² - نفس المرجع ، ص ص 242 _ 243 .

³ - نفس المرجع، ص243 .

مستواه التعليمي ، بغض النظر عن أي عامل خارجي يرتبط بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي أو النوع أو الجماعة أو المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها¹.

وعرفه جابر هندام "بأنه إتاحة الفرصة لكل فرد ليقوم بدوره في المجتمع ويختار نوع العمل أو المجال الذي يعمل فيه بقدر ما تؤهله استعداداته العقلية وميوله وخبراته². ولقد عرفه نحلة وهبة بأنه المساواة في نسب النجاح المدرسي والمهني بشكل خاص بين مختلف الطبقات، إذ أن الاختصار على النجاح المدرسي لا يحل المشكلة إلا جزئياً³. أما الصيدواي فقد فسر هذا المفهوم بعدة تفسيرات منها :

- 1- إن معنى المساواة في الفرص التعليمية مسألة عملية توجب تحقيق التكافؤ بين المتعلمين
- 2- إن تحقيق التكافؤ يكمن في نتائج التعليم أو مخرجاته لا في فرص التعليم وهي نقلة نوعية واسعة لإحداث التكافؤ في نتائج التعلم لدى المتعلمين تحت شروط وظروف معينة⁴.
- ويرى احمد حمدي علي أن مفهوم تكافؤ لفرص التعليمية يعني توفير فرص تعليمية متكافئة ومتساوية لتنمية قدرات واستعدادات كل فرد إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه بصرف النظر عن الأحوال المادية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد⁵.
- لقد أصبح مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية شائعاً في مختلف بلدان العالم المتقدمة منها والنامية الغربية و الشرقية فقد أصبح وسيلة للوصول إلى المراكز الاجتماعية المرموقة لذلك أصبح التعليم يشغل حيزاً كبيراً في تفكير الأفراد باعتباره أداة للخروج من طبقة دنيا إلى طبقة عليا⁶.
- لقد ظهرت الدعوة إلى المساواة وتحقيق الفرص التعليمية المتساوية أمام المواطنين منذ أواخر القرن التاسع عشر حيث أصبح هذا المفهوم شائعاً في مختلف بلدان العالم المتقدمة منها و النامية وبدأت الحركات العمالية والطبية و المعارضة تركز عليه بشكل كثيف منذ عام 1958 وهو تاريخ تبني هيئة الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و الذي يتضمن المادتين الصريحتين:

- 1- لكل شخص الحق في بالمشاركة بحرية في الحياة الثقافية للمجموعة.و خاصة أن فكرة المساواة بين المستفيدين من التعليم تظهر متضمنة في هاتين المادتين.
- 2- لكل شخص الحق بالتربية والتعليم اللذين يجب أن يكونا مجانيين على الأقل فيما يخص المرحلة الابتدائية والتربية الأساسية⁷.

يجب على الفرد أن يمر عبر مستويات للحصول على فرص متكافئة مع أقرانه و هي كالاتي :

¹ - نفس المرجع ، ص243 .
² - جابر هندام ، المناهج أسسها وتخطيطها وتقويمها ، ط2 ، دار لنهضة العربية ، القاهرة ، 1965 ، ص..
³ -نحلة وهبة ، مفهوم الفرص التعليمية ، مجلة الفكر العربي ، العدد 24 ، 1980 ، ص 50 .
⁴ - احمد صيداوي ، تطور مفهوم لتكافؤ في الفرص التعليمية ، مجلة الفكر العربي ، العدد 24 ، بيروت ، 1980 ، ص 4 .
⁵ - أحمد حمدي علي ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص215 .
⁶ - عبد الله الرشيدان ، علم الاجتماع التربوية ، ص319 .
⁷ - نفس المرجع ، ص 319 .

1/- المساواة في القبول أو الالتحاق :

وما يقصده هو أن تساعد الحكومة كل فرد تتوفر فيه شروط القبول للالتحاق بأي مرحلة تعليمية بغض النظر عن أي انتماء اجتماعي اقتصادي سياسي عرقي جغرافي من المرحلة الابتدائية إلى غاية الجامعة ، وهذا هو أبسط مستويات تكافؤ الفرص التعليمية في تطبيقه .

2/- المساواة في المعاملة :

ويتمثل في حصول الطالب في مدارس التعليم العام على فرص متكافئة مع غيره في الاستفادة من جميع العناصر والخدمات التي تقدمها الدولة أبنية وأجهزة وأدوات وأنشطة داخل وخارج المدرسة وان يتم توزيعها بالتساوي بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي لطلابها ، بالإضافة إلى توزيع المعلمين طبقا لكفاءاتهم وخبراتهم التعليمية ، لكن هذه العملية تتسم بالصعوبة و التعقيد .

3/- المساواة في المخرجات :

وهو المستوى الثالث لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والذي يشير إلى أن يحصل كل طالب على الشهادة الدراسية أو الدرجة العلمية التي تتناسب مع قدراته واستعداداته وميوله ، وطبقا لدرجة الذكاء والقدرات العقلية التي تؤكد توزيعها اعتداليا بين طبقات أو فئات المجتمع . "غير أن هناك من يرى نسب خريجي مرحلة أو نوع من أنواع التعليم العام يجب أن يتناسب مع نسب طبقات المجتمع أو فئاته مثال ذلك إذا كانت الطبقة الدنيا في المجتمع تمثل حوالي 35% فإن نسبة خريجي أبناء هذه الطبقة في أي مرحلة أو نوع من التعليم يجب أن تكون حوالي 35% من جملة الخريجين¹ .

4/- المساواة في النتائج :

إن المساواة في النتائج لها أهمية خاصة لأنها يمثل همزة الوصل بين النظام التعليمي والبناء الوظيفي. يجب أن يحصل كل خريج من التعليم الحكومي على فرص متكافئة مع غير في الحصول على العمل أو وظيفة تتفق مع مؤهل وتخصصه الدراسي وعليه يتفق مع المبدأ الديمقراطي "الفرد المناسب في المكان المناسب" .

بحيث يتحصل كل متخرج من المدرسة على فرص متكافئة مع غيره في الحصول على الوظيفة وهذا وفقا لمجموعة من المؤهلات.

إن قضية مبدأ تكافؤ الفرص أثارت العديد من الأفكار المتضاربة من خلال المناقشات العديدة بين الباحثين و أطر التيارات الفكرية : فالاتجاه الليبرالي يؤمن بمعيار الاستحقاق ، حيث يرى أنه على الفرد أن يبرهن على قدراته وبأكثر جدارة كي يحصل على خدمات أكثر. فالوظائف العليا تكون من حق أصحاب الجدارة دون الرجوع إلى أصلهم الاجتماعي وبالتالي تصبح المنافسة العلمية هي السبيل

¹ - نفس المرجع ، ص 246 .

الوحيد للوصول إلى الهدف، لأن توزيع المناصب مرهون بالدرجة العلمية فقط دون الاعتبارات الأخرى كالجنس والعرق والطبقة أو الرشوة والمحسوبية. بينما يرى الاتجاه الذي يدعوا إلى المساواة بأنه من الضروري الاعتماد على معيار الحاجة والإنصاف في توزيع الخدمات التعليمية وفق حاجة كل فرد وخاصة داخل إطار المدرسة.

2-2- تطور مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية:

إن مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية لم يكن موجودا قبل ظهور الثورة الصناعية في الغرب ذلك لأن العائلة كانت تشكل الوحدة الاقتصادية والإنتاجية. وبات من الضروري ظهور تقسيم العمل و البحث عن العمالة خارج محيط العائلة وهذا ما أدى إيجاد نظام تعليمي أنيطت به مهمة إعداد الشعب للأعمال المهنية والحرفية المختلفة. فانتشر التعليم الابتدائي بينما اقتصر التعليم الثانوي والعالي على أبناء الطبقات الميسورة ومع تطور المجتمعات البشرية تطورت معها حاجياتها مما أدى إلى فتح مجال التعليم العالي أمام أبناء الشعب في العصر الحالي¹.

من أحد التؤوليات التي رافقت مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية هو أن نفتح المدارس ونتيح التعليم المجاني لكل فرد من دون تفرقة اعتقادا بأن التعليم هو المفتاح الأساسي لتنمية قدرات الفرد و استعداداته خدمة لأوجه التطور المختلفة. غير أن توفير تعليم مفتوح لكل فئات المجتمع بمختلف أطيافه لا يحقق مفهوم التكافؤ في الفرص التعليمية لأن الواقع التاريخي يفيد بأنه ليس كل الأطفال حصلوا على فرص متساوية في دخول المدارس المفتوحة والمجانية².

إن أبناء الفقراء آباءهم يحتاجونهم للعمل و كسب الرزق وهذا ما يجعلهم يتعطلون عن الالتحاق بالمدرسة وخاصة في المراحل المتوسطة والثانوية. لقد دعت إنتقادات المهتمين بالتعليم إلى البحث لمعرفة أسباب قلة الفرص التعليمية المتكافئة بين أفراد المجتمع بالرغم من التعليم المجاني المفتوح بدون تفرقة لكل الأفراد الذين بلغوا سن الدراسة و الدعم المادي و المعنوي المتواصل لمؤسسات التعليم من قبل حكومات الدول³.

2-3- مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية مرتبط بمابلي⁴:

1- إلزامية التعليم وتوفير فرص التعليم لمن هم في سن الإلزام و إلزام أولياء الأمور بتعليم أبنائهم لتحقيق النجاح و مواصلة التعليم و مكافحة الإهدار التربوي.

2- مجانية التعليم وقد نصت عليه المادة 26 من مبادئ حقوق الإنسان

¹ -نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية لمعاصرة بين النظرية و التطبيق ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2009 ، ص 338 .

² -عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ، ص 322 .

³ نفس المرجع ، ص 322 .

⁴ - نعيم حبيب جعيني ، مرجع سابق ، ص 341 - 342 .

3- التعليم للجميع و إتاحة الفرص أما جميع أبناء المجتمع و بصورة متكافئة بهدف الوصول إلى مجتمع متعلم.

4- الفروق الفردية بين المتعلمين حيث مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يتضمن الاعتراف بالفروق الفردية بين المتعلمين لأن ذلك يؤدي إلى الرضا بتوفير فرص مناسبة لكل فرد حسب قدراته.

5- المساواة في القبول و الإلتحاق و المعاملة و في النتائج ، حصول المتخرج على فرص متكافئة مع غيره في الحصول على العمل الذي يتفق مع مؤهله و تخصصه ، كما أنه يتفق مع المبدأ القائل (الفرد المناسب في المكان المناسب)¹.

2-3-1- مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية من حيث المناهج :

انطلاقاً من الانتشار الواسع للتعليم رافقه تبني مناهج مختلفة وأنظمة دراسية متنوعة تعطي للمتعلم خيارات منها ما يناسب قدراته وبذلك ظهر تقسيم دراسي بما يسمى الشعب والتخصصات الدراسية ، حيث يتم من خلالها تصنيف الطلاب في المدرسة الواحدة إلى مسارات علمية و تقنية و أدبية ، حيث يوضع في فصل له مناهج معينة ليس بالضرورة أن تتماشى مع رغباته أو قدراته². فقد جاء هذا التصنيف للأفراد على أساس ثقافي أو اجتماعي أو عرقي والذي أثر على توجيه الطلاب للمناهج المختلفة مما اضطر إلى إلغاء المسارات التعليمية وتوفير مناهج متساوية للجميع غير أنه انتقد واعتقاداً من أن المساواة في المناهج تعني تعليم منهاج موحد ومنها ما قد يخدم فئة معينة على حساب فئة أخرى بمعنى أنها لا تحقق إلا طموحات البعض فتتسأ اللامساواة ويتعرض المفهوم لهدم أول أساساته وهو المساواة والتكافؤ³.

2-3-2- مفهوم توفير تعليم متساو على مستوى المنطقة الواحدة:

أنه يمكن تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية من خلال توفير تعليم متساو على نطاق كل منطقة .فالتكافؤ لا يقاس على مستوى الولايات أو المناطق إنما يقاس إلى مستوى المنطقة الواحدة بحيث يحصل أفراد تلك المناطق على فرص تعليمية متساوية . حيث إن المناطق الغنية ستدعم المدارس أكثر من تلك المدارس الموجودة في مناط فقيرة ويرجع ذلك لقربها من مصدر القرار .

2-3-3- مفهوم التكافؤ في الموارد المدرسية :

ويقصد بها المخصصات المالية للمدرسة على عدد طلابها وكذلك نوعية المناهج ، مؤهلات المدرسين و عددهم ، وسنوات خبراتهم ، نوعية البناء المدرسي ، وجود مكاتبات ، معامل (مخابر و ورشات و

¹ نفس المرجع ، ص 342 .

² -نفس المرجع ، ص 323 .

³ نفس المرجع ، ص 323 .

قاعة الإعلام الآلي) ملاعب رياضية ، ساحات واسعة مهيئة. لقد أظهرت بعض الأبحاث أن المدارس في نوعيتها و مصادرها تبعا للمجتمع فنجد أبناء الفقراء يلتحقون بمدارس أقل مستوى من المدارس التي ينتمي إليها أبناء الأغنياء و هذا الإتلاف بطبيعة الحال سيؤدي إلى اختلاف في التحصيل الدراسي و بالتالي لا يؤدي إلى تكافؤ في الفرص .

2-3-4- مفهوم التكافؤ في المخرجات التعليمية:

لقد أظهرت نتائج لدراسات أن الوضع الاجتماعي و الاقتصادي لأسرة الطالب هو العامل المهم في اختلاف التحصيل الدراسي بين الطلاب أو عدم تكافؤ الفرص التعليمية¹. ويرى بعض العلماء أن التكافؤ في الفرص التعليمية يعني المساواة في المخرجات أي التكافؤ في نسب الخريجين بين الطبقات الاجتماعية والسلالات العرقية أو المناطق الجغرافية حسب التمثيل الإحصائي لسكان كل جماعة وهو يعني كذلك التقارب في نتائج التحصيل الدراسي في نهاية كل مرحلة تعليمية.

2-3-5- مفهوم إتاحة الفرص لتلقي أي قدر من التعليم :

وهنا نجد تبني عالم الاجتماع المتطرف كارتن كارنوي الذي يدعو إلى إتاحة الفرص لكل فرد ليتلقى أي قدر من التعليم حسب ما يلائمه بالتساوي حسب نوعية الحياة العلمية التي يرغبها .وقد ركز على:

- 1- فتح المجال لكل فرد دون تمييز لكي يحصل على أي قدر من التعليم الذي يريده.
- 2- أن لا ينفصل ذلك التعليم عن واقعه و طموحات المعلية.

2-4- اتجاهات تكافؤ الفرص التعليمية

لقد انقسم المهتمون بتكافؤ الفرص التعليمية إلى اتجاهين لكل منهم هذه نظر حول المعايير التي يتم من خلالها توزيع الخدمات و العناصر فالفريق الليبرالي يرى أن الجدارة أو الكفاءة هي المعيار لتحديد المديرين بأن يحصلوا على هذه الخدمات دون الآخرين الأقل كفاءة علمية بينما يرى فريق الذي يؤيد المساواة على أن المعيار المعتمد هو الحاجة لتوزيع الخدمات التعليمية وفق لحاجة الفرد وبخاصة المحروم والذي لا تستطيع أسرته توفيره له.

2-4-1- الاتجاه الأول وهو الاتجاه الليبرالي :

الذي يرى مبدأ الجدارة المتحكم في توزيع الخدمات التعليمية وهذا التيار يرى أن الوظائف والمكانات الاجتماعية يتوارثها الأبناء عن الآباء دون الأخذ بالقدرات العقلية والسمات الشخصية ،ونخلف المجتمع ،إلى مجتمع الصفوة العقلية أو التعليمية وهنا تكون الوظائف والمكانات العليا في المجتمع من حق الأفراد الأجدر والأكفاء عقليا وعلميا.بغض النظر عن خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية وهنا نجد ميلر M:Miller يشير إلى أن مبدأ الميروتوقراطية Meritocracy بأنه المبدأ الذي تحدد فيه

¹ - عبد الله الرشيدان ، علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ، ص 325 .

القدرات العقلية للفرد ووظيفته ودخله ومكانته في المجتمع ،وأن المدرسة هي التي تستطيع اكتشاف هذه القدرات وتوجيهها ،بمعنى أن هذا المبدأ يؤكد على التعليم وليس البناء الاجتماعي في التمييز بين الأفراد وفقا لما لديهم من جدارة وكفاءة¹. والطبقة الميرتوقراطية وصفها دانيال بيل D.Bell بأنها تضم هؤلاء الأفراد الذين حصلوا على وظائف وأماكن اجتماعية عليا عن طريق المنافسة العادلة تحت إشراف سلطات موضوعية حيادية.

وتحديد مكانة الفرد الاجتماعية و وظيفته طبقا لما يقدمه المجتمع الميرتوقراطية يعتمد على ثلاثة افتراضات أساسية هي :

1- أن يكون محك أو معيار الاختيار التعليمي والوظيفي ثابتا صادقا.

2- أن تكون طريقة الاختيار المتبعة واحدة لجميع الأفراد،أي تصنيف بالموضوعية.

3- أن تتفق طريقة الاختيار مع المحك أو المعيار².

فمجتمع الجدارة يؤكد على الدور الأساسي للشهادة الدراسية أو الدرجة العلمية للالتحاق بالوظائف العليا في المجتمع ،ولذا على شاعلي المناصب العليا الاستمرار في عملية التكوين حتى يحصلوا على شهادات عليا تمكنهم من عدم فقد وظائفهم أو الارتقاء في المناصب ،فقد أشار ليستر ثورو L.Thorow إلى ذلك بقوله " نتيجة للزيادة المطردة في العمالة المتعلمة ،فإن أصحاب الوظائف العليا يجدون أنفسهم في مواقف حرجة ،حيث يجب تحسين مستواهم التعليمي كي يحتفظوا بوظائفهم ومكانتهم ودخلهم الحالي ويدافعوا عنها،ذلك أنهم إذا لم يفعلوا ذلك سيفعل غيرهم وتصبح وظائفهم الحالية من نصيب غيرهم في المستقبل ،ومن ثم يصبح التعليم استثمار جيدا ليس لأنه وسيلة لزيادة دخل الأفراد وحصولهم على الوظائف العليا فقط ،بل للمحافظة على أوضاعهم الوظيفية والاجتماعية أيضا³.

2-4-2- الاتجاه المساواتي :

إن هذه الاتجاه نجده يتفق مع أنصار مجتمع الجدارة فيما يخص الذكاء وغيره من القدرات العقلية على أنها موزعة توزيعا إعتداليا بين جميع الأفراد غير أنه يوجد اختلاف بينهما، فأنصار مبدأ الجدارة يؤكدون على أن للوراثة دور أهم من العامل البيئي في تحديد القدرات العقلية أما أنصار الجدارة يرون أن للبيئة الثقافية دور أهم في نمو هذه القدرات وبخاصة في السنوات الأولى من التعليم المدرسي. فمبدأ المساواة يشير إلى أن توزيع الخدمات والعناصر التعليمية في المجتمع يجب أن يتم طبقا للحاجات التعليمية للأفراد، فأبناء الأسر ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض يلتحقون بالمدرسة ولديهم حرمان ثقافي مقارنة بأبناء الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع

¹- علي السيد محمد الشخبي، علم الاجتماع التربوية المعاصر، مرجع سابق ، ص 248 .

²- نفس المرجع ، ص 249 .

³- نفس المرجع، ص ص 249 – 250 .

والمتموسط¹. وبناء على مما سبق على المدرسة توفير الخدمات والمصادر التعليمية والدعم للأطفال المحرومين حتى يتمكنوا من الوصول إلى مستوى متقارب مع أبناء الفئات العليا. وهذا ما أطلق عليه المهتمون بالتربية "التربية التعويضية" وقد أشار تورستين هوسين بأنه "إذا كانت الفروق الفردية في الذكاء مهمة، فإن جزءا كبيرا من هذه الفروق يحدث خلال ما قبل التحاق الطفل بالمدرسة، حيث أن الأسرة وجماعة الأقران ما زالت تلعب دورا هاما في هذه الفروق، وبالتالي لكي نحقق تكافؤ الفرص في التحصيل الدراسي يجب تبني المجتمع، وسائل وأساليب وبرامج تعليمية خاصة تستطيع أن تعوض ضعف كفاءة البيئة التي ينمو فيها هؤلاء الأطفال أو تلبي حاجات الطفل التي لم يستطع أن يحصل عليها في الأسرة².

ويرى جيمز كولمان G.Cleman بقوله " أننا نحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية عندما يكون مدى توزيع التحصيل الدراسي والتوزيع داخل هذا المدى هو نفس التوزيع لجميع الفئات الطبقية من مجتمع التلاميذ"³.

3- ديمقراطية التعليم و الحراك الاجتماعي:

إن التزايد الهائل في تعداد التلاميذ المتدربين يعود سببه إلى ديمقراطية التعليم التي فتحت الأبواب لجميع شرائح المجتمع بالولوج إلى مؤسسات التعليم الثانوي والجامعات بعد اجتيازهم لامتحان شهادة البكالوريا، والذي بدوره إرتفعت نسب النجاح فيه، فمئذ التسعينيات تزايدت المؤسسات الجامعية عبر الوطن، إن هذه العملية أدت إلى زيادة التنافس، والتي بدورها أدت إلى ارتفاع أعداد الخريجين مما عدل من القيمة الاقتصادية للشهادة المدرسية والجامعية. إن هذه الزيادة صاحبها انخفاض في قيمة الشهادات وهنا يقول بورديو أنه "من الواضح، أن أبناء الطبقات المحرومة اقتصاديا وثقافيا يمكن أن يصلوا إلى مختلف المستويات المدرسية ولاسيما العليا منها دون أن تتغير القيمة الاقتصادية والاعتبارية للشهادات [...]"، إن التلاميذ والطلبة المنحدرين من الأسر الأكثر حرمانا على المستوى الثقافي لهم كل الحظوظ لنلا يحصلوا بعد تدرس طويل وتضحيات جسام سوى على شهادة منتقصة وغير مثمنة⁴.

بالانتقال من مرحلة التسعينيات إلى مرحلة الألفينات بدأت مردودية الشهادات في تناقص، فأصبحت المناصب التي كانت تقتضي شهادة نهاية المرحلة الثانوي إرتقت إلى شهادة البكالوريا، واليوم ارتقت إلى شهادة الليسانس فكل شيء تم وكأن كل الطبقات قد تعدلت مواقعها بالتالي ألغى الارتفاع الاجتماعي العمودي، فحسب بورديو الفوارق الأولية تظل على حالها بمعنى كلما تحاول

¹ - نفس المرجع، ص 250.

² - نفس المرجع، ص 251.

³ - نفس المرجع، ص 251.

⁴ - P.B, La Misere du Monde, Le seuil, paris, 1993, p599.

الجماعات المحرومة القيام بمحاولات لامتلاك الثروات أو الألقاب الممتلكة من قبل الجماعات التي توجد في وضعية أعلى منها في التدرج الاجتماعي أو قبلها مباشرة في السياق، فإن الجماعات الموجودة في وضعية أحسن منها تبذل جهودا للحفاظ على ندرة وتمايز خياراتها وألقابها¹.

إن المؤسسات المدرسية عجزت عن ضمان منصب شغل ملائم لما تتوقعه الطبقات الشعبية لأبنائها بسبب التباين بين الشهادات والمناصب المعروضة في سوق الشغل، فالتبقيات الشعبية بذلت كل ما بوسعها ليصل أبنائها إلى الجامعة بهدف الحصول على مناصب شغل عالية غير أن الواقع يحيل شهاداتهم على رفوف البطالة. "قبعد مرحلة من الوهم وحتى من الغبطة، فهم حاملوا الشهادات شيئا فشيئا أنه إما أنه لا يكفي الوصول إلى التعليم العالي للنجاح كما لا يكفي النجاح للوصول إلى المواقع الاجتماعية التي تسمح الشهادات المدرسية وخصوصا البكالوريا الوصول إليها في وقت مضى حيث لم يكن لنظرائهم مستوى التعليم الثانوي"².

إن استراتيجيات الاستثمار المدرسي مرتبطة بالرأسمال الثقافي الأصلي كلما ارتفع زادت مردوديته و العكس صحيح فإننا نلاحظ انه عندما تتساوى الشهادات تظهر سيطرة الطبقات العليا الذين يحصلون على مردودية أحسن لشهاداتهم المدرسية في سوق العمل مقارنة بابناء الطبقات الشعبية الدنيا فحصلهم على الشكل من خلال شبكة العلاقات والمعارف التي تساعدهم على المعرفة التامة لفرص التوظيف المعروضة من قبل الهيئات العمومية و الخاصة.

لقد اثبت بورديو من خلال الطرح النظري الذي قدمه أن المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية تعمل على ترقية الفرد وتعمل على موازنة استراتيجيات الأعوان التي يستخدمونها لإعادة إنتاج مزاياهم الثقافية من خلال موقعهم في الفضاء الاجتماعي.

4- موقف النظام التعليمي من تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:

بالرغم مما تقدمه حكومات الدول من اهتمام كبير بالتعليم في كل مرحلة ضمانا منها لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع مواطنيها غير أن السؤال الذي دائما ما يطرح : هل استطاعت النظم التربوية التعليمية في مختلف دول العالم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل ليس بالأمر السهل لأنه في حقيقة الأمر لا توجد إجابة واحدة موحدة عند الباحثين ، وبالتالي هناك إجابات متعددة يريد أنصار كل اتجاه تأكيد أفضليتها عن الآخر.

4-1- الاتجاه الأول : النظام التعليمي له دور أساسي في تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:

¹ -P.B, La distinction ,op-cité,p598.

² - P.B, La Misere du Monde,op-cité,p598.

إن الجذور التاريخية للاتجاه الوظيفي في تكافؤ الفرص التعليمية إلى القرن 18 ميلادي من خلال كتابات كل من جون لوك و جون جاك روسو و توماس جيفرسون و هوراس مان الذي يرى أن المدرسة مؤسسة في المجتمع هدفها تحقيق العدالة الاجتماعية . وهذا الاتجاه الوظيفي يتزعمه كل من دانيال بل D.Bell و لوجان ويلسون L.Wilson و دانيال مويهان D.Moynihan يرون أن الذكاء والقدرات العقلية تحديدها وراثيا، بمعنى العوامل الوراثية تلعب دورا هاما في تحديدها وقد استند هذا الاتجاه على أعمال كل من A.Gensen وأيزنك H.Aysenic و هرنشتين، R.Hernstein والتي ترى أن الوراثة صاحبت التأثير الأقوى في القدرات العقلية في مقابل البيئة الثقافية التي تلعب الدور الأضعف في تحديد هذه القدرات.¹

فأنصار هذا الاتجاه يرون أن المدرسة قد حققت مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الأفراد واستبعدت العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدليل أن بعض أبناء الطبقات الدنيا استمروا في تعليمهم حتى حصولهم على درجات عالية في التعليم الجامعي ، والحصول على وظائف ذات امتيازات اجتماعية. وقد أشار دانيال بيل D. Bell بقوله " إن الفرد - وليس الأسرة أو الوظيفة الاجتماعية - هو الوحدة الأساسية في المجتمع ، وأن هدف النظام التعليمي هو مساعدته في تحقيق أهدافه الشخصية، من خلال إشباع حاجاته وتحقيق طموحاته، وتحريكه اجتماعيا إلى أعلى عن طريق حصوله على المكانة والوظيفية الاجتماعية التي تتفق مع قدراته وإمكاناته واستعداداته العقلية".²

ويؤيد الوظيفيون ظاهرة التنافس بين الطلاب في الامتحانات للحصول على درجات أعلى في الامتحانات والفاشل فيها يتحمل وحده فشله لأن النظام التعليمي أعطى فرص متساوية مع أقرانه . وهذا الفشل يطلق عليه الوظيفيين مصطلح " اللوم يقع على الضحية" ³.

4-2- الاتجاه الثاني :

إن أنصار هذا الاتجاه هم الليبراليون و الذين يرون ان المدرسة تلعب دورا هامشيا في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية مازال لحد الآن أبناء الطبقات الفقيرة (الدنيا) تعاني من عقبات كثيرة في الحصول على فرص متكافئة مع أقرانهم من الطبقات الأخرى .

فبالرغم من مجهودات الحكومات في تبني مبدأ تكافؤ الفرص من خلال الاهتمام الكبير بالنظام التعليمي ، غير أنها فشلت . فهم يختلفون حول طبيعة العوامل و العقبات التي تواجه تحقيق الفرص التعليمية سواء أكانت ما قبل المدرسة و ما بعدها.⁴

¹ - علي السيد محمد الشخبي، علم الاجتماع التربوي المعاصر، مرجع سابق ، ص 253 .

² - نفس المرجع ، ص 254 .

³ - نفس المرجع ، ص 254 .

⁴ نفس المرجع ، ص ص 254-255 .

4-2-1- عوامل ما قبل المدرسة :

ويتزعه G.Coleman الذي يؤكد على عدم تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أبناء المجتمع خاصة أبناء الطبقة الفقيرة فعلى الرغم مما تقدمه المدرسة من آليات لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص إلا أن دورا ضعيف أمام العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ذات التأثير الأقوى في عدم تحقيق هذا المبدأ وقد وجد كولمن أن المدرسة تعزز الفوارق بين التلاميذ من خلال تقريره في دراسته الشهيرة عام 1966 إذ توصل فيها بأن لفوارق في التحصيل بين الفئات الغنية والفئات الفقيرة تعود لصالح الفئات الغنية واثبت أن الأسرة وليست المدرسة تلعب دورا هاما في هذه الفروق ووجد المدرسة تعززه وتدعمه بدلا من تقليله.

4-2-2- عوامل ما بعد المدرسة :

ويتزعه كل من كرسيتوفر جينكز C.Gencks و ليستر ثروب L.Thurow وذهب أنصار هذا اتجاه إلى ما بعد المدرسة فهم يرون أن مستوى التعليم الذي يحصل عليه الفرد ليس هو المحدد الأوحد للوظيفة التي يريد الحصول عليها لأنه توجد عوامل أخرى قد تساعد أو تكون عائقا له ومنها المستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرة الفرد ، وهناك انحياز في الوظائف لخريجي أبناء أصحاب النفوذ والسلطة والثروة أو عن طريق المحسوبية أو الرشوة .

لقد وجد جينكينز أن المدارس العامة فشلت في تحقيق الأهداف الاجتماعية التي وضعت لها وأنها لم تستطع إغلاق فجوة اللامساواة الاقتصادية بين أبناء المجتمع¹.

4-3- اللامساواة الاجتماعية وعلاقتها بالمدرسة:

اختلف التربويين حول هدف المدرسة اجتماعيا هل تزيد من التباين الحاصل بين طبقاتها أم أنها تقوم بإزالته من خلال نظامها التربوي لتحقيق مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع الطبقي. ولذا حدث شقاق بين الاتجاهين وكل منهما يعطي تفسيرات على صدقية نظريته ونظرته للواقع وتتلخص هاتين النظريتين في :

أ/الاتجاه الأول : الذي يرى بأن المدرسة مسؤولة عن هذا التباين من خلال اللامساواة التي أصبحت سمة المدرسة لأنها تعزز الأنظمة الاجتماعية القائمة بنقل اللامساواة الاجتماعية وتحويلها إلى لا مساواة مدرسية ، من خلال تأكيد ثقافة الطبقة الاجتماعية الراقية والمسيطرة وإعادة إنتاج الفوارق الطبقيّة وإعطائها صبغة شرعية في آن واحد². وفي هذا الاتجاه يؤكد بورديو على أن النظام التعليمي يهتم بالمسابقة التي تضمن بشكل كامل اللامساواة الشكلية للمرشحين ، ولكنه يقصي ليأخذ بعين

¹- علي السيد محمد الشخبي، علم الاجتماع التربوي المعاصر، مرجع سابق ، ص 256 .

²-وظيفة على أسعد، مرجع سابق ، ص 150.

الاعتبار اللامساواة الحقيقية أمام الثقافة حيث هذه المساواة الشكلية التي تتضمنها المسابقة تقوم فقط بتحويل الامتياز إلى استحقاق لكونها تسمح باستمرار تأثير الأصول الاجتماعية ولكن بطريقة سرية¹. ويتوافق كل من Bodelot et Establiet بأن المدرسة تلعب دورها الطبقي في المجتمع الرأسمالي انطلاقاً من كتابيها المدرسة الرأسمالية في فرنسا 1971 و L'école primaire divise 1975 على أن المدرسة تقسم كل جيل إلى قسمين وتقوم بتوجيههم وفقاً لأصلهم الاجتماعي، بالالتحاق بالبرجوازية أو الليبرالية اللذان انحدرتا منهما . وبذلك تحول المدرسة الاختلافات والفروقات بين المتدربين إلى فروق طبقية، وبهذا إلى تقسيم طبقي. وبالتالي فالمدرسة جهاز إيديولوجي في خدمة البرجوازية للحصول على مكانات اجتماعية، وذلك بقيامها بترجمة التفاوت الاجتماعي بين الأفراد إلى تفاوت مدرسي يظهر على مستوى التحصيل الدراسي².

ب/الاتجاه الثاني:

أصحاب هذا الاتجاه يرون أن اللامساواة المدرسية هي نتاج اجتماعي وليس مدرسي وأن المدرسة لا تملك قدرة التأثير أو التغيير لأن المساواة مرهونة بتغيير في البنى الاقتصادية . المتدربين يدخلون إلى المدرسة برأسمال ثقافي واجتماعي مختلف وغير متساو وهذا تلقائياً يؤدي إلى لا مساواة في النتائج (نجاح ، فشل) ففي مجتمع تسوده اللامساواة لا تستطيع المدرسة أن تحقق المساواة أمام التعليم ، غير أن هذا لا ينفي وجود عوامل مدرسية تزيد من اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة . يؤكد ذلك دراسة كولمن سنة 1966 حول تأثير الأصل الاجتماعي على المسار الدراسي للفرد حيث وجد أن النجاح المدرسي يكون وفق الأصل الاجتماعي للمتدربين، حيث أن متغير المحيط الثقافي هو المهم في تفسير الفروقات في النجاح ، بينما المتغيرات المدرسية تبدو ثانوية³.

4-4- التفسير السوسيولوجي للالتكافؤ في الفرص التعليمية :

لقد أثبتت قضية التلكافؤ في الفرص التعليمية في العديد من الدراسات ، فأصبحت موضوعاً لعدد من العلوم الاجتماعية والتربية ، مثل علم النفس التربوي، وعلم الاجتماع التربوي والذي بدوره حولها إلى قضية نقدية⁴. فهذه الظاهرة تلازم النظم التعليمية المعاصرة ، فالإصطفاء الدراسي هو الإنتقاء الذي تمارسه المدرسة للحفاظ على تلاميذ من وسط اجتماعي معين (طبقة المحظوظين) للإرتقاء في المراتب الدراسية.

¹ -Pierre Bourdieu et J.C.Passeron ,Les héritiers, Op-cit,p112.

² -Marie duru-Bellat et angne van zanten ,Sociologie de l'école, Armand colin ,Paris,2002,p75.

³ -Marcel Grahay,Op-cit,p90.

⁴ -عدنان المين ، اللاتجاس الاجتماعي ،سوسيولوجيا الفرص التعليمية في العالم العربي، الطبعة 1، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت ، لبنان، 1993، ص39.

فكل اتجاه يرى بمنظوره الأسباب التي أدت إلى انتقاء طائفة من المتدربين للنجاح و التفوق على أقرانهم ،فعلم النفس ينطلق من مبدأ الفروق الفردية والقدرات العقلية ،والتي ترى أن الذكاء عبارة عن قدرة عقلية يأتي الإنسان إلى الحياة مزود بها بحكم الوراثة¹.

وهاته القدرات تتوزع على الأفراد بكميات غير متساوية كما تتوزع عليهم القامات والأوزان والألوان المختلفة أو أي ميزة جسدية أخرى.

أما علم الاجتماع فقد أعطى قضية اللاتكافؤ في الفرص التعليمية بعدا آخر حيث قدم ثلاث مقولات نظرية مستمدة من الأدب السوسيولوجي حول البنية الاجتماعية للدول الرأسمالية ومدعمة بقيم احصائية جمعت من مختلف بلدان تجريبية².

1/المقولة الأولى:الفرص التعليمية غير متكافئة برغم المجهودات المبذولة وبرغم حقوق الإنسان وحقوق الطفل بإلغاء كل أشكال التمييز بين البشر في الدين والعرق واللون ،لكن الفرص التعليمية بقيت غير متكافئة بين الفئات الاجتماعية وتموقعها في الهرم الاجتماعي وتنقسم إلى :

أ/لاتكافؤ الفرص التعليمية تعود إلى الفئات الاجتماعية دون التعليم وما يحويه من تجهيزات مدرسية وطرق التعلم وكفاءات المعلمين.

ب/تزداد حدة التفاوت الاجتماعي كلما صعدنا أعلى السلم الدراسي نحو التعليم الثانوي ومرحلة التعليم الجامعي.

2/المقولة الثانية:اللاتكافؤ في فرص التعليم يتأثر بالعامل الثقافي أكثر منه العامل الاقتصادي.

أ/ يرتبط لا تكافؤ الفرص التعليمية بالرأسمال الثقافي الذي يمتلكه الملحق بالمدرسة.

ب/يرتبط لا تكافؤ الفرص التعليمية بالمواقف و القيم الاجتماعية المعطاة للثقافة المدرسية.

3/المقولة الثالثة: إن النظام التعليمي يقوم بإعادة انتاج اللاتكافؤ الاجتماعي من خلال ميكانيزمات ثقافية ،فالنظام يقدم خدمات تعليمية لتلاميذ الوسط الاجتماعي المحظوظ ،فيعيد توزيع الأفراد وفق قاعدة التفاوت الاجتماعي ،إنه يقوم بإعادة انتاج بنية علاقات التفاوت الاجتماعية القائمة سابقا ،فهو جهاز يحافظ على مكتسبات الطبقات الاجتماعية ليعيقها في مرتبتها³. إن هذا التنظير تناول نظاما تعليمية منتشرة في كافة المجتمعات ،فالطفل فرصه ضئيلة ليتابع تعليمه الجامعي حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها،فبالرغم من مجانية التعليم واتاحة الفرص لجميع أبناء الشعب للإلتحاق بالتعليم العالي إلا أن اللاتكافؤ في فرص التعليم يظهر جليا من خلال الاختيارات الدراسية. إذ يظهر تموقع أبناء الطبقات العليا في التخصصات ذات القيمة الاجتماعية ،طب ،صيدلة، هندسة

¹-شبل بدران ، " مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية ،معناه و معايير اكتشافه في الأنظمة التعليمية" ، مقال ، مرجع سابق ، 51.

²-أحمد صيداوي، "تطور مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية" ، مقال ، مرجع سابق،ص17.

³-حسن حسين البيلوي، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الفكر ، القاهرة، مصر ،1988، ص12.

بينما الغالبية العظمى من الطلبة اتجهوا للعلوم الانسانية ،حقوق ،اقتصاد،ولذا فالتعليم حل محل الكنيسة واصبح ميكانيزم من ميكانيزمات الضبط و السيطرة التي تستخدمها الطبقة الحاكمة هناك¹. إن السوسيولوجيا الوظيفية البنيوية كما هي عند تالكوت بارسونز دأبت على اعتبار الوظيفة الداخلية للمدرسة في التنشئة و الوظيفة الخارجية والانتقاء (الاصطفاء) أي توزيع الأفراد حسب مواقع اجتماعية ومهنية متفاوتة ومتراتبة²،فبالرغم من الانتقادات الموجهة للوظيفية البنيوية فقد ساهمت في بروز نموذج نظري "نظرية الرأسمال البشري" التي استخدمت من قبل الاقتصاديين الأمريكيين مثل Miner 1958, Becker 1963, schultz 1961. وهذه النظرية ترى في المدرسة الكفيل الوحيد بتكوين اليد العاملة المؤهلة التي تتحكم في التكنولوجيا الحديثة للتقدم الاقتصادي ، فاللامساواة الاجتماعية تجاه التعليم ظاهرة غير مقبولة من وجهة نظر إنتاجية لأنها لا تسمح بضياح الموارد البشرية. لكن العلاقة الطردية بين المستويات التعليمية ومستوى المداخل ليست قارة وذلك لأن دلالة هذه العلاقة تختلف حسب الظروف الزمنية وقطاعات أسواق الشغل، لكن وجد أن التعليم ينقل شيئاً آخر غير المعارف الموضوعية فهو ينمي ممارسات ثقافية تفوق القدرات والإجراءات المحايدة وهذه الثقافة تقدم وكأنها ثقافة كونية وشرعية ،إذا تضغط الجماعة المهنية لكي تستغل الدبلومات كمقياس لامتلاك المهن لجهة تمكين أعضائها من أهم المواقع الاجتماعية³.

بينما ترى النظرية الصراعية أن المدرسة لا تنتقي الأكثر نباهة وقدرة وإنتاجية ولكنها تصطفي التلاميذ الأكثر توافقاً مع انتظارات وتمثيلات جماعية معنية تمتلك سلطة التحكم في النظام المدرسي بهدف دعم امتيازات داخل المجتمع⁴.

إن ضعف الرأسمال الثقافي في الأسرة يجعل الطفل مفتقدا للاستعدادات الثقافية اللغوية بالأساس التي تمكنه من رفع حظوظه الدراسية من هنا فإن الاصطفاء والانتقاء المدرسي ينهض بالأساس على اللاتكافؤ الاجتماعي في بعده الثقافي⁵.

ومما سبق نجد عدنان الأمين يصنف الفئات الاجتماعية التي تتفاوت حظوظها الدراسية في البلدان العربية إلى خمسة أصناف:

- 1- الأميون من الأطفال.
- 2- الملتحقون المستبعدون وهم الأطفال الذين ينقطعون عن التمدرس في الابتدائي

¹-حمدي على احمد، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1997، ص150.

²- نفس المرجع ، ص 64 .

³- محمد فاويو ، المدرسة والمجتمع وإشكالية لا تكافؤ الحظوظ ، منشورات عالم التربية، ط1 ،الدار البيضاء، 2011، ص 65 .

⁴- نفس المرجع ، ص 65 .

⁵- نفس المرجع ، ص 71 .

4-الملتحقون المصطفون وهم الشباب الذين تمكنوا من متابعة الدراسات الجامعية.

ويطرح بول كليرك " أن التفاوت في النجاح بين أبناء الفئات الاجتماعية المختلفة يرجع إلى مكونات من طبيعة ثقافية في الوضع الاجتماعي، أكثر مما يعود إلى مكونات الوضع السوسيو اقتصادي. لقد توصل كولمان إلى أن التفاوت في النجاح المدرسي[...] يرتد أساسا إلى مكونات المحيط العائلي الذي يحدد بصفة أكبر الاختلافات وخاصة المستوى التعليمي والثقافي للآباء الذي يتحكم إلى حد كبير في القدرات اللفظية و اللغوية للأنباء².

أما في مجتمعنا اليوم فبملاحظة الواقع المعاش نجد ان المكون الثقافي ليس أكثر وزنا من المكون الاقتصادي في تشريط لاتكافؤ الحظوظ ، فالفئات التي تملك القوة الاقتصادية ليست بالضرورة من يمتلك الرأسمال الثقافي ، بل إن من يستحوذ عليه بالأساس هي الفئات المفتقرة إلى القدرات الاقتصادية العليا كما هو الأمر في البلدان النامية وبذلك يجب أن نوازن ما بين المكونين الثقافي والاقتصادي للأصل الاجتماعي عند دراسة لاتكافؤ الحظوظ⁴.

إن المتتبع للمدرسة ومسيرتها التعليمية يجدها تمارس عدالة اجتماعية في تعاملها مع مختلف شرائح المجتمع في مجالها التربوي، ومن خلالها يتمكن الأطفال من استقاء معارف تساعد على خوض معترك الحياة لأنها زودتهم بخبرات نقلتها لهم في برامجها الدراسية ، والفشل الدراسي الذي يقعون فيه أو النجاح و التفوق في المسيرة الدراسية هي مسائل مرهونة بنشاط الأفراد و مواهبهم و مستويات ذكائهم كما يعتقد معظم الناس⁵.

128

يرى بورديو أن هاته الرؤية المغلوطة تتوارى خلفها صورة اللامساواة في المستوى الاجتماعي الذي يترجم إلى لامساواة في المستوى الدراسي ، و مهمة المدرسة هو تعزيز وتأكيد ثقافة الطبقة السائدة و العمل على اعادة انتاج العلاقات الطبقية من خلال اعطاء الشرعية لثقافتها الموازية لثقافة المدرسة. ويسانده في ذلك ايفان اليتش المفكر الأمريكي الذي ينادي بإلغاء المدرسة "لأن الثقافة التي تبثها شكلية لاصلة لها بالحياة الاجتماعية والواقع الاجتماعي ، الذي يعيشه أطفال المدارس" ويصل إلى حد أن المجتمع الذي يخلوا من المدرسة سيخلوا من العقبات التي تقف في وجه أبناء الفئات الاجتماعية المهيضة (...). وان الدعوة إلى مشروع تربوي متكافئ عادل ماهي إلا حماقة وهراء برجوازي¹. فعند إلغاء المدرسة ما هو البديل الذي يمكن أن تستفيد منه الطبقات الدنيا التي لا تملك الثقافة الكافية لتعليم أبنائها كما أن مداخيلها لا تساعد على الإلتجاء لمدارس خاصة ، وعليه فالفوارق تزداد كثافتها وبالتالي تتسع الهوة بين الطبقتين .

ويأتي بودلو Baudelot و استابليه Establet من خلال كتابيهما المدرسة الرأسمالية في فرنسا L'école capitaliste en France بأن وظيفة المدرسة تكمن في دفع أطفال العمال إلى الإخفاق المدرسي، وإلى مواقعهم الاجتماعية المحددة لضمان عملية استغلالهم . وأن المدرسة الرأسمالية تترجم هذا التباين الاجتماعي إلى تباين مدرسي يظهر جليا في النتائج المدرسية المختلفة، فحسبهم المدرسة تعمل على اعادة انتاج علاقات الانتاج الرأسمالية وتعزيزها².

فالمدرسة أصبحت مركزا للانتقادات الموجهة من قبل بعض التربويين الذين راو فيها جهازا اديولوجيا هدفه تكريس التفاوت بين تلاميذ مختلف الطبقات السائدة في المجتمع.

فبورديو اكد على ترجمتها للامساواة الاجتماعية إلى لامساواة مدرسية إنطلاقا من آليات عملها واشتغالها في إطار الحقل التربوي بينما بودلو فيرى فيها أداة في خدمة البرجوازية تعمل على الدفع بأطفال العمال إلى الإخفاق و اتخاذ مواقعهم في مراكز الإستغلال الاجتماعي، وبالتالي فهي تسهم في معاودة انتاج العلاقات البرجوازية القائمة³. وفي ذات الإتجاه السابق يرى أسعد وطفة أن الدراسات الميدانية حول اللامساواة المدرسية أن هناك عدة عوامل مشتركة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية لها علاقة باللامساواة الدراسية حيث أظهرت نتائج الدراسات ما يلي:

1/ غالبا ما يكون النجاح و التفوق المدرسي من نصيب ابناء الفئات الاجتماعية الميسورة ، والتسرب والإخفاق من نصيب ابناء الفئات الاجتماعية الفقيرة.

2/ يؤدي مستوى دخل الأب وثقافته دورا كبيرا في تحديد مستوى نجاح التلاميذ في المدرسة.

3/ الأصل الاجتماعي للأب يؤدي دورا متزايدا في كل عمليات ومراحل التحصيل المدرسي.

¹ - على أسعد وطفة، " الدور الطبقي للتعليم الخاص في دول الخليج، مرجع سابق، 230.

² - على أسعد وطفة، أصول التربية، اضاءات نقدية معاصرة، جامعة الكويت، 2011، ص231.

³ - نفس المرجع ، ص232.

4/ مجموعة من المتغيرات الاجتماعية تقوم بدور كبير على مستوى تحصيل الأطفال مثل : حجم الأسرة، درجة تماسكها، و مستوى لغة الأسرة ، ومكان السكن¹.

5-1- مظاهر غياب ديمقراطية التعليم:

يظهر هذا الغياب الديمقراطي في رسم سياسات التعليم و غياب مشاركة جميع اطراف المجتمع كما حدث في بناء المنظومة التربوية الجديدة بدون الرجوع إلى أصحاب الخبرة والقواعد المتمثلة في الأساتذة والمربين والأولياء ذوو الخبرة كل حسب المراحل الدراسية . فبالرغم من الإنتقادات الموجهة للقائمين على شؤون التربية في انفرادهم بقيامهم بتعديل المنظومة دون الأخذ بالتعديلات التي جاءت بها اللجان الوطنية ، فقد أوكلت هذه المهمة لأفراد من مستويات علمية جامعية لا علاقة لها بالأوساط التعليمية الأولية. بالإضافة إلى الأخطاء الواردة في الكتب من المواضيع الدراسية والمعارف وبعض المصطلحات العلمية والتاريخية و في الخرائط الجغرافية. فالملاحظ يجد تباينا كبيرا في نوعية البناء والأجهزة والأدوات التعليمية ونوعية المدرسين بين مؤسسات التعليم الموجودة في وسط المدينة والموجودة على محيطها والتي يتضاعف فيها الرسوب المدرسي والتسرب في مراحل الأطوار الثلاث التعليمية بالإضافة إلى ظاهرة اكتضاض الأقسام حيث يفوق تعداد التلاميذ 45 تلميذ داخل الحجرة الدراسية، بينما في بعض المدارس التي تحوي الطلبة المحظوظين نجد أقسامها تحوي من 25 إلى 32 تلميذ في الحجرة الواحدة مما يعطيها أفضلية النجاح .

5-2- التعليم لا يحقق المساواة الاجتماعية:

بالرغم من المجهودات المبذولة من قبل الدولة في مجال المساواة بين تلاميذ الوطن ، إلا أن هذه المجهودات تتمركز في الشمال دون الجنوب مما أحدث فارقا في امتلاك المعرفة لدى أبنائهم بالموازاة مع أبناء الشمال ، اختلاف المناخ ، نقص الفاذح في الهياكل التربوية و المرافق كالمكتبات والمسارح والمعلمين المؤهلين نقص الوسائل البيداغوجية ، كل ذلك يعطي أفضلية النجاح لأبناء الشمال كما توضحه النتائج السنوية في جميع الإمتحانات الرسمية.

ففي البلدان الراسمالية وبالأخص في أمريكا اللاتينية يخصص ما بين 18 إلى 30% من الميزانية العامة و5% من اجمالي الناتج القومي للتعليم وعلى الرغم من ضخامة هذا الإنفاق فإن عدد المستفيدين الحقيقيين منه قليل جدا، إذ لا يصل إلى ما بعد السنة السادسة إلا حوالي 21% من الأطفال في هذه المرحلة العمرية ولايتخرج من الجامعة سوى شخص واحد من بين 500 من أبناء الفقراء².

¹ نفس المرجع ، ص 232.

² شبل يدران، تكافؤ الفرص في نظم التعليم ، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية ، 2002 ، ص 53.

فالتعليم في الحقيقة ليس وسيلة للحراك الاجتماعي وليس وسيلة للمساواة بل أداة لتقنين عدم المساواة والمحافظة على الفروق الاجتماعية الطبقية الموجودة، فالتعليم يلعب دورا واضحا في التمايز الاجتماعي والطبقي داخل المجتمعات الصناعية المتقدمة وبالتالي داخل المجتمعات المتخلفة².

إذا كان العديد من التربويين يرون في المدرسة بأنها تمثل المساواة والعدالة، فهناك من يرى عكس ذلك إذ يحملونها مسؤولية ظهور اللامساواة من مستواها الاجتماعي بشكل مستمر إلى لا مساواة على المستوى الدراسي، وتأكيد قيم الطبقة الاجتماعية السائدة والعمل على إعادة إنتاج العلاقات الطبقية ثم إعطائها طابع الشرعية في آن واحد³.

¹-- شبل یدران، نفس المرجع، ص 54.

²- نفس المرجع ، 2002 ، ص ص 60-61.

3- وطفة علي أسعد ، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة دمشق ، ط1 ، سوريا ، 1993 ، ص 150 .

⁴ -Rossen wald .F " Fille et garçons dans le système éducatif de puit vingt ans" données sociales .INSEE , P 87 .

الرسوب المدرسي الذي بدوره يتحول إلى فشل دراسي اجتماعي مما يسبب إقصاءهم بإرادتهم بتخليهم عن الدراسة.

لقد توصل كولمان "Coleman" في دراسته عن تأثير الأصل الاجتماعي للفرد على مساره الدراسي بمقارنة للتباينات في النجاح بين التلاميذ في عدة مدارس وفقا لمتغير الأصل الاجتماعي فتوصل إلى: "أن النجاح والفشل يتبع الأصل الاجتماعي من خلال أهمية المتغيرات المتعلقة بالمحيط الثقافي في تفسير التباينات في النجاح. أما المتغيرات المدرسية فتبدوا ثانوية لاسيما أن المدرسة عاجزة عن جعل النجاح لا يتأثر بالأصل الاجتماعي"¹.

إن الأصل الاجتماعي يؤثر على نوع الدراسة التي سيتبعها الفرد ،لأن هذه الأخيرة لديها تأثير قوي على المكانة الاجتماعية التي سيحتلها الفرد عند دخوله عالم الشغل ،والتي يسهل له الولوج فيها طبقته الاجتماعية وتأثيراتها على عملية الانتقاء ،وهنا يعتقد بودون "بأنه لا يجب أن نؤمن بقوة المحددات الاجتماعية والعائلية في الحصول على المهنة فالمدرسة تقوم بدور بسيط فيما يخص سيرورة الإقصاء .لأن الأمر متعلق أساسا بلامساواة موروثة من الطبقات التي ينتمي إليها الفرد"².

6-1- العلاقات الاجتماعية للاتصال البيداغوجي:

يرى بروديو أنه إذا أردنا أن نحدد عوامل النجاح في العمل التربوي فإن علينا أن نتجه إلى تحليل التنوعات الاجتماعية والأكاديمية للمتلقى أي التلميذ .

فقد قام بمحاولة صياغة علاقات الاتصال التربوي في مجموعتين من العلاقات المتداخلة و المتفاعلة دياليكتيكيا مع بعضهما البعض :

1- التمكنات اللغوية المطلوبة لإنجاز اتصال بيداغوجي في مقرر دراسي محدد في مرحلة تعليمية معينة (رأس المال الثقافي).

2- درجة الاحتمال الموضوعية لتواجد أو لنجاح مجموعة معينة من الطلاب ذات أصل طبقي معين في ذلك المقرر الدراسي وفي تلك المرحلة التعليمية بالذات.

لقد صاغ بورديو مصطلح الفرص "النسبية" أو درجة الانتقاء الموضوعي لمجموعة معينة من التلاميذ حسب أصولها الطبقية فهي تمثل الخصائص النفسية لبنية النظام التربوي في لحظة معينة وتلك الخصائص (Habitus) التي يراد نقلها إلى التلاميذ وغرسها فيهم². إن الأصول الطبقية للطلاب تختلف وتختبئ بشيئين

-رأس المال الثقافي (التمكنات الثقافية واللغوية).

¹ - Dupont .p 2002, op –cité ,p 91 .

2- Toulon Frédéric 2000 ,op –cité , p47 .

² - شبل بدران ، حسن البيلوي ، علم الاجتماع التربوية المعاصرة، مرجع سابق ، ص 121.

-بنية الخصائص النفسية **Habitus** (الاتجاهات والطموحات والرغبات).
فهاتان الخاصيتان اللتان يمتلكانهما بالفعل مجموعة معينة من الطلاب ، بفضل نشأتهم في أسر ذات أصول طبقية معينة.ولهذا يرى الباحث أن هذه العلاقة قد تخبو في مرحلة التعليم العالي بالرغم من استمرار تأثير البنية الاجتماعية الطبقية داخل النظام التعليمي ،والسبب في ذلك أن الأصول الاجتماعية الطبقية للتلاميذ تتزايد في التخفي خلف العلاقات الثقافية التي يمتلكونها رأس المال الثقافي وبنية الخصائص النفسية¹.

6-2- معوقات تكافؤ الفرص التعليمية :

هناك عدة معوقات أدت إلى عدم انتشار مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية و منها :

1/-المعوقات لاقتصادية :

إن الخدمات التعليمية ذات التكلفة العالية تعجز الطبقة الفقيرة من الحصول عليها، بينما الطبقة الغنية ذات النفوذ الاقتصادي يستغلونها لصالح أبنائهم حيث تمكنهم من الارتقاء في السلم التعليمي مما يساعدهم على احتكار الوظائف والأعمال التي تتطلب مستوى علميا ودراية وخبرة . إن هذه الظاهرة تشيع في المجتمع الرأسمالي الذي يسيطر فيه ذوي النفوذ الاقتصادي على الأوضاع السياسية والتعليمية و يرسمون السياسة التعليمية على نحو يتفق ومصالحهم².

2-/-المعوقات الاجتماعية :

إنها الحواجز التي وضعها المجتمع في طريق بعض من طوائفه حتى لا تحصل على فرص تعليمية متكافئة بالرغم من المساواة في الدخول ،ويرجع ذلك لمميزات تملكها طبقة دون الأخرى من المركز الاجتماعي أو الثروة المتوارثة ، وبذلك يحصل أبناء الطبقات الاجتماعية المسيطرة على فرص تعليمية تجعلها تستغل المناصب العالية بينما أبناء الطبقات الفقيرة يحرمون من التعليم في مراحله العالية .وهناك من يرى أن لجهل في بعض المجتمعات والمتمثل في تخلف الوعي الاجتماعي والفقر والبطالة أثرت على مستوى الطموح، كما أن الانفجار السكاني الهائل أثر على الخطط التنموية وبالتالي أثر على تكافؤ الفرص التعليمية و خاصة في البلدان النامية³.

3/معوقات تتصل بالجنس:

الخلفيات الاجتماعية لبعض الأسر التي ترى في تعليم الفتاة لا يرقى إلى مستوى تعليم الذكر على اعتبار أن الفتاة مآلها البيت ،وهنا يرى حسن الفقي أن تعليم المرأة يسهم في تطوير المجتمع و

¹ - نفس المرجع ، ص 122.

² نفس المرجع ، ص 330 .

³ -د/ نعيم حبيب جعيني ، علم الاجتماع التربوية المعاصرة بين النظرية و التطبيق، ط1، دار وائل ، الأردن، 2009، ص 345 .

تقدمه من خلال زيادة الطاقة الإنتاجية ومن خلال التربية الصحيحة التي تمارسها المرأة المتعلمة في تربية أبنائها كي يكونوا مواطنين مؤثرين في المجتمع¹.

6-3- لا تكافؤ الحظوظ وإعادة الانتاج الاجتماعي :

لقد مر التعليم في الغرب بعدة مراحل ارتبطت فيه بما يسمى اللامساواة الاجتماعية في الحظوظ المدرسية (التعليم) ،فالتربويين ينظرون إلى اقتران التمدرس بالتفاوت في الحظوظ ما بين مختلف الطبقات الاجتماعية في أوروبا ،من خلال مستوى الولوج إلى التعليم والبقاء فيه وعلى مستوى النجاح أو على صعيد التخصصات والتشعيب المدرسي والجامعي.

والمتتبع للتعليم في أوروبا يجد أن التربية ضلت إلى غاية ق19 في أوروبا تعيد إنتاج التفاوت الطبقي بشكل ثابت إذ نجد الطبقات العليا المستفيد الأول من التعليم المقدم من قبل المدارس الخصوصية². وهذا الفصل بين التربيّات المدرسية حسب الفئات والطبقات يؤدي بالطبقات العليا إلى وراثة الامتيازات الاجتماعية ،الشيء الذي جعل السياسات التربوية تطرح مشاريع تستهدف القضاء على لا مساواة الحظوظ بين الأفراد و الجماعات إزاء التعليم³.

في هذا المجال نجد ثورستون هوسين Torsten Husen يميز بين ثلاث منظورات تخص مسألة المساواة في الحظوظ أمام التربية.

1/- المنظور المحافظ :

- *- يربط بين مجانية التعليم و مسألة تكافؤ الفرص أمام كافة الأطفال في مواقع اجتماعية مختلفة.
 - *- الاختلاف في النتائج المدرسية للتلاميذ مرده إلى تباين كفاءاتهم لأن الله أعطى لكل فرد كفاءته.
 - *- الأفراد المتوفرين على كفاءات عليهم أن يستمدوها من الطبقة التي ينتمون إليها.
- و بالتالي يجب أن يخصص التمدرس الإلزامي للطبقات المقهورة ، بينما تستفيد الطبقات العليا من التعليم العالي لأن توسيع دائرة المساواة إلى أقصى حد قد يؤدي إلى انخفاض لمستوى التعليم⁴.

2/- المنظور الليبرالي :

يرى أصحاب هذا الاتجاه النظري أن النظام المدرسي يحافظ على الامتيازات الطبقيّة و يكرس لامساواة الحظوظ ولتحقيقه عليه توحيد المدرسة الابتدائية لاستقبال أطفال كل الفئات الاجتماعية من مختلف الطبقات الاجتماعية والذين يمكنهم متابعة التعليم في شعب دراسية نظرية أو علمية ، فالفرد عندهم يرث مواهبه وكفاءاته التي تبقى ثابتة منذ ولادته⁵.

¹ - عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ، ص 331 .

² - محمد فاوباو ، المدرسة والمجتمع وإشكالية لا تكافؤ الحظوظ ، منشورات عالم التربية، ط1 ،الدار البيضاء، 2011، ص 33 .

³ - نفس المرجع ، ص 33 .

⁴ - نفس المرجع ، ص 34 .

⁵ - نفس المرجع ، ص 35 .

فالنجاح لا يفسر من خلال مكنيزات الانتقاء أو الإقصاء المدرسي انطلاقاً من البنية الاجتماعية، مادامت المدرسة تضمن الديمقراطية أو تكافؤ الفرص، بالرغم من توحيد التعليم وإلزاميته في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي والمتوسط يتوجب على التلميذ أن يثبت قدراته وكفاءاته، فالمدرسة تعطي فرصاً للتلاميذ من الفئات الدنيا وتشجعهم على الحراك الاجتماعي فهي تجهل التفاوت وهي غير مسؤولة عن اللامساواة الاجتماعية.

فقضية تكافؤ الفرص أفكاراً متضاربة من خلال نقاشات عديدة بين الباحثين وفي أطر التيارات الفكرية: فالإتجاه الليبرالي يؤمن بمعيار الإستحقاق، حيث يرى أنه على الفرد أن يبرهن على قدراته وبأكثر جدارة كي يحصل على خدمات أكثر¹.

فالسبيل الوحيد الذي يؤدي للوصول إلى الأهداف من خلال مبدأ التفوق والموضوعية والدرجة العلمية في توزيع المناصب.

أما الإتجاه الذي ينادي بالمساواة فيؤكد على ضرورة الاعتماد على معيار الحاجة، أي الإنصاف في توزيع الخدمات التعليمية وفق حاجة كل فرد وخاصة داخل إطار المدرسة².

فالمدرسة حسب الليبراليون يرون دورها في تحقيق مبدأ المساواة أو تكافؤ الفرص في التعليم هامشي وثنائي، وحبثهم في ذلك كما يرى كولمن "Colmen" أن مصدر اللامساواة يكمن في الأسرة، والمدرسة تعزز الفروق بين الأفراد وتدعمها عوض أن تقلص منها³.

فهذا الإتجاه يوضح أنه في البلدان حيث كل المدارس تكون متساوية، فإن تأثير المؤسسة التعليمية يصبح منعدم، والخصائص الفردية هي المسؤولة وحدها على النجاح⁴.

3/- المنظور الثالث :

يسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى طرح مفهوم "لامساواة الحظوظ إزاء التربية" فقد تبين أن "حذف العوائق الاقتصادية والاجتماعية حتى يتمكن التلاميذ الموهوبين من الوصول إلى التعليم العالي غير كاف[.]. لأن نظاماً تعليمياً ارتقائياً و تنافسياً لا يمكن له إلا أن يعمق اللامساواة.

و الملاحظ للمسار المدرسي يجد أن الحكومات قد وفرت آليات تساعد الفئات الدنيا لمواصلة تعليمها غير أنه في حقيقة الأمر لا يمكننا القضاء على اللامساواة في الحظوظ من خلال درء الحواجز الاقتصادية والاجتماعية ولكن بالقضاء على حواجز الكفاءات الثقافية، التي يجب ألا تبقى خارج مفهوم المساواة في الحظوظ المدرسية.

¹- علي السيد محمد الخشبي، مرجع سابق، ص 248 .

²- علي السيد محمد الخشبي، مرجع سابق، ص 248 .

³- علي السيد محمد الخشبي، مرجع سابق، ص 254 .

⁴ -Marie duru-Bellat et Agnes van Zanten, Op-cit, p115.

وهنا يأتي ريمون بودون Reymond Boudon الذي قدم طرحا تجاوز فيه النظريات السوسيولوجية التي ركزت على اللامساواة في الحظوظ تجاه التعليم فقد رفض الاتجاه الوظيفي سواء ما جاء به الأمريكي بيتريم سوركين أو عند بيير بورديو وزميله باسرون .

فقد رفض مبدأ اللامساواة تجاه التعليم على مستوى النظام الاجتماعي ككل[.] لأن اللامساواة ترتبط خصوصا بحوافز الأفراد وقراراتهم المتعلقة بإستراتيجياتهم سواء تعلق الأمر بمتابعة التعليم أو رفض المتابعة أو باختيار شعبة ما¹.

ويؤكد بودون Boudon على أن الأفراد وعائلاتهم يتصرفون بطريقة عقلانية حينما يتخذون قرارات مدرسية حسب مواقعهم الاجتماعية ،وحسب المصاريف التي تتوفر لديهم ،الفوائد والأخطار المتوقعة من متابعة التعليم أو عدم متابعته لأن نفقات التعليم تعلو كلما كانت الأسرة متواضعة ،وتوجد في مواقع أدنى من السلم الاجتماعي².

6-4- آليات إعادة الانتاج داخل النظام التربوي:

إن النظام التربوي يقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي وفق معايير ثقافة الطبقة كما يبينه بورديو في دراسته الشهيرة إعادة الانتاج إذ يرى أن الذين امتلكوا وسائل استخلاص الثروة الثقافية لأنفسهم فيقول أن الراسمال الثقافي إنما يضاف إلى رأس المال الثقافي ،ولا يمتلك رأس مال ثقافي إلا هؤلاء الذين يمتلكون رأس مال ثقافي³.

ونجده يؤكد أن الذين يستفيدون من النظام التعليمي،الذي تسوده ثقافة الطبقة المسيطرة هم فقط أبناء تلك الطبقات،وبذلك النظام التعليمي يحافظ على بنية الثقافة القائمة ولنجاحه يجب أن تتوفر نقطتين كما يصف بورديو:

1- أن النظام التربوي تسيطر عليه ثقافة القوى الاجتماعية السائدة ولايعترف سوى بعلاقته بثقافة الصفوة ،تلك التي لا يستطيع أن يصل إليها إلا هؤلاء الذين يمتلكونها من قبل.

2- أن طرق التدريس والتدريب التي يتبناها النظام التعليمي تظل هي نفس طريقة تعليم و غرس الثقافة السائدة ،وبالتالي لا يمتلك شرائط فاعليتها إلا أولئك الذين يمتلكون ثقافة الصفوة و ألفوا طرائق غرسها بالفعل⁴. وفي هذا الجانب يضيف بورديو تعليقه بقوله "إن النظام التعليمي يطلب من طلابه مالم يعطيهم إياه بمعنى أن العلاقة باللغة والثقافة تنتج فقط من خلال طرائق معينة من التدريس أو التدريب فإذا اتبعت المدرسة طرائق للتدريس تختلف كلما أمكن عن طرائق الأسر في التعليم ،فإن معنى ذلك

¹ - محمد فاوباو ، المدرسة والمجتمع وإشكالية لا تكافؤ الحظوظ ، منشورات عالم التربية، ط1 ،الدار البيضاء، 2011، ص 36 .

² - نفس المرجع ، ص 36 .

³ - شل بدران ،حسن البيلوي، علم الاجتماع التربوي المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، 2003، ص118.

⁴ - نفس المرجع ،ص114.

أن التدريبات التي تعطيها المدرسة لطلابها لا يمكن استيعابها بشكل كامل إلا من قبل هؤلاء الطلاب الذين نالوا من قبل مثل هذه التدريبات التي تقدمها المدرسة¹.

6-5- لا تكافؤ الفرص التعليمية:

إن النظم التعليمية حسب ما جاء في قاموس علم الاجتماع بأنه النسق الاجتماعي الذي يشمل الأدوار و المعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل آخر. و المعرفة تتضمن أنماط السلوك والقيم. والنظام التربوي لايشتمل فقط على التنظيمات الرسمية المخصصة للتربية، وإنما يشتمل بالإضافة إلى ذلك على الوسائل التي حددها المجتمع لنقل التراث الثقافي².

فالنظام يتفاعل مع البنى الاجتماعية ومظاهره السياسية والإقتصادية والثقافية، ولذلك فهو بنية فوقية تتمتع دون ريب باستقلالية نسبية، ولكن هذه البنية في التحليل النهائي على مستوى العلاقات السببية مشروطة بالبنية الاقتصادية ونتائجها الاجتماعية و السياسية³.

لقد ظهرت قضية تكافؤ الفرص التعليمية بالدعوة إلى إتاحة الفرص التعليمية المتساوية أمام الجميع المواطنين دون تفرقة جنسية أو عرقية منذ أواخر القرن التاسع عشر حينما كانت البلدان الرأسمالية المتقدمة تجتاز مرحلة توسعها الاقتصادي وصعودها السياسي والثقافي.

ففي البلدان العربية بدأت تلوح بوادر تكافؤ الفرص التعليمية من خلال سياساتها وخططها التربوية المبنية على أن لكل طفل الحق في التعلم بغض النظر عن أصله أو عرقه أو لونه ودينه ومذهبه و ظروفه المادية والاجتماعية والاقتصادية له حقه كإنسان في أن يتعلم أقصى ما تؤهله له مواهبه، وإمكانياته أسوة بغيره من الأطفال "إن حصول الطفل على هذا الحق يعتبر خطوة ضرورية للسير في طريق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، والديمقراطية، وهذا هو تكافؤ الفرص التعليمية كوسيلة"⁴. لكن ما يعترض هذا التكافؤ في الوسائل هو اللاتكافؤ في الإلتحاق بمؤسسات التعليم بين مختلف الأطفال الذين ينحدرون من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة، مما أدى إلى بروز ظاهرتي الرسوب و التسرب المدرسي⁵.

في الأوساط الفقيرة بخلاف الطبقات العليا التي استفادت من وفرة الوسائل واستغلالها لرصيدها الثقافي و الاقتصادي للنجاح المدرسي.

لقد اتفق العديد من الباحثين على أن اللاتكافؤ في الفرص التعليمية مرتبط باللاتكافؤ الاجتماعي، فهناك تمايز كبير في الهرم الاجتماعي بين فئات الكوادر العليا وأصحاب المهن البيروقراطية وهي الفئة

¹- نفس المرجع، ص119.

²- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص153.

³- ن، بارتس وآخرون، ديمقراطية التعليم وسيكولوجية التربية، ترجمة زهير السعدي، ط1، دار بن خلدون، بيروت، 1980، ص12.

⁴- محمد احمد الغنام "نحو استراتيجية جديدة لتكافؤ الفرص التعليمية" مجلة التربية الجديدة، العدد6، أغسطس، 1975، ص148.

⁵- عدنان الأمين، اللاتجانس الاجتماعي وسوسيولوجيا الفرص التعليمية في العالم العربي، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، 1993، ص21.

الأكثر حظا في الإستفادة من الخيرات المادية في المجتمع ،وفئة العمال والفلاحين الأقل حظا حيث يتجلى اللاتكافؤ في الفرص التعليمية في أن أبناء الفئة الأولى يتمتعون بفرص دراسية أكثر من أبناء الفئة الثانية.

وتعد الدراسات الميدانية التي قامت بها منظمة التعاون والإنماء الاجتماعي الاقتصادي OCDE من أكبر الدراسات حيث خلصت نتائجها إلى الآتي¹:

1/ بالرغم من التوسع الذي حدث في مراحل التعليم فإن نمو تكافؤ الفرص التعليمية ضئيل والتوسع لا يعني التكافؤ في الفرص.

2/ الطفل المحروم في الغالب ينتمي لفئة العمال والفلاحين، يحتاج إلى جهد تربوي يفوق نصف مرة الطفل العادي.

3/ أعلى نسب الرسوب والتسرب من نصيب التلاميذ الأقل حظا اجتماعيا واقتصاديا.

4/ العامل الاجتماعي ونمط المعيشة له دور فعال في اختيار الشباب لنوع دراسته في جميع المراحل التعليمية الثانوية والجامعة.

5/ التمثيل الطبقي للأبناء يتناسب و وجوده في المراحل التعليمية و خاصة الجامعة ، حسب حجم طبقتهم في المجتمع.

6/ الخلفية الاجتماعية هي العامل الأساسي في اختيار الطبقة لأنواع التعليم التي يريدونها.

7/ الجهود المبذولة في مجال التعليم التعويضي (الدعم التربوي) مازالت محدودة الفعالية في تحقيق التكافؤ في الفرص التعليمية.

ومما سبق نجد أن النظم التعليمية لا تستطيع أن تحقق التكافؤ عن طريق إصدار القوانين التي تنص بالزاميته وهنا نجد ايفان اليتش ينتقد هذه السياسات التعليمية المبنية على سن قوانين إلزامية التعليم لكل طفل بلغ سن 6 سنوات دون مراعاة للفوارق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية إذ يقول في ذلك " من يخلط بين مبدأ التكافؤ في الفرص التعليمية والتعليم الإلزامي كمن يخلط بين الكيسة والخلاص"².

وبتكليف من هيئة اليونيسكو كلفت لجنة من 7 أعضاء برئاسة العالم الفرنسي ايدغار فون لإجراء دراسة حول تكافؤ الفرص التعليمية على المستوى الدولي حيث وجدت أن ملامح عدم التكافؤ في الفرص التعليمية تظهر في³ :

أ/ الفرق بين الريف والحضر في فرص التعليم.

ب/ الفرق بين الذكور والإناث في فرص التعليم.

¹ - محمد أحمد الغنام ، مرجع سابق، ص60.

² جميل ابراهيم "نظرة نقدية للثقافة المدرسية من زاوية تكافؤ الفرص التعليمية"، مجلة الفكر العربي، عدد24، السنة الثالثة، ديسمبر1981، ص60.

³ -وليم بلات و آخرون، "تعلم لتكون"، ترجمة محمد أحمد الغنام، مجلة التربية الجديدة ، العدد الأول، ديسمبر، 1973.

ج/انحياز الفرص التعليمية لأبناء الأغنياء.

فتأثير الخلفية الاجتماعية يظهره بلوم في تجاربه في ميدان التحصيل الدراسي حيث وصل إلى نتيجة مؤداها "أن الفروق الفردية في التعليم المدرسي تصل إلى درجة الصفر في ظل الظروف المدرسية المواتية"¹، وعليه يمكننا أن نحقق تكافؤ الفرص التعليمية إذا توفرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتكافئة بين جميع التلاميذ.

7- الثقافة رهان الطبقة:

من خلال ثقافة الطبقة يمكن للسيطرين بسط سيطرتهم انطلاقاً من الصراعات بين المجموعات الاجتماعية الغاية منه الحفاظ على الفوارق التمييزية بين المستويات الطبقية، فحسب بورديو الثقافة هي رأس مال متحول وفق خصوصية الحقل فالمعنى الأنثروبولوجي لها يعني طرق التفكير والإحساس التي تختص بها جماعة اجتماعية دون أخرى حيث يدخل ضمنها كل ما هو مكتسب وموروث ومنقول عبر المراحل التاريخية، فكل جماعة إنسانية تشترك في ثقافة موحدة تجمعهم وتقوم بصياغة ممارساتهم التقنية و تشكيل وبناء قواعد سلوكهم وتشكل لهم تمثلات للعالم الذي يحيط بهم، وبالتالي فالثقافة تكون وتؤسس له هويته الاجتماعية التي يشترك فيها مع مجتمعه وطبقته التي ينتمي إليها بالولادة. أما الثقافة بالمعنى العام تعني كل المعارف التي إكتسبها الإنسان في مراحل حياته سواء علمية أو فنية و أدبية فهذا الإرث يجتمع في الإنسان المثقف وعكسه الفرد الجاهل. غير أنه في المعنى السوسيولوجي فإن الثقافة تعني القيم والمعايير والممارسات المكتيبة والمشاركة عند مجموعة من الأشخاص.

إن الثقافة الوالدية تصبح ممارسات أفراد المجتمع وسلوكهم بصفة محددة، محافظة أو متحررة، تقليدية أو متقدمة، متسامحة أو متسلطة، لذلك تتحدد كثير من الممارسات وفق ما يسود المجتمع من ثقافة، وهناك ثقافة المجتمع المدني والريفي والبدوي، وكل له صيغة تصطبغ بها أفكار الآباء والأمهات التي ينقلونها إلى أبنائهم عبر وسائط التربية².

إن الكثير من الآباء وبخاصة من يملكون مستوى تعليمي متدني يلجؤون إلى أساليب قد لا تكون مناسبة في التربية كالتدليل أو التذبذب مما ينعكس سلباً على شخصية الطفل أما إذا كان المستوى التعليمي مرتفع كان هناك الإدراك الكبر بمتطلبات التربية السليمة ومتطلبات النمو، لأن إدراك الآباء لمتطلبات التربية السوية ومعرفتهم بعمليات التربية الأسرية والاجتماعية في جميع المجالات النفسية والذهنية والجسمية له تأثير كبير على تربية الأبناء³.

¹- أحمد صيداوي، مقال "تطوير مفهوم التكافؤ في الفرص التعليمية"، مرجع سابق، ص20.

²- يوسف قطامي، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص170.

³- محمد حنين، عمران حسن، التربية السرية والمعاملة بين الآباء والأبناء، مجلة المعلم إلكترونية، منتديات السبورة.

7-1- المحيط السوسيو ثقافي للأسرة :

يتمثل في تعامل الأسرة مع كل من الثقافة والنمط المعيشي :أي كل من اللغة المستعملة ،وأسلوب التربية ، المستوى التعليمي للوالدين ،نمط العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة ،وجملة المفاهيم والعادات و التقاليد السائدة في الوسط الأسري .بالإضافة إلى الأفكار والعادات والقيم في هذا المحيط يكتسب الفرد اللغة والأفكار والأهداف والقيم والعادات وأساليب خاصة في التعبير عن نفسه .فالبينة الثقافية والاجتماعية لا تؤثر في نمو الجسم إلا في نطاق محدود ،بينما تؤثر تأثيرا كبيرا في النمو الإنفعالي الاجتماعي¹.

ولذا نجد الاختلاف بين المحيط السوسيو ثقافي للأسرة والمدرسة يعود في الأصل إلى الاختلاف في البيئة ،وأهداف كل أسرة التي يختلف تعاملها مع المدرسة الذي يكون وفق آليات ،وباستخدام استراتيجيات معينة حيث أن قيمة العائلة أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد يحددها الرأسمال المدرسي المكتسب من طرف جميع أفرادها².

7-2- علاقة الرأسمال الثقافي بالحركات الداخلية للمتمدرسين:

ويعرف بورديو الرأسمال الثقافي على أنه مجمل المؤهلات الفكرية والثقافية والقدرات والمهارات الموروثة من المحيط الأسري ويتجسد في ثلاث حالات : الحالة الأولى على شكل ذاتي ويتخذ شكل تنظيم دائم من المؤهلات والمقتضيات مثل القدرة على التعبير،ومواجهة الجمهور،الحالة الثانية على شكل موضوعي كالأشياء المرتبطة بالثقافة كالكتب والموسوعات والمؤلفات،الرسومات الفنية...الخ ،والحالة الثالثة على شكل مؤسساتي حيث يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي هذا الصنف من الرأسمال أصالة الفرد³.

ولقد أشار بورديو إلى علاقة الرأسمال الثقافي بدرجة نجاح الأبناء فكلما كان هناك نجاح أعلي كانت هناك خلفية ثقافية قوية .

يرى بورديو أن هناك تباين بين الفئات الاجتماعية وفقا للتباين في الراسمال الاقتصادي : في الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقة البرجوازية على النصيب الأكبر من الرأسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية ، فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسي⁴.وفي السياق نفسه يرى سنيدر (Snyder) أن اطفال الفئات البرجوازية والمتقفة يجدون في

¹ -حسين عبد الحميد رشوان ،الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999 ، ص 78 .

² -François Desingly, Sociologie de la famille contemporaine , édition Nathan, Paris 1993 , p22 .

³ -Pierre Bourdieu , <<Les trois états du capital culturel >> , Acte de la recherche en sciences sociales , N°30, paris , pp 3-

6

⁴ - Pierre Bourdieu et J, C, Passron , Les heritiers , op , cite , p 28 .

تقافتهم المدرسية استمرارا لتقافتهم الأسرية ، أما أطفال الفئات العمالية فغنهم يجدون في الثقافة المدرسية غزوا لهويتهم الثقافية و تجديدا لهويتهم الاجتماعية¹.

7-3- كيف تحافظ الأسرة على رأسمالها الثقافي :

لكي تعيد سيرورتها أو ما يسميه بورديو إعادة انتاج نفسها فعليةا أن تستثمر في ابنائها من خلال التعليم بنيل أبنائها الشهادات العالية وغرس ارثها الثقافي الذي ينتقل من الآباء إلى الأبناء لذا تتخذ الأسرة استراتيجيات تساعد على نجاح أبنائها إنطلاقا من توفير مناخ ثقافي ومدرسي لهم في ظل النسق المدرسي ،أي تضع مكانا لنفسها يسمح لها بالسيطرة وفرض نفسها .وعادة الفئات القريبة من المدرسة هي التي تقوم بهذه الاستراتيجيات حيث يستفيد منها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة².

7-4- الثقافة المدرسية و الثقافة العلمية :

إن نجاح الأطفال في المدرسة لا يتوقف على مدى تمثلم للجانب العلمي في ثقافة المدرسة فحسب وإنما يرتهن ذلك في مدى قدرتهم على تمثيل معاييرها السلوكية وفي تشربهم لقيمها الثقافية ،[..] ففي الوقت الذي لا يستطيع بعض الأطفال تمثل هذه القيم والمعايير فإنهم يستطيعوا بلوغ النجاح المدرسي والتواصل على دروب النجاح المدرسي مهما بلغت قدرتهم العقلية³.

7-5- الثقافة والأنماط الثقافية :

إن ثقافة مجتمع ما هي الثقافة التي تسود وتهيمن وهي وفقا للعرف التايلوري منظومة متكاملة من المعارف والقيم والعادات والتقاليد التي تسود المجتمع.فالتباين في السمات الثقافية بين ثقافة فرعية وأخرى هو تباين في طبيعة المعايير والقيم أو العادات والتقاليد والاتجاهات السائدة أوفي أنماط التفكير وأنماط الانتاج [..] التمايز الثقافي الجغرافي شمال جنوب ريف مدينة الأحياء والمدن [..] ووفقا لمعيار التباين الاجتماعي كالتباين بين ثقافة العمال وثقافة الفلاحين وثقافة الطبقة الوسطى⁴.

7-6- الثقافة الفرعية و النجاح المدرسي :

ينظر كثير من الباحثين اليوم إلى الثقافة المدرسية بوصفها انعكاسا لثقافة الطبقة التي تهيمن وتسود اجتماعيا حيث يعد كل من بودلو Baudlot واستابليه Establet وبيير بورديو Pierre bourdieu وباسرون Passeron و برنشتاين Bernstien من أبرز ممثلي ذلك الاتجاه في مجال علم الاجتماع التربوي المعاصر،ويرى أصحاب هذا الاتجاه "أن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات الثقافة المدرسية بما ينسجم مع ضرورات الهيمنة البرجوازية على المستوى

¹ - على اسعد وطفة ، مرجع سابق ، ص 135 .

² - François Desengly ,op -cite ,p 26 .

³ - نفس المرجع ، ص ص 161 – 162 .

⁴ - نفس المرجع،ص 163.

الاجتماعي والثقافي¹. فانتساع الهوية بين الثقافة المرجعية الأسرية والثقافية المدرسية شأنه أن يشكل عامل اخفاق مدرسي بالنسبة للأطفال ،حيث يمكن ارجاع أغلب حالات الفشل المدرسي عند الأطفال إلى واقع ذلك التباين الكبير بين ثقافتهم المرجعية الأسرية والثقافة المدرسية².

7-7- تأثير التباين الثقافي :

ينظر بيير بورديو Pierre Bourdieu في كتابه اعادة الانتاج إلى التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية وفقا لمفهوم التباين في راس المال الثقافي ،ويرى أنه يعيد انتاج نفسه ويتراكم وفقا لمبدأ الربح الاقتصادي وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من راس المال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين³.

فالوسط الثقافي الذي يتميز بالغنى لا يستمر في تعزيزه لمسيرة الأطفال في نجاحهم المدرسي فحسب وإنما يميل تأثيره الايجابي إلى التضاعف كلما تدرج الأطفال في سلم التعليم المدرسي⁴. فالآباء من المستوى المتدني في السلم التعليمي قد يساعدون أبناءهم في المرحلة الابتدائية (مراجعة الدروس ،وفي القراءة والكتابة) غير أنهم يعجزون عن تقديم مثل هذه المساعدات في مراحل التعليم الثانوي والجامعي كما أنهم لا يستطيعون تأمين الشروط المادية الكافية لتوفير المناخ المناسب لتعليمهم (اتباع دورات تعليمية أو تأمين دروس خاصة) كما يحدث في الأوساط الميسورة اجتماعيا وثقافيا⁵.

ويقول جورج سنيدر Snayder أن اطفال الفئات البرجوازية يجدون في ثقافة المدرسة استمرار لثقافتهم ،وفي الحياة المدرسية استمرار لحياتهم العائلية أما اطفال الفئات العمالية فإنهم يجدون في ثقافة المدرسة غزوا لهويتهم الثقافية وتجديدا لهويتهم الاجتماعية[...] وهم يتابعون عملية تحصيلهم المدرسي بدرجة عالية من التوتر والانفعالية والجهد لأن المدرسة لا تعدوا أن تكون بالنسبة لهم إلا نوعا من التطبيع الاجتماعي والهيمنة الثقافية⁶.

فالمستوى الثقافي العائلي له علاقة وطيدة بالنجاح المدرسي،حيث يعتبر دور الأم بالأخص هام جدا في المراحل الأولى للطفل داخل المدرسة،لأن ديناميات الحقل اللغوي هو حالة واقعية لقوانين النقل الشرعي للرأسمال الثقافي ما بين الأجيال .إن ثقافة الطبقة العليا تتمثلها المدرسة فتصبح ثقافة موحدة وموحدة للتلاميذ،فالطلبة المنتمين لهذه الطبقة جاهزون لمواجهة المدرسة وأحكام المعلمين،بينما أبناء الطبقات الدنيا يجدون انفسهم يواجهون ايديولوجيا الموهبة التي تعطي الشرعية لدونية ثقافتهم.

¹ - نفس المرجع ،ص 164 .

² - علي اسعد وطفة و على جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، مرجع سابق.ص 165 .

³ -نفس المرجع، ص 167.

⁴ -نفس المرجع ،ص 166 .

⁵ - نفس المرجع ، 167.

⁶ - نفس المرجع ، 166 .

هذه الدونية التي حددتها الطبقة العليا جعلت من هاته الطبقات الدنيا تعيش سلبياتها ،لأن المجتمع حتم عليها قدرها لتبقى متدنية. فالمستوى الثقافي للتلميذ يقاس باختيار القيم المدرسية لديه التي يقيمها المدرس من خلال المسار التعليمي للتلميذ ،والإمتحانات نفسها تقيس الأصل الاجتماعي للتلميذ،وهذا ما ينعكس سلبا على ابناء الطبقة الشعبية ،لأن الطبقة الوسطى ثقافتها مكرسة و شرعية ،أجازتها الطبقة العليا للحفاظ على النظام الاجتماعي¹.

7-8- المستوى التعليمي للأسرة و تأثيره على الحراك الاجتماعي:

إن ديمقراطية التعليم التي تعطي الفرص المتساوية لجميع الطبقات الاجتماعية في الولوج إلى المدرسة ،لا يعني هذا أن تكون لهم نفس الحظوظ للوصول إلى التعليم العالي .بالوصول إلى مستوى أعلى من الشهادة فإن التوظيف الاجتماعي للطلبة تطبق عليه أغلب شروط المسابقات التي تعطيها الأصول العائلية للمترشحين.

فالتعليم يعيد إنتاج الطبقات أو التدرج الاجتماعي فليس هناك فعالية لا للصدف ولا للإرادة في التعليم [...] فالوسط الأصلي يعطي الضمان أو النجاح المدرسي الذي يمهد للنجاح الاجتماعي².
إن حظوظ النجاح والفشل ليست مقسمة بشكل عادل بين كل الأوساط ،فالوسط الحضري المحظوظ يعطي فرصا وحظوظا أكثر في النجاح ،بعكس الوسط الشعبي أو الريفي الذي لا يوفر نفس الحظوظ والفرص ،مما يؤدي إلى عدم التساوي في الامتيازات التي تبطل الحقوق.
لقد أكدت الكثير من الدراسات على أن هذه الفوارق التي تظهر لنا على أنها طبيعية إذا ما أولت إلى الفوارق في الذكاء والاستعدادات والقدرات التي تميز كل فرد عن الآخر ، والمتفحص لهذه الفوارق يجد أن العامل الاقتصادي يعتبر المسئول عن انقطاع العديد من التلاميذ في المراحل الدراسية من الاكاديمية إلى الثانوية ،زيادة على عوامل أخرى خارجية التي تعوق أبناء الطبقات الشعبية غير المحظوظة من متابعة دراستها بسبب الوسط الأسري والعائلي الذي يسود المنزل.وهنا يقول بودون "إذا وضعنا على مستوى العائلة مفتاح متغير هو الأصل الاجتماعي للفرد الذي يولد عدم التساوي في الحظوظ أمام التعليم"³.

يختلف السن الذي يظهر فيه التمايز الطبقي بين التلاميذ في المجتمع المدرسي وإن كان هذا اختلاف يظهر عادة عندما يصل الأطفال إلى سن الثانية عشر والاختلافات والقوى التي تحدد هذا التمايز تتبع بصفة أساسية من أسر التلاميذ⁴.

¹ -ريمون بودون،رينو فيول،الطرائق في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، لبنان،2010،صص56-57.

³ -Girard Alin , La réussite sociale , édition , PUF , 2^{ème}ed ,Paris ,1971 ,p104 .

³ -مولاي علي الزهرة ، " آليات توظيف الإطارات " ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2003 ، ص 31 .
⁴ - محمود حسين ،مرجع سابق ، ص 409.

إن النجاح والفشل والعقلنة في اتخاذ القرارات المستقبلية فيما يخص توجيه التلميذ نحو شعبة أو تخصص ما يعود في الأصل إلى الجماعة الاجتماعية التي تمده بيد المساعدة في اختياراته لأن النجاح والفشل يختلف حسب المستوى الثقافي للآباء والذي بدوره يقاس من خلال محصلة أحد الآباء من الشهادات العليا[...]. هذا الفعل الثقافي يظهر بارزا وبالخصوص في بداية التعليم¹.

أما شمينتز فيرى أن " الخلاصة القائلة بأن الحراك الاجتماعي الواسع الانتشار مقارنا فقط بوجود الطبقات الاجتماعية، ولكنه مقارنا أيضا بالتأكيد على إرث المكانة الاجتماعية"².

فالمدرسة تخفي وجود فروقات بين الأفراد والجماعات الاجتماعية والتي مردها للمدرسة . أما دوركايم فيرى أن اللامساواة في النجاح بين التلاميذ هي طبيعية بالنظر إلى الفروقات الفردية الموجودة، إضافة إلى العوامل المتصلة بمحيطهم الأسري والاجتماعي³.

7-9- اللاتكافؤ الثقافي وتأثيره على التوجيه المدرسي :

إن التفاوت في الرأسمال الثقافي مستمر وبقا بين الأسر في مستوى التحصيل العلمي للآباء أو مستوى المخزون الثقافي، فالتلاميذ الوافدون للمدرسة يحملون رصيد ثقافي متباين في أصوله ومعاييرهم قد يساير ثقافة المدرسة أو يختلف عنها . لقد أدى هذا التفاوت بالباحثين إلى الاهتمام بتحليل طبيعتها ، و تحليل العلاقة التي تربط بين الثقافات الأسرية والثقافة المدرسية .

يرى بورديو أن " النخبة المتعلمة في المجتمع والتي تملك رأسمال ثقافي تكون ثقافتها قريبة لثقافة المدرسة ،عكس طبقة العمال البسطاء التي تختلف ثقافتها على تلك الموجودة في المدرسة ،ولهذا فإن الرصيد الثقافي والعلمي الذي يكتسبه التلميذ المنتمي للأولى أحسن من الرصيد الذي يكتسبه التلميذ المنحدر من وسط غير محظوظ ،ولهذا فإن عند البعض تعتبر الثقافة سهلة المنال،وهي إرث موروث من عائلاتهم ،فالمدرسة عبارة عن استمرار لثقافتهم بينما الآخرون يدفعون ثمنا غاليا لاكتسابها"⁴ .

إن جيرود يرى بأن " المستوى الثقافي للعائلة و بنية العلاقات الإنسانية داخلها وعلاقاتها مع بقية أعضاء المجتمع و طموحاتها لها تأثيرا هاما على درجة نجاح الطفل في المدرسة"⁵. فالمنفعة الذاتية التي يحصل عليها الشخص من اختيار تخصص أحسن تكون أعلى كلما كان المستوى الاجتماعي للآباء مرتفعا ،فتوجيه أبنائهم نحو الشعب والتخصصات العلمية ،والتي بدورها تحدد له المهنة المستقبلية ذات الدخل الكبير والموقع الاجتماعي المرموق تسهم فيه مهنة الأب وثقافته.

¹ - نفس المرجع ، ص 32.

² - عبد العزيز رأس مال ، كيف يتحرك المجتمع ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999 ، ص 89 .

³ - Barrée Anne & Semble, 1998, op-cite , p33 .

⁴ - Bourdieu Pierre & Passerons Jean -Claude , La reproduction , Minuit , Paris ,1970 , p40 .

⁵ - عبد العزيز رأس مال 1999 ، مرجع سابق ، ص 82 .

ويرى دورو "في تقدم التلاميذ الذين اختاروا اللاتينية يصبح بشكل ملحوظ أحسن من الذين اختاروا لغة أخرى. مثال ذلك تكنولوجيا الأنظمة الآلية، والتي تعتبر تفوق أكاديمي ولكنها لا تزال أقل قيمة اجتماعيا، يبدو أن الأقسام اللاتينية مكتظة بأحسن التلاميذ من ميسوري الحال بالإضافة في حصولهم على أفضل المعلمين"¹.

بالرغم من ميل النظم المدرسية الديمقراطية إلى الاقتراب من تكافؤ في الفرص النموذجية لا يتأتى لها لأنه لا يمكن أن يحتمي من تأثير عدم التكافؤ الاجتماعي (التفاوت الطبقي الاجتماعي) عن عدم التكافؤ المدرسي (التفاوت الدراسي) إن تكافؤ الفرص لا ينتج تكافؤ في النتائج، في حين الوسيلة الأحسن لخلق تكافؤ في الفرص تبقى في تقليص التفاوت الاجتماعي (عدم المساواة الاجتماعية)². إن المدرسة تضع مبدأ المساواة في العمل والأخذ بعين الاعتبار مجهودات التلاميذ، فهو لاء قسط من نتائجهم ناتج عن التدعيم العائلي الذي يبقى غير متساوي في العمق وفي هذه الشروط فالجدارة تصبح إيديولوجية تبرر بشهادة دخول الكوكبة الاجتماعية المحظوظة إلى المواقع الاجتماعية الأكثر جاذبية.

يكون التوجيه في السنة الأولى علمي بواسطة المعايير الأكاديمية والاجتماعية كلما تحصل التلاميذ على نتائج حسنة في الرياضيات وأيضا في حالة تحصلوا على نتائج حسنة في الرياضيات والفرنسية معا، فتلاميذ الطبقات الاجتماعية المتوسطة يتحصلون في الكثير من الأحيان على الشعبة العلمية ولكن الإناث أقل بـ 15% من الذكور. وهنا يقر Berthelot أن تزايد الشعب وخيارات البكالوريا تساهم في تدعيم عدم التكافؤ وجعل النظام غير قابل للقراءة فيما يخص الأوساط الشعبية.

إن الأصل الاجتماعي يظهر جليا أكثر فأكثر في المناهج الدراسية من خلال إعداد التلميذ للاستفادة من وسطه الاجتماعي في المدرسة يضع قيد التنفيذ عدم تكافؤ فرص النجاح ليرفع قيمته المدرسية وإستراتيجيته الاجتماعية أثناء اختياراته التوجيهية معززا بقوة مسيرته الدراسية في النظام التربوي"³. فالشهادات العليا التي تمتلك تكوينا معروف ليس لها نفس الأهمية فيما يخص الوظيفة بحسب الموقع الاجتماعي الذي يشغله الأب، كلما يرتفع هذا كلما أمكنهم تغيير وظيفتهم، بينما الأقل حظا يتمركزون في القطاع العام"⁴.

¹ -Duru –Bellat Marie , « Actualité et nouveaux développements de la question de la reproduction des inégalités sociales par l'école », Orientation scolaire et professionnelle », vol 32 N°4, p580 .

² Dubet François, 2004, op – cité , p 22 .

³ -Prost Antoine , des professions à l'école: jalon pour une histoire de l'orientation en France in " l'orientation en perspective, histoire, récits, analyse, vie social N°5 1996 ,p 315 .

⁴ -Epiphane Dominique et Martinelli Daniel , Famille Petites annonces .ANPE- L'accès à L'emploi des diplômés de l'enseignement supérieur " Formation .Emploi N°58 ,1997 , p 79 .

إن تسخير الشبكة الاجتماعية العائلية سوف يسهل العلاقة مع الوسط المهني في الغالب للأصناف الاجتماعية المفضلة وبخاصة ليتجاوزوا السقوط الاجتماعي الواضح أكثر في حالة الفشل الدراسي عند هؤلاء التلاميذ من الأوساط المحظوظة .

مما سبق يتضح لنا دور ثقافة الأبوين في تحديد المصير المهني للأبناء من خلال استغلال فرص التوجيه نحو الشعب والتخصصات العلمية ذات الطلب الواسع في سوق العمل. إن التدعيم الذي يتلقاه أبناء الطبقات المثقفة يزيد من مردودهم المدرسي بارتفاع نقاط المعدلات المحصل عليها و التي تعتبر القاعدة الأساسية التي يعمل بها التوجيه في مدارسنا اليوم بالإضافة إلى الخريطة المدرسية التي تحدد عمل التوجيه في توزيع التلاميذ الآلي على التخصصات المتوفرة في الثانوية حسب النسب المئوية لكل تخصص.

يظهر لنا المنشور الفروق في اختيار التخصصات في الثانوية والتي تعطي الحرية للوكبة فقط أم البقية فهي خاضعة لشروط الاستقبال في الثانوية ،حيث يؤكد على أنه " عند القيام بعملية التوجيه نحو مختلف الشعب وفروع التعليم الثانوي والتقني يجب احترام بقدر الإمكان رغبات التلاميذ ،نتائجهم المدرسية، استعداداتهم الحقيقية والتنظيم البيداغوجي لثانوية الاستقبال مع الإشارة إلى رغبات أحسن التلاميذ التي يجب أن تحترم ،لأنه بالنسبة لهؤلاء هناك مجالا واسعا للاختيارات المدرسية .اندماج جيد و نتائج مدرسية مناسبة وتفتح شخصي وهذه تعتبر كلها امتيازات تسمح لهم بالدخول إلى كل الفروع المتوفرة على مستوى مؤسسة التعليم الثانوي نفسها"¹ .

7-10- اللامساواة الثقافية وعلاقتها بالفشل :

إن الثقافة تتباين في الأوساط الأسرية حيث نجد تفاوت بين أسرة وأخرى في درجة إمتلاكها لرصيد ثقافي الذي يدخل به أفرادها إلى المدرسة فقد تكون بعيدة عن ثقافة المدرسة أو متقاربة أو موازية لها مما يسهل عليهم النجاح المدرسي. لقد أدى بالباحثين التربويين إلى تحليل العلاقة الموجودة بين الثقافات المدرسية والثقافات الأسرية و مدى تأثير ذلك على التحصيل الدراسي .

فقد وجد بورديو وزميله باسرون في كتابهم الورثة 1964 أن ثقافة النخبة هي التي تفرض وجودها في المدرسة مما يجعل الطبقات الدنيا تحاول اللحاق بها والحصول عليها برغم تكلفتها العالية. لأن هذه الثقافة متوارثة لدى الطبقات العليا وتحولت إلى عادات معيشية تمارسها يوميا فتكون بذلك مفهوم الهابتوس الخاص بها .

ولهذا فإن تعلم ثقافة النخبة غال الثمن بالنسبة للبعض ،وللبعض الآخر سهل مناله لأنه إرث لهم والثقافة المدرسية استمرار لثقافتهم².

¹ - Francis Bonnet et autre spécialiste – Réussir sa scolarité –DEBOEK-Bruxelles ,1985 ,p 37.

² -Pierre Bourdieu et J.C.passeron, Les héritier, op-cite, pp 41-42.

إن درجة التجانس بين الثقافتين المدرسية والأسرية يؤدي إلى النجاح المدرسي، لكن المدرسة تستقبل أفراد من أسر تتباين ثقافتها حسب وسطها الاجتماعي فهي بطريقة غير مرئية تقوم بإعادة إنتاج تلك اللامساواة الثقافية إلى لامساواة مدرسية، حيث أن أبناء العائلات الميسورة ذوو الرأسمال الثقافي العالي يستفيدون من امتيازات اجتماعية تسمح لهم بالنجاح المدرسي على غرار أبناء العائلات الميسورة التي يكون رأسمالها الثقافي ضعيف¹. وعليه فإن التجانس يلعب دورا هاما في تحديد مستوى نجاح الفرد المدرسي عكس ذلك فإن اتساع الهوة بين الثقافة المرجعية للوسط الأسري والثقافة المدرسية يؤدي إلى إخفاق مدرسي للفرد.

لقد أكدت العديد من الدراسات تأثير الأصل الاجتماعي و البيئة الثقافية التي ينشأ فيها الفرد على النجاح أو الفشل الدراسي. غير أنه هناك من ناقض هذه الرؤية ومن بينهم هايمان وشرقاوي Cherkaoui و heyman من خلال دراسة مقارنة بين مجموعة من عوامل مدرسية وعوامل الأصل الاجتماعي وثقافة الأسرة حيث توصلت هيمن إلى جملة من النتائج أهمها أن البلدان السائرة في طريق النمو العوامل المدرسية هي ذات التأثير الأكبر على النجاح المدرسي، بينما في البلدان المصنعة أو المتطورة أن العوامل العائلية هي الأكثر تأثيرا في ذلك.

أما الشرقاوي فيرى أن الاختلاف في التأثير يعود لوزن كل عامل من مجتمع لآخر و اختلاف الإمكانيات والمصادر الثقافية للأسر، وأن دور الطبقة في النجاح المدرسي تأثيرها أقل في البلدان السائرة في طريق النمو مقارنة بالدول الصناعية حيث تظهر قوة تأثير الأصل الاجتماعي.

8- المحيط المدرسي والسكني و تأثيره على التوجيه المدرسي :

إن المدارس المتواجدة بوسط مهني وثقافي مقبول نجدها تتمتع بامتيازات معنوية ومادية من السلطات المعنية تشجعا لها، إضافة إلى ذلك استعانتها في الاضطلاع بوظيفتها بالدعم الذي يقدمه الأولياء مشاركة منهم في المجهود الذي تبذله المدرسة من أجل التلاميذ².

أما المدارس المتواجدة بمناطق ريفية وشعبية تعاني من نقص في الوسائل المادية والتدعيم المعنوي، زيادة على التأطير البيداغوجي لبعدها عن السلطات وزارية كانت أو ولائية .

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقص متابعة الأولياء باستمرار لمسارهم الدراسي بسبب انشغالهم اليومية في كسب قوتهم وخاصة في الأرياف نظرا للظروف المعيشية الصعبة، فكثرة الانشغالات تجعل من حضورهم لاجتماعات أولياء الأمور غير ضرورية في نظرهم .

بعكس أولياء تلاميذ السكن الحضري فهم أكثر حرصا على مصير أبنائهم من غيرهم، وهذا ما أثبتته عدة دراسات لمستويات التطور المدرسي للأطفال المنتمين لأوساط سوسيو ثقافية مختلفة، من

¹ - علي اسعد وطفة، مرجع سابق، ص 134.

² وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية الخاصة بالتربية، أكتوبر 1991، ص 19.

خلال مهنة الأولياء أو السكن (حضري، شبه حضري، ريفي). لقد "أثبتت تأخر الأطفال المنحدرين من الأوساط الأكثر حرمانا، إما على مستوى التحصيل أو على مستوى اتساع عملية التعبير، وعلى الحد المتوصل إليه من وجهة نظر التفكير المنطقي"¹.

لقد أثبت بورديو و باسرون أنه إذا تحصل الطلاب الباريسيون أيا كان الوسط الذي إليه ينتمون على نتائج أعلى من نتائج طلاب الأقاليم، فإنه بين الطلاب الأصليين الطبقات الشعبية يكون الفارق المتعلق بالإقامة أكثر ملاحظة ومن هنا بين على أن متغير الإقامة في باريس أدى إلى نتائج مرتفعة عن قاطني الأقاليم².

إن الجمهور المدرسي هو نتاج سلسلة من الإصطفاءات تأخذ في الحسبان السمات أكانت قبل كل شيء متغيرات الأصل الاجتماعي، الجنس أم محل الإقامة جغرافيا³.

بالإضافة إلى العلامة والفروق في الانتماء العائلي نجد أن "للفوارق الجهوية كذلك دورا في الوقوف أمام تكافؤ الفرص ومن الأمثلة على ذلك تمركز الإمكانات التربوية في كبريات المدن على حساب المناطق الريفية الشاسعة، ويتفاقم الإجحاف إذا عرفنا أن تلك الإمكانات لا تتوفر أحيانا إلا في قلب المدينة بحيث يحرم منها سكان البيوت القصديرية والأكواخ"⁴. "فالمساواة في حق التعليم وإن كانت شرطا أساسيا، لكنها غير كافية لتحقيق الديمقراطية في مجال التربية، لأن مبدأ الديمقراطية الذي يتبناه نظامنا السوسيو تربوي لا يمكن تحقيقه كلية بفتح المدارس أبوابها لأطفال الأوساط المحرومة مع الاحتفاظ بنفس شروط النجاح لأن مردودها معرض للانخفاض"⁵.

ويقول تورستن⁶ إنه من إجراءات الإقصاء المرتبطة بنظام التعليم، توزيع التلاميذ على مختلف الشعب أو الفروع والتي تتم على حساب التلاميذ المنحدرين من أوساط اجتماعية معينة⁶.

يعتقد بورديو بأن التمايز في التعليم يعود إلى الأصل الجغرافي إذ يقول "إن العلاقة مع الحضري ومع الحياة الحضرية بجميع أشكالها تمثل إحدى السمات الأساسية للوجود الفلاحي فالقروي أو الصياد شبه حشريين، شبه متعلمين أما الفلاح فأمي"⁷.

أما هارنفيست (Harnqvist) يرى أن بعض الأبعاد التي تؤدي إلى عدم المساواة في الحظوظ ومنها البعد الجغرافي (الأصل الحضري أو الريفى للأشخاص، فقد لاحظ أن الأحكام التي يأخذها التلاميذ من محيطهم الاجتماعي تحدد طموحهم مهما كانت استعداداتهم الثقافية"⁸.

¹ - Michel Hutteau 1973 , op –cité ,p88.

² - ماهر تريمش 2007 ، مرجع سابق ، ص 190 .

³ - نفس المرجع ، ص 305.

⁴ - إيدجار فور و آخرون ، تعلم لتكون ، ترجمة حنفي بن عيسى ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1976 ، ص ص 121 – 122 .

⁵ - نفس المرجع ، ص 88 .

⁶ - Torsten Hussen ، « Origine social et éducation » ,perspectives des recherche sur l'égalité devant l'éducation ,1972,p117 .

⁷ - عبد العزيز رأس مال 1999 ، مرجع سابق ، ص 103 .

⁸ - نفس المرجع ، ص 79 .

ويرى ثروب (Thrupp) أن المؤسسة التي تستقبل الشريحة الاجتماعية المفضلة، تظهر بأن معايير السلوك وثقافة التلاميذ تستجيب بسهولة لتوقعات المؤسسة من حيث تعزيز المناخ الملائم للتعليم، تشجع المعلمين بالتغطية الحسنة للبرنامج بكل صرامة، بالكفاءة والفعالية أتت بالفعل مما يجلبه التلاميذ معهم إلى المدرسة¹.

أما المدارس التي تستقبل تلاميذ من أوساط شعبية فنوعية الحياة سيئة وأقل انضباطا والقوانين غير واضحة، استغلال الوقت أقل فعالية، تغطية البرامج أقل توسعا، وزمن التعلم أقل كثافة بالخصوص. لأن الزمن تم استغلاله في التحكم في الوضع داخل الأقسام، فالمدرسين يقللون من مستوى تلاميذ الأوساط الشعبية بسبب تمثلاتهم، وهذا ما يعني انخفاض توقعاتهم بشأنهم، فهم ينتظرون فشلهم الذي تعود مبرراته إلى أسباب خارجة عن المدرسة (المحيط الاقتصادي الثقافي، العائلي)، في حين أن الأسباب النفسية يتم الأخذ بها فقط في حالة تفسير الفشل الدراسي لأبناء الوسط الاجتماعي المفضل (الراقي)². إن الممارسات التعليمية في المناطق الشعبية هي أقل موثاق لنجاح التلاميذ، حيث المناخ المدرسي يبقى أقل تفضيلا للمتعلمين إذ يكثر فيه عدم الانضباط والانحراف المدرسي (تأخر، غياب، ملاسنات...) قلة الأدب، العنف، الانسحاب من المدرسة³.

فهذه الأوساط الشعبية تنتج تلاميذ مستواهم أقل من المحظوظين وبذلك يمارس عليهم توجيهها تعسفيا وفقا لمعدلاتهم المتدنية، والذين غالبيتهم يتم توجيههم إلى الشعب التي مقاعدها شاغرة لملء ها، فالمسؤولون عن التوجيه يدركون أن هذه الشريحة لن تستمر طويلا في متابعة دراستها بسبب ضعف تحصيلها الدراسي الذي يكون نتاج التوجيه نحو الشعب التي شهادتها مصيرها البطالة. كما أن تدخل الأولياء في تعديل توجيه أبنائهم يكون منعما لعدم معرفتها لآليات التوجيه وطرق الطعن زيادة على عدم أهمية التعليم في حياتهم اليومية وبالتالي لا أهمية للشعبة التي يوجه لها أبنائهم لأن في النهاية مآلهم البطالة التي تنتظرهم.

8-1- المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلاب :

إن المستوى الاقتصادي للأسرة يقاس بمستوى دخلها المادي المحصل، من خلال الدخل الشهري الرواتب و الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة [...] ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بما تمتلكه الأسرة من غرف و منازل أو سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد

¹ -Hick Peggy , Sullivan Jeremy -R et Guerra Norma -s " A closer Look at college self efficacy and good orientation ",journal of Advanced academics ,vol N°3 ,1998 , p454 .

² - Chrys sochaux .picard M et promine M , Explication de l'échec scolaire , les théories implicites des enseignants social et culturelle des élèves ,psychologie et éducation N°32 ,1998 ,p 43 .

³ -Felouzis Georges .Liot Françoise et Perrton Joëlle ,L'apartheid scolaire , Enquête sur ségrégation ethnique dans les collèges ,Seuil ,paris ,2005 , p 55 .

داخل المنزل :التلفزيون ،الفديو ...إلخ¹. أما أكرم مصباح عثمان فيعرف المستوى الاجتماعي والاقتصادي إجرائيا بأنه مجموعة من العوامل التي يشغلها رب الأسرة وهي الحال التعليمية والمهنية، مستوى دخل الأسرة والكثافة السكانية للأسرة².

لقد أثبتت العديد من الدراسات إرتباط الوضع الاقتصادي للأسرة بالتربية والتعليم ،توفير الحاجيات المادية غذائية كانت أجهزة أوثاث وإملاك الأجهزة التعليمية مثل الحاسوب والكتب والقصص والمراجع الدراسية تمكن الأبناء من اللجوء إليها في مراجعة دروسها ،وخلاف ذلك فالأسر التي لا تستطيع توفير الحاجات الضرورية لأبنائها لاتمكن لهم سبل النجاح مساوي لأقرانهم وبالتالي يؤدي بهم هذا النقص إلى الشعور بالإحباط ،ويلعب المستوى الاقتصادي دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر ،أو الإعتماد على مساعدتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم³.

8-2- مستوى الدخل الأسري و تأثيره على التوجيه :

يقول بورديو "أما الطبقة الوسطى فتري في التربية أداة للصعود الاجتماعي وهذا هو السبب الذي جعل لهذه الطبقة أهمية تفوق في بعض الحالات أهمية البروليتاريا والبرجوازية وخاصة المجتمعات المتخلفة"⁴. إن الدخل والملكية تؤدي دورها في إعادة الشخص إلى حظيرته الاجتماعية رغم ظروفه الاجتماعية الأولى التي تبعده عنها :مثلا ابن المحامي الذي يبدأ كمستخدم سرعان ما يعود إلى حظيرته الاجتماعية⁵.

إن التربية ومن ثم تطور العلم والتقنية ،تعتبر أداة للصعود الاجتماعي والدبلوم يمدنا من جهة برجال العلم ومن جهة أخرى يكون مصدرا للمال والامتياز، إن اتجاه التربية الحالي يشجع أبناء الفئات المحظوظة ،ويرجع ذلك إلى السلم العائلي للقيم والوضعية الاقتصادية ،أما أبناء الطبقة العاملة فقد ينخرطون في التعليم العالي ،لكن هذه الحظوظ تتضاءل وخاصة إذا كانت المصادر المالية قليلة⁶.

إن المال يجعل صاحبه منتما حتما إلى الطليعة الاقتصادية ،حيث يؤكد "ميلز" بأن الأثرياء لا يشكلون ثروة أو يصلون إلى الطليعة بمجهودهم الشخصي ،فمن بين عشرة أغنياء فإن سبعة منهم ينتمون للطبقة العليا ،اثان في الطبقة الوسطى وواحد من الطبقة الدنيا . ويؤكد بعضهم على أن عائلات نخبة المصالح تجيز على المحافظة على أبنائها وتنقل إليهم الامتيازات الاقتصادية والمكانة الاجتماعية⁷.

¹- علي أسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي ،بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ،بيروت، 2004، ص 145.

²- أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 2002، ص 34.

³- علي أسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 145.

⁴- عبد العزيز رأس مال 1999 ، مرجع سابق ، ص 104 .

⁵- نفس المرجع ، ص 81 .

⁶- عبد العزيز رأس مال، مرجع سابق ، ص 95 .

⁷- نفس المرجع ، ص 96 .

9- تأثير نوع الجنس في التوجيه المدرسي والجامعي:

9-1- الطابع الخاص لتقسيم العمل بين الجنسين

بنظرة متفحصة نجد أن مفهوم تقسيم العمل بين الجنسين غير كاف للتعبير عن الظرف الذي يتواجد به الرجل والمرأة بالنسبة لعملهما ،حيث أن الأمر لا يتعلق بتقسيم متساو للعمل كما هو الحال بين الإسكافي والنجار،بل يتعلق بتوزيع وظيفي منظم بعلاقة سلطوية معينة بين المرأة والرجل ،وطالما بقي هذا النمط من تقسيم العمل قائما ،فإنه سيعيد إنتاج هذه العلاقة السلطوية دائما من جديد ¹.

وإنطلاقا مما سبق من المشروطة الاجتماعية الكلية التي ترفض التقسيم البيولوجي بين الجنسين (باستثناء وظيفة الحمل والولادة) ،يعيد الفروق بين الجنسين كليا إلى العلاقات الاجتماعية التي اشترطت ذلك من خلال البطرياركية التي فرضت على الأنثى أن تكون تابعة للرجل .

ترى فرنسواز فويو (Françoise Veullot): أن أصل هذه الظاهرة يعود إلى التقسيم الجنسي للتعليم بين الإناث و الذكور ،وهذا منذ المرحلة الابتدائية في نهاية القرن التاسع عشر. منذ زمن بعيد كان ينظر لذكاء المرأة على أنه أقل من ذكاء الرجل ،والدور الاجتماعي للمرأة "مبرمج"يجب عليها أن تكون مدبرة منزل بالكامل وأم جيدة (راعية الأسرة) .لأن المدرسة ومنذ زمن أبقت النساء مبعديات عن التعليم العالي ،مما جعلهن يكتفين بالتعليم الأدبي (شعب أدبية) وبتعلم التدبير المنزلي ² .

ويرى شومبون(Chambon) أنه هناك تقسيم جنسي للمواد التعليمية والتي من خلالها يظهر تأثير الأسرة في تشكل تصورات المتعلمين للمواد التعليمية وصياغة مواقفهم منها حيث استطاع تبيان دور القوالب الفكرية المنقولة سريريا للأبناء عبر تبیین ارتباطها بتغير الجنس .

هذا التقسيم بدأ منذ الولادة من خلال تفضيل اللون الوردي للإناث واللون الأزرق للذكور ثم جاءت المدرسة ،المكان الذي تبنى فيه الشخصية المدرسية ليبقى ذلك متواصلا ،حيث نلاحظ في مرحلة الحضانة في الأقسام بانزواء الإناث إلى ركن أكثر هدوءا للعب بالدمى ،أما الذكور فلهم مساحة للعب بسياراتهم وبهديل أصواتهم المرتفعة قليلا .هذا النموذج الذي ينطبق في التعليم بصورة لاواعية ،الإناث هادئات ومسئولات،ومهتمات أكثر (يمتثلن للقيم المدرسية) . بينما الذكور يعتبرون أكثر فوضوية وأقل حذرا . ففي لحظة التوجيه المدرسي تجدد ظهور هذه التوقعات الصافية ليس فقط من خلال اختيارات التوجيه المقترحة على الإناث ولكن كذلك من خلال آمالهن الخالصة في تصوراتهن

¹-أوزولا شوى، أصل الفروق بين الجنسين ،ترجمة بوعلي ياسين ، ط1 ،دار الحوار ،اللاذقية ، سوريا ،1995، صص 28-29 .

²-Françoise veullot,Joell Mezza,Marie-Laure , »orientation et discrimination ,les différences de sexe masquent l'inegalité « La documentation française ,paris,2011,p25

لحياتهم المستقبلية¹. الإناث يتوجهن أكثر للشعب الأدبية، أو إلى شعب تتلاءم وخصائصهن (الأنثوية) لأن هذا ما يتوقعه لهن المجتمع.

9-2- تكوين أطفال غير متساوين جنسيا:

لقد توجب على الأسرة أن تعد إعدادا جيدا ذكورها وإناثها للعب دورهم الجنسي منذ الولادة ومرورا بمراحل حياتهم الطفولية والشبابية ويظهر ذلك انطلاقا من العملية التربوية حينما تعطى للأطفال نماذج من التعامل (ذكوري) أو أنثوي لأن الأسرة طبعت ذلك كما، يمكنها أن تختلف بنفس الأهداف الاجتماعية لمختلف الأسر. فالطبقات المتوسطة التي يتواجد فيها كلا الأبوين يعملان بكثرة فالممارسات التربوية هي أقل تنوعا حسب جنس الطفل في بعض الحالات. لأنها تسعى للتأكد من أن أولادهم يحتلون مواقع اجتماعية معينة حسب الجنس والنوع².

اللامساواة في الاختيارات المدرسية جاءت عموما لتضاعف فوارق القيم المدرسية الأولية في كل مستوى من مستويات التوجيه فيما يتعلق بالاختلافات الجنسية في تحقيق المقارنة ذلك أن الإناث أقل ربحية في هذا النجاح من حيث التسلسل الهرمي للشعب والتخصصات العلمية. ولهذا فهن غالبا أقل طلبا للتوجيه نحو البكالوريا العلمية (الشعب العلمية) حتى وإن كان نجاحهن في الرياضيات يسمح لهن بذلك. من هنا نجد العلاقة بين العمليات لا تختلف عما نلاحظه ضمن اللامساواة الاجتماعية بين الجنسين³.

أما فيما يخص أطفال الوسط الشعبي فنجاحهم المدرسي ضئيل، واختيارات التوجيه أقل طموحا. أما فيما يتعلق بالاختلافات إناث /ذكور فالعمليتين تتعارض ببعضها البعض، مع أفضل نجاحات البنات والانتقاء قوي ذاتيا، كما يحدث في اختيارات أقل استقطابا للشعب المرموقة وما على المدرسة سوى تأييدها لأنها منظمة بعلاقات اجتماعية وبخاصة جنسية، والتي تكون محددة نسبيا⁴.

9-3- التوجيه المدرسي يعيد إنتاج التدفق الجنسي :

إن المدرسة ليست بعقبة بسيطة فهي تتدخل مباشرة في نشأة المهارات وفي المشاريع الخاصة، فأقدميتها تجعلها تحدد العواقب، فمن الجانب النظري وانطلاقا من المؤهلات القاعدية المدرسية فهي تدير مسارات الشباب و تبني أحكام اجتماعية كثيفة وتقيم وتوجه دائما. إنها توجه من ذا وذاك الوسط المدرسي (تخصص، مؤسسة، قسم) وهذا وذاك الجهاز في سياق معين وفي طابع ملزم. هذه العمليات التوجيهية لا تحمل علامات مؤسسية، فالمدرسة هي وكالة للتوجيه التي تبني مسارات

¹ - Chambon p, op – cité , p p 31 – 40 .

² -Marie Duru -bellat ,La reproduction des rapport sociaux de sex :quelle place pour l'institution scolaire, p2

³ -Marie duru bellat ,op-cit,p3.

⁴ -Ibid,p5.

ذكورية وأنثوية. في الواقع وجود الإناث في شعبة ينظر إليها على أنها أكثر شرعية لتواجد العديد من هن وبذلك فالشعب الأنثوية تصبح شعبا وتخصصا أنثوية¹.

فالمواقف والسلوكيات التي تؤدي إلى النجاح أو الفشل الدراسي، كالمشاريع والخيارات المدرسية للتلاميذ تأثرت بالترتيبات مؤسسة المدرسة، والتي تقننها وتقيدها. لأن الأحكام الاجتماعية التي هي نسيج عمل المدرسة المتداخل في العمق في المحيط الاجتماعي بواسطة الممثلين المسيطرين للذكور والإناث. فالمدرسة ليست هي التي تقرر بأن بعض المهن لا يمكن للفتيات الوصول إليها، إنما المحيط الاجتماعي الذي فرض عليها ذلك من خلال تمييطها الجنسي ليحدد لها دورها في الحياة الاجتماعية كأم وراعية للأسرة يقوم الرجل بتوفير مطالبها.

9-4- التباين اللغوي وتأثيره على التوجيه المدرسي :

اللغة اختراع تفرد به الإنسان في مملكة الكائنات الحية، وفي هذا الاختراع تكمن عبقرية الإنسان الذي استطاع أن يختزل الوقائع في رموز وصور وإشارات تتكامل في نظام لغو رمزي بالغ الجمال. ويعود الفضل إلى دوركايم Durkheim، من بين علماء الاجتماع فضل السبق في النظر إلى اللغة في جوانبها الاجتماعية، ويتبدى ذلك حين قرر منذ بداية أعماله بأن اللغة ظاهرة اجتماعية أو (شيء اجتماعي) بالدرجة الأولى². فقد وجدت رؤية دوركايم هذه تعزيزا لها في أفكار جون ديوي الذي ينظر إلى اللغة بوصفها نمطا من السلوك الاجتماعي، كما وجدت صداها الكبير أيضا عند سوسير Saussure الذي يؤكد بدوره على أهمية العلاقة التي تربط بين اللغة والحياة الاجتماعية .

إن الطفل يكتسب لغته من أسرته قبل أي مؤسسة اجتماعية أخرى لأن مسؤولية تلقينها تقع على عاتق الأسرة التي ينشأ فيها، فالطفل يتعلم من والديه وإخوته قبل أن يتعلمها من المدرسة وإن رصيده اللغوي يزداد أو ينقص طبقا للمستوى الثقافي والعلمي لأسرته أولا ثم يأتي محيطه السكني الذي يعيش فيه عند خروجه إلى الشارع و لقاءه بأبناء الحي السكني. فالتعليم الذي يتلقاه الطفل في المدرسة قد يكون مكتملا لما يجري في المنزل أو العكس فإنه يحدث انقطاع بين ما يجري في المنزل والمدرسة، وذلك للتباين اللغوي بين المؤسستين .

إذ يرى الباحثون أن الأطفال الذين ينحدرون من عائلات ميسورة ومتقفة يستطيعون تحقيق نجاح أكبر بالقياس مع أبناء الفئات غير المتقفة وهذا راجع إلى التباين الشاسع في اللغة المكتسبة باعتبارها مؤشر للرأسمال الثقافي للفرد وعائلته، إن اللغات العامية تتقارب أو تتباعد بدرجات مختلفة عن اللغة المدرسية، وهذا يعني أن اللغة العامية الأكثر تجانسا مع اللغة المدرسية وهي اللغة التي تتيح لأفرادها

¹ - Ibid, p5.

² - Madeline Grawitz , Méthodes des sciences sociales , Dalloz , Paris ,1984 , p314 .

فرصا أكثر للنجاح والتفوق. وعلى العكس، فكلما تباينت درجة التقارب بين لغة الوسط ولغة المدرسة كلما تقلصت فرص النجاح المدرسي عند الأطفال¹.

وحسب كل من بودلو و استابلي (Bodelot & Establet) "أن لغة المدرسة لا معنى لها بالنسبة لأطفال الفئات الاجتماعية المحرومة، وذلك لأنها لا تعبر عن تصوراتهم ولا على أنماط تفكيرهم، فاللغة المدرسية تجعل من المدرسة بالنسبة لهم عالما غريبا لا يستطيعون الخوض فيه. وعلى خلاف ذلك يجد أبناء الفئات المثقفة في ثقافة المدرسة امتدادا طبيعيا لثقافتهم، وفي لغتها استمرارا لتطور و جودهم اللغوي و بذلك ينعكس ايجابيا على النجاح الدراسي².

إن الأسرة بفضل المستوى الثقافي والتعليمي للأبوين والإخوة تشكل مناخا لغويا خصبا ومناسبا يحتوي على الكثير من المحفزات اللغوية والثقافية والمتمثلة في السلوك التربوي للآباء المثقفون الذين يتميزون بمستوى لغوي سواء أكانت لغة عربية أو لغة أجنبية يستطيعون من خلالها استعمال مفردات وتعابير وألفاظ لغوية غنية وعالية التحاور مع أولادهم، هذا ما يجعل الأبناء يستفيدون من الثروة اللغوية المزدوجة إذ يتمتعون بحرية التعبير، فيطورون أنماط سلوكياتهم اللغوية وبالتالي يمكن للطفل تصحيح أخطائه اللغوية إن كانت لغة الحوار رسمية، بخلاف المستوى الثقافي والتعليمي للأبوين الضعيف فإن أبنائهم يجدون أنفسهم في بيئة لا تساعد على النمو اللغوي والعقلي وهذا ما يؤدي إلى الفشل الدراسي.

بما أن اللغة تشكل إحدى السمات الهامة في بنية الثقافة حيث يطلق في الكثير من الأحيان على هذه اللغات عدة تسميات منها اللغات الشعبية أو اللغات المحلية التي تخص منطقة معينة أو اللغة الدارجة التي نستخدمها في حياتنا اليومية وتعودنا على سماعها وفهمها لأنها نابعة من وسطنا الاجتماعي.

فالباحثون اللغويين يميزون بين نمطين أو صنفين من اللغة في إطار الثقافة التي تسود المجتمع:

- 1- اللغة الرسمية: وهي لغة رمزية مكتوبة تتصف بدرجة عليا من التسلسل المنطقي والتكامل المرمز المجرد وتوظف في إطار المؤسسات الرسمية والتربوية.
- 2- اللغة العامية: (اللغة الدارجة) هي لغة الاتصال في الحياة العامة تتميز بالسهولة والبساطة، كما تتميز بدرجة ادنى من التسلسل المنطقي و التجريد الرمزي³.

فالتباين اللغوي بين مختلف الأفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية يعود في الأصل إلى الأنماط المعيشية في الوسط الأسري بالإضافة إلى التباين في أنماط التفكير بكل فئة من وسط اجتماعي

¹ - وظيفة علي أسعد، 1993، مرجع سابق، ص 138.

² - نفس المرجع، ص 169.

³ - أسعد وظيفة، علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004، ص 167.

محدد، فتفكير الفلاحين يختلف عن العمال وعن المدرسين وعن التجار، فالاختلاف الطبقي يؤدي بدوره إلى الاختلاف في نوعية التفكير.

إن اللغة العامية الأكثر تجانسا مع اللغة المدرسية هي اللغة التي تنتج لأفرادها الفرص الأفضل للنجاح و التفوق المدرسي¹. في هذا الجدل حول تأثير اللغة جاء العالم اللغوي برنشتاين بنظريته حول اللغة و تأثيرها على التحصيل الدراسي للطفل فيقول :

- 1- إن التطور اللغوي للطفل مرهون و مشروط إلى حد كبير بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه
- 2- نمو اللغة الشفوية وتطورها يلعب دورا هاما في نمو القدرات العقلية وتطورها عند الأطفال.
- 3- يتأثر النمو اللغوي عند الأطفال بطبيعة العلاقات العائلية القائمة في إطار الوسط العائلي، وهي لا تساعد على النمو اللغوي في الأوساط الاجتماعية الدنيا لأنها تتميز بكونها بسيطة ومباشرة، أي على عكس ما يحدث في الأوساط الاجتماعية العليا².

فلغة العمال هي اللغة المحدودة حسية حركية تقتصر لأدوات الربط تتداخل فيها المقدمات والنتائج أما لغة الفئات الوسطى فهي اللغة المتقنة ذات درجة عالية من الرمزية والتجريد، استخدام الضمائر والتسلسل في استخدام الأزمنة (حاضر، ماضي، مستقبل، وأدوات الربط).

إن التوزيع اللامتكافئ للراسمال اللسني ذي المردودية المدرسية بين مختلف الطبقات الاجتماعية يشكل إحدى التوسطات الأكثر اختفاء والتي تتشيد عبرها العلاقة بين الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي³. فالنظام التعليمي نسق يتحقق من خلاله التواصل البيداغوجي الذي يعتمد في أساسه على اللغة كقاعدة له، إن اللغة المستخدمة في الجامعة تختلف عن التي تتكلم بها مختلف الطبقات الاجتماعية وبخاصة الطبقات الدنيا⁴.

9-5- المحيط الثقافي للأسرة ودوره في اكتساب اللغة:

يولد الطفل في أسرته ويكتسب منها معارفه الأولى، فتعلمه لغتها المتداولة سواء أكانت كلمات أو إشارات وعليه فالطفل يتعلم اللغة من والديه قبل أن يتعلمها من المدرسة، فاللغة أداة يتم بها ومن خلالها نقل المعاني والرموز والدلالات لمختلف أنماط السلوك من جيل إلى جيل آخر⁵. فهذه اللغة التي تعلمها الطفل في البيت كلما كانت متقاربة من لغة المدرسة استطاع التلميذ مجاراتها لأنها لغته المتداولة في البيت بينما إن كان التباين شاسعا وجب عليه بذل جهد كبير ليتأقلم معها. فاللغة العامية خالية من النحو والصرف وطول الجمل فهي بسيطة وسهلة .

¹ - نفس المرجع، ص 168

² - نفس المرجع، ص 169

³ - محمد فاويو، المدرسة والمجتمع وإشكالية اللاتكافؤ الفرص، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2011، ص 26 .

⁴ - نفس المرجع، ص 26 .

⁵ - مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، 74 .

بينما اللغة الرسمية مكتوبة ذات تسلسل منطقي منسجمة مع البنى النحوية .وعليه فاللغة المدرسية عالم غريب لا تستطيع الفئات الدنيا الخوض فيه بينما الفئات المثقفة تجد لها استمرارا لتقافتها من البيت إلى المدرسة.

يؤكد دومينيكو باريزي (Domenico parisi) أن امتلاك قدرات لغوية غير كاملة النمو هو بمثابة عجز حقيقي عن الاشتراك في جميع أوجه نشاط الحياة الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه أمر خطير، لأنه يؤدي بالتالي إلى تخلف تربو، أي أن تكون هناك صعوبات بالغة في الفهم والتحصيل الدراسي¹. فكما يرى محمد العموري و عبد اللطيف عبيد1983 أنه إذا كانت العربية الفصحى ليست لغة أجنبية بالنسبة إليه فإنه لا يمكن اعتبارها موضوعيا لغة أما أو لغة أولى ،ذلك أن هذا الأخير (الطفل الجزائري) يتعلم الفصحى داخل جدران المدارس والجامعات ولا يمارسها في البيت والشارع والساحة لذا كان ما يتعلمه منها أقل بكثير مما يعرفه من العامية أو القبائلية².

إن تدني اللغة العربية الفصحى في المدرسة أو في الجامعة أو في المواقف الاتصالية جعل العديد من الباحثين التربويين والخبراء المختصين في مجال اللسانيات يطرحون أسئلة حول الأسباب التي أدت إلى تفاقم هذه المعضلة ويبحثون عن أسبابها ومصادرها وفي هذا الشأن تقول الباحثة بنت الشاطئ في كتابها "لغتنا والحياة " بأنه قد يمضي التلميذ في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط فيخرج من الجامعة وهو لا يستطيع ان يكتب خطابا بسيطا بلغة قومه .. وتسمع أساتذة كبارا يحاضرون بالعربية أو يلقون أحاديثا في أندية ثقافية وتقرأ لهم ما يكتبون من أبحاث ومقالات فتدرك [...] بأنهم لا يملكون أداة التعبير السليم عن أفكارهم وآرائهم³.

ويقول الدكتور هادي نهر في ندوة اللسانيات واللغة العربية التي انعقدت بتونس سنة1978 "لقد أصبحت لغتنا اليوم كمئذنة يلفها الغبار، فالناطقون بها يضيقون بها ويهربون من قواعدها وتراكيبها، بل إن بعض المتعلمين العرب لا يعرفون تركيب جملة عربية سليمة السكنات والحركات⁴.

9-5-1- أشكال التعبير اللغوي:

فهي تنجز في شكلين متميزين أحدهما في الصورة المنطوقة (أو لغة الحديث ،الكلام الشفهي) والآخر هو الصورة المكتوبة . والتمييز بين الصورتين يتحدد من خلال مجال استعمال كل منهما وخصائصه في العملية الاتصالية. إن هذه التفرقة تشمل كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة بين الفصحى والعامية. إن علماء اللغة يرون أسبقية اللغة المنطوقة عن المكتوبة غير أن الأخيرة أصدق تمثيلا ، لكن

¹-علي تعوينات ، "اللغة الأولى ولغة التعلم وأثرها في التحصيل الدراسي وفي القدرات وكفاءات الطالب"، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد الأول، ديسمبر 2004، الجزائر ، ص 196.

²-خالد عبد السلام ، " صعوبات تعلم اللغة الشفهية"، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد الأول، ديسمبر 2004، الجزائر ، ص 160.

³- نفس المرجع ، ص 163.

⁴-محمد أحمد السيد ،تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح ، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،1988:259.

هناك اختلاف بينهما في الاضطرابات في حال اللغة المنطوقة يتكلمها الفرد بطرق مختلفة باختلاف المخاطبين والظروف كما أنها تتأثر بالمنطقة السكنية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيش في إطارها .

9-5-2- التعبير الشفهي:

إن التعبير الشفهي أسبق من التعبير الكتابي "فهو غاية أساسية من غايات تعليم لغة ما من حيث إتقان الكلام بلغة منظمة خالية من غموض اللفظ وخفاء المعنى[...]ذلك أن التعامل بين المعلم و المتعلم يتم به من خلال السؤال والجواب والمناقشة والمحادثة إلى جانب الأنشطة التربوية الأخرى تتم باللغة الشفهية¹.

9-6- الأصول الاجتماعية للغة عند الأطفال:

إن الفضل يعود إلى عالم الاجتماع اميل دوركايم الذي له السبق في النظر إلى اللغة من جوانبها الاجتماعية حيث يرى أن اللغة ظاهرة اجتماعية أو كما يسميها " شئ اجتماعي " بالدرجة الأولى أما جون ديوي يرى ان اللغة بوصفها نمطا من السلوك الاجتماعي ،كما يؤكد دوسويسير على أهمية العلاقة التي تربط بين اللغة والحياة الاجتماعية .

أما برنشتاين فيرى أن الوسط الاجتماعي يحدد مستوى اللغة وتشكيلها عبر ديناميات اجتماعية متعددة يمكن تمييز نسقا من النماذج اللغوية واللهجات المحلية المتباينة مثال لغة الفلاحين، ولغة العمال ،ولغة الفئات المتوسطة فالظروف الاجتماعية المادية والمعرفية الخاصة بكل وسط اجتماعي يحدد النموذج اللغوي السائد شكلا ومضمونا². فمستوى لغة الطفل تتحدد بمستوى وطابع الحياة الاجتماعية و الثقافية للوسط الذي ينتمي إليه. فقد توصلت مورييت كايو Mouriette Gayau في دراستها حول التباين الحاصل في مستوى اللغة وفقا للأصل الاجتماعي الاقتصادي إلى النتائج الآتية:

-أطفال الفئات الميسورة ثقافيا واجتماعيا تعطي جملا كاملة من حيث طولها ودلالاتها ،أما أطفال الفئات الفقيرة كان غير كاملة .

-التراكيب اللغوية تتأثر إلى حد كبير بالوسط الاجتماعي ،فالنموذج اللغوي المستخدم يترجم نموذجا اجتماعيا محددا. وهنا نجد تشومسكي Chomsky يقول إن الطفل يولد وهو مزود بقدرة فطرية خاصة لتعلم اللغة ،وإن هذه القدرة تميل إلى النشاط بين الشهر الأول من العمر والسنة الخامسة ثم تبدأ هذه القدرة بالضمور بعد أن تكون قد أدت الغاية من وجودها³.

¹-ابراهيم محمد العطار، وعبد الله عبد الرحمان الكندري، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، ط1، مكتبة الفلاح ، مصر ، 1993، ص 135.

²-علي أسعد وطفة، أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة، قسم أصول التربية، كلية التربية ، جامعة الكويت ، 2011، ص250.

³- نفس المرجع، ص251.

أما جيروم برونو فأتجاهه أن الوسط الاجتماعي يؤدي دورا فعالا في عملية تحديد السمات الأساسية للبنية اللغوية عند الأطفال فيقول " يجب أن نبحث عن الأصول النشئية للغة خارج اللغة في أشكال من الفعل البشري الذي تتحقق من خلالها عملية انعكاس الواقع الخارجي وتشكل الصورة الذاتية للعالم¹. فلغة المدرسة لا تعدو أن تكون صورة عن اللغة الرسمية التي تسود في إطار الحياة الاجتماعية، ولهذا وجد الباحثون أن أبناء الفئات العليا يحققون نجاحا أكبر بالقياس إلى أبناء الفئات الاجتماعية الدنيا، ويرجع ذلك إلى تماثل الثقافة وتجانسها مع ثقافة المدرسة.

ولهذا تجد الفئات الدنيا صعوبة كبيرة في الانسجام مع ثقافة المدرسة التي تختلف عنها، وبالتالي يسقطون في مستنقع الفشل والإخفاق المدرسي، وفي هذا الصدد يقول بورديو واستابليه " إن لغة المدرسة لا معنى لها بالنسبة لأطفال الفئات الاجتماعية المحرومة لأنها لا تعبر عن تصوراتهم وطرق حياتهم وأنماط تفكيرهم، واللغة المدرسية تجعل من المدرسة بالنسبة لهم عالما غريبا لا يستطيعون العوم فيه، وعلى خلاف ذلك يجد أبناء الفئات الاجتماعية الميسورة في ثقافة المدرسة مدا طبيعيا لثقافتهم، وفي لغتها استمرا لتطور وجودهم اللغوي، وذلك يشكل منطلقهم في النجاح والتفوق المدرسيين².

أما جورج سنيدر George Synders فيؤكد على التعارض بين لغة المدرسة ولغة العمال على أنه تعارض كلي وشامل من شأنه أن يؤدي إلى إخفاق أبناء الفئات المحرومة³. غالبية الباحثين يلاحظون أن أجواء الأسرة تشكل مناخ لغوي مناسباً تتحدد فعاليته بمستوى تحصيل الأبوين التعليمي والثقافي. فالأسرة ذات المستوى الثقافي المتطور يمكن أن تتيح للطفل الأمور الآتية:

- فرص متنوعة للتعلم داخل المنزل.
- مفردات لغوية متطورة وغنية.
- أسلوب لغوي متميز ومتطور.
- يجد الطفل إمكانية واسعة لتصحيح أخطائه اللغوية والمثيرات الثقافية في الكتب والمجلات والصحف⁴. وبهذا نجد أن اللغة لا تكمن وظيفتها فقط في الاتصال الاجتماعي، بل تساهم في ظهور التمايز الاجتماعي، وتعزيز السلم الاجتماعي.

إن الطفل المزود برصيد لغوي مزدوج يجد له مكانا في النجاح المدرسي بعكس طفل الطبقة الشعبية الذي يعجز عن التحكم في اللغتين لأن رصيده خاو في هذا المجال، مما يجعله عرضة للفشل في

¹- نفس المرجع ، ص252.

²- نفس المرجع ، ص253.

³- نفس المرجع السابق، ص 253.

⁴- علي أسعد وطفة، أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت، 2011، ص254.

امتحانات اللغات ،وهذا ما نلاحظه في النتائج المتحصل عليها في الاختبارات الفصلية حيث نجد غالبية التلاميذ لم يتحصلوا على معدل 10 من 20 في اللغات(الفرنسية والإنجليزية) وإن كان تخصص لغات الذي تضاف إليه اللغة الثالثة.

9-7- الذكاء:

لقد قام عدد من علماء الاجتماع التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة تأثر الذكاء بالطبقة الاجتماعية ،وقد توصل هؤلاء إلى أن الذكاء من خلال قياسه عن طريق الاختبارات الموضوعية يتأثر بدرجة كبيرة بالطبقة الاجتماعية وبالتالي يتأثر انجاز التلميذ بوضعه الاجتماعي¹.

9-7-1- الذكاء والنجاح الدراسي:

إن الذكاء عامل اساسي في النجاح المدرسي ،حيث يرى اسعد وطفة انه يتدرج صعودا وفقا للتدرج الصاعد لإنتماء الأفراد في سلم الفئات الاجتماعية أو في السلم المهني و الوظيفي القائم في المجتمع.كما يؤكد ذلك مينغا في دراسته للعلاقة القائمة بين حاصل الذكاء والأصل الاجتماعي فيقول "تتناسق متوسطات الذكاء عند الأطفال وفقا للطبيعة الهرمية للمجتمع ،و وفقا للتدرج في سلم المهن الاجتماعية ،ومن ثم فإن التباين بين الفئتين الاجتماعيتين المتطرفتين اجتماعيا (بين فئة العمال وفئة الكوادر العليا) يصل إلى 12.2 درجة حاصل الذكاء ،ويصل ذلك التباين بين أطفال العمال أنفسهم إلى 9.9 درجة بين أبناء العمال المؤهلين وأبناء العمال اليدويين². وقد خلصت دراسة مينغا من خلال أحد اختبارات الذكاء الفردية لتيرمان ميرل على عينة عددها 831 طفلا أعمارهم بين عامين وثلاثة أعوام وفقا للإنتماء الاجتماعي فكانت النتائج كالآتي³:

مهنة الأب	حاصل الذكاء
مهن حرة (أطباء ، مهندسين)	116
أطر عليا وكوادر مؤهلة	112
موظفون وعمال مؤهلون	108
مستخدمون وعمال نصف مؤهلين	104
عمال قليلو التأهيل	95
غير مؤهلين	94

¹- شبل يدران، تكافؤ الفرص في نظم التعليم ، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية ، 2002 ، ص 90.

²- على أسعد وطفة، أصول التربية، اضاءات نقدية معاصرة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت، 2011، ص 247.

³- على أسعد وطفة، أصول التربية، مرجع سابق، ص 248.

وهنا أثبت أن هناك علاقة تلازم بين متغيري الذكاء والانتماء المهني، وتتنخفض وفقاً لارتفاع وانخفاض المكان الذي يشغله الفرد في السلم الاجتماعي المهني وأن العوامل الاجتماعية تؤدي دوراً كبيراً في تحديد القدرات العقلية والاستعدادات الذهنية عند الفرد¹.

10- التوجيه المدرسي وتأثيره على الإقصاء المدرسي :

إن سيرورة الانتقاء الذي يجر سواء في نسق التعليم أو بالإحالة إليه يقتضي الأمر أن نأخذ في الحسبان زيادة عن القرارات العاجلة للامتحان أو الأحكام بالغياب أو الأحكام المرجأة التي تتكبدتها الطبقات الشعبية أن تقصي نفسها جملة وتفصيلاً، أو أن تنذر نفسها للإقصاء إلى أجل مسمى إذ تتخبط في شعب ترتبط بها أضعف الحظوظ للإفلات من الحكم السلبي للامتحان.

ذلك أن تلاميذ الطبقات الشعبية يدفعون ضمن دخولهم الثانوي نفياً لهم في مؤسسات ودروب مدرسية، لما تقوم بوظيفة شبكات صيد تستميلهم بحيل من تجانس واجهي وتحجز عليهم في قدر مدرسي مبتور². للتلاميذ ذوو درجات نجاح متساوية، أصيلي طبقات شعبية حظوظ أن "يقصوا أنفسهم" من التعليم الثانوي. أن يعدلوا عن دخوله أكثر من حظوظهم أن يقصوا منه بعد أن يكونوا قد دخلوه، وبالأحرى أكثر من حظوظهم أن يقصوهم جزاء عاجل المتمثل بما فشلوا في الامتحان، أما الذين عبروا إلى مرحلة أخرى، فحظوظهم أكثر لدخول تخصصات (منشآت كانت أم شعباً) بها تربط أهزل الحظوظ لبلوغ المستوى العالي من المسيرة، بحيث يبدو الامتحان لهم مقصياً والذي لا يأتي في جل الأحيان غير المصادق على ذلك الضرب الآخر من الإقصاء الذاتي الإستباقي الذي يشكل التدني في اختصاص من الدرجة الثانية بالنسبة إليه "إقصاء مؤجلاً"³.

إن أي شريحة من الجمهور المدرسي التي تقصي نفسها قبل دخول المرحلة الثانوية أو خلاله لا تتوزع جزافاً بين مختلف الطبقات الاجتماعية، فكل اختيار فردي يقصي كل طفل به نفسه من بلوغ مرحلة أن يخلد إلى التدني إلى نمط دراسات بخس تتراءى كما لو أن قوة (الدعوة) فرضته عليه في مساره الدراسي⁴.

إن تنظيم النسق المدرسي واشتغاله يعيدان ترجمته باستمرار، وطبقاً لشفرات متعددة، ترجمة التفاوت على المستوى الاجتماعي إلى تفاوت على المستوى المدرسي، وبذلك فالنسق المدرسي يوارى وظيفته المنجزة في التناقض بين المقبولين والمرفوضين، الرابطة بين المرشحين وجميع أولئك الذين استبعدهم النسق من عموم المرشحين وأن يوارى ثمة الصلات بين النسق المدرسي وبنية العلاقات الطبقية⁵.

¹ - نفس المرجع، ص 149.

² - بيار بورديو . باسرون ، مرجع سابق ، ص 299 - 300 .

³ - نفس المرجع ، ص 293 - 294 .

⁴ - نفس المرجع السابق، ص 296 .

⁵ - بيار بورديو . باسرون ، مرجع سابق ، ص 303 .

10-1 - اللامساواة في التعليم وتأثيرها على التوجيه المدرسي :

لقد ضل هذا الإشكال الإجرائي مصدر كل التعديلات ،والمشاريع الإصلاحية المتعاقبة ،لقد سعت وتسعى هذه التعديلات إلى إيجاد آليات تعمل على امتصاص سعة التفاوت في التحصيل انطلاقاً من مراجعة المعايير ومقاييس التقييم الجزائي الذي يعد الكفيل بتقليص هوة التفاوت.

إن تساوي الظروف لا يعني أبداً تعادل الحاصل ،وبالتالي فإن الحل لا يستقيم أبداً مع النظرة الجزئية ،والضيقة للمدرسة. يحصل تمثل مستويات وأبعاد علاقة المدرسة والمحيط الاجتماعي عبر مؤشرات عديدة ،لعل أبرزها وضع الصلة بين التحصيل الدراسي وتصورات المتعلم للمدرسة وتمثلاته المستقبلية لذاته المجتمعية ومواقفه.

أما ميلر J.Miller فيعرف المساواة أو تكافؤ الفرص أمام التعليم بأنه " لا يجب أن تكون الخلفية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة أو الدين أو العرق أو الطبقة ميزة في حصول الفرد على تعلم عال أو وظائف راقية ،ولكن يحصل هذا بواسطة قدراته واستعداداته الشخصية"¹.

إضافة إلى ذلك فتكافؤ الفرص تدل على " حق كل فرد في الالتحاق بالتعليم بقدر ما تؤهله قدراته الشخصية إذ يتمتع بخدماته ويحصل على الوظيفة التي تتفق مع مستواه التعليمي بغض النظر على أي عامل خارجي يرتبط بطبقته الاجتماعية أو النوع أو الجماعة أو المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها"².

أما بورديو فيرى في التباينات والاختلافات الفردية هي أولاً اختلافات في التنشئة الاجتماعية أي المدرسة تصطدم مع لا مساواة اجتماعية تعمل هذه الأخيرة على إعادة إنتاجها عن طريق فرض على الجميع معيار التفوق الخاص بالطبقات المهيمنة والمسيطرة اجتماعياً، فإن المدرسة بهذا المعنى تمارس العنف الرمزي على حساب أطفال باقي الطبقات، الذي يجعلهم في مكانة محتقرة مقارنة مع زملائهم المنحدرين من أوساط ذات أصول اجتماعية عالية³.

لهذا فإنه يتم الحكم على كل التلاميذ بدون استثناء بمعيار الثقافة المسيطرة والتي فرضت نفسها في الحقل المدرسي، بهذا المعنى فالمدرسة تعيد إنتاج منطق الطبقة الاجتماعية⁴.

يرى كولمن "بأن المدرسة بما تحتويه من عناصر وإمكانات مادية وبشرية فإنها تلعب دور متواضع بالمقارنة بعوامل البيئة الثقافية والاجتماعية خلال السنوات ما قبل المدرسة وبالتالي هذه الأخيرة تعزز الفروق الثقافية بين التلاميذ"⁵.

¹ - علي السيد محمد الشخيمي، علم الاجتماع التربوية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 2002 ، ص 242.

² - نفس المرجع ، ص 243.

³ - Dupont Pierrette ,Ginga Marcelle & Marceau Denis ,implantation d'une approche Orientant ,des conditions idéales , Université de Sherbrooke ,2002 ,p 394.

⁴ -Dupont Pierrette ,Ging ra Marcelle & Marceau Denis,2002 ,op-cité. ,p395.

⁵ - علي السيد محمد الشخيمي 2002 ،مرجع سابق ، ص 248 .

كما يرى بورديو أن " المدرسة لا تعمل على تحقيق مبدأ المساواة في التعليم بل توسع من فجوة عدم التكافؤ إذ أن اللامساواة الاجتماعية طغت على الخطاب المدرسي، وعلى وظيفتها، وبالتالي فالمدرسة تتحكم فيها الطبقات العليا بهدف المحافظة على مصالحها والإبقاء على الوضع الطبقي القائم، وعليه فالمدرسة قد حرمت العديد من الشرائح الاجتماعية المتواضعة من الحق في التعليم وعملت على إعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية"¹.

إن عدم المساواة الاجتماعية تنقل صورتها إلى عدم تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم داخل المدرسة وبالتالي لا يمكنها تحقيق المساواة في المخرجات، وهذا كما يتفق أنصار الاتجاه الراديكالي، أن المدرسة مازالت في يد السلطة وتعتبر كجهاز إيديولوجي لها تخدم مصالح الطبقة الحاكمة"².

هناك استمرارية من جيل إلى جيل في إعادة إنتاج اللامساواة بين الأجيال ومن هنا أصبح التعليم أحد الامتيازات الطبقة التي ترحب بتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص لرعاية مصالحها الخاصة والمتمثلة في طبقتها المسيطرة، عن طريق اختيار التخصصات التي تلزمها على أبنائها أثناء عملية التوجيه والتي ترى فيها المحافظة على مكانتها الاجتماعية فالتوجيه المدرسي يساعدها على رصد اختياراتها وسطوتها على باقي الطبقات الأخرى التي توجه إلى تخصصات بخسة لا قيمة لها، وشهاداتها كاسدة في سوق العمل.

10-2- الأصل الاجتماعي وتأثيره على الاختيار الدراسي:

لقد تحدث بورديو في كتابه المعنون بالورثة (Les héritiers) إذ ركز على بحوث وتحقيقات التي تصب في مجملها على الأصل الاجتماعي للطلبة وممارساتهم الثقافية حيث يقول بأن "اللامساواة الاجتماعية تفسر اللامساواة المدرسية من حيث النجاح المدرسي [...] الفئات الاجتماعية المحرومة تعاني من التأخر في ميدان الدراسة نظرا لأصلهم الاجتماعي، الذي لا يسمح لهم اجتماعيا وثقافيا وحتى اقتصاديا من الذهاب بعيدا في التعليم خاصة وأن المدرسة تقوم بعملية الانتقاء، لأن التلاميذ يأتون بانتماءات اجتماعية مختلفة ويحملون رأسمالا ثقافيا ليس من صنع المدرسة وهنا تظهر اللامساواة"³.

لقد خرج بورديو من أعماله بنتيجة مفادها أن "تربية الأطفال المنتمين للطبقات العليا تركز على نسق مدرسي يقوم على تقوية وإعادة إنتاج الامتيازات الخاصة بالطبقات الميسورة، ومن جهة أخرى تقوم المدرسة بإقصاء أولاد الطبقات غير المحظوظة عن طريق الامتحانات التي توفرها المدرسة

¹ - نفس المرجع ، ص 257.

² - نفس المرجع ، ص 258.

³ -Plaisance Eric & Vergnaud gerard , Les sciences de L'éducation , édition casbah ,Alger ,1998 , p p (80-81).

زيادة على التوجيه المدرسي الذي تمارسه والذي بدوره يعتمد على النقاط المحصلة في هذه الاختبارات " . فالإقصاء يكون قويا كلما نزلنا في سلم الطبقات فمثلا كلية الحقوق والآداب في فرنسا تستقبل فقط الطلبة المنحدرين من أوساط راقية هذا ما يؤكد اللامساواة في الاختيارات والتوجيه الانتقائي للفئة المحظوظة اجتماعيا بخلاف الطبقات الشعبية¹.

إن الاختصاصات والتكوينات الأكثر امتيازاً تظل حكراً لغالبية التلاميذ المنحدرين من الأوساط المحظوظة ،بينما تلك التي هي أقل جدوى من الناحية الاقتصادية والثقافية فهي من نصيب غالبية تلاميذ الأوساط الشعبية².

فتفوق تلاميذ الطبقات المحظوظة يعود إلى الإرث الثقافي من خلال مكتسباتهم المعرفية القبلية من محيطهم الأسري ،لأن المدرسة تقوم بعملية الانتقاء انطلاقاً من معايير التصفية المتمثلة في الامتحانات وحتمية التوجيه المدرسي التي تعتمد في الأساس على نتائج هذه الامتحانات التي في مجملها تركز الطبقة المثقفة ذات الرصيد المعرفي واللغوي .

إن الانتقاء الاجتماعي الذي نفذ في المرة السابقة أصبح أقل وضوحاً خلال المسار الدراسي حتى وإن بقيت غير نسبية لأن الاختلافات الصغيرة التي كانت منذ البداية لا تزال تتزايد على طول المسار الدراسي³. من هنا يتبين لنا بأن التوجيه في الثانوية غير عادل حسب المدرسة والتركيب الاجتماعية للتلاميذ الذين تستقبلهم وتوزعهم في سلاسل مختلفة بطريقة إدارية كيفية⁴ .

فتصورات التلاميذ لمستواهم الدراسي،أو فيما يتعلق بتخصصاتهم لا يؤثر على نتائجهم الدراسية فقط و لكن يؤثر كذلك على اختياراتهم في التوجيه.ذلك إن الاختيارات التي يقوم بها التلميذ في بداية الدخول إلى الثانوية له تأثير وعواقب ذات أهمية على بقية مساره الدراسي⁵ .

ولأجل أن تدرك كليا سيرورة الانتقاء الذي يجري سواء في نسق التعليم أو بالإحالة إليه يقتضي الأمر أن نأخذ في الحسبان زيادة عن القرارات "العاجلة" للامتحان والأحكام بالغياب أو الأحكام المرجأة التي تتكدها الطبقات الشعبية أن تقصي نفسها جملة وتفصيلاً،وأن تنذر نفسها للإقصاء إلى أجل مسمى إذ تتخبط في شعب ترتبط بها أضعف الحظوظ للإفلات من الحكم السلبي للامتحان⁶ .

¹ -Toulon Fredric , Changement social et inégalités , édition Ellipses marketing ,Paris ,2000 , p27.

³ -Van zanten Agnès , L'école de la périphérie , scolarité et ségrégation en banlieue , PUF ,Paris 2001 ,p56.

³ -Dubet François ,2004,p 19 .

⁴ - Bastard- Landrier Severine ,Les déterminants contextuels de l'orientation scolaire en classe de seconde , L'effet établissement , les sciences de l'éducation pour 1^{ère} nouvelle ,vol37 ,N°2 ,p59.

⁵ -Ibid. , p 60.

⁶ - بيار بورديو جون باسرون ، إعادة الإنتاج ، ترجمة ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، نوفمبر 2007 ، ص 299 .

11- الإصطفاء الذاتي والاجتماعي

11-1- الإصطفاء الذاتي : Auto délection

يشير مفهوم الإصطفاء الذاتي إلى القرار الذي يتخذه الطالب أو أسرته أو كلاهما معا بالتخلي عن متابعة التحصيل المدرسي نهائياً، أو العدول عن الدراسة في فرع علمي معين ولقفلها فيه والانتقال إلى فرع علمي آخر يناسب قدراتها العلمية. فهناك درجة عالية من المعاناة الإصطفائية العالية التي تواجهها مجموعة اجتماعية مدرسية (مثل أطفال العمال أو الفلاحين) حيث تُخضع المدرسة روادها ومنتسبيها لعملية إصطفائية تكون شديدة الوقع على بعض أبناء الفئات الاجتماعية التي تعيش وضعية اجتماعية صعبة¹.

الآليات التي تحدد معالم الإصطفاء الذاتي:

- قلما يتجه أطفال الفئات الاجتماعية الدنيا للتسجيل في الفروع العلمية الهامة بالمقارنة مع أبناء الفئات الاجتماعية الميسورة .

- يترك أبناء الفئات الاجتماعية المتواضعة (فلاحون، وعمال) المدرسة مبكراً قياساً إلى أبناء الفئات الأخرى

- أبناء الفئات الاجتماعية يواضبون بدرجة أقل في متابعة دروسهم².

ومما يبق يأتي تأكيد المعهد القومي للدراسات والأبحاث بفرنسا بالإضافة إلى أعمال جيرار وكليرك حيث خرجوا بنتائج تدعم ما سبق و هي "أن طفلاً صغير السن بسيرة مدرسية ممتازة (نجاح مدرسي ممتاز) سيكون له فرص أقل بثلاث مرات للتسجيل في المراحل الجامعية، إذا كان هذا الطفل ينحدر من وسط عمالي³. ويضيف بورديو Pierre Bourdieu من خلال النظرية العقلانية أن التلميذ يقرر هنا بصورة واعية ما يترتب عليه في الشأن المدرسي ومن ثم يدرس الظروف والعوامل والمتغيرات المختلفة ويقدر امكانية المتابعة أو أفضلية الترك والتخلي عن الدراسة[...]. إن إتخاذ القرار بالتخلي أو الترك يعتمد على موازنة دقيقة تأخذ بعين الاعتبار المخاطر وحدود النفقات والعائدات، ويتحدد مثل هذا القرار وفقاً لعوامل ومتغيرات⁴.

11-2- الإصطفاء الاجتماعي :

يقول إميل دوركايم في كتابه التربية والمجتمع "إن الأنظمة التربوية ترتبط ارتباطاً عميقاً بالأنظمة الاجتماعية، فقد إنطلق من مقولته الشهيرة التي ينظر من خلالها إلى التربية بوصفها ظاهرة اجتماعية

¹ - أسعد وطفة ، علي جاسم ، علم الاجتماع المدرسي ، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004، ص 190 .

² - نفس المرجع ، ص 190 .

³ - نفس المرجع ، ص 191.

⁴ - نفس المرجع ، ص 192.

في بنيتها وفي وظيفتها وهي قبل كل شيء الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع في تجديده المستمر لشروط وجوده الخاصة¹. وهناك اتجاه فكري جديد يرى أن المدرسة ليست مسؤولة عن اللامساواة الاجتماعية والتربوية وهي غير قادرة على التأثير في هذه المسألة أو تغييرها. وفي هذا الاتجاه نجد الفرنسي سنيدر Snyder George يقول أن "اللامساواة الاجتماعية تشكل مصدرا لمختلف أشكال اللامساواة التربوية والمدرسية متكئا على آراء ماركس تجاه المدرسة حيث يرى "أن المدرسة في مجتمع طبقي لن تكون ولا يمكن لها أن تكون إلا مدرسة طبقية². وهذه المدرسة حسب سنيدر ليست في نهاية الأمر سوى أكذوبة برجوازية هدفها خداع الجماهير. ويشير ريمون هيتان Raymon Huitin إلى أن وظيفة المدرسة الاصطفائية تفرض على المؤسسة المدرسية وفقا لمعايير الطبقة السائدة في المجتمع وهي بذلك تستبعد الأطفال الذين يخفقون في سيرتهم المدرسية وتعزز مسيرة هؤلاء الذين يسجلون سيرة مدرسية ناجحة، وذلك كله وفقا لمعايير اجتماعية محددة بشكل مسبق³.

11-3- تفسير الاصطفاء المدرسي:

هناك مجموعتان من النظريات التي تحاول تفسير طبيعة النجاح المدرسي وقضايا تكافؤ الفرص التعليمية. النظرية الحتمية Déterminisme ويمثلها كل من برنشتاين Bernestin بيير بورديو Pierre Bourdieu يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أهمية ظروف الحياة الطبقية والاجتماعية في تحديد مستقبل الأطفال في المستويات المهنية والمدرسية أيضا. أما المجموعة الثانية الفردانيون فأصحاب هذه النظرية يرفضون حتمية الظروف الاجتماعية، ويعتقدون أن الفرد قادر على صناعة مصيره المدرسي. ومن أهم روادها بودن Boudon الذي ركز أبحاثه ودراساته على أهمية العوامل المتسقة في تحديد مصير الفرد ومستقبله⁴. فكلما كان الوضع الاجتماعي للأسرة أكثر يسرا كلما كانت احتمالات نجاح الفرد مرتفعة من أجل الوصول إلى مركز اجتماعي أو مدرسي مرتفع، فالمدرسة تناولها علم اجتماع المؤسسة المصغرة الميكروسوسيولوجي Microsociologie على أنها مجتمع مستقل بذاته عن الإطار الاجتماعي العام [..] في هذا المستوى من الدراسات السوسيولوجية المصغرة يذهب بعض الباحثين في مجال التربية وعلم النفس التربوي إلى المبالغة في اتهام المدرسة وتحميلها مسؤولية اللامساواة التربوية. بينما نجد اتجاه الماكروسوسيولوجي Macrosociologie يؤكد الدور الحاسم لشروط الحياة الاجتماعية غير المدرسية في إنتاج ظاهرة اللامساواة التربوية⁵.

¹ - أسعد وطفة ، علي جاسم ، علم الاجتماع المدرسي ، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، 2004، ص 192 .

² - نفس المرجع ، ص 193 .

³ - نفس المرجع ، ص 193 .

⁴ - نفس المرجع ، ص 195 .

⁵ - نفس المرجع، ص ص 196 - 197 .

وهناك اتجاه ثالث معتدل يرى أصحابه أن اللامساواة التربوية هي مسؤولية المدرسة والمجتمع في آن واحد، وأن لكل دوره ولكل منهما أهميته في إنتاج اللامساواة التربوية بين الناشئة.

11-4- الاصطفاء والحراك الاجتماعي :

إن بورديو وباسرون يؤكدان أن التعليم يساهم بشكل كبير في تكريس التفاوتات وإعادة انتاجها، فإذا كان يسمح لبعض الفئات بالحراك عن طريق انتقائهم من طبقتهم الدنيا مثلا، فإن هذا الحراك غير مسموح به بالنسبة لمجموع الطبقة¹.

ويتساءل بوردن في هذا الشأن فيقول "إذا اقررنا بصفة عامة، بأن المستوى التعليمي المتوسط يزداد كلما ارتفعنا في تراتبية الفئات الاجتماعية المهنية، فهل يمكن أن نستنتج بأن المستوى التعليمي له تأثير هام على الوضع الاجتماعي ؟ وان المستوى التعليمي له تأثير مهم على الحراك.

إن الإعتقاد الراجح بأن ديمقراطية النظام التعليمي ينبغي أن تؤدي بالضرورة إلى ازدياد الحراك الاجتماعي في المجتمعات الصناعية، إلا أننا نجد معطيات الأبحاث الأوروبية والأمريكية تكشف أن المساواة في الحظوظ المدرسية يمكن لها في بعض الشروط أن لاتؤدي إلى أي زيادة في الحراك الاجتماعي [...] فالمستوى التعليمي قد لا يكون له إلا تأثيرا ضعيفا جدا على حراك الفرد بالقياس إلى أسرته الأصلية².

وفي هذا الشأن توصل ريمون بوردن إلى " أن الأب يمكنه أن يؤثر على الوضع الاجتماعي للإبن بإعطائه مستوى تعليمي عال، ولكن حينما يكتسب الإبن مستوى تعليمي محدد، فإن الأب كيفما كان وضعه الاجتماعي ليس له تأثير على الوضع الاجتماعي للإبن. وحسب ريمون بوردن تعزى اللامساواة في الحظوظ إلى المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل معه الفرد، إذ لا يمكن فصل هذه المسألة عن قرارات الأفراد الدراسية والتي تتحكم فيها مواقعهم الاجتماعية وامكاناتهم الاقتصادية والفوائد والأخطار المتوقعة. فالكفاءة حسبه ليست ضمانا وحيدا للحراك لأن الهيمنة التي تمارسها الفئات الاجتماعية العليا تمنع من أن يكون الحراك الاجتماعي تابعا للإستحقاق³.

فالحراك الاجتماعي حسب بوردن ينتج دون عن الإستحقاق، أي أن الأفراد يوظفون في المدرسة كفاءاتهم لضمان النجاح، إلا أن الكفاءة ليست ضمانا وحيدا للحراك على اعتبار أن الهيمنة التي تمارسها الفئات الاجتماعية العليا تمنع من أن يكون الحراك الاجتماعي تابعا للإستحقاق⁴.

¹- محمد فاوإاو، المدرسة والمجتمع وإشكالية لاتكافؤ الحظوظ، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، 2011، ص 38.

²- نفس المرجع، ص 40.

³- نفس المرجع، ص 42.

⁴- نفس المرجع، ص 42.

فالمستوى التعليمي يحدد الموقع الاجتماعي للأفراد، بينما تقلص بنية الهيمنة من تأثير البنية الاستحقاقية، وهي ناتجة عن كفاءة الأفراد ذوي الأصل الاجتماعي المرتفع وذلك بأخذهم للمواقع الاجتماعية العليا من الأفراد المنحدرين من أوضاع أقل ارتفاعاً¹.

فلا وجود لحراك اجتماعي في مجتمع طبقي تهيمن فيه البرجوازية على قوى الانتاج، أي أن المدرسة جهاز مكلف بضمان هيمنة إيدولوجية البرجوازية ضد عدوها الواقعي البروليتاري بمختلف الوسائل².

إن الأسر من طبقات راقية تحافظ على مستواها من خلال الحفاظ على رأس مالها الثقافي الذي تنقله إلى أبنائها من خلال المدرسة، حيث تعيد انتاج نفسها بالإستثمار في أبنائها من خلال حرصها على تلمس أبنائها و تغرس فيهم بعض السلوكيات التي تساعد على الإستمرار في النجاح، فنجح الأبناء متوقف على ما تتبعه الأسرة من استراتيجيات لإعداد أحسن مناخ ثقافي ومدرسي لأبنائها في ظل النسق المدرسي أي تضع مكانا لنفسها يسمح لها بفرض نفسها. فالفئات القريبة من المدرسة هي التي تقوم بهذه الاستراتيجيات حيث يستفيد منها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة³.

إن الأسر التي تملك الراسمال الثقافي العالي تتابع عمل أبنائها المدرسي وتسعى جاهدة لتسجيلهم في المدارس ذات السمعة الطيبة في مجال النجاح، كما تقوم بتسجيلهم في المكتبات، تسجيلهم في الدروس الخصوصية في الجمعيات أو تستقدم لهم أساتذة يدرسونهم في البيت وتحثهم على المطالعة والمراجعة الدائمة، فبذلك تساعد على نمو معارفهم وتشجعهم على المبادرة والتجريب، بالإضافة إلى ذلك تتيح لهم فرص اكتشاف ميولهم ورغباتهم وقدراتهم العقلية وكيفية استغلالها بطريقة أحسن.

فبورديو يرى أن الممارسات والإستراتيجيات التي تمارسها الأسرة في الميدان التربوي تدخل في مشروع المحافظة على قيمها ومصالحها، والحصول على أحسن المكانات الاجتماعية والسيطرة⁴. إن هذه الإستراتيجيات التي تتخذها الأسر ذات الثقافة العالية نجدها في خطاباتها حول المدرسة، أما الأسر ذات المستوى الثقافي المتدني فهي تقتصر على تقديم النصائح والتشجيع المعنوي دون المادي.

الاختلاف بين الأفراد والجماعات صفة غالبية على كل المجتمعات ولذا يرى التربويين أنه من الصعب إيجاد مناهج دراسية صالحة للجميع، لأن اقتراح منهج عام واحد للجميع يتطلب منا بناء نموذج موحد من التلاميذ الوافدين من أسر من مختلف الطبقات الاجتماعية بثقافات غير متماثلة، وبالتالي يجب إعداد مناهج مدرسية متنوعة يعزز اللامساواة بين التلاميذ وعليه نجد أن المدرسة تسعى إلى

¹ - نفس المرجع، ص 41.

² - نفس المرجع، ص 52.

³ - François Desengly, op.cit,p 26.

⁴ - François Desengly, op.cit,p 29.

إهمال شريحة واسعة من الأطفال وهي تعمل على إيجاد أنماط معينة من التعليم المدرسي تتناسب وأوضاعهم الطبقية¹.

إن الطبقة الاجتماعية المهيمنة تسعى إلى تقليص الطموح العلمي والمعرفي عند أبناء العمال كما أنها تسعى إلى تقليص درجة الطلب الموجه إلى هذه المعرفة العلمية عند أبناء العمال. وبالتالي فالانتقال من التعليم المهني إلى التعليم العام، أو من المعاهد الجامعية المتوسطة والمهنية إلى الدراسات الجامعية طريق محفوف بالمخاطر. فالمعرفة العلمية يجب أن تكون من نصيب الخاصة من الناس وتحديدًا من نصيب المهيمنين اجتماعيًا، ليس لأن هذه المعرفة العلمية تمثل أداة فعالة في السيطرة على الطبيعة وإنما لأنها تمثل أداة السيطرة على المجتمع و أداة التفوق في الصراع والهيمنة الطبقية². إن النظام المدرسي يترك للصعوبات والظروف الاجتماعية الصعبة أن تحدد المصير الاجتماعي والمستقبلي لشرائح واسعة جدًا من التلاميذ والطلاب، يترك لهذه الصعوبات أن تعمل على إقصاء عدد كبير من التلاميذ و الطلاب المهمشين تحديدًا خارج أسوار المدرسة³.

12- العوامل الخارجية المؤدية للرسوب الطلاب :

هذه العوامل متعددة منها الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الاتصال البيداغوجي وكل هاته العوامل تحيط بالطالب وهي قسرية لا يستطيع التحكم فيها .

12-1- العوامل الاجتماعية :

إن الفرد ابن بيئته وكل تلميذ يعيش في محيط أسري و عائلي يتأثر بها من خلال المراحل التي يمر بها في تنشئته فالتلميذ يتأثر تحصيله الدراسي سلبيًا أو إيجابًا من خلال استقرار أسرته والجو الذي يعيش فيه مناسب أو غير مناسب. لذا نجد جاكارد (Jaccard) يقول " أن الوسط المنزلي والعام الذي يحي فيه أبناء الطبقة الغنية ، يسير في اتجاه الاهتمامات المدرسية ويؤيدها، بينما نرى العكس في البيئات الفقيرة⁴.

كما أن للطريقة التي يعامل بها الأبوان أبنائهم لها تأثير كبير على تحصيلهم الدراسي وذلك أن قسوة الأب وضعف المثبرات الحسية داخل الأسرة ،يساهم في الضعف الفكري للتلميذ ،ويسوقه للتخلف الدراسي⁵.

¹- نفس المرجع ، ص 199 .

²- نفس المرجع ، ص 200 .

³- نفس المرجع ، ص 201 .

⁴- عبد الله عبد الدائم ، التخطيط التربوي ، دار العلم للملايين ، ط5 ، بيروت ، 1983 ، ص 507 .

⁵- فيصل خير زاد ، التخلف الدراسي وصعوبات التعلم ، دار النفائس، 1989، ص 35 .

فيما مضى تم حصر ظاهرة الرسوب إلى الملكات العقلية و الذكاء المتغير من فرد لآخر، ولكن وبظهور علم الاجتماع التربوية وعلم النفس الاجتماعي كشف أسباب كانت خفية عن الأولياء والمدرسين حيث أكد Isambert-Yamortir أن التعامل مع ظاهرة الرسوب يجب أن يكون بمثل مشكل اجتماعي كالإجهاد و المخدرات¹. لأن للوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد تأثيرا فعالا على تحصيله الدراسي، وهذا ما أكده Girad1967 من خلال مفهوم "الإعاقة الاجتماعية الثقافية" والجديدي Adjaddji حيث توصل إلى أن التحصيل الدراسي يرتبط بأصل الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد²، فالمكانات الاجتماعية تجمعها مسافات غير متساوية بثقافة المدرسة، فثقافة هذه الأخيرة تشبه ثقافة الفرد الذي ينشأ في عائلة ميسورة اجتماعيا وما يتلقاه منها ويأخذه عنها يساعده في التحصيل الدراسي وبالتالي في اكتساب العلم.³ فهناك العديد من الدراسات التي أكدت على التأثير الكبير للمستوى الاجتماعي للأسرة في نتائج التلاميذ خلال مسارهم الدراسي ومثال ذلك على الأسر الجزائرية نجد دراسة الباحث مصطفى حداب حول "مكانة البكالوريا الحراك الاجتماعي سنة 1998" والتي توصل فيها إلى أن طرق العمل والعقلية وأساليب التعلم عند المترشحين لشهادة البكالوريا تتأثر بالمكانات والظروف الاجتماعية للعائلات التي ينتمي إليها المترشحون، وهذا التأثير قد يكون بصفة مباشرة أو غير مباشرة وبأساليب وأشكال متفاوتة⁴.

12-2- العوامل الثقافية :

إن المستوى الثقافي للأسر أصبح يحدد من خلال التحصيل العلمي للوالدين والمرتبة العلمية للشهادة المتحصل عليها و التي بدورها تحدد مركزه الثقافي والاجتماعي . فالأسرة ذات المستوى الثقافي العالي تستطيع أن تتابع دراسة أبنائها من خلال المراقبة اليومية للدروس ودعمهم بالمراجعة والمساعدة على فهم الدروس كما أن هناك أسر لا تهتم بالحياة الدراسية لأبنائها وبالتالي تكون هناك قطيعة بينهم وبين المدرسة ولهذا يرى (J.Roubin) أن المستوى الثقافي باعتباره أحد عوامل التسرب المدرسي للتلميذ، فإنه يشيع ويظهر لدى الأسر ذات المستوى الثقافي الضعيف، بحيث أن هذه الأسر من غير الممكن أن تساعد أبنائها في دراستهم بطريقة جيدة وصحيحة⁵.

¹ -p. Humert et autres ,L'echec à l'école, Edition de la chaux et Niéstlé,,paris,1992.

² -L. Adjadji et p.dessaussais ,Adapter l'école à l'enfant, Nathan,paris,1977.

³ -G.Snayders,Ecole ,Classe et lutte de classe,puf,paris,1976

⁴ -مصطفى حداب، "مكانة البكالوريا في عملية الحراك الاجتماعي"، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 06، سبتمبر-ديسمبر، 1998.

⁵ - J.Roubin,Les difficiles scolaire chez l'enfant ,PUF 1953,paris ,p23 .

ولهذا يعتبر المحيط السوسيو الثقافي للأسرة من أهم العوامل التي تؤثر على عملية تنشئة وتطبيع الفرد وتهيئته في إدراكه وتفكيره وعملياته العقلية " فالبيئة الثقافية والاجتماعية لا تؤثر في نمو الجسم إلا في نطاق محدود ،بينما تؤثر تأثيرا كبيرا في النمو الإنفعالي الاجتماعي"¹

كما أن عدة دراسات أثبتت أن الفشل الدراسي يتأثر كثيرا بالوسط الثقافي بخاصة الوسط اللغوي الذي ينشأ فيه الطفل ،ويكتسب من المستوى الثقافي الذي يعمل على توظيفه في حياته المدرسية².

لقد أقام علم الاجتماع الدليل بعدما توصل إلى أن النجاح أو الفشل في التعليم لا يمكن أن تدرك أسبابه الحقيقية إلا بعد الرجوع إلى الثقافة الأصلية السائدة في الوسط الذي ينتمي إليه التلميذ والطلبة³. ويؤكد ذلك مفتش التربية الفرنسية (J.Repsseau 1980) على أن التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين أفراد المجتمع ينجر عنه أيضا تفاوت بين المستويات الثقافية والعلمية ،والتي لها الأثر الكبير في نجاح أو فشل التلميذ في دراسته⁴. وفي دراسة صفوح الأخرس في سوريا على عينة 400 أسرة حيث بينت النتائج أنه هناك علاقة ارتباطية قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي إذ وجد أن 7.6% من الآباء حملة الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25% عند الآباء الأميين ،وعلى العكس من ذلك فقد أعلم 48.9% من الآباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع ،مقابل 15% فقط من الأميين .وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية ومستوى تعليم الأم⁵.

وتؤكد ذلك دراسة اسعد وطفة التي أجراها في 1985 حول عينة من طلاب جامعة دمشق على أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب.

هناك عامل يرى فيه العديد من الباحثين في علم اجتماع التربية أثر كبير على التسرب المدرسي وهو سوء التوجيه المدرسي حيث يؤدي بصورة مباشرة إلى الرسوب أو التسرب ،وما هو سائد اليوم وبكثرة في منظومتنا التربوية ،أن الكثير من التلاميذ يوجهون على أساس ملء المقاعد البيداغوجية فقط ،فنجد أن عملية التوجيه تعتبر آلية لا تهتم أساسا بقدرات التلميذ وميوله، وإنما تهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية⁶.

¹-حسين عبد الحميد رشوان ، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 199، ص 78.

²-إيدغار فون وآخرون ، ترجمة حنفي بن عيسى ، تعلم لتكون .، ص 124 .

³- نفس المرجع ، ص 125 .

⁴ -J.Repsseau ,Echec scolaire ,Aspect médicaux et sociaux ,PUF1980,paris,p6 .

⁵ - أسعد وطفة ، جاسم علي الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ،بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ،بيروت، 2004، ص ص 143-144 .

⁶ -G,Avanzini ,L'échec scolaire ,Edition du centurion , paris,1977,p6 .

12-3- العامل الاقتصادي للأسرة:

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل و يقاس من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، ويلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك في عدة مستويات ، مستوى الجسدي ، الذكاء ، النجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي¹ .

إن الأسرة التي يمكن لها أن تضمن لأبنائها الحاجات المادية بشكل جيد من سكن ، ألعاب ، وغذاء ، ورحلات علمية وتوفير أجهزة مساعدة على الدراسة مثل الحاسب الآلي ، بالإضافة إلى مكتبة ذات كتب ومراجع متنوعة ، فهي بذلك وفرت الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة.

وهنا يرى ريمون بودن Boudon بان العامل الاقتصادية للأسرة يلعب دورا محددًا على مستوى نجاح أبنائها ويرى جاك هلاك أن الأسرة توظف بعضًا من دخلها في عملية التربية والتعلم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي².

إن الكثير من العلماء وجدوا رابطًا وثيقًا ومهما بين التراتب المهني للآباء ومستوى النمو العقلي وحاصل الذكاء للأبناء الذي يرتفع صعودًا كلما ارتفعنا في السلم المهني للآباءهم.

وفي دراسة لبول كليرك Paul Clerc حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من تلاميذ مستوى المرحلة الإعدادية سنة 1963 حيث وجد أن النجاح المدرسي يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء دون مستوى تحصيل واحد ، وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل العائلة الاقتصادي، وخلاف ذلك إذا كانت مداخل العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بتباين المستوى التحصيلي للآباءهم، وهو يتوافق مع ما توصل إليه كل من بورديو Bourdieu وباسرون Passeron عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال³.

فهناك رابط كبير بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة و درجة ذكاء أبنائها وفي هذا الصدد نجد دراسة المعهد العالي بفرنسا أجريت على 29 صفا وبعبينة تقدر بحوالي 620 طالبا ، من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسر التلاميذ ، حيث وجد ترابط قوي بين المستوى الاقتصادي للأسرة ، وحاصل الذكاء عند التلاميذ . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فوارق كبيرة

¹ - أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، مرجع سابق ، ص 145 .

² - نفس المرجع ، ص 147 .

³ - نفس المرجع ، ص 144 .

بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب ،حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة و الفئة الفقيرة 37 نقطة وهي (+20) نقطة لأبناء الفئة الميسورة ،وبلغ التباين 86 نقطة في اختيار القراءة و 96 نقطة في اختيار الإملاء و 45 نقطة في اختيار الحساب ،ومن يرسبون هم أبناء الفئات الفقيرة 47.5% ثم الفئة المتوسطة 28.2% ثم الفئة الميسورة 5.5%¹.

فالجانب الإقتصادي للأسرة يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها ،وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية ، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية ،وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة ،وذلك للمحافظة على بنائها المادي النفسي والاجتماعي².

إن الظروف الاقتصادية الصعبة والسيئة التي تعيشها بعض الأسر نجدها تعاني من مستوى تعليمي متدني،وهنا يرى عبد الرحيم أن الولي لا يقوم بواجباته نتيجة عجزه ماديا ،مما يدفع بالتلميذ إلى ترك الدراسة في المراحل التعليمية المختلفة³.

كما انه أحيانا نجد أسر الطلاب التي تعاني من ضعف في دخلها المادي تجبر أبنائها وخاصة الذكور على القيام بأعمال جانبية بعد توقيت الدراسة لمساعدتها في الكسب المادي مما ينهك قواه ،ويجعله أقل قدرة على مواصلة الدراسة بشكل جيد،وهذا ما يؤدي به إلى ضعف التحصيل،وبالتالي الرسوب أو التسرب⁴.

إن من أهم المتغيرات التي تؤثر في قيم الفرد مهنة والديه ،حيث يرى رايت Raight أن قيم الأبناء تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها ،فالآباء من الطبقة المتوسطة يهتمون بغرس قيم الإنجاز والإبداع في أبنائهم ،في حين لا يهتم الآباء من الطبقة الدنيا بذلك⁵.

كما أن مشاركة الزوجة في ميزانية الأسرة مرتبط ارتباطا وثيقا باتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال ،وهذا ما يتناسب تناسبا طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص الذي يظهر جليا عند الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع إذ لايعني تناقص مشاركة الزوجة في فئات اقتصادية أخرى ولكن بدرجات مختلفة⁶.

¹ - أسعد وطفة ، جاسم علي الشهاب ، ص 146 .

² - محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، لبنان، 1981، ص 54.

³ - عمر عبد الرحيم نصر الله ، أساسيات في التربية العلمية ،مرجع سابق ،ص 378 .

⁴ - محمد قريشي ، القلق وعلاقته بالتأخر في التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة ماجستير ، جامعة ورقلة ، 2002 ، ص 69 .

⁵ - حيدر، فؤاد، علم النفس الاجتماعي-دراسات نظرية وتطبيقية ، دار الفكر العربي، 1984، ص 101.

⁶ - عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 153.

فالمبلغ المالي الذي يخصصه الوالدين لأبنائهم شهريا يكسبهم حسن التصرف وتجعله يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية ، وتعطيه ثقة بين زملائه وخاصة إذا كان يقطن في الإقامة الجامعية البعيدة عن سكنه. فالحالة النفسية الجيدة تدفع المراهق إلى الإنطلاق وتكوين علاقات اجتماعية أوسع، والحرمان منه يولد عزرا سيكولوجيا واجتماعيا¹.

13- التعليم لا يحقق العدالة والمساواة الاجتماعية:

لقد بقي المجتمع منقسما إلى طبقتين اجتماعيتين متباينتين متباعدتين (الطبقة العليا والطبقة الوسطى) وبقي التعليم يعمل لصالح الطبقة الوسطى ويتحيز ضد الفقراء والمحرومين ثم يلقي عليهم اللوم لفشلهم في الدراسة ومواصلة التعليم إلى منتهاه. إن أبناء الفقراء لا يستطيعون اللحاق بأبناء الأغنياء حتى وإن تعلموا في مدرسة واحدة، وذلك لأن الفرص التعليمية المتوفرة لطفل الطبقة الوسطى والغنية مثلا تجعله متفوقا على طفل الطبقة الفقيرة والدنيا [...] كما أن أبناء الأغنياء يمكنون في التعليم مدة أطول وبالتالي فهم يحصلون على قسط أكبر من الإنفاق على التعليم بالنسبة لهم².

ولذلك نجد أن التعليم في حقيقة الأمر ليس وسيلة للحراك الاجتماعي وليس وسيلة للمساواة بل أداة لتقنين عدم المساواة والمحافظة على الفروق الاجتماعية والطبقة الموجودة. مما سبق نستخلص أن التعليم يلعب دورا واضحا في التمايز الاجتماعي والطبقي داخل المجتمعات الصناعية المتقدمة وبالتالي داخل المجتمعات المتخلفة حيث يتحيز التعليم منهجا وإدارة، ونظاما وقبولا وسياسة لصالح الأغنياء ضد الفقراء [...] إن الاستعدادات والقدرات هي طبقية بالدرجة الأولى لأنها ترتبط بالأصل الاجتماعي لأن تفوق أبناء الأغنياء واستمرارهم في التعليم بعكس أبناء الفقراء يعود إلى مقدرتهم المادية التي تنمي وتطور قدراتهم واستعداداتهم، والتي تسوق باسم البنية الإستحقاقية أو الجدارة.

ففي مصر وفي بيانات نشرتها صحيفة الجمهورية في عدد 13.06.1988 عن نتائج الشهادات الإعدادية في محافظة القاهرة، نجد أن إدارة مصر الجديدة التعليمية قد حصلت على المركز الأول بين الإدارات التعليمية الإثنى عشر في المحافظة من المدرسة النموذجية في مصر الجديدة، ومعلوم للكافة مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بالنسبة لمعظم مناطق القاهرة الأخرى³.

وفي دراسة أكاديمية التي أجريت في مصر حول المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأباء طلاب التعليم الفني الذي يزج فيه أبناء أقل الفئات الاجتماعية أشارت البيانات إلى أن : في شعبة البرادة في المدرسة الثانوية والميكانيكية نجد أكثر من 45% من آباء التلاميذ وحوالي 82% من أمهاتهم ليس

¹--عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهور، علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، 102.

²شبل بدران، تكافؤ الفرص في نظم التعليم، ط1، الإسكندرية، 2001، ص55.

³- نفس المرجع، ص 66.

لديهم أي مؤهل تعليمي ، وأن أكثر من 43% من الآباء وأكثر من 16% من الأمهات لا يتعدى مستواهن التعليمي المرحلة الإعدادية ، وحوالي 11% من الآباء و 2% من الأمهات حاصلات على الثانوية و 1% من الآباء وصفر من الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية، ويقل دخل 63.5% من الأسر عن 100 جنيه في الشهر وحوالي 32% يتراوح دخلها بين 10-100 جنيه في الشهر¹.

ملخص الفصل :

تعد ديمقراطية التربية و التعليم مبدأ اساسي في بناء مجتمع متناسق ومتكامل وخال من الفوارق الاجتماعية التي تحد من الإرتقاء جميع أفراد المجتمع بمختلف أطيافهم في السلم الاجتماعي العمودي .وقد ناقشنا مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في المجتمع العربي وتبين لنا أن هناك عدة معوقات حدة من تطبيق هذا المبدأ في أرض الواقع من خلال اللاتكافؤ الاجتماعي والثقافي بين فئات أفراد المجتمع .

ورائنا أن الثقافة هي رهان للطبقية الموجودة في كل المجتمعات مما يعيق التكافؤ في الفرص التعليمية و عدم وجود فرص متساوية بين الأطفال المنحدرين من بيئات اجتماعية مختلفة ثقافيا واقتصاديا كما ظهر لنا التأثير الكبير للمحيط السكني مابين الريفي وشبه حضري والحضري ،فهذه الأوساط الثلاث بميزاتها التي تتواجد فيها لها تأثير في بناء شخصية الفرد ورسم تطلعاته في اختيار مهنته المستقبلية ، فالبيئة التي يعيش فيها الطالب تؤثر بشكل كبير في مساره الدراسي السابق ،انطلاقا من العوامل الخارجية التي تحيط به وبخاصة الطلبة القاطنين على محيط المدينة وافتقارهم لمتطلبات الحياة الدراسية والثقافية كالمكتبات والمسارح والضوضاء والبناءات القصديرية .

بالإضافة إلى وجود عوامل داخلية ساهمت بقدر كبي في إحداث هوة كبيرة بين الفئات الاجتماعية العليا و المتدنية من حيث الطموح و الرغبة والهدف الذي تتبناه الفئات الاجتماعية الراقية بعكس الفئات التي تبحث عن ملجأ لها في أي فرع دراسي لإن هدفها الحصول على شهادة فقط دون دراية بمستقبلها الوظيفي في سوق الشغل

وقد بحثنا في العلاقة الموجودة بين الاختلاف الجنسي وعلاقته بالتوجيه سواء المدرسي أو الجامعي ،ورغبة كل من الذكور والإناث في اختيار شعبهم الدراسية وفروعهم الجامعية وماهي تفضيلات كل منهما ؟، كما وجدنا التأثير الكبير للتوجيه المدرسي في عملية الإقصاء

¹ - نفس المرجع ،ص 72.

من التعليم عن طريق التوجيه القسري نحو تخصصات لا يرغب فيها التلاميذ والطلبة الجامعيين، وظهر لنا تأثير الإصطفاء الاجتماعي و الفردي على مختلف الفئات المكونة للمجتمع.

وفي الأخير رأينا أن التربية والتعليم سواء في العالم العربي أو الأوربي لا تحقق العدالة و المساواة الاجتماعية نظرا للامساواة الاجتماعية الثقافية التي تتجلى في التمايز الطبقي الذي يظهر جليا في الدخل الشهري لمختلف الأسر، و للتراتب في المستوى التعليمي من خلال الشهادات العلمية الذي بدوره يحدد السلم الأجور وفق ما جاء به قانون الوظيف العمومي الجديد الذي يحدد تراتب الوظائف حسب المستويات العلمية و المتمثلة في الدبلوم الجامعي.

الفصل الرابع: التوجيه المدرسي والجامعي

177	- تمهيد
178	1 - التوجيه المدرسي والمهني ومكوناته
178	1- ماهية التوجيه المدرسي والمهني
181	2- نشأة التوجيه (الأصول التاريخية للتوجيه)
184	3 - الأسس التي بني عليها التوجيه المدرسي
187	4 - أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني
189	5- وظائف التوجيه المدرسي والمهني
191	6- العوامل المؤثرة على الاختيار المدرسي والمهني
195	7- الاعلام
198	8- المحور النفسي
198	9- فريق التوجيه المدرسي ودوره في عملية التوجيه والإرشاد
206	2 - التطور التاريخي للتوجيه المدرسي والمهني
208	3 - التقسيم الثاني لمراحل التوجيه في الجزائر
212	4 - كيفية قبول التلاميذ وتوجيههم
218	5- الطعن
219	6 - الأنشطة التي تقوم بها مراكز التوجيه
220	7- أهمية التوجيه في الجزائر على مستوى النصوص الرسمية
222	8- الجامعة والتوجيه الجامعي
222	1 - ماهية الجامعة
224	2 - الأصل التاريخي لظهور الجامعة
224	3 - وظائف الجامعة
228	4 - الخدمات الجامعية المقدمة للطالب
229	5 - الإرشاد التربوي في الجامعات
233	6 - فروع التكوين ومعايير القبول والتسجيل
236	ملخص الفصل

تمهيد:

يعد التوجيه من المساهمات الكبيرة في الميادات التربوي وبخاصة في التوجيه المهني الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية بعد ما تنوعت المهن واصبح من الضروري تكوين ايدي عاملة مهرة ،وبذلك ادرج التوجيه المدرسي في المراحل الدراسية من أجل دراسة ميول ورغبات التلاميذ نحو الشعب والتخصصات الجامعية التي تؤهله لمهنة المستقبل.

فالإختيار يسبقه في غالب الأمر استشارة ذوي الراي والمعرفة حول المهنة او نوع الدراسة الذي يتوافق وقدرات التلميذ العقلية وتكوينه السابق في المواد التي يعتمد عليها التخصص.ولذا كان لزاما علينا اعتماد البحث في التوجيه المدرسي الذي يساهم في توجيه التلاميذ نحو الشعب الثانوية بعد نجاحهم في المرحلة المتوسطة نحو الجذعين المشتركين علوم وتكنولوجيا أو الآداب لينتقل في السنة الثانية نحو التخصصات العلمية و الأدبية بتفرعاتها التي يخوض فيها امتحان البكالوريا و التي لها ارتباط بالفروع الجامعية .

ولهذا بدأنا بالتوجيه المدرسي مبينين فيه المراحل و الهداف و السس التي يعمل بها في توجيه التلاميذ ثم تطرقنا إلى التوجيه الجامعي وأرضيته الإلكترونية التي يعمل بها محققا بذلك تكافؤ الفرص بين جميع الطلبة الناجحين نظرا لإعتماده على معدلات النجاح و نقاط المواد المحصل عليها فيعاجها بياناتها الإلكترونية دون تدخل بشري .

إن التوجيه المدرسي يعتمد في سيرورته الجيدة على كفاءة مستشار التوجيه الذي يعمل مع فريق التوجيه المتمثل في مدير الثانوية والأساتذة من خلال المتابعة المستمرة لنتائج التلاميذ وإزاحة العرقيل التي تقف أمام نجاحهم .بينما التوجيه الجامعي لايملك هاته الخاصية لأنه آلي يعتمد على البيانات الرقيمة .

1- التوجيه المدرسي والمهني**1- ماهية التوجيه المدرسي والمهني :****1-1 مفهوم التوجيه :**

يعرفه سامي محمد " بأنه عملية تفاعلية قيادية بين طرفين أحدهما الموجه والآخر الموجه تستهدف التعاون على استقصاء طبيعة الموقف بقصد تبين نواحيها ، وتعريف الموجه بما لديه من قدرات واستعدادات وبما يتوفر في البيئة مع إمكانية وفرص كيفية الاستفادة منها¹.

أما كلود لوفي لوبو يعطي تعريفا للتوجيه على أنه " نشاط إرشادي موجه للمراهقين والراشدين من أجل مساعدتهم على اتخاذ قرارات خاصة بحياتهم و هي ثلاث درجات :

1- تنشيط وإثارة المجهودات للحصول على الإعلام حول الذات ومختلف المهن أو المسارات المهنية

2- مساعدتهم على الحصول على المعلومات حول التكوينات المختلفة ومتطلبات المهن وسوق العمل .

3- إعداد معطيات وصفية حول القدرات والاهتمامات ، شخصية الفرد وحوافزه والنظر معه في هذه المعلومات بطرق يجعله يدمجها في مخططات تكوينية ومسار مهني² .

أما مايرز فيرى في التوجيه على أنه تلك " العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بماله من خصائص مميزة من ناحية ، والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى نو التي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد و بيئته³ .

وحسب بمارتن و لوجرس ، يشير دريفيولون Drévilion "بأن التوجيه نشاط إدماجي بما أنه يعمل للوصول بالفرد إلى تحديد ذاته حسن إرغامات المحيط وحسب مستوى تقديره لذاته و، وأيضا حسب التصورات التي يكونها عن نفسه⁴ .

يشير كل من بلوتي و نوازو Pelletier & Noiseau "على أن وظيفة الإدماج هذه التي يشير إليها دريفيولون هي العملية التي تكمن في ربط تجربة الفرد الحالية بمجموع التجارب المنظمة لدى الفرد بشكل يسمح بانضمام المكتسبات الجديدة إلى تاريخ الفرد واستمراريته⁵ .

¹ سامي محمد ملحم ، الإرشاد و العلاج النفسي، الأسس والنظرية و التطبيق، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان 2001، ص36،

² -Roland durant ,dictionnaire de psychologie-Française ,panot,N° 62795,PUF ,p125

³ -عبد اللطيف دبور، عبد الحكيم الصافي "الإرشاد المدرسي بين النظرية و التطبيق" ، ط1، دار الفكر ، عمان ، 2007 ، ص19

⁴ Donald pémartin. J.Legres, Les Projets chez les jeunes ,La psychopédagogie des projets personnels ;collection : orientation Edition EAP ,1988 , p 128.

⁵ -Ibid. , p 130.

أما الجمعية القومية للتوجيه في أمريكا فقد أقرت تعريفا للتوجيه بأنه " عملية مساعدة الفرد على أن يختار مهنة له ويعد نفسه لها ويلتحق بها ويتقدم فيها وهو يهتم أولا بمساعدة الأفراد على اختيار وتقرير مستقبلهم ومهنتهم بما يكفل لهم تكيفا مهنيا مرضيا".

إن التوجيه يعتبر عمل تفاعل بين الموجه والموجه تستهدف التعاون على استقصاء طبيعة الموقف بقصد تبين نواحيها ،وتعريف الوجه بما لديه من قدرات و استعدادات وبما يتوفر في البيئة من إمكانيات وفرص وكيفية الاستفادة منها ،كل ذلك بقصد التوصل على معرفة أمثل الحلول الممكنة ،وبغرض معاونة الموجه على مساعدة نفسه باختيار الحل الذي يلائمه والاضطلاع بمسؤولية تنفيذه¹.

وبعد ما استعرضنا جملة من التعاريف المتعددة المناحي التي بينة لنا ماهية التوجيه والفائدة التي يقدمها للفرد في حياته اليومية من خلال خبراته في الحياة التي تساعد على حسن الاختيار ،كما أن للإعلام دور في مساعدة الفرد،على أن تكون له رؤية واضحة عن الواقع الذي يحيط به،زيادة على الدور الذي يؤديه الموجه في التأثير على الموجه من خلال مساعدته على اكتشاف قدراته وميوله وكيفية بلورتها مع متطلبات الحياة.

2-1 التوجيه المهني :

يقر العديد من المفكرين على أن التوجيه المهني سابق في جوده عن التوجيه المدرسي نظرا لظهور تقسيم العمل الذي أدى بدوره إلى تقسيم المهن واختلافها مع تقدم المجتمعات في مناحي الحياة الصناعية والفلاحة والتربوية والاقتصادية كل ذلك جعل التوجيه المهني سابق على التوجيه المدرسي

أما تقرير منظمة اليونسكو (UNESCO) فقد عرف التوجيه بأنه " ذلك التمشي الذي يقتضي أن نهيا الفرد ليكون على وعي بمختلف خصوصياته الذاتية وأن ينميها وصولا إلى تحديد اختياراته لأنشطته الشخصية عبر كافة ظروفه الحياتية ،يحفضه في ذلك هم مزدوج لخدمة التنمية المجتمعية لقومه من ناحية وتفتق شخصيته وتطورها من ناحية ثانية"². ولقد ذهبت الجمعية العامة للموجهين الفرنسيين في تعريفها للتوجيه بأنه "مساعدة العائلة على توجيه الطفل نحو النشاط المهني الذي يتناسب أكثر من غيره مع مجموع كفاءاته ومع المعطيات الأولية عن ميوله آخذين بعين الاعتبار وضع العائلة وحالة سوق العمل³.

¹ - أولسن ميرل ، التوجيه فلسفته و أسسه ووسائله ، ترجمة فراج عثمان لبيب،دار النهضة العربية ،القاهرة ، 1986 ، ص62.

² أحمد فرج ، دور التوجيه المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم الفردي ،المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم قسم البحوث والتدريب ، ورشة عمل حول التوجيه المدرسي ،الوثيقة رقم 6 ،الجزائر من 6 إلى 1996/10/31 .

³ - حامد عبد السلام زهران ، التوجيه و الإرشاد النفسي ،ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1980 ، ص 35

لقد جعل هذا التعريف مساعدة العائلة على توجيه أبنائها وذلك باتخاذ القرارات المتعلقة بحياته المهنية إن الفكرة من هذا التعريف هو التركيز على إعلام العائلة والتي بدورها تؤثر في اتجاهات واختيارات الأبناء فقليلا ما تكون المعلومات الآتية من هذا المحيط موضوعية وخالية من الأحكام القيميّة .

3-1 التوجيه المدرسي :

تعددت وجهات النظر حول التوجيه المدرسي من خلال مجموعة من التعاريف بعد ما كانت التعارف السابقة عامة غير مخصصة فيرى روجيه غال "أن مسألة انتقاء الدراسات أو فروع الدراسات التي تقدم للأطفال أو الفتيات في عمر معين بحيث يعطون أحسن الدراسات ملائمة لقدراتهم وأذواقهم وشخصيتهم¹.

لكن فرديناند ناتيه (Ferdinand Nathe) على أن التوجيه المدرسي نظام مدرسي ومنهج تعليمي (إرشادي) يهدف إلى توعية التلميذ عن قدراته واهتماماته من أجل مساعدته على اختيار فرع دراسي أو نشاط مهني والتي تضمن له أقصى حظوظ النجاح.

يتبين لنا في هذا التعريف بأن التوجيه المدرسي هو عملية منظمة بيداغوجيا تستهدف توجيه التلاميذ لكي تكون لهم المعرفة الكاملة لذواتهم وقدراتهم التي تسمح لهم بتكوين صورة واضحة عن أنفسهم ،وذلك لتكون اختياراتهم في المجال الدراسي موفقة حتى يتمكنوا من الوصول إلى هدفهم ،وتحقيق رغباتهم .

في هذا المجال صدر مقال لبروور² 1918 يعرف فيه التوجيه التربوي المدرسي بأنه جملة من الجهود التي تبذل في سبيل تحقي النمو للفرد من الناحية العلمية واختيار المواد الدراسية التي تتلاءم و قدراته وإمكانياته ،ويخص في كتاب له بعنوان آراء حول التوجيه التربوي والمهني " والتي يمكن إجمالها بأنه كل جهد مقصود يرمي إلى توجيه الطالب ليحقق النجاح في حياته المدرسية"² .

وفي هذا الإطار جاء تعريف عبد العزيز البسام³ 1972 للتوجيه المدرسي بأنه " مساعدة التلميذ على اختيار شعب التعليم الأكثر تناسبا مع ميوله وإمكانياته وأن تكون عملية الاختيار نابعة من ذات التلميذ وتستند على تشخيص لقدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته وإلى تحليل الفرص التربوية المتاحة له حيث يؤكد هذا التعريف على أن الاختيار الذي يقوم به الفرد ناتج عن قناعة الفرد وتفكيره السليم وتبصره لمشروعه بين الفرد وقدراته و ارغامات المحيط الخارجي³ .

¹ -موريس دوبيس ، علم نفس الطفل من الولادة حتى المراهقة ،ترجمة ،حافظ الجمالي ،مطبعة جامعة دمشق ،1965، ص 110

² -د صالح حسن أحمد الدايري ، مبادئ الإرشاد النفسي و التربوي ط1 دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000 ، ص 30 .

³ -بوسنة محمود ،زاهي شهرزاد ، التوجيه في منظومة التكوين المهني ،واقع و آفاق ،ملتقى حول التوجيه و الإعلام ، المعهد الوطني للتكوين المهني ومعهد الدراسة و البحث حول المهن و الكفاءات.

أما فرنسيس عبد النور فيعرفه على أنه "خدمة منظمة لتقديم مساعدة منظمة للتلاميذ للتكيف لأنواع المشكلات المختلفة التي يجب عليهم مواجهتها سواء أكانت تربوية أو مهنية أو صحية أو خلقية أو اجتماعية أو مدنية أو شخصية ينبغي أن تساعد التلميذ ليعرف نفسه كفرد وكعضو في مجتمع وتمكنه من تصحيح نقائصه التي تعوق تقدمه ومن معرفة الحرف والمهن حتى تتوفر له فرص الاختيار بذكاء ويستعد جزئياً أو كلياً للعمل، ومساعدته على الاكتشاف المستمر للميول الخلاقة وتنميتها"¹

وهنا يأتي تفريق بروور Brewe بين عبارة التوجيه التربوي (المدرسي) وبين عبارة التربية كتوجيه فهو يقصد بالأولى الاهتمام المحدود بنجاح التلميذ في حياته المدرسية، أما الثانية فيقصد بها ضرورة توجيه التلاميذ بالمدارس في جميع نواحي نشاطه².

إن كل التعاريف السابقة ذات اتجاه واحد إذ لم تتطرق إلى العلاقة بين التوجيه المدرسي والإرشاد الذي كل منهما مكمل للآخر، فهناك من جمع بين التوجيه والإرشاد في تعريف موحد بينهما كما جاء به محمد سلامة حيث يقول "التوجيه والإرشاد مجموعة من الخدمات التي تقدم للطلبة لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي تواجههم بما يؤدي إلى التوفيق بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها، حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصيتهم"³.

2- نشأة التوجيه (الأصول التاريخية للتوجيه) :

2-1- مرحلة التوجيه المهني :

إن التوجيه التربوية فكرة قديمة قدم العلاقات الإنسانية فيما بينها " فالحياة البدائية رغم بساطتها سادها نوع من التوجيه في محيط الأسرة"⁴.

فالنظام السائد في تلك العصور هو أن الأب يوجه أبنائه نحو مهنته أو صناعته، الفلاح يوجه أبنائه للفلاحة والصانع يوجه أبنائه تجاه صناعته يقرر فيها مصيرهم محيطهم الأسري والعائلي، من خلال مولده، ونسبه ومركزه الاجتماعي والثقافي، إن مصيره تقرر عن طريق هذه الحقيقة البسيطة، وليس أمامه إلا الرضوخ لإرادة المجتمع على أنها اختيار أذلي لا يقبل المناقشة"⁵. لقد كان أفلاطون في إشارات المتعددة إلى اهتمامه بالتوجيه، وانطلاقاً من إعداد المواطن إعداداً مناسباً لوظيفته المستقبلية،

¹ - فرنسيس عبد النور ، التربية والمنهاج ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ، بدون سنة نشر ، ص 124.

² - يوسف القاضي مصطفى ، محمود عطاء حسين ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ، 1981 ، ص 28.

³ محمد سلامة باري ، الخدمة الاجتماعية في المؤسسة التعليمية ، دار الطباعة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2006 ، ص 332.

⁴ - حسين سيد حسن ، دراسات في الإشراف الفني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1969 ، ص 66 .

⁵ - صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس ، ج 3 ، دار المعارف بمصر ، 1965 ، ص 18 .

فيقول " إن أي حكومة منظمة لا يمكن التفكير في قيامها بدون العمال القادرين الأكفاء الذين تعتمد عليهم ¹ . وقد كانت بداية حركة التوجيه المهني بمدينة بوسطن Boston بالولايات المتحدة الأمريكية على يد فرونك بارسونز Frank Parsons الذي أنشأ مكتبا للتوجيه المهني سنة 1908 Boston vocation Berau . وقد ألف كتابا بعنوان اختيار مهنة Choosing a Vocation سنة 1909 والذي يعتبر مرجعا أساسيا في اختيار المهنة ² . حيث أعطي لهذا المرجع قيمة كبيرة من طرف دونالد باترسون على أنه " إنجيل التوجيه يجب على كل متخصص في الميدان قراءته من وقت لآخر " ³ ، وذلك إيفاء لما يحتويه من معلومات ساهم بها في إثراء التوجيه في المراحل الأولى للمجتمع الغربي .

لقد ظهر التوجيه المهني في تلك الفترة كمنقذ لتقسيم العمل الذي غزى المجتمعات المتقدمة وذلك بهدف التوفيق بين متطلبات سوق العمل من مهن جديدة نظرا للتطور السريع الذي عرفته أوروبا بعد انتقالها من عصر الانحطاط إلى الثورة الصناعية .

فقد عقد أول مؤتمر قومي للتوجيه المهني في بوسطن ، كما أنشئت أول مجلة للتوجيه المهني في نفس السنة أطلق عليها تسمية " Vocation Guidance Association " ، وفي سنة 1913 أنشئ في الولايات المتحدة الأمريكية الإتحاد القومي للتوجيه المهني .

وهناك من يعزى تسارع التقسيم الاجتماعي للعمل إلى حاجة أوروبا لإعادة بناء ما هدمته الحرب العالمية الأولى ، وذلك بالشعار الذي أطلقته الرجل المناسب في المكان المناسب ، بهدف تعويض الخسائر البشرية والمادية بسرعة كبيرة استدراكا لما فاتها من الصناعة الحربية ، وذلك باستثمارها للرأسمال البشري . إن التنافس على الصناعة ما بين الحربين أدى إلى ظهور وبروز ظاهرة التخصص المهني داخل المجتمع الأوروبي مما أدى إنشاء تشريعات خاصة في هذا المجال حيث كان أولها قانون آستي (Lois Astier 1919) الذي أقر فيه إلزامية تقديم الدروس المهنية للشباب الأقل من 18 سنة والذين لم يحصلوا على شهادة الأهلية (C.A.P) بفرنسا ⁴ .

ففي ذات الوقت لاحظ أصحاب العمال عدم استقرار العمال في المصانع وسرعة تغييرهم للعمل الذي يقومون به ، وقد تبين لهم أن الصناعات المختلفة تتطلب قدرات خاصة قد تتوفر في البعض ولا تتوفر في البعض الآخر من العمال ⁵ .

¹ - دونالد مورتنس - ألين شمولر ، التوجيه التربوي المدارس الحديثة ، ترجمة قسم التعريب والترجمة ، دار الكتاب الجامعي ، فلسطين ، 2005 ، ص ص 29 - 30 .

² - حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ط2 ، دار المريخ ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1982 ، ص 20 .

³ - جلال سعد ، التوجيه النفسي والتربوي ، بدون طبعة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1975 ، ص 20 .

⁴ - G.E.F.N , L'orientation scolaire en question , pour une autre Psychologie d'education , Edition ESF , Paris , 1986 , p25 .

⁵ - جلال سعد ، 1975 ، مرجع سابق ، ص 19 .

من هنا يتضح لنا أسبقية التوجيه المهني الذي هدفه مساعدة الفرد على التوافق مع بيئته إيجابيا حتى يستجيب لمتطلبات الحياة مستغلا إمكانيات بيئته إلى أقصى مستوى ليوفر له ولمجتمعه السعادة .

2-2- مرحلة التوجيه التربوي (المدرسي) :

إن التوجيه أصبحت خدماته ضرورة فرضت نفسها في الوسط التربوي التعليمي لما يصبو إليه من غايات وأهداف حيث لا يمكن القيام بفصل بين أهداف عمليتي التربية والتوجيه في مسار التعليم والتعلم. إن المكانة التي يحتلها التوجيه في مسار المتعلم الدراسي والمهني وعلاقته بالتربية والتعليم يدركها أهل الاختصاص والمهتمين بعالم التربية والتعليم إذ يرون الفصل بينهما يعود إلى الاعتباط والتهاون ،حيث لا يقتصر نشاط التوجيه في المدارس عن مساعدة الفرد في تكوين الاختيارات والالتحاق بتخصص دراسي أو مهني ،وإنما أبعاده تتعدى ذلك.

إن أول محاولة فيما يخص التوجيه التربوي كانت سنة 1914 عندما نشر ترومان كيلي Troman Kili رسالة عن التوجيه التربوي بكلية كولومبيا للحصول على دكتوراه ،وكان هدف التوجيه التربوي في هذه الرسالة هو وضع أساس علمي لتصنيف طلبة مدارس الثانوية¹ .

وهناك من يرى فضل ظهور التوجيه التربوي " للعالم التربوي صاحب النظرية البركماتية جون ديوي في التربية عام 1899 إذ بفضلها بدأت المدارس تهتم بالخبرات الخاصة المتصلة بالمشكلات اليومية حيث أصبح الأطفال يقسمون تبعا لإستعداداتهم وليس لمستواهم العام"².

وباعتبار المدرسة هي التي يحضر فيه الفرد للاندماج الاجتماعي ،وأن عملية التربية هي توجيهية في الأصل فقد ذكر **مصطفى القاضي** " أن التوجيه التربوي هو التوجيه من أجل الحياة وكان تأثير ذلك على حركة الإرشاد النفسي [...] حيث أصبح يشمل الحياة الكلية للفرد ،ودخل الإرشاد النفسي المدارس من أوسع الأبواب وأصبح ينظر إليه على أنه سلسلة من النشاطات والفعال تسري خلال النشاط التربوي² .

ذلك أن العلاقة التي تربط التوجيه والإرشاد بالتربية والتعليم هي "عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه وتوجيه من المعلم ،والتربية تهتم بتعلم الحياة وليس فقط بتعليم العلوم إنها تهتم بالتلميذ ككل وبنموه كوحدة واحدة وبشخصيته في كل جوانبها جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا في توازن وتوازي،وفي التربية الحديثة تركز الاهتمام بحاضر التلميذ في ضوء ماضيه من أجل

¹ - عبد الحميد مرسي ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي و المهني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1976 ، ص 64 .

² - مصطفى القاضي و آخرون ، 1981، مرجع سابق ، ص 32 .

التخطيط لمستقبله وفيها أيضا يهتم المربي بتعليم التلميذ أكثر من تعليم المادة ويعتقد أن للتلميذ الحق في تعليم يناسب قدراته وميوله¹.

فتحقيق هذا التوازن في عملية تنمية شخصية الفرد يجب أن تكون هناك عملية منظمة مستمرة عامة تسير مراحل نمو وتطور الفرد فيجب أن تصاحب مساره الدراسي، وتتركز هذه المهمة في التوجيه والإرشاد"ينبغي أن يكون التوجيه عملية مستمرة بحيث لا يتوق عن توجيه الفرد إلى دراسته أو مهنة معينة، بل يجب أن يتابع الفرد بطريقة تجعل الفرد يرجع إليها كلما احتاج للإرشاد

أما هيلر Hiller 1976 فيرى أنه إلى جانب كون الإرشاد المدرسي والمهني إرشادا فرديا لشروط التحصيل و التعليم والإرشاد لمعرفة إمكانات الاختيار الدراسي والمهني فهو أيضا إرشادا يهدف لتحقيق ذات الفرد فهو بذلك يحقق وظيفة تعليم مستمرة بالمعنى العام.

فكون بعض علماء التربية حاولوا تعريف التوجيه والإرشاد أوردوا تعريفات يقول عنها تايلور أنها تعريفات واسعة وتشمل الكثير مما يحدث في عملية التربية والتعليم بل تكاد تكون تعريفات للتربية ذاتها، ذلك أن الملاحظ لجل ما سبق يكتشف أن التوجيه والإرشاد كلاهما ذوي منحى تربوي وأنه لا يمكن التفكير في التربية والتعليم بدون التوجيه والإرشاد ولا يمكن الفصل بين التربية والتعليم وبين التوجيه والإرشاد².

3- الأسس التي بني عليها التوجيه و الإرشاد :

إن التوجيه بني من عدة أسس تشكل الركائز الأساسية إذ لا يمكن التغاضي عن أي واحدة منها

3-1- الأساس النفسي :

لم يكن هذا المفهوم وليد المفكرين الغربيين ،إنما هو وليد العلامة ابن خلدون الذي بحذقته انتبه لهذا المفهوم حيث يقول في مقدمته في الفصل الثاني والعشرون لمن حصلت له ملكة في الصناعة فقل أن يجد بعد ملكة أخرى " مثال ذلك الخياطة إذا أجاد ملكة الخياطة وأحكمها ورسخت في نفسه نجد من بعدها ملكة التجارة أو البناء إلا أن تكون الأولى لم تستحكم بعد ولم ترسخ صيغتها والسبب في ذلك أن الملكات صفات للنفس وألوانها فلا تزدهم دفعة³.

إن الطرح الذي قدمه بن خلدون يسبق ما اكتشفته أوربا في التقسيم الاجتماعي للعمل ذلك أن بن خلدون اكتشفه في عصره لذلك حدد لكل فرد أسلوب تربيته وتعليمه الصنعة التي تتوافق وقدراته وميوله لأن المزج في المهن لا يؤتي ثماره، وبذلك أوجد التوجيه المهني والذي بدوره أمتد إلى

¹ - عبد الحميد مرسى، 1976، مرجع سابق، ص 195.

² - حامد عبد السلام زهران ، التوجيه و الإرشاد ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1980 ، ص 65 .

³ - عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الجيل ، بيروت ، بدون سنة نشر ، ص 449 .

الحقل التربوي .إنه لمن البديهي أن تتوفر في الفرد القابلية النفسية والإرادة والميول والرغبة المناسبة ،فوجب توفير هذه الشروط للطفل لكي نستثمر طاقته النفسية للاستمرار في الدراسة لأطول مدة تسمح به إمكانياته مما يكون عاملا يساعد في الحد من الفشل الدراسي،حيث يجعل عملية التمدرس والتعليم فعل إرادي يدفع المتعلم ليساهم في كل الاتجاهات ليتجاوز المشاكل،فالمحيط التربوي الذي لا يوفر الظروف المناسبة للمتعلم لإدراك الدور المنوط به وتحديد ذاته على أساس ذلك فإن الرغبة في الدراسة يحل محلها الإحباط .

تبرز أهمية المؤثرات الذاتية التي تتدخل في تحديد الاختيارات الدراسية والمهنية والتي يمكن أن تتلخص ضمن مفهوم الشعور بالكفاءة ما تطلق عليه الباحثان الأمريكيتان **بيترز وهاكت** مفهوم النجاعة الذاتية هو ذاته الشعور بالكفاءة الذي على الأخصائي في التوجيه أن يستكشفه لدى التلميذ¹

لقد لعبت أفكار **روجر Roger 1973** دور كبير في بروز هذا المفهوم إذ نادت بالتقنيات غير الموجهة التي تعطي أهمية كبيرة لحرية واستقلالية الفرد الموجه من خلال التعبير الذاتي وخلق جو القبول بينه وبين المختصين ،فلكل فرد نزعة في تحقيق ذاته يمكنه من التغلب على المشكلات التي تواجهه تحت شروط معينة وهو أن يعرف الفرد ما يريده وكيف يقترب من هدفه .إن التكيف في نظر روجرز في إدراكات الفرد وخبراته وحاجاته وتطوراته تكون متناسبة مع خبرات مفهوم الذات لديه²

يشير **ربير بايلون R. Baillon** إلى أن المحيط التربوي الذي لا يوفر الظروف المناسبة للمتعلم لإدراك الدور المنوط به ،وتحديد ذاته على أساس ذلك فإن الرغبة في الدراسة يحل محلها رفض التلميذ لهذا الدور وبالتالي لا يدرك معناه بالنسبة له³ .

3-2- الأساس الاجتماعي : بعد ما تطرقنا إلى أهمية الأساس النفسي في توجيه التلاميذ يجب أن نعطي أهمية بالغة للأساس الاجتماعي وذلك انطلاقا من مقولة العلامة بن خلدون على أن الإنسان اجتماعي بطبعه،فهو الكائن الوحيد الذي يبقى يعتمد على مساعدة الآخرين منذ ولادته من خلال التنشئة التي يتلقاها بداية من الأسرة وانتقالا إلى المدرسة والشارع ودور العبادة وغيرها من وسائل التنشئة الاجتماعية ،وهنا يقول **الفرابي** : إن كل واحد من بين البشر مفطور على أن يحتاج في

¹ - أحمد فرج ، دور التوجيه المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم الفردي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،قسم البحوث و التدريب ،ورشة عمل حول التوجيه المدرسي ، الوثيقة رقم6 ، الجزائر من 26 إلى 31 أكتوبر 1996 .

² - محمد شيخ حمود 1996 ، مرجع سابق ، ص125 .

³ -J. charpentier ,B colline , E. Scherer , Enjeux du système éducatif ,de L'orientation au projet de L'élève ,Edition: Hachette Education, 1993 ,p 115 .

قومه في أن يبلغ كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكن أن يقوم بها كلها وحده، بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه¹.

وفي هذا الإطار يظهر لنا بأن عملية التوجيه تصبح انشغال اجتماعي عندما يتحول تأثيرها إلى غاية معينة. هذا يعني أن التوجيه يعتبر من الرهانات الإنسانية التي منها تتجسد سيرورة التنشئة الاجتماعية للأجيال، وبذلك يصبح الاندماج السوسيو مهني هو البحث عن الهوية الاجتماعية للفرد التي تعتبر من إحدى الشروط الضرورية للتلاؤم والتكيف والتوافق كما يقول مندل Mendel 1987 عندما تناول مشروع التلميذ والممارسات التربوية بأنه " توازيا مع مهمة تلقين المعارف فالمدرسة تلعب دورا رئيسيا في تكوين شخصية الطفل سوي خاصة من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقترحها، فالتوجيه التربوي هو معدل لما يريده الفرد وما يطمح إليه المجتمع أي تلبية رغبات الفرد والمجتمع على السواء، وهنا تتضح إشكالية التوجيه التربوي والمهني من خلال حاجات الفرد ومتطلبات المجتمع .

إن هذه العملية التوفيقية والتعديلية إنما تحاول القيام بمهام صعبة إذ تنطلق من فهم الفرد لتقف على ما يحتاجه المجتمع الذي غالبا ما يتسم بإعادة الإنتاج " فالتوجيه في هذا الخضم هو ذلك التركيب الخارق كمثل على الارتباط بين المحددات الاجتماعية وبين منطلق القرارات الخاصة"². من هنا تبرز الخاصية الاجتماعية للتوجيه والأهمية السوسولوجية له، زيادة على ارتباط التوجيه بالأساس الاجتماعي الذي يمثل التحضير المسبق للتقسيم الاجتماعي للعمل، والذي لا يتم بعدالة لأن مختلف العمليات التربوية الجارية على مستوى التوجيه إنما " تدل بلا جدال على أن جملة الاختيارات الفعلية تخضع لتغيرات بين فئة وأخرى"³.

إن اعتراف دريفيون بصعوبة تحقيق ذلك في المجتمع الفرنسي، فكيف يتم تحقيق ذلك في مجتمع معقد كالمجتمع الجزائري، حيث يقول "وقد ظهر جليا من العديد من الأعمال والاستقصاءات التي أجريت في فرنسا منذ عدة سنوات عدم مساواة الفرنسيين أمام التعليم"⁴.

3-3- الأساس التربوي :

في المنظور الحديث يقوم التوجيه إلى إعطاء الفرد كل الوسائل التي تساعد على نمو شخصيته كما يهيئ له الشروط النفسية التي تساعد على التعلم و تحقيق أهدافه في بناء مشاريع مستقبله.

¹ - محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، ج 1 ، ط 4 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص 106 .
² - Jean Michel Berthelot , Ecole , Orientation , Société , PUF 1^{er} Ed , 1993 , p10 .
³ - جان دريفيون ، التوجيه المدرسي والمهني ، ترجمة ميشال ابي الفضل ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2000 ، ص 42 .
⁴ - نفس المرجع ، ص 42 .

من هذا المنطلق يشير جاسن جون Gacen john إلى أن التوجيه هو "تعليم التلميذ على التفكير في الأهداف ذات المعنى التي تهتمه و مساعدته على تحقيق هذه الأهداف"¹.

يجب إعداد الفرد في كيفية تحديد أهدافه التي تتلاءم مع قدراته والتعلم على بناء الإستراتيجيات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف. إن التوجيه الذي هدفه بناء المشاريع ،يجب أن تتوافق مع تربية تدريبية تسمح بتطوير سلوكيات و استراتيجيات المشاريع"². فالباحثان يؤكدان على أن " نضج المشاريع سيرورة متنوعة ومتعددة الأشكال وذات أبعاد هامة تسمح بتطوير سلوكيات توجيهية ذات استقلالية ،وتكمن هذه الأبعاد في :

- إرادة الفرد في التكفل بمستقبله الخاص.

- معرفة الذات معرفة كاملة و متنوعة.

- إدراك عالم الشغل والمحيط الاجتماع بصفة متنوعة وموضوعية .

- إمكانية الوصول إلى فهم أحسن لعوامل الاختيار وأسبابه.

- تكوين الإستراتيجية المؤدية إلى الأهداف المنشودة.

من خلال هذه المبادئ يتضح إعداد الفرد وتحضيره على صياغة أهدافه بإدراك العلاقات الضمنية بين الأهداف الدراسية والمهنية ومساعدته على بناء إستراتيجية تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف"³.

4- أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني

لقد جاء غالبية الباحثين التربويين في ميدان التوجيه والإرشاد على أن الهدف الأساسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يصل بالتلميذ إلى بناء مشروع حياته من خلال مساره الدراسي أو المهني على حد سواء .

وهنا يرى هنري فالون Henri Vallon على أن التوجيه يهدف إلى التنسيق بين الحياة المدرسية و الحياة المهنية كما أنه يهدف إلى مشاهدة التلميذ على تكوين وتفهيم العلاقة بين تجاربه الدراسية و الاجتماعية الحالية و مستقبله السوسيو مهني"⁴. إن الأهداف التي أسندت إلى التوجيه التربوي هي إعلام الفرد ومساعدته على توضيح مشاريعه واخذ قراراته ،فالتوجيه يهدف عن طريق الإعلام إلى مساعدة الفرد على معرفة ذاته والمحيط، والتحكم في ميكانيزمات الفرد بفضل

¹ -فرنسيس عبد النور، 1978، مرجع سابق ، ص 125 .

² -Pemartin & Legres , 1988 , OP-Cité , p 126 .

³ - عبد الله محمد عبد الرحمان ، النظرية في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 ، ص 130 .

⁴ -بوسنة و آخرون ، التوجيه في منظومة التكوين المهني ،واقع و آفاق ، ملقى حول التوجيه و الإعلام ، المعهد الوطني للتكوين المهني و معهد الدراسة و البحث حول المهن و الكفاءات ، ص 11.

برنامج يهدف أساسا إلى تربيته في بناء المشاريع من خلال توفير كل الوسائل التي تمكن من المطابقة بين واقع الشباب ورغبته¹.

وفي نفس الاتجاه يؤكد **دريفيون 1972** بأن " التوجيه و الإعلام تكون فرص لإدماج واقع الفرد وطموحاته وقدرات الفرد ،ومشاريعه و كذا فرصة لإدماج أذواق الفرد ورغبات المحيط"².

بما أن الهدف المنشود هو التوجيه الذي ينطلق من ذاتية التلميذ وجب مساعدته على التكفل بمصيره لأنه لا قيمة لعمل الموجه إذا لم يتمكن من مساعدة المستشير في تحديد ذاته ،وعلى اختيار طريقه الخاص بكل وعي ومسؤولية ،وبالتالي على أن يستقي المعلومات الكافية التي تمكنه من اكتشاف عالم الشغل والمهن المختلفة لكي يتمكن من تحديد هدف بناء على معرفته لذاته وقدراته.

إن هدف توجيه التلاميذ هو تسهيل تفتح وازدهار شخصيتهم بمختلف جوانبها بالبحث عن نوع الدراسة أو المهنة الأكثر تكيفا لقدراتهم ،وبذلك يسعى التوجيه إلى ضمان أفضل مستقبل مادي وروحي ومنح لهؤلاء مكانة مجدية تعود الفعالية والفائدة للمجتمع ،بينما يهتم التوجيه حاليا بالتطور والتقدم الشخصي والمهني للفرد،وهذا التقدم يسعى إليه التوجيه من جميع النواحي بمعناه بجميع التأثيرات التي تتحكم فيه وتحدده.

على التوجيه أن يتركز على جعل الفرد قادرا على إدراك الخصائص الشخصية وتطويرها من أجل اختيار نمطه الدراسي ونشاطه المهني في كل مراحل حياته والتفكير في تطوير مجتمعه وخدمته وازدهار شخصيته.

فالتوجيه يتمثل بحسب ما صدر عن وزارة التربية الوطنية الفرنسية 1972 Paris "مجموع العمليات التي تساعد الفرد على القيام بالإختيارات الدراسية والمهنية بكل وعي ويكون ذلك حسب قدراته ومعارفه واهتماماته وارغامات سوق العمل ومتطلبات الاقتصاد ،كما يهدف إلى إعطاء لكل فرد إمكانية تحقيق استقلالية ثقافية واقتصادية"³.

يرى **شاربونتي** إلى أنه يظهر من خلال تحليل قوانين التوجيه المسطرة في المنظومة التربوية الفرنسية أن الهدف من هذه العملية هو توعية التلميذ بالعلاقات الموجودة بين الأهداف البيداغوجية المنتظرة ومشروع التوجيه الذي يسعى لتحقيقه"⁴.

فقد حدد **شاربونتي** لما ترمي إليه بيداغوجية المشروع من مجموعة من الأهداف وهي :

¹ - نفس المرجع ، ص 12

² -Pé martin & Légres , 1988 , OP-cité , p 15

³ - J. Dupont , " Objectif du conseil en Orientation scolaire et professionnelle " , Revue Orientation scolaire et professionnelle , 4 N° 1 , I.N.E.T.O.P , 1975 ,P 45.

⁴ -J. charpentier ,B colline , E. Scherer, 1993 , OP- cité , p 118

- مساعدة التلميذ على تحديد ذاته في محيط اقتصادي ومهني دائم التغيير ،وفي تكوين في تحول مستمر .
- توفير الفرص السانحة للتلميذ بتحقيق إمكانياته والتعبير باهتماماته لبلوغ الاستقلالية والمسؤولية.
- توعية التلميذ بمختلف الجوانب المحددة لعملية الاختيار والصعوبات المختلفة التي يمكن أن يواجهها.
- توعية الفرد بالطبيعة التطورية للمشروع وضرورة التكيف المستمر مع المستجدات.
- يمكن أن نستخلص أن التوجيه هو سيرورة تربوية يقتضي أن تدرج جهود القائمين به في إطار بيداغوجية نشيطة ذات البعد المتعددة والأهداف المتنوعة التي تشير إلى :
- مساعدة الفرد على إدراك الأهداف المنتظرة من جراء عملية التعليم وعلاقتها بمستقبله
- مساعدة الفرد على فهم وإدراك الرهانات الموجودة بين المدرسة وعالم الشغل
- الوصول بالفرد إلى التقييم الذاتي.
- توسيع تصورات الفرد ومجال الممكنات لديه.
- مساعدة الفرد إلى النمو المهني والاستقلالية في قراراته.
- مساعدة الفرد على التنشئة والإدماج السوسيو مهني.
- الوصول بالفرد إلى أن يكون ليس موضوع الاختيار وإنما صانع القرار .

5-وظائف التوجيه المدرسي و المهني :

إن كان دور التعليم والتكوين هو تنمية المخزون المعرفي و تنمية مهارات وكفاءات المتعلم من جميع الجوانب.فإن التوجيه يستثمر هذه القدرات والمهارات بوضعها في مسارها الذي يمكن لها مواصلة التطور والتقدم بتوفير الفرص الضرورية لتتخرج على مساره الدراسي،من خلال متابعة نتائجه،والوصول إلى الارتقاء الاجتماعي الذي يأمله من خلال الحصول على مبتغاه،وتحقيق آماله ورغباته .¹"فالإرشاد والتوجيه يحقق وظيفة نفسية اجتماعية وقائية".

من هنا يبين الباحثان مجاور و الديب أن الاتجاه الحديث في المنهج الدراسي يجب أن يكون مشتملا على نظام من التوجيه و الإرشاد النفسي به مختصون ،ويتفق المربون على أهمية وجود التوجيه ضمن المنهج الدراسي ولاسيما في المرحلتين الإعدادية والثانوية كما أكدت على ضرورة وجود مرشدين لمساعدة التلاميذ على تكيفهم الدراسي من حيث اختيار الدراسة المناسبة وبالتالي المهنة المناسبة ،كما يساعد المرشد المدرسي على حل مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والمدرسية

¹ - محمد شيخ حمود ، 1996 ، مرجع سابق ، ص 12.

مما يحقق لهم التكيف المناسب¹. فالمرشد المدرسي له دور مهم في التكفل بالتلميذ في المؤسسات التربوية الضرورية ،للمتابعة النفسية والتكفل بما يلاقه التلميذ من صعوبات في عملية التعليم . يرى سترانج في تناوله لدور التوجيه أن هناك ثلاثة وظائف أساسية يقوم بها و هي :

- إختيار نوع الدراسة :وما يتصل به من تقديم المعلومات اللازمة بأنواعه الدراسة الممكنة والعوامل المؤدية إلى النجاح في الدراسة سواء أكانت عقلية أو انفعالية أو اجتماعية وما قد يكون بينهما من تعارض بين الاستعداد والميل والقدرة والدوافع أو بين الميل الشخصي والعوائق الاجتماعية .

- مساعدة الطلاب على النجاح في الدراسة : والتغلب على الصعوبات ونواحي النقص سواء كانت في الاستعدادات أو في المهارات .

- الاستمرار في الدراسة والتحول إلى العمل : وما يتصل بذلك من عوامل اجتماعية أو عقلية أو انفعالية ،والإعداد لدراسة ما أو الالتحاق بإحدى الكليات".

وحسب الشيخ حمود فإن هيلر (Hellr1976) يحدد وظائف التوجيه والإرشاد المدرسي كالآتي²:

5-1- الإرشاد المدرسي و المهني وظيفة إصلاح تربوي :

إن التوجيه المدرسي المرافق لتغيير النظام التقليدي أي المرافق لتجريب نماذج مدرسية جديدة لا يعني فقط مساعدة الأفراد بل يعني أيضا تصحيح النظام المدرسي الذي يشكل جزءا أساسيا من الإصلاح التربوي.

5-2- الإرشاد المدرسي و المهني كوظيفة اندماج اجتماعي :

لقد بين خبراء الإرشاد المدرسي والمهني أن العمل مع التلاميذ والمعلمين والأسرة والمجتمع يقربهم من بعضهم و بذلك تنشأ علاقة جديدة بين المدرسة كمؤسسة ومجموعات الإرشاد ،ومن ثم يساهم الإرشاد في ديمقراطية التعليم وذلك عن طريق تكثيف الاتصال بين مختلف الأطراف .

5-3- الإرشاد المدرسي و المهني وظيفة اقتصادية :

إن سوء التوجيه المدرسي والأخطاء الناجمة عن سوء الاختيار تنتج عنه عواقب تتعدى الصراعات الفردية لتصل إلى مستوى أكثر الذي يتعلق بالجانب الاقتصادي ،وما يتحمله من نفقات إضافية بسبب الرسوب وطول فترة الدراسة والتكوين،بهذا فإن التوجيه يذلل من هذه العواقب ويتجنب أعباءها.

¹ - نفس المرجع ، ص 12.

² - محمد شيخ حمود ، 1996 ، مرجع سابق ، ص 25.

5-4- التوجيه المدرسي و المهني وظيفة تنموية :

تشكل الموهبة والتعلم عمليتين متبادلتين التأثير فبالنظر إلى العلاقة المتبادلة بين القدرات والميول والاهتمامات ودوافع التلميذ من جهة و بين إجراءات التشجيع التربوي المناسبة من قبل الأسرة والمدرسة ،يتوجب على الأهل والمعلم تقديم معلومات دقيقة للتلميذ حول الشروط المعرفية وغير المعرفية لإمكانات تفتح الموهبة الفردية للتلميذ، ودون هذه المساعدة الإرشادية لا يمكن تحقيق التشجيع الأمثل للقدرات والمواهب في حالات كثيرة.

5-5- التوجيه المدرسي و المهني وظيفة لتحقيق الذات :

إلى جانب كون الإرشاد المدرسي والمهني إرشاد فرديا لشروط التحصيل والتعلم وإرشادا لمعرفة إمكانات الاختيار الدراسي أو المهني ،فهو أيضا إرشادا يهدف لتحقيق ذات الفرد وهو بذلك يحقق وظيفة تعلم مستمرة بالمعنى العام.

مما سبق نرى أن التوجيه الذي يهدف إلى التقويم الذاتي للفرد *Auto-évaluation* من جميع النواحي وما يقتضيه من تقنيات وأدوات للوصول إلى التنبؤ بنجاح أو فشل الفرد في نشاط دون آخر ،ومن هنا يمكن لنا أن نصل بالتوجيه إلى تحقيق وظيفة التنبؤ.

6-العوامل المؤثرة على الاختيار المدرسي و المهني

إن كل اختيار مدرسي أو مهني له علاقة بالمحيط الاجتماعي والنفسي للفرد الذي تتدخل فيه عدة محددات في آن واحد عند التعبير بالاختيارات،ومن جهة أخرى تعتبر اختيارات الفرد قابلة للتغير والتأثر ،لذا وجب تكوين الفرد على تربية الاختيارات لتنمية سلوكه المهني.

6-1-تأثير المحيط الاجتماعي :

إن أي اختيار أي مهنة مستقبلية لابد وأن تخضع لتأثيرات المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد من حيث المستوى السوسيو مهني أو الثقافي الذي يفرض هيمنته على نوع الاختيارات ،وفي هذا المجال أشار الكثير من الباحثين إلى دور المحيط في تبلور سلوكيات الأفراد حيث يرى *فالون* (H. Wallon 1967) حسب *بمارتن و لوجرس* (1988) على أهمية المحيط وتأثيره في النمو السلوكي للفرد إذ يعتبر هذا الأخير كنسق من العلاقات الخاصة بين الفرد والمحيط الاجتماعي¹.

ويرى الباحثان *بلو و بارنس* (Belau & Parnès 1956) إلى أن البنية الاجتماعية والقيم ومعايير المجتمع ونوع الاقتصاد والتكنولوجيا عوامل تلعب دورا هاما في تطور الفرد ،فهذا يؤثر

¹-Pémarin & Légres , 1988 , OP-cité ,p 35.

على معارف الفرد وقدراته ومستوى تفتحته على العالم المهني كما يؤثر كذلك على بعض المحددات الآتية لعملية الاختيار¹.

وفي تأثير المحيط العائلي على التراتبية المهنية، حيث ينخفض مستوى الطموحات و مستوى المهن التي يأمل الفرد في الوصول إليها كلما انخفض المستوى الثقافي والاجتماعي للعائلة، إذ يتزايد تأثيره كلما ارتفعنا في سن الفرد، وارتفاع مستوى الطموح الفردي حسب السن في أوساط العائلات التي تتميز بمستوى اقتصادي مرتفع مقارنة بالأوساط الاجتماعية الأخرى².

ويبين (جيشارد) من خلال دراسته لاختيارات الطلبة بفرنسا أن جهاز التعليم قد توصل إلى خلق مجتمعات تختلف فيما بينها اجتماعيا وجنسيا في مختلف شعب البكالوريا، إذ تتميز هذه الشعب بفروق جنسية وفروق مرتبطة بالأصل الاجتماعي، ويعتبر أبناء العمال البسطاء أقل حظا في الحصول على البكالوريا العلمي والرياضي مقارنة بأبناء المسؤولين وذوي المهن الحرة والذين يملكون أكثر الحظوظ لمتابعة الدراسات العليا. كما أن الإناث أقل حظا من الذكور في الحصول على البكالوريا العلمي والرياضي خاصة في الوسط الاجتماعي ذات المستوى المعيشي المنخفض. بالإضافة إلى هذه النتائج، بينت الدراسة كذلك أن الاختيار يتم من طرف الطلبة وأوليائهم حسب نسق تصورهم للمستقبل وللمهنة الممكنة القيان بها بعد التخرج³.

لقد أثبتت هذه الدراسة دور المدرسة في بروز الفوارق الاجتماعية في الاختيارات المهنية المستقبلية والتي يحدده المحيط السوسيو مهني والثقافي، هذا في دولة متقدمة علميا واقتصاديا وسياسيا فما بالنا إذا كنا في بلدنا كالجزائر الذي منظومته التربوية تتخبط في مشاكل عديدة بينت عجزها عن توفير تكافؤ الفرص بين الأفراد المنتسبين لها مما أدى إلى إقصاء المدرسة للفئة الأقل حضا عن طريق الاختيارات التي لا تجد لها مكانة في سوق العمل الذي يفرض منطق الاستحقاق انطلاقا من التخصصات العلمية والتقنية التي يكثر عليها الطلب في سوق العمل نظرا للتقدم التكنولوجي الذي يعرفه العالم. إن مدخلات المدرسة الجزائرية لا تتناسب ومخرجاتها من خلال الأهداف المتبناة في نوعية المتخرجين وكميتهم وعلاقته بقيمة الشهادة الجامعية.

ففي الدراسة الثانية لنفس الباحث السابق في منطقة ليل الفرنسية على 4994 مسجل بالجامعة والتي تهدف إلى معرفة العوامل المؤثرة على عملية التوجيه في أول تسجيل لهؤلاء الطلبة بالجامعة، بمعنى التصورات المختلفة التي يملكها الطلبة حول اختياراتهم. حيث توصل الباحث إلى

¹ -Pé martin & Légres , 1988 , OP-cité ,p125.

² - Ibid., P127.

³ - Guichard J. , " Sélection, auto-sélection et représentation ", sociales des Lycéens, L'orientation scolaire et professionnelle, 1985 , 14 ,N°3 ,p 205 .

وجود فروق معتبر في تصورات الطلبة حسب أصلهم الاجتماعي والجنس ونوع التخصص، فالطلبة ذوو الأصل الاجتماعي المرتفع والمحظوظين قد سجلوا في اختصاص الطب والعلوم الاقتصادية والصيدلة، بينما سجل معظم الطلبة من الأصل الاجتماعي المنخفض (المتدني) في العلوم الإدارية والتسيير ثم حسب شعب أخرى¹.

وهذا ما يلاحظ على أرض الواقع في جامعاتنا اليوم من خلال الاختيارات التي تفرض على التلاميذ الناجحين في شهادة البكالوريا، ففي الغالب لا تسمح معدلات نجاحهم تكون حاجز ضد آمالهم التي عقدوها، وذلك بسبب التوجيه الآلي نحو تخصصات ليس لها مكان في سوق العمل مما والتي تمثل لهم إقصاء دراسي مسبق، والشهادة المتحصل عليها هي جسر حو البطالة المنتظرة.

6-2- العوامل الشخصية :

6-2-1 عامل الجنس :

إن كل طفل منذ الولادة تحدد له الأدوار والأنشطة المستقبلية التي تنتظره، وعليه فالطفل يكسب اتجاهات وميل إلى بعض الأدوار حسب جنسه فتتكون له تصورات عن مختلف الأنشطة التي يميل إليها أو ينفر منها .

لقد توصل لارصبو Larcebeau 1978 على ميل الرجال أكثر إلى النشاطات الرياضية والعلمية والتقنية، بينما تميل النساء أكثر نحو الأشخاص. وهذا التوجيه ينتج عنه نمطين من الشخصية : نمط يتميز بالعاطفة وبالحساسية، أم النمط الثاني فهو أكثر نشاطا وصلابة. يميل النمط الأنثوي إلى معرفة الأشخاص ويتميز بحساسيته بالقيمة العاطفية للأشياء وبتفتحه للآخرين، أما النمط الثاني فيميل أكثر نحو ميدان الاكتشافات وتحويل العالم الفيزيقي.

لقد أجرى ديسكومبس (Descombes 1971) دراسة استعمل فيها اختبار كودر (Test de Kuder) للميول والاهتمامات على نفس النتائج حيث توصل إلى أن الذكور هم أكثر ميلا للأعمال الميكانيكية ثم العلمية ونشاطات الهواء الطلق، بينما تتجه ميول الإناث إلى مجال الخدمات الاجتماعية². فالميل إلى تحقيق الذات يقع عند الإناث في مستوى العلاقات الاجتماعية، بينما يتضح أكثر هذا الميل في الأداء الفردي عند الذكور.

كما يوضح نفس الباحثين على أنه لا يمكن التأكيد على انخفاض الحاجة إلى النجاح عند الإناث مقارنة بالذكور، لأنه تحت تأثير الأدوار الاجتماعية فإن الحاجة إلى النجاح قد تبرز بأشكال مختلفة وبالتالي فإن نفس الحاجة يمكن التعبير عنها بطرق مختلفة.

¹ -Guichard .J , 1985 , OP-cité , p 205.

² - Pemartin & Legres , 1988 , Op-cit , P 28.

6-2-2- الميول والرغبة :

تعتبر الميل من أهم جوانب الشخصية الإنسانية ومن الدوافع الهامة للسلوك والعمل ،حيث يقصد بالميل " الاهتمام بأمر معين بحيث يقبل الشخص على التحدث فيه والانشغال به والسير لمزاويلته ويبدل فيه الكثير من الجهد برغبة وتشوق"¹.

وهو استعداد لدى الفرد بدعوة إلى الانتباه ،والاستمرار في نشاط ما يثير شيئا في نفسه،وهو القوة التي تدفعه إلى التفضيل بين أوجه النشاطات المختلفة.

ويرى **دريفر Drever** بقوله " بأنه شعور يصاحب انتباه الفرد واهتمامه بموضوع ما وفي جوهره اتجاه نفسي يتميز بتركيز الانتباه في موضوع معين ،أو في ميدان خاص "².

ومنه يتبين لنا أن الميل هو استعداد واتجاه أو قوة تدفع الفرد إلى تركيز اهتمامه نحو موضوع معين يفضل على غيره منصرفا عما عاداه. ولهذا رأى علماء التربية أن يعطوه أهمية حيث اعتمدوا عليه كمقياس يجب أخذه بعين اعتبار أثناء عملية التوجيه المدرسي أو المهني لأهميته في التعليم بصفة عامة لأنه يحدد بدرجة كبيرة نجاح التلميذ وارتياحه في دراسته ،فمحبه لهذا التخصص يشعره بتحقيق ذاته لوجود اللذة في الاستمرار في التحصيل والتفوق.

لكن التوجيه السليم عليه أن يأخذ الميول الحقيقية للتلميذ بدلا من الرغبات والميول العارضة أو المفروضة التي تكون عادة مصدر لنفوره أو مضايقته "لأن وجود الميل الحقيقي في أي مجال من المجالات هو الأساس في نجاح التعليم وهو الأداة الضرورية لتنمية المهارات والقدرات "³.

إن معرفة الميول تعتبر إحدى المشكلات الأكثر صعوبة بالنسبة لعلم النفس لأنها ظاهرة معقدة وغير معروفة إلى حد الآن ولذلك فمن الصعب تفسير تطورها تكوينها،فمصطلح الميول لا يعني فقط مجموعة من السلوكيات الظاهرة بل هي كذلك بناء معقد من الرغبات.

ولكي نعرف إن كانت هذه الميول غير حقيقية بسبب من الأسباب كعدم معرفة التخصصات ،وما يتطلبه كل تخصص من قدرات معينة ،كعدم وضوح ميوله،ووضعه المادي أو الاجتماعي،وهنا نجد فريدريك كورد يقترح علينا ثلاث طرق لاكتشاف الميول هي :الملاحظة ،الاستفتاء ،واختبارات الميول المقننة"⁴.

¹ - محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، ج2 ، ط6 ، دار القلم ، الكويت ، 1984 ، ص 113 .

² - فؤاد البهي السيد ، 1975 ، مرجع سابق، ص 278.

³ - مورتيس دونالد . ج .ألن . م شمولر ، التوجيه في المدرسة ، ترجمة د إبراهيم حافظ و إبراهيم خليل ، مراجعة وتقديم علي حافظ ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1965 ، ص 327 .

⁴ - فريدريك كورنر . بلتش ويلسن ، اكتشاف ميول الأطفال ، ترجمة د/ محمد خليفة بركات ، مراجعة د/ عبد العزيز القوسي ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1961 ، ص 34 .

إن العوامل العقلية للتلاميذ المتمثلة في الذكاء والاستعداد والقدرات والميول " هي التي تحدد رغبتهم في نوع الدراسة التي يدرسونها ،وقدرتهم على السير فيها بنجاح ،وعلى الاستفادة من البرامج التي يتلقونها فيها مما يقلل الفاقد في التعليم"¹.

7-الإعلام:

يعتبر الإعلام من بين الصفات الأساسية التي تتميز بها المجتمعات الحديثة التي غالبا ما توظفه كسلاح لتحقيق أغراض ومصالح مختلفة ،وهذا ما جعله يتبوأ السلطة الرابعة في ميزان القوة ،قد أصبحت هذه الوسيلة تحتل الصدارة في جميع الميادين اجتماعية ،اقتصادية ،ثقافية ،أو تربوية .
ففي ميدان التربية والتعليم أصبح الإعلام من الدعائم الأساسية التي يبنى عليها نجاح التوجيه المدرسي والمهني ،إذ يمكن للتلميذ من اكتساب عدة معارف حول الوسط الدراسي والمهني الذي يحيط به ويساعده على اتخاذ قراراته السليمة لتحديد مستقبله .

7-1-مصطلح الإعلام :

هناك من يرى أنه يمكن الفصل بين وظائف التوجيه ووظائف الإعلام والتوثيق ،والتي في الغالب تعتبر وظائف ثانوية في ميدان التوجيه بعكس ما يراه مؤسسي التوجيه في الإعلام بأنه الجانب التربوي لمهمة مستشار التوجيه المدرسي.

يعتبر كل من شمبولون و جيلي (S. Chamboulan & M. Gilly 1970)"الإعلام كمجموعة من الوسائل التي تسمح للفرد من تحديد نفسه وتعريفها ويمكن أن يغطي ثلاثة جوانب أساسية وهي كالآتي²:
-إعلام الفرد نفسه .

-الإعلام من أجل تكوين المشروع أو أخذ القرار .

-الإعلام حول المحيط الخارجي الذي يمكن أن يحفز الفرد في المستقبل.إذا تكمن فعالية الإعلام في تحفيز الفرد وإثارة اهتماماته بالتوجيه الذاتي اعتمادا على رغبته الشخصية وإرادته.

إن سيمون شومبولون و آخرون يعتبرون الإعلام تربية في حد ذاتها .يشاطر في هذا الرأي الاتجاه الحديث في التوجيه كما تناوله المنحى التربوي،والذي يجب أن يطغى على تدخلات العاملين في هذا الميدان،فالأطر الحديثة في ميدان التوجيه تعتبر الإعلام ذلك النشاط البيداغوجي لسيرورة التوجيه"².

¹ -د عبد الغني عبود ، إدارة التربية و تطبيقاتها المعاصر ، ط1 دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978 ، ص 125 .

² -S. Chamboulant , M. Gilly , L'éducation , La psychologie et développement individuel , traité de psychologie appliqués , La direction de M Reuchlin ,N°5 , Ed ,PUF ,1970 ,p 85.

يشير لارصبو (Larcebeau 1954) إلى أن الإعلام يتميز أو يختلف عن التوثيق في اختياره مسبقا للجمهور الذي تستهدفه وفي طريقة تقديم هذه المعلومات التي تكون منظمة بطريقة تجعلها مفيدة وقابلة للاستيعاب¹.

إن حجم المعلومات المقدمة ليس هو المهم وإنما يجب أن تكون المعارف قادرة على تأسيس وتوضيح مشروع الفرد وتصورات وإمكانية استغلالها في بناء تصورات مهنية التي لها علاقة بمفهوم الذات ، فالإعلام الهادف هو الذي يؤثر على التصورات المهنية للشباب لتغيير نظرتهم النمطية عن التخصصات والمهن وبالتالي توسيع مجال الممكنات لديهم ، وخاصة عندما يصبح الإعلام حسب بمارتن و لوجراس (1988) وسيلة لتكوين مخطط حياة².

بالنسبة لسيمونو شومبولون و آخرون (1970) فيشيرون إلى أن محتويات الإعلام يمكن أن تكون ذات طبيعة متنوعة ويمكن وصفها في أربعة فئات هي :

- المحتوى المدرسي : البرامج والساعات والشهادات .
- المحتوى المهني : محتوى النشاطات والصفات المطلوبة وظروف العمل والترقية والأخطار .
- لمحتوى الاقتصادي : قطاع النشاط والرواتب والحاجات .
- المحتوى الاجتماعي : نمط الحياة والدور والهوايات .

إن الهدف من الإعلام يجب أن يكون متنوعا ولا ينحصر في تدخل على الجانب الدراسي فقط كما هو الحال في واقعنا الذي لا يزال الإعلام فيه يفتقد في مضمونه وفي أشكاله ووسائله لبعده البيداغوجي . فالنتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية التي أجراها بوسنة وآخرون (1993) مع مركز الدراسات والبحوث حول المهن والكفاءات على نظام التوجيه في الجزائر تؤكد على النقائص الآتية³:

- التناقض في محتوى الإعلام .
 - الإكتضاض في تقديم المعلومات الذي يزيد من صعوبة استعمالها ومعالجتها حيث أن التلميذ يجد نفسه أمام حجم من المعلومات يصعب اختيار المفيدة له منها .
 - المحتوى الغامض والملتبس للمعلومات .
- مما سبق و جب على مستشار التوجيه أن يحضر التلاميذ ويعددهم حسب فابر طبقا لمحورين أساسيين وهما المحور النفسي والمحور السوسيو مهني والاقتصادي.

¹ - S. Chamboulant & M. Gilly 1970 , op – cité , p 65.

² -Pemartin & Legres ,1988 , op – cité , p 115.

³ - بوسنة وآخرون ، مرجع سابق ، 1993 ، ص 28 .

7-2- الإعلام و تأثيره على اتجاهات الفرد :

يعتبر الإعلام وسيلة فعالة ي التأثير على اتجاهات الفرد كما أنه وسيلة ناجحة في تكوين اتجاهات وآفاق جديدة أمام الفرد وخاصة في ميدان التوجيه الذي يعتبر فيه تنمية الاهتمامات والتصورات لبناء المشاريع من الأهداف المثلى لعملية الإعلام .

هذا ما يدل على أن الإعلام له دور في تعديل ميول الفرد وتربية اختياراته وتنمية اهتماماته وتوسيعها فهو يساعد الفرد على تنمية اتجاهاته ،ونموه السلوكي ويساعد بدوره الفرد على الإدراك الواقعي للمحيط الخارجي،وعلى اتخاذ قرارات أكثر توافقا مع حاجاته وقدراته الحقيقية . فالإعلام عملية ضرورية حتى تكون الاختيارات المعبر بها من طرف الشباب مسجلة ضمن مشاريع منظمة،أي أنها متوافقة مع قدراتهم وحوافزهم من جهة ومع حاجيات عالم الشغل من جهة أخرى،ولهذا الغرض لا يجب أن يكون الإعلام مجرد تدخلات معزولة ظرفية وإنما عملية هادفة منظمة ومبكرة في إطار برنامج بيداغوجي يهدف إلى النمو المهني والشخصي للفرد وعلى تربية اختياراته لأن " المعرفة الحقيقية للمهنة المختارة ،كما يؤكد ليون (A. Léon 1957) من عوامل استقرار الذوق المهني،كما أن توفير الإعلام يعتبر ضروري حتى يشعر الأفراد بمسؤولياتهم ليس فقط أثناء الاختيار وإنما حتى في تكيفهم السوسيو مهني المستقبلي .

هناك تأثيرات قد تنتج عن عملية الإعلام من تغيير في الاتجاهات وتوضيحها والقضاء على التناقضات وتصحيح التصورات .يشير مورييس روكلان إلى أن تسهيل التكيف المدرسي (الفردى) بالمعرفة العقلانية للوقائع الاجتماعية ،بفضل إعلام موضوعي هو القيام بالتدخل على كل المحيط الذي يجب أن يتكيف فيه الطفل .لكن الإعلام لا يجب أن يكون يقتصر على الفرد فقط بل يتعداه إلى مستويات أخرى وهي المؤسسات الاجتماعية التربوية ،كالعائلة والمدرسة والتي يكتسب فيها الطفل تصورات واتجاهاته .

لقد توصلت خلاصة تقارير مراكز التوجيه (130مركز) التي قدمت أثناء الأيام الدراسية حول إعلام التلاميذ في نهاية الطور الأول التي نظمت بفرنسا إلى النتائج التالية :

فيما يخص اتجاهات المراهقين :

- تحسين الاتجاه نحو الدراسة.
- بروز اتجاهات أكثر ايجابية نحو الاختيار المهني.
- القضاء على التصورات القديمة والمغلوبة.
- بروز مشاريع بناء ذات تنظيم أكثر .

فيما يخص التوجيه

- توسع مجموعة الحلول المعتمدة.
- التقليل والتخفيف من التوجيه الخاطئ.
- انخفاض نسبة الفشل الدراسي والمهني.
- التوجيه نحو مؤسسات غير معروفة من قبل لدى التلاميذ.
- انخفاض نسبة المعيدين وارتفاع نسبة الانتقال إلى الطور الثاني .
- ارتفاع الانتقال والتوجيه إلى الشعب التقنية .

8- المحور النفسي :

- يجب أن يوفر للتلميذ كل المعطيات التي ينتظرها عن نموه الداخلي ويتم ذلك عن طريق اختبارات القدرات والبحث عن الاهتمامات واختبارات الشخصية أثناء المقابلات التي يجريها مستشار التوجيه مع التلاميذ ،بالإضافة إلى علاج مختلف أنواع الفشل وما تحتاج إليه من تشخيص و وقاية
- إن معرفة الفرد لذاته عامل مهم في اتخاذ قرارات موضوعية وواعية أثناء اختياراته لأن معرفته لذاته تسمح للفرد بإدراك إمكانياته واستعداداته وفرص نجاحه ،لأن هدف الموجه تصحيح تصورات الفرد حول اختياراته ،أما فيما يخص مرة الموجه بالملح النفسي والدراسي للتلميذ فيجب أن يكون تحضير مشروعه وبناء مخطط حياته عملية متوافقة ،حيث يجب أن يتمحور الإعلام حول :
- إعلام الطفل حول ذاته.
- إعلام المرشد حول المسترشد .
- الجانب التوثيقي : يقدم المعارف والمعلومات الموضوعية عن المحيط المهني (محيط العمل ،ظروف العمل ،التوظيف،الترقية والتكوين) وعن مختلف الاختصاصات.
- حضور مستشار التوجيه: الذي يعتبر ضروري في دراسة العلاقات الموجودة بين المعايير الموضوعية للمعرفة وبروزها على مستوى الفرد.

9- فريق التوجيه المدرسي و دوره في عملية التوجيه و الإرشاد :

9-1- دور المدير في عملية التوجيه المدرسي :

باعتباره القائد والمسير في المدرسة وموزع المهام على من يرأسهم فدوره أساسي لأنه النقطة الهرمية التي تلتقي فيها رؤوس مثلث التوجيه :أستاذ -موجه - تلميذ ،وعليه فهو واحد ممن يتحملون مسؤولية نجاح أو فشل توجيه التلاميذ مدرسيا ومهنيا.

يرى **صبحي عبد اللطيف** في مهام المدير التوجيهية والإرشادية التي يقوم بها هي¹:

- 1- يساهم مع الموجه التربوي في بناء الخطة السنوية لعمله في مختلف النشاطات الإرشادية والتوجيهية.
 - 2- يساهم في عقد الندوات والملتقيات في مؤسسته ليعرف التلاميذ والأساتذة بماهية التوجيه والقائمين به ودور كل فاعل في إنجاحه لأنه متمم لعملية التربية.
 - 3- يحث المدرسين لمساعدة الموجه بالمعلومات ليحقق مهامه وواجباته في توجيه التلاميذ
 - 4- يتابع تنفيذ الخطة السنوية للموجه التربوي
 - 5- يتعاون مع الموجه التربوي في تشخيص مشكلات التلاميذ والبحث عن الحلول المناسبة لها ويتم ذلك أثناء مجالس الأقسام خلال كل فصل دراسي .
- إن المنتبغ لمجالس الأقسام الفصلية يجدها حلقة فارغة من محتواها التربوي ومن متابعة المسار التربوي للتلميذ وما يطغى عليها هي النقاط التي تحصل عليها التلاميذ في الامتحانات حيث يصبح التلميذ كائن رقمي يعالج كبيانات يحددها جهاز الإعلام الآلي في جداول إحصائية عامة للقسم والمستوى الواحد أو الشعبة دون تحديد الأسباب الحقيقية التي يعاني منها التلميذ هذا ما جعل مجالس الأقسام جسد دون روح .

أما **صالح حسن أحمد الداهري** حدد مهام المدير في عملية الإرشاد والتوجيه كما يلي² :

- 1- تنظيم سير العمل في المؤسسة.
 - 2- قيادة فريق الإرشاد التربوي في بعض الأحيان.
 - 3- الإشراف المباشر على برنامج الإرشاد التربوي و خطته وميزانيته .
 - 4- الإشراف العام على جميع خدمات الإرشاد التربوي .
- حدد **عبد السلام زهران** للمدير مسؤوليات يقوم بها ضمن فريق التوجيه والإرشاد وهي³:

- 1- التنسيق بين برنامج التوجيه والإرشاد و البرنامج التربوي العام .
 - 2- إدارة برنامج التوجيه والإرشاد.
 - 3- الزيارات التفقدية داخل الأقسام لمتابعة التلاميذ الضعفاء.
- مما سبق يمكننا أن نلخص دور المدير في عملية التوجيه في النقاط الآتية :
- يبصر الأساتذة والتلاميذ وأوليائهم بأهمية التوجيه المدرسي وفوائده وأساليبه التي يعتمد عليها
 - الإشراف وقيادة فريق التوجيه كل في مستوى عمله داخل أو خارج المدرسة.

¹ - صبحي عبد اللطيف المعروف ، أساليب الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط1 ، مطبعة دار القادسية ، بغداد ، 1986 ، ص ص 194 - 196.

² - صالح حسن أحمد الداهري ، الإرشاد النفسي و التربوي ، ط1 ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2000 ، ص 74 .

³ - حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، ط1 ، عالم الكتب القاهرة ، 2002 ، ص 292 .

- الاتصال بمختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والمهنية ليساعد على توجيه التلاميذ و فق ما هو موجود من تخصصات ومن مهن.
- الإشراف على تنفيذ برنامج التوجيه في الميدان.
- ملاحظة ومتابعة التلاميذ أثناء الدروس النظرية والعملية عن طريق الزيارات البيداغوجية التي يقوم بها أثناء الحصص الدراسية لمتابعة عمل الأساتذة وتدوين النقائص الملاحظة.
- دراسة التقارير الرسمية والخاصة عن كل تلميذ صاحب مشكلة، وهذا لا يمكن تنفيذه في الواقع لصعوبة متابعة التعداد الهائل من الكتل البشرية التي تعج بها ثانوياتنا والتي غالبيتها تعاني من مشاكل دراسية ونفسية واجتماعية¹.

مما تقدم نستنتج أن للمدير دور هام ومؤثر على العملية التوجيهية والإرشادية لا يمكن التغاضي عنه ،لكن مهام المدير اليوم أصبحت إدارية أكثر مما هي تربوية .حيث انتزعت منه صفة التربية ليصبح مسيرا إداري محض ،حيث لا نجد له حضورا في الفصول الدراسية لمتابعة انشغالات تلاميذه ،حيث يقتصر الإعلام على الزيارات ،التي قد يقوم بها الموجه مرة في السنة وأحيانا لا يعمل بها .

إن العجز الذي تتخبط فيه الثانويات يرجع في الأساس إلى عدم الاهتمام برغبات التلاميذ وبمتابعة نتائجهم للاضطلاع على الأسباب الخفية للإخفاق المدرسي، إذ نجد الكثير من التلاميذ يوجهون انتقاداتهم اللاذعة للإدارة على أسلوبها القيادي الذي لا يلبي احتياجات ومطالب التلاميذ من خلال عدم مراعاتها لمشاكل التلاميذ الدراسية زيادة على التوجيه المدرسي الذي أصبح شماعة الفشل الدراسي في توجيه التلاميذ لتخصصات لا يرغبون فيها ولا يستطيعون متابعتها لأنهم وجهوا لها قصرا اعتمادا على الخريطة المدرسية.

9-2-مسؤولية الأستاذ في التوجيه المدرسي:

إذا نظرنا إلى التوجيه المدرسي نظرة شاملة أمكننا القول بأن الأستاذ يمثل المحور الرئيسي في برنامج التوجيه لأنه يعمل مع التلاميذ ويتصل بهم باستمرار من خلال التعداد الساعي في الأسبوع فهو أقرب شخص يتعامل معهم وقد أجمع علماء التربية والمربين المحدثين على أن وظيفة الأستاذ لا تقتصر على مد التلاميذ بالمادة العلمية وتعيين الواجبات إنما تعدى ذلك إلى إلزامه قانونيا وأخلاقيا بملاحظة سلوك تلاميذه وتصرفاتهم داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

لقد حدد **مورتنس دونالد** خمس وظائف يجب على الأستاذ القيام بها باعتباره حلقة وصل بين التلاميذ و باقي فريق التوجيه ومساهمة منه في عملية التوجيه وهي¹:

¹ - نفس المرجع ، ص 292.

- 1-التعاون مع مدير المؤسسة والموجه على تنفيذ السياسات التي تعتبر ضرورية لتطوير خدمات التوجيه بصورة ملائمة.
 - 2-توفير الجو النفسي الذي يؤدي إلى النمو الكامل لكل تلميذ ،وذلك بوضع التلاميذ في الأعمال المناسبة التي تساعد على النمو .
 - 3-العمل على تكامل المعلومات التربوية و المهنية في التخصصات المختلفة .
 - 4- دراسة التلاميذ بقصد معرفة الحقائق الدقيقة وتسجيلها وخاصة ما يتعلق منها بميولهم وقدراتهم وأنماط سلوكهم وأهدافهم وقيمهم والوضع الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي لأسرهم .
 - 5-إحالة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات تتصل بالتكيف أو تخطيط المستقبل إلى الموجه .
- ويضيف مورتنس و شمولر وظيفة سادسة هي "أن من واجب المدرسين أن يوفرُوا لطلابهم التدريب والخبرات المتصلة بحل المشكلات من واقع الحياة ، وبالاختيار واتخاذ القرارات على أساس تجميع الأدلة ،بعبارة أخرى يجب على المدرسين أن يعلموا طلابهم كيفية التفكير بأنفسهم فيما يصادفهم من مشكلات".

أما **ماهر محمد** قد حدد هو الآخر بعض المهام والمسؤوليات التي تقع على عاتق الأستاذ بصفته الموجه الأول للتلاميذ و هي على كالاتي²:

- 1-تشخيص ودراسة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات تعليمية خاصة .
 - 2-إحالة التلاميذ أصحاب المشكلات إلى الجهات المختصة .
 - 3-الكشف عن اهتمامات و ميول التلاميذ الخاصة .
 - 4-تقديم المعلومات والبيانات اللازمة عن التلاميذ لمن يهمهم الأمر .
- إن مسؤولية الأستاذ في عملية التوجيه لا تقل أهمية عن مسؤولية أي فرد من فريق التوجيه ونلخص مهامه في :

- معرفة حاجات التلاميذ ورغباتهم وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ومشكلاتهم عن طريق ملاحظتهم كأفراد وجماعات في القسم وخارجه للانتفاع بها عند دراسة حالة أي واحد منهم خصوصا أثناء توجيههم إلى المرحلة الثانوية.
- مساعدة التلاميذ في اختيار مجالات الدراسة أو الأعمال الموافقة لخصائصهم الشخصية ومستوياتهم الدراسية.

¹ - مورتنس دونالد .ج ألن شمولر ، التوجيه في المدرسة ، ترجمة ، ابراهيم حافظ و ابراهيم خليل ، مراجعة و تقديم محمد علي حافظ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1965 ، ص 65 .

² - ماهر محمود عمر ، الإرشاد النفسي و المدرسي ، ط2 ، أكاديمية ميشيغان للدراسات النفسية ، الو م . الأمريكية ، 1999 ، ص ص 192 – 193 .

- مساعدة التلاميذ على وضع أهداف لنفسهم تتفق مع استعداداتهم وقدراتهم وميولهم ،ويعاونهم على تحقيقها بما يهيئ لهم الرضا والتكيف السليم وتحقيق الشخصية السوية.
 - متابعة حالات التلاميذ بصفة إجمالية ،والحالات التي تعاني من مشكلات معينة سواء التربوية منها أو النفسية أو السلوكية بصفة خاصة.
 - إحالة التلاميذ الذين تعذر عليه توجيههم وإرشادهم إلى الجهات المختصة.
- يفهم مما سبق أن المسؤولية الأولى في التوجيه يحددها الأستاذ لأنه المدرس لمادته والمتابع لتطور التلميذ .كما أنه هو الذي يقيمه في تحصيله الدراسي المرتبط بالامتحانات التي يجريها لهم كما يعلم الرجال التربويين بأن عملية التوجيه تعتمد كلياً على نقاط المعدلات، إضافة على الاستشارات التي يقدمها الأستاذ في مجالس الأقسام، وما يلاحظ عندنا غياب الكامل للأدوار السابقة الذكر، حيث نجد قطيعة بين الأستاذ والتلميذ في مجال المتابعة الدراسية والنفسية والاجتماعية، زيادة على التعامل وفق الميزات الطبقية للتلاميذ، فهو يرى في الطبقات الشعبية تلاميذهم مقصون بإرادتهم من المدرسة.

9-3- دور مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني في عملية التوجيه:

تعتبر مستشار التوجيه أو المرشد التربوي العضو المتخصص في ملية التوجيه ،وهو المسئول الأول عن إعداد وتنفيذ وتقويم خدمات التوجيه المدرسي التي يمكن تقديمها للتلاميذ .فهوة همزة وصل بين السلطة التربوية ومجموعة المؤسسات التعليمية التي يشرف عليها .

إن مستشار التوجيه يخضع لسلطتين واحدة إدارية والأخرى تقنية وهو مطالب بالتنسيق ما بين الهيئتين حتى يتمكن من أداء مهامه سواء تلك الموجودة بمركز التوجيه المدرسي والمهني أو الثانوية التي يقيم بها أو إكماليات مقاطعة التدخل التابعة له،ويمكن تلخيص دور المرشد التربوي فيما يلي :

يرى ماثيوسون Matheson أن الخدمات التي يستطيع تقديمها الموجه في المدرسة كالآتي¹:

- 1-مساعدة التلميذ على تقويم خبراته وتقويم سلوكه في ضوء هذه الخبرات.
- 2-تنسيق المعلومات التي يتم الحصول عليها من مصادر مستمدة لتقويم التلميذ.
- 3-الإرشاد الفردي فيما يتعلق براحته والمشكلات المتعلقة بفهمه لنفسه وتحصيله الدرس وتكيفه الاجتماعي وتوجيهه تربوياً ومهنياً.
- 4-الحصول على المزيد من المعلومات عن التلميذ عن طريق المقابلة وغيرها من طرق التقويم
- 5-إيجاد حلقة اتصال بين المدرسة والمنزل والمجتمع الخارجي وخاصة البيئة المحلية.
- 6-تنسيق النشاط المدرسي وخاصة ذلك النشاط الذي يتصل بتوجيه التلميذ.

¹ - جلال سعد ، التوجيه النفسي و التربوي والمهني مع مقدمة عن التربية للاستثمار ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992 ، ص 98 .

- 7- تهيئة السبل العلاجية للمشكلات البسيطة الخاصة بالعمل الدراسي أو التكيف الاجتماعي .
- 8- قيادة جماعة التوجيه الجماعي دوريا والقيام بالمقابلات الفردية.
- أما عزت عطوي فيرى في دور المرشد التربوي في المدرسة يتلخص في الآتي¹:
 - القيادة المتخصصة لفريق التوجيه والإرشاد، والقيادة العلمية في عمليات الإرشاد الجماعي.
 - تشخيص وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية.
 - القيام بعملية الإرشاد، فهو الأخصائي الخبير المسئول عن هذه العملية، وتقديم خدمات الإرشاد العلاجي بصفة خاصة، وخدمات الإرشاد الجماعي وغيرها من الطرق.
 - تولي مسؤولية متابعة حالة المسترشدين .
 - مساعدة زملائه أعضاء فريق الإرشاد استشاريا فيما يتعلق ببعض نواحي التخصص حيث أنه أكثر تخصصا في الميدان.
- يرى د. صلاح عبد الحميد مصطفى في دور الموجه ما يلي²:
 - التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية والدراسية التي يواجهها الطلاب وإيجاد الحلول المناسبة والممكنة لها وتمكينهم من التغلب عليها بالتعاون مع المعلمين والإدارة المدرسية .
 - تهيئة الفرص للطلبة للإفصاح عن ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم لتمكينهم من اتخاذ القرارات لاختيار البرامج الدراسية التي تناسبهم.
 - التوجيه المهني للطلبة لتعريفهم بالمهن المختلفة وفرص إعداد لها والالتحاق بها.
- أما جيلبرت ورن Gilbert woren حسب سهام درويش أبو عطية فقد حددت أربع مسؤوليات يقوم بها الموجه المدرسي في المدرسة وهي³:
 - 1- إرشاد الطلبة في موضوعات تساعد في فهم ذاتهم، والقدرة على اتخاذ القرارات والتخطيط .
 - 2- تقديم النصح والتوجيه للمدرسين وأولياء الأمور حول استفساراتهم عن أبنائهم الطلبة، وأسلوب معاملتهم .
 - 3- دراسة التغييرات التي تطرأ على مجتمع التلاميذ والطلاب، وتقديم تفسيرات علمية لها للإداريين والمسؤولين عن تطوير المناهج .
 - 4- العمل كحلقة وصل بين المدرسة، والمؤسسات التربوية الأخرى ومراكز التوجيه والإرشاد في المجتمع المحلي، والعمل على تسهيل الاستفادة منها من قبل التلاميذ والمدرسين.

¹ - جودت عزت عطوي ، التوجيه المدرسي (مفاهيمه ، أساليبه الفنية ، تطبيقاته العلمية) ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة 1 ، عمان 2004، ص ص 188 - 189 .

² - صلاح عبد الحميد مصطفى ، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، دار المريح للطباعة ، السعودية ، 2002 ، ص ص 128-129.

³ -سهام درويش أبو عطية ، مبادئ الإرشاد النفسي ، ط2 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، 2002 ، ص ص 322 - 323 .

ومما سبق يمكن لنا تحديد دور مستشار التوجيه المدرسي في مايلي :

- الإسهام في وضع الخريطة المدرسية على مستوى المؤسسة التعليمية التي يشتغل بها بغية تحديد العدد الذي يمكن قبوله من التلاميذ وذلك وفقا للإمكانات المتاحة.
- تيسير خدمات التوجيه والإرشاد وخاصة تلك التي تتفق مع طبيعة عمله وتبيان قيمتها وأهميتها بغية توسيع دائرة مدركات كل تلميذ من أجل بناء مشروعه المستقبلي وتنفيذه في الواقع الذي يعيش فيه .
- القيام بعمليات التوجيه والإرشاد لجميع التلاميذ الذين يرغبون أو يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد ،أو للذين يحولون إليه من قبل الأساتذة أو غيرهم من الفريق الإداري بقصد مساعدتهم على فهم ذواتهم والتوافق مع مشكلات الحياة، والتخطيط لمستقبل أفضل واتخاذ القرار المناسب .
- مقابلة التلاميذ ذوي المشكلات الخاصة بهدف توجيههم وإرشادهم أو إحالتهم إلى الجهات المختصة كالعيادة النفسية في الحالات التي تتطلب علاجاً نفسياً خاصاً، أو إلى المستشفيات في حالة الأمراض الجسمية الخ .
- تقديم المساعدة لكل تلميذ باستمرار للتكيف بعد تخرجه.
- إعطاء التلاميذ وأقاربهم المعلومات اللازمة لتكوين قرار معقول بمحض إرادتهم يحقق لهم أحسن نمو ممكن وبلوغ المستوى المطلوب من التحصيل والتوافق النفسي .

9-3- نشاطات مستشار التوجيه المدرسي في الثانوية :

- 1- يتشكل قطاع تدخل المستشار المعين في الثانوية من الثانوية ذاتها وكل المدارس الإكماليات التابعة لمأمناها و يسير نشاطه بالتعاون مع مدير الدراسات (الناظر) - مستشار التربية ومع الأساتذة المكلفين بالتنسيق في الأقسام ،حيث يعد مستشار التوجيه برنامجا مع مدير مركز التوجيه في بداية السنة الدراسية يقدمه إلى مدير الثانوية لمتابعة تطبيقه على أرض الواقع .
- 2- يعمل على متابعة عمل التلاميذ عن طريق تحليل نتائجهم الفصلية في مختلف الفروض والاختبارات المدرسية والإمتحانات السنوية.
- 3- معالجة بطاقة القبول والتوجيه بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط والسنة الأولى ثانوي الذين يتم توجيههم إلى الشعب المختلفة في الثانوية .
- 4- تنشيط خلية الإعلام والتوثيق بالمؤسسات التابعة للمقاطعة التي يعمل بها .

يحدد المنشور الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في 24 ديسمبر 1991 مهام مستشار التوجيه في ثلاث محاور أساسية تتمثل في الآتي :

9-3-1- التوجيه :

1- يعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني على إنشاء بطاقة شخصية في المرحلة الأولى خاصة بكل تلميذ تسمى استبيان الميول والاهتمامات وذلك من أجل معرفة ميول التلاميذ المدرسية والمهنية، كما تتضمن معلومات عن الظروف العائلية والاجتماعية والاقتصادية ومساره الدراسي لاكتشاف التلاميذ الذين يعانون من صعوبات ليزودهم بالإرشادات عن طريق المقابلات الفردية والجماعية، بالتنسيق مع الأساتذة والأولياء .

2- الإشراف على تنصيب بطاقة المتابعة والتوجيه من أجل متابعة نتائج التلاميذ.

3- توزيع بطاقات الرغبات واستغلالها من أجل تمكين التلاميذ من اختيارات الشعب الدراسية.

4- تحليل نتائج التقويم لمتابعة تطور تحصيل التلاميذ واستغلالها في وضع الخريطة التربوية.

5- المشاركة في مجالس الأقسام ومجالس القبول والتوجيه .

6- المساهمة في اكتشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتكيفها .

9-3-2- الإعلام :

تتطلب هذه العملية من مستشار التوجيه المدرسي والمهني تحديد الوثائق الخاصة بالإعلام المدرسي وانجاز الوثائق الإعلامية عن طريق تنشيط خلية الإعلام والتوجيه الموجودة بالمؤسسة وتنظيم الحصص الإعلامية لفائدة تلاميذ الرابعة متوسط والأولى ثانوي والثالثة ثانوي حول المسارات المدرسية والمهنية، بالاستعانة بالملصقات والمطويات واستثمار المعلومات والنتائج المدرسية والزيارات الميدانية لمراكز التكوين المهني والمعاهد التعليمية لدعم هذه الحصص. استقبال التلاميذ وأولياءهم والأساتذة ليضمن سهولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسة.

9-3-3- التقويم :

- يهدف مستشار التوجيه من استثمار المعدلات المحصل عليها من طرف التلاميذ على معرفة مختلف مؤهلاتهم ومحاولة اكتشاف نقاط الضعف في مسيرتهم التعليمية لمعالجتها .

- يقوم بدراسة هذه النتائج من أجل الوقوف على مدى توافقها مع مختلف الشعب والتخصصات التي يرغب فيها التلاميذ.

- تقويم عملية الدعم والاستدراك من أجل متابعة التلاميذ الذين لديهم صعوبات دراسية.

9-3-4- الاستقصاء و الدراسة :

يكلف مستشار التوجيه بإجراء تحقيقات واستقصاءات حول إمكانيات التكوين المهني على مستوى المقاطعة التي يعمل بها، عن طريق الاتصال بمراكز التكوين المهني والتمهين لإعداد محصلة حول

التخصصات المهنية وشروط الالتحاق بها ، والشهادة الممنوحة قصد إيصالها للتلاميذ الراغبين في الدخول للتكوين المهني ، بالإضافة إلى تزويد خلية الإعلام والتوثيق بهذه المعلومات. يقوم أيضا بدراسات كشفية تهدف إلى التعرف على الوسط المدرسي وكشف مختلف المشاكل المشاهدة مثل ظاهرة التغيب والتأخيرات والتسرب المدرسي والعنف المدرسي بأنواعه للبحث في أسبابها و دواعيها

يعتبر مستشار التوجيه المدرسي والمهني مما سبق العمود الفقري لعملية التوجيه وذلك لإطلاعه الكامل على مكونات التلاميذ الاجتماعية والنفسية ، وعلى المحيط الذي يعيش فيه التلميذ وعلاقته بالتأثيرات الجانبية التي تحدث في مساره الدراسي، والذي يجب أن يضطلع عليه مستشار التوجيه. لكن ما يلفت الانتباه في جميع المؤسسات التعليمية الغياب شبه الكلي للدور المنوط بمستشار التوجيه سواء في المتابعة المستمرة، أو عملية الإعلام التي نجدها في غالبية المؤسسات تكاد تكون منعدمة، مما يجعل عملية التوجيه لا تؤتي ثمارها وأصبحت مهام التوجيه إدارية رقمية بحية لا ترقى لتطلعات الوزارة الوصية .

2- التطور التاريخي للتوجيه المدرسي :

2-1- مرحلة ما قبل الاستقلال:

بعد دخول فرنسا للتراب الجزائري سنة 1832 فكان أول ما بدأت به تحطيم البنية التحتية للتعليم في الجزائر وذلك بقتل العلماء الذين قاوموها وبتشريدتهم ثم الاستيلاء على الأملاك الوقفية التي كانت الممول الأول للتعليم في تلك المرحلة وبمرور الزمن اعتبرت جميع المؤسسات امتدادا للمؤسسات العمومية الفرنسية . لقد واكب ظهور التوجيه المهني و بداية العمل به سنة 1920 " حيث كانت مهامه الأساسية تنصب على مساعدة الدواوين العمومية للتشغيل في انتقاء الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 17 و 18 سنة والراغبين في اكتساب تأهيل مهني يدوي بسيط (مجال البناء وما يرتبط به)¹.

في هذه المرحلة كان مقتصرًا على التوجيه المهني بسبب طبيعة التنظيم الذي كانت عليه المنظومة التربوية لأن التوجيه المدرسي كان في طور التبلور، زيادة على أن النظام التعليمي في هذه الفترة الاستعمارية يخضع لمقاييس محددة من طرف فرنسا ، فهناك نوعان من التعليم :

في المرحلة الأولى هناك التعليم الابتدائي ، وفي المرحلة الثانية التعليم الثانوي طويل المدى ، ولقد كان التوجيه في هذه المرحلة يستجيب للطبقة البرجوازية الليبرالية والمتكونة من أبناء

¹ - ج. د. ش. وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية ، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001 جوان 2001 ، ص 8.

المعمرين بالإضافة إلى قلة من الجزائريين من أبناء الطبقة المحظوظة لإدماجهم في المناصب الإدارية والسياسية والاقتصادية. أما المنتمين للتعليم الابتدائي فلم يسعفهم الحظ في الارتقاء إلى الثانوية بعدما مورس عليهم الإقصاء المدرسي المحتوم لكي يمارسوا المهن اليدوية التي كان المجتمع في حاجة إليها. فقد زاد اتساع نسبي للتعليم دون الارتقاء إلى الطابع الديمقراطي كما تغير التعليم التقني ومعه أهداف التوجيه الذي أصبح مدرسيا .

برز الإطار التشريعي والتنظيمي للتوجيه في هذه المرحلة انطلاقا من عدة قرارات منها، القرار رقم 1939/22 الذي ينص على إنشاء مراحل التوجيه المدرسي والمهني بالإضافة إلى القرار رقم 1942/55 المؤرخ في 1955/10/10 الذي ينظم مهام مستشاري التوجيه المدرسي والمهني. أما القرار رقم 93/56 المؤرخ في 1956/09/14 الذي يتضمن توزيع مراكز التوجيه المدرسي والمهني . أما الموارد البشرية فكانت تسير بـ 50 مستشار فرنسي من بينهم جزائريين فقط¹. لقد تميزت الفترة مابين 1959 و 1962 بزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم فقد أنشأت فرنسا عشية عيد الاستقلال تسعة مراكز للتوجيه المهني والمدرسي في كل من الجزائر وهران ، قسنطينة ، عنابة ، سطيف ، سعيدة ، تلمسان ، الشلف ، تيزي وزو .

2-2- مرحلة ما بعد الاستقلال :

بعد ما دحر المستعمر الفرنسي واسترداد الجزائر لاستقلالها ورحيل المؤطرين الفرنسيين وجدت الدولة الجزائرية الفتية نفسها خالية من المؤطرين في كافة المجالات، حتى في سيرورة نظامها التربوي ، فرغم المراكز التسع التي خلفتها فرنسا والتي كانت تدير التوجيه المهني والمدرسي لم يبقى منها سوى ثلاث مراكز فقط تستأنف عملها وهي : وهران، عنابة، الجزائر .

بفضل أربع مستشارين للتوجيه ثلاثة منهم جزائريين والرابع تلقى تكوينا في المملكة المغربية فالجزائريين لم يستفيدوا من التكوين بمعهد علم النفس بجامعة الجزائر في هذا التخصص رغم أنه أنشأ سنة 1945 ، ما أضطر القائمين على شؤون التربية والتعليم في تلك الفترة بإرسال بعثة للتكوين في مجال التوجيه إلى المغرب الأقصى حيث ساهمت هذه الدفعات في إعادة فتح المراكز الباقية وهي: سعيدة، تلمسان، قسنطينة سطيف وذلك ما بين سنتي 196 و1967².

في سنة 1964 تم استحداث معهد علم النفس التطبيقي والتوجيه المدرسي والمهني والذي أوكلت له مهمة إعداد وتكوين مستشاري التوجيه المدرسي والمهني والأخصائيين النفسانيين. تم إلحاق هذا المعهد بمعهد علم النفس كأحد التخصصات القائمة بذاتها سنة 1985³.

¹ - النشرة الرسمية للتربية، 2001، مرجع سابق ، ص8 .

² - النشرة الرسمية للتربية 2001 ، مرجع سابق ، ص9 .

³ - عبد الكريم قريش ، " نظرة حول التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر "، مجلة الفكر ، عدد 1 ، 1993 ، ص 37 .

3- التقسيم الثاني لمراحل التوجيه في الجزائر :

3-1- المرحلة الأولى : 1962 – 1974 :

ما يميز هذه المرحلة تخرج أول دفعة جزائرية من حملة دبلوم مستشار في التوجيه المدرسي والمهني وعددها 10 مستشارين من جامعة الجزائر سنة 1966 ،فهذه الفترة تميزت بإصدار مرسوم 24166 والمؤرخ في 05 أوت 1966 الذي استحدث أول دبلوم جزائري (دبلوم دولة لمستشار التوجيه المدرسي والمهني) ،في هذه المرحلة كان التوجيه مركز على الفرد في عملية الإرشاد والتوجيه المدرسي أو مهني قائم على تنبؤات فردية موثوق فيها¹.

في سنة 1968 أقيم أول ملتقى حول التوجيه المدرسي والمهني ثم تلاه ملتقى آخر سنة 1971 والذي عكف فيه المختصون على دراسة الروائز النفسية والتقنية ،لقد لوحظ في هذه الفترة عدم تكييف برنامج مصالح التوجيه المدرسي والمهني مع خصوصية التلميذ الجزائري.

المهام الموكلة لأطر التوجيه المدرسي والمهني في تلك الفترة كانت :

- تطوير و تحليل العمليات الخاصة بامتحانات التوجيه المدرسي والتربوي.
- التحقيقات الإحصائية عن الحالة المدرسية والتربوية .
- جمع ونشر المعلومات الخاصة بالمسارات المهنية .

لقد انبثقت عن مصالح مركز التوجيه عدة مديريات ومصالح تساعد في أداء مهامه منها :

- المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي سنة 1963 .
- المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي سنة 1964 .
- مصلحة الخريطة المدرسية سنة 1965 .
- مديرية التخطيط والتوجيه المدرسي سنة 1967.
- مديرية الامتحانات والتوجيه المدرسي سنة 1971².

3-2- المرحلة الثانية : 1976 – 1985 :

لقد عرفت هذه الفترة إعادة هيكلة مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفق التنظيمات الإدارية والتربوية الجديدة للمدرسة الأساسية ،بعد ما زاد توسع قاعدة الهرم التعليمي من الناحية البنية التحتية بزيادة الهياكل التعليمية وانتشارها الواسع عبر الوطن مما أدى بدوره إلى فتح مناصب جديدة إلى جانب ذلك "انتقال التوجيه من الفحوص الفردية إلى مجال الإعلام الجماعي والتوجيه

¹ - النشرة الرسمية للتربية ، المرجع السابق ، ص 10 .

² - عبد الكريم قريش ، 1993 ، مرجع سابق ، ص 73 .

الكمي وفقا للأهداف المحددة مسبقا في الخريطة المدرسية ،والمستقاة هي الأخرى من الأهداف الكمية لمختلف المخططات التنموية¹.

تعزز الإطار التشريعي والتنظيمي لهذه المرحلة بصدور أوامر ومراسيم تحدد مهمة التوجيه وهي :الأمر رقم 35/79 المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتضمن التربية والتكوين والمرسوم 71/75 المؤرخ في نفس السنة لتنظيم المدرسة الأساسية وسيرها ،كما جاء القرار الوزاري المتضمن شروط تدخل مستشار التوجيه المدرسي والمهني في المدارس الثانوية .
إن الهدف الإستراتيجي منها هو تكييف النشاط التربوي وفق القدرات الفردية للتلاميذ ومتطلبات التخطيط المدرسي وحاجات النشاط الوطني.

إن معايير ومقاييس التوجيه بدأت تختلف حسب إرغام الخريطة المدرسية والمخططات الإنمائية ،زيادة على معدلات القبول في المراحل التعليمية اللاحقة مما يلاحظ أن التوجيه المدرسي والمهني السابقة الذكر بدا يبتعد شيئا فشيئا عن أهدافه الأولى في مساعدة التلميذ على اختياراته الدراسية والمهنية المستقبلية المنطلقة على أساس رغبته .

أصبحت وظيفته انتقائية حسب معدلات التلميذ وبما تحدده الخريطة المدرسية ،ضل التوجيه أداة توزيع آلي للتلاميذ لملء التخصصات المستحدثة دون الأخذ برغبة التلميذ ،ما جعله يتعارض ومبدأ ديمقراطية التعليم وقد تم تحديد مهام جديدة للتوجيه وأطره المتمثلة في²:

- تنظيم اجتماعات إعلامية حول الدراسات ومختلف المهن وإجراء فحوصات نفسية .
- متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم .
- اقتراح طرق جديدة للتوجيه .
- المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني .

كما تم إنشاء مديرية التعليم الأساسي والتوجيه المدرسي سنة 1977 زيادة على مديرية التخطيط سنة 1985.

3-3- المرحلة الثالثة: 1986 – 1991 :

بدا في هذه الفترة تقويم نشاطات مراكز التوجيه المدرسي والمهني في ضل الإصلاحات الجديدة التي فرضتها المدرسة الأساسية التي استخدمت كبديل للنظام القديم ،وتأسيس مرحلة جديدة للتعليم والتي أفرزت بدورها تعليما متشعبا وب تخصصات جديدة في الإعلام الآلي في ثلاث ثانويات على المستوى الوطني ،وتوسيع شعب الرياضيات وشعب التعليم التقني لتخفيف الضغط على شعبي

¹ - النشرة الرسمية للتربية 2001 ، مرجع سابق ، ص100 .

² - النشرة الرسمية للتربية،2001 ، مرجع سابق ، ص101 .

الآداب والعلوم وبطرق تقييمية حديثة، فصدر في هذه الفترة المرسوم 49/90 المؤرخ في 06 فيفري 1990 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال التربية والذي بدوره حدد مهام واختصاصات التدخل لكل موظف وعامل في التربية. وقد كان الهدف من هذه الإستراتيجيات هو تكيف مهام التوجيه المدرسي مع الأهداف الجديدة التي جاءت بها المدرسة الأساسية، زيادة عدد مستشاري التوجيه بالتوازي مع زيادة تعداد المؤسسات الثانوية المستقبلية لتلاميذ المدارس الأساسية، مع إمكانية تعيينهم بصفة أطباء نفسانيين للمدرسة داخل المؤسسات التعليمية .

من بين المهام المسندة لأطر التوجيه المدرسي و المهني في هذه المرحلة كانت¹:

- إعلام و توجيه التلاميذ و وفق النظام الجديد للمدرسة الأساسية.
 - تحليل مضامين الوسائل التعليمية الجديدة باستعمال الدراسات و الاستقصاءات الميدانية
 - المشاركة في تقييم المردود التربوي وتحسينه، زيادة على استحداث كل من:
 - مديرية التوجيه والامتحانات سنة 1989.
 - مديرية التوجيه والتقييم سنة 1991.
- ولقد كان توزيع التلاميذ على الشعب المستحدثة وفق حصص محدودة في كل اختصاص كالآتي²
- القبول في التعليم الثانوي بنسبة 75 / %.
 - التوجيه إلى التعليم التقني على أساس النسب الآتية :
 - الجذع المشترك تقني 08 %، الجذع المشترك هندسة مدنية 05 % والجذع المشترك كيمياء 04 %.

3-4- المرحلة الرابعة: 1991 – إلى يومنا:

تميزت هذه المرحلة بالتراجع عن الاعتبار الكمي مقابل الاعتبارات النوعية وذلك من خلال العودة التدريجية إلى المهام الأولى للتوجيه المدرسي والمهني، مما انطبق على النصوص التوجيهية بإحداث إصلاحات على مستوى مصالح التوجيه المدرسي والمهني وذلك بتعميم توظيف مستشارين رئيسيين للتوجيه المدرسي والمهني على مستوى التعليم الثانوي حيث جاء الإطار التشريعي والتنظيمي من خلال القرار الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في 91/09/18 المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات.

بالإضافة إلى المنشور الوزاري 92/124/356 المؤرخ في 92/11/11 والمتضمن المحاور الكبرى لبرنامج مصالح لتوجيه المدرسي والمهني.

¹ - وزارة التربية الوطنية ، القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية في الجزائر ، النشرة الرسمية للتربية ، 1990 ، ص 22 .

² - التعليم في بلادنا قبل و بعد استقلال الجزائر : مجلة الجيش ، المركز التقني للاتصال و الإعلام و التوجيه ، وزارة الدفاع الوطني ، أفريل، 1998.

المنشور الوزاري رقم 245/م ت أ/93 المؤرخ في 93/12/04 المتعلق بالإجراءات المنظمة لنشاط مستشاري التوجيه في الثانويات.

لقد هدفت إستراتيجيات التوجيه إلى ترقية حقل التسيير الإداري للتلميذ إلى مجال المتابعة النفسية بإعطاء الأهمية الحقيقية للتوجيه. لكن لم نرى تطبيقا لهذه الإستراتيجية بل بقيت حبيسة الوثائق ولا وجود لها على أرض الواقع في تطبيقات التوجيه التي لازالت تعتمد بشكل أساسي ووحيد على نقاط المعدلات المتحصل عليها في مختلف امتحانات الفصول الثلاث .

-تنظيم مهام وعلاقات مستشاري التوجيه داخل الثانوية بكل من المدير والأساتذة والتلاميذ والتي غالبا يصب في المتابعة اليومية لمسار التلميذ الدراسي والصعاب التي يتلقاها سواء أكانت نفسية أو دراسية، حيث يعمل مستشار التوجيه بالتنسيق مع الأستاذ رئيس القسم في تحضير مجالس القسم، وإثرائه بالمناقشات حول مستوى التلاميذ، ومتابعة التلاميذ ضعاف المستوى، وكل ما نلاحظه في المجالس المدرسية إنما هو دراسة النتائج الموجودة في كشوف النقاط والتعامل مع التلميذ ببطاقة رقمية فقط دون المتابعة النفسية التي حددها المنشور، وبالتالي لم يؤتي التوجيه ثماره في مدارسنا التي تعاني أزمة فشل حادة في جميع لمستوياتها. وعلى صعيد الموارد البشرية: استحدثت مناصب جديدة ونوعية برتبة مستشارين رئيسيين للتوجيه المدرسي والمهني من حملة ليسانس علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية يعينون بالثانويات ويشرفون على المقاطعات التابعة للثانوية ومن بين المهام المدرجة لأطر التوجيه المدرسي والمهني¹:

- التعرف على طموحات التلاميذ و تقويم استعداداتهم ونتائجهم المدرسية .
- تطوير قنوات الاتصال الاجتماعي و التربوي داخل المؤسسة التربوية .
- المساعدة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم .
- إنشاء مديرية التقويم والاتصال سنة 1993 .

إن المتتبع لهذه المهام لا يجد لها صدى في مؤسساتنا التربوية مما يجعلها حبر على ورق، وذلك من خلال الصرخات اليومية التي تعلوا كل نهاية سنة دراسية من طرف غالبية التلاميذ الذين يرون في عملية التوجيه التي تعرضوا إليها ليست نابعة من رغباتهم وآمالهم التي عقدوها، والتي دونوها في بطاقات رغباتهم . إن قرارات التوجيه مبنية على الخريطة المدرسية انطلاقا مما هو موجود من تخصصات وشعب في الثانوية الأم، زيادة على أن توجيههم خاضع لتحصيلهم الذي قد يؤهلهم لمتابعة التخصصات العلمية أو لإقصاء المؤقت في شعب العلوم الإنسانية التي لا يرون في مستقبلها مناصب شغل .

¹ - دمرجي ، ب ، الدليل في التشريع المدرسي ، الجزائر : الديوان الوطني للطباعة المدرسية ، بدون تاريخ ، ص 158 .

4- كفاءة قبول التلاميذ و توجيههم :

إن سنة 1967 تمثل البداية شبه المنتظمة لإدخال التوجيه المدرسي والمهني للنظام التربوي في الجزائر¹.

4-1- الكفاءة المعتمدة ما بين (1967 – 1971) :

عملية انتقال التلاميذ من قسم لآخر تتم في الثانوية نفسها عن طريق أساتذتهم الذين يقررون هذا الانتقال ما بين السنوات الأربع والمتمثل في (3eme.4eme.5eme.6eme) بينما مرحلة التعليم الثانوي الثاني فكانت تشمل المراحل الثلاث : (second.premiere.terminal) فالتعليم الثانوي الأول يأتي بعد التعليم الابتدائي .

يعقد مدير الثانوية اجتماعا مع مدراء الإكماليات التابعة لقطاعه الجغرافي من أجل أن يوفر لكل مدير نسبته في المقاعد الدراسية تحت تصرفه آخذين بعين الاعتبار السلوك الذي عرف عن تلاميذ كل تكميلية خلال السنوات السابقة في مساره الدراسي.

كما حدد مقياس موحد لانتقال التلاميذ للثانوية بمعدل 20/12 و البقية يتسابقون على الأماكن المتبقية، إلا أن الحظوظ بقيت غير متساوية بين تلاميذ الإكماليات غير المحظوظين مقارنة مع التلاميذ الذين يدرسون في الثانويات الطور الأول (المرحلة الانتقالية بعد إعادة الهيكلة).

4-2- الكفاءة المعتمدة ما بين (1971 – 1974) :

كفاءة القبول والتوجيه إلى التعليم الثانوي بدأ في تطبيقها في السنة الدراسية (72/71) و التي يعود لها الفضل في تحقيق نوع من العدالة بين تلاميذ الإكماليات و الثانويات في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي إلى المنشور التطبيقي رقم 586 (DEOS) المؤرخ في 1972/03/28 الذي أصدرته مديرية الامتحانات والتوجيه المدرسي محددات تدابير توجيه و قبول التلاميذ في السنة الأولى ثانوي.

يتم ترتيب التلاميذ حسب المعدل و قبول 30% منهم في السنة الأولى ثانوي، كما يتم قبول بعض التلاميذ من نسبة 40% الباقية، وقد يقترح مجلس القبول بعض التلاميذ ذوي المراتب الأولى من 30% الأخيرة. يقترح مجلس أساتذة الإكماليات ثلاث اقتراحات توجيه لكي لا يتم الخروج عنها في مجالس القبول والتوجيه.

تحدد لجنة مديرية التربية والثقافة التوجيه النهائي في السنة الأولى دون الخروج عن الاقتراحات الثلاث السابقة الذكر، ويؤكد المنشور في نهايته أنه يجب على مجلس الأساتذة ولجنة مديرية التربية والثقافة اتخاذ قرارات صائبة للقبول والتوجيه لضمان تكيف التلميذ ونجاحه في دراسته المستقبلية.

¹ - المنظمة العربية للتربية والثقافة ، تونس ، 1983 / 1984 ، ص 179 .

4-3-الكيفية المعتمدة ما بين (1974 – 1979):

تم تغيير طريقة القبول المذكورة ،وهي طريقة المجموعات لما نتج عنها من صعوبات وعدم تحقيق تكافؤ الفرص لجميع تلاميذ المتوسطات ،فالانتقال يركز على كفاءة التلاميذ وقدراتهم على مزاولة الدراسة في الثانويات بشرط التقيد بالنسبة المئوية.وقد حدد مجال قرارات مجالس الأقسام للسنة الرابعة عدم الخروج على المعطيات التالية¹:

- إعلام التلاميذ وأولياءهم بشأن بالإمكانيات المتوفرة لصالحهم لإعانتهم على رغبات مناسبة
 - تحليل الفترة الدراسية للتلميذ وكذا الظروف التي تمارس فيها طيلة المرحلة المتوسطة
 - الاعتماد على المعلومات التي يقدمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني .
 - معرفة عميقة لما تتضمنه الفروع المختلفة للتعليم الثانوي .
 - معرفة عميقة وصحيحة لإمكانيات الاستقبال في المنطقة الجغرافية .
 - رغبات التلاميذ تؤخذ بعين الاعتبار .
- كل هذه النقاط يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل مجالس التوجيه أثناء المجالس .
- أما الثانويات المستقبلية فتأخذ في الاعتبار :

- 1- العدد المحدد لكل مؤسسة من طرف مصالح مديرية التربية والثقافة ونقصد هنا مصالح التوجيه والخريطة التربوية .
- 2- كفاءة التلاميذ .
- 3- اقتراحات مجالس الأساتذة .
- 4- الملاحظات الصادرة من مركز التوجيه المدرسي والمهني .
- 5- رغبات التلاميذ و أليائهم .

4-4-الكيفية المعتمدة ما بين (1979 – 1983):

تم تحديد نسبة القبول في الثانوية بـ:55% من تلاميذ السنة الرابعة أو السنة التاسعة أساسي (المؤسسات التجريبية) وهذه النسبة تشمل جميع التلاميذ سواء الموجهين للتعليم العام أو الموجهين للتعليم التقني على ألا تبلغ هذه النسبة إذا كانت إمكانيات الاستقبال غير كافية² .عملية التوجيه تقوم بها اللجنة المكلفة بهذه المهمة في مؤسسات الاستقبال بتوزيع التلاميذ المقبولين على مختلف شعب السنة الأولى ثانوي حسب نمط الدراسة،فتوزع الأقسام المعربة على الشعب المعربة وتوزع الأقسام المزدوجة على الشعب المزدوجة³ .

¹ -وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، النشرة الرسمية للتربية والثقافة ، المديرية العامة للدراسات و البرامج ، العدد 160 ، 1979 ، ص 394 .

² - وزارة التربية الوطنية ، القبول في السنة الأولى ، منشور رقم 79 / 5. G / 1979 باللغة الفرنسية .

³ - نفس المرجع .

4-5-الكيفية المعتمدة ما بين (1983 – 1985) :

في هذه المرحلة تم تقليص النسبة المئوية من 55% إلى 50% في قبول التلاميذ بالأولى ثانوي، يتم القبول بعد اجتماع مدير المتوسطة مع مستشار التوجيه وأساتذة أقسام الرابعة أو التاسعة أساسي لتحديد قائمة المقبولين بعد دراسة البطاقات التركيبية للتلاميذ وذلك بعد ترتيبهم حسب معدل القبول تجتمع لجنة التوجيه بالثانوية المستقبلية بمدير الثانوية ومدراء المتوسطات التابعة لمقاطعة الثانوية مع مفتش التوجيه المدرسي والمهني، بعدها يؤخذ التلاميذ النجباء حسب رغباتهم التي تتحكم فيها الخريطة المدرسية والتخصصات الموجودة بها، أما الباقيين فيوزعون على مختلف الشعب حسب المعدل العام بالإضافة إلى معدلات مجموعات التوجيه المدونة في البطاقة التركيبية وهذه الشعب هي (رياضيات، العلوم، الأدب).

4-6-الكيفية المعتمدة ما بين (1985 – 1988) :

عملت مديرية الفرعية للتوجيه المدرسي والمهني التابعة لمديرية التخطيط بوزارة التربية الوطنية في السنة الدراسية 1986/1986 على تحسين البطاقة التركيبية، حيث أطلق عليها اسم بطاقة القبول والتوجيه كما تم إصدار المنشور المؤرخ في 1986/01/04 الذي يوضح الترتيبات الواجب اعتمادها لقبول التلاميذ وتوجيههم شعب التعليم الثانوية بنوعيه¹. تسلم بطاقة إلى التلميذ لتقديم رغباته في الشعب وتخصصات الثانوية بعد ما يكون قد استفاد التلاميذ من حصص إعلامية حول طرق القبول والتوجيه، وهنا يمكننا أن نعقب بأن التلاميذ لا يمكن أن يحصلوا إلا على حصة واحدة إعلامية خلال السنة الدراسية يتم فيها جمع أقسام الامتحان من السنة التاسعة والرابعة مع بعضهم، حيث ينتقل مستشار التوجيه إلى المدرسة الأساسية بعد ما يكون قد حدد لهم يوم الزيارة ليشرح لهم وباقتضاب طريقة التوجيه ونوعية الشعب والتخصصات الموجودة في ثانوية الاستقبال .

بعد ذلك يرتب التلاميذ جميعهم على مستوى كل مؤسسة الأصلية حسب معدلاتهم في مجموعات التوجيه التي في البطاقة التركيبية، والتي من خلالها يتم تحديد توجيه التلاميذ حسب معدل كل مجموعة .

كيفية قبول التلاميذ وتوجيههم يتم عن طريق مجلس القسم في الفصل الثالث، يقوم باقتراح التوجيه الأولي الذي يتم على مستوى المؤسسة، وبحضور مدير المؤسسة ومدير مركز التوجيه أو مستشار التوجيه المدرسي والمهني وأساتذة أقسام السنة الرابعة أو التاسعة أساسي، وذلك باقتراح توجيهين لكل تلميذ ومراعيًا في ذلك :

¹ -وزارة التربية الوطنية ، منشور رقم 528 /م. ث/ ث. م. / 1986 ومنشور رقم 557 /م ث / ث م م / 1987 .

- قدرات التلميذ و أحسن ترتيباته في مجموعات التوجيه .
- الرغبة المقدمة (يخص التلاميذ النجباء الأوائل) لهم الحق في تحقيق رغباتهم .
- مراعاة الشعب الموجودة في الثانوية (الخريطة المدرسية) .
- بالنسبة لمجلس القبول الذي بقي بنفس تشكيلته في السنوات الدراسية السابقة أصبحت مهامه:
- القبول النهائي في السنة الأولى ثانوي مع تقديم مقترحات في توجيه كل تلميذ .
- تحديد التلاميذ الموجهين للتكوين المهني .
- تحديد التلاميذ المقبولين لإعادة السنة الدراسية¹.

4-7-الكيفية المعتمدة في 1988 - 1994

في هذه المرحلة كانت عملية قبول 50% من التلاميذ لكل متوسطة ضمن السنة الأولى ثانوي لها نقائص هي:

- عدم التوازن بين المؤسسات من حيث الحد الأدنى للقبول .
- تضخم التنقيط للعبور للسنة الأولى ثانوي.
- التأثير السلبي لعملية توجيه التلاميذ بسبب ضعف مستوى غالبيتهم .
- عدم استغلال معدل امتحان شهادة التعليم الأساسي في القبول وفي مجال التكوين الشغل².

4-7-1-آليات التوجيه³:

1-كيفية التحضير لعملية التوجيه :

- حساب معدلات مجموعات التوجيه و نقل رغبات التلاميذ.
- ترتيب تلاميذ كل جذع مشترك حسب الاستحقاق.
- 2-على مستوى مجلس الأقسام :
- التعرف على القدرات الحقيقية للتلاميذ وميولاتهم حسب نتائج مجموعات التوجيه .
- الإطلاع على رغبات التلاميذ.
- تقديم اقتراحات التوجيه .

3-على مستوى لجنة تحضير التنظيم التربوي :

- إدخال تعديلات على نتائج مجموعات التوجيه باعتبار:
- 1-رغبات التلاميذ خاصة يتم تحقيقها للتلاميذ النجباء .
- 2-طاقة استيعاب المؤسسة ونوعية الشعب المفتوحة .

¹ -وزارة التربية الوطنية ، منشور رقم 60 / م ت / م / 1988 ، ص 2 .

² -وزارة التربية الوطنية ، منشور رقم 927 / م ت / م / 08.09/ 1989 .

³ -ج ج د ش ، و ت و ، مديرية التوجيه و الاتصال ،المديرية الفرعية للتوثيق و الأرشيف ، مجموعة المناشير الصادرة خلال 93 / 94 أكتوبر 1993.

3- تحديد عدد التلاميذ المقترحين للتوجيه للشعب خارج المؤسسة الأصلية .

العناية بإنجاز البطاقة التركيبية حيث يتم ملؤها من طرف أساتذة المواد حتى لا يتم التلاعب بالنقاط و فتح المجال أمام عملية الغش .

كما أنه حسب المنشور الوزاري رقم 356 / 124 / 92 بتاريخ 11/ 11/ 92 والذي يحث على تنشيط خلية الإعلام والتحسين المستمر لعملية الإعلام في الوسط المدرسي، تم تنصيب وتسيير خلية التوثيق والإعلام في المؤسسات التعليمية لتمكين التلاميذ من التعرف على محيطهم الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي¹.

وفي المنشور الوزاري رقم 013 م ت أ 94 بتاريخ 16/ 01/ 94 والذي ينص على إجراءات خاصة بتوجيه التلاميذ في التعليم الثانوي²:

1- اتخاذ قرارات التوجيه النهائية للتلاميذ ابتداء من 93/ 94 في ثلاث مراحل التي تصادف انعقاد مجالس الأقسام الفصلية ، خاصة الفصل الثاني حيث تجرى التوجيه الأولي الذي به تحدد الخريطة المدرسية ، كما يحدد الفصل الثالث تعداد كل شعبة من خلال طاقة الاستيعاب لكل ثانوية.

2- مجلس القبول والتوجيه الذي يرسم الملامح الثابتة للتلاميذ وأخذ قرارات القبول والتوجيه على أساس التنظيمات التربوية المقترحة ، وألا تؤد هذه القرارات النهائية إلى إعادة النظر بصفة جذرية في عملية التوجيه عن طريق الطعن .

4-7-2-القبول و التوجيه :

1-المرحلة الأولى : يتم قبول 25% من تلاميذ السنة التاسعة من كل مدرسة أساسية وذلك بعد ترتيبهم حسب معدل القبول ويتم ذلك على مستوى المؤسسة الأصلية .

2-المرحلة الثانية :تخضع نسبة 75% الباقية ليتم اتخاذ قرارات إما القبول والتوجيه أو إعادة السنة الدراسية أو الترشح لمسابقة الدخول لمراكز التكوين المهني بعد تحديد المعدل الأدنى للقبول

4-8-الكيفية المعتمدة : 1994-2000:

حدث تغيير في مجال إجراءات القبول في السنة الأولى ثانوي وذلك بإعطاء قيمة لشهادة التعليم الأساسي حيث جاء المنشور الوزاري رقم 2069 المؤرخ في 28.11.95 الذي ينص على أنه يقبل تلقائيا في السنة الأولى في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي كل تلميذ تحصل على شهادة التعليم الأساسي.

¹ - ج ج د ش ، و ت و ، مديرية التوجيه و الاتصال ، المديرية الفرعية للتوجيه -240 م ت أ 93 ، الجزائر 93.12.04 .
² - نفس المرجع .

- طرأ تدليل على مجموعات التوجيه للجدعين المشتركين آداب وعلوم حيث تم تعديل معاملات مواد مجموعات التوجيه .

- توجيه 10% من التلاميذ المرتبين الأوائل ضمن الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي حسب رغبتهم الأولى أما البقية يوجهون حسب ترتيبهم في مجموعات التوجيه مع تلبية رغباتهم بقدر الإمكان

- تقرر ابتداء من 99 / 2000 تفادي توجيه التلاميذ في الجذع المشترك آداب إلى الشعبتين تسيير واقتصاد وتقني محاسبة والاكتفاء بتوجيههم إلى شعب الآداب والعلوم والإنسانية والآداب والعلوم الشرعية (الإسلامية).

4-9- الكيفية المعتمدة 2000 – 2006:

زيادة على ما سبق من قرارات في حول آلية التوجيه فلم يحدث تغييرا كبيرا خلال هذه الفترة من تعديلات مست الأساليب المتبعة ونذكر منها :

- التأكيد على دور بطاقة الرغبات التي يجب أن يتم ملؤها بالتشاور مع الأولياء وذلك لأهميتها في تحديد المشوار الدراسي للتلميذ .
- توجيه التلاميذ يعتمد على ترتيبهم وفق رغباتهم التي تلبى تفاضليا في حدود الأماكن البيداغوجية المتوفرة زيادة على تمكين التلاميذ من الإطلاع على مجموعات التوجيه عن طريق الإعلام داخل المؤسسة التي يدرس بها التلميذ حتى تكون العملية أكثر شفافية للتلاميذ لإقناعهم بنتائج عملية التوجيه في هذه المرحلة تم تنصيب الجدعين المشتركين (جذع مشترك آداب ،جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)في جميع المؤسسات التعليم الثانوي.

1- تتبثق عن الجذع المشترك آداب شعبتان هما¹:

-شعبة آداب وفلسفة.

-شعبة لغات أجنبية .

تفتح الشعبتان المذكورتان في جميع مؤسسات التعليم الثانوي بالولاية ،يوجه إليها التلاميذ المقبولين في السنة الثانية و وفق النسب الآتية :

- شعبة آداب وفلسفة : ما بين 80 % - 85 %

- شعبة لغات أجنبية : ما بين 15 % - 20 %

2-تتبثق عن الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا الشعب الآتية²:

¹ - ج ج د ش ، و ت و ، منشور رقم 550 ، بخصوص تنصيب شعب السنة الثانية ثانوي ،قرار رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005 .

² - ج ج د ش ، و ت و ، منشور رقم 550 ، بخصوص تنصيب شعب السنة الثانية ثانوي مرجع سابق .

-شعبة العلوم التجريبية.

-شعبة رياضيات.

شعبة تسيير واقتصاد.

شعبة تقني رياضي باختياراتها الربعة :

. هندسة ميكانيكية.

. هندسة كهربائية.

. هندسة مدنية.

. هندسة الطرائق.

ويتم التوجيه من الجذع المشترك إلى السنة الثانية و فق النسب التالية:

شعبة علوم تجريبية : ما بين 50 % - 55 %

شعبة الرياضيات : ما بين 08 % - 11 %

شعبة تسيير واقتصاد: ما بين 16 % - 20 %

شعبة تقني رياضي: ما بين 18 % - 22 %

3-الإجراءات التنظيمية :يتم فتح شعب تقني رياضي في المتاقن والثانويات المتعددة الاختصاصات،كما تفتح هذه الشعبة في مؤسسات التعليم الثانوي العام باختيارين فقط هما:هندسة كهربائية،هندسة الطرائق،مع مراعاة توفير التأطير التربوي المتخصص.

5-الطعن :

يقصد بالطن حق التلميذ في مراجعة قرار مجلس القبول والتوجيه إذا كان مؤسسا ،فالشفافية يجب أن تطبع عملية التوجيه من خلال تمكين التلاميذ والأولياء من الإطلاع على ترتيب مجموعات التوجيه . أسباب تقيم الطعن تتلخص في ما يلي¹:

- الفصل عن الدراسة في المرحلة الإلزامية.
- وقوع خطأ في معدل القبول.
- خطأ في حساب معدل مجموعات التوجيه يؤثر سلبا على ترتيب التلميذ في مجموعات التوجيه مما يقلص حظوظه في مواصلة الدراسة بنجاح.
- توجيه تلميذ لشعبة لم يحصل في إحدى مواد مجموعتها للتوجيه على المعدل.
- التوجيه إلى ثانوية خارج قطاعه السكني ،وبخاصة إذا كان مرضا يمنعه من السير لمسافات طويلة.

¹ -ج ج د ش ،وت و ، مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال ، رقم 06 / 2007 ، ص 158.

5-1- إيداع الطعن :

يودع الطعن في المؤسسة التي يدرس بها التلميذ خلال العطلة الصيفية حيث ضمان المداومة ومن ثم يتولى مديرها في بداية شهر سبتمبر دراسة الطلب ومراجعة الخطأ إن كان مثبتا ،بعد ذلك تجمع الطعون على مستوى مركز لتوجيه المدرسي والمهني الذي يتولى تحضير أعمال لجنة الطعن الولائية والتي تتكون من :¹

-مدير التربية رئيسا .

-مديري مؤسسات التعليم الثانوي .

-ممثل لجمعيات أولياء التلاميذ (ملاحظا) .

تدرس كل طلبات الطعون و يفصل فيها في مطلع الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر .

يمكن للجنة أن تعيد توجيه تلميذ في مؤسسة غير مؤسسة تدرسه إذا توفر المكان البيداغوجي وكان ذلك لصالحه دون أن يكون على حساب تلميذ آخر أكثر استحقاقا .

يبلغ كل تلميذ بقرار فردي فيه مرجع محضر اجتماع اللجنة ورقم الحالة ،والمرفوضون يبلغون بقرارات فردية مبرزين لهم الأسباب . وفيما يخص إعادة التوجيه فقد جاءت التعليمات الوزارية رقم 193 المؤرخة في 93.08.04 تحصر في حالات استثنائية قبول طلبات إعادة التوجيه وتبديل المؤسسات كما يحث على ألا تستغل هذه الفرصة بإرضاء جل الإلتماسات المقدمة والتي يجهل تأثيراتها السلبية على انطلاق العمل بالمؤسسات التعليمية التربوية.إن مسألة العمل على التوفيق بين العناصر الثلاث والمتكونة من : قدرات التلاميذ - رغباتهم - متطلبات الخريطة المدرسية) مسألة شائكة وخاصة في بلادنا حيث يزيد حدتها المردود الضعيف للنتائج المدرسية للتلاميذ ،إذ يفرض في عدد من الحالات توزيع التلاميذ على الشعب لا توجيههم.

6- الأنشطة التي تقوم بها مراكز التوجيه

لقد تم تحديد عدة أنشطة يزاولها مراكز التوجيه على مستوى الوطن و المتمثل فيما يلي:²

- استقصاء جميع هياكل التكوين الموجودة بالولاية (مراكز تكوين ، معاهد ،...).
- استغلال المعلومات المحصل عليها و تقديمها للتلاميذ و الجمهور بصفة عامة في وثائق إعلامية (مطويات - ملصقات-كتيبات) لتساعدهم على معرفة فروع التكوين الموجودة و شروط الالتحاق بها

¹ المرجع السابق ، ص 159.

² - وزارة التربية الوطنية ، سياسة التوجيه المدرسي والمهني ، م . ت . ج ، مرجع سابق ، ص ص (6 - 7) .

- تنظيم لقاءات بين مستشاري التوجيه وأعضاء الهيئة الإدارية، والتعليمية لكل مؤسسة تعليمية لحل المشاكل المتعلقة بالتلاميذ.
- تقديم حصص إعلامية عامة للتوعية بمختلف إمكانيات الدراسة والتكوين والمهن لفائدة أقسام النهائي.
- تنظيم خلايا الإعلام والتوثيق الموجودة بالمؤسسة التعليمية .
- تقديم النصائح و الإرشادات الفردية حسب الحاجة لزوار المركز.
- القيام بدراسات و تحاليل حول نجاعة برامج التعليم ومردودية المنظومة التربوية .
- المساهمة في إعداد الخريطة المدرسية لمجموع المؤسسات المغطاة من قبل المركز.

7- أهمية التوجيه المدرسي في الجزائر على مستوى النصوص الرسمية :

سطرت الدولة الجزائرية عدة أهداف ومبادئ ذات العلاقة بالتوجيه مثلها مثل باقي المجتمعات التي ترى في التعليم والتكوين هدفا نحو مستقبل مشرق ،فقد كرس في هذا السياق نصوص لتجسيد أهدافها ومبادئها من خلال الباب الثامن في أمرية 16 أفريل 1976 فيما يخص قطاع التوجيه المدرسي والمهني في مادته 61، حيث أسند الأمر 35.76 المنظم للتربية والتكوين في الجزائر المهام الآتية للتوجيه "إن مهمة التوجيه المدرسي والمهني هي تكيف النشاط التربوي وفقا للقدرات الفردية للتلميذ ومتطلبات التخطيط المدرسي، وحاجات النشاط والوطني، ويرتبط التوجيه بمسيرة الدراسة في مختلف مراحل التربية والتكوين"¹.

تحمل هذه المادة مفارقات في داخلها بين جانبين فالأول يتمثل في متطلبات الخريطة المدرسية والناבעة من متطلبات التخطيط الوطني ،والجانب الثاني هو الرغبات والقدرات الفردية للتلاميذ .لقد أوكلت للتوجيه مهمة توزيع التلاميذ على الشعب والتخصصات وفق الأماكن الشاغرة والتخصصات المتوفرة التي يجب توجيه التلاميذ إليها لمستشاري التوجيه، هذه المهمة التي لا تأخذ في الحسبان رغبات التلاميذ والتي تعتبر أساسية في نجاح الفرد أو فشله ،وهذا ما أتضح لنا في صرخة لشاب في الصف المتوسط "كلا ،كلا توجيهي ليس من صناعي ولا يمكنني القول إني خيرت حين كان علي في أحسن الأحوال إن أختار ما وقعت عليه ،فلا تطلب مني أن أقول نعم حين يكون لي الحق فقط أن أقول هكذا فليكن"².

لقد أعطت المادتين 62.64 توضيحا دقيقا على أن التوجيه يهدف إلى ضبط الإجراءات التي تفحص مؤهلات التلاميذ لمعرفة، والمادة 64 حصرت طرق تدخل وسائل التوجيه فيما يلي:

¹ -النشرة الرسمية للتربية ،2001 ، مرجع سابق ، ص 11 .

² - جان دريفيون ، 2000 ، مرجع سابق ، ص 20 .

يهدف التوجيه المدرسي والمهني إلى " تنظيم حصص إعلامية حول المتطلبات الدراسية والمهنية إلى جانب الفحوص السيكولوجية والمقابلات التي تسمح باكتشاف مؤهلات التلاميذ ،ومتابعة تطورهم خلال دراستهم مع اقتراح طرق لتوجيه التلاميذ واستدراكهم ،زيادة على المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني ¹ .

إن غالبية النقاط السابقة لا نجد لها مكانا داخل السيرورة التربوية عدا نقطتين أولهما الإعلام ،حيث تنظم لقاءات إعلامية من خلال الأسبوع الوطني للإعلام والتوجيه، والذي فعاليته ضعيفة من خلال المشاهدات الميدانية حيث لا يتلقى التلاميذ إعلاما كافيا حول الكيفيات المعتمدة في عملية التوجيه المدرسي والمهني والطرق المتبعة في ذلك ،بالإضافة لعدم شرح أهمية الفروع والاختصاصات الموجودة بالثانوية ومستقبلها المرتبط بالجامعة.

عدم إشعار الأولياء بأهمية دور التوجيه المدرسي في مسار التلاميذ وهذا راجع لندرة زيارات الأولياء لمتابعة تدرس أبنائهم حيث يرجع غالبية مستشارو التوجيه عدم الاهتمام إلى اهتمام الأولياء بتوفير مستلزمات المعيشة من مأكّل و ملابس الذي يعتبر من الأولويات.

أما ما يتعلق بالفحوص السيكولوجية فهذه العملية منعقدة تماما في الاختيارات والقياسات النفسية لم يتم التعامل بها من طرف أي مستشار توجيه،وذلك راجع لانعدام أدوات والوسائل الكفيلة بتطبيق هذه الاختبارات التي تعتبر من أساسيات التوجيه المدرسي،ناهيك عن المقابلات وبخاصة الفردية منها،فهي غالبا ما تتم بإيعاز من مجلس الأقسام الذي يوجه بعض الحالات الخاصة لمستشار التوجيه لمتابعتها لتحسن مستواها الدراسي.

لا نجد أي إلزام للتلاميذ بالمتابعة النفسية إنما هي اختيار متروك للتلاميذ ،فالتوجيه المدرسي في نظامنا التربوي يتم بأسلوب التوجيه الجماعي دون التوجيه الفردي من خلال الأسبوع الإعلامي السنوي والذي أحيانا لا يجرى بل يبقى حبرا على ورق في تقارير مستشار التوجيه المدرسي وهذا ما لاحظناه من خلال استجواب عينة من التلاميذ فهم لم يتلقوا إعلاما كافيا حول المسارات المستقبلية الجامعية لتخصصات السنة الثانية ثانوي .

بالنسبة لمتابعة تطور التلاميذ ،تتم هذه المهمة في مجالس الأقسام من خلال دراسة النتائج الفصلية ،إذ يتم تحضير شبكة من المعلومات الرقمية التي تظهر متابعة نتائج التلاميذ إما بارتفاعها أو انخفاضها دون التطرق إلى العوامل التي أدت إلى ذلك ، لأن عملية التوجيه كما يراها غالبية المستشارين على أنها تقنية بحثة تخضع لمناشير وزارية تحددها وإلى برنامج الوافي يحدد شعبة كل تلميذ من خلال نقاط تحصيله الدراسي.

¹ - النشرة الرسمية للتربية 2011 ، مرجع سابق ، ص 11 .

8- الجامعة والتوجيه الجامعي:

1- ماهية الجامعة

1-1- تعريف الجامعة :

لقد تعددت تعريفات الجامعة أو ما يسمى الآن بالتعليم العالي حيث جاءت كما يلي :

يرى تركي رابح بأن الجامعة هي مؤسسة تربوية، تسير وفق نظم وخطط منتظمة، تضم مجموعة من الأفراد يبذلون جهوداً مشتركة من أجل البحث عن الحقيقة و السعي لاكتساب الحياة الفاضلة¹. وهي مؤسسة تضم وتجمع مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثاً

أما وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالعراق فتعرف الجامعة بأنها مؤسسة تربوية تعطي العلم دوره الصحيح في المجتمع ، تعمل على تحقيق ما تصبوا إليه الأمة من نقلة نوعية تجعل من العلم أساساً في بناء تقدمها الحضاري و شريانا يغذي جميع مفاصلها².

أما أحمد حسين اللقاني فيرى أن الجامعة هي مؤسسة مجتمعية، تحمل مسؤولية القيادة والريادة، فهي تملك المعرفة والفكر معا، وقد أنشأها المجتمع لتحمل هذه المسؤولية ،وتقوم بتربية المواطن المؤثر والفعال في الحاضر والمستقبل³.

وهناك من يرى معنا آخر للجامعة والذي مفاده أنها ليست فقط تلك المؤسسة التي تدرس جميع العلوم فحسب بل تدل على جميع مدرسيها وطلابها الذين يؤلفون أسرة واحدة ،ومن شروطها أن تتجاوز ذاتها وتتمي القيم العليا دائما ،وتجعل من مناهجها وسيلة للبحث وأن يكون التدريس المهني فيها متناسبا مع البحث⁴.

فالجامعة مؤسسة تعليمية ومركز للإشعاع الثقافي ونظام ديناميكي متفاعل العناصر تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة ويتأثر بها في نفس الوقت⁵. ويقصد بالتعليم العالي كل أنواع الدراسات ،التكوين أو التكوين الموجه للبحث (Formation a la recherche) التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية، أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسة للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة⁶.

¹- تركي رابح ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، ط1 ، 1990 ، ص 73 .

²- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي (العراق)، المحاور النوعية لمسارات سوقية التعلم العالي، تشرين الثاني، 1986 ص 5

³- أحمد حسين اللقاني ، النمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي ، دراسات في التعليم الجامعي ، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، عالم الكتب ، ص 51 .

⁴- ولد خليفة محمد العربي، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، د.م.ج، الجزائر، 1984، ص11.

⁵- فضيل دليو ، "الجامعة الجزائرية هيكلتها وتنظيمها"، مجلة الباحث الاجتماعي، منشورات جامعة قسنطينة ، عدد1، 2001، ص119.

⁶ - UNESCO :Conférence mondiale sur L'enseignement supérieur, Déclaration mondiale sur l'enseignement supérieur pour le 21^{ème} siècle vision et action, paris 5-9/10/1998, p01.

ويجمع كل من جمال الدهشان وشبل بدران على أن التعليم العالي يعتبر الرصيد الاستراتيجي الذي يغذي المجتمع بكل احتياجاته من الكوادر البشرية التي يحتاج إليها المجتمع للنهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة [...] وتسهم في نشر المعرفة من خلال عملية التدريس، وتطبيق المعرفة¹.

مما سبق نجد أن الجميع يتفق على أن الجامعة في مختلف المجتمعات البشرية وأنظمتها التعليمية تعتبر المصدر الأساسي للخبرة والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الأدب والعلوم والفنون، ومهما كانت أساليب وأدوات التكوين فإن المهمة الرئيسية للجامعة هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في كل مجالاتها النظرية منها والتطبيقية، وخلق وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أية تنمية حقيقية في الميادين الأخرى².

فالجامعة لها موقعها في ازدهار المجتمعات وتقدمها في شتى ميادين الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية من خلال الاستثمار البشري كما أنها مراكز للبحوث العلمية التي تساعدنا على حل مشاكل الحياة والتغلب عليها و بذلك فغننا المؤسسة المتخصصة، التي تقدم للمجتمع أشكالاً متنوعة من الاستثمارات والخدمات³.

ويرى على راشد بان الجامعة مؤسسة للتعليم العالي يمكن أن يلتحق بها من أتم دراسة المرحلة الثانوية لأنها تقدم برامج تعليمية وتدريبية في شتى التخصصات النظرية والعلمية وذلك لمدة غالباً ما تكون أربع سنوات، وأحياناً تستمر إلى ست سنوات⁴.

أما عبد الله بوخلخال فيرى ان الجامعة الجزائرية كغيرها من جامعات مختلف الدول. أصبحت من أهم المؤسسات في الدولة، حيث أنها تسهر على تقديم تعليم عال وتكوين متخصص ودائم للقوى البشرية اللازمة للتنمية الوطنية، في المهن والوظائف المختلفة، والتخصصات المطلوبة وفي جميع ميادين العلم والمعرفة⁵.

1-2- تحديد المفاهيم :

إن أي دراسة تستند إلى مفاهيم تخدم الموضوع و تساعد الباحث على تحديد مسار بحثه حتى لا تنتشعب به الأمور فيحيد عن الهدف المسطر لذلك و بما أن المفاهيم هي الأدوات الأساسية التي يستخدمها الباحث بما يمثّلها لدى الطبيب الجراح .

¹-جمال الدهشان وشبل بدران، التجديد في التعليم العالي، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 07.

²-محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص 177.

³-عبد الغني عبود و جابر عبد الحميد جابر، الإدارة الجامعية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2001، ص 67.

⁴-علي الرشدان، الجامعة والتدريس الجامعي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2007، ص 13.

⁵-عبد الله بوخلخال، الجامعة الجزائرية و وظيفتها البيداغوجية، مرجع سابق، ص 28.

الجامعة لغة : جاءت من فعل جَمَعَ يُجْمَعُ جَمْعًا ، جمع المتفرق ، أي ضم بعضه إلى بعض . ويقال قدر جامعة بمعنى عظيمة ، وجمعتهم جامعة أي أمر جامع . والجامعة مجموعة معاهد علمية تسمى كليات ترس فيها العلوم والفنون والآداب¹.

1-3- اصطلاحا :

يعرف الجامعة على أحمد راشد بأنها >> ليست مكانا لتلقي التعليم العالي فقط وإنما بيئة ورسالة <<² . كما أنها " مؤسسة للتكوين لا تحدد أهدافها واتجاهاتها من جانب واحد ، ومن داخل جهازها ، بل تتلقى أهدافها من مجتمعها الذي يقوم على أسسه ، والذي يعطيها وحدة حياة ومعنى ووجود"³.

أما الآن توران يعتبر الجامعة مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم ، والحاجة إلى الخريجين⁴.

2- الأصل التاريخي لظهور الجامعة :

إن الأصل التاريخي لمفهوم أو مصطلح جامعة يعود إلى كلمة Universitas ومعناها اتحاد أو التجمع الذي يضم و يجمع أرقى الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة والتي تمارس السلطة⁵. ذلك أن الجامعة لم تكن بالمدلول الحالي وهي تستخدم لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف الشعوب ومفهوم جامعة في اللغة العربية هي ترجمة دقيقة من اللغة الإنجليزية لأن مدلولها العربي أيضا يعني التجمع أو الجمع⁶.

3- وظائف الجامعة :

إن الغاية الأساسية للجامعة بقيت على حالها فيما يخص نقل المعرفة وتطويرها بشكل يساعد في تهذيب الفكر والسلوك الإنساني ، إلا أن ترجمة هذه الغاية إلى أهداف محددة ووظائف تفصيلية للجامعة قد حملت في طياتها الكثير من القضايا التي كانت تثير الجدل ، وذلك لأن الترجمات كانت تعكس فلسفة المجتمع الذي توجد فيه الجامعة وحاجات ذلك المجتمع وتطلعاته الجامعة⁷. فالوظائف الرئيسية التي تضطلع بها الجامعة ترتكز على التعليم و البحث و نشر المعرفة وتنمية شخصية العلمية للطلاب .

¹- ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج2 ، دار إحياء التراث العربي ، ط2 ، بيروت، دت، ص806 .

²- سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي ، دار الفكر ، ط1 ، الأردن ، 2001 ، ص 27 .

³- سامي سلطي عريفج ، مرجع سابق ، ص 30 .

⁴- سامي سلطي عريفج ، مرجع سابق ، ص31 .

⁵- محمد منير مرسي ، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه ، ط1 ، عالم الكتاب، القاهرة ، 2002 ، ص09 .

⁶- نفس المرجع ، ص 10 .

⁷- سامي سلطي عريفج ، مرجع سابق ، ص31.

يضيف الباحث جاسبرس Jaspers أن هناك ثلاثة أمور تطلب من الجامعة وهي : التدريب على مهنة ، البحث العلمي ، والثقافة العلمية. لأن الجامعة هي المدرسة المهنية ومعهد البحث والمركز الثقافي في آن واحد .ومن يحاول دفعها لأن تصبح ثلاثة مراكز أحدها للتدريب المهني والآخر للتعليم و الثالث للبحث العلمي ،يكون قد جرها إلى الانتحار لأن حياتها تقوم على تفاعل الوظائف الثلاث وتكاملها¹.

فهناك شبه إجماع على أن الوظائف الرئيسية للجامعة المعاصرة تتدرج تحت ثلاث عناوين رئيسية وهي:إعداد القوى البشرية ، البحث العلمي ، التنشيط الثقافي والفكري العام².

وقد تم تحديد المهام الجامعة الجزائرية في ثلاث محاور أساسية وهي :

1/ تقديم تعليم عال،تكوين متخصص ودائم للقوى البشرية اللازمة للتنمية الوطنية في المهن والوظائف المختلفة ،والتخصصات المطلوبة في جميع ميادين العلم و المعرفة.

2/تطوير البحث العلمي وتنمية وخلق الروح العلمية لدى الطلاب والمدرسين على السواء والعمل على إرساء قواعده واستمراريته وهذا ما لم تصل إليه الجامعة الجزائرية للآن.

3/ترقية الثقافة الوطنية والإنسانية والنشاط الفكري بصفة عامة،بما تملكه الجامعة من رصيد ثقافي وعلمي وبيداغوجي ،وبما تضمنه من كفاءات فهي مجتمع للمتقنين والعلماء³.

3-1- إعداد القوى البشرية :

إن المجتمع ينظر إلى الجامعة على أنها المؤسسة التي تنتج لنا الكفاءات والعقول المفكرة والقيادات التي تتحمل المسؤولية في المجتمع⁴.

وهي استثمار في الموارد البشرية التي بها يتكون رأس مال بشري ينتج رأس مال مادي "ولهذا نجد أن عظمة الدول المتطورة اليوم ترجع في المحل الأول إلى ثروتها البشرية المنتجة والمبدعة في جميع ميادين العلم والمعرفة⁵.

فالهدف الأساسي من التعليم العالي هو تخريج الطلبة القادرين على الإسهام في تنمية المجتمع بما يغطي احتياجاته،بحيث تؤهلهم الجامعات كما يجب وتعددهم الإعداد الجيد،الذي يساعدهم فيما بعد على تنمية المجتمع⁶.

¹-سامي سلطي عريفج، مرجع سابق ،،ص 35 .

²-محمد منير مرسي،الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه،ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2002 ، ص 22 .

³-داد قاض،نحو جامعات عربية أفضل، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي، سبتمبر ، باتنة، 1978،ص78.

⁴-نفس المرجع ، ص 23 .

⁵-عبد الله بوخلال ، الجامعة الجزائرية ووظيفتها البيداغوجية ،حوليات جامعة الجزائر، عدد7، 1993/92 ، ص 89 .

⁶-حبيب الله بن محمد التركستاني ،"دور التعليم العالي في تلبية احتياجات شوق العمل السعودي" ، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ،مجلد27 ،

عدد 3، 1999 ، ص 87 .

وفي الجزائر نجد أن الجامعة كغيرها من الجامعات الأخرى تحرص كل الحرص على هذا المبدأ حيث يقول رابح تركي في هذا الشأن "إن الغرض الأول من التعليم العالي، هو إعداد القادة للأمة، في مختلف مجالات الحياة لكي يديروا دفة البلاد، ويسيروا بها إلى الأمام"¹.

كما أن التعليم الجامعي هدفه الأساسي هو تأهيل المواطن للعمل المنتج وتشجيعه على امتلاك التقنيات، بما في ذلك الحديثة منها، وتعزيز قدرته على الإبداع في مهنته، وقدرته على التطوير، وكذا تزويد القطاع الاقتصادي العام بحاجاته من المهرة ويسهر على المساعدة في تلبية المجتمع الخبير من الطاقة البشرية وتوفير تعليم وتدريب عاليين ورفيحي التخصص وإعداد النساء والرجال للأدوار القيادية في المجتمع².

أن التعليم الجامعي يقوم على "المساعدة في تلبية متطلبات المجتمع الكبير من الطاقة البشرية، وتوفير تعليم وتدريب عاليين، ريفيحي التخصص وإعداد النساء والرجال للأدوار القيادية في المجتمع. غير أن هناك إشكالية تطرح حول التخصصات الجامعية وارتباطها بمجالات العمل لذا نجد كم هائل من خريجي الجامعات يعيشون في بطالة لعدم توفر مناصب عمل في بعض التخصصات التي فتحتها هذه الجامعات .

3-2- البحث العلمي :

إن دور الجامعة لا يقتصر على تكوين الطلاب في تخصصات علمية الهدف منها تسيير منشآت البلاد وتكوين طاقات بشرية توظفها لكي تحافظ على سيرورتها . بل تقوم بالبحوث العلمية لحل المعضلات التي تلاقيها فلا جامعة دون بحوث علمية . لأن البحث العلمي اليوم يعتبر أحد الأعمال التي يستند إليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر³.

ويرى عبد الله بوخلخال أن أحد الوظائف الرئيسية للجامعة هو تطوير البحث العلمي وتنميته، وخلق الروح العلمية لدى الطلاب والمدرسين على حد سواء، والعمل على إرساء قواعده واستمراره، لكون البحث العلمي ضروري لرفع مستوى هيئة التدريس في الجامعة بيداغوجيا و علميا ، وكذا رفع مستوى التحصيل عند الطلاب ، ويتطلب من الجامعة إيجاد توازن بين عملية التعليم من جهة ، والبحث العلمي من جهة أخرى⁴.

فقد زاد الارتباط بين البحث العلمي وزيادة الدخل القومي من خلال الدعم الاقتصادي حيث ساعد المؤسسات العمومية على تبني استراتيجيات جديدة مبنية على أسس علمية لزيادة إنتاجها أو

¹- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، د م ج ، ط 2 ، الجزائر ، 1990 ، ص 71 .

²- مايكل شاتوك، "المهددات الداخلية والخارجية لجامعة القرن الواحد والعشرين"، مقال، مجلة عالم الفكر، مرجع سابق، ص 39.

³- عبد الله عبد الدائم ، التربية وتنمية الإنسان و الوطن العربي ، استراتيجيات تنمية القوى العاملة ، دار العلم للملايين ، ط 3 ، بيروت ، 1991 ، ص 219.

⁴- عبد الله بوخلخال ، الجامعة الجزائرية و وظيفتها البيداغوجية ، مرجع سابق ، ص 89 .

طرق تسويقها وبذلك فإنه لا جدال في الارتباط المتزايد بين الجامعة والإنتاج الاقتصادي يعتبر احد أهم الاتجاهات العالمية في التعليم العالي، حيث أصبحت الجامعة على صلة وثيقة بالمؤسسات الصناعية التي مولت الأبحاث الجامعية العملية، في مقابل حصولها على نتائج تلك الأبحاث¹.

فالبحث العلمي هو الركيزة الثانية بعد التكوين لأن به تبنى مشاريع التطور في جميع ميادين الحياة اجتماعية اقتصادية تربوية ولهذا فإن الجامعة الجزائر بدورها سعت إلى تبني هذا المنظور فقد تكون سنة 1973 المجلس الوطني للبحث، والمنظمة الوطنية للبحث العلمي، التي عوضت منظمة التعاون العلمي الجزائري المنحل².

3-3- التنشيط الثقافي :

إن عملية تثقيف المجتمع تعد من المهام الرئيسية للجامعة ويقصد بالتثقيف "العمل على تنوير عقول الطلاب ، وتهذيب نفوسهم لكي يدركوا الأسس التي يرتكز عليها المجتمع وحضارته³.
إن الهدف الذي جاءت من أجله الجامعة هو نشر العلم الراقي بين الصفوة الممتازة من نوابغ الأمة وعباقرتها، قصد إعدادهم لخدمة المجتمع، وفي ميدان معين من ميادين المهن الراقية ، مثل الطب والهندسة والعلوم والقانون، وفي كل الميادين الوطنية بوجه عام .

أما حافظ قبيسي فيرى أن دور الجامعة يتمثل في تثقيف المجتمع، ذلك ببث المعرفة العامة العالية بين المواطنين، وتزويدهم بأحدث ما توصلت إليه المعرفة العلمية الانسانية في شتى الميادين، بث الروح العلمية في المواطن بالمعنى السلوكي الحياتي، حيث يرفض المواطن الخرافة والاستسلام للغيبيات⁴.

إن العملية التثقيفية تستهدف الطلاب الذين يمثلون مجتمعها من خلال التوجيه الفكري لهم ومحو التراكبات السابقة الناتجة عن التنشئة الاجتماعية ، فتقوم بتصحيح الإختلالات من خلال تعليم وتكوين المنتسبين إليها علميا وخلقيا فالطالب الجامعي يزود بالمفاهيم الصحيحة وبتوسع معارفه من خلال ما تعقده الجامعة من مؤتمرات وندوات ولقاءات، وهكذا تربي الطالب على التقاليد الجامعية السليمة⁵.

فالجامعة مركز إشعاع علمي وثقافي يعمل على خدمة المجتمع من خلال برامجها التي تعالج بها قضايا المجتمع وتحل مشاكله انطلاقا من البحث العلمي ، فهي تعيش وتعمل من أجل

¹-عبد الفتاح أحمد حجاج، " اتجاهات جديدة في تطوير التعليم الجامعي وإصلاحه "، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص71 .

²- محمد العربي ولد خليفة ، المهام الحضارية للمدرسة الجامعة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 254 .

³-تركي رابح ، أصول التربية والتعليم، مرجع سابق، ص71.

⁴-حافظ قبيسي، التعليم العالي العربي بين حق المواطن في العلم وحق المواطن في النخبة، مرجع سابق، ص71.

⁵-محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم المعاصر وأساليب تدريسه، مرجع سابق، ص29.

تطويره ورفاهيته وتقدمه، كما تسهم في إزالة فوارق الطبقة الاجتماعية والحراك الاجتماعي من خلال دورها التربوي، ودورها في تغيير الأصول الاجتماعية للطلاب¹.

4- الخدمات الجامعية المقدمة للطلاب :

إن الدراسة في الجامعة تسهم في إعداد الطالب الواعي، الذي يستطيع أن يفكر بموضوعية وعقلانية، وأن يدافع عن رأيه دون الإسفاف أو الإقلال من قيمة وآراء الآخرين².

وبما أن الجامعة معنية بتربية الطلبة لمواجهة تحديات المستقبل، وتهيئ لهم المناخ العلمي والنفسي والاجتماعي من أجل ذلك، باعتبارهم المحور الأساسي للعملية التدريسية والبحث العلمي³.

لقد أكدت البحوث التربوية على أن الطالب محور هام في العملية التعليمية ومن ثم يجب العمل على إنمائه من جميع نواحي شخصيته وليس من الناحية العلمية فقط، أي يجب أن تكون عملية تربوية شاملة تتناول الطالب ككل لا يتجزأ، له ميوله ورغباته واستعداداته وله جوانبه العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية⁴.

وعليه نجد أن الأهمية التي تكتسبها الخدمات الاجتماعية باعتبارها السند للجهود التربوية البيداغوجية تكمن في تحقيق الأهداف المسطرة والمعلن عنها في النصوص القانونية والتنظيمية، القاضية بإتاحة الفرص وتساوي الحظوظ أمام الطلبة المنتمين لكافة الشرائح الاجتماعية للاستفادة من خدمات منظومة التعليم العالي⁵.

إن الطالب الجامعي الجزائري سهرت عليه الدولة بتوفير كل وسائل راحته مجاناً إنطلاقاً من توفير مبدأ تكافؤ الفرص أمام أبناء الوطن الواحد لذا عمدة الحكومة على توفير خدمات جامعية يستفيد منها كل طلبة الجامعة دون تمييز ولأن الطالب الجامعي يضطر في معظم الأحيان للإقامة في الأحياء الجامعية لبعده عن سكنه عن تخصصه الدراسي، وتتضمن هذه الخدمات في

4-1- الإقامة الجامعية :

بما أن بعض التخصصات الجامعية وبخاصة الموجهون للمدارس العليا لتوفرها في بعض المدن الكبيرة فقط سعت الدولة إلى توفير مساكن مجهزة ومطاعم تقدم وجبات بثمان رمزي ومرافق تساعد الطالب على المراجعة والترفيه عن نفسه كل هذا ليكون بديل عن الأسرة التي اغترب

¹- محمد منير مرسى، الاتجاهات الحديثة في التعليم المعاصر وأساليب تدريسه، مرجع سابق، ص30.

²- مجدي عزيز إبراهيم، المنهج التربوي في تحديات العصر، عالم الكتب، الطبعة 2، القاهرة، 2002، ص77.

³- ماجد الزبيد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص126.

⁴- محمد السيد الهابط، حلول صحتك النفسية، المكتب الجامعي للبحث، ط1، الإسكندرية، 1989، 201.

⁵- الندوة الوطنية الثالثة حول التعليم العالي، وثيقة عمل اللجنة السابقة للخدمات الجامعية وإطار حياة الطالب، 1989، ص9.

عنها، بالإضافة إلى حافلات النقل الجامعي التي تقلهم إلى الجامعات، من قراهم ومدنهم القريبة من الجامعة و التي تبعد بما يقارب 50 كلم مثل البلدية الجزائر المدية

4-2-الإطعام:

لقد سخرت الدولة مطاعم جامعية في المعاهد و الأحياء إذ يستفيد كل الطلبة من وجبتين غذائيتين و فطور الصباح بمبلغ رمزي لا يتعدى 1.24 دج .

4-3-النقل الجامعي:

نظرا لبعد مختلف المعاهد و الأحياء الجامعية استدعت مراكز الخدمات الجامعية إلى بناء شبكة واسعة من الحافلات قصد الربط بين مختلف هياكلها وبين نقاط إقامة الطلبة سواء تعلق الأمر بالأحياء الجامعية أو الأحياء السكنية الكبيرة¹.

4-4-المنحة الجامعية:

لتجنيب الطالب البحث عن عمل وخاصة الفئة المعوزة كان لزاما على وزارة التعليم العالي تقديم منحة مالية تمكن الطالب من اقتناء مختلف الحاجيات و اللوازم أو المراجع إذ يحصلون على هذه المنحة عن طريق فتح حساب بريدي، وتوزيع المنحة في نهاية كل ثلاثي من السنة الجامعية، ويفقد الطالب حقه في المنحة في حالة إعادة السنة الدراسية أكثر من مرة².

4-5-النشاطات الثقافية و الرياضية :

إن الطالب الجامعي يعاني من تكدس المعلومات و الإرهاق في متابعة الدروس بالإضافة إلى بعده عن أسرته بالتالي سيعاني من ضغوط نفسية و تعب جسدي ولهذا تعطى لهم فسحة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجياتهم حتى لا يقع انحراف و تمرد ، فيتعلم الطلبة من خلال هذه الأنشطة أشياء ضرورية لنموهم اليومي من مهارات وخبرات اجتماعية علمية وعملية³.

5-الإرشاد التربوي في الجامعات :

لقد تبلور مفهوم الإرشاد الجامعي، حيث ظهر استخدامه في بدايات القرن العشرين وتنوعت أساليبه وتعددت مجالاته التي يركز عليها في عملية الإرشاد الأكاديمي أو النفسي أو المهني . فالإرشاد الأكاديمي يركز على مساعدة الطالب على اختيار التخصص أو الفرع المناسب والنجاح فيه، فهو عملية تتضمن مجموع الخدمات التي تقدم للطلاب من خلال برامج إنمائية ووقائية وعلاجية لتحقيق أهداف التوافق الذاتي والاجتماعي⁴.

¹- الندوة الوطنية حول التعليم العالي ، مرجع سابق ، ص 15 .

²- نفس المرجع ، ص 12 .

³- محمد السيد الهابط، حلول صحتك النفسية، مرجع سابق ، ص 200 .

⁴- عقل محمود عطا، الإرشاد النفسي والتربوي، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الطبعة 2، الرياض، 2000، ص 23.

كما أنها عملية تهتم بمساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة الملائمة، والتغلب على الصعوبات التي تعترضه، وتبصره بكيفية رسم خطته التربوية التي تتناسب مع قدراته، ومعاونته على معالجة مشكلاته بشكل عام، وجعله يتخذ القرار المناسب بشأن الحلول اللازمة للصعوبات التي يعاني منها¹.

فالإرشاد التربوي يساعد الطالب على اكتشاف ما يناسبه من أنواع التخصصات ومتطلباتها وأنواع الأعمال وفرص حتى يختار ما يتفق مع ميوله وإمكاناته وقدراته الدراسية والمهنية المناسبة، فهو يساعد الطلاب على إيجاد التوافق بين احتياجات ومتطلبات نموهم وحياتهم الدراسية والشخصية والظروف المحيطة بهم².

5-1- مفهوم التوجيه الجامعي :

إن المقصود من التوجيه الجامعي هو تلك العملية التي يقوم بها الطالب الحائز على شهادة البكالوريا من خلال اختياره للتخصصات والشعب الجامعية، حيث تتم عملية الاختيار عن طريق جهاز الإعلام الآلي وفق برنامج موضوع من قبل وزارة التعليم العالي في الشبكة العنكبوتية للمعلومات. وقد عرفه العديد من الباحثين من وجهات نظر مختلفة وهي كالآتي :

عرفته تارزولت عمروني حورية بأنه "العملية التي يتم من خلالها توزيع الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا على الفروع والتخصصات الدراسية الجامعية على أساس أنها تعمل على إعداد الطالب للحياة العملية المهنية وذلك وفق إجراءات محددة وباستخدام وسائل معينة³.

وقد عرفه خرشي كمال بأنه عملية مشتقة من كيان اجتماعي وثقافي معين، وهذه العملية ترمز إلى وضع أمام الطالب الإمكانيات التي تحتوي عليها الجامعة، وذلك حسب قدراته النفسية والعملية ودوافعه، كما أن التوجيه الجامعي يرمز إلى الاختيار الأول الذي يمكن الطالب من اقتحام حياة مهنية مرتقبة⁴.

وأما مشري سلاف فقد عرفته على أنه تلك العملية التي تهدف إلى مساعدة الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا للإلتحاق بأحد فروع التكوين الجامعية وفق معايير والشروط البيداغوجية المحددة لذلك، والمتمثلة في معدل البكالوريا وشعبتها ورغبات الطالب ومكان الحصول عليها، وعدد

¹-مرسي سيد عبد الحميد، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي، مصر، 1975، ص 192.

²-الهاشمي عبد الحميد محمد، التوجيه والإرشاد النفسي، دار الشروق، جدة، 1986، ص 84.

³ -ترزولت، عمروني حورية، التوجيه في المؤسسات الجامعية الجزائرية رصد للواقع وتوجه نحو المستقبل، مجلة عالم التربية، عدد 27، السنة التاسعة، 2009. ص 20.

⁴-بن فليس خديجة، المرجع في التوجيه المدرسي والمهني، د م ج، الجزائر، 2014، ص 78.

المقاعد البيداغوجية في المؤسسات المستقبلية. ويتم ذلك عن طريق المعالجة الإلكترونية باستخدام شبكة الأنترنت وعبر مراحل التسجيل الأولى¹.

5-2-2- مراحل تطور التوجيه الجامعي:

بمرور الجامعة الجزائرية بعدة مراحل منذ استحداثها وفي كل مرة تتطور معها عملية التوجيه الخاصة بالطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا. فبتعدد التخصصات وزيادتها في كل مرحلة زمنية من السبعينيات إلى مرحلة الثمانينيات ثم المراحل الأخيرة حيث تكاثرت الفروع الدراسية، فأصبح لزاما على الجامعة أن تتماشى والتطور العلمي والتقدم التكنولوجي.

5-2-1- المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة كان تعداد الطلبة قليل وخاصة بعد الإستقلال كان التوجيه يتم بعد التسجيل المباشر دون أي وسائط أو عوائق وبذلك أتاح للجميع الالتحاق بالفروع المرغوبة دون أي شرط يذكر، حيث أن الشرط الوحيد شهادة البكالوريا وهذا راجع للسياسة المتبعة آنذاك لتشجيع وتكوين الإطارات².

5-2-2- المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة مع بداية السبعينيات أصبح فيه التوجيه يتم وفق شروط حددتها الوزارة والمتمثلة في إعتماها على معدل النجاح كمقياس للقبول في بعض التخصصات ذات القيمة الاجتماعية العالية بالإضافة إلى معدل المواد الأساسية. ولقد أدرجت وزارة التعليم العالي مسابقات على أساس الدخول لكل من : الطب الصيدلة، جراحة الأسنان، الهندسة المعمارية، الفروع الاقتصادية .

5-2-3- المرحلة الثالثة:

لقد تميزت هذه المرحلة بإدراج معيار التقسيم الجغرافي من خلال فتح مراكز جامعية في بعض الولايات للتخفيف من الضغط الذي تعاني منه الجامعات العريقة، وهذه الجامعات والمراكز لا تحوي في حقيقة الأمر التخصصات العالية إنما غالبيتها تخصصاتها في مجال العلوم الإنسانية في بدايتها ثم أدرجت فيها بعض التخصصات في مجال الاقتصاد و الفلاحة والبيولوجيا بينما تخصصات الطب والصيدلة والهندسة المعمارية والبتروكيمياء فبقيت غائبة عنها .

¹- مشري سلاف ، الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكيل هوية الأنا واستراتيجية التعلم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 20 .

²- بن فليس خديجة، المرجع السابق ، ص 79 .

5-2-4- المرحلة الرابعة :

بتزايد عدد الثانويات والذي بدوره أدى إلى ارتفاع عدد التلاميذ الناجحين في شهادة البكالوريا وبالتالي التفكير في آلية جديدة للتوجيه الجامعي تم استحداث برنامج الإعلام الآلي يتكفل بتوجيه الطلبة نحو الفروع المشتركة، حيث استحدثت 6 جذوع مشتركة ويتفرع عنها مجموعة من التخصصات، وهذا القبول يخضع بدوره لشعبة ومعدل البكالوريا بالإضافة إلى معدلات مواد التخصص، وهذا البرنامج بدأ تطبيقه في الموسم الجامعي 1990/1991 ويتكفل به المعهد الوطني للإعلام الآلي بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية، لقد رأت وزارة التعليم العالي أنه الوسيلة الأنجع لتكافؤ الفرص التعليمية.

5-2-5- المرحلة الخامسة :

الخروج من النظام الكلاسيكي القديم والدخول في النظام الجديد (اليسانس، ماستر، دكتوراه نظام LMD) (ل م د) وهو مقسم إلى ثلاث مراحل دراسية أو تكوينية وهي :

1- مرحلة الليسانس : ومدتها ثلاث سنوات بمجموع ست سداسيات.

2- مرحلة الماستر :مدتها سنتين بمجموع أربع سداسيات.

3- مرحلة الدكتوراه :ومدتها ثلاث سنوات بمجموع ست سداسيات (دراسات تختتم ببحث ختامي)¹

كيفية القبول والتوجيه في التعليم العالي :

إن التعداد الكبير للناجحين في شهادة البكالوريا،مكن هذه الآليات الجديدة في استخدام طرق علمية محددة تحقق المفاضلة بين الطلاب بصفة موضوعية²

إن قبول الطلبة في المرحلة الجامعية يتم على مستوى العالم وفق ركيزتين أساسيتين هما:السعة المكانية وقدرة الطالب على الاستمرار في الدراسة بنجاح³.

وقد قسمت أنظمة القبول إلى ثلاثة نظم وهي كالآتي:

1- /النظام الإنتقائي (المغلق) :ويتشدد هذا النظام في قبول الطلاب الناجحين ويقتصر على المتفوقين فقط.

2- /النظام المفتوح :وهذا النظام يفتح أبواب الجامعات على مصراعيه أمام الراغبين بالدراسة فيه.

¹ - بن فليس ، مرجع سابق ، ص ص 80-81 .

² - القرني على بن سعد ، «عوامل اختيار الطلاب وقبولهم في جامعة الملك سعود » ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات ، العدد 30 ، 1995 ، ص ص 42-43 .

³ -الزهراني بن أحمد بن بندر بن حمدان ، الصدق التنبؤي لمعايير القبول المستخدمة بكلليات المعلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة 1999 ، ص 26 .

3- النظام المختلط (مغلق / مفتوح):

ويتيح هذا النظام الفرصة للراغبين في القبول به في ضوء عدة شروط تقيد حرية الطالب في الاختيار وتجعله يقبل بالفرع الذي يتفق مع الشروط المسبقة أو يظل خارج التعليم العالي¹. وهذا الأخير نجده متقارب جدا مع ما هو مطبق في الجزائر فالجامعات الجزائرية لها شروط ومعايير خاصة بقبول في كلياتها وبخاصة في المدارس العليا .

6- فروع التكوين ومعايير القبول والتسجيل

6-1- فروع التكوين في الجامعات الجزائرية :

إن التنوع في الفروع التكوينية تعتبر من أهم الوسائل المساعدة بناء الفرد الجزائري وتكوينه ليكون عنصرا فعالا في مجتمع الرقمنة وتأهيله لغطي مختلف القطاعات سواء الاقتصادية أو الصناعية أو التكوينية بإطارات ذات كفاءة تتماشى والمتغيرات العالمية فمؤسسات التعليم العالي هي الكفيلة بتطوير المهارات وتكوينها لأنها المؤهلة لذلك وهذا في حد ذاته يتطلب صياغة لنوعية العلوم التي تدرسها كما يتطلب التنسيق بين التكوين الجامعي وسوق العمل، ومن هنا يتبين لنا أهمية ربط الجامعة بالقطاع المستخدم².

ومن خلال التوجه الجديد الذي تبنته الجزائر وفق المنظومة العالمية في تقسيم مراحل الدراسة الجامعية بداية من سنة 2004 حيث يبنى هذا النظام على ثلاث مراحل تكوينية يرمز له بـ (ل م د) وبالفرنسية (L M D) ليسانس ماستر دكتوراه. وبما أن التوجيه يتم في المرحلة الانتقالية من الثانوي إلى السنة الأولى جامعي الجذع المشترك .

6-2- معايير القبول في الجامعة :

إن شهادة البكالوريا هي المؤهل الأساسي للدخول إلى الجامعة والتسجيل في أحد فروعها ويستند التوجيه للتعليم و التكوين العالين إلى معايير ثلاث مترتبة كالآتي:

- 1- رغبة الناجح في البكالوريا المعبر عنها.
- 2- شعبة البكالوريا والنتائج المتحصل عليها (التقدير، نقاط المواد الأساسية، معدل (البكالوريا)
- 3- قدرة استيعاب مؤسسات التعليم التكوين العالين .

وللمشاركة في هذا الترتيب في بعض ميادين التكوين يتطلب معدل النجاح وخاصة إذا كانت دنيا فهي لا تمنح لهم الحق آليا في التسجيل النهائي فهذا الترتيب يتحكم فيه المعدل العام للبكالوريا ونقاط

¹- غنيم مهني محمد اراهيم ، نظم القبول بالجامعات السعودية رصد للواقع وتوجه نحو المستقبل ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، اللقاء السنوي الرابع للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، 1992 ، ص ص 4 - 5 .

²- ترزولت ، عمروني حورية ، 2009 . مرجع سابق ، ص 19 .

المتحصل عليها في بعض المواد، بالإضافة إلى أن الالتحاق ببعض الفروع مشروط حسب كل حالة، إما بالنجاح في مسابقة أو اختبار كفاءة أو القبول إثر مقابلة شفوية أمام لجنة¹.

6-3- مراحل التسجيل و التوجيه الأولي :

إن مراحل التسجيل والتوجيه الجامعي تمر بمرحلتين وهما مرحلة التسجيل ومرحلة التأكد

6-3-1- المرحلة الأولى (مرحلة التسجيل و التوجيه الأولي):

ويتم خلالها ملء الاستمارة الإلكترونية عبر الموقع الذي حددته وزارة التعليم العالي في الشبكة العنكبوتية وهذه البطاقة بها عشر اختيارات ذات ترتيب تنازلي تمنح للطلاب في قائمة الفروع والتخصصات المسموح له باختيارها².

والفرع المسموح بها تختلف حسب نوع البكالوريا وتقديرها فأصحاب المعدلات التي تدخل في إطار الإمتياز و جيد جدا تمنح لهم امتيازات و هي كالآتي :

بكالوريا بتقدير ممتاز :

يقومون بملء بطاقة الرغبات حيث تمنح لهم 3 اختيارات ضمن الفروع المقترحة حتى تكون لهم فرصا كبيرة لتحقيق إحدى الرغبات الثلاث المترتبة.

بكالوريا بتقدير جيد جدا :

تعطى لهم خمس اختيارات يسجلون فيها رغباتهم محترمين الشروط المتعلقة بالشعبة ليلبي لهم اختيار من الخمسة المترتبة تنازليا³.

هناك شروط يجب على الطالب إتباعها أثناء التسجيل الأولى موجودة في بطاقة الرغبات وبخاصة في منصة التسجيلات الإلكترونية والتي يجب أن تملأ كاملة دون نقص أو استهتار لأن ذلك يقلص من حظوظه في الحصول على رغبته. وفي حالة اختياره لفروع مشروطة بالنجاح في اختبار أو قبول بعد مقابلة شفوية عليه التأكد من تواريخ الاختبارات أو اللقاءات.

6-3-2- مرحلة تأكيد التسجيل :

يتأكد الطالب من توجيهه بعد مرور سبعة أيام وعلى نفس الموقع الذي سجل فيه وفي حالة لم تلبي له أي رغبة من رغباته العشر يقدم طعنا عن طريق خط الويب ليتم معالجته طبقا للشروط البيداغوجية المطلوبة و لقدرات الاستيعاب لدى مؤسسات التعليم العالي⁴.

¹-- ترزولت، عمروني حورية ، 2009. مرجع سابق ، ص ص 20- 21 .

²- المنشور الوزاري رقم 1 ، المؤرخ في 03 جوان 2014 ، 04 .

³- المنشور الوزاري رقم (01) المؤرخ في 03 جوان 2014 ، 05 .

⁴- نفس المرجع ، 04 .

بعد صدور القرار النهائي للتوجيه بعد الفصل في الطعون على الطالب في هذه المرحلة التقدم إلى الجامعة التي وجه إليها مرفوقا بملفه الإداري قصد التسجيل النهائي. إن هذه الاختيارات المتشعبة تؤثر على الطالب في متابعة دراسته الجامعية حيث يرى هولند أن هذا الترتيب في الرغبات يصعب على الطالب الاختيار الشيء الذي يوقعه في حيرة وتردد في اتخاذ القرار، وإذا ما وجه إلى أي من المجالات الدراسية أو المهنية التي فضلها فإنه لا يستطيع تحقيق تكيفه في المجال الذي اختاره¹.

¹ - ترزولت، عمروني حورية، 2009. مرجع سابق، ص 22.

لخص الفصل:

التوجيه المدرسي و المهني جاء بهدف مساعدة التلاميذ على تحديد مستقبلهم الدراسي و المهني من خلال توجيه التلاميذ نحو الشعب الثانوية التي تختتم بشهادة البكلوريا في كل تخصص،وبما ان هناك ارتباط بين الشعب الثانوية و التخصصات الجامعية كان لزاما علينا ان نبحث في ماهية التوجيه المدرسي و المهني و أهدافه و الأسس التي يعتمد عليها في توزيع التلاميذ على الشعب وبحثنا في دور مستشار التوجيه في عملية الإعلام التي يساهم بها في توعية التلاميذ وتوضيح المهن التي يمكن الإنخراط فيها وبناء مستقبل مهني

ثم تطرقنا إلى المسار التاريخي للتوجيه في الجزائر و المراحل التي مر بها و الطرق التي يعتمد عليها في توجيه التلاميذ ،وهل تساعد التلاميذ ام انها تحد من حريتهم في اختيار تخصصاتهم بسبب اعتمادهم على البرامج الإلكترونية في توزيع التلاميذ على الشعب دون رغبتهم ،ثم تطرقنا إلى أهمية التوجيه المدرسي على مستوى النصوص و المناشير الوزارية وعلاقتها بالواقع المعاش .

وقد ربطنا التوجيه المدرسي بالتوجيه الجامعي من خلال وظائف الجامعة و دور الإرشاد التربوي في الجامعة والبحث في مختلف الفروع و التكوينات والتي تتطلب معايير للدخول إليها والمتمثلة في التحصيل العلمي و بخاصة معدل النجاح ،فالتوجيه الجامعي هو توجيه آلي يعتمد على لغة الأرقام والتي تظهر في معدل النجاح و نقاط المواد .

لقد جمعنا في هذا الفصل بين التوجيهين المدرسي لأنه الأسبق و الجامعي كونه المحصلة لسابقه من خلال العلاقة بين الشعب الثانوية و التخصصات الجامعية .

الفصل الخامس

الاختيار الدراسي

تمهيد	238
1 تعريف الاختيار	239
2- محددات الاختيارات الدراسية والمهنية	241
3 - التأثيرات الداخلية على الاختيار	246
4 - التأثيرات الخارجية على الاختيار	255
5 - التباين الاجتماعي واللغوي وأثرهما على الاختيار الدراسي	256
6 - أسباب ومراحل اختيار التخصص	260
7 - العوامل المؤثرة في اختيار التخصص الدراسي والمهني	263
8 - العوامل المؤثرة في الرضا عن اختيار التخصص الدراسي	271
9 - الإصطفاء الجامعي واختيار الفرع الدراسي	273
10 - الصعوبات التي يتلقاها الطالب الجامعي	281
- ملخص الفصل	288

تمهيد:

إن الاختيار صفة دائمة في انفسان منذ ولادته ، فغننا في كل لحظة نمارسها دون شعور ودون تردد في اختيار الأكل أو الشرب أو اللباس كل هذه الأمور تخضع لقرارات تصدر من منطلق التفضيل بين مختلف الأشياء التي تحيط بنا.

فالإختيار يخضع بدوره إلى اسباب ومعطيات تجعل الفرد يفضل شيء دون آخر لأنه يرى فيه فائدة أو لأنه يرغب فيه ، فالرغبة من اساسيات الإختيار لذا يعتمد التوجيه المدرسي في عملية توزيع الطلبة على الشعب و الفروع الدراسية من خلال منح التلاميذ بطاقات الرغبات التي يدون فيها رغباته نحو الشعب الثانوية وكما يفعل التوجيه الجامعي من خلال الأرضية الإلكترونية التي تعطي للطلاب الجديد حرية اختيار أربع فروع دراسية ليمنح له تخصص واحد.

كل اختيار يرتبط بأسباب سواء أكانت مدرسية او نفسية او اجتماعية تؤثر على الفرد في اتخاذ قراره في بناء مستقبله الدراسي والذي ينتهي بتوجهه نحو مهنته المستقبلية التي حددها انطلاقا من اختياره لشعبته في المرحلة الثانوية ثم فرعه الجامعي.

وتتأثر عملية الاختيار الدراسي برضا الطالب عن تخصصه إذا ما توافقت رغبته مع ما وجه إليه وفي غالب الأحيان نجده غير راض على فرعه الذي وجه إليه قهرا دون رضا ، فالإصطفاء الذي مورس عليه في هذه العملية أتى من التكوين الجيد في المراحل السابقة .

إن الإختلاف بين المرحلتين جعل الطلبة يعانون صعوبات كبيرة في متابعة دروسهم الجامعية التي تعتمد على نمط المحاضرات والأعمال الموجهة ،بالإضافة إلى صعوبة التخصصات العلمية التي غالبيتها تدرس باللغة الفرنسية التي يعاني معظم الطلبة من صعوبتها في المراحل السابقة.

1-تعريف الاختيار:

يقصد بالاختيار عادة الشيء الذي ينتقيه الفرد من بين مجموعة من أشياء ، فينتقي الأصلح و الأكفأ والأقدر من المتقدمين على مهنة معينة ويمكن اعتبار الاختيار هو عملية الانتقاء الأفضل ومن هذا التعريف يمكن أن نقول أن الاختيار يرمي إلى ما يرمي إليه التوجيه ،فهو وضع الفرد الصالح في المكان الصالح في المكان الذي يليق ويصلح له حسب كفاءته وقدراته غير أن التوجيه يبدأ من الفرد والاختيار يبدأ من المهنة أو نوع الدراسة والتوجيه يعمل على تقديم المساعدة والإرشاد للفرد ¹.

هو تنظيم وجداني يجعل الفرد المتعلم يعطي انتباها واهتماما لموضوع دراسي أو مادة دراسية أو تخصص دراسي معين ويشترك في أنشطته الإدراكية والعقلية والعلمية ، ويرتبط به ويشعر بقدر من الارتياح في ممارسته لأنشطته " ويلسون wilsson ².

أما بمارتن و ليغرس Pemartin et Legres 1988 فيريان أن الإختيار هو عبارة عن سلوك آني غير مدروس يتأثر كثيرا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد ³.

أما ألبو (Albau) فيرى الاختيار هو الانخراط الحر المبني على الرضا والمعرفة بالأسباب ،أي الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات الفرد ومعطيات العمل والسياق الاقتصادي والاجتماعي ⁴.

يعرف الإختيار الدراسي على أنه إنتقاء التلميذ لأحد التخصصات المعروضة عليه في بطاقة الرغبات المتمثلة في الشعب ⁵.

الاختيار الدراسي هو ذلك القرار الذي يتخذه الدارس معبراً من خلاله عن تفضيله لتخصص معين و رغبته في الالتحاق به من بين ما هو متاح له من فرص تعليمية ⁶.

أما قيتزق (Getzogs) فيرى أن الطفل الذي تتاح له فرصة الاختيار للمقررات الدراسية قد يختار أحد المقررات دون الآخر،وهذا يعتبر تفضيلاً حيث فرص الاختيار محدودة .إن التلميذ

¹-محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية، دار الشروق ، القاهرة،

²- علي محمد الديب"-دراسته للاتجاه نحو التخصص في اللغة العربية"، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد8 ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية 1994 ص 164 .

³-بوسنة محمود، التوجيه المدرسي والمهني كمفهوم المشروع وبعض المعطيات الميدانية، مجلة العلوم الانسانية، عدد10، جامعة قسنطينة،1998،ص171 .

⁴-تازرولت حورية، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المترشحين، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة ،2000،ص10.

⁵- بن فليس خديجة، دور أخصائي التوجيه في تنمية الميول المهنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة ، 2001 ، ص41.

⁶ WWW.CEGAS.INFO

يعاني من مشاكل كبيرة في ضبط اختياره الدراسي نظرا لعدم وضوح رؤيته المستقبلية والقرارات المصيرية التي يتخذها إما بمفرده أو باللجوء إلى أصدقائه ، بينما هناك قلة من تشرك الأبوين في اختيار التخصص ، فالتلميذ يبقى حائرا بين الهندسة والتاريخ أو الأدب والعلوم ولهذا على الموجه أن يستجيب لما يجول في نفس التلميذ من صراع بأن يعطيه الفرصة لأن يتحدث عن سبب عجزه في اتخاذ قراره بشأن اختيار التخصص الذي يناسبه وعن المعلومات التي يحتاج إليها قبل اتخاذ ذلك القرار¹.

لقد قام جابر عبد الحميد جابر " 1982 " بدراسة تفضيل التخصص الدراسي على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية . وأوضحت نتائج الدراسة أن أغلب التلاميذ الذكور أبدوا رغبتهم في الالتحاق بالتخصص الأدبي في مقابل فئة قليلة فضلت الالتحاق بالتخصص العلمي. وتكررت هذه الصورة بالنسبة للتلميذات، حيث فضلت أغلبهن الالتحاق بالقسم الأدبي في مقابل قلة منهن فضلن الالتحاق بالقسم العلمي².

كما قام **جيرالد** بدراسة حدد فيها ميول التلاميذ إلى الموضوعات الدراسية وسئل الطلبة في هذا البحث باستخدام أسلوب الاستبيان مفتوح النهاية عن الموضوعات التي يفضلونها بأكثر درجة، فبينت نتائج الدراسة أن اهتمام الذكور يتجه بصفة عامة إلى العلوم الطبيعية واهتمام البنات يتجه إلى اللغة والموسيقى³.

ولكن في كثير من الأحيان يخلط بين الاختيار الدراسي و المشروع المهني ، فالمسروع هو ذلك التوافق ما بين الذات والمحيط ، فهو يفترض البناء والإعداد ويتطلب بذلك اكتساب بعض المعارف والاتجاهات لتحقيق هذه المهام ، بينما الاختيار لا يسبق بأي تخطيط ولا يكتسب الفرد بالضرورة بعض المعارف التي تساعد على حسن الاختيار بل يكون الاختيار في كثير من الأحيان نتيجة للصدفة.

والبيئة المحيطة بالتلاميذ والعوامل الأسرية المتمثلة في الثقافة والمستوى الاقتصادي تؤثر بشكل كبير في عملية الاختيار الأولى لأنها تحدد مستقبله المهني.

إن المسؤول عن اختيار الفرد لمهنة ما والإستمرار بها ، ليس خبرات الطفولة وعلاقة الطفل مع والديه كما ترى آن رو مثلا ، ولا مفهوم الذات وسعي الفرد وراء تحقيق صورته عن نفسه في عالم العمل كما يرى سوبر ولا طبيعة نمط الشخصية، كما يرى هولاند، أو غير ذلك من

¹- ميرل م - أولسن، التوجيه فلسفته وأساسه ووسائله، ترجمة عثمان لبيب فرح وآخرون، دار النهضة العربية، بيروت، 1964، ص33.

²- جابر عبد الحميد جابر وآخر، "بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية" المجلة السابع- الجزء الأول 1984 ، ص ص 7 - 8 .

³- جابر عبد الحميد جابر وآخر، دراسات في علم النفس التربوي ، عالم الكتب القاهرة ، 1979 ، ص ص 293 - 294 .

العوامل التي تناولتها نظريات علم النفس في هذا المجال وإنما تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الدور الأهم والأكبر ومنها: دخل الأسرة وثقافة الوالدين، طموحات الوالدين، أثر الإخوة والأخوات والقيم التي يؤمن بها، توزيع سوق العمل ومنطقة السكن والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد¹.

ففي مجتمعنا تسيطر القوالب الاجتماعية التي تسود المجتمع ولهذا نجد رغبة كبيرة في تقصي الاختصاصات ذات الدخل المادي الأوفر والمركز الاجتماعي المرموق، وعليه تكون رغباتهم تتجه نحو مهنة الطب والمحاماة والهندسة أو الدخول للمدارس العليا التي تضمن له وظيفته بعد تخرجه مباشرة .

2- محددات الاختيارات الدراسية والمهنية:

2-1- القدرات العقلية:

يختلف الأفراد في ميولهم الدراسية باختلاف وتباين قدراتهم العقلية حيث تشير الملاحظات العامة الأولية أن الأفراد المتخصصين في المواد العلمية غالباً ما يتمتعون بقدرات عقلية متميزة إذا ما قورنوا بنظرائهم المتخصصين في المواد الأدبية، ولذلك نجد فشل الطلبة الذين يمتلكون قدرات علمية في مواد الحفظ والعكس الطلبة الذين يميلون إلى الحفظ الآلي يكون تحصيلهم في المواد العلمية ضعيف.

2-2- المحددات الاجتماعية :

إن المحيط الذي يعيش فيه التلميذ أو الطالب يفرض عليه قيمه و اتجاهاته فيتأثر بها، ومن بين هذه المحددات نجد كل من :

2-2-1- البيئة العائلية (الأسرة):

بما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى في تنشئة الطفل فتبني له شخصيته و اتجاهاته من خلال تطبيع اتجاهات الأبوين في وجدان الطالب فيتأثر بمعتقدات واتجاهات الأبوين وبخاصة في المجال الدراسي كونه المفتاح الأساسي للنجاح المهني في تقلد المناصب المهمة ذات الدخل العالي ، فالأسرة تسعى جاهدة لدفع أفرادها إلى اختيار نوع الدراسة أو المهنة مستقبلاً مقتدياً بوالديه أو أخ من إخوانه . وفي هذا الصدد نجد ليفي لوبويير (Levy leboyer) يقول بأنه "ما من شك في وجود تلك العلاقة بين طبيعة التربية التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة وتصورات

¹ - سعيد عبد العزيز ،جودت عزت عطوي ، التوجيه المدرسي : مفاهيمه،أساليبه ،تطبيقاته العلمية، ط1 ، مكتبة دار الثقافة

للنشر والتوزيع، عمان ، 2004،ص 121 .

المهنية، هذه التربية التي تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، قيمها الثقافية والأخلاقية كالانضباط حب العمل والنزاهة... إلخ، كل هذه السلوكيات التي يتعلمها الفرد من الأسرة تساعد على تنمية الميول المهنية عند المراهق وتؤثر في تصورات المهنة¹.

فالأسرة المثقفة تساعد أبناءها على النجاح من خلال توجيههم نحو الاختيار الذي يتلاءم مع قدراتهم، بينما الأسر التي مستواها الثقافي متدني فهمها اختيار تخصصات دراسية التي تمكن لهم الحراك الاجتماعي العمودي دون مراعاة رغبة أفرادها وقدراتهم .

على الرغم من العوامل التي شكلت ميول الطلاب في اختيار التخصص الدراسي نجد هناك عوامل أخرى عديدة من بينها ثقافة الأسرة بما توفره من كتب والمجلات و المراجع الدراسية، توفير الوسائل التكنولوجية المتمثلة في وسائل الاتصال كالحاسوب و الانترنت والتلفزيون.... إلخ. ومدى اهتمام الوالدين بالتحصيل الدراسي للأبناء².

2-2-2- الاختيار الدراسي وجنس الطالب :

إن المرحلة الجامعية توافق المراقبة المتأخرة والتي يتحدد فيها ميول لكل من الذكور والإناث إذ تظهر بوضوح، حيث يتأثر اختيار المراهق للمهنة بالجنس فبعض المهن يتناسب الرجل وأخرى تناسب المرأة ، فالإناث تميل إلى الجانب الأدبي أكثر منه الإتجاه العلمي الذي يرى فيه الذكور هدفا مستقبلي لهم .

فحسب دراسة قام بها العيسوي 1974 وجد أن أعلى ثلاث مهن تفضلها طالبات الجامعة قسم الدراسات الفلسفية وهي: أخصائية اجتماعية، مذيعة، وأختصاصية نفسية وأن أعلى ثلاث مهن يكرهنها وهي: مدرسة مستخدمة والمهن في المصانع والشركات. فقد وجد الباح أن هذه الاختلافات في الميول بي الجنسين لا ترجع إلى الوراثة فقط بل يعود الكثير منها إلى العوامل البيئية الكامنة في الثقافة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وفي توقعات المجتمع وتوقعات الآباء من أولادهم؛ فالآباء مثلا يتوقعون عادة من أولادهم أن تنمو لديهم الميول المناسبة للذكور إن كانوا ذكورا والميول المناسبة للبنات إن كن إناثا، وما يتوقعه الآباء من هذه الاختلافات بين الذكر والأنثى من أولادهم يساعد على تحديد الطريقة التي يعبر بها هؤلاء الأولاد عن ميولهم ويسبب فروقا بينهم في هذه الميول³.

¹ -Levy leboyer, Ambitions professionnelles et mobilités sociales, paris, puf, 1971, p 21 .

² - عايش زيتون ، الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم ، مرجع سابق ، ص 64 .

³ - الشيباني، عمر محمد التومي، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1987، ص 91

إن التغير الكبير الذي حدث للمجتمع خلال المراحل الزمنية أدى إلى انفتاحه على تعليم الإناث بعدما كان غير مرغوب فيه ، فوجد التدفق الكبير لهن في التخصصات وافروع الأدبية إذ وصل إلى 82.3% والعلوم القانونية 57% و العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 55% بينما العلوم الطبيعية 79.90% ، أما العلوم التكنولوجية 9.10% . إن هذه النسبة المتدنية توضح فرار الطالبات من هذا التخصص لصعوبته ونقص التوظيف فيه عند تخرجهم .

2-2-3- الاختلاف الجنسي في الجامعة:

إن التمايز القائم بين الفئات الاجتماعية المختلفة سواء ذات رفاهية أكثر Most privileged أو أكثر حرمانا فكلاهما يعيشان في وسطين مختلفين حضري و شبه حضري ، نجد نسب الإناث أكثر حرمانا و أن احتمال التحاقهن بالفروع الأدبية أقرب إليهن من التخصصات العلمية وبالأخص ذات القيمة الاجتماعية وسهولة التوظيف.

كما أن الذكور يتواجدون في الفروع و التخصصات الأدبية و اللغات و العلوم السياسية والاقتصادية بكثافة بينما في كليات الطب و الهندسة والتجارة أقل تواجدا. فالإناث من أوساط اجتماعية مرفهة فرص التحاقهن بالجامعة أكثر بـ 13 مرة من الإناث الأكثر حرمانا اللاتي التحقن بالجامعة في الالتحاق بالكليات الطبية و الهندسية . بينما الذكور الأكثر رفاهية احتمال التحاقهم بالجامعة يصل إلى 25 مرة من الذكور الأكثر حرمانا من الذين التحقوا بالجامعة من دخول كليات القمة، حيث نجد احتمال دخولهم كليات الطب أو الهندسة 84% . هنا نجد التمايز الكبير بين الذكور والإناث في الأسر الأكثر رفاهة في اختيار الدخول للكليات المتميزة.

فالذكور لديهم فرص أعلى بـ 22 نقطة مئوية للالتحاق بكليات الطب و الهندسة مقارنة بأكثر الإناث رفاهية. والإناث من الخلفيات الاجتماعية الأكثر رفاهة فرص التحاقهن بكليات الآداب و التربية يصل غلى 25% بين الذكور والإناث الأكثر رفاهة. فنسبة حضورهن يصل إلى 32% مقارنة بالذكور 7%.

إن هذه التفضيلات من المرجح أن تكون راجعة للثقافة التي تعيق تكافؤ الفرص بالنسبة للفتيات ، ذلك أن التخصصات و الكليات التي يدرس فيها الذكور تحددتها ثروة الأسرة بشكل أكبر ، بينما تخصصات الكليات التي تدرس فيها الإناث شهدت تحسنا أكبر مع ارتفاع مستوى تعليم الأم ، ربما يستثمر الوالدان في تعليم الإناث نظرا للعائد المتوقع لتعليمهن فيما يخص الزواج. وإنطلاقا من النمطية الاجتماعية السائدة في الوطن العربي حول المهن وملاءمتها حسب كل جنس توصل الباحث هشام نشابة غلى أن فروعا في الجامعات العربية لامجال للفتاة فيها

فإن دخلتها فتاة فإنها الحالة الشاذة التي تستدعي افسستغراب وأحياناً الإستهجان، كما وجد أن مهنة التعليم هي أكثر لمهن التي تلقى اقبال الكبير من طرف المرأة في الوطن العربي عن العموم [...] حيث يبدو أن المرأة تستطيع التكيف مع مهنة التعليم أكثر من غيرها نظراً لما درجت عليه المؤسسات التربوية من تخصيص عطل طويلة في كل عام تستطيع المرأة أن تتصرف من خلالها إلى ممارسة واجباتها كربة بيت وزوجة¹

2-2-4- الاختيار الدراسي وسن الطالب:

يلعب عامل السن دوراً كبيراً في تعديل ميول التلميذ الثانوي الذي سيصبح طالب جامعي بعد اجتيازه لإمتحان البكالوريا ، فكلما تقدم سن الشاب كلما زادت ميوله نضجاً واستقراراً فتدل الدراسات التي قام بها "بروجيا" على عينة من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11 و 32 سنة) على أن الميول الأدبية و الدينية تزداد تبعاً لزيادة العمر الزمني ، وأن الميول الخلقية والاجتماعية والمهنية تزداد بسرعة بعد 15 سنة ، وأن الميول الفنية إلى حين يبلغ عمر الفرد 13 سنة ، ثم تظل بعد ذلك في زيادتها حتى يبلغ العمر 16 سنة ، وأن للمخاطر ينزل بعد 51 سنة ، وتقل بذلك سرعة نموه².

2-3- تأثير الأصل الاجتماعي على الاختيار :

هناك العديد من البحوث الأمبريقية وثقت العلاقة الموجودة بين الأصل الاجتماعي لتلاميذ التعليم الثانوي و تطلعاتهم الدراسية والمهنية .

لقد أثبتت هذه البحوث في حقيقة الأمر أن هناك نسيج من العلاقات المعقدة التي تم تشكيلها والتي تتغير مع العمر بين الأصل الاجتماعي والمسار التعليمي والتعبير عن التطلعات الدراسية ، لذا أظهر العديد من علماء النفس والتوجيه المدرسي بأن تأثير الأصل الاجتماعي يبدوا متزايداً منذ مرحلة المراهقة و في الوقت الذي كان فيه التعبير عن هذه التطلعات الدراسية والمهنية بدأً ينفصل عن المنطق الواقعي ليأخذ في الحسبان و تدريجياً تأثير البراغماتية (الواقعية) بالنسبة للتلاميذ .

فعلم الاجتماع التربوي جلب الانتباه نحو نظام معقد من المتغيرات التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار إذا أردنا أن نعبر وبدرجة كافية عن تأثير الخلفية الاجتماعية على تطلعات

¹- هشام نشابة، نظرة مستقبلية للتربية والتعليم وعلاقتهما بمشكلات المرأة العربية وإسهامها بعملية الإنصهار القومي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت، 1982، ص ص 441-443 .

²- الشيباني، عمر محمد التومي مرجع سابق، ص 92.

التلاميذ الدراسية والمسارات التعليمية الفعالة . فهذه المتغيرات تصبح تدريجيا أفضل تنبؤ عن المسارات الدراسية المستقبلية ،ففي المسار التعليمي الجامعي نجد أن ثقل المؤشرات المدرسية يمكنها أيضا أن تصبح ذات أهمية ،لأنها تأتي لتخفي تأثير الأصل الاجتماعي .

لقد اهتم (Dumora 1998,2004) بتطور العلاقات بين الطموحات المهنية ومهن أولياء التلاميذ الفرنسيين في بضع سنين متباعدة ، فقد لاحظ أن النوايا المهنية التي يرغب فيها التلاميذ في مرحلة عمرية ما بين 11 و 12 سنة تشير إلى أهمية المهن المرموقة نسبيا (بيطري،أستاذ ، ممثل،ممرض ...) .إن هذه الخيارات مستقلة إلى حد كبير عن مهن الوالدين وتبدو بالأحرى على أنها جزء من عالم الطفولة وفي علاقة أكثر واقعية ومتحررة لمهنة مستقبلية .

وقد بين (Dumora 2004) أن في هذا السن نجد فيه الخيال المهني الذي يحافظ على أسطورة حرية الوصول إلى جميع المهن التي يحلم بها التلميذ . غير أنه في وقت لاحق (آت) سينتقل المراهقون من مرحلة الأسطورة أو الأحلام إلى المعيارية حيث ستندمج تدريجيا في تفكيرهم المنطقي معطيات نسبيا موضوعية فيما يخص مسارهم و مؤهلاتهم الأكاديمية ،لأنهم سيزيلون بعض المساحات الممكنة إلى الفضاء المحتمل ،ذلك أنه في هذه الحالة يجد أن أفاق المهن والتعليم تختلف اعتمادا على النتائج المدرسية للتلاميذ وأيضا حسب الرأسمال الثقافي لأسرهم وبخاصة دبلوم الوالدين .

يبد أنه مع الدخول في مرحلة المراهقة نجد هناك مزيد من التطور الفكري "الإحتمالي" لأن الشاب يقوم بحساب ذاتي والذي من خلاله يأخذ القياس بين الممكن و بين المحتمل . فمنذ الزمن الذي يتبنى فيه الشاب مثل هذا الموقف على أن ثقل الأصل الاجتماعي وتأثيره على الطموحات الدراسية و(المهنية) يظهر بوضوح ،فحسب Gottfredson الشاب يأخذ على نحو خبرته المدرسية ، حتى يكون أكثر وعيا لما سيحد من اختياراته . فالطفل في سن 13 سنة أو أكبر يرسم خطته لآفاقه المستقبلية من خلال محورين أساسيين : نوعية الجنس أي درجة الذكورة و الأنوثة و ثانيا الإحترام المرتبط بالمهنة التي يسعى للحصول عليها.

إن الطفل يرفض بعض المهن لأنه يعتبرها قليلة الكفاية بالنسبة لجنسه أ فيا يتعلق بوسطه الاجتماعي فمنذ سن 13 و 14 سنة تبدوا له اللامساواة الاجتماعية للتطلعات واضحة .

لذا يرى Van Campenhoudt وآخرين أن الباحثين يمكنهم في جانب ما ن يركزا على اللامساواة (الخام) للطموحات بين الفئات الاجتماعية و إظهار هذا النوع من الاختلافات في التطلعات المعبر عنها والتي تختلف وفقا للرأسمال الثقافي للسر (في معظم الأحيان ، إنه دبلوم

الوالدين الذي أخذ بعين الاعتبار كمؤشر للرأس المال الثقافي) وللرأس المال الاقتصادي (المداخل ، على سبيل المثال)¹ .

فقد اكتشفت (Duru –Bellat (2002) على سبيل المثال بأن التوجيه ما بعد الثانوية يتم بطريقة مختلفة وفقا للبيئة الاجتماعية المنتمي إليها ، وفي نفس البكالوريا و بالتالي فبالرغم من الحصول على بكالوريا علمية في وقتها أو قبل [...] فإن أكثر من نصف من بنات الإطارات (مقابل 30% من مجموع الإناث) يوجهن من المدارس التحضيرية لى المدارس العليا ، وليس هذا هو حال 20.8% من بنات العمال ما يمثل (9.3% من الإناث)².

يرى بورديو في هذا الاتجاه أن التطلعات الدراسية تعود إلى الرأس المال الثقافي المؤسسي (دبلوم الوالدين) ولكن أيضا إلى الرأس المال الثقافي المتكامل (الهابتوس ، بوصفه أحكام مستدامة تشكل طريقة التفكير أن يكون و يعمل) ، مرتبطان بالوضع الاجتماعي الموضوعي للعائلات في مجال عملية التوجيه المدرسي ، ويوضح كيف للتطلعات أن تغرس منذ مرحلة المراهقة في سببية محتملة التطلعات الذاتية للشباب تتكيف مع هذا النوع من الاحتمالات الموضوعية للنجاح .

وهنا يعارض ريمون بودن Boudon مثل هذا البناء النظري و يقترح بقراءة نفس هذه الإحصائيات المطردة كما تبينه النتيجة العامة لمجموع الاختيارات العقلانية للأفراد والتي وفقا لموقفها الاجتماعي لا تقاس بنفس الطريقة.

وترى Duru –Bellat بانه إذا كانت اللامساواة بين الجنسين (تاريخيا لصالح الذكور) خففت وأنه في أيامنا الفتيات تصل بكثرة إلى الجامعة من الذكور وهذا دون شك يعود إلى التنوع في التخصصات التي رافقت انفتاح النظام من خلال الاتجاهات المهنية الجديدة

3-التأثيرات الداخلية على الاختيار

3-1- إستراتيجيات الأسرة في التوجيه المدرسي وتأثيرها على الاختيار :

إن اختيار المدرسة من طرف العائلات لا يتركز فقط حول النوعية الأكاديمية (نوعية التعليم) ولكن كذلك من حيث ما يروونه في مناخها، من نوعية المعلمين ، ورعاية الأطفال، تلك التي لا

¹ -Maud Van Campenhoudt et outre «Etudier à l'université :le poids des pairs et du capital culturel face aux aspirations d'études»,Les cahier de recherche en Education et Formation,N),Décembre 2009,p7.

² -Duru-Bellat, M.. Les inégalités sociales à l'école. Genèse et mythes. PUF, Paris, 2002,p88.

تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الاجتماعية والإثنية للتلاميذ، وبالتالي الأقران المحتملين لأبنائهم¹.

تعمل الخريطة المدرسية إلى تحمل المؤسسات على القبول بالخصوص التلاميذ القادمين من منطقة جغرافية محددة، وبذلك فإن اختيار السكن بالقرب منها هي (منتشرة بتفاوت) فهذا الفصل المكاني بين المدرسة والسكن يمثل عدم التكافؤ الاجتماعي، الذي أقرته الخريطة المدرسية². فالعائلات التي تنحدر من الطبقات الوسطى تميل إلى الفرار عن المدارس الموجودة في الأحياء الشعبية، معززة بذلك انفصالها عن هذه المؤسسات³.

إنه من المحتمل بأن ضغط الخريطة المدرسية وجب عليها تسريع هذه العملية فالعائلات ذات الوسط الشعبي لا يمكنها ترك مناطقها السكنية الوحيدة والتي هي في مستواهم الاقتصادي، والذي من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز تواجد ذريتهم في نفس المؤسسات، وذلك بالحد من عدم التجانس الاجتماعي لهذه الأخيرة⁴، هذا ما يجعل عملية اختيار شعب وتخصصات دراسية خارج المناطق السكنية للطبقة الشعبية والتي لا توجد في الثانوية المحاذية لسكنائهم، مما يحتم عليهم القبول بما هو موجود لعدم إمكانهم الانتقال إلى ثانويات أخرى لعدم قدرتهم على إيجاد سكن في المناطق الحضرية لضعف مواردهم الاقتصادية.

إن عملية اختيار مدارس القطاع العام يخص بالأساس عائلات المعلمين وعموما إدارات القطاع العام، وفي حالة ما إذا لم يتمكنوا من مغادرة الحي السكني الذي به مشاكل، فهم يتدخلون مباشرة في المؤسسات بحثا عن معايير للتمييز من أجل أن تكون الأقسام التي يدخلها أبنائهم غير متميزة⁵.

إنها تحافظ على نسلها بمختلف الإستراتيجيات وذلك عن طريق اختيار بعض الخيارات باللقاء مع رؤساء المؤسسات لكي يتم إدراج أبنائهم في أقسام الفئة المفضلة، وأنها تخلق خيارات أخرى أكثر صراحة بإقامة فصول ذات مستوى⁶.

¹ -Braconnier Brigitte .Marguerite Hélène et Geoffroy Géraldine , **Carte scolaire et aménagement des territoires** ,dossier d'actualité de l'avast N° 72 Janvier ,Lyon ,2008 ,p 175 .

² - Gil atte Olivier et Girard Pierre , **Sectorisation L'affectation et L'évitement scolaire dans les classe de deuxième a Paris** , Education et Formation ,N° 71 ,2005 ,p 137.

³ - Duru Bellat 2003 ,op-cit ,p p (590 -591) .

⁴ - François Jean . Christophe Pan peau Frank et Courtier Elodie ,**De L'espace résidentiel à l'espace scolaire** , Les pratiques de l'évitement scolaire en Ile de France Ministère de L'éducation Nationale de L'enseignement supérieur et de la recherche ,2005 ,p 72.

⁵ - Meuret Denis , Broccolochi sylvain et Duru Bellat Marie « ,**Autonomie et choix des établissements scolaire ,Finalités ,Modalités , effets** » , Cahiers de Li redu N°62, 2001 ,p 65 .

⁶ - Vanzanten 2001 ,op –cit ,p 125 .

إن هذه الإستراتيجيات الخاصة تتصادم في هذه الحالة مع المصلحة العامة التي تعتبر الأقسام غير المتجانسة هي الأكثر إنتاجية (في مرحلة المتوسط) لأنها تسمح وبأقصى قدر من التقدم للضعفاء دون تحديد بنفس قياس تقدم الأكثر قوة، يذكرونا في هذه الحالة بأن آباء التلاميذ الأكثر ضعفا هم الأقل تأثيراً على مستوى المؤسسة، فالعائلات تشارك أيضاً في إنشاء والمحافظة على ظروف البيئة التي تبدو الأكثر تفضيلاً¹.

3-2- تأثير الأسرة على الاختيار:

تعد الظروف الأسرية والمستوى الاقتصادي والثقافي ذا تأثير كبير في الميول الدراسية. فالأطفال يتأثرون بميول آبائهم، فقد وجد "لوفيل ودابت 1958" أن الطلاب الذين اختاروا دراسة العلوم كان هناك احتمال كبير وذو دلالة أن يكون لأبائهم ميول علمية وحاولوا أن يزودوا أبناءهم بالمعرفة والمهارات التطبيقية².

ويرى الشيباني أن للآباء تأثيراً في اختيار أبنائهم لتخصصاتهم الدراسية والتي ستنبثق عنها مهنتهم المستقبلية، فالآباء الذين لهم ميول نحو هواية الرسم أو التصوير الشمسي فمن المحتمل جداً أن يكتسب أبنائهم نفس هذه الميول تقريباً³.

فالمجتمع له دور كبير في توجيه الميول والإهتمامات لدى الأفراد ويتمثل هذا الدور عند الطلبة في تأكيد المجتمع على بعض التخصصات كالعلوم والهندسة والطب والدخول للمدارس العليا دون التخصصات الأخرى، والتي تدفع الكوكبة من الطلبة للإنجذاب إليها لما لها من تقييم اجتماعي بخلاف تخصصات العلوم الانسانية.

ولهذا يختلف ميول الأشخاص الذين نشأوا في بيئات يغلب عليها الحرمان وميول الأشخاص الذين نشأوا في بيئات يغلب عليها الإعتدال والحرية المسؤولة⁴.

إن الكثير من علماء التربية يرون أن البيئة المنزلية التي يعيش فيها الطالب لها تأثير كبير على مستوى نجاحه في التخصص الذي اختاره أو العكس إذا ما كان الاختيار مفروض عليه، بالإضافة إلى التماسك الأسري. وهناك جملة من المؤثرات هي كالاتي:

¹ - La Forgue Denis , **La Ségrégation scolaire** , L'état face a ses contradiction L'harmattan, Paris ,2005 , p69.

² - عبد الوهاب، أحمد فؤاد، "العلاقة بين الميول المهنية وبعض المتغيرات النفسية لدى طلبة كلية مجتمع تدريب غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، البرنامج المشترك، غزة، فلسطين، 2008، ص18.

³ - الشيباني، عمر محمد التومي، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1987، ص94.

⁴ - الحربي ايناس محمد رجاء الله، **مقياس الميول CIT النظرية و التطبيق**، جامعة أم القرى، السعودية، 2008، ص7.

3-3- الإصطفاء الذاتي واختيار الفروع العلمية:

انطلاقاً من التكنولوجيات الحديثة في عمليات الإعلام و الإتصال ،وبالإضافة إلى الندوات والملتقيات و الأبواب المفتوحة على عالم التشغيل والفرص التي تمنح للطلبة من اختصاصات معينة للحصول على وظيفة ،وعدم الركون للبطالة ،بدأ بعض الطلاب الجامعيين في القيام بموازنات بين امكانياتهم العقلية والمادية والصعوبات المنتظرة في بعض الفروع الجامعية المختلفة قبل أن يتخذ قراره في التسجيل في سنته الأولى.

فمعدل النجاح في شهادة البكالوريا يحدد الفرع الدراسي الذي سيوجه إليه الطالب من خلال اختياراته الخمس التي أدرجت في السنة الجامعية 2016/2017 عوض عن الرغبات العشر سابقا ،وهذا ليسهل للطالب الإختيار الأفضل له ، بالرغم من الإختلالات التي وقعت في عدم تحقيق ولا رغبة من الخمس رغبات للكثير من الطلاب مما تحتم عليهم الطعن في العملية. فالكيفيات التي تتجلى فيها عمليات الإصطفاء المدرسي والجامعي التي تتم داخل المؤسسات التربوية تتجلى العوامل الاجتماعية والعقلية في تفاعلها وتأثيرها في عمليات الإصطفاء و الإنتقاء إذ اختيار الطلاب لفروعهم الدراسية تظهر كنتاج إنطلاقاً من التفاعل القائم بين العوامل العقلية والاجتماعية، كما أن تأثير التباين الاجتماعي في الاختيار المدرسي والجامعي يظهر بوضوح عندما لا يستطيع بعض الطلاب تنفيذ اختياراتهم التفضيلية القائمة على أساس من مواهبهم وكفاءاتهم العقلية¹.

3-4- المستوى التعليمي:

يرى الكثير من علماء التربية أن للمستوى التعليمي للأبوين دور كبير في بناء اختيارات الأبناء، سواء من خلال دعمهم بالمعارف حول أهمية الفروع وتراتبها اجتماعيا ومهنيا، زيادة على خبرتهم حول سوق العمل وما يتطلب من تخصصات. فقد كشف أسعد وطفة في هذا الإتجاه عن تأثير المستوى التعليمي للأب في توزيع الطلاب على كليات العلوم الانسانية والكليات العلمية حيث وجد أن الطلاب الذين آباءهم يحملون الشهادة الجامعية يمثلون ثلث الطلاب 27.5% ثم تأتي في المرتبة الثانية حملة الشهادة الثانوية 20.2% ثم حملة شهادة المعاهد المتوسطة 16.1% ثم حملة شهادة الإعدادي 14.8% ، فقد خلص الباحث أنه كلما ارتفعت شهادة التعليم كلما ارتفعت نسب تواجد الأبناء في تخصص العلوم التطبيقية والعكس بالنسبة للعلوم الانسانية.

¹ - علي أسعد وطفة، الخلفيات العقلية والثقافية لتكافؤ الفرص التعليمية، مجلة التربية، الكويت ، ص 145.

كما أن للمستوى التعليمي للام دور أكبر من الأب في عملية المتابعة اليومية لدراسة الأبناء حيث وجد الباحث أن الطلاب الذين تحمل أمهاتهم الشهادة الجامعية يشكلون ثلث الطلاب 26.9% وأصحاب الشهادة الثانوية 19.9% و المعاهد المتوسطة 16.5% و الإعدادي 13.8% و الابتدائي 20.1% و على العموم نستنتج أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين ازدادت فرص الأبناء في التسجيل في الكليات والمعاهد المهمة والمميزة (العلوم الطبية والهندسات والعلوم الإدارية) و كلما انخفض المستوى التعليمي لأبائهم ازداد انتساب ابنائهم إلى الكليات الجامعية المتواضعة تربية ، علوم انسانية، شريعة، علوم اجتماعية)¹.

إن تعليم الأم يعد مؤشرا على الحالة الاجتماعية وقدرة دعم الأولاد المادية والمعنوية كما أن لها علاقة قوية بنوع الكلية المسجلين فيها .فقد وجد أن الأم الجامعية مقابل أم لم تتعلم يقل من احتمال الدخول إلى كليات علوم الدين والحقوق 37% إلى 19% بينما يرفع من احتمال دخول كليات الطب والهندسة من 10% إلى 29% .فكلما كان تعليم الأم اعلى كلما اتجه اختيار الأبناء لتخصص الطب أو الهندسة بينما كلما تناقص المستوى التعليمي الجامعي لهن كلما اتجه الأبناء لكليات علوم الدين والحقوق .

غير أن أمية الآباء وعدم تحكمهم في آلية سير المدرسة هو ما يجعلهم يتوجهون إلى المدرسة لطلب العون في توجيه أبنائهم ، بعكس النتحكمين في آليات تسيير هذه المؤسسة ، لكن الاختيار المباشر لايفسر أن هذا الاختيار خاضع لتحكمهم².

3-5- التحصيل العلمي المدرسي:

ففي هذا الصدد يذكر إيفانز" والرغبة فيها خلال سنوات الدراسة المتوسطة دفعت التلاميذ إلى اختيار دراسة المواد العلمية فيما بعد. كما وجد لوفيل وهوايت 1958 أن النجاح في الحساب والرغبة فيه من خلال السنوات الدراسية المتوسطة دفعتا التلاميذ إلى اختيار دراسة العلوم فيما بعد ووجد فلود كروسيلا ند 1947 أن ميل طلاب الجامعات نحو مادة دراسية غالبا ما كان يرجع إلى تحصيلهم الجيد في هذه المادة أيام التلمذة المبكرة³. وتعتبر النشاطات اللاصفية في الواقع مكملية للمناهج الدراسية وجزءا لا يتجزأ من منهاج المدرسة وبالتالي فهي تؤثر في تشكيل ميول الطلبة واهتماماتهم فقد ذكرت بعض التقارير أن ميول الطلاب نحو المادة أو

¹- علي اسعد وطفة ، تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الطلاب بجامعة الكويت وتوزعهم بين الكليات ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عدد51، ديسمبر، 2008، ص ص 286 – 291.

²- Abd elrahmane Bouzida ,L'édiologie et l'institution enquête sociologique national et de diffusion ,algie,1976,p83.

³- عايش زيتون ، مرجع سابق ، ص ص 64 - 65.

التخصص الدراسي غالبا ما كان يرجع إلى نشاطاته وتفاعلاته الخارجية ونجاحه مع الكتب والمجلات والإذاعة والأفلام والأقارب والأصدقاء¹.

إن التنوع الرسمي في شكل فروع أو شبه الرسمي في شكل مؤسسات أو أقسام متدرجة من أثاره كذلك المساهمة في إعادة خلق مبدأ مخفي للتمييز: التلاميذ المنحدرون من عائلات ميسورة تلقوا من عائلاتهم حسن الاستثمار المربح وكذلك الأمثلة والنصائح التي تساعد في حالة الشك، هؤلاء التلاميذ هم في وضعية تسمح لهم بوضع استثماراتهم في أحسن وقت وأحسن الأمكنة بمعنى في أحسن التخصصات وأحسن المؤسسات وبالتالي أحسن الفروع، وفي المقابل فإن التلاميذ المنحدرين من عائلات محرومة وخصوصا أبناء المهاجرين يضطرون منذ نهاية دراستهم الابتدائية إلى توكيل مصيرهم إلى تعليمات المؤسسة المدرسية أو إلى الصدفة لإيجاد طريقهم في عالم معقد أكثر فأكثر وهم كذلك محكوم عليهم باستثمار رأسمالهم الثقافي الذي يظل مع ذلك محدودا جدا².

إن الاختيارات الدراسية الجامعية تعطي الأفضلية للتخصصات ذات القيمة الاجتماعية المتمثلة في مدارس الطب والهندسة بكل فروعها. إن مصادر الإعلام التي يمتلكها الأولياء الذين لهم رأسمال ثقافي واجتماعي عال يسمح لهم بتطبيق استراتيجية تمكن أبناءهم من النجاح على الصعيدين المدرسي والاجتماعي، بعكس فئات الطبقات الشعبية التي ترضى بالتخصصات ذات القيمة الاقتصادية المتدنية مما يجعلهم فئة مؤجل إقصائها. "إن تنوع الفروع الذي تصاحبه إجراءات توجيهية وانتقائية مبكرة أكثر فأكثر يهدف إلى إقامة ممارسات إقصائية لطيفة وغير محسوس بها في المعنى المزدوج أي متواصلة ومتدرجة وغير مدركة سواء من طرف الذين يمارسونها أو من الذين يعانون منها فالمدرسة تقصي كعادتها ولكن تقصي الآن بصفة متواصلة وفي كل المستويات الدراسية[...]. وتحافظ بداخلها على الذين تقصيهم والاكتفاء بحشرهم في الفروع المنتقصة علميا واجتماعيا"³.

3-6- التراتب المهني للأبوين:

لقد ذكرت العديد من الدراسات أن مهنة الأبوين لها دور كبير في اتجاه الطالب نحو اختيار نوع الدراسة حيث يلعب الدخل المادي دور هام في توجيه ميل الأفراد. ويرى إيفانز أنه

¹ - عايش زيتون ، الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم ، مرجع سابق ، ص 65 .

² - P.B, La Misere du Monde ,Le seuil,paris,1993,p602.

³ -Ibid,p602.

"حيث ساءت الميول التطبيقية بين جماعات الدخل المنخفض في حين أن الميول التجارية لازمت في حالات كثيرة ذوو الدخل العالي¹ .

فالمستوى الاقتصادي والمتمثل في الجانب المادي الذي تتطلبه أنواع من التخصصات الدراسية التي تحتاج إلى أدوات ومراجع مما تعيق مسار الطالب المنحدر من أسرة دخلها المادي ضعيف.

إن الآباء يقومون بإقناع أبنائهم على أن الخيارات هي خياراتهم لأن عمل الآباء ينطبق على مجموعة ميادين من الخيارات كمهنة المستقبل، الأصدقاء، الترفيه المؤسسة التربوية. فمن الجيد أن يطلب الابن اختيار مؤسسة بما يعني احترام رغبته الذاتية لأن اختياره مبني على الفائدة الجماعية التي بناها الآباء في مجال محدد، فتجديد الحي السكني مرتبط بالعرض الدراسي وبالمؤسسة المرغوبة ذات الصمعة و التخصصات ذات القيمة الاجتماعية. فالآباء ومن خلال شبكة الأحكام التي يؤسسونها بالاحتكاك بمدراء المؤسسات و المدرسين يساهم بقدر كبير في اقتناص المؤسسات التي يبحثون عنها، وبالتالي نجد أن العلاقة تجاه المدرسة والجامعة مبنية على استراتيجية الربح. إن استراتيجية استثمار الرأسمال الثقافي والاقتصادي هدفها الحراك الاجتماعي بتكليف الممارسات تجاه المدرسة².

3-7- ميول الأبناء من ميول الآباء:

لقد أثارت بعض الدراسات ومنها دراسة دايت ولوفيل أن الطلبة الذين اختاروا دراسة العلوم " العلوم الطبيعية" كان هناك احتمال أكبر أن يكون لأبائهم ميول واهتمامات علمية، حيث معتقدات الأطفال عن ميول آبائهم كانت لها أهمية كبيرة في تشكيل ميولهم الحقيقية .

كما تلعب توقعات الآباء من أبنائهم في تحقيق طموحهم نحو نوع الدراسة والمهن المترتبة عنها، حيث نجد الأولياء يميلون في اختيارات أبنائهم نحو الشعب الدراسية التي زاولوها أو مهن تمنوا الوصول إليها لما لها من امتيازات اجتماعية، غير أن بعض الأبناء يرفضون أن يكونوا صورة لأبائهم لأن اختياراتهم لا تتوافق مع رغباتهم وميولهم المهنية المستقبلية.

3-8- الدخل ومستوى الآباء المهني:

لقد ذكرت بعض التقارير البحتة أن الدخل ومستوى الآباء المهني قد يتحكمان لحد ما في ميول الآباء واهتماماتهم وحيث وجد بيرادي 1943 أن الدخل ومستوى الآباء المهني

¹ - ك.م. إيفانز، الاتجاهات والميول في التربية، ترجمة صبحي عبد اللطيف المعروف وآخرون، دار المعرفة القاهرة 1993، ص 132.

² - Agnes vanzanten, op-cité, p81.

يتحكما إلى درجة كبيرة في ميول الأبناء، حيث ساءت الميول التطبيقية بين جماعات الدخل المنخفض في حين أن الميول التجارية لازمت في حالات كثيرة ذوي الدخل العالي¹. و ليست مهن الآباء وحدها تلعب دورا في تشكيل ميول الأبناء الدراسية ولكن ميولهم وهواياتهم أيضا تلعب دورا. لقد اثارَت بعض الدراسات وخاصة لوفيل ودايت أن الطلبة الذين اختاروا دراسة العلوم " العلوم الطبيعية " أن هناك احتمال أن يكون لأبائهم ميول واهتمامات علمية، وحاولوا أن يزودوا أبنائهم بالمعرفة العلمية والمهارات التطبيقية . فحسب ماير فإن الأطفال يميلون إلى أن يضعوا أنفسهم على نمط آبائهم كما يراها الأطفال سواء كانت هذه الصورة التي يروهم عليها دقيقة أم لم تكن².

كما أن هناك علاقة بين الدخل الأسري ومستوى الآباء المهني وميول الآباء واهتماماتهم في تشكيل ميول الأبناء الدراسية وخاصة في توفير الكتب والمجلات في البيت ونوعيتها، بالإضافة إلى عوامل تتمثل في توفر وسائل الحاسوب والتلفزيون ... بالإضافة إلى اهتمام الوالدين بالتحصيل المدرسي للأبناء³.

ومن خلال دراسة جمال فروخي أظهرت النتائج التي توصل إليها تبين أن الأبناء الذين ينتمون إلى طبقة عمال الإدارة وطبقة التجار وطبقة العمال غير الزراعيين والمتقاعدين يوجهون إلى شعب البيولوجيا والعلوم الدقيقة في حين يوجه أبناء الحرفيين والإداريين الذين أمهاتهم بطالات إلى الشعب الأدبية ، فهذه الإستراتيجية للفاعلين الاجتماعيين تبين مدى تحكمهم بعملية التوجيه أسريا كان أو مجتمعا، فالتخصصات ذات القيمة الاجتماعية احتكروها .

ويرى ريمون بوردن أن الفاعلين عقلانيين يضعون اختيارات لمستقبلهم، ويأخذون في الحسبان أصلهم الاجتماعي لأن مسارهم المدرسي محدد من قبلهم ويظفون الايجابيات والتكلفة الاقتصادية والاجتماعية لأبنائهم بدراسات طويلة أو قصيرة المدى حسب انتمائهم الطبقي. فالطبقات الشعبية يتجهون إلى الدراسات القصيرة المدى من أجل تحقيق مكانة أفضل و وضع اجتماعي أعلى من وضع آبائهم، أما بالنسبة لأبناء الطبقة العليا فالاستثمار الشخصي من خلال المدرسة له أهمية كبيرة حيث يسمح له الحفاظ على مكانة آبائهم⁴.

¹ - ك.م إيفانز، الاتجاهات والميول في التربية، ترجمة صبحي عبد اللطيف المعروف وآخرون، دار المعرفة القاهرة، 1993، ص 132 .

² - نفس المرجع ، ص 132 .

³ - عايش زيتون ، الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم ، مرجع سابق ، ص 64 .

⁴ - ريمون بوردون ، رينو فيول، الطريق إلى علم الاجتماع، مروان بطش ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان ، 2010

ولذا يؤكد ريمون بودن أن أبناء الطبقات الشعبية ينقصهم الطموح (l'ambition) وفي حال الرسوب يكونون في خطر كبير ،وبالموازاة نجد أن أبناء الطبقات العليا لا يمثل الحصول على شهادة كل شيء في الحياة. فالأصل الاجتماعي بالنسبة لريمون بودن ليس هو المؤشر المفسر للمساواة بالنسبة للنجاح المدرسي بل الطموح والاستراتيجية هما المؤشران المحددان للتفاعل مع المجالات الاجتماعية للآباء. يرى فان زنتن Van zanten أن تفسير خيارات وأفعال الآباء حول الخيارات المدرسية في الحقل السوسيولوجي للطبقات الاجتماعية من حيث إيجابيات التمتع والمحيط الاجتماعي والتحول من الراسمال الاقتصادي إلى الراسمال الثقافي.¹

3-9- المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهن:

لقد اهتم علم الاجتماع بدراسة المكانة الاجتماعية بوجه عام وبخاصة في علم النفس الاجتماعي لعدة أسباب أهمها "قيمة المهنة" أو مكانتها الاجتماعية في المجتمع حيث تعد من أفضل مؤشرات التدرج الاجتماعي أو التقسيم الطبقي دلالة وأكثر مقاييسه كفاءة في المجموعات المختلفة من الأفراد سواء على المستوى الاجتماعي أو السلوكي فضلا عن كونها أكثر ثباتا واستقرارا.²

إن مفهوم المكانة يختلف عن مفهوم الهوية في أنه يشير إلى الوضع الاجتماعي للفرد على أساس ما يمثله عمله أو مهنته من قيمة بالنسبة للمجتمع وليس بناء على ما يتميز به هذا الفرد من هارات خاصة بمهنته.

إن الاختيار يمكن أن يكون ذو حظ عندما يكون محدودا، فإذا ماكان الطلبة ينتمون إلى وسط متدنيا كثيرا ،حيث يمكننا ملاحظة حالة ابناء الإطارات المتوسطة و بنات الإطر العليا ،إن تأثير هذا المنطق الذي يريدنا أن نعطي قيمة للإختيارات المحصورة أكثر أو أقل صرامة حسب الأصل الاجتماعي عند الولوج إلى التعليم العالي، فعلى مستوى الأطر المتوسطة حيث فرص انتساب الإناث يعود إلى ذلك الذي عند الذكور ولكنه يتناقص في الفروع الأدبية 61.9% من الفرص أكثر وضوحا مثل الذي عند الأوساط الاجتماعية الأخرى. باستثناء الفلاحين الأجراء والعكس إذا كان من طبقات اجتماعية عليا ،الإناث فرص هن متساوية في الدخول من الذي عند الذكور نظرا لصرامة قسوة هذه الإلزامية للكليات الأدبية 48.8% من الحظوظ.³

¹ -Agnés vanzanten, « **choisir son école ,stratégies familiales et méditation locales** », PUF, le lien social ,paris,2009,p12.

² -درويش زين العابدين ، **المستوى الاجتماعي**: محاولة أولية لتقديره على أساس الوضع المهني للفرد في المجتمع المصري ،المجلة الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، عدد2، 1975، ص72.

³ -pierre bourdieu et jean claude passeron, **Les héritiers**, les étudiants et la culture ,les editions de minuit,paris,1964,p17.

إن التشعب داخل النظام التعليمي الواحد أو توزيعهم على أنظمة تعليمية متنوعة ،داخل المجتمع الواحد ،إنما يتم وفقا لرأس المال الذي يتطلبه النظام التعليمي من كل تلميذ يمر بنجاح في شعبة ومقررات دراسية محددة ،وكذلك وفقا لدرجة افنتقاء النسبي التي تفرض تواجدا نسبيا محددا لكل فئة اجتماعية معينة من الطلاب ، فهي شعبة معينة أو مقرر دراسي معين.ولهذا يرى بورديو أن الاختلافات بين الكليات من حيث القيمة الاقتصادية والاجتماعية [...]كما يبين لنا ترتيب هذه الكليات في شكل هرمي حسب أفضلية كل منها إنما يعكس تماما هرمية علاقات القوى الاجتماعية بين طبقات وقى المجتمع ،يفسر بورديو بذلك لماذا ترتفع قيمة كلية عن كلية ،أو تخصص معين عن قيمة تخصص آخر ¹ .

فألا مساواة التعليمية بين الطبقات الاجتماعية تبدأ من لمراحل الأولى التعليمية وصولا إلى الجامعة أين تظهر الامتيازات التعليمية لأبناء الطبقات العليا الذين يختارون الدراسات الأعلى مردودا اقتصاديا واجتماعيا كالطب والهندسة في حين يتكدس أبناء الطبقات الفقيرة الذين يصلون بصعوبة بالغة للجامعة في كليات الآداب والعلوم الانسانية².

4-التأثيرات الخارجية على الاختيار

4-1-تأثير الأساتذة والمعلمين:

بما أن الأساتذة هم أحد أطراف فريق التوجيه المدرسي والمهني ،فإن مهمتهم لا تقل أهمية عن مهام مستشار التوجيه المدرسي من خلال إطلاعهم على المسارات الدراسية الجامعية ،كما أن تأثير المدرس على آراء واختيارات تلاميذه كبير جدا لأنهم يرون فيه مثلهم الأعلى ، فالإعلام الذي يقدمه الأستاذ أكثر فعالية من ذلك الذي قد يقدمه مستشار التوجيه .لقد أشارت العديد من الدراسات على تأثير المدرسين على اختيارات التلاميذ لتخصصاتهم الدراسية فقد وجد في إحدى الدراسات التي تمت على طلبة إحدى الجامعات ان 39% من اختيار الطلبة للفروع المختلفة جاءت من توجيهات أساتذتهم في المرحلة الثانوية³ .باعتبارهم من فريق التوجيه المدرسي .

إن الآباء يربطون علاقات جيدة مع أساتذة أبنائهم ،وهذا ما يلاحظ بشكل كبير لدى الطبقات العليا إما بشكل فردي أو جماعي ،إلى جانب الطبقات الوسطى الذين يؤسسون علاقات جيدة مع لمعلمين لأنهم يشتركون في قاسم مشترك ولهم دراية كبيرة بالعملية التعليمية أكثر من غيرهم⁴.

¹- شبل بدران ،حسن البيلاوي ، مرجع سابق، ص 131.

²- شبل بدران وحسن لبيلاوي، مرجع سابق ، ص 184 .

³- -الداهري صالح حسين ،سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته ،دار وائل للنشر ،الأردن،2005، ص 59.

⁴-Jean Manuel de queriiz, « L'école et ses sociologies », Edition, Armand colin, Paris, 2010, p, 69-70.

4-2- تأثير الأقران على الاختيار الدراسي:

إن تأثير الأقران على تشكيل التطلعات الدراسية و تفسيرها النظري موضوع لأدبيات البحث العلمي المتوفرة بكثرة ولكن تركيزها الأساسي يدور حول المؤهلات الأكاديمية .

فالتلميذ تأثر في مساره التعليمي من خلال تركيبة القسم و المدرسة التي يتردد عليها ، فكل ماكان أقرانه لهم مستوى أكاديمي واجتماعي وثقافي مرتفع كلما تقدم في التمكن من النتائج المدرسية.

إن التلميذ أو الطالب يتأثر بشكل ملحوظ إذ وجد كل من Dumay et Dupriez ;2009 ;Thrupp,Lauder et Robinson,2002 تأثيرا كبيرا مرتبطا أحيانا بالمستوى الدراسي للطلاب الآخرين و أحيانا أخرى من خلال المستوى الاجتماعي الثقافي المتوسط لهؤلاء التلاميذ الآخرين.فالتلميذ يعيش مع أقرانه داخل القسم وبتشكيل علاقات زمالة يقترب من الفئة الاجتماعية العليا ليكتسب بعض الطموح بهدف التغلب على الحواجز الاجتماعية والثقافية من خلال تخطي هذه العتبات التي كان يراها معيقات لتفوقه الدراسي ، ففي سن يسعى فيه المراهق لتوضيح ما يريد أن يفعله بحياته نجد لمجموعة الأقران لها تأثيرا عليه.

إن تأثير الأقران يلعب دورا هاما في التأثير على الاختيارات الدراسية التي يعتمدها الطالب الجديد أثناء تسجيله الجامعي .

5- التباين الاجتماعي والتباين اللغوي وأثرهما على الاختيار الدراسي:

يرى العديد من الباحثين أن تباين اللغة بين الأفراد سببه التباين الاجتماعي والثقافي بين أوساطهم الاجتماعية المرجعية،إن مستوى لغة الطفل تتحدد بمستوى وطابع الحياة الاجتماعية والثقافية للوسط الذي ينتمي إليه .

وفي دراسة قامت بهام مورييت كايو (Mourietee Gayaux) حول التباين الحاصل في مستوى اللغة وفقا للأصل الاجتماعي والاقتصادي إلى النتائج الآتية¹ .

1-تعطي طفل الفئات الميسورة ثقافيا واجتماعيا جملا كاملة من حيث الطول والدلالة بعكس فئة الأطفال من الأوساط الفقيرة، جملا غير كاملة.

2-تأثر التراكيب اللغوية بالوسط الاجتماعي فالنموذج اللغوي المستخدم يترجم نموذجا اجتماعيا محددا وفي هذا الصدد يقول شومنيسكي Chomsky "إن الطفل يولد وهو مزود بقدرة فطرية

¹ -C.R.E.S.A.S ,L'handicapes socioculturel en question .E.S.P ,Paris ,1981 , p 85 .

خاصة لتعلم اللغة ، وإن هذه القدرة تميل إلى النشاط بين الشهر الأول من العمر والسنة الخامسة ثم تبدأ هذه القدرة بالضمور بعد أن تكون قد أدت الغاية من وجودها ¹.

إن للغة أهمية كبيرة و تأثيرا بالغا في مستوى النجاح أو الفشل المدرسي الذي يحققه أطفال الفئات الاجتماعية المختلفة. لا تعدوا لغة المدرسة في كثير من جوانبها المعرفية أن تكون إلا صورة عن اللغة الرسمية التي تسود في إطار الحياة الاجتماعية، يلاحظ الباحثون في هذا السياق أن الأطفال الذين ينحدرون من أوساط اجتماعية ميسورة يستطيعون تحقيق نجاح أكبر بالقياس إلى أبناء الفئات الاجتماعية الدنيا. عندما يصل أبناء الفئات العمالية إلى المدرسة ، يجدون أنفسهم في أوساط ثقافية مباينة لثقافتهم ، ويجدون أنفسهم إزاء لغة تختلف عن لغة الوسط الذي يعيشون فيه ، من هنا بالذات تأتي إشكالية الإخفاق المدرسي حيث يقول بوردو و استابليه "إن لغة المدرسة لا معنى لها بالنسبة لأطفال الفئات الاجتماعية المحرومة، وذلك لأنها لا تعبر عن تصوراتهم وطرق حياتهم وأنماط تفكيرهم ، واللغة المدرسية تجعل من المدرسة بالنسبة لهم عالما غريبا لا يستطيعون العوم فيه وعلى خلاف ذلك يجد أبناء الفئات الاجتماعية الميسورة في ثقافة المدرسة مدا طبيعيا لثقافتهم وفي لغتها استمرارا لتطورو جودهم اللغوي، وذلك يشكل منطلقهم في النجاح والتفوق الدراسي" ².

وينظر جورج سيندر Synders George إلى التعارض بين لغة المدرسة ولغة العمال على أنه تعارض كلي وشامل، ومن شأن ذلك أيضا أن يؤدي إلى إخفاق أبناء الفئات الاجتماعية المحرومة. إما بإعادة السنة أو بالانقطاع الطوعي. ليست النتائج المتحصل عليها في اختبار اللغة صنيع طلاب يسهم تكوينهم السالف أو أصلهم الاجتماعي، أو جنسهم، أو كل هذه المعايير معتبرة تزامنيا فحسب، إنما صنيع الفئة التي تحديدا تكونها، وهبت جملة تلك السمات، لم يصبها الإقصاء الذي أصاب بالدرجة ذاتها فئة حددتها سمات أخرى، وهذا ليفسر العلاقة المعاينة بين الشعبة المتبعة في التعليم الثانوي ومهارة استعمال اللسان من غير أن يعزو إلى تعليم اللغات القديمة ³.

يقول بوردو أنه "لما كان لزاما على طلاب الطبقات الشعبية والمتوسطة الذين يبلغون التعليم العالي النجاح في مشروع المثاقفة إرضاء لحد ادني من الشروط والمقتضيات المدرسية لا ينضغط على تلك التي تتعلق بلزوميات مدرسية في أمر اللغة فقد أصيبوا باصطفاء أشد طبقا لمعيار الكفاءة اللسانية عينه ، فراس المال اللغوي لا يكف يوما عن مزاوله تأثيره" ⁴.

¹ - مزينة الخطيب ، معضلة القصور اللغوي عند الطفل ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، 1987 ، ص2 .

² - Bodelot .C ,.Estabelet ;CR , L'école capitaliste en France ,paris Maspero , 1971 ,p56 .

³ - بيار بوردو . باسرون ، مرجع سابق ، ص 187.

⁴ - نفس المرجع ، ص 188 .

إن أبناء العائلات الميسورة التي تعزز امتيازها نهائيا أن تستثمر رأس مالها الثقافي في الشعب الأقر على أن تضمن لذلك الرأس مال أرفع مردود مدرسي و أدومه¹.

5-1- اللغة وتأثيرها في إختيار الفرع الدراسي :

تعد اللغة المفتاح الأساسي لأي نجاح دراسي ،وهي من أهم الموضوعات التي تطرق إليها علم الاجتماع التربوي بالدراسة والتحليل ،حيث أدى تطور الدراسات و الأبحاث في هذا المجال إلى ظهور علم الاجتماع اللغوي والذي يبين العلاقة القائمة بين اللغة والحياة الاجتماعية للبشر عبر العصور المختلفة .

ويعود الفضل الكبير إلى إميل دوركايم الذي له فضل السبق من بين علماء الاجتماع حيث قرر في بداية أعماله أن اللغة ظاهرة اجتماعية (شيئ اجتماعي) بالدرجة الأولى وانتقلت هذه الرؤية لكل من جون ديوي وبورديو وباسرون وبرنشتاين الذي يؤكد بدوره على أن الوسط الاجتماعي يحدد مستوى اللغة وشكلها عبر ديناميات اجتماعية متعددة.

فقد أعطى لكل طبقة نوعية لعنتها المتداولة في وسطها الاجتماعي والتي تحدد النموذج اللغوي السائد شكلا ومضمونا ،وتشير الدراسة التي قامت بها مورييت كايو حول التباين الحاصل في مستوى اللغة وفقا للأصل الاجتماعي الاقتصادي إلى النتائج التالية:

-يعطي أطفال الفئات الميسورة ،ثقافيا واجتماعيا ،جملا كاملة من حيث طول الجملة ودلالاتها -تأكد للباحثة أن التراكيب اللغوية تتأثر إلى حد كبير بالوسط الاجتماعي.

وفي هذا الصدد يقول تشومسكي :إن الطفل يولد وهو مزود بقدرة فطرية خاصة لتعلم اللغة ،وإن هذه القدرة تميل إلى النشاط بين الشهر الأول من العمر والسنة الخامسة ، ثم تبدأ هذه القدرة بالضمور بعد أن تكون قد أدت الغاية من وجودها.²

وينظر جورج سنيذر George Snyders إلى التعارض بين لغة المدرسة ولغة العمال "على أنه تعارض كلي شامل. ومن شأن ذلك أيضا أن يؤدي إلى إخفاق أبناء الفئات الاجتماعية المحرومة .

إن الدور الذي يلعبه التكوين اللغوي للوالدين في عملية التوجيه نحو فروع الدراسة يبينته دراسة توفيق محمد حيث وجد أن الأولياء مزدوجي اللغة يدفعون أبناءهم نحو الشعب التكنولوجية والطبية التي تتطلب من الطالب اتقانه اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية في حين نجد الطلبة

¹ - نفس المرجع ، ص 203 .

²-مزينة الخطيب، معضلة القصور اللغوي عند الطفل ، كلية التربية ، جامعة دمشق، 1987، ص2.

الذين ينتمون إلى أسر أمية أو ذات مستوى تعليمي ضعيف يختارون الشعب التي لا تعتمد كثيرا على استعمال اللغة الفرنسية.

إن غالبية الطلبة يتهربون من الفروع الدراسية التي تعتمد في تدريسها على اللغة الأجنبية وبخاصة الفرنسية للضعف الكبير الذي يعانون منه في مراحلهم الدراسية السابقة ، ولذا نجد طلبة التخصصات العلمية يتجهون نحو فروع العلوم الانسانية والاجتماعية التي لا تعتمد على اللغات بالإضافة إلى أنها فروع يسهل النجاح فيها حسب ما أدلى به الطلبة .

إن التعداد الكبير المسجل في السنة الأولى في الفروع الأدبية يفوق بكثير التخصصات و الفروع العلمية الأخرى .وترى جابوشكين أنه لا بد من تعدد الاختيارات أمام الطلاب وإتاحة الفرصة أمامهم لاختيار التخصص المناسب للطلاب الجامعيين ،ومبينة أنه ليس بالضرورة أن يرتبط التخصص بمهنة المستقبل .

فالخيارات الجديدة في هذه السنة إقتصرت على 5 اختيارات فقط حيث قلصت من رغباته السابقة مما جعل حظوظه أقل في الفوز بواحد من اختياراته إذا ماكان معدله في شهادة البكالوريا قريب من الجيد أو مقبول.

5-2- تحليل بيرنستين للتأثيرات المختلفة للغة وعلاقته بالاختيار الدراسي:

لقد ميز برنستين اللغات المستعملة في مختلف الطبقات الاجتماعية وعليه ميز بين اللغة الراقية والمحدودة ،حيث تنسم الأولى بجملها المكتملة التي تحتوي على العديد من المفاعيل وبتراكيبها النحوية التي تشمل على الكثير من الجمل الفرعية،بينما تتصف الثانية بجملها القصيرة البسيطة وغير المكتملة وباستخدام المحدود للجمل الفرعية ،لذا يرى أنه عادة تستعمل اللغة المحدودة في الطبقة العاملة،في حين يسود استعمال اللغة الراقية في الطبقة البرجوازية ولكن هذا ليس بقاعدة ثابتة طبعا ¹. ومن هنا يتضح أن التحكم القوي في اللغة والاختلافات فيها عنصر هام في تفسير النجاح والرسوب المدرسي للفرد .حسب بيرنستين فإن أشكال اللغة تتبع الخصائص الثقافية وليس المميزات الفردية ،وبأن نسق الكلمات والتعابير الذي هو نتيجة أخصائية البنية الاجتماعية ،فإن مع الرموز الخاصة التي تشكل الحوار فإن حتميات البنية الاجتماعية هي التي تغرس لدى الطفل،لأن البنية الاجتماعية التي ينتمي إليها مخبئة أو يحملها

¹ -Bernstein Bazil ,Langage et Classe sociales ,traduction , jean Claude chambrelan , les éditions de minuit ,Paris ,1975 p30 .

في تصوراتها والتي تظهر من خلال خطابه وحواره، وبالتالي الأفراد يعرفون أدوارهم الاجتماعية عن طريق سيرورة الاتصال¹.

كما يرى لا بوف "Labov" الاختلافات والتباينات اللغوية بين الجماعات الاجتماعية تفسيرها على أساس معايير وعوامل سوسيو ثقافية فقط، وليس بربطها بالوظيفة اللغوية، كما أن الاختلافات نجدها عند مختلف الجماعات الاجتماعية، لا تكمن فقط في النطق البسيط وشكلها، بل تكمن حتى اللغوية في طرق الاتصال والتفكير².

6- أسباب ومراحل اختيار التخصص:

هناك الكثير من الأسباب التي تجعل الطالب يقبل على اختيار تخصصات دراسية جامعية حيث تتمثل في:

1/ وجود جاذبية لهذا التخصص والرغبة في التزود منه لأنه سبق وأن درسه في المرحلة الثانوية وكان تحصيله فيه جيد فيرى أنه بإمكانه المواصلة فيه.

2/ البحث عن الوظيفة المستقبلية من خلال تخصص يرى فيه الطالب مستقبله المهني، ولكن على الطالب أن يراعي النواحي السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية .

إن ارتباط التخصص الدراسي بالعالم الخارجي واجب لتقرير الاختيار.

3/ فائدة التخصص من الناحية العلمية ويدعم موقفك عند البحث عن وظيفة معيشية، كالطب والهندسة والقانون والمحاسبة، لأنها وجهة الوظائف مباشرة³.

تعد مشكلة اختيار الطالب لنوع الدراسة والمهنة التي سيمتثلها في المستقبل من أهم المشاكل التي يواجهها عدد كبير من الطلبة في مرحلة التعليم العالي نظرا لعدم معرفة الطلبة بطبيعة المواد والتخصصات التي سيقومون بدراستها حيث يدرس كثير من الطلبة في تخصصات دراسية تتناقض وطبيعة ميولهم المهنية إما بسبب المعدل الذي حصل عليه في الثانوية العامة وإما بسبب الوضع المادي للأسرة من حيث عدم مقدرتها على تلبية طموح أبنائها في الدراسة التي يريدونه، وهذا التناقض يؤدي في أغلب الأحيان إلى الإخفاق الدراسي والمهني مما ينعكس سلبا على الفرد هناك ضرورة ملحة لدراسة ومعرفة الميول المهنية ومدى ارتباطها بقيم المجتمع واختيار التخصص الدراسي المناسب الذي يتماشى مع قدرات الطالب واستعداداته وإمكانياته التي تؤهله إلى

¹ -Van Hecht .Anne , L'école à L'épreuve de la sociologie , édition de Boeck , Université , 2^{ème} Ed ,Belgique,1998,p 62

³ Ibid. ., p 65 .

³ -ساندر ميريدين، النجاح في التعليم الجامعي ، ترجمة ،وليم عبيدا، عبد الرحمن الأحمد، دار الكويت، 1994، ص 37.

النجاح الدراسي في حياته الدراسية، ومن ثم النجاح في المستقبل بما يحقق له الحياة الكريمة التي يتطلع إليها كل طالب. ومما لا شك فيه أن التفكير في المستقبل والخوف منه من الأمور التي أصبحت تشغل فكر الشباب ونعني بهم طلبة الكليات والجامعات الذين همهم المستقبل يفكرون به بشكل كبير ويتخوفون مما يخبئه لهم¹.

يلعب المجتمع دوراً لا بأس به في توجيه الميول والاهتمامات لدى الأفراد وقد يمثل هذا الدور عند الطلبة في تأكيد المجتمع على بعض التخصصات كالعلوم مثلاً دون التخصصات الأخرى والتي تدفع أعداداً كبيرة من الطلبة للانجذاب نحو تلك المواد العلمية والرغبة في دراستها سواء الأساسية منها أو التطبيقية المهنية².

ويرى جنزبرج عامل الواقعية، ونوع التعليم، واتجاهات الفرد العاطفية، وقيمه الشخصية والاجتماعية، وكلّ يلعب دوراً لا يقل أهمية عن الآخر في عملية الاختيار المهني³.

6-1 - مرحلة الاختيار التخلي:

وتتخصر هذه المرحلة تقريباً بين سن 6 و 11 سنة من عمر الفرد، وفي هذه المرحلة يكون الاختيار المهني اعتباطياً ينقصه التوجيه الحقيقي، وتعكس هذه المرحلة اهتمامات الطفل مع إهمال قدراته، وفيها يتصور الطفل أنه يعمل ما يريد وحين يسأل عن المهنة التي سيمارسها مستقبلاً فإجابته تكون مستمدة من رؤيته لشخص ما أثناء عمله أو بناء على فكرته عن العمل الذي يمارس من قبل الغير. وتشير Aimée Fillioud فينتائج دراسة أجريت عام 1969 على 1159 شاباً تتراوح أعمارهم ما بين 15-24 سنة أن شاباً من ثلاثة شبان اختار مهنته صدفه.. وترجع ذلك إلى أن المراهق لا يعلم السباب العميقة لاختياره، وترى الباحثة أن الصدفة لا يمكن منطقياً أن تكون نتيجة جهود بذلها المراهق في صياغة الاختيار⁴.

إن هذا الاختيار الآني في مرحلة المراهقة لا يستطيع الطالب أو التلميذ تحديد المجال الذي يتلاءم وقدراته وامكانياته، لذا فاختياره غير مدروس وغير موضوعي نظراً لنقص خبرته وعدم اكتسابه لمعارف واتجاهات تساعد على تحقيق أهدافه.

¹ - فراج، محمد أنور "قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية - دراسة وصفية تنبؤية"، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2006، ص 1.

² - الحربي، إناس محمد رجاء الله: "مقياس الميول المهنية جامعة أم القرى، السعودية، 2008، ص 7،

³ - فلاته، خالد بن عبد الرحمن بن عثمان، "التوجيه المهني في التعليم الثانوي وعلاقته بعزوف الطلاب عن الالتحاق بالكلية التقنية في مدينة مكة المكرمة" رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2005، ص 28،

⁴ - Aimée Fillioud, Le choix du Metier, L'adolescence, C. D.P.L., Paris, 1970, p270.

6-2 - مرحلة الاختيار المبدئي:

وتمتاز بعدم اليقين لذلك لا يستطيع الفرد أن يحدد المهنة التي يريدّها وتستمر هذه المرحلة من سن 12 إلى غاية 18 سنة ، ويؤثر الوالدان والنظام التعليمي على اختياره لنوع المهنة التي يرغب الالتحاق بها¹.

6-3 - المرحلة الواقعية:

ويطلق عليها اسم مرحلة الاختيار الواقعي، وتتداخل هذه المرحلة مع المرحلة السابقة وتبدأ مع بلوغ الإنسان سن السابعة عشرة وتستمر حتى العشرينات من العمر، وهي مرحلة مهمة تلعب الفروق الفردية دوراً هاماً في بدايتها ونهايتها، وترى نظرية النمو المهني أن نمو الاختيار المهني يتم من خلال عوامل التواصل الاستكشافي والتبلور والتخصص المحدد والدقيق، وفي هذه المرحلة تبرز مقدرة الفرد على التوفيق بين قدراته واستعداداته وميوله وبين مجالات العمل المهني وبين الاشتراطات والمطالب الاجتماعية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهنة². وتتحدد طبيعة العمل الذي يلتحق به الفرد عن طريق المستوى الاجتماعي والاقتصادي لوالديه، فأولياء الأمور ذو المستوى الاقتصادي والاجتماعي بإمكانهم توفير الظروف والإمكانيات لدراسة أبنائهم، ويمكن التأثير على عملية النمو المهني في مراحل الحياة المتعددة من خلال التأثير على القدرات والاستعدادات والميول، وبالتالي التأثير على اختيار المهنة.

6-4 - الاتجاه المتوافق ثقافياً

مع نهايات القرن الماضي، بدأ اتجاه جديد يبرز إلى حيز الوجود، غير مستند إلى إطار نظري محدد كالنظريات السابقة وإنما يأخذ بالحسبان الأنساق الثقافية الموجودة في المجتمع، وتشكل الأنساق الثقافية والمعرفية في المجتمع عوامل ديموغرافية تضغط على المخططين وأصحاب العمل والتربويين لجعل هذه العوامل تعمل بانسجام، حيث ينتشر الأفراد منهمجهم الحياتي من خلال عوامل تشمل ج نسهم وهويتهم المعرفية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، وحتى إعاقتهم وبالتالي ساهمت في بناء بيئاتهم وكيفية استجابته م، ومنها نشاطهم وميولهم نحو المهن والأعمال. ويطور أفراد هذه الأنساق ميولا تتناسب مع المكانة والقيم التي يعطيها نسقهم الثقافي، كما يعبرون عنها بنشاطات قد تبدو غير مألوفة أو مقبولة للآخرين.

¹- أبو كاشف، جمال "مفهوم الذات وعلاقته بالميول المهنية والدافعية للإحجاز لدى طلبة كليات المجتمع المتوسطة في محافظات

غزة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، برنامج الدراسات العليا المشترك مع جامعة الأقصى بغزة 1999، ص48.

²- المنيف، عبد الله منيف، "اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل في القطاع الخاص -دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، السعودية، 2007، ص15.

6-5- مهنة الوالدين:

حيث يرى (رايت Raigh) أن قيم الأبناء تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، فالآباء من الطبقة المتوسطة يهتمون بغرس قيم الإنجاز والإبداع في أبنائهم، في حين لا يهتم الآباء من الطبقة الدنيا بذلك إلا أن تباين قيم الأبناء يتأثر بمهنة الوالدين وطبقاتهم الاجتماعية أكثر من تأثره بمستوياتهم التعليمية، ولا تدل هذه النتائج على الدور الهام الذي تلعبه المهنة والمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي في تباين قيم الأفراد على المستوى المجتمعي أو القومي فحسب بل تدل على أهمية هذا الدور على المستوى العالمي أيضاً فالمنتمي إلى مستوى اقتصادي أو اجتماعي معين، يدين بقيم أفراد هذا المستوى بغض النظر عن جنسيته أو قوميته.

إن أهمية المستوى الاقتصادي والتراتب المهني للأولياء يساهم بقدر كبير في عملية التحصيل وفي هذا الإطار نجد دراسة Dominic Violet التي ركزت على الحراك الاجتماعي في الطبقات الاجتماعية، حيث يصاحبه حراك على جميع الأصعدة والمستويات. ففرقاء العمودي في سلم الطبقات الاجتماعية المهنية يقابله الإرتقاء في اختيار شعب التوجيه الراقية ويقابله أيضاً تحقيق تحصيل علمي ناجح، وترى الباحثة أن الأسر الميسورة في الجانب المادي تميل في الغالب إلى اختيار الشعب ذات القيمة الاجتماعية (المعتبرة) حتى وإن كانت لا تتوافق مع القدرات المعرفية لأبنائها. في حين تختار الأسر المتدنية الشعب العادية لأنها تجهل القدرات المعرفية الخاصة بالشعب للتوجيه كما أنها تجهل حتى معرفة قدرات أبنائها¹.

فأبناء الطبقات العليا يحتلون مدارس ذات نوعية ومستوى أرقى ولهذا فالتنوع في المدارس وفي الفروع الدراسية واختلاف مستوياتها إنما يعكس ويؤكد الفوارق الاجتماعية بين طبقات المجتمع، وهذا تجسيد حي لحد مظاهر العنف الثقافي.

7- العوامل المؤثرة في اختيار التخصص الدراسي و المهني:

إن قرار اختيار الفرد تخصصاً معيناً أو اختيار مهنة من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته وهي قضية فردية اجتماعية، فردية لأن اختيار الفرد لمهنة تحددها أمور أساسية في حياته منها سهولة أو صعوبة حصوله على عمل معين واستمراريته فيه، نجاحه أو فشله فيه

¹ -Violet Dominic ,Paradoxes autonomie et Réussites scolaire, Edition Harmantain ,Montréal ,Canada,1996,p160.

واجتماعية لأنه يؤثر في توزيع القوى العاملة في المجتمع ويحدد حاجاته من العاملين في مختلف المجالات¹.

7-1- الأساس الطبقي للخيارات التربوية:

إن الخيارات التربوية ليست حيادية بل تخضع لخيارات طبقية واديولوجية. لأن الخيارات التربوية ترتسم وتتحدد في خضم التجاوب التربوي، وتتنوع بتنوع القيم الطبقية الاجتماعية، وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار العوامل المجتمعية الموضوعية التي تعلق بالانتماء الاجتماعي والجنس والعرق والقومية والطبقة الاجتماعية واللغة ومكان الإقامة والسكن. فالطبقات التي تهيمن في الحياة الاجتماعية تنظر إلى الغايات التربوية من خلال طبقتها، وترى أنه يجب توظيف التربية من أجل الحفاظ على مستواها الاجتماعي وبالتالي يصبح التعليم موجه لخدمة مصالح الطبقة التي تهيمن. فهناك أربعة أسباب تظهر أهمية التعليم من منظور الطبقة البرجوازية:

إنه يشكل أداة تنشئة اجتماعية حيوية في المجتمع حيث يتعلم الناس كيف يعيشون ويتمثلون - القيم الاجتماعية الضرورية للحياة والاستمرار في مجتمع محدد.

-توظيف التعليم الإلزامي في إعادة إنتاج مشروعية التفاوت الاجتماعي واللامساواة الاجتماعية -تشكل أداة الطبقة السائدة في تأصيل اديولوجيتها و القيم السياسية التي تعمل على تأصيلها وتعزيزها، يوظف التعليم الإلزامي في إعادة إنتاج مشروعية التفاوت الاجتماعي واللامساواة الاجتماعية (في التعليم يتم تأكيد فكرة التفاوت من منطلق أنه لايمكن لجميع الناس أن يكونوا مثقفين وروادا في المجتمع .

-يساعد هذا التعليم في بناء رأس المال الإنساني في اليد العاملة الماهرة القادرة على تلبية احتياجات المجتمع و الدولة².

لقد جلب علم الاجتماع التربوي الانتباه نحو نظام معقد من المتغيرات التي يجب اخذها بعين الاعتبار إذا أردنا أن نعبر وبدرجة كافية عن تأثير الخلفية الاجتماعية على التطلعات الدراسية أوالمسارات التعليمية الفعالة ،فهذه المتغيرات تأثرت من خلال الوضع الاجتماعي للتلميذ وتصبح تدريجيا أفضل تنبؤ عن المسارات الدراسية المستقبلية والتطلعات

¹ - الزهراني سلطان بن عاشور، التفضيل المهني واتخذ القرار عينة من طلاب الكليات المعنية، رسالة ماجستير جامعة أم القرى ، 1431، ص19.

² - علي أسعد وطفة، رأسمالية المدرسة في عالم متغير ،الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2001، ص 248 .

الدراسية. فالعلاقة القائمة بين الخلفية الاجتماعية والطموحات المدرسية (أو المهنية) والمؤهلات الأكاديمية، يبدو أنها تتطور تبعا لسن التلميذ ومراحل النظام التربوي المعقد من خلال العلاقات المتداخلة.

7-2 - خبرة الفرد وقدراته:

الخبرة والتردد في اختيار مهنة خاصة ليست بالضرورة ضارة بالنسبة للفرد وقد تكون مرحلة ضرورية تؤدي به إلى تحديد هدف مهني فوجود خطة عامة شاملة يمكن تحديدها وتصنيفها خلال المرحلة الثانوية تعد مفيدة، إذ أنها تصلح كدليل يجنب التلميذ الجمود والتردد في اختيار المهنة، ومن ناحية أخرى فإن عدم القدرة على اتخاذ قرارات مناسبة في الوقت المناسب في المرحلة الثانوية قد يضر بالإعداد المهني¹.

ترى ديمورا Dumora 2004 أن تطور العلاقة بين الطموحات المهنية و مهن أولياء التلاميذ الفرنسيين خلال سنوات مضت متباعدة فقد لاحظ أن النوايا المهنية التي يرغب فيها الطلبة في مرحلة عمرية ما بين 11 و 12 سنة تشير إلى أهمية المهن المرموقة نسبيا (بيطري، أستاذ، طبيب، ممثل، ممرض ..). ويضيف على أنه في هذا السن ينتابه

الخيال المهني الذي يبقى محافظا على أسطورة حرية الوصول إلى جميع المهن.

ومع التقدم في السن وزيادة الخبرة، ينتقل المراهق من مرحلة الأسطورة إلى المعيارية التي ستدمج في تفكيره المنطقي (...). حيث يزيحون بعض المساحات الممكنة إلى الفضاء المحتمل، لأنه في هذه الحالة يجد أن آفاق والتعليم تختلف اعتمادا على النتائج المدرسية للتلاميذ ولكن أيضا حسب الرأسمال الثقافي وبخاصة دبلوم الأبوين².

إن مرحلة المراهقة تمد الفرد بالتفكير المستقبلي من خلال التطور الفكري "الاحتمالي" الذي يقوم به الطالب من خلال حساب ذاتي لمساره الدراسي وقياس بين ما هو ممكن الوصول إليه و بين المحتمل الذي يبقى محصورا بالظروف، فمنذ اللحظة التي يتبنى فيها الطالب هذا الموقف على أن ثقل الأصل الاجتماعي يظهر بوضوح على الطموحات الدراسية و (المهنية)، فالطالب من خلال خبرته المدرسية يكون أكثر فأكثر وعيا لما يحد من اختياراته³.

¹- دويدار عبد الفتاح، أصول علم النفس المهني التنظيمي وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، العراق، 2000، ص 134.

²- Vincent Dupriez et al., « Etudier à l'université : Le poids des pairs et du capital culturel face aux aspirations d'études », GirSEF, N°75, Décembre, 2009, p05.

³- Ibid, p06.

7-3- ميول الآباء في اهتماماتهم

تعريف التفضيل الدراسي " الميل الدراسي" في الواقع لم يتم العثور في أدبيات علم النفس على تحديد مدلول للتفضيل كمفهوم مستقل، بل اعتبره العلماء والباحثون مفهوما مرادفا للميل لذلك يحدد تعريف التفضيل بنفس تعاريف الميل .الذي هو " ضرب من الخبرة العاطفية، تستحوذ على اهتمام الفرد وترتبط في الأغلب بالتفاهة لموضوع معين، أو قيامه بعمل ما " دريفر drever¹.

وهو تنظيم وجداني يجعل الفرد المتعلم يعطي انتباها واهتماما لموضوع دراسي أو مادة دراسية أو تخصص دراسي معين ويشترك في أنشطته الإدراكية والعقلية والعلمية، ويرتبط به ويشعر بقدر من الارتياح في ممارسته لأنشطته " (ويلسون wilsson)².

كما قام جيراسفلد بدراسة حدد فيها ميول التلاميذ إلى الموضوعات الدراسية وسئل الطلبة في هذا البحث باستخدام أسلوب الاستبيان مفتوح النهاية عن الموضوعات التي يفضلونها بأكبر درجة فبينت نتائج الدراسة أن اهتمام الذكور يتجه بصفة عامة إلى العلوم الطبيعية واهتمام البنات يتجه إلى اللغة والموسيقى³.

الميول الدراسية كبقية الميول الأخرى تكتسب وتنمى في البيت والمدرسة والمجتمع وهي تتكون عند التلميذ من خلال تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية، وهي نزعة شخصية وسلوكية لدى الشخص للانجذاب نحو تخصص أو نشاط أو موضوع دراسي معين⁴.

تختلف الميول الدراسية باختلاف العمر والجنس فالميول لدى الأطفال تختلف عن الميول لدى المراهقين والشباب، وميول الإناث تختلف لحد ما عن ميول الذكور، فقد لوحظ أن الإناث يملن نحو الموضوعات الإنسانية والاجتماعية والأدبية في حين أن الذكور غالبا ما يميلون نحو الموضوعات العلمية⁵.

الميول الدراسية ذات صيغة انفعالية أكثر منها عقلية فهي تتمثل في رغبة الفرد " تلميذ " واهتمامه للقيام بنشاط معين في موضوع معين فيشعر بقدر من الارتياح في ممارسته وفي هذا الصدد تختلف الميول الدراسية عن القدرة العقلية ، من حيث أن الفرد " التلميذ " قد تكون له ميول لدخول كلية العلوم مثلا، إلا أنه غير قادر على تحقيق ذلك وقد يكون آخر قادرا على دخول كلية العلوم إلا أنه لا يميل إليها⁶.

¹- جابر عبد الحميد جابر، دراسات في علم النفس التربوي ، عالم الكتب ، القاهرة، 1979 ص2 .

²- نفس المرجع ، ص2 .

³- نفس المرجع، ص ص 293 – 294 .

⁵ - عايش زيتون ، الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم ، دار عمار للنشر الأردن ، الطبعة الأولى ، 1988 ص5 .

⁵- نفس المرجع ، ص 6 .

⁶- نفس المرجع ، ص 6 .

لقد اثارت بعض الدراسات ومنها دراسة لوفيل ودانيت ان الطلبة الذين اختاروا دراسة لعلوم وبخاصة العلوم الطبيعية كان احتمال أن يكون لابائهم ميول تجاه المواد العلمية حيث مكنهم ذلك من تزويد ابنائهم بالمعارف والمهارات التي يملكونها. ويرى ماير وينفولد¹ 1961 ان اتجاه الأطفال نحو ميول آبائهم لها أهمية كبيرة في تشكيل ميولهم الحقيقية و اشار بان الأطفال يميلون إلى أن يضعوا أنفسهم على نمط آبائهم كما يروهم هم -الأطفال سواء كانت هذه الصورة التي يروهم عليها دقيقة أم لم تكن¹.

إضافة على مستوى الدخل والميول المهنية لالآباء نجد عوامل أخرى عائلية لها تأثير على الميول الدراسية المتمثلة في :

- مدى توفر الكتب والمجلات في البيت ونوعيتها.
- توفر وسائل الاتصال في البيت كالراديو والتلفزيون ،الفديو ،الحاسوب ...إلخ.
- مدى اهتمام الوالدين بالتحصيل المدرسي للبناء².

4-7- وراثه المهنة :

تعتبر وراثه المهنة من الآباء شيئاً ليس بجديد في العالم المهني لأن الطبقات الراقية يتأقلم أبناءها مع الوضع الطبقي الذي يولدون فيه ،وبالتالي يرون في مهنة الأب أو الأم السبب الرئيسي الذي جعلهم يمتلكون معارف ومكاسب اقتصادية تسهل عليهم الحياة ،ولذا يرى الآباء في مهنة الآباء حافزاً لأن يرثوها من خلال اختياراتهم الدراسية في مراحلهم التعليمية

5-7- الرغبة في التعويض (تحقيق حلمه من خلال ابنه):

فالآباء الذين لم توفقهم الظروف الاجتماعية والإقتصادية للوصول إلى مهنة رغبوا بها يحاولون جاهدين دعم مسار أبنائهم و تحديد اختياراتهم الدراسية بأن يفرضوا عليهم مسارات و تخصصات دراسية تمنوا اللحاق بها ،ولذا يرون في أبنائهم حلمهم الضائع ليحققوا ما فقدوه. إن تأثير الأبوين على الأبناء في اختياراتهم الدراسية يعود لشغل وظيفة الأب لإعتبارات وتقاليد أسرية وبخاصة في مجال الطب و المحاماة إذ يختار الأب الفرع الذي من خلاله تبقى المهنة المستقبلية المترتبة عنه إرثاً عائلياً ينسب إليها في الوسط الاجتماعي، إذ توفر له شروط النجاح

¹ - ك م إيفانز، الاتجاهات والميول في التربية، مرجع سابق، ص132.

² - عايش زيتون، الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم، دار عمار للنشر الأردن، الطبعة الأولى، 1988، ص64.

في ذلك . وهناك من الآباء من لم يستطع الوصول إلى مستوى دراسي معين يحاول التعويض من خلال ابنه مالم يستطع هو نفسه تحقيقه¹

7-6 - الآباء قدوة لأبنائهم :

في غالب الأمر يقع صراع بين الآباء و الأبناء في تضاد اتجاهاتهم التعليمية فالكثير يريد من ابنه أن يحافظ على مهنة أبيه وبالتالي يدفعه دون رغبة إلى تخصص دراسي معين لا يستطيع مواكبته نظرا لضعف مخزونه التعليمي مما يؤدي به إلى الفشل أو يتخاذل فيه انتقاما من القهر الممارس من الوالدين ضد رغبته و ميوله. فالكثير من الأبناء ينبذ مهنة آبائهم أو مهنة يختارها لهم الآباء².

7-7 - الهيئة التدريسية الأساتذة:

إن للطاغم الدراسي دور فعال في توجيه اختيارات التلاميذ نحو شعبهم الدراسية حسب قدراتهم العقلية و الذكائية ،فقد أوضحت الدراسات أن ما يقارب 39% من اختيارات الطلبة للفروع المختلفة قد تمت بإرشاد من الهيئة التدريسية ،وهذه أعلى نسبة قرارات اتخذها الطلاب من اختيارات أخرى أدنى منها من حيث التأثير، كما أشارت دراسات أخرى إلى دور المدرسين في اختيارات تلاميذهم خلال المرحلة المتوسطة³.

7-8 - تغيير المدرسة:

إن المدرسة الحالية وفي مستوياتها التعليمية لا تقدم لجميع أطفال الفئات الشعبية نفس المعارف متكافئة مع غيرهم من ابناء النخبة والصفوة، وبالتالي فالمعارف والعلوم الأساسية (المواد الساسية) التي يتم تدريسها لأبناء الطبقات الشعبية والضرورية لمسارهم المهني المستقبلي.

إن المعارف العلمية والتكنولوجية غائبة في بعض المدارس أو غير كافية في كثير من الشعب والثانويات في مختلف المناطق السكنية . فهذه المواد الضرورية للتكوين العلمي تمكن الطلاب من امتلاك العقل والتفكير العلمي . فهذا الضعف في التكوين الأساسي في المواد العلمية يخص كذلك العلوم افسسانية و خاصة في اللغات التي يعاني منها جميع طلبة الجامعة. فالوصول لأفضل المعارف يبقى حكرا على الطلاب الذين يتابعون دراستهم في المؤسسات التي تمتلك

¹ - Aimée Fillioud, op-cité, p268.

² - الداهري صالح حسين ،سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته ،دار وائل للنشر ،الأردن، 2005، ص58.

³ - الداهري صالح حسين مرجع سابق، ص 59 .

نخبة من الأساتذة الأكفاء فالمضامين المعرفية التي يتم بثها في المدرسة ليست واحدة بالنسبة إلى جميع الفروع العلمية¹.

إن النظام التعليمي الذي يتفرع إلى تخصصات دراسية علمية (أدبية و مهنة وتعليم عام يؤكد على الإصطفاء الاجتماعي التربوي يقوم على الأصول الاجتماعية لأسر الطلاب (....) ويؤكد على فكرة اللامساواة ويعززها فتصبح فكرة تتمركز في عقل الفرد ترسخ قناعة التفاوت واللامساواة بين الطلاب .غني عن البيان أن هذا التفاوت بين المضامين التعليمية والتربوية وفقا للفروع والاختصاصات العلمية والتعليمية يؤدي في نهاية الأمر إلى تعزيز الفروق الاجتماعية والطبقية الطلاب².

إن تعدد مسالك التعليم وفروعه (أدبي ،علمي، صناعي، فني ،تجاري) يقدم على أنه تعدد قائم على حرية الاختيار (التلاميذ ،الآباء) غير انه في واقع الأمر صورة إكراه تربوي واجتماعي في الآن الواحد فالآباء و الأبناء يجدون أنفسهم أمام خيار تربوي لا يفهمون أبعاده ومرامي³.

بينما الآباء البرجوازيون فهم يدركون نوعية الخيار ولذا فهم يختارون التخصصات العلمية ذات المستقبل الواعد انطلاقا من وعيهم باديولوجية المجتمع .

إن الخوف من الفشل والإخفاق المدرسي ،الضغط النفسي المستمر ،الخوف من الرسوب الإيقاع المدرسي الرتيب وغير الإنساني ،والشروط المادية والفيزيائية التي لا تحتل كل هذه العوامل السلبية في الحياة التربوية ليست قدرا محتما لا يمكن تفاديه⁴.

غير أن الأطفال الذين يغيرون سكنهم دون تغيير المدرسة يعانون صعوبات التنقل وعدم الثبات مما يعيقهم على قوة التركيز، فهناك ارتباط مهم بين تغيير المدرسة ومهارات الطفل فكما كان الانتقال في السكن حديثا ،كلما تأثر المردود المدرسي كما أن شدة التأثير السلبية على النجاح تتناقص مع الوقت الذي انقضى منذ زمن الانتقال.

7-9- الموقع الجغرافي (الحي السكني):

يعتبر الموقع الجغرافي الذي يقطنه الطالب ذو أهمية بالغة في اختيار التخصص الدراسي ،ويعود تأثيره إلى الفروع التي لا تتواجد بالجامعة المتواجدة في منطقته السكنية مما يضطره

¹ - على اسعد وطفة ، رأسمالية المدرسة في عالم متغير ، الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمنهاج ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2011، ص 253 .

² - نفس المرجع ، ص 253.

³ - نفس المرجع ، ص 253 .

⁴ - نفس المرجع ، ص 255.

إلى قطع مسافات بعيدة ،والإغتراب عن أسرته التي لم يفارقها منذ نعومة أظفاره. ونجد الصعوبة الكبيرة لدى القاطنين في المناطق الشبه حضرية.

إن أبناء المناطق الحضرية يتمتعون بفرصة قدرها 10% في دخول كليات الطب والهندسة ،بينما أبناء المناطق الشبه حضرية والريفية تتمتع بفرص أقل قيمتها تصل إلى 8% فقط .لذا نجد أن المنطقة التي يعيش فيها الشاب تفرض عليه قيود كبيرة على الكليات التي يمكنه الالتحاق بها بالتالي فرص العمل التي يمكنه الحصول عليها. وفي بحث حول المجالات الاجتماعية والظروف المعيشية يرى (Perron et al.1995) أنه كلما كانت المنطقة السكنية ثرية ، كلما كان هناك المزيد من خريجي الجامعات ، كما أن النساء نشيطات في سوق العمل يحققن مداخيل مرتفعة بالإضافة إلى الرجال المهنيين ذوو الدخل المرتفع¹.

إن هذا الانخفاض في الفرص يترجم إعادة انتاج دورة الفقر والبؤس في حيزهم وأيضا في الأحياء المجاورة ،فحتى وإن كان الدخل ليس المؤشر الوحيد للوضع الاجتماعي والاقتصادي لحي ما وحسب Perron et al 1995 يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أيضا المتغيرات مثل : التعليم ،المهنة، المكانة الاجتماعية ولذلك نجد نتائج البحث التي قام بها Kohen et al, 1998 تشير إلى أن الأحياء التي تعيش فيها الأسر الثرية تتميز بمزيد من التماسك الاجتماعي وبيئة أكثر أمانا ،ونسبة بطالة منخفضة².

بينما في الأحياء الفقيرة نجدها غير آمنة وقليلة التماسك الاجتماعي و المساعدة والتعاون يندر وجودهما ،كما أنه من المرجح أن يظهر انخفاض في الدرجات المعرفية والمزيد من المشاكل السلوكية والاجتماعية .

وفي دراسة فاريت 1993 وجدت عدة أوجه للتفاوت في المسارات الدراسية على أساس الخلفية الاجتماعية للطلاب عند الدخول إلى الكلية:

أولاًعلى مستوى الولوج إلى التعليم الطلبة الذين ينحدرون من مناطق سكنية محظوظة لديهم بالتأكيد أفضلية للوصول إلى الكلية بنسبة 48.10% مقارنة بـ 64.9% من الطلبة من المناطق السكنية المتوسطة و 50.30% من أولئك القادمين من أحياء سكنية محرومة.

فالطلبة من أصول اجتماعية مختلفة يقومون بمختلف خيارات التكوين بالإضافة إلى ذلك فإن معدل الدبلومات بعد عشر سنوات من تسجيلهم في السنة الأولى ثانوي تختلف وفقا للخلفية

¹ -Isabelle Bouchard, « Les milieux à risque d'abandon scolaire ,quand pauvreté de vie et décrochage scolaire vont de pair »,CREPAS,october 2001,p9.

² - Isabelle Bouchard,op-cite,p6

الاجتماعية إذ نجد من بين الطلاب من مناطق سكنية محظوظة، 59.4% تحصلوا على دبلوم ، بينما 37.9% فقط من طلبة المناطق السكنية المتوسطة ، و 29.5% من أولئك المنحدرين من أحياء سكنية محرومة يملكون دبلومات¹.

إن الوضع الاجتماعي الاقتصادي يؤثر على نضج الطالب عند دخوله إلى المدرسة أو (الجامعة) وعلّة نتائجه المدرسية وتصوره لمهاراته الأكاديمية ورؤيته للمدرسة ، وتوجيهه المدرسي ودوافعه ومثالياته. وبالتالي وجب علينا أن ننظر للطلاب القادمين من وسط أقل حظاً أن يتبنوا احتماليا استراتيجيات مختلفة عن الطلاب الآخرين فعلى سبيل المثال سوف يختارون المزيد من الشعب (التخصصات) المهنية التي تؤدي بالضرورة إلى تكوين مهني و تقني . إن الأطفال من وسط أقل حظاً في كثير من الأحيان لهم مهارات اجتماعية أقل تطوراً ولذا فن الضروري تقديم خدمات ارشادية اضافية التي تأخذ بعين الاعتبار واقعهم الفردي و العائلي لتلبية رغباتهم على نحو أفضل².

8 - العوامل المؤثرة في الرضا عن التخصص الدراسي:

إن الاختيار الدراسي يخضع لعدة مؤثرات منها شخصية نابغة من الطالب و أخرى خارجية قاهرة تتحكم فيه ، لا يملك لها قدرة على تغييرها لأنها خارجة عن نطاق إمكانياته و هي كالاتي:

الدافعية : وهي من العوامل المؤثرة في الرضا عن التخصص حيث أنها تعمل على تغيير السلوك وتوجيهه في اتجاه معين نتيجة للتميز و حدوث الاستجابة.

مستوى الطموح : إن مستوى الطموح يعتبر عاملاً مؤثراً في رضا الفرد عندما يكون لديه آمال وطموحات يسعى إلى تحقيقها ، وتكون متوافقة مع قدراته وامكانياته فإنه يحصل عليها ، فيشعر بالرضا ، أما إذا كانت هذه الآمال والطموحات أقل من مستوى قدراته ، فإنه يشعر بخيبة أمل و ، بالتالي عدم الرضا³.

8-1 - السمات الشخصية: وهي استعداداته للدراسة وميوله ورغباته /وطموحاته ودوافعه، فعندما يكون الفرد لديه استعداد وميل لتخصص فإنه ينتج عنه الشعور الرضا والإرتياح لهذا الميل، وبالتالي تحقيق النجاح والتقدم العلمي⁴.

¹ - Ibid,p6.

² -Ibid,p6.

³ - عكاشة محمد فتحي ، علم النفس الصناعي، مطبعة الجمهورية، الاسكندرية ،1990، ص122 .

⁴ - المشعان ،عويد سلطان، علم النفس الصناعي ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1994 ، ص219 .

8-2- العوامل الخارجية : إن عملية الاختيار الدراسي و عملية التوجيه الجامعي إذا نجحتا العمليتان في الاختيار السليم و التوجيه الصائب ،فإنها تحقق للفرد الرضا و النجاح ،أما إذا فشلت في ذلك إنها تسبب في تركه للتخصص و انتقاله لغيره نتيجة فشله أو عجزه عن الاستقرار في تخصص معين¹.

إن هذا الانتقال ما بين الفروع بعد كل فشل يؤدي إلى إهدار زمني له اثره في الجانب الإقتصادي لأسرة الطالب التي تتكبد مصاريف إضافية .

8-3- علاقة الرضا عن التخصص الدراسي و التحصيل الدراسي:

إن الرضا عن التخصص يعطي للطالب الدافعية للإنجاز والتحصيل الجيد، فالتحصيل الدراسي مرتبط بمدى رضا الطالب عن التخصص الذي وجه إليه فتحقيق الرغبة يعطي دافعية للإنجاز والعكس كلما وجه الطالب لفرع دراسي لايرغب فيه تتنامى عنده كراهية الفرع التي تؤدي به على الرسوب وإعادة السنة وتغيير الفرع بعدما يكون قد ضيع سنة من مساره الدراسي.

8-3-1- علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بدافعية الإنجاز:

يرى جابر و كفاني 1987 أن الدافع للإنجاز يتحقق بالرغبة في النجاح و التفوق و تحقيق سبق على الآخرين و إتمام الأعمال على وجه مرضي في الوقت المحدد ، بحيث تعود هذه الأعمال على الفرد بشعور الرضا عن الذات و تزيد ثقته بنفسه².

ويرى عبد الكريم قريشي أن سوء التوجيه يؤدي إلى ظهور عدة مشكلات أثقلت كاهل المجتمع منها: التخلف الدراسي والتسرب وعدم التكيف السليم والهروب من الدراسة الشيء الذي نتج عنه أعداد كبيرة من المنحرفين أو المحرومين ضاعفوا من جهتهم من مشكلات المجتمع وأمراضه.³ وفي السياق نفسه نجد محمد العربي ولد خليفة يرى أن الخطأ في اختيار التخصص المناسب في الجامعة يضعف من دوافع الطالب على العمل ويجعله يتقهقر لأول صعوبة يواجهها في الدراسة... وهكذا يقضي مدة مترددا بين الصمود على ما اختاره أو محاولة تغيير الاختصاص ،وفي الحالتين ينخفض مردوده التعليمي وقد يترك الجامعة نهائيا أو يجري وراء سلسلة من الديون أو الوحدات المعادة سنة بعد أخرى⁴.

¹- نفس المرجع ، ص 219 .

²- أحمد عطية محمد السيد ،التكافؤ الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز و الرضا عن الدراسة لدى طلاب جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 07.

³- عبد الكريم قريشي ، التوجيه المدرسي في الجزائر، مجلة الفكر، الجمعية الثقافية الجامعية الأمل، الجزائر، 1993، ص 32.

⁴- محمد العربي ولد خليفة ، المهام الحضارية للمدرسة الجامعية الجزائرية ، د م ج ، الجزائر، 1989، ص 94.

كما أن للطموح دور كبير يساهم في دافعية الإنجاز لأنه يدفع الإنسان إلى تحفيز حياته وإحياء مافيه من حسن التدبير وسلامة الاختيار واعطائها قيمة تتجدد باستمرار عند كل ارتقاء بعد تحقيق كل هدف¹.

8-3-2 - علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بالاستعداد الاجتماعي:

إن الاستعداد الاجتماعي يتأثر بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي ولذا نجد أحمد عواد و عبد الحميد محمد يعرفانه بأنه يعبر عن قدرة الفرد و نشاطه في الاتصال بالآخرين و التعامل معهم وتقديم الخدمات لهم بشكل يحتل جزءا رئيسيا من العمل بأكمله فالرضا عن التخصص يمكن الطالب من الاندماج في المجتمع الدراسي و تكوين علاقات مع زملاء داخل المدرسة و خارجها ،وأيضا يمكنه من الانضمام للنادي والمنظمات النشطة داخل المدرسة و الجامعة².

ويرتبط هذا الاستعداد الاجتماعي ببنية الإستعدادات المكتسبة خلال عملية التنشئة الاجتماعية فتتشكل من بنيات موضوعية مستقلة عن وعي وإدارة الفاعلين القادرين على توجيهه أو كبت ممارساتهم وتمثلاتهم لأن البنية تساهم في إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي وتحديد مواقعهم فيه وتشكيل تمثلاتهم الاجتماعية في وسطهم ومحيطهم المدرسي .

9 - الإصطفاء الجامعي و اختيار الفرع الدراسي:

إن مسألة الإصطفاء في المستوى الجامعي يجب ان يؤخذ بعين الإعتبار إنطلاقا من نقطتين مهمتين ترتكزان على واقع الولوج إلى الجامعة.

1/الجامعة تعتبر الحلقة الأخيرة في المنظومة التربوية شديدة الإصطفاء إذ تبين الإحصاءات أن نسب الدخول إلى الجامعة لا يتعدى 20% من تعداد الجيل الواحد الذي سجل في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.

2/تظهر قوة الإصطفاء الذاتي باعتباره أحد أهم العوامل الأساسية في توزيع طلاب السنة الأولى على مختلف الفروع الجامعية التي تتناوب و ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.لذا نجد بعض الطلاب يتخذون من واقعهم الاجتماعي و معطيات سوق العمل بحسباتهم حول فرص

¹- خليل ودبيع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني ، بحث ميداني، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص34.

²- على أحمد عواد ،عبد الحميد محمد ،الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالإستعدادات الاجتماعية لدى طالبات كلية

التمريض، المؤتمر السنوي الثامن ، جامعة عين شمس، مصر، ص 541.

النجاح و الفشل في فروعهم الدراسية ذات الصلة بالمستوى المهني و الوظيفي الذي سيتاح لهم عند تخرجهم.

إن الإصطفاء الجامعي ترتفع أهميته في السنة الأولى لولوج الطالب للجامعة لأنه يحدد مساره وفرعه الدراسي غير أنه تبدأ فعاليته تنخفض تدريجيا بإقتربنا من سنة التخرج.

فالإصطفاء بين الفروع العلمية يخضع بدوره لـ:

1/ عامل الإنتماء الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي و المسار الدراسي السابق للطالب.

2/ معدل النجاح في شهادة البكالوريا له دور كبير في توفير فرص الإنتساب للفروع ذات القيمة المادية والمعنوية والنجاح الجامعي يكون أكبر.

3/ التخصص في الطور الثانوي وارتباطه بالتخصصات الجامعية حيث يساعد على النجاح، فتخصص العلوم يمكن النجاح في الفروع العلمية بينما تخصص الأدب يكون نجاحه في الفروع الأدبية.

4/ عامل السن يلعب دور كبير في النجاح فالطلاب الأصغر سنا يحققون نجاحا أفضل في كل الفروع الجامعية

5/ الطلاب المنحدين من أوساط ميسورة يحققون نجاحا أكبر من أبناء الأوساط الفقيرة في كل الفروع الجامعية فالإصطفاء الذاتي يكون باختيار الروع الهامة و الصعبة لأبناء الطبقات العليا بينما اختيار الفروع السهلة يكون في غالبته لأبناء الطبقات الدنيا الفقيرة. فالتباين الاجتماعي في عمليات الاختيار المدرسي والجامعي يظهر جليا حينما لا يستطيع بعض الطلاب من تحقيق اختياراتهم التفضيلية المبنية على أساس مواهبهم وكفاءاتهم وقدراتهم العقلية.

إن تقبيد الاختيارات و حصرها يضر بالفئات الدنيا أكثر من الفئات المحظوظة ومع الطلبة أكثر منه من الطالبات فهذا الإجحاف نجده أكثر تمثيلا للإناث من الذكور من أصول دنيا اجتماعيا. فالأفضلية المرتبطة بالجنس تترجم في الأساس بالتضاؤل في كليات الآداب، إن عدم الأفضلية المرتبط بالأصل الاجتماعي هو الأكثر ثقلا من خلال النتائج لأنه يتجلى من ناحية في الإقصاء التام للأطفال المنحدرين من طبقات دنيا (محرومة) وبحصر الاختيارات الممنوحة لأولئك الذين من بينهم من نجو من الإبعاد (الإقصاء).

إلى جانب ذلك يجب على هؤلاء الطلبة أن يدفعوا الثمن من خلال الاختيار القهري لكليات الآداب و العلوم من أجل الدخول والإنتساب إلى التعليم العالي الذي يفتح لهم منافذ وحيدتين

وليس خمس أبواب كدراسة الحقوق و الطب أو الصيدلة والتي تمثل 33.5% من حظوظ الذكور والاناث من أبناء الأطر العليا و 23.9% من الذكور والاناث من أبناء الأطر المتوسطة و 17.3% بالنسبة للذكور والاناث من أبناء العمال و 15.3% بالنسبة للذكور والاناث من أبناء الفلاحين الأجراء¹.

9-1- الالتحاق بالتخصصات المختلفة وفقا لمعيار الخلفية الاجتماعية:

إن خصائص الخلفية الاجتماعية مثل ثراء الأبوين ومستواهم العلمي مرتبطين ببعضهما ببعض ، حيث تمكن الأبناء المنتمين إلى المستويات العليا المختلفة من الدخول إلى مختلف الكليات .

فقد وجد أن الطبقات الأفقر يدخل أبنائها كليات علوم الدين والحقوق بما يقارب 47% يتبعها كليات الآداب والتربية 39% بينما لا يتمكن سوى 11% من الدخول إلى الكليات التجارية ، وما لا يزيد عن 3% للكليات الطبية و الهندسة التي تتمتع بوجاهة اجتماعية.

فكلما ارتفعت ثروة الأبوين و مستواهما التعليمي كلما زادت نسبة دخولهم إلى الكليات الطبية والهندسة. حيث يتوزع أبناءهم كالاتي:

13% يدخلون كليات علوم الدين و الحقوق.

25% يدخلون كليات الأدب و التربية.

33% يدخلون كليات الطب و الهندسة.

وبذلك وجد أن الطبقات العليا الأغنى احتمال دخول أبنائها كليات علوم الدين و الحقوق ثلث 1/3 من حجم أبناء الطبقات الفقيرة.

بينما تتمتع هذه الطبقات العليا بتواجد يفوق عشر مرات (10مرات) الطبقات الفقيرة في التخصصات الطبية والهندسية.

كما تتمتع الفئات الأغنى بفرص أعلا ثلاث مرات من الطبقات المتوسطة في دخول كليات القمة ، حيث يصل الفارق إلى 22 نقطة ، وبذلك فالطلبة من الطبقات العليا الأغنى تمثل 20% من الأسر ويشكلون 19% من طلبة كليات الطب والهندسة ، وبالتالي يؤدي إلى عدم العدالة في الحصول على وظائف ذات قيمة اجتماعية.

إن اللاتكافؤ في فرص الالتحاق بالتخصصات والفروع المختلفة يحدث عن طريق آليتين ، فأبناء الأسر الغنية يتحصلون على معدلات عالية في امتحان شهادة البكالوريا تساعدهم على

¹ - Pierre Bourdieu et Jean Claude Passeron, Les héritiers, op-cite, p18.

دخول الفروع ذات القيمة الاجتماعية و الوظائف المضمونة ،فالإختلاف في خصائص الخلفية الاجتماعية يؤثر على الألتحاق بالمسار العلمي أو الأدبي ،فاختلاف نوع التعليم في المرحلة الثانوية له تبعاته في الطور الجامعي.

إن الحظوظ المشروطة للتسجيل في الكليات الأدبية بالنسبة للطلبة المنحدرين من أوساط اجتماعية متدنية لا تترجم إلا بطريقة غير واضحة مثل تدني أولئك المنحدرين من طبقات أكثر حرمانا.فكليات العلوم الانسانية والاجتماعية تتداخل فيها تخصصات كعلم الاجتماع وعلم النفس وكليات الآداب واللغات والتي يمكنها أن تكون أيضا ملجا للطلبة من الأوساط الأكثر تملسا ،إن هذه التخصصات تمنحهم على الأقل مظهرا كهدف اجتماعي ،ذلك أن كليات الآداب بالنسبة للبعض اختيارا قهري وبالنسبة للبعض الآخر ملجأ¹.

إذا كانت حقيقة الولوج والإنتساب اللامتساو لمختلف التخصصات يؤدي بنا إلى ظاهرة حصر وتقيد الاختيارات فيمكننا أن نتوصل إلى تراتب مؤسسات التعليم التي تؤدي إلى الإستيلاء على المراكز العليا من قبل الطبقات الأكثر حظا.فيتكدس أبناء الفئات الاجتماعية الدنيا في الصفوف الثانوية التي تقود إلى التعليم المهني والقصير الأمد أو إلى الإنقطاع الدراسي مع نهاية المرحلة الالزامية .أما في التعليم العالي فنجد أبناء الفئات الاجتماعية الأكثر قيمة كالطب والصيدة والحقوق والعلوم الاقتصادية ،بينما يقتصر أبناء الفئات الاجتماعية الدنيا على كليات الآداب والعلوم حتى ضمن هذه الكليات يستأثر أبناء الفئات العليا باختصاصات محددة كالآداب القديمة والرياضيات البحتة² .

إن الاختيار القهري لكليات العلوم والآداب هو مظهر للحرمان المدرسي المرتبط بالطبقات المتدنية والمتوسطة حتى وإن كان في حقيقة الأمر أن طلبة العلوم يظهر أنهم أقل ارتباطا بالأصل الاجتماعي ففي الكليات الأدبية يظهر تأثير الأصل الاجتماعي أكثر وضوحا إذ يبدو مشروعا أن تراه في الكليات الأدبية كأرضية ممتازة للامساواة المدرسية.فالفئات الأكثر حظا ثقافيا لا تتعرض أبدا للحرمان كمثل الذين أبعدهم حظهم السيئ.

فقد لاحظ المربون الأمريكيون أن الغالبية الساحقة من أبناء الفئات الاجتماعية يتجهون نحو الدراسات العملية والمهنية القصيرة الأمد بينما أبناء الفئات العليا نحو الجامعات³.

¹ - Pierre Bourdieu et Jean Claude Passeron, **Les héritiers**, op-cite, p19.

² - شيل بدران وحسن البيلوي ، **علم اجتماع التربية المعاصر**، مرجع سابق، ص232.

³ - نفس المرجع ، ص233.

9-2 - الاختيار الدراسي والمشروع الفردي للتلميذ:

من خلال التعريفات السابقة للاختيار الدراسي و الاختيار المهني نجد الاختيار الدراسي حسب آراء الباحثين حدث آني بالنسبة للفرد بينما المشروع هو مركز سلوكاته كما ذهب في ذلك Guichard 1993 الذي يرى أن تعريف الفرد يكون من خلال مشاريعه. فتأسيس المشروع يكون وفق ثلاث أشكال أو أبعاد:

1/الوضعية الحالية التي يقرر فيها الطلاب اختياره للفرع الدراسي.

2/الوضعية التي يرغب في الوصول إليها مستقبلا.

3/الوسائل والأدوات المناسبة لحقيقتها.

ولهذا فإن الطلبة يبنون مشاريعهم المستقبلية لأنه حتمية ذات أهمية بالغة حتى يستطيع إيجاد قرارات عقلانية يسعى من خلالها على تحقيق مسارات دراسية ناجحة و التقليل من سلوك المحاولة والخطأ في بناء قراره المستقبلي¹.

9-3 - الفرق بين الاختيار والمشروع :

لقد تطرق العديد من الباحثين حول الاختلاف القائم بين المشروع الدراسي أو المهني والاختيار وهنا نجد كل من بمارتن ولوجراس في تناولهما لهذين المفهومين بضرورة وجود تمييز بين مفهوم المشروع ومفهوم الاختيار حيث يشير إلى أن المشروع يتعدى أن يكون مجرد عملية اختيار ، فالمشروع يدمج الاختيار الذي يمكن أن يكون عملية تلقائية وآنية غير مدروسة ولا يعتمد على التحليل الحقيقي للوضيعات . كما يمكن أن يحددها المحيط (العائلة والزملاء) والتأثيرات الخارجية التي تلعب دورا كبيرا في تكوينها ، والعكس فالمشروع يتعدى أن يكون مجرد قرار تلقائي وآني.

أما جنزبرج فيرى أن الاختيار الدراسي أو المهني سيكون عبر سلسلة من القرارات التي تؤدي إلى سيرورة غير قابلة للارتداد. فالقرارات الأولى تحدد القرارات الموالية وتؤدي بالفرد إلى توجيه أكثر وضوح ليصل فيما بعد إلى المطابقة بين المحددات الشخصية (اهتمامات وقيم) والمحددات التي يفرضها واقع الفرد (القدرات الدراسية والمنافذ وفرص التكوين).

وفي تناوله لمفهوم الاختيار يشير ألبو Albau إلى أن الانخراط الحر بالرضا التام وبمعرفة الأسباب وبالأخذ بعين الاعتبار إمكانيات الفرد ومعطيات المضمون الاقتصادي والاجتماعي .

¹ -ترزولت عمروني حورية، المنحى التربوي للتوجيه المدرسي والمهني "المحددات الساسية والتناولات النظرية"، مجلة العلوم الانسانية، العدد 1، 2010، ص186.

فالفرد بوعي تام يوازي بين قدراته وإمكاناته وارغامات واکراهات محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه و مستواه الاقتصادي.

ويؤكد شاربونتي على ضرورة التمييز بين الاختيار والمشروع إذ يشير إلى أن الاختيار عملية آنية، قصيرة المدى وقابلة للارتداد عكس المشروع الذي يمتد عبر الزمن، ويتميز بأنه لا يمكن صياغته نهائيا بل قابل للتغيير والتفحيح والإثراء.

ويرى Forner أن مفهوم المشروع أوسع من مفهوم الاختيار ، إذ يسمح بفهم وحدة وتنظيم السلوكات من بداية تحديد الهدف والمعبر عنه بالاختيار إلى تحقيق هذا الهدف ، فعكس الاختيار فالمشروع يتضمن : تحديد الهدف والوسائل والامكانيات لتحقيقه¹.

9-4- النظرية الاجتماعية للاختيار المهني:

ترى هذه النظرية أن هناك عدة عناصر خارجة عن إطار و قدرة الفرد في التحكم فيها حيث تلعب دورا هاما في مسار حياته وبخاصة في قراراته و اختياراته تربوية كانت أم مهنية . فقد تم وضع هذه النظرية من قبل كل من كورمبولتز وميشيل وجيلات Kurmbotz Mitchell et Gellet سنة 1975 . ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن الفرد حر في اختياراته المهنية . وأن المجتمع يعارض أن يقدم فرصا مهنية معينة ترتبط بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد².

إن الاتجاه الاجتماعي يرى أن المسئول الأول عن اختيار الفرد لمهنة ما والاستمرار بها ، ليس خبرات الطفولة وعلاقة الطفل مع والديه كما ترى آن رو مثلا، ولا مفهوم الذات وسعي الفرد لتحقيق صورته عن نفسه في عالم العمل كما يرى سوبر ولا طبيعة نمط الشخصية ، كما يرى هولاند ، أو غير ذلك من العوامل التي تناولتها نظريات علم النفس في هذا المجال وإنما تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الدور الأهم والأكبر و من هذه العوامل³ :

1- الطبقة الاجتماعية التي ينتمي لها الفرد

2- دخل الأسرة وثقافة الوالدين

3- الخلفية العرقية والدينية والقومية.

4- الأسرة مثل طموحات الوالدين، وأثر الإخوة والأخوات والقيم التي يؤمن بها .

5- البيئة والمجتمع المحلي.

6- المدرسة.

¹- تارزولت حورية ، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المترشحين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 1997، ص 07.

²- جودت عزت عطوي و سعيد عبد العزيز ، التوجيه المدرسي، مرجع سابق، ص ص 160- 161 .

³ - نفس مرجع ، ص 161 .

- 7- الضغوطات الاجتماعية وفرص العمل المتاحة وتوزيع سوق العمل.
- 8- إدراك الفرد لدوره كقائد أو تابع ومدى تطابق هذا الإدراك مع إدراك الآخرين له.
- 9- وضع المرأة ومكانتها في المجتمع وما يتاح لها من فرص.
- 10- منطقة السكن.

9-5- الاختيار وفق المستوى المهني والثقافي:

إن الأسرة تبني آمالها على نجاح ابنائها الدراسي والذي يرتبط بمستوى اختياراتهم المنبثقة من رغباتهم التي تشكلت خلال المراحل الدراسية السابقة . هذه الاختيارات لها علاقة بالمهن المستقبلية التي تمكنهم من الإرتقاء الاجتماعي وارتفاع الدخل المادي ،ففي دراسته علي جرادات بينت الدور الكبير لتعليم الآباء وتأثيره على اختيار تخصصات الأبناء في المرحلة الجامعية .

لقد وجد تراتب في اختيار الفروع الدراسية الجامعية وفق درجة تعليم الأبوين ،فقد وجد ان الفروع العلمية كالطب وتكنولوجيا المعلومات والعلوم التطبيقية والعلوم الطبية المساندة اختارها من آباءهم متخرجون من الدراسات العليا كما وجد من اختاروا الطب والصيدلة آباءهم متحصلين على درجة البكالوريوس ،وهكذا تتراتب الفروع بتراتب المستوى التعليمي. كما وجد الباحث تراتبا وفق الدخل الأسري ومهنة الآباء ،فقد أثبت العلاقة الارتباطية بينهما ،فأبناء الأوساط الاجتماعية الفقيرة يختارون الفروع التي توفر لهم فرص نجاح مضمونة وسهلة كالعلوم الاجتماعية والانسانية ،بينما الطلاب المنحدرون من أوساط اجتماعية عليا يختارون الفروع الجامعية المتميزة والتي توفر لهم مراكز اجتماعية مرموقة في مستقبلهم المهني كالطب والصيدلة والهندسة .

إن التباين الاجتماعي يؤثر بصورة جلية في الاختيار المدرسي والجامعي من خلال عدم تمكن الغالبية من طلاب السنة الأولى من الحصول على واحدة من اختياراتهم الخمس المدرجة في السنة الجامعية 2016/2017، ويتجلى ذلك في التعداد الكبير للطعون التي لم تلبي منها إلا نسبة قليلة،بالإضافة إلى العامل الجغرافي للجامعات والتخصصات الموجودة بها حيث يمارس تأثيرا قويا في عملية الاختيار و خاصة الإناث اللاتي لايرغب آبائهن إنتقال هن إلى جامعات خارج مدينتهم.من ذلك يجري الطلاب حساباتهم المتعلقة بفرص النجاح الممكنة في مختلف الفروع المتاحة ،ويقومون بإجراء مقارناتهم التي تتصل بالفرص التي يوفرها كل من الاختصاصات الجامعية على المستوى المهني والوظيفي.

إن نسب الولوج وتركيبية الأقسام والشعب الدراسية هي مؤشرات مميزة لكي نلاحظ اللامساواة الاجتماعية، فإختيار اللغات يعكس استراتيجيات الموضوعة من قبل الآباء من الوسط الاجتماعي المحفوظ. فطلاب العائلات الثرية في الكثير من الأحيان تختار اللغات لما لها من مستقبل مهني. إن هذه الاختلافات هي بالتأكيد تعكس بعض الفروق في النجاح المدرسي الناتج عن الخيارات في التوجيه سابقا.

فالمسار الدراسي في المرحلة الثانوية يعمل على شكل مصفاة من خلال التخصصات التي تتبثق عنها نوع البكالوريا والدخول إلى التعليم العالي (الجامعة) متعلق بالنجاح في هذه المرحلة. وعليه فاللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي تترجم إذا في تراتب الشعب الناتجة عن تداعيات تصنيف سابق.

9-6- العوامل التي تؤثر في اختيار الفرد لمهنته:

هناك العديد من القدرات التي تتحكم في اختيار الفرد لمهنته ، فمنها العقلية (قدرة الذكاء) والتي يرى فيها الغالبية المؤهل الوحيد للفرد في اختيار نوع الدراسة الذي بدوره تنفرع عنه نوع المهنة المرغوبة ، غير أن هناك خصائص أخرى من بينها القدرات الخاصة التي يتميز بها فرد عن آخر ، في المهارات القدرة اللفظية ، الميكانيكية العددية التخيل ، المكانية . لذا فالتوجيه المهني والتعليمي حيث يساعد على وضع الفرد في نوع الدراسة أو المهنة التي تلائمها . أما الخصائص الشخصية فتعود إلى الاختلاف الجنسي بين الذكور والإناث.

9-6-1- الميول:

إن الميول والاتجاهات تتشكل لدى الفرد بفعل التنشئة المنظمة في المدرسة ، وغير المنظمة في المنزل والمجتمع ، وعدم اتفاق مهنة ما مع ميل الفرد ، لذلك نلاحظ أن أكثر العمال رضا وإنجازا في عملهم ، هم الذين يلتحقون بمهن تتفق مع ميولهم ، ونراهم يرتبطون برفاق عملهم برابطة قوية نتيجة ميلهم لهذه المهنة¹.

9-6-2- مستوى التعليم و الثقافة:

إن بعض المهن تعتمد على التحصيل العلمي المرتفع في جميع المجالات وبعضها الآخر يقتضي تحصيلًا عاليًا في مجال واحد ، بينما هناك من المهن التي لا تحتاج إلى مستوى علمي أو ثقافي لأنها أعمال يديوية بسيطة .

¹ - جودت عزت عطوي و سعيد عبد العزيز ، التوجيه المدرسي، مرجع سابق ، ص 163.

9-6-3- المكانة الاجتماعية:

إن موقع الفرد في المجتمع ونظرته عن المكانة التي يتبوّأها، تؤثر على نوع المهنة التي يمكنه النجاح بممارستها، فقد يجد بعضهم غبنا في اضطراره للعمل في مجال قد يعتقد أنه لا يتناسب مع مكانته و وضعه الاجتماعي¹.

9-6-4- وضع الأسرة :

يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة تأثيرا كبيرا في اختيار المهنة وممارستها والنجاح فيها.

دوافع العمل :

- الدافع الاقتصادي (الغنى والثروة).
- الدافع الاجتماعي (تبوء مكانة جيدة في المجتمع).
- الدافع الفكري (مكانة علمية أو ادبية).

في الكثير من الأحيان نجد الطلبة لا يختارون التخصصات الدراسية لأسس علمية وموضوعية أو يختارونها بناء على معرفة سابقة بطبيعة هذه التخصصات وموضوعات الدراسة التي تتضمنها ،ومعرفة سهولتها أو صعوباتها ومدى تلاؤمها مع قدراتهم وميولهم.إن العادات الخاطئة التي يقوم بها الطالب في اختيار نوع دراسته فقد تغويه شهرتها وبريقها وما تؤهله لنيل راتب كبير ،بينما هناك تأثير الوالدين عليه دون الأخذ بقدراته العلمية وإمكانياته العقلية ،وأحيانا قد ينحى حذو ما اختاره صديقه ونجح فيه ،وهذا الاختيار لا يناسبه لاختلاف القدرات العقلية والإمكانات المادية .وبالتالي يؤدي به إلى الفشل في دراسته مما يعجل بإعادة اختياره لتخصص آخر أقل قيمة من سابقه.

10- الصعوبات التي يتلقاها الطالب الجامعي:

إن مرحلة الانتقال من التعليم الثانوي و الدخول إلى الجامعة يعتبر نقلة كبيرة تحدث ارتباكا لهذا الجيل الجديد لإختلاف آليات العمل وطرق التدريس ،الانتقال من طريقة بيداغوجية مسيرة وفق توزيع سنوي وبرامج موزعة طيلة الأسبوع ونظام مراقبة وامتحانات ثلاثية وتقويمات طيلة السنة .يجد الطالب اختلافا جذريا بين المرحلتين الثانوية والجامعة . فالمضمون التعليمي الذي يتلقاه الطلاب أو من ناحية المهارات الذهنية والتقنية اللازمة لإستيعاب المحتوى الدراسي في التعليم العالي ،فإن انعدام التكوين الذاتي للطلاب فغنه سرعان ما يجد نفسه ضائعا

¹ - نفس المرجع ، ص 163.

في خضم منظومة تعليمية لايعرف كيف يبدأها و لامتى ينهاها ،فحتى المواد التي درسها من قبل تبدو له من خلال المحاضرات والدروس التطبيقية وكأنها الغاز لاعلاقة لها بما تلقاه في الثانوية ،ويتولد عن هذه الخيبة شعور مرير بالتدهور¹ .وبخاصة في بداية مشواره الجامعي كما نجد عدد من الباحثين الاجتماعيين فقد حددوا الصعوبات وقسموها على الشكل الآتي:

-صعوبات فردية والمتمثلة في التوجيه وكيفية الاختيار والقلق والمؤهلات الدراسية بالإضافة إلى اختلاف منهجية العمل الجامعي عن المراحل السابقة.

-صعوبة التأقلم مع الدراسة بسبب نقص في الإعلام حول المؤسسة الجامعية وطرق سيرها وآليات العمل وكيفية جريانها بالإضافة إلى التأقلم الاجتماعي والأكاديمي والذي يظهر في الضعف اللغوي المتمثل في الجانب الكتابي بإرتكاب لأخطاء النحوية والإملائية بالإضافة إلى الإفتقار للثروة اللغوية مما يشكل عائقاً في الفهم والتعبير الشفوي فالمؤهلات اللغوية والإتصالية لها دور كبير في عملية الإتصال البيداغوجي.

إن الإستراتيجيات التي يتبعها الطلبة والمتمثلة في الإنضباط الذاتي بخلاف المراحل السابقة من التعليم والتي تتحكم فيه المدرسة فهذا الإختلاف يعطي فسحة كبيرة للطلاب في عدم الحضور للمحاضرات و التركيز على الأعمال الموجهة او التطبيقية.

كما أن لإستراتيجيات التعليم التي يتبعها الطالب لها دور كبير في النجاح او الفشل الدراسي.كما وجد الباحثون أخطاء في التوجيه من خلال استقاء المعلومات الجامعية ،بالإضافة إلى أخطاء في مشروع الطلبة فيحدث اختيار مقلوب حيث نجد الطلبة الممتازين يتجهون نحو الفروع الأقل قيمة اجتماعية كما انهم تلقوا إعلاما غير كاف حول محتويات التكوين الجامعي.

-نقص المواظبة ومعارف سابقة غير كافية بخلاف التفسيرات والشروحات التي كانوا متعودين عليها من قبل اساتذة المواد الدراسية في المراحل السابقة.

-نقص في منهجية العمل الجامعي وصعوبة إدارة العمل الذاتي يظهر تأثيرها في تيهان الطالب وعدم تأطير عمله وفق المستجدات التي تفرضها المنهجية الجديدة.

-ضعف في الكتابة والتحدث وسببه الرئيسي ضعف في المقروئية سواء في المرحلة الاكاديمية أو الثانوية على الرغم من احداث التعبير الشفوي بالنسبة للشعب الأدبية والمشاريع للشعب العلمية والتي تقيم في نهاية الفصل وتحسب في المعدل الفصلي.

¹-محمد العربي ولد خليفة ، مرجع سابق،ص194.

- الغياب الكلي لتأطير الطلبة مع وتيرة التعليم السريعة و المتمثلة في كثافة الأعمال المحددة في يوم أو يومين بسبب النقص الكبير في قاعات الدراسة وكثافة الأفواج .

مشكلة التوقيت : العديد من التعديلات خلال السنة الجامعية، بينما هناك جداول أكثر توسعا في بعض التخصصات. كما نجد العديد من الإعلانات للأساتذة بتغيير الحصص وإعادة برمجتها خلال الأسبوع .

10-1- الصعوبات اللغوية :

بما أن اللغة هي القانون الأول الذي يفرض نفسه على كل فرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوده إلى الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة ولأنها ترغم الفرد على تمرير عالم الرغبات و التمثلات. كما أنها من اهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد البشري بغيره من الناس لأنها أولا واسطة التفاهم بين الأفراد ،ثم هي فضلا عن ذلك آلة التفكير ،وهي واسطة لنقل الأفكار والمكتسبات من الآباء إلى الأبناء ،ومن الأجداد إلى الأحفاد ومن السلف إلى الخلف. إن اللغة الموحدة التي يعتمد عليها غالبية المجتمع هي اللغة العربية التي يدرس بها في كل المراحل التعليمية ، غير أن هناك ثنائية لغوية والمتمثلة في اللغة الفرنسية غريمة العربية ،فهذه اللغة حتى وإن عرفت تقهقرا في النظام التربوي فإنها قد بقيت تحتل مكانة مرموقة في المعاملات الاقتصادية وفي الصحافة المكتوبة أما في التعليم الجامعي فقد ضلت وإلى يومنا هذا لغة التعليم خصوصا في الشعب العلمية¹.

10-1-1- صعوبة التعبير الشفوي :

تعتمد التخصصات العلمية و خاصة الطب و الهندسة والتخصصات التكنولوجية على اللغات الأجنبية سواء من ناحية التدريس أو المراجع وبالتالي يعاني الطلبة غير الأكفاء في المجال اللغوي صعوبة الإتصال مع أساتذة التخصص بالإضافة إلى الإخطاء الإملائية والنحوية في الكتابة باللغات الأجنبية نظرا للضعف اللغوي المتراكم في المراحل السابقة.

ولتحسن مستوى التلاميذ في مجال المناظرة من خلال النمو اللغوي والفكري والثقافي في اللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنجليزية أرسلت وزارة التربية الوطنية مذكرة تنسيق بيداغوجي حول موضوع المطالعة وإنماء نشاطاتها وترقيتها في الثانويات من خلال تعيين مجموعة من الكتب للمطالعة مرفوقة بنموذج رقم 1 لبطاقة المطالعة بالعربية والفرنسية ،وتقييمها

¹ - بيبير بورديو ،د.ج فالكو، أسئلة علم الاجتماع في علم الاجتماع الإنعكاس، ترجمة عبد الجليل الكور، دار توفال للنشر، المغرب، ط1، 1997، ص105.

من قبل أستاذ المادة بمنح نقاط تدخل في التقييم الفصلي تشجيعا وترقية للمطالعة وتحبيبها للتلاميذ¹. لكن هذه الإجراءات لم تتجح على أرض الواقع بسبب كثافة البرنامج الدراسي ، زيادة على الإضرابات المتكررة.

10-1-2- صعوبة التعبير الكتابي:

غالبية طلبة التخصصات العلمية مثل البيولوجيا وغيرها التي تعتمد على اللغة الفرنسية في التدريس ، شكلت اللغة عائقا كبيرا في نقل المحاضرات وفهمها ، كما أنها تعتمد على مراجع أجنبية ليس للعربية فيها سبيل هذا ما جعل بعض الطلبة يغيرون فروعهم الدراسية باتجاه العلوم الإنسانية والاجتماعية كونها أسهل، بخلاف أبناء الطبقات العليا التي تعتمد على الدروس الخاصة في اللغات مما مكنها من متابعة الدراسة .

فالتسجيل الأولي للطلبة لم يكن مبني على معارف سابقة حول التخصص بتعبير أحد الطلبة المستجوبين ، لقد كان دخوله لهذا التخصص بسبب الفضول وحب الإستطلاع.

10-2- المؤشرات المفسرة للفشل الجامعي:

إن مسألة الفشل الدراسي في السنة الأولى من التعليم الجامعي ذات أهمية كبيرة حيث وجد أن وصول 50% من مرحلة عمرية للحصول على دبلوم التعليم العالي بعيد المنال إذ وجد ان طالب من بين ثلاث طلاب يغادر التخصص (الفرع) الذي سجل فيه في بداية مشواره الجامعي عبر المراحل الزمنية فمجتمع الجامعة اصبح أقل تماثلا من خلال الرأسمال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وعلى مستوى السن والجنس، إلى جانب الخصائص الفردية للطلبة (الماضي الدراسي ،الأصل الاجتماعي) يظهر للعيان كمفسرين للنجاح . ومما سبق نجد مؤشرات لها تأثير كبير على النجاح في السنة الأولى جامعي وتظهر كآلاتي:

المستوى الأكاديمي 5.1% والمجهود الفردي 2.1% ويمثل التوجيه الجامعي 3.8% ،العامل الاجتماعي 2.7% بينما التأثير الكبير نجده في الماضي الدراسي بـ 86.3% .وهنا نلاحظ الثقل الكبير الذي يمارسه الماضي الدراسي (التأخر الدراسي ،نوع ومعدل البكالوريا). فالمسار الدراسي للطلبة عند الدخول إلى الجامعة يظهر بطبيعة مساره الدراسي السابق و هاته النتائج تطرح تساؤلا واسعا حول آليات التوجيه و اختيارات الطلاب فيما يخص التعليم الثانوي².

¹-وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، رقم 13/0.03/310 ، الجزائر في 15 جويلية 2013 .

² Sophié Moralaix, Les compétences des étudiants a l'entrée a l'universite, quelle incidence sur la réussite, p10

ورأت موراليكس أن حالة اختبار التوجيه نحو الشعب بعد النجاح في شهادة البكالوريا كانت كالاتي :

58% اختاروا فروعهم الدراسية انطلاقا من مشروعهم الدراسي.

48% اختاروا فروعهم انطلاقا من شغفهم أو ذوقهم .

13% من خلال حب الإستطلاع والإستكشاف .

أما 5% كان اختيارهم بخطأ .

بينما وجدت أن 3% فقط اختارت توجيهها بناء على قاعدة النجاح المحتمل في التخصصات المختارة كما تؤكد على أن الاختيارات المتعددة هي محدودة نسبيا 22% سجلت اختيارات 2% سجلت ثلاث اختيارات بينما 0.5% فقط سجلت أربع اختيارات¹ .

ولذا نجد عبد الكريم قريشي يرى أن سوء التوجيه يؤدي إلى ظهور عدة مشكلات أثقلت كاهل المجتمع منها التخلف الدراسي والتسرب وعدم التكيف السليم والهروب من الدراسة الشيء الذي نتج عنه أعداد كبيرة من المنحرفين أو المحرومين ضاعفوا من جهتهم من مشكلات المجتمع وأمراضه². وفي ذات الاتجاه نجد محمد العربي ولد خليفة الذي يرى أن الخطأ في اختيار التخصص المناسب في الجامعة يضعف من دوافع الطالب على العمل ويجعله يتقهقر لأول صعوبة يواجهها في الدراسة ،وهكذا يقضي مدة مترددا بين الصمود على ما اختاره أو محاولة تغيير الاختصاص ،وفي الحالتين ينخفض مردوده التعليمي وقد يترك الجامعة نهائيا أو يجر وراءه سلسلة من الديون أو الوحدات المعادة سنة بعد أخرى³

10-3 - إعادة الاختبار الدراسي:

إن الاختبار يبنّي وفق رؤيا فردية أو جماعية انطلاقا من المشروع الفردي للتلميذ الذي بناه في المراحل الدراسية السابقة أو من خلال توجيه من الأسرة وتقريرها لمصير أبنائها الدراسي و المهني .

فعلى الرغم من هذه التداخل يقع الطالب المسجل في السنة الأولى في تناقض بين قدراته وما يتطلبه الفرع الدراسي حيث يجد صعوبة كبيرة في متابعته مما يؤدي به إلى الفشل وبخاصة في الفروع العلمية والتكنولوجية التي تتطلب مؤهلات ومكتسبات قبلية في مواد التخصص كالرياضيات والفيزياء والكيمياء أو من خلال إفتقاره للغة التدريس الأجنبية،كل هاته العراقيل

¹ - Ibid ,p8.

² -عبد الكريم قريشي، التوجيه المدرسي في الجزائر ، مجلة الفكر ، الجمعية الثقافية الجامعية الأمل، الجزائر ،1993،ص32.

³ -محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989، ص198.

تؤول به إلى تغيير الفرع عن طريق التحويلات الجامعية، التي تتطلب معدلات تفوق ما يتطلبه الفرع الدراسي في الجامعة المستقبلية وبالتالي تغيير تخصصه بآخر أدنى منه مرتبة. فالطالبة من أسرة فقيرة والتي تحصلت على معدل سجلت به في تخصص الطب لم تتمكن من متابعة مسارها الدراسي بل قامت بالتحويل الداخلي نحو المدرسة العليا للأساتذة لأن الوظيفة مضمونة والدراسة بها أسهل من الطب.

بينما نجد الغالبية تتوجه نحو العلوم الإنسانية أو الإجتماعية كونها أقل صعوبة والنجاح فيها سهل المنال. فالتحويلات الجامعية الخارجية والتي تتطلب شروط كبطاقة الإقامة و معدل البكالوريا، ومعدل مواد التخصص المراد الدخول إليه، بينما التحويلات الداخلية سهلة القبول وهي تحويلات من تخصص أو كلية إلى أخرى في نفس الجامعة برط توافق المعدل مع الفرع (التخصص) المطلوب.

إن هاته التحويلات أصبحت تتم حسب موقع التحويلات الجامعية الموجود على شبكة الأنترنت والذي يفتح إبتداء من 14 سبتمبر 2016 إلى غاية 19 سبتمبر 2016. غير أن هذه العملية حدثت بها اختلالات تضرر منها الطلاب لأنها لم تحقق رغباتهم بالإضافة إلى الإنقطاعات المستمرة بسبب الضغط وقصر المدة.

10-4 - المشكلات الدراسية:

يرى الكثير من التربويين أن المشكلات الدراسية تتفاقم كلما ارتقينا في سلم المراحل التعليمية، فالطفل يلجأ إلى المدرسة بقيم وثقافات مختلفة كونهم من اوساط متباينة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، ولكن تحاول المدرسة أن تمحو هذا الاختلاف .

غير أن العديد من الدراسات أثبتت أن نسبة كبيرة من الجنسين يشعرون بالقلق إزاء ما يخبره لهم المستقبل وخاصة عندما يواجه بانتهاء الدراسة بالمرحلة الثانوية، ولعل حدة هذه المشكلة تكمن في نظام القبول في التعليم الجامعي والعالي الذي أصبح نوعا من المسابقة، بينما نظام التوجيه أصبح نوعا ما من التوزيع العشوائي¹.

فالمدارس والجامعات لم تعد سوى كونها عددا من حجرات للدروس تضيق عن شاغليها حتى لتعجز عن توفير الحد الأدنى من الكفاءة الفيزيائية². كما أنها تعاني من عدة مشاكل ساهمت بقدر

¹-صادق، آمال، وأبو حطب فؤاد، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مركز التنمية البشرية والمعلومات، الطبعة الأولى 1988 م، ص281.

²- حجازي، عزت، "مشكلات الشباب العربي"، سلسلة عالم المعرفة، العدد السادس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985، ص 137.

كبير في عدم تحقيق الأهداف التي رسمت لها ، فعلى الرغم من المجهودات المبذولة من قبل الدولة إلا أن هناك نقص في هياكل الاستقبال كالمدرجات وقاعات الأعمال التطبيقية وهذا راجع لكثرة أعداد الطلبة في بعض الجامعات بالإضافة إلى نقص أعضاء التدريس الإضرابات المستمرة ، الإعتماد على التلقين في التدريس وبخاصة في الشعب المتدنية اجتماعيا .

بالإضافة إلى البطالة التي يعاني منها المتخرجين من الجامعة أضحت تشكل إحدى المظاهر الكبرى لتهميش الشباب ، فقد أصبحت تطال عددا هائلا من الشرائح الشابة من مختلف الأوساط ، وخاصة الشباب الجامعي ، فقد أظهرت الكثير من الدراسات الاجتماعية التي أجريت على فئة من الشباب ، حيث وجدت أن ابرز مشكلات الطلاب الجامعيين هي الخوف من عدم توفر فرص العمل بعد التخرج ، وهذا ما أدى إلى تبخيس قيم العلم و التعليم و المعرفة ، والحط من المكانة الاجتماعية للمؤسسات التعليمية ودورها في الحراك الاجتماعي¹. وحينما يدرك الشاب بعد جهد كبير من الدراسة أن المهنة التي أعد لها لم تعد تحظى بالمكانة اللازمة فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الشك في الذات و غموض الهوية ونقصان تقدير الذات و قد ينتهي بتكوين هوية سلبية، ويزداد الأمر سوءا إذا أجبر الفرد على الإلتحاق بعمل يفتقد فيه الدافعية الذاتية والرضا الداخلي عنه².

¹ - عبد العاطي، صلاح، الشباب الفلسطيني بين الواقع والطموح، موقع الحوار المتمدن، محور الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، 2004، ص4.

² - صادق، آمال، وأبو حطب فؤاد، مرجع سابق، ص288.

ملخص الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى البحث في الإختيار الدراسي ، فكان لزاما علينا التطرق إلى التعريفات التي تناولت هذا المفهوم لغويا و اصطلاحيا ، ثم رأينا محدداته سواء الدراسية أو المهنية ،وقد بحثنا في خصائص الميول الدراسية والتفضيلات التي يرى الطلبة لها أهمية في مسارهم الدراسي من ناحية التخصصات و المواد الدراسية .

وقد بينا أن هناك أسباب تجعل الطالب يحدد اختياره نحو تخصص دراسي الذي يبنى على مراحل لأنه ليس آنيا وذلك لإرتباط مشاريعهم التي بنوها في مراحلهم الدراسية السابقة والتي تتوافق مع المراحل العمرية للتلميذ والطالب الجامعي ،ثم تطرقنا إلى العوامل المؤثرة في الإختيار سواء أكانت خارجية يفرضها المحيط الذي يعيش فيه الطالب أو الدخل المادي بالإضافة إلى ثقافة الأبوين ورؤيتهما لمستقبل أبنائهم الدراسية والمهنية.

وقد تبين لنا التأثير الذي يمارسه الإصطفاء الاجتماعي و التمايز الطبقي الذي يظهر في بين مختلف الفئات الاجتماعية ورؤيتها لمستقبلها المهني الذي يحدد اختيارها للفروع الدراسية التي لها مستقبل في سوق الشغل ،إن التمايز بين مختلف الطلبة يفسر التباين في اختيار الفرع الجامعي و مدة التكوين و الرضا عن التوجيه الآلي .

وقد رأينا وجود صعوبات تعترض الطالب في مشواره الدراسي ومن أهمها لغة التكوين في الفروع العلمية التي تعتمد على الفرنسية التي يعاني من صعوبتها الكثير وفي جميع المراحل الدراسية.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل السادس

تحليل الفرضية الأولى

تمهيد:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى العلاقة القائمة بين المستوى الثقافي و المتمثل في المستوى التعليمي للأبوين من حيث الشهادات المتحصل عليها وعلاقتها وعلاقتها بالطريقة و الأهداف والأسباب التي أدت بالطلبة إلى اختيار فرع دراسي دون آخر ،.

فالتراتب في المستوى التعليمي للأبوين له تأثير على رؤية الطالب لمستقبله الدراسي الذي تنبثق عنه مهنة المستقبل التي تختلف في مستوياتها بحسب الإستشارات المقدمة و ابداء الخيارات العقلانية من قبل من آباءهم لهم مستوى تعليمي جامعي ، وهذا لمعرفة بخابيا التعليم الجامعي. فقد قمنا بتبويب النتائج المتحصل عليها من البحث الميداني وقمنا بصبها في جداول احصائية قصد الكشف عن العلاقة التي تربط مؤشرات المستوى الثقافي بمؤشرات الاختيار الدراسي.

إن الرضا و الرغبة لهما تأثير كبير في النجاح الدراسي بالإضافة إلى الإستشارات و الخيارات التي يقدمها الأولياء هدف نجاح أبنائهم في دراستهم للوصول إلى المستويات المرغوبة من خلال الإرتقاء في المراتب التعليمية العليا .

لقد تطرقة العديد من الدراسات السابقة على الدور الكبير الذي يمارسه المستوى التعليمي للأبوين في نجاح التلميذ في المراحل الأولى التعليمية ثم استمرارها في التأثير في المرحلة الجامعية اين يظهر التباين الكبير بين مختلف أبناء الأسر ذات المستويات الثقافية المترتبة والتي ينحدر منها الطالب الجامعي وكيفية تأثيرها على اختياراته الدراسية ولذا أردنا أن نكتشف تأثيرها في عينة الدراسة في اختياراتها المختلفة والمتباينة.

جدول رقم (11) المستوى التعليمي لأباء العينة وتوافق الرغبة مع الشعبة:

المجموع	الأم		المجموع	الأب		توافق الشعبة مع الرغبة المستوى التعليمي	
	لا	نعم		لا	نعم	التكرار	أمي
144	30	114	92	13	79	التكرار	النسبة %
100.0%	20.8%	79.2%	100.0%	14.1%	85.9%	النسبة %	
27	10	17	49	16	33	التكرار	النسبة %
100.0%	37.0%	63.0%	100.0%	32.7%	67.3%	النسبة %	
71	18	53	53	12	41	التكرار	النسبة %
100.0%	25.4%	74.6%	100.0%	22.6%	77.4%	النسبة %	
93	33	60	42	17	25	التكرار	النسبة %
100.0%	35.5%	64.5%	100.0%	40.5%	59.5%	النسبة %	
77	36	41	88	40	48	التكرار	النسبة %
100.0%	46.8%	53.2%	100.0%	45.5%	54.5%	النسبة %	
29	6	23	99	33	66	التكرار	النسبة %
100.0%	20.7%	79.3%	100.0%	33.3%	66.7%	النسبة %	
4	2	2	22	4	18	التكرار	النسبة %
100.0%	50.0%	50.0%	100.0%	18.2%	81.8%	النسبة %	
445	135	310	445	135	310	التكرار	النسبة %
100.0%	30.3%	69.7%	100.0%	30.3%	69.7%	النسبة %	

إن توافق الرغبة مع الشعبة من الأهداف العامة التي يرى فيها الطلبة الجامعيون و خاصة الطلبة الجدد تحقيقاً لرغباتهم التي دونوها في الاختيارات الخمس التي حددتها وزارة التعليم العالي في هذه السنة لتسهيل على الطلبة عملية الاختيار

يظهر جلياً من الجدول أن ثلثاً العينة توافقت رغبتها مع الشعبة الموجهون إليها بينما ثلث العينة لم تتوافق رغبتها مع الشعبة التي وجهوا إليها . وللكشف عن دور المستوى التعليمي لأباء العينة وأثره على توافق الرغبة مع الشعبة ، يبين لنا الجدول أنه كلما اتجهنا تنازلياً في المستوى التعليمي كلما وجدنا توافق الرغبة مع الشعبة . فالأميين توافقت رغبة الأبناء بـ 85.9 % بعكس المستوى الجامعي لأباء العينة التي توافقت رغبتها بـ 66.7 % ونجد من مستوى آباءهم متوسط و ثانوي نسب أبنائهم الذين لم تتوافق رغباتهم مع الشعبة الأكبر إن لمستوى التعليمي لأباء يساعد الأبناء في تحديد اختيارات فروع دراسية ذات قيمة اجتماعية ، غير أن معدل النجاح يحول دون حصولهم على رغبتهم التي بنوها انطلاقاً من دليل التوجيه الجامعي والذي

يحدد فيه أدنى معدلات النجاح في التخصص ، غير أن نسب النجاح المرتفعة بين الولايات ومعدلات النجاح العالية تحد من آمالهم حينما تظهر النتائج الأخيرة للتوجيه عبر الإعلام الآلي .

فإذا لاحظنا النسب الكبيرة في توافق رغبات من آباءهم مستواهم تعليم قرآني و ابتدائي أو من آباءهم متوفين نجدها عالية جدا بينما فئات من تعليمهم متوسط و ثانوي ثم الجامعي نلاحظ تندي مستوى التوافق . إن مستوى تعليم الآباء له تأثير كبير في اختيار الفروع ذات القيمة الاجتماعية والمردود الاقتصادي ، غير أن اصطدام هذه الشرائح بالمعدلات المرتفعة جدا والتي حرمتهم رغبتهم أدى إلى ارتفاع نسب الطعن في التوجيه هذه السنة نظرا للظلم الذي لحق بفئة عريضة من طلبة الناجحين الجدد في شهادة البكالوريا .

وإذا ما لاحظنا تأثير المستوى التعليمي لأمهات العينة فنجد تقارب كبير بين المستويات الدنيا من التعليم بخلاف المستوى الجامعي الذي يظهر التأثير الكبير لدور الأم ذات التعليم العالي في توافق رغبة أبنائها مع الشعبة . إن الدور الكبير للأم في متابعة دراسة أبنائها يفوق دور الأب ولهذا نجد تأثيرها على النجاح يفوق دور الأب حتى وإن تقارب مستواهما التعليمي .

إن الاختيار الذي مارسه الأبناء تجاه مسارهم التعليمي الجامعي تأثر بالمستوى التعليمي والمتمثل في مختلف الشهادات المتحصل عليها التي تحدد درجته العلمية لكل من للأب و الأم في توافق رغباتهم مع الفروع التي وجهوا إليها وعلاقتها بالشعب الثانوية التي درسوا فيها في المرحلة السابقة .

جدول رقم (12) المستوى التعليمي لآباء العينة ورأيهما في اختيار التخصص

المجموع	الأم			المجموع	الأب			المستوى التعليمي	
	لا رأي لها	موافقين	غير موافقين		لا رأي لها	موافقين	غير موافقين		
144	53	84	7	92	29	57	6	التكرار	أمي
100.0%	36.8%	58.3%	4.9%	100.0%	31.5%	62.0%	6.5%	النسبة %	
27	11	16		49	15	34		التكرار	تعليم قرآني
100.0%	40.7%	59.3%		100.0%	30.6%	69.4%		النسبة %	
71	21	47	3	53	10	40	3	التكرار	ابتدائي
100.0%	29.6%	66.2%	4.2%	100.0%	18.9%	75.5%	5.7%	النسبة %	
93	12	79	2	42	9	31	2	التكرار	متوسط
100.0%	12.9%	84.9%	2.2%	100.0%	21.4%	73.8%	4.8%	النسبة %	
77	7	69	1	88	20	64	4	التكرار	ثانوي
100.0%	9.1%	89.6%	1.3%	100.0%	22.7%	72.7%	4.5%	النسبة %	
29	2	26	1	99	12	86	1	التكرار	جامعي
100.0%	6.9%	89.7%	3.4%	100.0%	12.1%	86.9%	1.0%	النسبة %	
4	2		2	22	13	9		التكرار	متوفي
100.0%	50.0%		50.0%	100.0%	59.1%	40.9%		النسبة %	
445	108	321	16	445	108	321	16	التكرار	المجموع
100.0%	24.3%	72.1%	3.6%	100.0%	24.3%	72.1%	3.6%	النسبة %	

لكل طالب جامعي أسرة ترعاه وتساييره في مساره الدراسي فحتى وإن كانت غائبة في لحظات ما إلا أن حضورها يتواجد لحظة نجاح ابنها في شهادة البكالوريا ويظهر اهتمامها في مساهمتها في عملية الاختيار الدراسي بتدخلها بتوجيه أبنائها نحو الشعب و التخصصات التي ترى فيها فائدة مستقبلية أو أن تنتحى جانبا لتترك لأبنائها حرية الاختيار وأحيانا أخرى لا تتوافق رؤيتها

مع اختيارات أبنائها فيصطدم الابن برفض الأب وعدم موافقته لهذا الاختيار ، فكيف يؤثر المستوى التعليمي للآباء في اختيارات الأبناء. من الجدول أعلاه نلاحظ أن الغالبية الكبرى للآباء العينة موافقين على اختيارات أبنائهم بنسبة 72.3% بينما من لا رأي لهما في اختيارات الأبناء تمثل 24.3% وهي فئة قليلة ولكن الفئة الأقل 3.6% هي فئة غير الموافقين. ونسبتها الأعلى عند الأميين نجدها 6.5% بينما الجامعيين فتمثل 1% .

إن فئة الموافقين ترتفع كلما انتقلنا حسب المستوى التعليمي للأب بينما تتناقص في المستويات الأدنى وترتفع نسب فئة لا رأي لهما لعدم تدخلها في اختيارات أبنائها لانعدام معرفتها بالتعليم الجامعي وآلياته التي يسير عليها فأعلى نسبة نجدها في عينة من أسرهم تقتقد للأب 59.1% .

إن رأي الأب يثبت التأثير الكبير لهذا الدور داخل أسر عينة هذه الفئة، فكلما ارتفع المستوى التعليمي ظهر دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية وبصفته قائد الأسرة فيجب أن يستشار في الأمور التي تبني مستقبل الأبناء ، بينما الأسر ذات المستوى التعليمي المتدني نجد انفراد ثلث أبنائها برأيهم الخاص لأنه ليس لأبائهم رأي في مصير حياتهم المستقبلية وفي اختياراتهم الدراسية لأنهم اعتمدوا في مشورتهم على أطراف خارجية وأخذوا برأيها لخبرتهم ولعلمهم بمسارات التعليم الجامعي.

وفيما يخص المستوى التعليمي لأمهات عينة البحث نجد أن أعلى نسبة تتمركز في فئة الموافقات على الاختيار وخاصة من مستوى هن جامعي ونلاحظ ترتب نسب الموافقات مع تراتب المستوى التعليمي تتنازليا فكلما تدنى المستوى كلما تتناقصت الموافقة .

وفي فئة لا رأي لهما نلاحظ أنه كلما تدنى المستوى التعليمي لأمهات العينة كلما ارتفعت نسبة لا رأي لهما في اختيار التخصص .

إن للمستوى التعليمي لأمهات عينة البحث حول رأيهن في اختيار أبنائهن للتخصص له تأثير كبير على المسار الدراسي لأبنائهن ، إن الأم المتعلمة تساهم بشكل فعال في بناء شخصية أبنائها ودعمهم المعنوي ،لذا نجد فئة كبيرة من عينة البحث تتجه نحو الأم المتعلمة و خاصة الإناث في أخذ رأيها في اختيار التخصص نظرا لخبرتها في مسارها الدراسي السابق .

نلاحظ التوافق الكبير بين الآباء و الأمهات في أخذ عينة البحث برأيهما والتأثير الكبير للمستوى التعليمي لأسر عينة البحث في اتخاذ أبنائهم لقراراتهم في اختيار التخصص الجامعي المناسب.

جدول رقم (13) المستوى التعليمي لآباء العينة والرضا عن التخصص الجامعي

الأم			الأب			المستوى التعليمي	
المجموع	الرضا عن التوجيه الجامعي		المجموع	الرضا عن التوجيه الجامعي			
	لا	نعم		لا	نعم		
144	46	98	92	36	56	التكرار	أمي
100.0%	31.9%	68.1%	100.0%	39.1%	60.9%	النسبة%	
27	10	17	49	20	29	التكرار	تعليم قرآني
100.0%	37.0%	63.0%	100.0%	40.8%	59.2%	النسبة%	
71	15	56	53	11	42	التكرار	ابتدائي
100.0%	21.1%	78.9%	100.0%	20.8%	79.2%	النسبة%	
93	35	58	42	19	23	التكرار	متوسط
100.0%	37.6%	62.4%	100.0%	45.2%	54.8%	النسبة%	
77	29	48	88	44	44	التكرار	ثانوي
100.0%	37.7%	62.3%	100.0%	50.0%	50.0%	النسبة%	
29	5	24	99	12	87	التكرار	جامعي
100.0%	17.2%	82.8%	100.0%	12.1%	87.9%	النسبة%	
4	2	2	22		22	التكرار	متوفي
100.0%	50.0%	50.0%	100.0%		100.0%	النسبة%	
445	142	303	445	142	303	التكرار	المجموع
100.0%	31.9%	68.1%	100.0%	31.9%	68.1%	النسبة%	

يرى علماء التربية أن من أهم أسباب النجاح الدراسي هو الرضا عن التوجيه الدراسي وهذا ما لاحظناه في الدراسات السابقة في علاقة الرضا بالنجاح الدراسي حيث أثبتت الدراسات هذه الفرضية .

ومن خلال الجدول نلاحظ الراضين عن تخصصهم يمثلون النسبة الأكبر 68.1% بينما غير الراضين فتمثل ثلث 31.9% عينة البحث . فهل يكون للمستوى التعليمي لآباء عينة البحث تأثيراً على رضاهم عن التخصص . يظهر من الجدول أن الفئة المنوالية تتمركز في من مستوى

آبائهم جامعي غالبيتهم راضون عن تخصصهم لأن مستواهم الدراسي يسمح لهم بمتابعة دراستهم بسهولة .

تليها فئة من مستواهم ابتدائي هذه الفئة التي أرادت التعويض في أبنائها عن عدم متابعتها لدراساتها ولهذا نجد أبنائها راضون على تخصصهم لأنهم سيصبحون جامعيين بالإضافة لتقبلهم التوجيه الآلي من الإدارة لقلت معرفتهم بالآليات التي يسير عليها التوجيه الجامعي ،وتليها في فئة الأميين من لا سابقة لهم بالتعليم وميكانيزماته التي يسير عليها وبخاصة الطور الجامعي.فرضا أبنائها سببه الحصول على ما عجز عنه آباءهم والمهم عندهم الحصول على الشهادة الجامعية ،أما فئة التعليم القرآني و مستوى التعليم المتوسط و الثانوي نسبها متقاربة جدا فيما يخص الرضا .أما فئة المتوفيين آباءهم فكلهم راضون عن التخصص لأن هدفهم الحصول على شهادة جامعية كمستوى عال يساعدهم في الحصول على وظيفة .

المستوى التعليمي للأمهات ورضا أبنائهن عن التخصص نلاحظ التقارب الكبير في نسب الرضا عن التخصص فيما يخص من أمهاتهم يملكن مستوى تعليم قرآني و متوسط و ثانوي بينما نجد الفئة المنوالية تتمركز في المستوى الجامعي أما فئة المتوفاة أمهاتهم فنجد نصف عينة هذه الفئة راضين والنصف الآخر غير راضية

إن التقارب الكبير بين المستوى التعليمي للأب و مستوى تعليم الأم وأثره على رضا عينة البحث عن التخصص يظهر الدور الكبير الذي يمارسه تراتب المستوى التعليمي على شدة الرضا عن التخصص من خلال تربية الاختيارات التي علمتها هذه الفئة لأبنائها .

فالمستوى الثقافي الذي تتمايز به بعض الأسر يسهل لأبنائها عملية الاختيار العقلاني للتخصص ذو الفائدة المستقبلية، والمبني على مبدأ الربح من خلال حساب التكلفة والعائد من الشهادة التي سيحصل عليها مستقبلا.

جدول رقم (14) مستوى تعليم لآباء العينة وسبب عدم الرضا عن التوجيه:

الأم				الأب				المستوى التعليمي	
المجموع	عدم مطابقة دليل التسجيل مع الواقع	لا توجد علاقة بين البكالوريا و اختصاصك	نقص إمكانيات التشغيل في هذا التخصص	المجموع	عدم مطابقة دليل التسجيل مع الواقع	لا توجد علاقة بين البكالوريا و اختصاصك	نقص إمكانيات التشغيل في هذا التخصص		
51	28	2	21	38	16		22	ت	أمي
100.0%	54.9%	3.9%	41.2%	100.0%	42.1%		57.9%	%	
7	4		3	17	5	2	10	ت	تعليم قرآني
100.0%	57.1%		42.9%	100.0%	29.4%	11.8%	58.8%	%	
17	6	3	8	11	2	4	5	ت	ابتدائي
100.0%	35.3%	17.6%	47.1%	100.0%	18.2%	36.4%	45.5%	%	
31	7	5	19	16	10		6	ت	متوسط
100.0%	22.6%	16.1%	61.3%	100.0%	62.5%		37.5%	%	
27	7	8	12	43	18	5	20	ت	ثانوي
100.0%	25.9%	29.6%	44.4%	100.0%	41.9%	11.6%	46.5%	%	
8	2	2	4	16	3	9	4	ت	جامعي
100.0%	25.0%	25.0%	50.0%	100.0%	18.8%	56.3%	25.0%	%	
141	54	20	67	141	54	20	67	ت	المجموع
100.0%	38.3%	14.2%	47.5%	100.0%	38.3%	14.2%	47.5%	%	

إن العلاقات تبني على مبدأ الرضا ، فالقرارات التي تصدر من الشخص تكون مبنية على الرضا بنتائجها ، غير أن هناك قرارات يتخذها الإنسان مبدؤها الإكراه أو القهر الاجتماعي الذي يحد من حريته في اختيار ما يرغب فيه وما يراه يصلح له دون غيره.

فكلما كان هناك ضغط ينتج عنه عدم الرضا ، ففي الجدول أعلاه يظهر لنا أسباب عدم الرضا عن التوجيه و الاختيار القهري الذي وضع فيه الطالب الجديد.

فعدم الرضا عن التخصص ترجعه عينة البحث إلى عدة أسباب تراها ذات صلة قوية بعدم الرضا بتوجيهها ، حيث تتمثل في الأساس حول نقص إمكانية التشغيل في هذا التخصص الذي يعتبر الهاجس الكبير للطلبة الجامعيين. فتندبذ سوق العمل المرتبط بالوضع الاقتصادي للجزائر الذي يخضع لمبدأ العرض والطلب لبرميل البترول .

وفئة من عينة البحث ترى عدم وجود تطابق بين ما يوجد في دليل التسجيل الجامعي و واقع التوجيه الآلي الذي تتحكم فيه نسب النجاح و ارتفاع معدلات النجاح .

وأخيرا نجد فئة قليلة من عينة البحث ترى عدم وجود علاقة بين البكالوريا و التخصص الذي سجلت فيه ،حيث لم تمكنها معدلاتها من الفوز برغباتها الخمس التي سجلت فيها فكان عليها البحث عن شعبة يسهل فيها النجاح .

وإذا ما أخذنا المستوى التعليمي للأب وأثره في سبب عدم الرضا فنلاحظ من الجدول أن الفئة تتمركز عند من آباءهم أميين التي ترى أن نقص إمكانية التشغيل هاجسها الأكبر وتأتي في المرتبة الثانية عدم مطابقة الدليل .

أما فئة من آباءهم تعليم قرآني ففتنتها المنوالية هي نقص إمكانيات التشغيل تليها عدم مطابقة الدليل مع التوجيه الآلي وأخيرا سبب عدم وجود علاقة بين البكالوريا والاختصاص المسجل فيه .

ومن آباءهم تعليم ابتدائي فسبب عدم رضاها الأول يرجع لنقص إمكانية التشغيل تليها عدم وجود علاقة بين البكالوريا والتخصص وأخيرا عدم مطابقة الدليل مع واقع التوجيه.

التعليم المتوسط ترى عكس الفئات الأخرى فالسبب الأول هو عدم مطابقة الدليل مع واقع التوجيه الآلي .

ومن آباءهم تعليم ثانوي نقص إمكانية التشغيل الهاجس الأكبر يليه عدم مطابقة الدليل مع واقع التسجيل الآلي و أخيرا لا توجد علاقة بين البكالوريا و اختيار التخصص .

والفئة من آباءهم لهم مستوى جامعي نجد أن سبب عدم رضاها عن التوجيه في عدم وجود علاقة بين البكالوريا وفرعها الجامعي تليها نقص إمكانية التشغيل وأخيرا عدم مطابقة الدليل مع الواقع .

مما سبق نجد أن كل من فئة من آباءهم أميين و تعليم قرآني و مستوى ابتدائي سبب عدم رضاهم الأول هو نقص إمكانية التشغيل ،بينما من مستواهم متوسط وثانوي فخوفهم وعدم رضاهم هو الخلط القائم بين الدليل و التوجيه الآلي ، ذلك لأنهم لا يملكون الخبرة الكافية حول الآليات التي يعمل بها التوجيه الآلي وعدم ارتباطه الكلي بالدليل إنما خضوعه لنسب النجاح المتفاوتة ومعدلات النجاح إذا كانت مرتفعة بالإضافة إلى معدلات المواد .

أما أبناء الأمهات من المستويات التعليمية المختلفة نجد تأثير هن يختلف حسب تراتب المستوى التعليمي لهن. فمن أمهاتهم أميات أو ذات تعليم قرآني سبب عدم رضاهم يعود لعدم وجود علاقة بين البكالوريا و تخصصهم بينما تأتي في المرتبة الثانية نقص إمكانية التشغيل في التخصص الذي هم فيه وهي رؤية مختلفة عن من آباءهم في هذين المستويين، بينما نجد بقية العينة من أمهاتهم مستوياتهم التعليمية من ابتدائي للجامعيات يرى أبناءهن في نقص إمكانية التشغيل في تخصصهم سبب في عدم رضاهم عن التوجيه تليها في المرتبة الثانية بالنسبة لمستوى الابتدائي والمتوسط عدم مطابقة الدليل مع الواقع

بينما مستوى من أمهاتهم ثانوي فالسبب الثاني يعود عدم وجود علاقة بين البكالوريا والتخصص، وفئة الجامعيات يجد أبناءهن سببهم الثاني لعدم الرضا في عدم وجود علاقة بين التخصص والواقع وعدم مطابقة الدليل مع التوجيه الآلي .

ومما سبق نجد الرؤية غير الواضحة لسياسة التشغيل في الجزائر وعلاقتها بالسياسة التعليمية الجامعية، فلا يوجد رابط بين التخصص الجامعي ومتطلبات سوق العمل المستقبلية جعلت الطالب الجامعي لا يعرف أي تخصص يمكنه من الحصول على منصب عمل حتى لا يبقى سجين البطالة .

إن المستوى التعليمي للأبوين الأب و الأم يجعلهم يتدخلون في اختيارات أبنائهم وتوجيههم نحو فروع دراسية لها مستقبل وظيفي مضمون حسب رؤيتهم لسوق المهن المستقبلية التي تتماشى والمتغيرات الاقتصادية العالمية ومحاولة دخول الجزائر للسوق الأوروبية المشتركة وعليه نستنتج أن المستوى التعليمي للأسرة كلما ارتفع كلما ساهم في رضا الأبناء عن توجيههم الجامعي.

جدول رقم: (15) مستوى تعليم لآباء العينة وسبب اختيار التخصص

م التعليمي	الأب				الأم				المجموع
	رغبة في الشعبة	لنجاحك في التخصص	بخطأ	بسبب الفضول	رغبة في الشعبة	لنجاحك في هذا التخصص	بخطأ	بسبب الفضول	
أمي	ت	52	5	13	21	18	12	33	139
	%	57.1%	5.5%	14.3%	23.1%	12.9%	8.6%	23.7%	100.0%
تعليم قرآني	ت	20	1	10	14	5	7	1	24
	%	44.4%	2.2%	22.2%	31.1%	20.8%	29.2%	4.2%	100.0%
ابتدائي	ت	27	10	9	7	8	13	8	71
	%	50.9%	18.9%	17.0%	13.2%	11.3%	18.3%	11.3%	100.0%
متوسط	ت	15	8	9	7	12	20	16	93
	%	38.5%	20.5%	23.1%	17.9%	12.9%	21.5%	17.2%	100.0%
ثانوي	ت	30	17	22	15	14	17	14	72
	%	35.7%	20.2%	26.2%	17.9%	19.4%	23.6%	19.4%	100.0%
جامعي	ت	55	28	7	8	12	5		29
	%	56.1%	28.6%	7.1%	8.2%	41.4%	17.2%		100.0%
متوفي	ت	16	2	4		2			4
	%	72.7%	9.1%	18.2%		50.0%			100.0%
المجموع	ت	215	71	74	72	71	74	72	432
	%	49.8%	16.4%	17.1%	16.7%	16.4%	17.1%	16.7%	100.0%

ما من سبب إلا وله مسبب ولكل فعل دوافعه الظاهرة و الخفية ، والاختيار الدراسي للطالب الجامعي الجديد له أسبابه التي دفعته لاختيار تخصص دون آخر من خلال الجدول نلاحظ أن السبب الرئيسي يعود إلى رغبة الطالب بالشعبة وهي الفئة المنوالية ، تليها في المرتبة الثانية فئة اختيارها وقع بالخطأ دون دراية أو حساب ، وفي المرتبة الثانية تقارب النسب في الفئات الثلاث كل من النجاح في هذا التخصص و بخطأ وبسبب الفضول .

إن الرغبة في الشعبة تتمايز وفق الخلفية الأسرية التي نشأ فيها الطالب و الموروث الثقافي الذي اكتسبه و حدد له مساره الدراسي من خلال التوجيه المدرسي الذي لبي له رغبته ورسم له مساره ومستقبله المهني من سنته الأولى ثانوي حتى حصوله على البكالوريا . ويظهر دور المستوى التعليمي للأب في اختيار الطالب لفرعه الجامعي من خلال الجدول نلاحظ أن من آباءهم أميين نجد 57.1% عينة البحث رغبتها في الشعبة هي السبب اختيارها بينما 23.1% الفضول و حب الاستطلاع جعلها تختار تخصصها فاختيارها لم يكن مبني على إعلام كاف

ومعارف سابقة بالتخصص ، أما 14.3% كان اختيارها بطلاً دون استشارة بهدف إنما جزافي غير عقلاني. لكن الهدف الأساسي الذي هو النجاح في التخصص فقلة 5.5% من أبناء الأميين هدفهم النجاح في دراستهم لهذا التخصص.

فئة من آباءهم تعليم قرآني 44.4% منهم سبب اختيارهم هو الرغبة في الشعبة بينما 31.1% منهم الفضول لاكتشاف الشعبة سبب في اختيارهم و نجد 22.2% وقعت خطأ في هذا التخصص لعدم وجود رؤية واضحة ، أما الهدف من هذا التخصص هو النجاح فيه فتمثل 2.2% وهي من أقل النسب .

فئة من آباءهم ذوو تعليم ابتدائي نجد نصف عينة البحث 50.9% ترغب في الشعبة و 18.9% اختارت التخصص لأنها ترى نجاحها فيه مضمون و 17% اختيارها بطلاً وأخيراً 13.2% اختيار مبني على الفضول لاكتشاف هذا التخصص .

أما فئة من مستواهم التعليمي متوسط فسبب اختيار أبنائهم بناءاً على الرغبة في الشعبة تضاعل عن المستويات الأخرى 38.5% بينما من كان اختيارهم بطلاً 23.1% ولكن سبب نجاحهم في هذا التخصص ارتفع 20.5% بينما من كان الفضول سببهم فنجد 17.9%

وبنفس المستويات نجد من آباءهم ذو تعليم ثانوي جاءت أسباب اختيارهم متقاربة مع أبناء من آباءهم مستواهم متوسط .

المستوى الجامعي فئة من أبنائهم 56.1% يرون الرغبة في الشعبة سبب اختيارهم كما نلاحظ ارتفاع نسبة من يرون نجاحهم فيه 28.6% ، وهذا ما يبين لنا الدور الكبير للمستوى التعليمي الأب وتأثيره في سبب اختيار الأبناء لتخصصاتهم الجامعية ويتضح أكثر في فئة من توفى آباءهم فالغالبية العظيمة 72.7% اختارت تخصصها رغبة فيه و 18.2% اختيارها سببه خطأ ، بينما من كان هدفهم هو النجاح في هذا التخصص فنجد 9.1% من الأيتام فقط .

المستوى التعليمي للأم

من خلال الجدول نلاحظ أن من أمهاتهم أميات رغبتهن في الشعبة تفوق نصف العينة أما من سببهم الفضول فنسبتهم 23.7% ومن كان سببهم النجاح في التخصص نجد 12.9% و أما من سببهم في الاختيار كان بطلاً 8.6% من أمهاتهم تعليمهن قرآني نجد الرغبة في الشعبة تمثل 45.8% منهم و من كان الخطأ سببهم 29.2% بينما من يرون النجاح في التخصص 20.8% من أبنائهن.

مستوى التعليم الابتدائي نجد 59.2% سبب اختيارها لتخصصا هو رغبة في الشعبة بينما 18.3% اختيارها كان بخطأ دون رؤية واضحة وعقلانية ، أما النجاح في التخصص و بسبب الفضول فتساوت نسبهما 11.3% .

مستوى تعليم متوسط فئة الرغبة في الشعبة من أبنائهم 48.4% أما من كان اختيارهم بخطأ 21.5% ومن كان سببهم الفضول في اكتشاف الفرع الدراسي 17.2% و أخيرا النسبة المتبقية 12.9% ترى في اختيارها لهذا التخصص هو النجاح فيه .

مستوى التعليم الثانوي نجد من رغبتهم في الشعبة 37.5% من عينة البحث أما من وقعوا في خطأ الاختيار 23.6% وأخيرا تتساوى نسب من كان اختيارهم سببه الفضول أو النجاح في التخصص بـ 19.4% .

المستوى الجامعي نجد تساوي نسب من اختاروا التخصص بسبب الرغبة في الشعبة أو النجاح فيه و قلة منهم من يرون اختيارهم كان بخطأ 17.2% و من هنا يتضح لنا تأثير تراتب مستوى التعليم على سبب اختيار الشعب الجامعية ، فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان الاختيار عقلاني و هدفه النجاح في التخصص .

إن المستوى التعليمي للأب أو للأم يؤثر بصورة قوية على عملية اختيار الفروع الجامعية

جدول رقم (16) المستوى التعليمي لآباء العينة والاستشارة في اختيار التخصص

المجموع	الأم				
	لا احد	مستشار التوجيه	الأصدقاء	الإخوة	الأب
144	18	3	42	46	35
100.0	%12.5	%2.1	%29.2	%31.9	%24.3
27	4		12	5	6
100.0	%14.8		%44.4	%18.5	%22.2
71	8	5	26	17	15
100.0	%11.3	%7.0	%36.6	%23.9	%21.1
93	11	5	32	21	24
100.0	%11.8	%5.4	%34.4	%22.6	%25.8
77	3		30	16	28
100.0	%3.9		%39.0	%20.8	%36.4
29	3	2	9	4	11
100.0	%10.3	%6.9	%31.0	%13.8	%37.9
4				4	
100.0				%100.0	
445	47	15	151	113	119
100.0	%10.6	%3.4	%33.9	%25.4	%26.7

المجموع	الأب					المستوى التعليمي	
	لا احد	مستشار التوجيه	الأصدقاء	الإخوة	الأب		
92	11	3	32	28	18	ت	أمي
100.0%	12.0%	3.3%	34.8%	30.4%	19.6%	%	
49	13		14	9	13	ت	تعليم قرآني
100.0%	26.5%		28.6%	18.4%	26.5%	%	
53	11	5	21	7	9	ت	ابتدائي
100.0%	20.8%	9.4%	39.6%	13.2%	17.0%	%	
42	6	3	16	8	9	ت	متوسط
100.0%	14.3%	7.1%	38.1%	19.0%	21.4%	%	
88	1	2	30	24	31	ت	ثانوي
100.0%	1.1%	2.3%	34.1%	27.3%	35.2%	%	
99	5	2	32	21	39	ت	جامعي
100.0%	5.1%	2.0%	32.3%	21.2%	39.4%	%	
22			6	16		ت	متوفي
100.0%			27.3%	72.7%		%	
445	47	15	151	113	119	ت	المجموع
100.0%	10.6%	3.4%	33.9%	25.4%	26.7%	%	

إن الانتقال من مرحلة تعليمية لأخرى تخضع لتوجيه و إرشاد فاننتقال تلميذ المرحلة المتوسطة للثانوية يخضع لعملية التوجيه والإرشاد الذي يدرس رغباته واتجاهه نحو الجذوع المشتركة في الثانوية ، وكذلك الحال عند نجاح التلميذ في شهادة البكالوريا يخضع لعملية توجيه آلية وفق رغباته الخمس التي سجلها ،ولذا فهو يحتاج إلى استشارات من قبل فئات يرى أهليتها لهذه العملية.إن الطالب الجامعي الجديد قبل تسجيله النهائي يقوم باستشارات حول أفضلية الفروع الجامعية والتي لها مستقبل مهني في خضم الإختلالات التي يعانها سوق العمل في الجزائر والذي يفتقد لرؤية واضحة وخريطة للتخصصات التي سيعتمدها سوق الشغل في المستقبل ، ولذا يأتي دور المستوى التعليمي لآباء العينة في تمكين أبنائها من اختيار التخصصات التي سيكون لها مستقبل مهني .

ومن الجدول نلاحظ أن ثلث عينة البحث يستشيرون أصدقائهم و خاصة من سبق لهم دخول الجامعة لمعرفةهم بأجوائها وميادينها وفروعها التي يسهل النجاح فيها.

كما نجد تقارب كبير بين من استشاروا إخوانهم وبين من استشاروا آبائهم أما فئة من العينة 10.6% لم تستشر أحدا بل اختارها انفرادي لم يتدخل فيه أحد .وأخيرا نجد فئة قليلة جدا 3.4% استشارت مستشارو التوجيه والإرشاد الذي نجد دوره غائبا كليا في عملية التوجيه نحو الفروع الجامعية وهذا ما أقرته عينة كبيرة من الطلبة الجدد التي تشتكي من عدم التزامه بالمناشير التي تحدد عمله التوجيهي والإرشادي في الثانويات .

ومما سبق نتساءل حول الدور الخفي للمستوى التعليمي لآباء العينة وتأثيره في استشارة أبنائها لهم في اختيار التخصص الجامعي أثناء عملية التسجيل ، يظهر الجدول أن فئة من عينة أبناء الأميين اغلب استشاراتها مصدرها الأصدقاء تليها فئة من كان إخوانهم مصدر الاستشارة بـ 30.4% بينما الآباء فكانت استشارتهم أقل بـ 19.6% ونجد 12.0% أخذت برأيها الانفرادي والفئة الأقل هي مستشارو التوجيه .إن أمية الأب لها تأثير سلبي على عملية الاستشارة .

من آباءهم تعليمه قرآني مصدر استشارتهم لفئة نسبتها 28.6% الأصدقاء تليها فئة من استشارت آباءها و من انفردت برأيها بنسبة 26.5% لكليهما أخيرا فئة من العينة 18.4% إخوانهم مصدر استشارتهم .

من آباءهم مستواهم ابتدائي بعد استشارة أصدقائهم نجد فئة 20.8% لم تستشر أحدا وفئة أقل 17% استشارة أبويها وتتناقص النسبة في استشارة الإخوة إلى 13.2% وأخيرا مستشارو التوجيه 9.4% الذين دائما غائبون عن الاستشارات في عملية التوجيه

من آبائهم مستواهم متوسط نجد استشارة الأصدقاء في المرتبة الأولى تليها الآباء 21.4% ثم الإخوة بـ 19% ثم فئة لا أحد 14.3% وأخيرا تأتي فئة مستشارو التوجيه 7.1% .

من آبائهم ثانويين نجد دور الأب في الاستشارة أصبح فئة منوالية تليها فئة الأصدقاء ثم الإخوة 27.3% الذين لهم دور كبير في هذه الفئة ،ويبقى دور مستشار التوجيه دائما في آخر حلقة من الاستشارات .

من آبائهم مستواهم جامعي نجد أعلى نسبة في استشارة عينة البحث لآبائهم وذلك راجع لمعرفتها بمتطلبات الدراسات الجامعية وخبرتها التي اكتسبتها في مراحل دراستها فيها وتأتي بعدها استشارة إخوانهم الكبار الذين درسوا بالجامعة . بينما نجد فئة قليلة من لم تتلقى أي استشارة في اختيارها أما فئة الأيتام فالغالبية العظمى استشارة أصدقائها ثم بعدها أخوانهم .

ومما سبق نلاحظ الدور الكبير للمستوى التعليمي لآباء العينة في مساعدة أبنائهم من خلال الاستشارات المقدمة لهم لحظة عملية الاختيار وهذا ما نلاحظه في كل من المستوى التعليمي الثانوي و الجامعي للأب كما أن لأخوة عينة الفئة من آبائهم ثانويين وجامعيين دور في التأثير على اختيارات إخوانهم من خلال مداهم بالاستشارات التي يحتاجونها. أما المستوى التعليمي للأمم فتأثيرها يقل عند الأميين إذ يأتي في المرتبة الثالثة بعد الإخوة أولا ثم الأصدقاء ثانيا .

وفي المستوى التعليمي القرآني و الابتدائي و المتوسط و الثانوي نجد تأثيرهن يأتي في المرتبة الثانية بعد الأصدقاء وهذا دليل على تشبث الطالب بمصداقية الأصدقاء أكثر من الاستشارة الأم نظرا لمستواها المتدني تعليميا وعدم معرفتها الكبيرة بميدان التعليم الجامعي بالإضافة عدم ممارستها معظم الأمهات لمهن تمكن هن من معرفة متطلبات سوق العمل. ويظهر أمهات من مستواهن جامعي دور هن الفعال في استشارة أبنائهن لهن التي جاءت في المرتبة الأولى بـ 37.9% وتأتي في المرتبة الثانية الأصدقاء ثم الإخوة 13.8% ولا أحد 10.3% وأخيرا مستشارو التوجيه 6.9% .

مما سبق يظهر لنا الدور الكبير الذي يمارسه المستوى التعليمي للأمم في استشارة أبنائهن لاختيار التخصصات الجامعية .

إن المستوى التعليمي لأسرة الطالب لها تأثير كبير على اختيار التخصص الثانوي الذي له امتداد للطور الجامعي فكلما كان المستوى عال كلما تزداد قوة تأثيره في عملية الاستشارة

فالأبوان اللذان يملكان تعليماً عالياً يعطي الثقة للأبناء في استشارتهم نظراً لخبرتهم بالإضافة إلى كونهم الأقرب إليه والأنصح في مجال مستقبله العلمي والمهني.

جدول رقم (17): المستوى التعليمي لآباء العينة والمستوى المرغوب الوصول إليه

المجموع	الأم			المجموع	الأب			المستوى التعليمي	
	الدكتوراه	الماستر	الليسانس		الدكتوراه	الماستر	الليسانس		
144	83	35	26	92	41	32	19	ت	أمي
100.0%	57.6%	24.3%	18.1%	100.0%	44.6%	34.8%	20.7%	%	
27	16	10	1	49	17	21	11	ت	تعليم قرآني
100.0%	59.3%	37.0%	3.7%	100.0%	34.7%	42.9%	22.4%	%	
71	32	23	16	53	37	13	3	ت	ابتدائي
100.0%	45.1%	32.4%	22.5%	100.0%	69.8%	24.5%	5.7%	%	
93	40	27	26	42	20	10	12	ت	متوسط
100.0%	43.0%	29.0%	28.0%	100.0%	47.6%	23.8%	28.6%	%	
77	54	14	9	88	55	20	13	ت	ثانوي
100.0%	70.1%	18.2%	11.7%	100.0%	62.5%	22.7%	14.8%	%	
29	25	2	2	99	75	6	18	ت	جامعي
100.0%	86.2%	6.9%	6.9%	100.0%	75.8%	6.1%	18.2%	%	
4	4			22	9	9	4	ت	متوفي
100.0%	100.0%			100.0%	40.9%	40.9%	18.2%	%	
445	254	111	80	445	254	111	80	ت	المجموع
100.0%	57.1%	24.9%	18.0%	100.0%	57.1%	24.9%	18.0%	%	

من الجدول يتضح لنا رؤية الطلبة للمستوى الجامعي الذي يرغبون في الوصول إليه فأكثر من نصف العينة هدفها الوصول إلى مستوى الدكتوراه، وهذه الرغبة سببها قرب الجامعة من مقر السكن والتي فتحت آفاق كبيرة للطلبة . سابقا كان الوصول إلى هذا المستوى ضرباً من الخيال، ولكن بعد تأسيس جامعة زيان عاشور وتأقلم الطلبة مع جوها وفهم آلياتها توسعت رؤيتهم في مجال التكوينات ما بعد التدرج.

وفي المرتبة الثانية نجد فئة من عينة البحث 24.9% ترى في شهادة الماستر حداً لدراساتها آخر فئة التي ترى في مستوى الليسانس رغبتها التي تتمنى الوصول إليها وتمثل 18% من عينة البحث . وإذا ما أخذنا تراتب المستوى التعليمي للأبوين وتأثيره على رغبات الوصول إلى أعلى الدرجات العلمية وبخاصة ما بعد التدرج فنجد أن :

من آباءهم أميين فئة من أبنائهم 44.6% ترغب في الدكتوراه بينما 34.8% الماجستير أقصى حد في مسارها التعليمي وأخيرا نجد 20.7% يرون في الليسانس الذي مدة تكوينه ثلاث سنوات هدفها للبحث عن مهنة اختصارا للوقت. في هذه الفئة نلاحظ أنه كلما ارتفع نسب رغبة الطلاب حسب تراتب مراحل التكوين الجامعي من الأقل إلى الأعلى.

من آباءهم مستواهم تعليم قرآني الفئة الكبرى من عينة البحث رغبتها في الماجستير 42.9% وتأتي الرغبة في الدكتوراه في الرتبة الثانية 24.7% وأخيرا فئة الليسانس بـ 22.4% إن تأثير مستوى تعليم الأب على الرغبة أدى بنسبة كبير منهم إلى الاقتصار على الماجستير.

من آباءهم مستوى ابتدائي، فأبناءهم يرون في مستوى الدكتوراه هدفهم الأول 69.8% وفي المرتبة الثانية الماجستير وأخيرا الليسانس. أما من آباءهم مستوى تعليمهم متوسط فعلى الرغم من أن رغبة 47.6% الوصول للدكتوراه غير أن 28.6% ترى في الليسانس هدفا لها بحثا عن وظيفة وأخيرا نجد 23.8% فقط ترى في الماجستير هدفا لها في مسارها التعليمي. من آباءهم مستواهم ثانوي فرغبة 62.5% من أبنائهم الوصول إلى الدكتوراه. و 22.7% الوصول إلى الماجستير والباقي يكتفي بالليسانس.

ومن آباءهم مستواهم جامعي فنجد أعلى نسبة 75.8% ترغب في الدكتوراه كهدف منها ومن آباءهم الذين عجزوا عن إكمال دراستهم وثاني مرتبة 18.2% الوصول إلى الليسانس وأخيرا 6.1% الوصول إلى الماجستير، والمتوفون آباءهم فهدفهم الأول الدكتوراه أو الماجستير وفي الأخير الليسانس. وإذا ما لاحظنا المستوى التعليمي للأب وتأثيره في رغبة الوصول لأعلى المراتب الجامعية فنجد جميع آباءهم يرون في مستوى الدكتوراه هدف نسب كبرى من عينة البحث بينما الماجستير نسب أقل وأخيرا الليسانس الذي ترغب فيه أقل النسب في تراتب الشهادات الجامعية وحسب تراتب المستوى التعليمي للأمهات .

فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات كلما ارتفع معه سقف المستوى المرغوب فيه .

إن المستوى التعليمي للأبوين له دور كبير في دعم رؤية أبنائهم نحو الارتقاء في الشهادات الجامعية والتي بدورها توفر لهم مهن راقية ودخل مادي يتوافق مع درجة الشهادة بالإضافة إلى المركز الاجتماعي الذي يعطيه نفوذا وسلطة. ويتجلى ذلك في المستوى الثانوي فنجد أبناء من آباءهم ثانوي 62.5% يرغبون في الدكتوراه بينما من أمهاتهم في نفس المستوى نجد 70.1% . ومن آباءهم جامعيين فإن 75.8% رغبتهم في الدكتوراه نجد عند من أمهاتهم في نفس المستوى 86.2% من أبنائهم يرغبون في الدكتوراه . نلاحظ تأثير المستوى التعليمي للأب أكثر من تأثير

المستوى التعليمي للأب في مجال المتابعة والدعم المعنوي والإرشادات المقدمة للأبناء في متابعة الدراسة .

جدول رقم (18) المستوى التعليمي لآباء العينة وإعادة السنة

الأم			الأب			المستوى التعليمي / الإعادة	
المجموع	الإعادة		المجموع	الإعادة			
	لا	نعم		لا	نعم		
144	105	39	92	63	29	ت	أمي
100.0%	72.9%	27.1%	100.0%	68.5%	31.5%	%	
27	24	3	49	40	9	ت	تعليم قرآني
100.0%	88.9%	11.1%	100.0%	81.6%	18.4%	%	
71	57	14	53	45	8	ت	ابتدائي
100.0%	80.3%	19.7%	100.0%	84.9%	15.1%	%	
93	61	32	42	31	11	ت	متوسط
100.0%	65.6%	34.4%	100.0%	73.8%	26.2%	%	
77	64	13	88	70	18	ت	ثانوي
100.0%	83.1%	16.9%	100.0%	79.5%	20.5%	%	
29	22	7	99	74	25	ت	جامعي
100.0%	75.9%	24.1%	100.0%	74.7%	25.3%	%	
4	4	0	22	14	8	ت	متوفي
100.0%	100.0%	0.0%	100.0%	63.6%	36.4%	%	
445	337	108	445	337	108	ت	المجموع
100.0%	75.7%	24.3%	100.0%	75.7%	24.3%	%	

إن إعادة السنة نجدها في كل مراحل التعليمية بنسب متفاوتة ، وفي التعليم الجامعي نجد أن السنة الأولى جامعي ترتفع فيها نسب الإعادة أكثر من بقية السنوات ويرجع ذلك إلى صعوبة التأقلم مع المرحلة الجديدة من التعليم واختلاف طريقة التدريس و التقييم عن المرحلة الثانوية .

و من الجدول نلاحظ أن 24.3% من عينة البحث أعادة السنة الأولى وتتوزع هذه الإعادة حسب المستوى التعليمي لآباء العينة ، من آباءهم متوفون أعلى نسبة إعادة 36.4 % والباقي ارتقى إلى سنته الثانية .إن غياب الأب و دعمه المادي و المعنوي يجعل الطالب يلجأ إلى مساعدة الأسرة بالعمل أثناء الدراسة وهذا ما يؤثر على متابعة دراسته وعلى نجاحه .

تليها من آباءهم أميين فنجد 31.5% منهم أعادوا السنة ،ما يقارب ثلث أبنائهم والسبب عدم امتلاك آباءهم للمعارف التي تتطلبها هذه المرحلة .

بينما فئة من آباءهم تعليم قرآني و ابتدائي تقل نسب الإعادة في أبنائهم ويعود السبب في ذلك إلى الشعب التي اختاروها والتي يسهل فيها النجاح فكلما كانت ذات قيمة اجتماعية أقل كلما كان النجاح فيها أوفر . أما المستويات التعليمية متوسط و ثانوي و جامعي فكلها تقارب ربع العينة فالإعادة يعود سببها إلى الفروع الدراسية التي سجلوا فيها فعلى الرغم من المستوى التعليمي للأب إلا أن الأبناء لم يستطيعوا النجاح في سنتهم الأولى وهذا راجع لصعوبة التخصص .وهناك فئة تريد تغيير التخصص لذا تلجأ إلى الغيابات المتكررة وعدم المراجعة بهدف التحضير لإعادة شهادة البكالوريا للحصول على معدل يمكنها من التسجيل في تخصص أحسن مما فرضه عليهم التوجيه الآلي.

وإذا ما لاحظنا دور المستوى التعليمي للأب وتأثيره في إعادة السنة نلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد نجاح الطلبة في سنتهم الأولى ففي المستويات الدنيا ومن التعليم نلاحظ ارتفاع نسب النجاح وتناقص نسب الإعادة بالإضافة إلى المستوى الثانوي .

بينما نلاحظ العكس في كل من المستوى التعليمي المتوسط 34.4% و الجامعي 24.1% الذي ترتفع فيهما نسب الإعادة والسبب في هذا حسب رأي بعض الطلبة يعود إلى عدم رغبتهم في الشعبة واتخاذهم أسلوب الغيابات المتكررة وعدم المراجعة والتوقف عن الدراسة لمدة سنة تحضيراً لإعادة شهادة البكالوريا والحصول على معدل يحقق لهم رغباتهم في اختيار الفرع الجامعي، إن الإعادة مبرمجة من قبل هذه الفئة وليس ضعف مستواهم في النجاح في هذا التخصص.بعكس الفئات الأخرى التي لم تمكنها قدراتها في النجاح في هذه التخصصات.

إن الإستراتيجيات التي تمارسها الأسر للنجاح في الجامعة و الحصول على دبلوم جامعي ذو قيمة اجتماعية واقتصادية تختلف حسب المستوى الثقافي والرؤية المستقبلية .

جدول رقم: (19) :مستوى تعليم الأب وسبب إعادة السنة الأولى

المجموع	سبب إعادة السنة الأولى							مستوى تعليم الأب	
	صعوبة التخصص	لأنك من فئة اجتماعية دنيا	العلاقة السيئة مع الأساتذة	الغيابات المتكررة	قلت المراجعة	عدم فهم الآليات التي تسير عليها الجامعة	نقص تكوينك في المرحلة الثانوية		
66	1	6			13	15	31	ت	أمي
100.0%	1.5%	9.1%			19.7%	22.7%	47.0%	%	
33			3	1	18	7	4	ت	تعليم قرآني
100.0%			9.1%	3.0%	54.5%	21.2%	12.1%	%	
38		4		1	12	7	14	ت	ابتدائي
100.0%		10.5%		2.6%	31.6%	18.4%	36.8%	%	
31		5		5	4	7	10	ت	متوسط
100.0%		16.1%		16.1%	12.9%	22.6%	32.3%	%	
61	5	6	3	7	4	7	29	ت	ثانوي
100.0%	8.2%	9.8%	4.9%	11.5%	6.6%	11.5%	47.5%	%	
59	1	2	12	3	13	14	14	ت	جامعي
100.0%	1.7%	3.4%	20.3%	5.1%	22.0%	23.7%	23.7%	%	
19		2		1	9	3	4	ت	متوفي
100.0%		10.5%		5.3%	47.4%	15.8%	21.1%	%	
307	7	25	18	18	73	60	106	ت	المجموع
100.0%	2.3%	8.1%	5.9%	5.9%	23.8%	19.5%	34.5%	%	

إن الفئة التي وقعت تحت طائلة إعادة السنة ترى أن هناك عدة أسباب جعلتها تعيد سنتها الأولى سواء بإرادتها بناء على إستراتيجية بعيدة المدى أو بسبب بعض الصعوبات التي لاقتها في مسارها الدراسي . ويظهر الجدول بعض من هذه الأسباب التي كانت وراء إعادتهم لسنتهم الأولى ، ويظهر من الجدول أن الفئة المنوالية 34.5% تعود إلى نقص التكوين في المرحلة الثانوية وبخاصة في المواد الأساسية العلمية و الأدبية أو اللغات الأجنبية والتي يعاني منها الكثير من الطلبة في المرحلة الجامعية وكانت سببا مباشرا لإعادته لسنته الأولى.

وتأتي نسبة أقل 23.8% من العينة ترى في قلة المراجعة و المذاكرة سببا مهما في عدم النجاح في جميع مراحل الدراسة.

تليها فئة ون العينة 19.5% اصطدمت بالاختلافات بين التعليم الثانوي و الجامعي في الآليات التي تسير عليها العمل الجامعي سواء في الدراسة أو الامتحانات وطريقة التقييم.

بينما بقية الأسباب فهي متقاربة جدا وبنسب ضئيلة وهي (الغيابات المتكررة و العلاقة السيئة مع بعض الأساتذة و الفئة الاجتماعية التي ينتسب إليها الطالب و أخيرا صعوبات التخصص). إن أهم أسباب الإعادة تتركز في الفئات الثلاث الأولى (نقص التكوين ، قلة المراجعة ، عدم فهم آليات العمل الجامعي).

ولكن هل للمستوى التعليمي للأبوين تأثير على هذه الأسباب ؟ يظهر من الجدول أن من آبائهم أميين فئة من أبائهم 47% تعاني نقص التكوين ونجد فئة أخرى 22.7% عدم فهمها للآليات التي تسير عليها الجامعة، و 19.7% يعود سبب إعادتها لقلة المراجعة وعدم التحضير. أما 9.1% تعاني من التمييز الطبقي الذي يمارسه بعض إن لم نقل جل الأساتذة في عملية التقييم.

أما من آبائهم تعليم قرآني فنلاحظ العكس أن قلة المراجعة الفئة المنوالية 54.5% تعاني من هذه المشكلة ثم تليها فئة عدم فهمها لآليات العمل الجامعي 21.2% وهذا يعود لافتقارها التجربة والمعارف حول هذا المستوى من التعليم، وهناك فئة 12.1% ترى نقص تكوينها السابق عرقل نجاحها . أما العلاقة السيئة مع بعض الأساتذة فعانى منها 9.1% من الأبناء وأخيرا الغيابات المتكررة التي مارسها 3% من المعيدين.

مستوى التعليم الابتدائي نجد نقص التكوين السبب الأول يليه قلة المراجعة، وكلاهما يعتمدان على الطالب فالمراجعة تكون الطالب وتعطي له قدرة النجاح . أما عدم فهم الآليات التي تسير عليها الجامعة 18.4% يعود السبب فيها للدور الضعيف لمستشار التوجيه ، وكونه من فئة اجتماعية دنيا 10.5% ذلك أن الأسرة سابقة على وجود الفرد والوضع الاجتماعي سبب قاهر لا دخل للطالب فيه .

مستوى التعليم المتوسط أبنائهم يعود سبب إعادتهم لنقص تكوينهم السابق 32.3% بينما فئة أخرى 22.6% ترى عدم فهم آليات العمل الجامعي سببا في إعادتها السنة ، تليها الغيابات المتكررة 16.1% وكونه من فئة اجتماعية دنيا ، وأخيرا قلة المراجعة.

مستوى ثانوي فأبنائوها يعانون من نقص التكوين التي فنتها المنوالية 47.5% وفي المرتبة الثانية نجد (عدم فهم آليات العمل الجامعي و الغيابات المتكررة) كما أن فئة منهم يعانون من صعوبة التخصص والتمايز الطبقي في معاملة الأساتذة لهم وقلة المراجعة .

من آباءهم مستواهم جامعي فنتهم المنوالية تركزت في نقص التكوين وعدم فهم الآليات 23.7% تليها قلة المراجعة 22% وفئة منهم ترى العلاقة السيئة مع بعض الأساتذة سبب إعادتها أم بقية الأسباب ضعيفة ليس لها تأثير كبير

أما من آباءهم متوفون فقلة المراجعة سببها الرئيسي في الإعادة لانشغالها بدعم أسرها ماديا ومعاناتها ماديا لم يمكن لها التكوين الجيد في المرحلة الثانوية بالإضافة لعدم فهم آليات العمل الجامعي وهذه الفئة التي فقدت معيها انحدرت في مستواها الاقتصادي فعانت من التعامل الطبقي من بعض الأساتذة مما سبب لها الإعادة حسب رأيها.

ومما سبق نجد أن نقص التكوين في المواد الأساسية في المراحل السابقة من مسارهم التعليمي أثر بشكل كبير على عملية التكيف مع تخصصه الجامعي ، وهذا النقص يعود في الأساس إلى قلة المراجعة والتحضير الدائم للدروس والذي يقل مفعوله في المستويات الدنيا من التعليم ، بينما تركز عليه الأسر ذات المستوى الثقافي لأنها تزرع في أبنائها العلم والمعرفة وتحصنها بالدعم المادي و المعنوي .

فالمستوى التعليمي الجامعي يساعد الأبناء على التأقلم مع الحياة الجامعية لمعرفة السابقة وإطلاعهم على الكيفية التي تسير عليها مما يساعدهم في الاختيار الصائب

جدول رقم: (20) مستوى تعليم الأم وسبب إعادة السنة الأولى:

المجموع	سبب إعادة السنة الأولى							مستوى تعليم الأم	
	صعوبة التخصص	لأنك من فئة اجتماعية دنيا	العلاقة السيئة مع الأساتذة	الغيابات المتكررة	قلت المراجعة	عدم فهم الآليات التي تسير عليها الجامعة	نقص تكوينك في المرحلة الثانوية		
101	2	9	6	3	22	18	41	ت	أمي
100.0%	2.0%	8.9%	5.9%	3.0%	21.8%	17.8%	40.6%	%	
19			1	1	3	6	8	ت	تعليم قرآني
100.0%			5.3%	5.3%	15.8%	31.6%	42.1%	%	
50	2	4	2	2	15	12	13	ت	ابتدائي
100.0%	4.0%	8.0%	4.0%	4.0%	30.0%	24.0%	26.0%	%	
66	1	5	2	2	19	14	23	ت	متوسط
100.0%	1.5%	7.6%	3.0%	3.0%	28.8%	21.2%	34.8%	%	
51	1	5	3	7	11	6	18	ت	ثانوي
100.0%	2.0%	9.8%	5.9%	13.7%	21.6%	11.8%	35.3%	%	
16			4	3	3	3	3	ت	جامعي
100.0%			25.0%	18.8%	18.8%	18.8%	18.8%	%	
4	1	2				1		ت	متوفاة
100.0%	25.0%	50.0%				25.0%		%	
307	7	25	18	18	73	60	106	ت	المجموع
100.0%	2.3%	8.1%	5.9%	5.9%	23.8%	19.5%	34.5%	%	

يظهر الجدول أعلاه أسباب إعادة السنة الأولى جامعي تأثير المستوى التعليمي للأم عليها.

ويظهر أن نقص التكوين هو السمة العامة على عينة البحث حيث نجد في فئة الأميات أن أبناءهن يعانون من نقص التكوين في المراحل الدراسية السابقة وهذا ما جعلهم يعيدون السنة ففئة الأميات والتعليم الابتدائي نجد قلة المراجعة هي السبب لأول لإعادتهم السنة بينما فئة الجامعيات فنجد أبناءهن أعدنا السنة بسبب العلاقة السيئة مع بعض الأساتذة أما المتوفاة أمهاتهم ففئتهم الاجتماعية يرون فيها السبب الأول لإعادتهم السنة

وتبقى بقية الأسباب كالغياب المتكرر تمثلها عين الجامعيات بـ 18.8% والمستوى الثانوي بـ 13.7% بينما بقية المستويات التعليمية تتوزع نسبها بتقارب كبير.

ومما سبق نجد أن الأسباب الأكثر حدة في التأثير على إعادة السنة الأولى هي بالترتيب نقص التكوين في المرحلة الثانوية ثم تأتي قلة المراجعة وأخيرا عدم فهم الآليات التي تسير عليها الجامعة. غير أن المستوى الجامعي تماثلت نسبته 18.8% وتأثر أبنائهن بالعلاقة السيئة مع بعض الأساتذة الذين يريدون فرض معتقداتهم في عملية التدريس الجامعي وتهديدهم الدائم بسلاحهم الوحيد وهو النقطة التي تحدد نجاح أو فشل الطالب، بالإضافة عملية التمييز التي تشوب آليات التقييم الجامعي والتي يشتكي منها الطلبة فيجل التخصصات العلمية أو الأدبية .

وفئة أيتام الأمهات يعانون من كونهم من فئة دنيا اجتماعيا ومن صعوبة التخصص بسبب قلة المراجعة والدعم المعنوي من قبل الأم التي لها دور كبير في التشجيع على الدراسة كما أن طبقتهم الاجتماعية المتدنية تؤثر عليهم في عملية التقييم من قبل بعض الأساتذة الذين لهم مآرب مادية ومعنوية .

إن غياب الأم في حياة الطالب يؤثر على مساره الدراسي، فالمستوى الدراسي للأمهات عينة البحث يؤثر بقوة على نجاح الطالب في مساره الدراسي الذي يعود أساسا إلى عدم تكوينه جيدا في مساره الدراسي السابق والذي يتأثر بقلة المراجعة والتحضير، فدور الأم المتعلمة في المراجعة والمتابعة المستمرة للدروس وتدوينها والمساعدة في حل التمارين والمذاكرة اليومية له أثر كبير في نجاح الطالب أكثر من الأب المتعلم وغن كانا من نفس المستوى العلمي.

جدول رقم : (21) مستوى تعليم الأيوين ونوع مطالعة العينة

المجموع	الأم			المجموع	الأب			المستوى التعليمي	
	جرائد ومجلات	مراجع لها علاقة بدراستك	القصص والروايات		جرائد ومجلات	مراجع لها علاقة بدراستك	القصص والروايات		
69	7	27	35	53	3	32	18	ت	أمي
100.0%	10.1%	39.1%	50.7%	100.0%	5.7%	60.4%	34.0%	%	
19	2	11	6	29	2	6	21	ت	تعليم قرآني
100.0%	10.5%	57.9%	31.6%	100.0%	6.9%	20.7%	72.4%	%	
38	5	15	18	23	0	10	13	ت	ابتدائي
100.0%	13.2%	39.5%	47.4%	100.0%	0.0%	43.5%	56.5%	%	
40	3	22	15	24	3	11	10	ت	متوسط
100.0%	7.5%	55.0%	37.5%	100.0%	12.5%	45.8%	41.7%	%	
52	13	10	29	40	14	6	20	ت	ثانوي
100.0%	25.0%	19.2%	55.8%	100.0%	35.0%	15.0%	50.0%	%	
20	3	10	7	56	9	19	28	ت	جامعي
100.0%	15.0%	50.0%	35.0%	100.0%	16.1%	33.9%	50.0%	%	
				13	2	11		ت	متوفي
				100.0%	15.4%	84.6%		%	
238	33	95	110	238	33	95	110	ت	المجموع
100.0%	13.9%	39.9%	46.2%	100.0%	13.9%	39.9%	46.2%	%	

في الكثير من الدراسات السوسولوجية واستطلاعات الرأي أظهرت ضعف القراءة في المجتمع العربي وبخاصة فئة الجامعيين ، إذ يعاني أساتذة الجامعات من ضعف اللغوي فيما يخص النحو والصرف والأخطاء الإملائية بالإضافة إلى عدم امتلاك الملكة اللغوية وافتقارهم للمرادفات التي تحمي الطالب أثناء التعبير من التكرار الممل للكلمات .

وفي عينتنا نجد نسبة 53.48% تمارس أنواعا من المطالعة فالقصص والروايات تمثل الفئة المنوالية بنسبة 46.2% وتأتي بعدها مراجع لها علاقة بدراسته الجامعية بـ 39.9 % وأخيرا الجرائد والمجلات وهي أقل نسبة 13.9% فالمطالعات جلها لا علاقة لها بتخصص الطالب إنما هي إضافات لغوية لإثراء قاموس الطالب اللغوي بمفردات جديدة يستفيد منها في مجال تخصصه الدراسي حيث تمثل 60.10% من مجمل المطالعات

فالمستوى التعليمي لآباء العينة يساهم بقدر كبير في بناء المعارف وإثراء قاموس أبنائهم بالمفردات اللغوية التي تساعد في الفهم الأكثر، وللتعبير الشفوي والكتابي .

إن المستوى التعليمي يساعد في تنوع المطالعات للترزود بأنواع مختلفة من المعارف لغوية كانت أو التاريخية والمستجدات في محيطهم الاجتماعي، هذا التنوع يساهم في توسيع إدراكهم لما يحيط بهم من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولهذا نجد فئة من آباءهم أميين تغلب على مطالعاتهم مراجعة الدروس أثناء فترة الامتحانات تحضيراً لنجاحهم 60.4% بينما القصص والروايات 34%. بينما الجرائد والمجلات فقليل من يطالعها لعدم أهميتها بالنسبة لهم لافتقارهم لثقافة متابعة المستجدات اليومية .

أما فئة من آباءهم تعليمهم قرآني فالقصص والروايات أكثر مطالعاتهم والتي تعود في الأساس للقصص الدينية 72.4% بينما المراجع ذات العلاقة بدراساتهم الجامعية فنسبهم قليلة 20.7%، أما مطالعة الجرائد و الصحف اليومية و المجلات الشهرية نسبتهم 6.9% وهي ضئيلة جدا. هذا ما يبين لنا تأثير الآباء في مطالعات أبنائهم وتحديد ما بحسب مستوى تعليمه ونوعيته الذي يحدد نوعية القراءة وأهدافها .

والمستوى الابتدائي لآباء العينة تتمركز مطالعاتهم في القصص والروايات 56.5% بينما المراجع التي لها علاقة بدروسهم فإن 43.5% منهم يمارسونها تحضيراً للامتحانات .

أما فئة من آباءهم مستواهم متوسط فنجد فئتهم المنوالية مطالعة المراجع التي لها علاقة بدروسهم الجامعية تحضيراً للامتحانات، وتأتي في المرتبة الثانية القصص والروايات 41.7%، وأخيراً مطالعة الجرائد والمجلات حيث تمثل 12.5% والتي غالبيتها الجرائد وبخاصة الرياضية منها.

ونجد من مستواهم ثانوي فتتوزع مطالعاتهم 50% القصص والروايات التي تنقلهم من الواقع لعالم الخيال، وفي المرتبة الثانية متابعة مستجدات الجرائد و المجلات ونسبتها 35% وفي الأخير التحضير للامتحانات من خلال مطالعة المراجع ذات العلاقة الوثيقة بما يدرسون وتمثلها 15% من أبناء هذه الفئة .

وصلاً لأعلى مستويات التعليم وهو التعليم الجامعي يتضح لنا تقارب وجهات هذه العينة في نوع مطالعاتها فأعلى نسبة من العينة ترى في القصص والروايات هدفاً لمطالعاتها بـ 50% وفي المرتبة الثانية نجد المراجع التي لها علاقة بدراسته الجامعية 33.9% بينما مطالعة الجرائد و المجلات 16.1%. إن الفئة ذات المستوى الجامعي تؤثر في نوع مطالعات الطالب الجامعي

الجديد حيث تتوزع مطالعته لتزويده بالمعارف الأكاديمية من ناحية الكم اللغوي أو من ناحية إدراك وسطه الذي يعيش فيه وكل ما يدور حوله من مستجدات تمكنه من رسم خريطة حياته ومهنته المستقبلية .

جدول رقم (22) مستوى تعليم الأيوين وطرق المراجعة

المجموع	الأم			المجموع	الأب			مستوى تعليم الأب	
	تلخيص الدروس وانجاز مخططات	إضافات جديدة من الكتب أو الانترنت	قراءة بسيطة ومراجعة عامة		تلخيص الدروس وانجاز مخططات	إضافات جديدة من الكتب أو الانترنت	قراءة بسيطة ومراجعة عامة		
144	60	30	54	92	31	20	41	ت	أمي
100.0%	41.7%	20.8%	37.5%	100.0%	33.7%	21.7%	44.6%	%	
27	16	2	9	49	26	10	13	ت	تعليم قرآني
100.0%	59.3%	7.4%	33.3%	100.0%	53.1%	20.4%	26.5%	%	
71	45	6	20	53	29	3	21	ت	ابتدائي
100.0%	63.4%	8.5%	28.2%	100.0%	54.7%	5.7%	39.6%	%	
93	35	13	45	42	17	2	23	ت	متوسط
100.0%	37.6%	14.0%	48.4%	100.0%	40.5%	4.8%	54.8%	%	
77	26	15	36	88	34	8	46	ت	ثانوي
100.0%	33.8%	19.5%	46.8%	100.0%	38.6%	9.1%	52.3%	%	
29	3	8	18	99	41	25	33	ت	جامعي
100.0%	10.3%	27.6%	62.1%	100.0%	41.4%	25.3%	33.3%	%	
4	2		2	22	9	6	7	ت	متوفي
100.0%	50.0%		50.0%	100.0%	40.9%	27.3%	31.8%	%	
445	187	74	184	445	187	74	184	ت	المجموع
100.0%	42.0%	16.6%	41.3%	100.0%	42.0%	16.6%	41.3%	%	

إن للمراجعة أهمية في حياة الطالب الجامعي وهي تتواتر حسب الفترات الزمنية وبخاصة عند اقتراب موعد الامتحانات حيث يكثر فيها تداول المحاضرات وعمليات النسخ التي تكتظ فيها الأكشاك وكأنها خلية نحل، لقد أصبحت تقليدا زمنيا يعرف فيه العامة قرب الامتحانات الجامعية فطرق المراجعة تختلف حسب الخلفية الثقافية للطلاب والمرجعية الأسرية التي ينتمي إليها نجد حسب الجدول أعلاه أن فئة من شريحة العينة 42% تمارس مراجعتها لحظة اقتراب الامتحانات عن طريق تلخيص المحاضرات وبناء مخططات تلخيصية تساعدهم على الحفظ و استرداد

المعلومات كالخرائط الذهنية ،وفئة ثانية 41.3% تقوم بمراجعة عامة وبسيطة تساعدها على استرداد المعلومات السابقة .بينما الفئة الأخيرة من العينة 16.6% وهي التي ترسم حضورها في المحاضرات وتتابع دروسها بانتظام دون غياب لتستفيد من الشروح والتوجيهات فيما يخص المراجع التي يعتمد عليها للاستزادة من المعلومات التي يقدمها الأساتذة للطلبة الحضور .

فهؤلاء الطلبة يقومون بالبحث أكثر في المكتبات وفي مواقع الانترنت للفهم أكثر .

وهذه الطرق هل تتأثر بالمستوى التعليمي لآباء عينة البحث ؟

يظهر من الجدول أن فئة من آبائهم أميين 44.6% يعتمدون في مراجعتهم على القراءة البسيطة والعامة للمحاضرات بينما فئة أخرى 33.7% ترى في تلخيص المحاضرات والدروس واعتماد آلية التلخيص كوسيلة سهلة لاسترداد المعارف السابقة لحظة الامتحان .

غير أن هناك 21.7% منهم يضيفون معارف جديدة لتوسيع فهمهم للتخصص من خلال المراجع المعتمد في هذا التخصص أو الانترنت .

فئة من آبائهم تعليمهم قرآني تتضاءل عندهم القراءة البسيطة والمراجعة العامة 26.5% بينما ترتفع عندهم آلية التلخيص وانجاز المخططات التي يسهل المراجعة والحفظ 53.1% من هذه الفئة تراها طريقة للنجاح الجامعي. والفئة الأخيرة 20.4% من يزودون أنفسهم بمعارف جديدة من خلال زيارتهم للمكتبات والبحث في المراجع أو في المواقع الخاصة بمجال دراستهم .

ومن آبائهم مستواهم التعليمي ابتدائي فنجد فئتهم المنوالية 54.7% تتركز في تلخيص الدروس وبناء مخططات كالخريطة الذهنية لترسيخ المعلومات ،وفي المرتبة الثانية نجد القراءة البسيطة والمراجعة العامة 39.6% بينما الإضافات من خلال الكتب و المراجع تكاد تنعدم 5.7% ،وعليه فهذه الفئة تعتمد على ما قدمه الأستاذ دون بناء معارف إضافية .

أما فئة من آبائهم متوسط المستوى التعليمي فنجد فئتهم المنوالية 54.8% تمثلها القراءة البسيطة وفي المرتبة الثانية نجد تلخيص الدروس وانجاز المخططات 40.5% ،بينما الإضافات الجديدة وانجاز المخططات فتفتقر إليها هذه الفئة 4.8% وهي النسبة الأضعف في أوساط عينة البحث .

أما فئة الثانويين فيتبع آبائهم نفس طرق من آبائهم مستواهم متوسط وهاتان الفئتان يرون في المراجعة والإضافات الجديدة من الكتب ومواقع الانترنت هدرا للوقت، لأنها لا تقيم في الامتحانات التي تعتمد على ما قدمه الأستاذ فقط في المحاضرات التي لا يجب الخروج عن محتواها .

أما فئة من آبائهم جامعيين فإن طرق المراجعة وإن كانت 41.4% تعتمد على تلخيص الدروس وانجاز المخططات فهي كذلك ترى في القراءة البسيطة والمراجعة العامة 33.3% من العينة يجدونها ذات فائدة ، وفئة من أبنائهم من يرون الإضافات الجديدة التي يجدونها في المراجع أو الانترنت تساعدهم في تزويد معارفهم حيث ترتفع نسبتها إلى 25.3% هذا ما يبين لنا الدور الكبير الذي يؤديه المستوى التعليمي الجامعي للأب في التحفيز على المطالعة والاستفادة منها .

وفئة المتوفون آبائهم فنتقارب طرق مراجعتهم مع أبناء الجامعيين لأن هدفهم هو النجاح في التخصص .

وإذا ما أخذنا المستوى التعليم لأمهات عينة البحث و تأثيره في طرق المراجعة نجد أن تراتب المستوى التعليمي من الأمي إلى المستوى الابتدائي نلاحظ تناقص نسب القراءة البسيطة بينما ترتفع نسب تلخيص الدروس وانجاز المخططات كما تزداد نسب الإضافات الجديدة . بينما المستويات التعليمية المتوسط على الجامعي تزداد القراءة البسيطة و تزداد نسب الإضافات الجديدة وتتناقص نسب تلخيص الدروس وانجاز المخططات، وهذا ما يبين لنا دور المستوى التعليمي العالي لأمهات عينة البحث في تأثيره على طرق مراجعة أبنائهم . إن تأثير الأم يفوق تأثير الأب في الآليات التي يعتمد عليها الأبناء في المراجعة.

جدول رقم (23) مستوى تعليم الإخوة والاستشارة في اختيار التخصص

المستوى التعليمي / المستشار	الأباء	الإخوة	الأصدقاء	مستشار التوجيه	لا احد	المجموع
ت			2			2
%			100.0%			100.0%
ت	2	2	2	2		8
%	25.0%	25.0%	25.0%	25.0%		100.0%
ت	5		2		1	8
%	62.5%		25.0%		12.5%	100.0%
ت	13	7	11	1	1	33
%	39.4%	21.2%	33.3%	3.0%	3.0%	100.0%
ت	47	25	54	4	24	154
%	30.5%	16.2%	35.1%	2.6%	15.6%	100.0%
ت	52	79	80	8	21	240
%	21.7%	32.9%	33.3%	3.3%	8.8%	100.0%
ت	119	113	151	15	47	445
%	26.7%	25.4%	33.9%	3.4%	10.6%	100.0%

من الجدول يظهر التأثير الكبير لجامعة الأصدقاء في استشارتهم في اختيار التخصص الجامعي فالمستوى التعليمي للإخوة ليس له تأثير كبير على في استشارتهم من قبل اخوانهم في اختيار التخصص فكلما ارتفع المستوى التعليمي للإخوة قلت نسب استشار الآباء وارتفعت نسب استشارتهم ،كما لاحظنا النسب العالية التي تمثل استشارة الأصدقاء لأنهم الأقرب لهم فهم جماعة اللعب التي بنت معها صداقات في الشارع و المدرسة .

أما الإخوة الذين مستواهم جامعي فنجد ارتفاع نسب استشارتهم من قبل اخوانهم في اختيار الفرع الجامعي نظرا لخبرتهم في ميدان التعليم العالي وتفرعاته الدراسية.

أما غياب دور مستشار التوجيه المدرسي في الاعلام والتوجيه جعل غالبية التلاميذ تلجأ للأصدقاء ثم الآباء تليها استشارة الآباء ،فعلى الرغم من المناشير الوزارية التي تحدد تدخل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في عملية التوجيه الإعلام المدرسيين مع طاقم التوجيه الذي يمثلته مدير المؤسسة و الأساتذة رؤساء الأقسام ،لذا وجدنا الكثير من التلاميذ يعيرون على التقصير الكبير لمستشار التوجيه في عدم القيام بدوره المنوط به .

نتائج الفرضية الأولى : المستوى الثقافي للأبوين والاختيار الدراسي:

النتائج التي توصلنا إليها والتي ترى في تأثير المستوى الثقافي للأبوين وأثره على الاختيار الدراسي الجامعي انطلاقاً من شعبته الثانوية التي تحدد مساره الدراسي الجامعي

فقد وجدنا أن غالبية أسر العينة 81.35% لا تملك مكتبات في بيوتها بينما وجدنا من عينة البحث من يملك مكتبة 18.85% فقط وهذا ما يعطينا دلالة على افتقار هذه الأسر للرأس المال الثقافي الذي يدعم مبدا المقروئية لما لها أهمية في نجاح التلميذ في مساره الدراسي السابق، بالإضافة إلى تكوين ملكته اللغوية ، الإفتقار للكثير من المفردات و المفاهيم أدى بالتلاميذ إلى ضعف لغوي في التعبير الشفو و الكتابي.

كما نجد ان ثلثا عينة البحث توافقت رغباتها مع التوجيه الجامعي ونيلها لرغباتها التي دونتها في بطاقة الرغبات الإلكترونية .ويظهر لنا جليا الدور الكبير الذي يمارسه المستوى التعليمي لكل من الأب والأم في توافق رغبات الطلبة مع التوجيه الجامعي ،فكلما كان المستوى التعليمي عال كلما ارتفع توافق رغبات الطلبة مع فروعهم الجامعية وعليه نستنتج أن للمستوى التعليمي تأثير كبير في عملية الاختيار الدراسي الجامعي .

إن هذا التوافق يعود إلى آراء الأبوين في اختيار التخصص الثانوي و الجامعي حيث وجدنا تأثيرا كبيرا للمستوى التعليمي العال للأب في موافقته من عدمها لأن فئة الموافقين ترتفع كلما انتقلنا حسب المستوى التعليمي للأب بينما تتناقص في المستويات الأدنى وترتفع نسب فئة لا رأي لهما لعدم تدخلها في اختيارات أبنائها لانعدام معرفتها بالتعليم الجامعي وآلياته التي يسير عليها .بينما نجد ثلث العينة انفردوا في مشورتهم على أطراف خارجية لها خبرة بمسارات التعليم العالي .بينما أمهات عينة البحث فنجد أن موافقتهن على اختيار أبنائهن ترتفع حسب ارتفاع المستوى التعليمي وتنخفض حسب تدنيه ،فالأم المتعلمة لها دراية واسعة بالتوجيه الجامعي خاصة إذا كان مستواها العلمي جامعي .

ولهذا نجد أن الأصل لاجتماعي يؤثر على نوع الدراسة المتبعة من الفرد التي لها تأثير على المكانة الاجتماعية التي سيحتلها في عالم الشغل.

يعد الرضا من أهم أسباب نجاح الطالب في دراسته، فقد وجدنا أنا ثلثا العينة راضون عن توجيههم نحو الفروع الدراسية فكلما كان المستوى التعليمي لآباء و أمهات العينة عال كلما ارتفعت نسب رضاهم. بذلك نقول أن المستوى الثقافي الذي تتمايز به أسر عينة البحث يمكن

للطلبة من عملية الاختيار العقلاني للفروع الجامعية ذات المستقبل المهني الجيد مما يمنحهم مزيداً من الرضا .

ويعود عدم رضا بعض من عينة البحث إلى نقص إمكانية التشغيل التي تعتبر هاجس كل طالب جامعي وآخرين يرون في عدم تطابق الدليل مع التوجيه يجعلهم يعيشون حيرة في اختيار الفرع الدراسي . فالمستوى التعليمي العال لأبوي العينة يقلل من عدم الرضا عن التخصص والعكس كلما تدنى المستوى التعليمي للأبوين كلما زاد عدم الرضا ، فالمستوى الثقافي العالي له تأثير كبير على عدم الرضا عن الفرع الدراسي الجامعي للطلبة حيث يقلل من شدته لتدخلهم في اختيارات أبنائهم وتوجيههم نحو الفروع ذات المستقبل المهني الذي تتحكم فيه متغيرات سوق الشغل .

إن الاختيار الدراسي يتأثر بعدة متغيرات اجتماعية و دراسية ويتميز وفق الخلفية الأسرية لكل طالب من مورثها الثقافي و فئتها الاجتماعية ، ويظهر جلياً دور المستوى التعليمي الجامعي للأبوين في بلورة اختيارات الأبناء المبنية على الرغبة في التخصص والنجاح فيه . فالأسرة ذات الرصيد الثقافي العالي تساعد أبنائها في بناء اختيارات عقلانية كالرغبة في الشعبة والنجاح فيها، لأن الفضول والخطأ تقع فيه الأسر التي لا تملك معارف سابقة عن التعليم الجامعي. وقد اثبتت محمد جردات أنه توجد علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين ارتفاع مستوى تعليم الأبوين و اختيار الأبناء الذكور والإناث للتخصصات العلمية المهنية مثل الب والهندسة والصيدلة و فقد علاقة وجد ايجابية بين انخفاض مستوى تعليم الأبوين واختيار أبنائهم للتخصصات الأدبية¹. وبالتالي نقول أنه كلما كان المستوى الثقافي لأسر العينة مرتفع كلما كان سبب اختيارها مبني على واقعها المعاش ومستقبلها المهني الذي سيكلل بالنجاح.

فالاختيار دائماً يخضع لاستشارات يقوم بها الطالب الجديد قبل عملية التسجيل الجامعي، فهناك عدة منابر إعلامية كمستشار التوجيه وأساتذته في الثانوية وأعضاء الأسرة يلجأ إليها للترود بمعارف كافية حول التخصصات غير أن غيابها عن دورها المنوط بها جعل ثلث العينة تلجأ إلى أصدقائها في استشاراتهن وفئة اعتمدت على رأيها الخاص . بينما الأسر ذات المستوى التعليمي العال مدت أبنائهن باستشارات وتوجيهات أثناء اختيارها لتخصصها الثانوي الذي له امتداد للطور الجامعي. فكلما كان المستوى عال كلما تزداد قوة تأثيره في عملية الاستشارة ، فالأبوان اللذان يملكان تعليماً عالياً يعطيان الثقة للأبناء في استشارتهم نظراً لخبرتهم بالإضافة إلى كونهم الأقرب إليه والأنصح في مجال مستقبلهم العلمي والمهني. وهذا ما اثبتته دراسة سيمون لوكورن في تأثير المستوى

¹-محمد جردات ، علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار البناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية، عمادة البحث

العلمي، دراسات العلوم التربوية ، المجلد 34، العدد 1، الجامعة الأردنية، 2007.

العلمي للبوين حيث وجدت أن 44% من الطلبة اختاروا توجيههم انطلاقاً من تشاورهم مع أقربائهم بينما 32% أخذوا المشورة من مدرسيهم ومستشار التوجيه و أصحاب المهن وفي الأخير هناك 16% من استفادة من الأيام الدراسية والإعلامية والأبواب المفتوحة حول التوجيه الجامعي من قبل الجامعات¹.

فكلما كان المستوى التعليم للأسرة عال كلما كانت مساهمتها كبيرة في توجيه أبنائها نحو الفروع ذات القيمة الاجتماعية والمستقبل المهني المضمون.

إن قرب الجامعة من المحيط السكني للطلاب وسع له رؤيته نحو مستقبله الدراسي والمنحى العلمي الذي يرد أن يصل إليه ولذا وجدنا أن 57.10% من عينة البحث تريد الوصول إلى مرحلة الدكتوراه التي لم تكن رغبتهم قبل افتتاح جامعة زيان عاشور التي ساهمت بقدر كبير في الرفع من المستوى العلمي للطلبة مما ساعدهم في الإرتقاء العمودي في المهن وبخاصة في مجال التعليم الجامعي. فاختلاف في المحيط السوسيو ثقافي للسرة و المدرسة يعود في الأصل إلى الاختلاف في البيئة، فاهداف كل اسرة يكون وفق استراتيجيات معينة حيث ان قيمة العائلة او الجماعة التي ينتمي إليها الفرد يحددها الراسمال المدرسي المكتسب من طرف جميع افراده²

كما يؤكد ذلك ايدغار فور حيث وجد أن للفوارق الجهوية لها دور في الوقوف امام تكافؤ الفرص لأن تمركز امكانيات التربية في كبريات المدن على حساب المناطق الريفية الشاسعة ،ويتفاقم الإجحاف إذا عرفنا أن تلك الإمكانيات لا تتوفر أحيانا إلا في قلب المدينة بحيث يحرم منها سكان البيوت القصديرية والأكواخ³. وعليه فإن المحيط السكني له تأثير كبير على نوع الإختيار الدراسي الجامعي بين الجنسين

ويظهر تأثير المستوى التعليمي والثقافي لآباء العينة في رغبة أبنائها في ارتقاء الدرجات العلمية فكلما ارتفع المستوى الثقافي والعلمي لآباء العينة كلما توسعت رؤية الأبناء في الوصول إلى مرحلة الدكتوراه ،كما نجد تأثير المستوى العلمي للأم أكبر من المستوى العلمي للأب من خلال المتابعة والدعم المعنوي والإرشادات المقدمة للأبوين، لكن نجد تأثير الأم أكبر من الأب في هذا المجال.

¹ -Simon Le Corgne ,**Choix d'orientation et déroulement des études en première année de licence** ,Résulta de l'enquete a première semaine à l'univversité ,ORIVe,Juillet,2014.

² -François Desingly,**Sociologie de la famille comtemporaie** ,Edition Nathan ,Paris,1993,p22.

³ -إيدجار فور وآخرون، **تعلم لتكون**، ترجمة حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1976، ص ص 121-122.

ففي الكثير من الأحيان يواجه الطالب فيها صعوبات مختلفة تؤدي به إلى الفشل الدراسي وإعادة السنة الأولى، فهذه المرحلة الدراسية ترتفع فيها نسب الإعادة، وكلما ارتقينا في المستويات الدراسية كلما تناقصت نسب الإعادة حتى تكاد تنعدم في المراحل الأخيرة .

إن للفروع الدراسية التي سجل فيها الطلبة دور كبير في إعادة السنة والتي ترجع لصعوبتها من الناحية العلمية واللغوية مما يضطر العديد من الطلبة إلى إعادة السنة تحضيراً لشهادة البكالوريا لتغيير التخصص فالأسر التي ثقافتها متدنية نجد إعادتها سببها ضعف تكوينها السابق بينما الأسر ذات التعليم العالي إعادتها لسنتها الأولى إستراتيجية اتخذتها تحضيراً لإعادة السنة و تغيير التخصص لأن معدلها لم يسعفها في الحصول على رغبتها. فهذه الإستراتيجية التي تمارسها الأسر للنجاح في الجامعة للحصول على دبلوم ذو قيمة اجتماعية تختلف حسب المستوى الثقافي الذي يحدد الرؤية المستقبلية، فضياع سنة بالحصول على معدل عال في البكالوريا خير لها من مواصلة الدراسة في تخصص لا يمكنها من تحقيق رغباتها في الارتقاء الاجتماعي. ونجد بورديو يؤكد على أن التباين الثقافي بين الفئات الاجتماعية وفقاً لرأس المال الثقافي يرى أنه يعيد إنتاج نفسه و يتراكم من خلال الأرباح الثقافية التي ستكون مضاعفة على مستوى النجاح و التفوق المدرسيين¹. كما أن هناك العديد من الدراسات أثبتت أن الفشل الدراسي يتأثر كثيراً بالوسط الثقافي و بخاصة الوسط اللغوي الذي ينشأ فيه الطفل و يكتسب منه المستوى الثقافي الذي يعمل على توظيفه في حياته المدرسية².

فتراتب المستوى الثقافي لآباء عينة البحث له علاقة بتباين نسب إعادة الطلبة لسنتهم الأولى جامعي التي تخضع لإستراتيجية طويلة المدى .

فأسباب الإعادة تعددت حسب آراء عينة البحث والتي تعود في الأساس إلى نقص التكوين في المواد الأساسية للشعب الثانوية التي لها امتداد للفروع الجامعية وأحياناً تختلف عنها جذرياً لاختلاف الشعبة عن الفرع. فهذا النقص يعود بالأساس في البناء المعرفي في المراحل الدراسية السابقة بالإضافة إلى قلة المراجعة وضعف المقرئية التي يعاني منها غالبية الطلبة الجامعيين. فالأسر ذات المستوى الثقافي العال تزرع في أبنائها حب المطالعة و تحصنها بدروس خاصة وبالدعم المادي والمعنوي. المستوى التعليمي الجامعي لآباء العينة ساعدها على بناء معرفة واسعة حول الكيفية التي يسير بها العمل الجامعي مما يساعدها في بناء اختيارات صائبة عقلانية. فالأم لها تأثير أقوى من الأب في المسار الدراسي للطلاب

¹ -Pierre Bourdieu et J.C passeron, **Les héritiers**, Op-cité, p112.

² -أيدغار فور و آخرون ، مرجع سابق، ص124.

إن المطالعة لها علاقة كبيرة في نجاح الطالب فعلى الرغم من تنوعها إلا أنها تكسب القارئ معارف ومفردات جديدة تساعده في تكوينه اللغوي الجيد ،فعدم امتلاك الملكة اللغوية تجعل الطالب يعاني من صعوبات لفهم وبخاصة في اللغات الأجنبية التي تعتمد عليها التخصصات العلمية التي تكوينها باللغة الفرنسية.إن ضعف الراسمال الثقافي في الأسرة يجعل الطفل مفتقدا للاستعدادات الثقافية اللغوية بالأساس التي تمكنه من رفع حظوظه الدراسية ومن هنا فإن الإصطفاء والإنتقاء المدرسي ينهض بالأساس على اللاتكافؤ الاجتماعي في بعده الثقافي.

إن مطالعة العينة في غالبيتها تتجه نحو القصص والروايات وتأتي المراجع ذات العلاقة بدراستهم في المرتبة الثانية وأخير المجالات والجرائد ،فالمستوى الثقافي لآباء عينة البحث يوجه قراءات الأبناء نحو التزود بالكم اللغوي فتمكنهم من التخصص ساهم في تدعيم مقرونياتهم للقصص بينما نجد العكس بالنسبة لأمهات العينة اللاتي يوجهن قراءة أبنائهن نحو المراجع ذات العلاقة بالدروس ،فالمستوى الثقافي لآباء العينة يؤثر على نوع المطالعة المتبعة من قبل الطلبة وبما أن مطالعة المراجع التي لها علاقة بدراسة الطالب الجامعي جاءت في المرتبة الثانية من مجمل المطالعات فهي تدخل في باب المراجعات التي يعتمدها الطالب في تحضير دروسه و بناء ملخصات و القراءة البسيطة كمراجعة عامة للمحاضرات والدروس .وبشهادة الأساتذة يرون ان الطلبة يعانون من عجز لغوي الذي يرجعونه إلى مكونات المحيط العائلي الذي يحدد بصفة أكبر الاختلافات وبخاصة المستوى التعليمي والثقافي للآباء الذي يتحكم إلى حد كبير في القدرات اللفظية واللغوية للأبناء .فغالبيتهم تتركز مراجعتهم على تلخيص المحاضرات والقراءة البسيطة تحضيراً للامتحانات ،لأن غالبيتهم هدفهم الحصول على الدبلوم فقط وليس الكم العلمي لذا نجد 16.6% فقط من يرون في إثراء دروسهم بإضافات جديدة من الكتب والمراجع فهذه الفئة مستوى تعليم آباءهم جامعي بينما باقي الفئات الاجتماعية تعتمد على التلخيص والقراءة البسيطة ،فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما كان تأثيره على المراجعة الدائمة وطرقها في البحث سواء في المكتبات بتصفح المراجع الخاصة بالتخصص أو التزود من الشبكة العنكبوتية التي تسهل طرق البحث .

إن تأثير المستوى الدراسي لإخوة العينة نجدها ضعيف في المستويات الدنيا من التعليم بينما نجد له أثر في المستوى الجامعي ، ويعود إلى الخبرة التي امتلكها هؤلاء الإخوة في ميدان التعليم العالي و فروع الدراسة التي تختلف صعوباته حسب التوجه العلمي أو الأدبي وحسب صعوبة الفرع من سهولته وصرامة الأساتذة من قلته.

فحسب بورديو تستثمر الأسر ذات الثقافة العالية في أبنائها من خلال التعليم بنيل ابنائها الشهادات العالية وغرس ارثها الثقافي الذي ينتقل من الآباء للأبناء من خلال توفير مناخ ثقافي ومدرسي لهم في ضل النسق المدرسي ،اي تضع مكانا لنفسها يسمح لها بالسيطرة وفرض نفسها¹.

فقد اثبتت الدراسات السابقة هذه النتيجة حيث نجد دراسة على وطفة التي بينت ان المستوى التعليمي للبوين له دور كبير في توجيه الطلاب نحو الفروع الجامعية المهمة وأن فرص الإنتساب للفروع المهمة ترتفع كلما ارتفع المستوى الاجتماعي والثقافي للأبوين². بالإضافة لدراسة محمد جرادات و دراسة مورفي 1981 ودراسة عيسى قادري 1987 التي يرى فيها أن أبناء العائلات المتعلمة يتمتعون بنصيب أكبر في النجاح وأن أبناء الإطارات يسجلون في تخصصات الطب و الصيدلة و الهندسة المعمارية ويدعمه في ذلك دراسة جمال فروخي 1994 بوجود ارتباط بين المستوى التعليمي للآباء و النتائج الدراسية للإبن في تلوّسط الجزائري فتخصصات الطب محتكرة من قبل أبناء افطارات السامية أما الهندسة فمحتكرة من قبل طبقة الأعمال الحرة كما نجد دراسة احلام عبايدية 2007 أن الآباء ذوو المستوى التعليمي الأقل تأثيرونهم على اختيارات ابنائهم ضعيف فيما يخص مهنتهم المستقبلية.

ومما سبق نقول بان للمستوى الثقافي لآباء عينة البحث له علاقة قوية على عملية الاختيار الدراسي في المرحلة الثانوية والطور الجامعي في اختيار الفروع العلمية ذات القيمة الاجتماعية فكلما ارتفع المستوى الثقافي لأسر عينة البحث كلما كان اختيارها لفروعها الدراسية له هدف مستقبلي بالحصول على مهن ذات قيمة وسلطة اجتماعية ودخل عال يجعلها ترتقي في السلم الاجتماعي والمحافظة على فئتها الاجتماعية .

¹ -François Desengly, Op-cité, p26.

² -على اسعد وطفة ، تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي ، مرجع سابق،

الفصل السابع

تحليل الفرضية الثانية

تمهيد:

في هذا الفصل تطرقنا إلى الكشف عن العلاقة التي تربط بين التراتب المهني الأبوين ونوعية اختيار التي قام بها الطلبة الجدد في تسجيلهم في السنة الأولى جامعي .

فتحديد المسار الدراسي في السنة الأولى له أهمية كبيرة في بناء المشروع الدراسي الذي يؤدي به إلى المهنة التي يرغب في ممارستها مستقبلا .

وبناء عليه قمنا بتحديد المهن التي يمارسها آباء عينة البحث ومستوياتها الاجتماعية و الاقتصادية وترتاتها في السلم الوظيفي بالنسبة للوظائف أما العمال الحرة فهي مختلفة قمنا بتبويبها حسب مهن آباء العينة .

فالمستوى المهني الذي يمارسه آباء العينة يعطي دافعا قويا في اختيار الفروع الدراسية وقد أظهرت الدراسات السابقة وجود علاقة بين المهن المختلفة وعلاقتها بمستوى اختيار عينة البحث للفرع الذي يساعدها على النجاح و التكوين السريع من خلال اقتصار مدته من أجل التوظيف ،لذا وجب علينا الكشف عن مختلف المؤشرات التي لها علاقة بالاختيار الدراسي ،وماهي المتغيرات القوية التي تساهم بقوة في توجيه الطلبة نحو تخصص معين دون آخر على الرغم من مسارهم الدراسي في الشعبة التي لها علاقة بالفروع التي لم يختاروها بل غيروا اختيارهما نحو فروع لم تكن لهم سابقة في دراستها في المرحلة الثانوية .

لقد أردنا أن نكتشف هذا الإختلال في منظومة التوجيه المدرسي واتصالها بالتوجيه الجامعي لأن كلاهما يعتمد على نقاط التحصيل الدراسي وكيف تؤثر مهنة الآباء فسواء في المرحلة الثانوية او الجامعية في تحديد توجيه التلميذ في الرحلة الجامعية وهل هناك رابط بين التوجيهين أم أنهما منفصلين وبخاصة في تغيير الفرع من التوجه العلمي إلى الأدبي وما هي السباب الاجتماعية التي أدت إلى هذا الإختيار .

جدول رقم: (24) مهنة الأب وتوافق الرغبة مع التوجيه

المجموع	توافق الرغبة مع التوجيه		مهنته	
	لا	نعم		
23	4	19	ت	إطار
100.0%	17.4%	82.6%	%	
71	16	55	ت	أعمال حرة
100.0%	22.5%	77.5%	%	
137	59	78	ت	موظف
100.0%	43.1%	56.9%	%	
42	11	31	ت	متقاعد
100.0%	26.2%	73.8%	%	
22	4	18	ت	متوفى
100.0%	18.2%	81.8%	%	
86	19	67	ت	عامل يومي
100.0%	22.1%	77.9%	%	
6	1	5	ت	فلاح
100.0%	16.7%	83.3%	%	
58	21	37	ت	بطل
100.0%	36.2%	63.8%	%	
445	135	310	ت	المجموع
100.0%	30.3%	69.7%	%	

إن توافق الرغبة مع الشعبة الموجه إليها من أهم أسباب النجاح في الدراسة حسب الدراسات السابقة التي أظهرت العلاقة الوطيدة بين الرغبة تحقيقها من قبل التوجيه المدرسي ،وما نلاحظه في الجدول أن 69.70% من عينة البحث توافقت رغبتها مع التوجيه الجامعي ، بينما 30.30% الباقية من العينة لم تتوافق رغبتها مع التوجيه .

إن فئة من آباءهم إطارات غالبية الأبناء 82.60% توافقت رغبتهم مع التوجيه والسبب في ذلك هو المستوى العلمي الذي تمتاز به هذه العينة مما حقق لها رغباتها بتوافق رغبتها مع التوجيه الآلي بينما 17.40% لم تتوافق رغبتها مع التوجيه سبب معدلها الذي لم يمكنها من الحصول على رغبتها.

أما من آباءهم يمارسون أعمال حرة فإن 77.50% من أبنائهم توافقت رغبتهم مع التوجيه فهذه الفئة قدمت الكثير من التسهيلات المادية لمتابعة دروس خاصة مكنتها ساعدتها في الحصول على معدلات عالية جعلتها تحقق رغباتها بينما 22.50% منهم لم يسعفهم الحظ في توافق رغبتهم مع التوجيه.

الفصل السابع

تحليل الفرضية الثانية

أما فئة من آبائهم موظفون فإن آبائهم تحققت لهم أقل نسبة 56.90% في توافق رغبتهم مع التوجيه و أكبر نسبة ممن لم تتوافق رغبتهم مع الشعبة.فهذه الفئة لم يتمكن آبائها من الحصول على رغباتهم لأن اختياراتهم لم تتوافق مع معدلات نجاحهم .

وفئة المتقاعدين استطاع 73.80% من آبائهم تحقيق توافق بين الرغبة والشعبة بينما 26.20% لم تحقق رغبتها .

أما من توفى آبائهم فقد حقق 81.80% من آبائهم رغبتهم والسبب هي اختياراتهم المبنية على سهولة حصولهم على شهادة جامعية و المشاركة في أي مسابقة للحصول على مهنة تساعدهم في دعم الأسرة ماديا ،ولهذا فرغباتهم في شعب أقل قيمة اجتماعيا .بينما 18.20% وهذه العينة لم يساعدها معدلها في تحقيق رغبتها لنقص تكوينها في المراحل السابقة بسبب قلة الدعم المادي.

فئة من آبائهم عامل يومي ،فوجد 77.90% من آبائها توافقت رغبتهم مع الشعبة والسبب في ذلك معدل النجاح الذي يساهم بقدر الكبير في كبح جماح الرغبات غير العقلانية التي تتجاوز واقعهم الاجتماعي ومستواهم الدراسي.أما 22.10% من الأبناء لم تتوافق رغبتهم مع الشعبة .

فئة من آبائهم فلاحين فقد توافق 83.30% من آبائهم مع الشعبة لأن اختيارهم للشعب السهلة و الشائعة الموجودة في الجامعة الأقرب لمحيطهم السكني، بينما 16.70% لم تتوافق مع الشعبة بسبب اختيارهم لشعب راقية لم يسعفهم التوجيه الآلي الحصول عليها.

أما فئة البطالين فهذه الفئة نجد 63.80% قد توافقت رغبتهم مع الشعبة التي اختاروها وذلك لأن معدل نجاحهم ساعدهم في الحصول على رغبتهم بينما 36.20% لم يسعفهم الحظ في تحقيق رغباتهم لأن التوجيه الآلي قضى على أحلامهم .

ومما سبق يتضح لنا أنه كلما كان الترتب المهني أرقى كلما حقق الأبناء رغباتهم بتوافقها مع الشعبة التي مكنه معدل نجاحه في البكالوريا من الولوج إليها ، فالدخل المادي العالي يساعد في دعم التلاميذ للحصول على دروس خاصة تمكنه من التحصيل الدراسي الجيد الذي يظهر جليا في معدل نجاحه في البكالوريا الذي يكون قريب من الجيد أو جيد أو جيد جدا حيث تلبى رغباته في التخصصات ذات القيمة الاجتماعية والاقتصادية .

بينما الفئات الدنيا اجتماعيا واقتصاديا فهي فئات بعيدة عن الحياة الجامعية و بالتالي اختياراتها تكون أدنى درجة ويسهل تحقيقها لأنها من الاختصاصات الأقل قيمة في سوق العمل، والأضعف طلبا، فالأيتام يرضون بالشعب الموجودة بجامعتهم الأقرب إليهم نظرا لتكلفة المصاريف التي يحتاجونها إذا ما خرجوا عن مدينتهم وابتعدوا عن أسرهم.

كلما كانت مهنة الأب راقية فإنها تدر دخلا وفيرا يغطي مصاريف الأسرة من كل النواحي بالإضافة إلى المصروف اليومي للأبناء فالدعم المادي له أثر كبير في تحقيق رغبات الأبناء في جميع المراحل الدراسية للأبناء .

جدول رقم (25) مهنة الأم وتوافق الرغبة مع التوجيه

المجموع	توافق الرغبة مع التوجيه		مهنتها	
	لا	نعم		
2		2	ت	إطار
100.0%		100.0%	%	
1	1		ت	أعمال حرة
100.0%	100.0%		%	
20	5	15	ت	موظفة
100.0%	25.0%	75.0%	%	
1		1	ت	متقاعدة
100.0%		100.0%	%	
1	1		ت	متوفاة
100.0%	100.0%		%	
4	2	2	ت	طبيبة
100.0%	50.0%	50.0%	%	
416	126	290	ت	ماكثة في البيت
100.0%	30.3%	69.7%	%	
445	135	310	ت	المجموع
100.0%	30.3%	69.7%	%	

بعدما استعرضنا دور مهن الآباء في توفيق الرغبة مع الشعبة ،نتطرق في هذا الجدول إلى معرفة دور مهن الأمهات في توافق الرغبة أبنائهن مع الشعب التي وجهوا إليها.

فمن الجدول نلاحظ أن 69.70% توافقت رغبات أبنائهن مع الشعبة التي وجهوا إليها،بينما نجد 30.30% لم تتوافق رغباتهن مع الشعبة التي وجه أبناؤهن لها ،فأبناء الإطارات توافقت رغباتهم مع الشعبة لأنهم تمكنوا من حصد معدلات عالية جعلتهم يحققون رغباتهم بسهولة ،بينما أبناء الأعمال الحرة لم تتوافق رغبتهم مع الشعبة أما الموظفات فأبنائهن نجد 75%منهم توافقت رغباتهم بينما 25%لم تتوافق أما المتقاعدات لها ابن واحد لم تتوافق رغبتهم مع الشعبة .و من أمه متوفاة لم تتوافق رغبتهم مع الشعبة، أم من أمهاتهم طبيبات فوجدنا نصف أبنائهن توافقت رغبتهم مع الشعبة والبقية لم تتوافق لعدم حصولهم على معدلات عالية .إن الغالبية العظمى لأمهات عينة البحث 69.70% ماكثات في البيت لا يمارسن أي مهنة خارجه توافقت رغبات أبنائهن مع الشعبة . بينما 30.30% لم تتوافق رغباتهم مع الشعبة التي وجهوا إليها.

إن دور الأم ذات المهنة الراقية والتي اكتسبتها بمستواها التعليمي العال تمكن أبناءها من الحصول على رغباته ،لأنها أعدته دراسيا سابقا من خلال الدعم و الدروس الخصوصية لتحسين نتائجه الدراسية والحصول على معدل عال يمكنه من تحقيق رغباته في الاختيارات التي منحها له التوجيه الآلي.

إن الدعم المادي الذي توفره مهنة الأمهات ذات الدخل العالي يعطي دافعا قويا للنجاح المدرسي ،فالتلميذ الذي يكون في راحة مادية يعطيه أمانا لمتابعة دراسته بعكس أبناء الفقراء والبطالين الذين نجدهم يعانون ماديا ومعنويا يتقبلون كل ما يصدر عن التوجيه الجامعي لأنهم لا يملكون مصاريف الدراسة خارج مدينتهم بالإضافة إلى بحثهم عن أعمال إضافة إلى دراستهم من أجل توفير مصاريفهم الخاصة بالدراسة .

جدول رقم: (26) مهنة الأب وسبب اختيار التخصص:

المجموع	سبب الاختيار						مهنته	
	لأنه ليس لدي خيار آخر	لأنه اختار الأسرة	لأن بعض الأصدقاء تابعوا دراستهم فيه	مستقبله الوظيفي مضمون بعد التخرج	أعتقد أن هذا التخصص مهم لي	لسهولته		
20	1	2	2	3	9	3	ت	إطار
100.0%	5.0%	10.0%	10.0%	15.0%	45.0%	15.0%	%	
71	8	7	10	23	15	8	ت	أعمال حرة
100.0%	11.3%	9.9%	14.1%	32.4%	21.1%	11.3%	%	
132	40	10	24	17	35	6	ت	موظف
100.0%	30.3%	7.6%	18.2%	12.9%	26.5%	4.5%	%	
41	12		3	4	14	8	ت	متقاعد
100.0%	29.3%		7.3%	9.8%	34.1%	19.5%	%	
22			3		15	4	ت	متوفى
100.0%			13.6%		68.2%	18.2%	%	
70	14	5	6	9	22	14	ت	عامل يومي
100.0%	20.0%	7.1%	8.6%	12.9%	31.4%	20.0%	%	
6	2			3		1	ت	فلاح
100.0%	33.3%			50.0%		16.7%	%	
58	17	2	22	4	11	2	ت	بطل
100.0%	29.3%	3.4%	37.9%	6.9%	19.0%	3.4%	%	
420	94	26	70	63	121	46	ت	المجموع
100.0%	22.4%	6.2%	16.7%	15.0%	28.8%	11.0%	%	

إن مبدأ الاختيار يخضع لعدة أسباب وعوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية ولهذا فإن الطالب الجامعي كالتلميذ في مرحلة المتوسط أو الثانوي خضعوا في مسار دراستهم لخيارات مصيرية في تحدد اتجاههم نحو المهنة التي سيمارسونها مستقبلا من خلال بطاقة الرغبات التي يدون فيها التلميذ رغبته في الشعبة أو التخصص ، بينما في التوجيه الجامعي يخضع الطالب لاختيار الفرع الدراسي الذي يرى أنه يناسبه من ناحية قدراته العقلية و مكتسباته القبلية.ومن الجدول أعلاه نلاحظ الأسباب التي جعلت عينة البحث تختار فرعها الدراسي الجامعي . فالفئة المنوالية تكشف أن 28.80% من عينة البحث اعتقادها بأهمية التخصص لها في حياتها المهنية جعلها تختاره ،

بينما نجد فئة أخرى 22.40% فرعها الذي اختارته كونه ليس لها خيار آخر أحسن منه وفي المرتبة الثالثة يأتي تأثير الأصدقاء الذين تابعوا هذا التخصص ونجحوا فيه جعل 16.70% من العينة تختاره إقتداء بهم .

والفئة التي تملك معرفة أوسع حول فرعها الذي اختارته 15.00% رأت فيه مستقبلها الوظيفي بعد تخرجها الجامعي وهذه الفئة التي اختارها مبني على مبدأ عقلانية الغاية من وراء هذا الفرع الذي اختارته فمعطيات سوق الشغل المستقبلية تخضع لتكهناتهم ، بينما سهولة الفرع ونجاحها الدراسي فيه اختارته 11.0% من عينة البحث لأن ههما النجاح فقط وليس قيمة الشهادة .وأخيرا كونه اختيار الأسرة السبب القاهر لـ 6.20% من عينة البحث فهذه الفئة ركنت في اختيارها لرأي الأسرة ذات المستوى التعليمي العال و المهنة ذات القيمة الاجتماعية والتي جعلتها أوسع نظرا للمهن المستقبلية المنبثقة عن التطورات الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية و القطاع الخدماتي.

فأبناء الأطر يرون في سبب اختيارهم لفرعهم الدراسي فنجد 45% من هذه الفئة تعتقد بأهمية التخصص في مهنتهم المستقبلية بينما السهولة و المستقبل الوظيفي المضمون فيه تمثل 15% لكل منهما ، بينما نجد توافق اختيار الأسرة و لأن بعض الأصدقاء تابعوا دراستهم في تساوت نسبتهما بـ 10% وأخيرا نجد 5% ليس لها خيار آخر .

أما من يمارسون أعمالا حرة فإن فئتهم المنوالية هي 32.40% التي ترى مستقبلها الوظيفي المضمون بعد تخرجها،بينما من يعتقدون بأهمية هذا التخصص نجد 21.10% من أبناء هذه الفئة ، كما أن 14.10% اعتمدوا في اختيارهم على نجاح بعض الأصدقاء فيه ،أما السهولة وكونه خيارهم الوحيد فقد تساوت نسبتهما 11.30% وأخيرا نجد اختيار الأسرة 9.90% والتي ترى فيه مستقبلا يتناسب و مستوى أبنائهم.

أما فئة من آباءهم موظفون فنجد 30.30% من أبنائهم لم يكن لهم خيار آخر لذا رضوا بالشعبة التي وجهوا إليها لأنهم يعرفون أن معدلهم لا يؤهلهم لما كانوا يرغبون فيه.

تليها 26.50% التي ترى سبب اختيارها لفرعها الدراسي هو اعتقادها بأهميته لمستقبلهم

بينما 18.2% تأثروا باختيارات أصدقائهم وبخاصة من نجحوا في فروعهم الدراسية الجامعية لذا وجب الإقتداء بهم .

أما من كان اختيارهم لفرعهم الدراسي بسبب مستقبله الوظيفي المضمون بعد تخرجهم فنجد 12.90% يرون أنهم قد ضمنوا مهنتهم على الرغم من التغيرات التي تؤثر على سوق الشغل في

السنوات القادمة ،واختيار الأسرة وسهولة التخصص جاءت في المراتب الأخيرة ،ولذا فهذه الفئة لم تؤهلها معدلات نجاحها في الحصول على رغباتها كما أن دور الأسرة في مسعدة أبنائه ضعيف مما جعلهم يقتدون بأصدقائهم أكثر من توجيه الأسرة.

فئة المتقاعدين نجد 34.10% من أبنائهم أن سبب اختيارهم مبني على اعتقادهم بأهمية التخصص لمستقبلهم المهني بينما من لم يكن لهم خيار آخر أحسن من فرعهم الدراسي فإن 29.30% خذلتهم الاختيارات التي صدرت من التوجيه الآلي والمبنية على معدل نجاحهم مما حتم عليهم اختيار فرع دراسي الأقرب لرغباتهم .وفي المرتبة الثالثة نجد 19.50% الأبناء جلبتهم سهولة الفرع و النجاح فيه دون تعب لأن أصدقائهم نجحوا فيه .

بينما المستقبل الوظيفي ودور الأصدقاء في التأثير على اختياراتهم نسبهما متقاربة جدا لأنهما في المرتبة الأخيرة من الأسباب المؤثرة.

أبناء من توفى آباءهم 68.20% سبب اختيارهم لفرعهم هو اعتقادهم بأهمية التخصص في مسارهم الدراسي والمهني ،بينما 18.20% سهولة التخصص جعلتهم يختارونه وأخيرا تأثير الأصدقاء لأنهم تابعوا دراستهم فيه سابقا فاقتدى 13.60% بهم . وهذه الفئة ترى أن الفروع التي اختارتها يخيل لها أنها مهمة لها لعدم معرفتها بالفروع الدراسية التي تتبثق بعد ارتقائها للسنة الثانية .

أما أبناء العامل اليومي فإن 31.40% تعتقد بأهمية التخصص الذي اختارته بينما نجد في المرتبة الثانية تساوي كل من سهولة التخصص وكونه ليس لهم خيار آخر 20.00% بينما المستقبل الوظيفي 12.90% فهذه الفئة غالبية أبنائها اختياراتها ذات هدف واضح وهو النجاح في تعليمها الجامعي والحصول على شهادة جامعية.

اما أبناء الفلاحين فنصفهم يرون مستقبل لفرعهم لدراسي و 33.30% معدل نجاحها بدرجة مقبول حتم عليها الرضا بأي فرع من الاختيارات الصادرة عن مركز الإعلام الآلي لأنها لا تؤهل لمهنة واضحة.أما 16.70% سبب اختيارها هو سهولة النجاح في الفرع دون تعب أو اجتهد .

وأخيرا فئة من آبائهم بطالين فهذه الفئة ليس لها رؤية واضحة لأن 37.90% من أبنائها اقتدت بأصدقائهم في اختيارها لفرعها الدراسي ،فليس لها اختيار مبني على رؤيتها الشخصية أو رؤية الأسرة لغيابها التام ولذا نجد 29.30% لم تجد خيارا آخر عن الفرع الذي اختارته لتدني قيمته في سوق الشغل،بينما نجد قلة 19% اعتقدت بأن فرعها الذي اختارته مهم لها إذا ما واصلت الدراسة فيه، و ترى 6.90% سبب اختيارها لفرعها هو المستقبل الوظيفي المضمون بعد التخرج .فهذه

الفئة ليس لها رؤية واضحة حول التخصصات وليس لها دعم من قبل الأسرة لضعف مستواها التعليمي و المهني مما جعل أبنائها يعتمدون بصفة كبيرة على أصدقائهم في اختيارهم والرضا بما صدر عن التوجيه الآلي لأن معدلاتهم متدنيا في سلم الاختيارات .

وبهذا نستنتج أن التراتب المهني لآباء عينة البحث أهمية كبيرة في بناء اختيارات أبنائهم ،تجاه الفروع الدراسية ذات القيمة الاجتماعية ، وتظهر العلاقة من حيث التكوين الجيد في مسارهم الدراسي السابق الذي ساعدهم في الحصول على معدلات نجاح جيد ،وجيد جدا مما أتاح لهم اختيار تخصصات يعلمون أنهم سينجحون فيها ،وأن مستقبلهم الوظيفي مضمون بعد تخرجهم من الجامعة.فالاختيار العقلاني المبني على مبدأ الربح وليس الخسارة في النفقات التي بذلوها في المراحل الدراسية ستعوض من خلال الحصول على وظيفة ذات دخل عال ومركز اجتماعي مرموق.

جدول رقم (27) مهنة الأم وسبب اختيار التخصص:

المجموع	سبب الاختيار						مهنتها	
	لأن ليس لدي خيار آخر	لأنه اختيار الأسرة	لأن بعض الأصدقاء تابعوا دراستهم فيه	مستقبله الوظيفي مضمون بعد التخرج	أعتقد أن هذا التخصص مهم لي	لسهولته		
2						2	ت	إطار
100.0%						100.0%	%	
1	1						ت	أعمال حرة
100.0%	100.0%						%	
16	3	5	3	3	2		ت	موظفة
100.0%	18.8%	31.3%	18.8%	18.8%	12.5%		%	
1					1		ت	متقاعدة
100.0%					100.0%		%	
1		1					ت	متوفاة
100.0%		100.0%					%	
4	1					3	ت	طبيبة
100.0%	25.0%					75.0%	%	
395	89	20	67	60	118	41	ت	ماكثة في البيت
100.0%	22.5%	5.1%	17.0%	15.2%	29.9%	10.4%	%	
420	94	26	70	63	121	46	ت	المجموع
100.0%	22.4%	6.2%	16.7%	15.0%	28.8%	11.0%	%	

بما أن الأم لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية فدورها يفوق دور الأب لأنها الأقرب إليهم والأعلم بمتطلباتهم، فتأثير الأم كبير جدا وبخاصة إذا مل كانت عاملة فهي تساعد في تكوين شخصية أطفالها وبناء اختياراتهم وفق إمكانياتهم وتحقيق رغباتهم .

إن أسباب اختيار عينة البحث تعود أولا 28.80% إلى اعتقاد أبائهن بأهمية فرعها الدراسي الذي اختارته وثانيا نجد فئة لم تجد خيارا آخر لفرعها الدراسي مما حتم على 22.40% منهم أن يرضوا بما وجهاه إليه. ونجد 16.70% تأثروا باختيارات أصدقائهم الذين تابعوا دراستهم في هذا الفرع ، بينما 15.00% جذبهم المستقبل الوظيفي الذي يرونه مضمون بعد التخرج وهذا على الرغم من التغيرات التي تحدث في عالم الشغل ، كما أن 11.00% اختارته لسهولته من خلال آراء الأصدقاء أو من سبقهم في هذا الفرع و خبروه جيدا والنجاح فيه متاح للجميع ، أما اختيار

الأسرة فإن 6.20% من عينة البحث اعتمدت على آراء الآباء أو الإخوة الذين سبقت لهم الدراسة في الجامعة.

على الرغم من أن غالبية أمهات العينة ماكثات في البيت غير أن هناك فئة من يمارسن مهن فنجد فئة الإطارات جميعهم سبب اختيارهم لفرعهم الدراسي هو سهولته ،بينما الأعمال الحرة لأنه خيارهم الوحيد، بينما الموظفة فنجد 31.30% اعتمدوا على آراء الأسرة في اختيارهم ،أما 18.8% فنجد المستقبل الوظيفي و رأي الأصدقاء و الخيار الوحيد كلهم متساوون وأخيرا نجد 12.50%تعتقد أن الرفع لدراسي مهم لمستقبلهم الوظيفي .بينما من أمهاتهم طبيبات فنجد 75%منهم يرون سهولة التخصص سببا في اختيارهم والباقي لم يجد خيار آخر، أما الماكثات في البين فإن أبائهن تأثرن بتأثر عينة البحث بأكملها وجاء بالترتيب الاعتقاد بأهمية التخصص ثم لأنه ليس لهم خيار آخر ثم الإقتداء ببعض الأصدقاء في اختياراتهم ثم المستقبل الوظيفي المضمون لهذا الفرع بعدها سهولة التخصص و أخيرا اختيار الأسرة .

نلاحظ التأثير الكبير للتراتب المهني لأمهات عينة البحث حول سبب اختيارها للفرع الدراسي فأبناء الأمهات التي مهن هن راقيات أغلب أبائهن اختاروا سهولة التخصص وأهميته لمستقبلهم ماعدا الموظفين اللاتي تأثر أبائهن بأسباب متقاربة كثيرا وبالأخص سبب الأسرة في الاختيار

هناك اختلاف بين في سبب اختيار عينة البحث حسب مهن الآباء و مهن الأمهات ولكنهم يتفقون من حيث الغاية وهي المستقبل المهني ذو القيمة الاجتماعية لأبنائهم فكلما كانت وظائفهم راقية كلما كان سبب اختيار أبائهم لفرعهم الدراسية حسب قدراتهم العقلية وتكوينهم السابق الذي يسهل عليهم النجاح فيها.

فمهنه الأم الراقية في السلم الوظيفي من أهم الأسباب التي تساهم بشكل كبير في اختيار الطالب الجديد للتخصص الذي يختتم بوظيفة مساوية أو تفوق المستوى الوظيفي للأب أو الأم فالارتقاء في المهن ذات القيمة الاجتماعية تدعمها مستويات مهن الآباء والأمهات.

جدول رقم (28) مهنة الأب ورأيه في اختيار التخصص:

المجموع	رأي أبويك في اختيارك للتخصص			مهنته	
	لا رأي لهما	موافقين	غير موافقين		
23	1	18	4	ت	إطار
100.0%	4.3%	78.3%	17.4%	%	
71	8	61	2	ت	أعمال حرة
100.0%	11.3%	85.9%	2.8%	%	
137	21	115	1	ت	موظف
100.0%	15.3%	83.9%	.7%	%	
42	7	35		ت	متقاعد
100.0%	16.7%	83.3%		%	
22	13	9		ت	متوفى
100.0%	59.1%	40.9%		%	
86	35	45	6	ت	عامل يومي
100.0%	40.7%	52.3%	7.0%	%	
6	2	4		ت	فلاح
100.0%	33.3%	66.7%		%	
58	21	34	3	ت	بطل
100.0%	36.2%	58.6%	5.2%	%	
445	108	321	16	ت	المجموع
100.0%	24.3%	72.1%	3.6%	%	

تعتبر الأسرة المرجعية الأولى في طلب الرأي و المشورة في الأمور التي تخص مسار الفرد ذلك لأن الإنسان اجتماعي بطبعه لذا يعتمد في الكثير من الأحيان على مشورة من هم أكثر منه خبرة وتجربة في الحياة أو في مجال استشارته.

وفي الجدول أعلاه نجد أن رأي الأب فيما يخص اختيار الأبناء لفروعهم الدراسية له أهمية لأن 72.10% من عينة البحث آباءهم موافقين على اختياراتهم ،بينما نجد فئة أخرى من العينة 24.30% لا يولى آبائهم أية أهمية لاختياراتهم فلا رأي لهم في ما يخص المسار الدراسي الجامعي لابنهم وفي المقابل نجد 3.60% وهي فئة قليلة جدا من عينة البحث آباءهم غير موافقين على اختيارهم لهذا الفرع ، لأنهم يرون ما هو خير منه لمستقبلهم المهني فعدم استشارتهم والأخذ برأيهم جعلهم ناقلين على هذا الفرع الدراسي.

إن رأي الأب تحدد مهنته فنجد الآباء الأطر 78.30% منهم موافقين على اختيار أبنائهم لفرعهم الدراسي بينما نجد 17.40% غير موافقين عن فرعهم الدراسي الذي اختاره أبنائهم لأنه ليس له قيمة اجتماعية وفائدة اقتصادية للأسرة . أما 4.30% لا رأي لها في الاختيار لأنها تركت لأبنائها حرية الكاملة في تحديد مساره الدراسي الذي يتوافق وقدراته العقلية و مستواه الاجتماعي.

الأعمال الحرة نجد ارتفاع نسب الآباء الموافقين على اختيار التخصص 85.90% وتليها في المرتبة الثانية لا رأي لهم في الاختيار بينما قلة غير الموافقين .

أما فئة الموظفين فإن 83.90% موافقون على اختيار الأبناء بينما 15.30% لا رأي لهم لن أبنائهم اقتدوا بأصدقائهم في اختيار نفس الفرع الدراسي الذي نجحوا فيه .وهي تتقارب في نفس الاتجاه مع فئة م آبائهم متقاعدین ، بينما فئة من توفى آبائهم فإن 40.90% من الأولياء موافقين والأكثرية ل رأي لهم لأن هذه الفئة وجدت الأصدقاء و حبها للتخصص الدافع الوحيد فلا رأي للبقية .

فئة من آبائهم عامل يومي فإن 52.30% من آبائهم موافقين على اختيارهم بينما يرى 40.70% من أبنائهم أنه لا رأي لهم في اختيارهم وأن 7% فقط غير موافقين .

فئة من آبائهم فلاحين 66.70% من الآباء موافقون على اختيار فروعهم الدراسية بينما 33.30% ليس لهم رأي في اختيار أبنائهم لأنهم لا يملكون ثقافة واسعة و معرفة كاملة بالتعليم الجامعي .

أما فئة الآباء البطالين فإن 58.60% منهم موافقين على اختيارات أبنائهم بينما 36.20% منهم لا رأي لهم في اتجاهات أبنائهم نحو مختلف الفروع أما 5.20% فغير موافقين على هذا الاختيار لأنهم يحبذون لأبنائهم فروع ذات قيمة اجتماعية حتى لا يكونوا صورة لهم في المستقبل،وعليه نستخلص مما سبق الدور الكبير لمهن الآباء ورأيهم في اختيارات أبنائهم لتخصصاتهم الجامعية فكلما تنازلت مستويات مهن الآباء كلما ارتفعت نسب موافقتهم وتناقصت نسب غير الموافقين للاختيار وارتفعت نسب من لا رأي لهم في اختيارهم.

جدول رقم (29) مهنة الأب والرضا عن التخصص

المجموع	الرضا عن التوجيه الجامعي		مهنته	
	لا	نعم		
23	6	17	ت	إطار
100.0%	26.1%	73.9%	%	
71	20	51	ت	أعمال حرة
100.0%	28.2%	71.8%	%	
137	38	99	ت	موظف
100.0%	27.7%	72.3%	%	
42	8	34	ت	متقاعد
100.0%	19.0%	81.0%	%	
22		22	ت	متوفى
100.0%		100.0%	%	
86	35	51	ت	عامل يومي
100.0%	40.7%	59.3%	%	
6	2	4	ت	فلاح
100.0%	33.3%	66.7%	%	
58	33	25	ت	بطل
100.0%	56.9%	43.1%	%	
445	142	303	ت	المجموع
100.0%	31.9%	68.1%	%	

يعتبر الرضا من أهم أسباب النجاح المدرسي فكل اختيار ينبني على الرضا عن ما اختاره الفرد واتخذ فيه قرارا بكل حرية وديمقراطية ، ولذا فالعديد من الدراسات و الأبحاث التربوية ركزت على هذا الرضا وعلاقته بالنجاح الدراسي في جميع الأطوار التعليمية حتى الجامعية منها ولهذا يوضح لنا الجدول رضا طلبة السنة الأولى عن التوجيه الجامعي فنجد 68.10% راضون عن التوجيه الجامعي بينما نجد 31.90% من عينة البحث غير راضية عن التوجيه الطريقة التي تم بها توجيههم نحو شعب لا رغبة لهم فيها.

وإذا اتبعنا تأثير مهن الآباء عن رضا الأبناء بالتوجيه نجد أن أبناء الإطارات 73.90% منهم راضون بالتوجيه غير أن 26.10% غير راضين والسبب في ذلك يعود إلى معدل النجاح في البكالوريا الذي لم يرضيهم .

أما من آبائهم يمارسون أعمالا حرة فإن 71.80% من أبائهم راضون عن التوجيه ولكن 26.20% ليست راضية عما وجهت إليه .

أما فئة الموظفين فنجد 72.30 من آبائهم راضون عن التوجيه بخلاف 27.70% ليست ،أما المتقاعدين فإن 81% من آبائهم راضون بينما 19% ليست راضية عن التوجيه. فأصحاب المهن السابقة نجد غالبية الأبناء راضون عن التوجيه، و ربعهم فقط لا يرغبون في ذلك وهذا يفوق النسبة العامة لعينة البحث .فالترايب المهني له تأثير كبير على الرضا عن التوجيه فكلما ارتقينا في سلم الرتب كلما زاد رضا الأبناء حول توجيههم الجامعي و العكس صحيح.

أما المتوفون آبائهم فجميعهم راضون لأنه لا خيار لهم بسبب اختياراتهم للتخصصات قصيرة المدى في التكوين .

أما من آبائهم عمال يوميين فهناك تقارب بين الراضين 59.30% منهم و 40.70% وغير الراضين عن توجيههم أما من آبائهم فلاحون فإن 66.70% منهم راضون عن التوجيه لأن اختياراتهم توافقت مع معدلاتهم في شهادة البكالوريا بالإضافة إلى رؤيتهم لفروعهم الدراسية التي اختاروا منها الأسهل والأوفر في الجامعة حتى لا يواجهون خارج مدينتهم لصعوبة تأقلمهم مع وسط جديد عليهم.

بينما فئة من آبائهم بطالون فنجد غير الراضين 56.90% أكثر من الراضين 43.10% والسبب في ذلك هو طموحهم في الشعب ذات القيمة و بخاصة المدارس العليا التي تضمن لهم وظيفة بعد التخرج ،لكن معدلاتهم لم تسمح لهم بالحصول على مبتغاهم لأنهم لم يتلقوا دروسا خاصة تزيد من تكوينهم لتساعدهم في الحصول على نتائج جيدة في البكالوريا وبالتالي الحصول على اختيارات تمكنهم من التسجيل في المدارس العليا و المعاهد الوطنية التي تكفل لهم وظيفة محترمة براتب عال .

ومما سبق يظهر تراتب مهن الآباء ودورها في دعم الأبناء بالدروس الخاصة و بتوفير مستلزماته من لباس وأكل ومصروف يومي كل هذا يساهم في الحصول على معدل عال في البكالوريا والذي يدعم رغبات الطالب في اختياره لفرعه الدراسي .

جدول رقم (30) مهنة الأب وعلاقة التخصص بالشعبة

المجموع	علاقة التخصص الجامعي بالشعبة في الثانوي		مهنته	
	لا	نعم		
23	8	15	ت	إطار
100.0%	34.8%	65.2%	%	
71	23	48	ت	أعمال حرة
100.0%	32.4%	67.6%	%	
137	44	93	ت	موظف
100.0%	32.1%	67.9%	%	
42	24	18	ت	متقاعد
100.0%	57.1%	42.9%	%	
22	7	15	ت	متوفى
100.0%	31.8%	68.2%	%	
86	24	62	ت	عامل يومي
100.0%	27.9%	72.1%	%	
6		6	ت	فلاح
100.0%		100.0%	%	
58	7	51	ت	بطل
100.0%	12.1%	87.9%	%	
445	137	308	ت	المجموع
100.0%	30.8%	69.2%	%	

ينتق التلميذ من الإكمالية باتجاه الثانوية مارا عبر آليات التوجيه المدرسي الذي يحدد ميوله و اتجاهاته بالإضافة إلى قدراته العقلية و تناسبها مع الجذع المشترك العلمي أو الأدبي والذي من خلاله يحدد مساره الدراسي المستقبلي وصولا إلى المرحلة الجامعية .

فكل تخصص ثانوي يجب أن يرتبط بما يناسبه من فرع دراسي جامعي . ومن خلال الجدول أعلاه نجد أن 69.20% من عينة البحث رأت أن فرعها الجامعي له علاقة بشعبتها في الثانوية بينما 30.80% لم تجد علاقة بين شعبتها في الثانوية و فرعها الجامعي الذي وجهت إليه فهذا الاختلاف نجده في الاختيارات التي يظهرها التوجيه الإلكتروني الجامعي في الخيارات التي يعطيها للطالب لكي يختار منها أربع ، وهذا ما لاحظناه في هذه السنة فيما يخص شعبة العلوم التجريبية ، حيث أعطي للحاصلين على معدل مقبول اختيارات في تخصصات لا علاقة لهم بها في الثانوية كالتسيير والاقتصاد و غيرها من الفروع.

ومن الجدول يظهر أن الفئات المهنية العالية المتمثلة في الأطر و الأعمال الحرة و الموظفون تقاربت نسبهم فيما يخص وجود علاقة بين شعبتها الثانوية و فرعها الجامعي ما بين 65.20% و

68.20% وهذه الفروق ضئيلة جدا، بينما من نفس هذه الفئات المهنية هناك من لم تجد علاقة بين شعبتها الثانوية و فرعها الجامعي والتي تتراوح نسبها ما بين 31.80% و 34.8% وهي فروق ضئيلة جدا . وهذه النسب تبين لنا أن ربع الفئات لم تتوافق شعبتها مع الفروع الجامعية ، وذلك يرجع في الأساس إلى الآلية الإلكترونية التي يعتمدها البرنامج في منح الاختيارات المبنية حسب معدل النجاح و معدل المواد .

والفئة التي أبناؤها لا علاقة لشعبتهم الثانوية بفرعها الجامعي هي الأكثر تضررا 42.90% وجدوا علاقة بين شعبتهم والفرع الجامعي بينما 57.10% لا علاقة لشعبتهم الثانوية بفرعهم الجامعي لأن اختياراتهم اتجهت لم يحتسبها البرنامج الآلي وتم توجيههم باختيار صفر الذي يحدده الإعلام الآلي تلقائيا. (Le chois zéro) .

بينما بقيت الفئات المهنية العامل اليومي 72.10% وجدت علاقة لفرعها الجامعي مع شعبتها الثانوية و مهنة الفلاح التي وجد كل أبنائها علاقة بين شعبتها الثانوية وفرعها الجامعي وأخير فئة البطالين حيث وجد 87.90% علاقة بين شعبتهم الثانوية و فرعهم بينما 12.10% لم يجدوا ذلك .

إن التراتب المهني له تأثير كبير في تغيير التخصص من خلال مراكزهم الاجتماعية التي منحها لهم وظائفهم ولهذا نجد هذه الفئات ثلث أبنائها غيروا فروعهم الجامعية عن طريق التحويل الجامعي أو الطعن عبر الموقع الإلكتروني والذي حدث فيه الكثير من المشاكل مما استدعى تدخل النقابات الطلابية لحل المشكلة .

فالرأسمال الاجتماعي لأصحاب المهن ذات القيمة الاجتماعية يتدخل بفعالية مستغلا نفوذه وعلاقاته الشخصية مع أصحاب القرار ليلبي رغبات أبنائهم والتسجيل في الفروع ذات القيمة الاجتماعية على الرغم من اختلاف لشعبة مع الفرع الدراسي .

جدول رقم: (31) مهنة الأم وعلاقة الفرع الجامعي بالتخصص الثانوي

المجموع	علاقة الفرع الجامعي بالتخصص الثانوي		مهنتها	
	لا	نعم		
2		2	ت	إطار
100.0%		100.0%	%	
1	1		ت	أعمال حرة
100.0%	100.0%		%	
20	5	15	ت	موظفة
100.0%	25.0%	75.0%	%	
1		1	ت	متقاعدة
100.0%		100.0%	%	
1		1	ت	متوفاة
100.0%		100.0%	%	
4	2	2	ت	طبيبة
100.0%	50.0%	50.0%	%	
416	129	287	ت	ماكثة في البيت
100.0%	31.0%	69.0%	%	
445	137	308	ت	المجموع
100.0%	30.8%	69.2%	%	

إنه من المفترض أن تكون هناك علاقة بين الشعبة الثانوية و الفرع الجامعي. غير أنه توجد فوارق كبيرة بين الشعب الثانوية و قائمة الشعب التي تعطى للطالب لكي يختار منها رغباته الأربع ، وحسب الجدول نلاحظ أن فئة الأبناء من أمهاتهم إيطارات ،ومتقاعداً ومتوفاة وجدوا علاقة بين فرعهم الجامعي و تخصصهم الثانوي أي هناك عملية وصل بين المرحلتين .بينما ابن من عملها حر فلا توجد علاقة بين تخصصه في الثانوية و الفرع الجامعي .

أم فئة الموظفين فنجد 75% منهم فرعهم له علاقة بالشعبة الثانوية بينما 25% وحت عكس شعبها فلم تجد له علاقة بفرعها الجامعي ، فقائمة الشعب في التي أعطيت له في اختياره الأولي بها شعب ليست لها علاقة بالشعبة التي درس فيها في الثانوية .

أما من أمهاتهم طبيبات فنصفهم وجدوا علاقة بين شعبتهم الثانوية و فرعهم الجامعي ،لأن رؤية الأمهات وجهتهم نحو الفروع التي يمكنهم النجاح فيها على الرغم من الاختلاف الموجود بين الفرع والتخصص الثانوي،ولهذا فليس لنصف العينة الباقي علاقة بشعبته الثانوية ،أما الماكثات في البيت فنجد 69% من أبائهن تحصلوا على شعب جامعية لها علاقة بتخصصهم الثانوي وهذا ما يساعدهم في النجاح لأن سنتهم الأولى هي تجديد لمعلوماتهم وبإضافات جديدة فقط ،غير أننا نلاحظ وجود 31% من هذه الفئة شعبها ليس لها علاقة بتخصصها الثانوي .وهذا يعود للتوجيه

الآلي الذي تعتمد الجامعة كسبيل وحيد لتثبيت ديمقراطية التعليم ،حتى تكون هناك مساوات بين جميع الناجحين في البكالوريا.

ومما سبق نجد أن التراتب المهني لآباء عينة البحث له تأثير كبير فيما يخص العلاقة بين الفرع الجامعي و الشعبة الثانوية فكلما ارتقينا في سلم الوظائف كلما كان هناك أكثر توافقا بين الشعبة والفرع لأن الرأسمال الاجتماعي لهذه الأسر يمنحها سلطة تغيير الفرع الدراسي لأبنائها وذلك عن طريق عملية التحويل الداخلي من فرع لآخر.

وما نلاحظه في قائمة الشعب التي تصدر عن التوجيه الإلكتروني لتلميذ شعبته علوم تجريبية تعطى له فروع ليس لها علاقة بشعبته في الثانوي مثل علوم اقتصادية والتسيير وعلوم تجارية شعبتها في الثانوية تسيير واقتصاد . (كهرو تقني ، هندسة مدنية ،هندسة ميكانيكية، اليكترو تقني) وهذه الفروع لها علاقة بشعبة التقني رياضي وتفرعاته في التعليم الثانوي . ولهذا نقول أن عملية التوجيه من مرحلة المتوسط إلى الجذع المشترك في الثانوية ثم تفرعه في السنة الثانية إلى شعب (رياضيات ،تقني رياض،علوم تجريبية ،تسيير واقتصاد) بالنسبة للجذع المشترك علوم وتكنولوجيا،بينما في قائمة الشعب الجامعية نجد خلط كبير اختلاف واضح بين الشعبة والفرع ولهذا يشتكي غالبية الطلبة من هذه العملية الآلية .

جدول رقم : (32) مهنة الأب وملائمة السكن للمراجعة

ملائمة السكن للمراجعة				المهنة	
المجموع	غير ملائم	ملائم إلى حد ما	ملائم إلى حد كبير		
23		5	18	ت	إطار
100.0%		21.7%	78.3%	%	
71	2	25	44	ت	أعمال حرة
100.0%	2.8%	35.2%	62.0%	%	
137	10	39	88	ت	موظف
100.0%	7.3%	28.5%	64.2%	%	
42	3	28	11	ت	متقاعد
100.0%	7.1%	66.7%	26.2%	%	
22	2	7	13	ت	متوفى
100.0%	9.1%	31.8%	59.1%	%	
86	12	42	32	ت	عامل يومي
100.0%	14.0%	48.8%	37.2%	%	
6		3	3	ت	فلاح
100.0%		50.0%	50.0%	%	
58	14	33	11	ت	بطل
100.0%	24.1%	56.9%	19.0%	%	
445	43	182	220	ت	المجموع
100.0%	9.7%	40.9%	49.4%	%	

كل الكائنات الحية لها مأوى تسكنه وتحتمي فيه ، والإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يجب أن يبني له سكنا يحويه وأسرته ،فتتراتب وتتفاوت حسب إمكانيات الأسر المادية من خلال تواجده في وسط المدينة أو محيطها أو في القرية ،و بتعداد حجراته وتوفر لكل فرد من الأسرة على غرفة خاصة به .لأنها من أهم الأشياء التي تجعل الطالب يستكين و يركز ليراجع دروسه. من الجدول نلاحظ أن 49.40% من عينة البحث لها سكن ملائم إلى حد كبير ،مما يوفر للطالب غرفة خاصة به للمراجعة .بينما 40.90% تعيش في سكن ملائم إلى حد ما أي أن هناك غرف مشتركة بين اثنين أو أكثر من الإناث وأخرى بين اثنين أو أكثر من الذكور والفئة الأخيرة 9.70%مسكنها غير ملائم تماما للمراجعة مما يصعب عليها المراجعة و التركيز لذا فهذه العينة مهددة بالفشل الدراسي .

إن غالبية الفروع الدراسية الجامعية تعتمد على المراجعة الدائمة والبحث المستمر وبخاصة في التخصصات العلمية و التكنولوجية وغيرها من التخصصات التي تحتاج لمجهود مضاعف

للحصول على معدلات عالية ولذا يجب أن يتوفر الجو الملائم والمتمثل في غرفة خاصة يمارس فيها الطالب مراجعته .

ومن الجدول نلاحظ دور الوظائف في توفير سكن ملائم لهذه المهمة إن أبناء الأطر 78.30% منهم يملكون سكنا ملائم إلى حد كبير بينما 21.70% سكنهم ملائم إلى حد ما. فهذه الفئة توفر جوا مناسباً لغالبية أبنائها .

فئة الأعمال الحرة نجد 62.00% من أبنائهم يعيشون في منازل ملائمة إلى حد كبير و 35.20% مساكنهم ملائمة إلى حد ما (متوسطة) أما 2.80% فسكنهم غير ملائم بتاتا.

والملاحظة العامة نجد أنه كلما انتقلنا تنازليا حسب المهن (من الإطار إلى المتقاعدين) نجد تناقص في نسب السكن الملائم إلى حد كبير بينما تصاعدا في السكن ملائم إلى حد ما وتصاعدا في غير ملائم .

بينما من فئة المتوفي آبائهم إلى بطل تناقص في نسب المنازل الملائمة إلى حد كبير بينما ترتفع نسب عينة البحث الذين يملكون سكنا ملائم إلى حد ما وأخيرا ارتفاع نسب من لا يملكون سكنا غير ملائم لحياتهم الأسرية.

فأقل فئة ممن يملكون سكنا ملائم إلى حد كبير 19.00% هم من آبائهم بطالون وهم كذلك من يملكون سكنا غير ملائم 24.10% . واكبر نسبة من يملكون سكن ملائم إلى حد ما 66.70% هم من آبائهم متقاعدون.

إن فئة ذات المهن العالية تمتلك دخلا يساعدها على توفير سكنا واسعا متعدد الغرف يسهل لأبنائها متابعة دروسها من خلال المراجعة الدائمة والمستمرة والتي تتطلبها التخصصات العلمية الصعبة فكلما تدرجنا تصاعديا في أهمية الفروع كلما كانت صعبة الدراسة ويلزمها المراجعة والبحث و التركيز بعكس التخصصات الدنيا التي تعتمد غالبيتها على الحفظ ، فالغرفة المخصصة تمنح الطالب خصوصيته واستقلاليته ممتلكاته التي لا يشاركه فيها أحد .بينما فئات الدخل المحدود ومهنها متدنيا اجتماعيا واقتصاديا تجد صعوبة في توفير سكن مناسب نظرا لارتفاع تكاليف السكن و متطلبات الحياة اليومية ،ولهذا فالكثير من الأسر الجزائرية تعيش في حرمان كبير ولا تكاد تفي بمصاريف أبنائها التي تزداد في كل يوم وبخاصة في المرحلة الجامعية.

جدول رقم: (33) مهنة الأم وملائمة السكن للمراجعة

ملائمة السكن للمراجعة				المهنة	
المجموع	غير ملائم	ملائم إلى حد ما	ملائم إلى حد كبير		
2			2	ت	إطار
100.0%			100.0%	%	
1	1			ت	أعمال حرة
100.0%	100.0%			%	
20		8	12	ت	موظفة
100.0%		40.0%	60.0%	%	
1			1	ت	متقاعدة
100.0%			100.0%	%	
1			1	ت	متوفاة
100.0%			100.0%	%	
4			4	ت	طبيبة
100.0%			100.0%	%	
416	42	174	200	ت	ماكثة في البيت
100.0%	10.1%	41.8%	48.1%	%	
445	43	182	220	ت	المجموع
100.0%	9.7%	40.9%	49.4%	%	

مما سبق نجد كذلك دور لمهن الأمهات في مساهمتها بتوفير سكن ملائم للمراجعة ،وما نلاحظه في الجدول هو وفرة السكن اللائم إلى حد كبير لكل من مهنهن راقية بدأ من الإطار إلى الطبيبة معدا الأعمال الحرة امرأة واحد لم تحصل على سكن ملائم أما السمن الملائم إلى حد ما فنجد 40.00% من فئة الموظفات و 41.80 من الماكثات في البيت أما من سكنهم غير ملائم فنجد 10.10% من أبنائهن يعيشون في ضيق وبالتالي لا يجدون متنفسا للمراجعة مما يصعب عليهم النجاح ، ويحد من اختياراتهم لتخصصات ذات قيمة اجتماعية تساهم في ارتقائهم الطبقي

إن الأم العاملة تساهم بقدر كبير في الدعم المادي مع زوجها من أجل توفير مسكن واسع يمتلك كل أفرادها غرفته الخاصة تمكنه من المراجعة والتركيز في دروسه .

جدول رقم (34) مهنة الأب و الحجم الساعي في العمل

المجموع	الحجم الساعي					مهنته	
	أقل من 5 سا	5 - 15 سا	16-24 سا	25-34 سا	35 سا فأكثر		
2		1	1			ت	إطار
100.0%		50.0%	50.0%			%	
23	2	6	6	3	6	ت	أعمال حرة
100.0%	8.7%	26.1%	26.1%	13.0%	26.1%	%	
43	11	14	13	1	4	ت	موظف
100.0%	25.6%	32.6%	30.2%	2.3%	9.3%	%	
21		6	4	3	8	ت	متقاعد
100.0%		28.6%	19.0%	14.3%	38.1%	%	
8	4				4	ت	متوفى
100.0%	50.0%				50.0%	%	
34		3	12	9	10	ت	عامل يومي
100.0%		8.8%	35.3%	26.5%	29.4%	%	
2		1	1			ت	فلاح
100.0%		50.0%	50.0%			%	
22		11	4	1	6	ت	بطل
100.0%		50.0%	18.2%	4.5%	27.3%	%	
155	17	42	41	17	38	ت	المجموع
100.0%	11.0%	27.1%	26.5%	11.0%	24.5%	%	

إن الفئة التي لا تملك دخلا ماديا كبيرا يساعدوا في توفير متطلبات الحياة اليومية والإيفاء بما يحتاجه الطالب الجامعي من مصروف يومي ولباس وأدوات إلكترونية ومراجع دراسية ،لذا يلجا أبناء الفئات الاجتماعية ذات المهن الدنيا للبحث عن عمل يساعدوا في توفير دخل مادي يغطي متطلباتها .والجدول أعلاه يظهر لنا أن 34.83% من عينة البحث تمارس عملا مهنيا بحجم ساعي متفاوت حسب مهن الآباء .

إن غالبية هذه الفئة 27.10% منها تمارس عملا يتراوح حجمه الساعي من 05 إلى 15 ساعة أسبوعيا و 26.50% منها حجمها الساعي من 16 إلى 24 ساعة أسبوعيا بينما 24.50% تمارس عملا من 35 سا فأكثر وهو عمل يومي أو وظيفة قارة وتصنف في خانة العمال الأجراء و الموظفين ، نجد 11.00% منهم يمارس أقل من 5 سا وفئة أخرى 11.00% حجمها الساعي من 25 إلى 34 ساعة وتدخل في خانة الأعمال الرتيبة (ذات مرتب ثابت) أو دخل ثابت كل شهر .

إن كل الفئات يمارس أبنائها أعمال ثانوية حسب توزيع الحجم الساعي فأقل حجم نجده عند 8.69% من أبناء الإطارات أقل من 24 ساعة أسبوعيا بينما يرتفع عند أبناء المتقاعدين أعلا نسبة من أبنائهم 51.21% يمارسونه بحجم ساعي متفاوت بينما بقية الفئات فنسبها ما بين 31.38% و 39.53% التي تمارس أعمالا لتدعم أسرته ماديا ولتتحرر من تبعيتها لها فيكون لها مصروفها

الخاص بها من أجل لباسها وأكلها واقتناء أدوات اليكترونية حديثة لا يمكن للأسرة توفيرها لها بسبب دخلها الضعيف. إن أبناء الفئات المهنية الأقل من مستوى الإطار يمارس 62% من أبنائها أعمال يفوق حجمها الساعي الأسبوعي 16 ساعة. في العينة التي تبلغ 34.83% من عينة البحث الكلية.

إن تراتب مهن الآباء لها تأثير كبير على ممارسة الطلاب لأعمال ثانوية خلال السنة مما يصعب عليهم متابعة ومراجعة دروسهم، لذا فهم يختارون تخصصات حجمها الساعي أقل من ناحية الأعمال الموجهة أو التطبيقية لإلزامية حضورها.

إن رضا الطلاب بفروعهم التي وجهوا إليها وبخاصة ذوو معدلات النجاح مقبول والذين يوجهون لفروع أدبية أكثر منها علمية فيختار الطالب الفرع الأسهل والأقل تكلفة وبرنامجه الأقل كثافة، ليستغله في ممارسة عمل مهني، منطلقا من مبدأ إعادة البكالوريا أو تغيير التخصص في السنة المقبلة.

جدول رقم: (35) مهنة الأب والحصول على دروس خاصة:

المجموع	التحصيل على دروس خاصة		مهنته	
	لا	نعم		
23	6	17	ت	إطار
100.0%	26.1%	73.9%	%	
71	18	53	ت	أعمال حرة
100.0%	25.4%	74.6%	%	
137	32	105	ت	موظف
100.0%	23.4%	76.6%	%	
42	21	21	ت	متقاعد
100.0%	50.0%	50.0%	%	
22	18	4	ت	متوفى
100.0%	81.8%	18.2%	%	
86	45	41	ت	عامل يومي
100.0%	52.3%	47.7%	%	
6	3	3	ت	فلاح
100.0%	50.0%	50.0%	%	
58	20	38	ت	بطل
100.0%	34.5%	65.5%	%	
445	163	282	ت	المجموع
100.0%	36.6%	63.4%	%	

تعد الدروس الخصوصية أحد مبادئ النجاح الدراسي في جميع مراحل التعليم انطلاقاً من لمرحلة الابتدائية حتى إلى الجامعة ،وتظهر بكثافة في أقسام الامتحانات وبخاصة التحضير لشهادة البكالوريا حيث يضطر الكثير من الأولياء إلى دفع أبنائهم لمزاومتها بالرغم من مصاريفها الغالية بالنسبة للفئات ضعيفة الدخل، ويظهر من الجدول أعلاه أن 63.40% من عينة البحث استفادة من الدروس الخاصة والتي تتفاوت حسب ثمن الحصة الواحدة ومكان إجرائها والتي تصل إلى 2000 دج للحصة الواحد حيث ينتقل الأستاذ إلى بيت التلميذ ، بينما الحصص التي تدرس في مقر الجمعيات تصل إلى 1000 دج لأربع حصص المقدرة بساعتين.بينما نجد 36.60 % من عينة البحث لم تتحصل على دروس خاصة بسبب وضعها المادي الذي لا يسمح لها بذلك.

من الجدول أعلاه نلاحظ تأثير الترتب المهني للأولياء ،الذي يتناسب والدخل المادي وقدرته على توفير دروس خاصة للأبناء .فمن آباءهم أطر نجد 73.90 % وفروا لهم دروس خاصة تتناسب ومستواهم المادي بينما 26.10 % لم تحتاج للدروس الخاصة لأن تكوينها السابق جعلها تستغني عنها .

أما أصحاب الأعمال الحرة فإن 74.60 % من أبنائهم استفادوا من دروس خاصة غير أن 25.40 % لم تتلقى دروس خاصة وتمثل ربع هذه الفئة .

وفئة من آبائهم موظفون فنجد 76.60% استفادوا من الدروس الخاصة في المرحلة الثانوية ولكن 23.40% لم يسعفهم الحظ في ذلك .

المتقاعدون فنصفهم حصل آبائهم على دروس خاصة و النصف الآخر لم يتمكن نظرا للظروف المادية التي تعاني منها فئة المتقاعدين وبخاصة الوظائف المتدنية و الذين أحيلوا على التقاعد المبكر في عدة قطاعات معاشهم لا يكفيهم حاجاتهم الأساسية.

والمتوفين آبائهم لا يملكون مصدرا يكفيهم للدروس الخاصة فنجد 18.20% الذين تلقوا مصروفا من قبل أمهاتهم العاملات والأقارب أما من لم يسعفهم الحظ فنجد 81.80% منهم وهي الفئة الأكثر حرمانا من الدروس الخاصة.

فئة العامل اليومي وهي فئة دخلها ليس قارا وثابتا ، حسب الطلب اليومي لذا نجد 47.70% من آبائهم حصلوا على دروس خاصة لكي ينجحوا ولا يلقوا مصير آبائهم فهذه الفئة من الآباء تجاهد من أجل ضمن وظيفة و مصدر مادي ثابت لأبنائهم حتى لا يلقوا مصير آبائهم ،بينما 52.30% لم تتمكن من الحصول على دروس خاصة بسبب الفاقة المادية التي يعاني منها آبائهم.

فئة من آبائهم فلاحين فنصفهم تلقوا دروس خاصة والبقية حرمت منها ،بسبب المواسم الفلاحية التي أحيانا يكون مردودها عال فتوفر مصاريف لأبنائها و في أحيان أخرى تلقى كسادا مما يؤثر على دخلها المادي.

ولكن فئة البطالين الذين ليس لهم وظيفة قارة ودخل ثابت يصنفون في فئة البطالين ولكنهم يمارسون نشاطا غير مقنن ويستفيدون من المنحة المدرسية بالإضافة إلى المنحة الجرافية الاجتماعية وبالتالي تحصل على دخل يساعدها في توفير دروس خاصة لـ 65.50% من الأبناء بينما 34.50% لم تتمكن من ذلك .

إن الفئة البطالين يحاولون قدر الإمكان توفير دروس دعم لأبنائهم حتى يتمكنوا من النجاح و الوصول إلى الجامعة حلمهم الذي فقدوه وأرادوا من آبائهم تعويضهم فيه ،لأن الشهادة الجامعية هي سبيلهم للوظيفة .

ونتيجة لما سبق نلاحظ أثر التراتب المهني على توفير الدروس الخاصة ، فكلما كانت مهنة الأب راقية وذات مدخول عال كلما كانت استفادة الأبناء من الدروس الخاصة ذات النوعية أكبر بينما العكس فكلما تدني الدخل المادي لرب الأسرة كلما تدنى حجم الدروس الخاصة أو اندثرت . إن الدروس الخاصة عمت وأصبحت من إحدى أساسيات نجاح التلميذ في مسار دراسته منذ المرحلة

الفصل السابع

تحليل الفرضية الثانية

الابتدائية إلى غاية الطور الجامعي والهدف الأساسي منها ليس النجاح فقط بل معدل النجاح الذي يجب أن يتناسب وحجم هذه الدروس فأفسر اليوم ليست التي كانت بالأمس و تغير رؤيتها نحو التعليم الجامعي والمعدلات التي يجب على الأبناء الحصول عليها ليستفيدوا من الشعب المتاحة لهم وبخاصة المدارس العليا في مجال التعليم بجميع مراحله ، والطب و الصيدلة لأنها ذات قيمة اجتماعية ولها مردود مادي عال .

جدول رقم : (36) مهنة الأب ومعرفة المهنة الممارسة مستقبلا

المجموع	المهنة الممارسة مستقبلا		مهنته	
	لا	نعم		
23	6	17	ت	إطار
100.0%	26.1%	73.9%	%	
71	23	48	ت	أعمال حرة
100.0%	32.4%	67.6%	%	
137	33	104	ت	موظف
100.0%	24.1%	75.9%	%	
42	16	26	ت	متقاعد
100.0%	38.1%	61.9%	%	
22	9	13	ت	متوفى
100.0%	40.9%	59.1%	%	
86	35	51	ت	عامل يومي
100.0%	40.7%	59.3%	%	
6	3	3	ت	فلاح
100.0%	50.0%	50.0%	%	
58	15	43	ت	بطل
100.0%	25.9%	74.1%	%	
445	140	305	ت	المجموع
100.0%	31.5%	68.5%	%	

الكثير من الطلبة الذين سجلوا في السنة الأولى ليس لديهم رؤية واضحة حول مهنتهم المستقبلية بعد تخرجهم ، وتتوافق ذه الرؤية مع التراتب المهني لآباء العينة حيث نجد ثلثا العينة تعرف ولو جزئيا مهنتها المستقبلية ، بينما نلاحظ أن 31.50% لا تعرف أية مهنة ستمارسها مستقبلا للضبابية التي تغطي سوق الشغل،

ونلاحظ أن أصحاب المهن الراقية كالأطر وأصحاب الأعمال الحرة والموظفين ثلثهم أو أكثر يعرف أبناءهم مهنتهم التي سيمارسونها مستقبلا لأن اختياراتهم الدراسية مبنية على فكرة الربح وليس الخسارة ، فهذه الفئات الثلاث من عينة البحث تم تكوينهم بطريقة جيدة ليحصلوا على مردود جيد في امتحان شهادة البكالوريا و بالتالي حصدوا معدلات جيدة و جيد جيدا سهلت لهم الحصول على فروع ذات قيمة اجتماعية.

بيما نجد الفئات الباقية نصفها لا يعرف مهنته المستقبلية وذلك راجع لعدم معرفته بالمهن المستقبلية التي سيعرفها سوق الشغل وبخاصة في ميدان الخدمات و الإتصال ، فغالبية الطلبة ترى مهنته في مجال التربية فقط نظرا للمناصب التي تفتحها كل سنة وزارة التربية الوطنية لكونها المؤسسة الوحيدة التي تكثر فيها عملية التوظيف

ونجد فئة من آباءهم بطالون ثلثا أبائهم يرون مستقبلا لفروعهم التي اختاروها ، فاتجاههم نحو تخصصات العلوم الانسانية و الاجتماعية و غيرها من الفروع التي تستقبل الناجحين من لهم معدلات مقبول التي تمثل الأكثرية فينتسب لها الطلبة كونها ملاذهم الوحيد ولقلت خبرتهم يرون في هذه الفروع توظيف في ميدان التربية و التعليم .

إن للتراتب المهني أثر كبير في اختيار الطلبة لفروعهم الدراسية التي يرون لها مستقبل مهني مضمون فيظهر لنا أنه كلما ارتفع الترتاب المهني كلما ارتفعت نسب من يرون لفرعهم الدراسي مستقبل مهني و كل ما انخفض كلما كان العكس ماعدا فئة البطالين الذين يرون أهمية مهنية لفروعهم الجامعية .

نتائج الفرضية الثانية : التراتب المهني لآباء عينة البحث و الاختيار الدراسي:

إن جميع المهن تتراتب حسب قيمتها الاجتماعية و دخلها المادي الشهري أو السنوي، فكل مهنة مترتبة حسب سلم المهن ودرجاتها التي يحددها الدخل الشهري، فهناك مقاييس يعتمد عليها الوظيف العمومي للتوظيف حسب نوع الشهادة التي تتطلبها الوظيفة .

وهناك مهن لا تخضع لهذا التصنيف والتي تدخل في إطار الأعمال الحرة أو الفلاحين و العامل اليومي فهذه المهن ليس لها أجر محدد بل تخضع لمبدأ العرض والطلب .

فقد طرحنا فرضيتنا التي مفادها أن التراتب المهني لآباء الطلبة يؤثر على اختيار الأبناء لفروعهم الدراسية الجامعية ، فالعامل الاقتصادي المتمثل في الدخل المادي يؤثر على قرارات الطلبة في اختيارهم لفروعهم الجامعية سواء أكانت قصيرة المدى أو طويلة المدى ، لأن الرأسمال المادي لأسر العينة يساهم بقدر كبير في دعم رغبة الطالب نحو تخصصه الجامعي الذي يرغب فيه .

وفي هذا مجال طرحنا مجموعة من الأسئلة لتقصي صحة الفرضية من بطلانها باعتمادنا على قياس عدة متغيرات نرى أن لها أهمية لتكشف تأثير تنوع المهن على اختيار الفروع الدراسية سواء في المرحلة الثانوية أو الطور الجامعي .

فهل لمهنة الأبوين تأثير على توافق رغبة الطالب مع التوجيه الجامعي ؟. فقد أظهرت النتائج أن التراتب المهني الذي يحقق دخلا ماديا عال يحقق للأبناء رغباتهم التي توافقت مع التوجيه من شعبهم الثانوية حيث مكنهم معدل نجاحهم في البكالوريا من الفوز بها ، فكلما كانت مهنة الآباء ذات قيمة اجتماعية كلما ارتفعت نسب توافق الرغبة مع الشعبة والعكس صحيح فكلما تدنى المستوى الاجتماعي لمهنتهم كلما ضعف دخلهم المادي الذي لا يغطي مصاريفهم اليومية أدى ذلك لنقص توافق رغباتهم مع التوجيه الجامعي.

كما أن لمهنة الأم تأثيرا كبيرا يفوق درجة تأثير الأب ، فمهنة الأم الراقية تعطي دعما كبيرا لأبنائها من خلال التأسس بها والحصول على دعم مادي يشجعه على متابعة دراسته لأن له مصدر مادي من الأبوين ولذا نجد من أمهاتهم يمارسن مهن عالية توافقت رغباتهم مع الشعبة الثانوية.

إن الاختيار الدراسي يتأثر بتراتب مهن الآباء ، فالأسباب التي ذكرتها عينة البحث تتفاوت حسب نوعية المهن التي يمارسها آباءهم ، فالتكوين الجيد في المراحل الدراسية السابقة مكنهم من الحصول على معدلات عالية أتاحت لهم فرص اختيار فروع جامعية سهلة النجاح و مستقبلها الوظيفي مضمون بعد تخرجهم.

إن اختياراتهم المبنية على مبدأ الربح وتحصيل النفقات التي بذلوها في الدعم الدراسي يمكن تعويضها من خلال الحصول على وظيفة راقية ذات دخل مرتفع ومركز اجتماعي يوفر لها سلطة القرار ويظهر ذلك في تموقع أبناء الطبقات العليا في التخصصات ذات القيمة الاجتماعية طب صيدلة، هندسة، بينما الغالبية العظمى من الطلبة اتجهاتهم للعلوم الانسانية، حقوق، اقتصاد¹.

فالسبب الرئيسي لاختيار التخصص يعود لأهميته بالنسبة للطلاب بالإضافة إلى مستقبله الوظيفي المضمون بعد التخرج نجد هذه الأهمية تتركز عند من مهن آبائهم إطارات أو يمارسون أعمال حرة بينما الفئات الأخرى البطالين فسبب اختيارهم يعود لتأثير بعض الأصدقاء ونجد في المرتبة الثانية عدم وجود خيار آخر وقع فيه أبناء الموظفين ثم الفلاحين والمتقاعدين والبطالين ، ولذا نقول أنه كلما ارتفع التراتب الوظيفي لآباء العينة كلما كان سبب اختيارهم مبني على حسابات مسبقة الهدف منها ربح الوقت في التوظيف.

إن مهنة الأم تساهم بشكل كبير في بناء اختيارات أبنائها لتخصصاتهم الجامعية فتقافة الأم في ميدان الشغل وكيفية ضمان مهنة ذات قيمة اجتماعية .

فما يعوق أبناء الطبقات الشعبية غير المحظوظة من متابعة دراستها سببه وسطها الأسري والعائلي الذي يسود المنزل وهنا نجد بودون يقول "إذا وضعنا على مستوى العائلة مفتاح متغير هو الأصل الاجتماعي للفرد الذي يولد عدم التساوي في الحظوظ أمام التعليم².

إن أراد فرد من المجتمع طلب استشارة يعود إلى مرجعيته الأولى أسرته ليأخذ منها المشورة لأنها الأقرب والأنصح له ، فالإنسان اجتماعي بطبعه فهو الكائن الوحيد الذي يعتمد على غيره طول حياته. ولهذا نجد للأبوين رأي في اختيارات أبنائها حيث غالبية العينة كل آبائهم موافقون وتأتي فئة من لا رأي لهما ، وللتراتب المهني لآباء العينة تأثير كبير على آرائهم حيث كلما انتقلنا تنازليا في تراتب المهن كلما زادت نسب موافقتهم وتضاءلت تعداد غير الموافقين وزاد عدد من لا رأي لهم في اختيارات أبنائهم.

فالتراتب المهني للآباء ذوو المناصب العليا يمكنهم من فرض آرائهم على أبنائهم في اختياراتهم الدراسية نظرا لما يمتلكونه من معارف حول المهن المستقبلية بينما كلما اتجهنا نحو الفئات المتدنية اجتماعيا واقتصاديا كلما تناقص اهتمامهم باختيارات أبنائهم .

¹ حمدي علي احمد ، مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، مرجع سابق، ص150.

² مولاي على الزهرة، آليات توظيف الإطارات ، مرجع سابق، ص31.

نجد غالبية آباء العينة راضون عن تخصصات أبنائهم التي تتفاوت حسب مهنتهم فالرضا يرتفع تعداده في من آباءهم إطارات وأعمال حرة وموظفين والمتقاعدين بينما تنخفض في المهن الدنيا العامل اليومي والفلاح والبطال وهذا لأنهم لا رأي لهم في ما اختاره أبنائهم فراضاهم ليس له قيمة ،وهنا يؤكد ريمون بودن Boudon أن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائهم ويرى جاك هلاك أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي و العلمي مما يحقق رضاهم في اختياراتهم التي تحققت بالتالي نقول أن للتراتب المهني تأثير على رضا آباء العينة عن اختيار تخصصاتهم الجامعية.

هناك علاقة بين التخصص والشعبة حيث نجد ثلثا العينة توافقت شعبهم مع الفروع الجامعية التي وجهوا إليها ، فهناك علاقة بين شعبهم التي درسوا فيها في المرحلة الثانوية و الفروع الجامعية التي وجهوا إليها.لأنه من البديهي أن يكون هناك ترابط بين المرحلة الثانوية والجامعة ، ولكنه في الواقع هناك شرح كبير بين الشعب والفروع الموجه إليها حيث أعطيت للعديد من الطلبة فروع لم يدرسوها في المرحلة الثانوية ، فهذا الخلط جعل الكثير من الطلبة يصطدمون بالتوجيه الآلي حيث أثبتت دراسة عاطف حسن شواشرة 2007 أن الذين لم يوجهوا حسب رغباتهم يعانون من تدني دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي ويفتقدون إلى الرغبة في التعامل مع الأنشطة التعليمية المختلفة بعكس من تحققت رغباتهم اعتبروا أن الشعبة التي وجهوا إليها تضمن مستقبلهم المهني ¹.

وهنا يأتي دور مهن الأولياء في تسهيل اختيار الأبناء لفروعهم الدراسية وهذا راجع للمراكز الاجتماعية التي يحظى بها الأطر وأصحاب الأعمال الحرة والموظفين في الإدارات الحساسة وفي قطاع الخدمات ،فالرأسمال الاجتماعي يتدخل بقوة في من خلال نفوذه و شبكة علاقاته مع أصحاب القرار ليتمكن أبنائهم من التخصصات ذات القيمة الاجتماعية ، فالتراتب المهني له فاعلية في الربط بين الشعبة والفروع الجامعي .

كما أن لمهن الآباء تأثير كبير في ملائمة السكن للمراجعة والمطالعة ،فبالرغم من المعاناة التي تلاقيها العديد من الأسر حول مسألة الحصول على سكن وبخاصة السكن الاجتماعي الذي يحوي ثلاث غرف ومطبخ ليساهم كثيرا في توفير مساحة للعديد الكبير من أبناء الأسر وبالتالي يعيشون في ضيق دائم .وهنا يتدخل دور المهن العليا مثل الأطر والأعمال الحرة التي توفر سكنا واسعا يأخذ كل فرد فيه غرفته يمارس فيها خصوصيته.

¹-عاطف حسن شواشرة مرجع سابق

إن تواجد السكن في المناطق المحيطة بالمدينة لا يساهم بقدر كبير في المراجعة و الهدوء التي يحتاجها الطالب في التحضير كما أن للسكن الاجتماعي خصوصية الاشتراك في مدخل واحد و سلم واحد والشقق متقاربة جدا .

فالغرفة المخصصة تمنح الطالب خصوصيته واستقلاليته في ممتلكاته التي لا يشاركه فيها أحد .بينما فئات الدخل المحدود ومهنها متدنية اجتماعيا واقتصاديا تجد صعوبة في توفير سكن مناسباً نظراً لارتفاع تكاليف السكن ومتطلبات الحياة اليومية ،والأم العاملة تساهم بقسط كبير في معاونة رب الأسرة في المصاريف اليومية وتساعد الأسرة على امتلاك سكن يوفر لكل فرد غرفة خاصة به ،ولهذا فالكثير من الأسر الجزائرية تعيش في حرمان كبير ولا تكاد تقي بمصاريف أبنائها التي تزداد في كل يوم وبخاصة في المرحلة الجامعية.

فالأسر محدودة الدخل يلجأ أفرادها إلى ممارسة عمل مهني يساعدها في توفير متطلباته وتحسين مظهرها وتوفير الأدوات الإلكترونية واللباس العصري فنجد 34.83% من عينة البحث تمارس عملاً خارج أوقات دراستها ويظهر ذلك جلياً لدى فئات مهنها متدنية اجتماعياً ، فالتراتب المهني لآباء عينة البحث له تأثيراً كبيراً في ممارسة عمل مهني يساعدهم في الحصول على مصروف فردي ، فاختيارهم للتخصصات ذات الحجم الساعي أقل والأعمال التطبيقية و الموجهة أقل انضباطاً وإلزاماً بالحضور يساعدهم على التوفيق بين الدراسة والعمل

فيختار الطالب الفرع الأسهل والأقل تكلفة وبرنامجاً الأقل كثافة ،ليستغله في ممارسة عمل مهني، منطلقاً من مبدأ إعادة البكالوريا أو تغيير التخصص في السنة المقبلة.

فالأسر التي لا تستطيع توفير الحاجات الضرورية لأبنائها لا تمكن لهم سبل النجاح مساوي لأقرانهم وبالتالي يؤدي بهم هذا النقص إلى الشعور بالإحباط¹، فهناك أسر تدفع بأبنائها للعمل نضراً للحرمان المادي من أجل تغطية تكاليف الدراسة ونوعية اللباس الذي يحتاجه الطالب الجامعي ليحقق به مظهره الخارجي المحترم بين أقرانه .

إن الغنا الفجائي الذي استفادت منه فئات اجتماعية أحدثت خلافاً في توازن النظام الاجتماعي ،فالأفراد الذين يعيشون يجدون أنفسهم غير متأقلمين مع هذه الوضعية التي لم يكونوا مهينين لها ،وبالتالي يضيّعون على هذا النحو معالمهم فتتدنر القيم التي كانوا يؤمنون بها وبالتالي يظهر الدور الأساسي الذي يلعبه الاقتصاد في الحياة الاجتماعية².

¹-علي أسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب، مرجع سابق ، ص145.

² -Anissa Brahim Errahmani, L'adolescence Délinquante Entre Responsabilité et Fatalité, « le cas de l'Algérie », OPU, Alger, 2010, p88.

وللنجاح في دراسته أو إعادة البكالوريا يلجأ الطالب أو التلميذ سابقا إلى الدروس الخاصة التي تساعد في تكوينه الجيد، ولذا نجد كل الدور التي توفر هذا النوع من التجارة مملوءة بحشد كبير من التلاميذ من فئات اجتماعية مختلفة، لأنهم يرونها مفتاح النجاح في الامتحانات الوطنية، ولذا نجد أنه كلما كانت مهنة الأب راقية ولها مدخول مادي عال كلما زادت استفادة الأبناء بدروس خاصة تقدم في البيت بأثمان باهظة، بينما بقيت الفئات الأخرى يسجل أبنائها في هذه الدور، فأسر التلاميذ ترى في معدل النجاح الأهمية الكبرى لأنه يؤهلهم لفروع ذات قيمة اجتماعية ودخل عال، فالمعدلات التي يجب على الأبناء الحصول عليها ليستفيدوا من الشعب المتاحة لهم وبخاصة المدارس العليا في مجال التعليم بجميع مراحله، والطب والصيدلة لأنها ذات قيمة اجتماعية ولها مردود مادي عال .

فالترايب المهني لأباء العينة يؤثر بشدة على اختيار الطالب لفرعه الدراسي المستقبلي الذي يعطيه مكانة اجتماعية ونفوذ يتحكم به في مجريات الأحداث و اقتناص الفرص من خلال التدعيم بدروس خاصة ، لذا نجد جاكارد (Jaccard) يرى أن الوسط المنزلي والعام الذي يحي فيه أبناء الطبقة الغنية يسير في اتجاه الاهتمامات المدرسية ويؤيدها بينما نرى العكس في البيئات الفقيرة¹.

إن معرفة مهنة المستقبل تشكل صعوبة لدى العديد من الطلبة الجدد، وهذا راجع لنقص معرفتهم بالمتطلبات المستقبلية لسوق العمل وبخاصة في الجزائر، بعد نفاذ احتياطي الصرف ودخول البلاد في حالة نقاش، ونظرة الحكومات المتعاقبة للمستقبل الوظيفي الذي تشير الكثير من البوادر إلى تقليص التوظيف العمومي.

غير أن الفئات ذات التراتب المهني العالي حددت المسار الدراسي الجامعي لأبنائها سابقا بتحضيرها لهم جيدا في المراحل السابقة مما أعطى لهم فرص نجاح بمعدلات عالية ساهمت في دخولهم فروع تتطلبها سوق الشغل مستقبليا وخاصة مع اتجاه الدولة لترقية التعليم التكنولوجي الذي يعد مطلبا أساسيا .

ويرى بورديو أن هناك تباين بين الفئات الاجتماعية وفقا للتباين في الراسمال الاقتصادي: في الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقة البرجوازية على النصيب الأكبر من الراسمال الثقافي المتاح لهم في أسواطهم الاجتماعية، فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح و التفوق المدرسي².

¹ - عبد الله عبد الدائم، "التسرب المدرسي وعوامله ونتائجه وطرق علاجه"، مرجع سابق، ص 32.

² - Pierre Bourdieu et J.C.Passron, Les heritiers, op.cité, p28.

ولذا نجد أنه كلما كان التراتب المهني لأولياء الأمور ذو قيمة اجتماعية كلما ساهم في بناء رؤية مهنية مستقبلية تتوافق والمستوى الاجتماعي للطالب الذي يريد ان يحافظ على الإرث المادي والمهني للأسرة للبقاء في طبقة أو محاولة الارتقاء العمودي للوصول إلى مستويات أعلى، تمنح لهم نوع من السلطة الاجتماعية.

الفصل الثامن

تحليل الفرضية الثالثة

تمهيد:

لكل تلميذ أو طالب مسار دراسي سابق بنى فيه معارفه و كون مكتسباته القبلية التي لها علاقة بحاضره الدراسي .

ولذا أدخلنا المسار الدراسي في بحثنا لنكتشف العلاقة الموجودة بين المكتسبات التي تحصل عليها التلميذ في مراحل الدراسة السابقة وعلاقتها بنجاحه في المرحلة الجامعية من خلال تحقيق رغبته في اختياره الذي أدرجه في التوجيه الجامعي الذي يعتمد على تحصيله في المواد الممتحن فيها و بخاصة معدل النجاح .

وللمسار الدراسي مؤشرات التي ربطناه بمؤشرات الاختيار التي رأينا أن لها علاقة بموضوع الدراسة ،والكشف عن الدور الذي يلعبه المسار الدراسي في النجاح في شهادة البكالوريا و ترتاتب معدلات النجاح وعلاقتها بتحقيق رغبات الطالب الجديد نحو فرعه الدراسي المرغوب التسجيل فيه.

ولقد إينا في الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها أن للمسار الدراسي أهمية كبيرة في التكوين الجيد للتلميذ وبخاصة في المواد الساسية للشعبة الدراسية في الطور الثانوي نقاط المواد التي يعتمد عليها التوجيه الجامعي الإلكتروني بضمها لمعدل البكالوريا وتوجيه الطالب نحو التخصص الذي يمكنه التسجيل فيه بعد عملية الفرز والترتيب التي يقوم بها آليا.

فالتوجيه المدرسي يعتمد على المسار الدراسي السابق في تحديد مجموعات التوجيه والتوجيه الجامعي يعتمد على نتائج شهادة البكالوريا وكلاهما لهما علاقة ببتكوين التلميذ في مراحل الدراسة السابقة.لذا كان لزاما علينا ان نخضع هذا المؤشر للبحث الميداني لنكتشف العلاقة التي تجمع بينه وبين الاختيار الدراسي الجامعي.

جدول رقم : (37) التكوين في المرحلة الثانوية والصعوبات الجامعية

المجموع	المجال الذي تواجه فيه صعوبة					التكوين في الثانوية	
	ولا صعوبة	التعبير الكتابي	التعبير الشفوي	الفهم الكتابي	الفهم الشفوي		
310	89	73	41	23	84	ت	نعم
100.0%	28.7%	23.5%	13.2%	7.4%	27.1%	%	
135	16	37	25	14	43	ت	لا
100.0%	11.9%	27.4%	18.5%	10.4%	31.9%	%	
445	105	110	66	37	127	ت	المجموع
100.0%	23.6%	24.7%	14.8%	8.3%	28.5%	%	

إن المرحلة الثانوية هي استمرار للمراحل السابقة وهي كذلك مرحلة سابقة للتكوين الجامعي ، فالتلميذ عبر مراحل الدراسة يتلقى صعوبات فيه متعددة ومتنوعة ،ولهذا فالطالب الجامعي الجديد يعاني من صعوبات في تواصله مع الأساتذة من ناحية اللغة و سواء في الفهم أو التعبير شفوي كان أو كتابي .

الجدول أعلاه يظهر لنا أن 28.50% من الطلبة يعانون من مشاكل في الفهم الشفوي من خلال اللغة المستخدمة من قبل الأستاذ وطريقة الإلقاء والتي في الكثير من الأحيان يجد الطالب صعوبة في تلقي خطاب الأساتذة وبخاصة في المحاضرات و التعداد الكبير للطلبة داخل المدرج.

بينما نجد 24.70% من العينة تعاني الأخطاء التي تقع فيها أثناء تعبيرها الكتابي سواء في اللغة العربية وعدم إتقانها لنحو والصرف ، لهذا نجد أخطاء إملائية كبيرة جدا يقع فيها الطالب في أوراق الامتحانات .

أما الفئة الثالثة 23.60% لا تعاني من أية صعوبة في الميدان اللغوي سواء من ناحية الشفوي أو الكتابي لتمكنها في اللغتين ، ونجد فئة 14.80% التي تعاني من التعبير الشفوي وبخاصة المشاركة في إثراء الدرس أو في إلقاء البحوث ارتجاليا مما يجعلها عدم تمكنها اللغوي سواء العربية أو الأجنبية يشكل لها صعوبة في عملية الاتصال.

أما 8.30% من العينة فتعاني من الفهم الكتابي للمحاضرات التي استقتها من زملائها فتشكل لها صعوبة في فهم المصطلحات وبعض الكلمات ،وهذا راجع لغيابهم المحاضرات وشروح الأستاذ التي لا يتم نقلها مباشرة مما شكل صعوبة في فهم ما كتب .

فالتكوين الجيد في المرحلة الثانوي له تأثير كبير على إزلال الصعوبات وتسهيل عملية الفهم والتعبير والكتابة في الميدان اللغوي. فنجد صعوبة الفهم الشفوي والفهم الكتابي والتعبيرين الشفوي و الكتابي تقل نسبه عند الطلبة الذين تلقوا تكوينا في المرحلة الثانوية وبخاصة في دروس الدعم والتقوية المجانية. إلى جانب ذلك ترتفع نسب الطلبة الذين لم يجدوا أية صعوبة. بينما حدث العكس فالطلبة الذين لم يتلقوا تكوينا جيدا في الطور الثانوي ارتفعت نسب الصعوبات التي تلقوها في كل من الفهم الشفوي والكتابي والتعبيرين الشفوي والكتابي وقلة نسب من لا يعانون أية صعوبة لأن تكوينهم الثانوي ضعيف مما أثر عليهم سلبا .

ومما سبق نقول أن التكوين الجيد في المراحل الدراسية السابقة وبخاصة في الطور الثانوي يساهم بقدر كبير في تذليل الصعوبات والرفع من نسب النجاح.

فوزارة التربية أدرجت عدة مذكرات الخاصة بموضوع المطالعة وإنماء نشاطاتها وترقيتها في الثانويات، وتطوير التعبير الشفوي في اللغة العربية والأمازيغية واللغات الأجنبية بالإضافة إلى تنشيط المناظرة في حصص اللغة العربية وآدابها لإكساب التلاميذ مبادئ النقاش والحوار وقبول رأي الأغلبية. كما أعطت أهمية كبرى للمطالعة وترقيتها وتحبيبها للتلاميذ من خلال برمجة نشاط المطالعة وإعداد بطاقة قراءة .

إن كل هذه النشاطات التي أدرجتها وزارة التربية في مذكرة تنسيق رقم 13/3.0.0/307 بتاريخ 10 جويلية 2013، الهدف منها تكوين طالب ذو كفاءة لغوية ومكتسب لمهارة المناظرة ومحب للمطالعة. فالتكوين الثانوي يعطي لنا طالب جامعي ذو كفاءة علمية ولغوية وقدرة على المناظرة و النقاش.

جدول رقم : (38) الشعبة الثانوية والحصول على دروس خاصة

المجموع	الحصول على دروس خاصة		الشعب الثانوية	
	لا	نعم		
50	18	32	ت	ت ر
100.0%	36.0%	64.0%	%	
160	53	107	ت	ع ت
100.0%	33.1%	66.9%	%	
22	9	13	ت	ت ق
100.0%	40.9%	59.1%	%	
20	11	9	ت	لغات
100.0%	55.0%	45.0%	%	
176	65	111	ت	آ ف
100.0%	36.9%	63.1%	%	
17	7	10	ت	رياضيات
100.0%	41.2%	58.8%	%	
445	163	282	ت	المجموع
100.0%	36.6%	63.4%	%	

قائمة الاختصارات

رياضيات	أدب وفلسفة	لغات	تسيير واقتصاد	علوم تجريبية	تقني رياضي
رياضيات	آ ف	لغات	ت ق	ع ت	ت ر

في هذه الآونة الأخيرة تضاعفت الجمعيات و الدور التي تتاجر بالدروس الخاصة من أجل دعم التلميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية للحصول على معدلات عالية ليستفيدون من التوجيه نحو التخصصات ذات القيمة الاجتماعية ،فالطلبة الجامعيين الجدد حصل 63.40% منهم على دروس خاصة في المواد التي يعاني فيها صعوبة ،بينما نجد 36.60% لم تتحصل على دروس خاصة في المرحلة الثانوية .

فغالبية العينة تحصلت على دروس خاصة كُـل وفق شعبته وحسب مواده الدراسية الأساسية والقدرات المادية لأسرهم.

فلكل شعبة ميزتها و خاصيتها في متابعة الدروس الخاصة ،فشعبة التقني رياضي (ت ر) بتفرعاتها الأربعة (الهندسة الكهربائية ،والمدينة ،والطرائق ،الميكانيكية) 64.00% منها حصلوا

على دروس خاصة لصعوبة الشعبة وبخاصة في الفيزياء والرياضيات و36% لم يحصلوا على دروس خاصة. أم شعبة العلوم التجريبية 66.90% تحصلوا على دروس خاصة أما 33.10% لم يحصلوا عليها وفتحضيراتهم في المواد الأساسية الرياضيات العلوم و الفيزياء.

أما التسيير والاقتصاد فتتناقص نسبهم إلى 59.10% من تحصلوا على دروسهم بخاصة في المحاسبة لأنها صعبة الفهم أما 40.90% لم تحصل عليها، لاعتمادهم على دروس الدعم و التقوية في الثانوية.

واللغات من أضعف نسب المشاركة في الدروس الخاصة 45% منها تحصلت على دروس خاصة بينما 55% لم تقم بذلك وهذا راجع لتكوينها السابق في اللغات .

أما الشعبة ذات التعداد الكبير في الثانويات فنجد 63.10% من الطلبة تحصلوا على دروس خاصة في مرحلتهم الثانوية في المواد الأساسية وبخاصة الفلسفة و اللغات الأجنبية. ونجد 36.90% لم تتحصل عليها، أما شعبة الرياضيات التي تعتبر من أهم الشعب نظرا لترتيبها الأول في الشعب ذات القبول الواسع في التخصصات الجامعية المهمة فإن 58.80% تحصلوا على دروس خاصة أما 41.20% لم يتمكنوا لأنهم اكتفوا بدروس الدعم التي توفرها الثانوية يوم السبت من كل أسبوع .

إن ثلثا عينة البحث التي تحصلت على شهادة البكالوريا والتي سجلت في السنة الأولى جامعي حصلت في مسارها الدراسي الثانوي على تكوين جيد من خلال متابعة الدروس الخاصة ،التي استخدمتها الأسر كإستراتيجية مبدؤها الربح الذي سيعود عليها بعد تخرج أبنائها ،وحصولهم على وظائف راقية انطلاقا من التخصصات التي وجهوا إليها بواسطة التوجيه الجامعي الذي يعتمد على معدل البكالوريا .فهذا الاستثمار المربح على المدى الطويل في الرأسمال البشري يكسبها مراتب اجتماعية راقية ونفوذ من خلال العلاقات الاجتماعية التي تكونها وظيفته داخل النسق الاجتماعي.

جدول رقم: (39) الشعب الثانوي والحصول على دروس الدعم

المجموع	تلقي دروس دعم في الثانوية		الشعب الثانوية	
	لا	نعم		
50	15	35	ت	ت ر
100.0%	30.0%	70.0%	%	
160	48	112	ت	ع ت
100.0%	30.0%	70.0%	%	
22	6	16	ت	ت ق
100.0%	27.3%	72.7%	%	
20	10	10	ت	لغات
100.0%	50.0%	50.0%	%	
176	63	113	ت	آ ف
100.0%	35.8%	64.2%	%	
17	8	9	ت	رياضيات
100.0%	47.1%	52.9%	%	
445	150	295	ت	المجموع
100.0%	33.7%	66.3%	%	

طبقا لديمقراطية التعليم التي فرضتها الدولة كمبدأ أساسي للمساواة الاجتماعية حتى يكون هناك تكافؤ في الفرص بين جميع التلاميذ من مختلف فئات المجتمع، فأقرت الدولة على المؤسسات التعليمية إدراج حصص دعم وتقوية لجميع تلاميذ أقسام الامتحانات في المراحل الثلاث التعليمية وبخاصة الثالثة ثانوي كونهم سيجتازون الامتحان الأكثر أهمية على المستوى الوطني

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 66.30% من عينة الطلبة تلقت دروس دعم في الثانوية كل يوم سبت من كل أسبوع وخلال الأسبوع الأول من كل عطلة (شتاء و ربيع).

بينما نجد 33.70% من العينة لم تحضر لهذا الدعم المفروض من قبل الوصاية .

فالشعب التي غالبيتها تلقت دروس دعم في الثانويات نجد التقني رياضي والعلوم التجريبية والتسيير واقتصاد ما يفوق 70% من العينة تلقت دعما في المرحلة الثانوية. بينما شعبة اللغات نصفها فقط حضر لدروس الدعم والبقية اعتمدت على الدروس الخاصة وهناك من لم يتابع أي درس دعم بتاتا على الرغم من مجانيته.

أما شعبة الآداب والفلسفة 64.20% تلقت دروس دعم في اللغة العربية والفلسفة والتاريخ كونها المواد الأساسية غير أن 35.80% لم تتابع الدعم، وفي تخصص الرياضيات المتواجد في الثانويات العريقة وذات التعداد الكبير نجد 52.90% منهم تابعوا دروس الدعم أما 47.10% تخلت عن دروس الدعم لعدم جديتها في بعض المؤسسات ولجوء هذه الفئة إلى الدروس الخاصة لأن أكثر جدية من الدعم الثانوي وهناك من يتابع دروس خاصة في البيت والتي تتعدى الحصة الواحدة فيها ألفا دينار جزائري .

إن الدعم المجاني الذي تقدمه الدولة له تأثير كبير على النجاح الدراسي الثانوي في شهادة البكالوريا والجامعي في التأهيل لتخصصات ذات قيمة اجتماعية، إن التزام الدولة بمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم الهدف منه القضاء على التفاوت الاجتماعي الذي يعطي للفئات الاجتماعية الراقية أفضلية النجاح عن باقي الفئات الأخرى، لهذا تمكن الكثير من أبناء الأسر المعوزة من الوصول إلى التعليم العالي الذي لم يكن متاحا لهم في السنوات الماضية أين كان النجاح ملازما لأبناء الفئات العليا .

جدول رقم: (40) الشعبة الثانوية والمواد المدعمة

المجموع	أخرى	المواد المدعمة			الشعبة الثانوية	
		اللغات الأجنبية	الأدبية	العلمية		
50	18	1	1	30	ت	ت ر
100.00	36.00	2.00	2.00	60.00	%	
160	57	1	7	95	ت	ع ت
100.00	35.63	0.63	4.38	59.38	%	
22	9		4	9	ت	ت ق
100.00	40.91		18.18	40.91	%	
20	11	3	2	4	ت	لغات
100.00	55.00	15.00	10.00	20.00	%	
176	65	10	85	16	ت	آ ف
100.00	36.93	5.68	48.30	9.09	%	
17	7			10	ت	رياضيات
100.00	41.18			58.82	%	
445	167	15	99	164	ت	المجموع
100.00	37.53	3.37	22.25	36.85	%	

يحدد مدير الثانوية المواد التي تجرى فيها عملية الدعم حيث يعتمد الكثير على المواد الأساسية لكل شعبة، لأن الدعم يمنح للمؤسسات كتلة من الحجم الساعي التي يتصرف فيها المدير حسب متطلبات كل شعبة، حيث يدرجون المواد الأساسية لارتفاع معاملاتها.

ف نجد المواد العلمية الفئة الأكثر استفادة من تلاميذ الثانويات لأن 36.85% من عينة البحث تلقت دروس دعم من قبل أساتذة الثانوية في مواد العلوم الطبيعية والرياضيات والفيزياء والمحاسبة، باعتبارها المواد الأساسية في الشعب العلمية. بينما المواد الأدبية فإن 22.25% من عينة البحث أخذت دروس دعم في اللغة العربية والاجتماعيات والفلسفة لأنها مواد أساسية في شعبة الآداب والفلسفة (آ ف). أما اللغات الأجنبية فقلة من تحصلوا على دروس دعم 5.40% من العينة تلقوا دروس في اللغات الأجنبية الفرنسية والانجليزية واللغة الثالثة إن أمكن ذلك، لأن غالبية تلاميذ هذه الشعبة يتابعون دروس خاصة عند الأساتذة ذوو كفاءة ومشهود لهم فأصبحوا ميزة دار تقدم الدروس الخاصة.

فالشعب التي استفاد تلاميذها من دروس دعم أكثر في المواد العلمية نجد التقني الرياضي لأن الشعبة تعتمد على التخصص والرياضيات والفيزياء بخلاف بقية المواد التي الضئيلة جداً، بينما نجد العلميين أكثر دعماً في المواد العلمية 59.38% في مادة العلوم والرياضيات والفيزياء لأنها مواد أساسية في الشعبة ومعاملاتها أكبر من بقية المواد الثانوية. أما التسيير والاقتصاد فإن 40.91% استفادوا من دعم في المواد العلمية والمتمثلة في الرياضيات والمحاسبة. بينما 10.18% تلقوا دروس دعم في المواد الأدبية وبخاصة في مادة الاجتماعيات التي لها دور في نجاح التلاميذ .

أما شعبة اللغات فنجد 20.40% منهم تلقوا دعماً في المواد العلمية في تعليمهم الثانوي أما المواد الأدبية فنجد 10.2% من هذه الفئة دعموا فيها أما 15% فتلقوا تدعماً في اللغات الأجنبية، لأنهم يعانون ضعفاً في مسارهم الدراسي السابق.

أم شعبة الآداب والفلسفة فنجد 48.90% تلقوا دروس دعم في المواد الأدبية كاللغة العربية والاجتماعيات والفلسفة أما 9.09% تلقوا دروس في المواد العلمية والتي تعتمد على مادة الرياضيات 5.68% من هذه الفئة تلقوا دروس دعم في اللغات الأجنبية لأن لها دور كبير في نجاح تلاميذ هذه الشعبة والتخطيط للحصول على تخصص لغات أجنبية في التسجيل الجامعي المقبل .

وأخيراً نجد شعبة الرياضيات التي تعتمد على المواد العلمية المتمثلة في الرياضيات والفيزياء فنجد 58.82% من هذه الفئة تلقوا دروس دعم في المرحلة الثانوية.

وبالتالي نقول أن الغالبية الكبرى لعينة البحث استفادت من دروس دعم وتقوية من المؤسسة، بهدف منح فرص متكافئة لجميع التلاميذ من مختلف الفئات الاجتماعية.

فالدولة ساهمت بقدر كبير في محو الفوارق الاجتماعية داخل المدرسة بإعطاء فرص متساوية لكل التلاميذ في الحصول على دروس دعم حتى يحصل كل الطلبة على فرص النجاح دون تمييز أو تفرقة .

جدول رقم: (41) نوعية التكوين في المرحلة الدراسية الثانوية

المادة	تلقي التكوين		نوع التكوين					المجموع
			ضعيف	دون المتوسط	متوسط	فوق المتوسط	حسن	جيد
الرياضيات	نعم	ت	77	19	83	8	51	72
		%	24.8%	6.1%	26.8%	2.6%	16.5%	23.2%
	لا	ت	38	1	52	3	11	30
		%	28.1%	0.01	38.5%	2.2%	8.1%	22.2%
	المجموع	ت	115	20	135	11	62	102
		%	25.8%	4.5%	30.3%	2.5%	13.9%	22.9%
الفرنسية	نعم	ت	72	39	80	18	62	39
		%	23.2%	12.6%	25.8%	5.8%	20.0%	12.6%
	لا	ت	57	11	31	0	7	29
		%	42.2%	8.1%	23.0%	0.0%	5.2%	21.5%
	المجموع	ت	129	50	111	18	69	68
		%	29.0%	11.2%	24.9%	4.0%	15.5%	15.3%
اللغة العربية	نعم	ت	16	6	48	54	54	132
		%	5.2%	1.9%	15.5%	17.4%	17.4%	42.6%
	لا	ت	3	1	68	8	22	33
		%	2.2%	.7%	50.4%	5.9%	16.3%	24.4%
	المجموع	ت	19	7	116	62	76	165
		%	4.3%	1.6%	26.1%	13.9%	17.1%	37.1%
الإنجليزية	نعم	ت	79	55	70	15	27	64
		%	25.5%	17.7%	22.6%	4.8%	8.7%	20.6%
	لا	ت	54	16	32	11	5	17
		%	40.0%	11.9%	23.7%	8.1%	3.7%	12.6%
	المجموع	ت	133	71	102	26	32	81
		%	29.9%	16.0%	22.9%	5.8%	7.2%	18.2%

كل تلميذ له مسار دراسي سابق ،والمرحلة الثانوية لها خصوصيتها كونها تختتم بشهادة وطنية وهي البكالوريا ،ولهذا تركز كل العائلات غنية أو فقيرة على تدعيم رصيد أبنائها العلمي بدروس تساعد على محو ضعفها في المواد الأساسية .

فهناك من التلاميذ من تلقى تكويناً وآخرين لم يتلقوا أي تكوين جديد ولذا نجد:

فيما يخص مادة الرياضيات فمن تلقوا تكويناً نجد 26.80% مستواهم متوسط أما 24.80% فنوع تكوينهم ضعيف أما 23.20% من تلقوا تكويناً مستواهم الدراسي جيد و 16.50% مستواهم حسن أما 6.10% مستواهم دون الوسط وفي المقابل نجد التلاميذ من لم يتلقوا تكويناً 38.50% مستواهم الدراسي متوسط و 28.10% مستواهم ضعيف أما 22.20% فمستواهم جيد و 8.10% مستواهم حسن والبقية نسبها ضعيفة .

إن تلقي التكوين في مادة الرياضيات يرفع من نسب النجاح في المراحل التعليمية ويساهم في تحسين المستوى العام للطالب الجامعي.

في اللغة الفرنسية من تلقوا تكويناً جيداً نجدهم أقل ضعفاً ممن لم يدعموا كما ارتفعت نسب من دون المتوسط إلى الحسن أم مستوى جيد فارتفاع نسب من لم يتلقوا تكويناً أكبر ممن تلقوا تكويناً.

اللغة العربية نلاحظ أن من تلقوا تكويناً مستواهم الدراسي ضعيف أكبر ممن لم يتكونوا وكذلك من مستواهم الدراسي دون المتوسط، فتلقى التكوين ساهم في الرفع من نسب النجاح حيث نجد من مستواهم فوق المتوسط و حسن و جيد. بينما نجد من لم يتلقوا تكويناً نسبتهم أكبر من ممن تلقوا تكويناً فمستواهم الدراسي متوسط.

أما من تلقوا تكويناً في مادة الإنجليزية فنلاحظ 25.50% من تلقوا تكويناً غير أن مستواهم لازال ضعيفاً بينما 40% مستواهم ضعيف لأنهم لم يتلقوا تكويناً والفارق بينهما 15 نقطة لصالح من لم يتكونوا ،بينما 17.70% مستواهم دون الوسط على الرغم من أنهم تحصلوا على تكوين بينما 11.90% لم يتلقوا تكويناً، أما مستوى متوسط فنلاحظ أن 22.60% ممن تحصلوا على تكوين مقابل 23.70% لم يتلقوا تكويناً .بينما من مستواهم حسن و جيد فإن من تلقوا تكويناً نجد 8.70% والعكس فإن 3.70% لم يتلقوه ، كما أن 20.60% مستواهم جيد تلقوا تكويناً بينما 12.60% لم يتلقوا تكويناً .فالتكوين في المواد الأساسية له أثر كبير في تحسن مستوى التلميذ الثانوي والذي سهل له النجاح ليصبح طالب جامعي ،حيث يعتمد نجاحه في سنته الأولى على مساره الدراسي السابق وتكوينه الجيد في المواد العلمية و اللغات الأجنبية التي تعتمدها الجامعة في التخصصات العلمية.

جدول رقم: (42) المستوى التعليمي في المواد

المستوى	ضعيف		دون الوسط		متوسط		فوق المتوسط		حسن		جيد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الرياضيات	11	25,84	2	4,49	135	30,34	1	2,47	6	13,93	10	22,92	44	100,00
اللغة العربية	19	4,27	7	1,57	116	26,07	6	13,93	7	17,08	16	37,08	44	100,00
الفرنسية	12	28,99	5	11,24	111	24,94	1	4,04	6	15,51	68	15,28	44	100,00
الانجليزية	13	29,89	7	15,96	102	22,92	2	5,84	3	7,19	81	18,20	44	100,00

إن الطلبة الذين سجلوا في السنة الأولى جامعي تتراتب مستوياتهم العلمية حسب المواد الدراسية التي أخذوها في مراحلهم الدراسية السابقة وهذا التفاوت في نسب مستوى المواد الأساسية في معظم التخصصات ففي الرياضيات نلاحظ أن غالبية الطلبة متوسطي المستوى 30.34% وهي الفئة المنوالية . أما اللغة العربية فإن 37.08% مستواهم جيد وهي فئتهم المنوالية . أما اللغات الأجنبية الفرنسية والانجليزية فإن الفئة المنوالية لكليهما مستواهم ضعيف .

مما سبق نلاحظ أن المستوى العلمي للطلبة في مادة الرياضيات من مستواهم دون الوسط وضعيف فنجد 30.33% وهذا يبين النقص الكبير الذي تعاني منه عينة البحث في هذه المادة العلمية الأساسية في النجاح ، بينما نجد 69.66% من المتوسط إلى جيد وهي فئة كبيرة وهذا راجع لتكوينهم السابق من خلال دروس الدعم والخاصة.

أما اللغة العربية فنلاحظ أن غالبية الطلبة مستواهم من المتوسط إلى جيد بنسبة 94.16% وهذا راجع لكونها اللغة الأم التي تربي عليها التلاميذ عبر مراحلهم الدراسية

بينما من مستواهم دون الوسط فنجد 5.84% ، وهذا راجع لكونها اللغة الوطنية والمادة الأساسية في التعليم .

اللغات الأجنبية فنجد الفرنسية من المستوى المتوسط فما فوق 59.77% بينما دون الوسط فأقل 40.33% فئة كبيرة تعاني من الضعف في هذه المادة والانجليزية نجد 54.15% من الطلبة مستواهم من المتوسط فما فوق بينما 45.85% مستواهم دون الوسط وأقل ، فاللغات الأجنبية تشكل صعوبة كبيرة في فهمها لهذه الفئة لأنهم لم يتلقوا تكويناً جيداً في المراحل الأولى وبخاصة المرحلة الابتدائية القاعدية وبالتالي شكلت لهم إعاقة كبيرة في مسارهم الدراسي ففي كل

الامتحانات الرسمية نجدها من أقل نسب النجاح ويشهد على ذلك نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط دورة جوان 2017 حيث شكلت نسبة نجاح اللغة الفرنسية 22.05% و اللغة الانجليزية 20.21% وهي من أحد الأسباب الرئيسية لعدم نجاح الطلبة في امتحان البكالوريا

جدول رقم: (43) الشعبة الثانوية و مطالعات التلاميذ

المجموع	المطالعة			الشعبة الثانوية	
	أحيانا	لا	نعم		
50	6	30	14	ت	ت ر
100.0%	12.0%	60.0%	28.0%	%	
160	21	60	79	ت	ع ت
100.0%	13.1%	37.5%	49.4%	%	
22	2	10	10	ت	ت ق
100.0%	9.1%	45.5%	45.5%	%	
20	3	11	6	ت	لغات
100.0%	15.0%	55.0%	30.0%	%	
176	18	81	77	ت	آ ف
100.0%	10.2%	46.0%	43.8%	%	
17	2	5	10	ت	رياضيات
100.0%	11.8%	29.4%	58.8%	%	
445	52	197	196	ت	المجموع
100.0%	11.7%	44.3%	44.0%	%	

بالرغم من المذكرات التي أرسلتها وزارة التربية في سنة 2013 لكل المؤسسات الثانوية داعية الأطراف الفاعلة لدعم عملية المطالعة وتحضير بطاقات قراءة حول الكتب التي يحددها أساتذة مواد اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية بهدف حث التلاميذ على المقروئية والتي تدخل ضمن عملية التقييم الفصلي حيث تمنح نقاط على كل مجهود يبذله التلميذ في مساره الدراسي من السنة الأولى حتى المرحلة النهائية.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن المطالعة التي مارسها التلاميذ ضئيلة إذ نجد 44% من يمارسها بجدية أم 11.70% فتمرسها من حين إلى آخر على الرغم من اختلافها لأن هذه الفئة تمارس في غالبيتها مطالعة المجالات و الجرائد والقصص. بينما 44.30% فلا تمارس المطالعة بتاتا لأنها لا تملك مكتبات وليس لها مكان للمطالعة .

تختلف مطالعات التلاميذ حسب الشعب الدراسية فنجد في شعبة التقني رياضي 60% لا تمارس مطالعات بينما 28% تمارسها غير أن 12% تمارسها من حين لآخر فهذه الشعبة تعتمد على المواد العلمية ذات المعاملات الكبيرة التي تساعد على النجاح بالإضافة اعتمادهم على الدروس المقدمة و عدم وجود وقت فراغ بالإضافة لصعوبة التخصص لهذا لا يجدون وقت فراغ لمطالعات خارج عن محتوى مراجع التخصص.

شعبة العلوم التجريبية فإن 49.40% تمارس المطالعة أما 37.5% فلا تمارسها بينما 13.10% فتمارسها من حين لآخر والتي تتجه نحو الفلسفة لكونها المادة الجديدة في هذه المرحلة الدراسية.

أما شعبة تسيير واقتصاد فتساوت نسب المطالعين وغير المطالعين بينما من يمارسها أحيانا فنجد 9.10% فقط وهذا راجع لاعتمادهم على الدروس لتحضير امتحاناتهم في شهادة البكالوريا فمواد التخصص تعتمد على الحفظ والمحاسبة تعتمد على الرياضيات لذا فهذه الفئة ترى في المقرر الدراسي هدفها للنجاح لأن التلميذ يريد النجاح وفقط.

شعبة اللغات فنجد 30% من يمارسها على الدوام و 15% تمارسها من حين لآخر بينما 55% فلا يمارسونها نظرا لضعفهم اللغوي والهدف من دراستهم هو الحصول على شهادة البكالوريا وبالتالي التركيز على ما يقدمه الأساتذة فالضعف اللغوي لم يمكن فئات كبيرة من المطالعة بالإضافة لعدم وجود غرفة خاصة و مكتبة بها مراجع وقصص باللغات الأجنبية ،فقلة من يملكونها نظرا لثقافة الأولياء وخلفية تكوينهم اللغوي المزدوج .

شعبة الآداب و الفلسفة فنتها المنوالية لا تطالع لأن 46% ليس لهم مكتبات ولا يؤمنون بالقراءة إنما يعتمدون على الدروس فقط كسبيل فريد للنجاح أما 43.8% فهي تطالع لأنها ترى فيها السبيل الوحيد للتكوين اللغوي الجيد من خلال امتلاك مخزون لغوي. وهناك 10.20% من يمارسونها من حين لآخر حسب توفر الظروف والإمكانيات.

شعبة الرياضيات فهذا الشعب نجد 58.80% من يطالعون بصفة دائمة وهذه الفئة لها ارث ثقافي ورثته من أوليائها لأن هذه الشعب يتجه إليها أبناء الطبقات الراقية لأنها مقبولة في جميع التخصصات الجامعية بالدرجة الأولى .بينما نجد 29.40% لا يمارسون المطالعة نظرا لعدم توفر الظروف الملائمة والدعم و التشجيع من قبل الأهل فهذه الفئة لا تجد لها متسعا من الوقت لممارستها لأن متطلبات الحياة في البحث عن عمل شغلها عنها،بينما نجد 11.80% يمارسونها أحيانا حسب الظروف.

فالمطالعات التي يمارسها تلاميذ المرحلة الثانوية ضعيفة جدا ولا ترقى إلى مستواهم الدراسي، والفئة التي تمارس المطالعة لها خلفية أسرية مثقفة تدعمها ماديًا ومعنويًا فتوجهها نحو اختيار قراءاتها، بالإضافة إلى توفير الجو الملائم من الهدوء والمساحة الواسعة للسكن وحصولهم على غرف خاصة يمارسون فيها خصوصيتهم فالمراهق دائمًا يبحث عن مكان ينفرد فيه ليكون عالمه الخاص الذي لا يشاركه فيه أحد.

جدول رقم: (44) التكوين في الثانوية والعقبة المشكلة في الامتحان

المجموع	العقبة المشكلة في الامتحانات					التكوين في الثانوية	
	أخرى	الأخطاء الإملائية	الإجابة محددة ونموذجية	استرداد معلومات المقدمة من الأستاذ فقط	الأسئلة صعبة الفهم		
310	25	46	62	85	92	ت	نعم
100.0%	8.06	14.84	20.00	27.42	29.68	%	
135	9	7	21	61	37	ت	لا
100.0%	6.67	5.19	15.56	45.19	27.41	%	
445	34	53	83	146	129	ت	المجموع
100.0%	7.64	11.91	18.65	32.81	28.99	%	

دائمًا يرتبط فشل التلميذ في شهادة البكالوريا بعقبات وقفت في طريق نجاحه، وتتعدد هذه العقبات وتتفرع، فكل تلميذ يتحجج بصعوبة كانت السبب الرئيس في عدم تمكنه من الإجابة الصحيحة على الرغم من التحضيرات التي قام بها، فعلى الرغم من نجاحه في شهادة البكالوريا التي تعتبر المقياس الأول في نجاح التلميذ إلا أن هذه الفئة تلاقي صعوبات في المرحلة الجامعية. فمن الجدول أعلاه نلاحظ أن الصعوبة التي يعاني منها غالبية عينة البحث هي في استرداد المعلومات السابقة وخاصة المحاضرات، حيث يركز غالبية الأساتذة على ما قدموه في دروسهم دون إضافات أخرى من قبل الطلبة مما جعلهم لا يهتمون بالمطالعات الإضافية لأنهم لا يجدون فيها مكافأة بل معاناة من قبل الأساتذة لأن الطالب لم يلتزم بما قدم له في المحاضرات لأن 32.81% من عينة البحث تعاني من هذه الانفرادية لدى غالبية الأساتذة في تلقي المعلومات دون الخروج عما تلقاه الطالب أثناء الحصص الدراسية.

ونجد 28.99% من عينة البحث يواجهون صعوبة الأسئلة التي في غالب الأحيان تأتي مبهمًا وغير محددة تجعل الطالب في حيرة من أمره في كيفية الإجابة لأنها تحتل عدة طرق للإجابة،

فالعديد من الأساتذة يحاولون إثبات شخصيتهم وتمكنهم من التخصص بطرح أسئلة صعبة الفهم لقهر الطلبة وإذلالهم وتكريس فشلهم من خلال منحهم نقاط ضعيفة حتى يبقوا تحت سيطرتهم.

بينما هناك أساتذة يبنون امتحان نموذجي ذو إجابات محددة بملء الفراغات فقد لقي 18.65% صعوبة في تحديد الأفكار و استحضار المفردات اللازمة لها ،وهذه الطريقة تسهل عملية التصحيح ولا تحتاج إلى قراءة طويلة ،فالطالب يحدد له إطار الإجابة فلا يستطيع أن يعطي إضافات أو توسع في الموضوع .وبهذه الطريقة يجعل الطالب يركز على مقدم له فقط دون البحث والتقصي لأنه لا يجني نقاط بل يلاقي قدا من قبل الأستاذ الذي حصره في ما قدم له فقط

بينما نجد 11.91% من العينة يعانون من الأخطاء الإملائية والسبب في ذلك يعود إلى قلة القراءة و المطالعة كما أن الأساتذة يعتمدون في محاضراتهم و في شرحها على استعمال العامية ،فغالبية الطلبة الجامعيين يعانون من هذه الصعوبة وبخاصة في اللغات الأجنبية لضعفهم الكبير في تحصيلها.

فالطلبة الذين تكونوا في المراحل السابقة يعانون بالدرجة الأولى صعوبة الأسئلة لأنهم لم يتعودوا عليها سابقا وذلك راجع لاختلاف طرق التدريس أما الفئة الثانية فصعوبتها التي تعانيها هي في استرداد المعلومات في المحاضرات والتي تعتمد على الحفظ أو التلخيص بينما نجد 20% تعاني من تحديد الإجابة النموذجية و أخيرا برغم تكوينهم السابق إلا أن 14.84% يعانون من الخطأ الإملائية وخاصة في اللغات الأجنبية .

بينما من لم يتلقوا تكويناً فإنهم يعانون من صعوبة استرداد المعلومات 45.19% وهي الصعوبة الأولى تليها صعوبة الأسئلة ومفاهيمها الغامضة حيث يعاني منها 27.41% بينما الإجابة المحددة فإن 15.56% يعانون من صعوبتها .أما الأخطاء الإملائية فقلة من يعانون منها 5.19% لأنهم اختاروا التخصصات التي تدرس باللغة العربية.

إن التكوين السابق في المرحلة الثانوية يساعد في طريقة استرداد المعلومات وكيفية بناء تلخيصا يساعد الطالب في تحديد الأفكار الهامة كما أنها تسهل عليه فهم الأسئلة على الرغم من أنها باللغات الأجنبية.إن المسار الدراسي السابق له أهمية الكبرى في نجاح التلميذ في المرحلة الثانوية وفي مرحلة التعليم الجامعي

جدول رقم: (45) التخصص الجامعي والحصول على دروس خاصة

المجموع	الحصول على دروس خاصة في المرحلة الثانوية		التخصص الجامعي	
	لا	نعم		
45	14	31	ت	علوم اجتماعية
100.0%	31.1%	68.9%	%	
45	17	28	ت	علوم إنسانية
100.0%	37.8%	62.2%	%	
40	12	28	ت	علوم طبيعية
100.0%	30.0%	70.0%	%	
23	9	14	ت	انجليزية
100.0%	39.1%	60.9%	%	
18	8	10	ت	فرنسية
100.0%	44.4%	55.6%	%	
10	4	6	ت	علوم الأرض
100.0%	40.0%	60.0%	%	
19	12	7	ت	علوم المادة
100.0%	63.2%	36.8%	%	
53	21	32	ت	حقوق
100.0%	39.6%	60.4%	%	
12	6	6	ت	نشاط التربية البدنية
100.0%	50.0%	50.0%	%	
13	5	8	ت	فنون
100.0%	38.5%	61.5%	%	
61	20	41	ت	لغة عربية
100.0%	32.8%	67.2%	%	
47	16	31	ت	علوم اقتصادية وتسيير
100.0%	34.0%	66.0%	%	
42	13	29	ت	تكنولوجيا
100.0%	31.0%	69.0%	%	
17	6	11	ت	رياضيات وإعلام آلي
100.0%	35.3%	64.7%	%	
445	163	282	ت	المجموع
100.0%	36.6%	63.4%	%	

غالبية الطلبة تلقوا دروس خاصة في المرحلة الثانوية وهناك من تلقى دروسا في المراحل الأولى ولذا نجد ثلثا عينة البحث 63.40% تلقوا دروس خاصة ،بينما 36.60% لم يتمكنوا من ذلك نظرا لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية .

ففي الجدول نلاحظ الفروع الجامعية التي تلقى منتسبوها دروسا خاصة في المراحل السابقة فنجد فرع العلوم الطبيعية الفئة الكبرى 70% تلقوا دروس خاصة لما تفرضه شعبتهم الثانوية من ذلك (العلوم التجريبية). تليها فرع التكنولوجيا 69% الذي تنتسب إليه شعب التكنولوجيا والعلوم التجريبية بعدها يأتي فرع العلوم الاجتماعية 68.90% وهذا الفرع تنتسب إليه غالبية الشعب الثانوية التي تحصل أصحابها على معدلات مقبول في البكالوريا، واللغة العربية تنتسب إليه العديد من الشعب الثانوية التي لم تتحصل على معدلات عالية حيث نجد 67.20% منهم تلقوا دروس خاصة.

تليه التسيير والاقتصاد 66% وهي كذلك تنتسب إليها عدة شعب سواء التسيير والاقتصاد والعلوم التجريبية أو التكنولوجيا .

والبقية كلها تدور في فلك 60% تحصلوا على دروس خاصة مما ساهم في نجاحهم في البكالوريا، إن هذه النسب العالية تبين العلاقة الوطيدة بين الدروس الخاصة وأثرها في اختيار الطلبة لفروعهم الدراسية، فالنسب المرتفعة فيمن تلقوا دروس خاصة نجدهم تحصلوا على التخصصات ذات القيمة الاجتماعية وبخاصة العلمية منها . بينما قلة من الطلبة الذين لم يتلقوا دروس خاصة وانتسبوا إلى التخصصات العلمية ذات المستقبل الواعد نظرا لاتجاه المدرسة الجزائرية نحو التكنولوجيا

إن الاختيار الدراسي يعتمد كليا على معدل البكالوريا الذي يركز عليه برنامج التوجيه الإلكتروني، فتحقيق الرغبة يكمن في معدل النجاح ومعدل المادة ولهذا نجد العديد من الأسر تخصص جانب كبير من ميزانيتها للدروس الخاصة التي تقدمها دور خاصة، أما الفئات الميسورة جدا فتستقدم أساتذة للبيت لتقديم حصص خاصة بمقابل مادي عال يفوق ألفا دينار للوحدة.

جدول رقم : (46) التخصص الجامعي وتلقي دروس دعم في الثانوية

المجموع	تلقى دروس دعم في الثانوية		التخصص الجامعي	
	لا	نعم		
45	15	30	ت	علوم اجتماعية
100.0%	33.3%	66.7%	%	
45	17	28	ت	علوم إنسانية
100.0%	37.8%	62.2%	%	
40	12	28	ت	علوم طبيعية
100.0%	30.0%	70.0%	%	
23	9	14	ت	انجليزية
100.0%	39.1%	60.9%	%	
18	8	10	ت	فرنسية
100.0%	44.4%	55.6%	%	
10	4	6	ت	علوم الأرض
100.0%	40.0%	60.0%	%	
19	5	14	ت	علوم المادة
100.0%	26.3%	73.7%	%	
53	17	36	ت	حقوق
100.0%	32.1%	67.9%	%	
12	5	7	ت	نشاط التربية البدنية
100.0%	41.7%	58.3%	%	
13	4	9	ت	فنون
100.0%	30.8%	69.2%	%	
61	23	38	ت	لغة عربية
100.0%	37.7%	62.3%	%	
47	12	35	ت	علوم اقتصادية وتسيير
100.0%	25.5%	74.5%	%	
42	14	28	ت	تكنولوجيا
100.0%	33.3%	66.7%	%	
17	5	12	ت	رياضيات وإعلام آلي
100.0%	29.4%	70.6%	%	
445	150	295	ت	المجموع
100.0%	33.7%	66.3%	%	

لقد أدرجت دروس دعم في المرحلة الثانوية يستفيد منها تلاميذ المرحلة النهائية تحضيراً لشهادة البكالوريا ،والهدف منها منح فرص متكافئة لجميع التلاميذ تطبيقاً لمبادئ ديمقراطية التعليم التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة ،وبما أن الجزائر من مبادئها الدستورية الديمقراطية والمساواة كان لزاماً عليها مساعدة الفئات الهشة من خلال منح حجم ساعي لكل مؤسسة ثانوية يوزعها مدير الثانوية على المواد الأساسية لكل تخصص، وتحدد لها رزنامة سنوية في كل يوم سبت من الأسبوع وخلال الأسبوع الأول من عطلتي الشتاء والربيع . ولهذا نجد في الجدول أن 66.30%

من عينة البحث تلقت دروس دعم في ثانوياتها بينما 33.70% لم تتابع هذا الدعم لأنها مسجلة في الدروس الخاصة التي تجرى يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع .

وحسب كل تخصص جامعي نجد طلبته الذين تابعوا دروس الدعم 74.50% في شعبة التسيير والاقتصاد. لأن غالبية مواد الأساسية يدرسها أستاذ واحد .

ثم في الدرجة الثانية نجد علوم المادة 73.70% وشعبتها في الثانوية العلوم التجريبية والتي يتلقى فيها غالبية التلاميذ دروس دعم في المواد الأساسية المؤهلة للنجاح مثل العلوم الطبيعية والفيزياء والرياضيات.

بينما فرعي علوم الطبيعة و الرياضيات وإعلام آلي فكلاهما يعتمد على دروس دعم بالإضافة للدروس الخاصة لصعوبة الشعبتين العلمية والرياضيات فكل منهما يعتمد على الرياضيات والفيزياء وهما من أصعب المواد العلمية التي تحتاج للمذاكرة والمراجعة وحل التمرين التي يعتمد عليها الأساتذة في دروس الدعم .

فكل الفروع الجامعية تلقى ما يوفق 60% من عينة البحث دروس دعم لأنها مجانية وتقام في مؤسستهم من قبل أساتذتهم ، وهذه الدروس تعتمد في الأساس على مساعدة التلاميذ في حل مواضيع البكالوريات السابقة لتعويد التلاميذ لى كيفية التعامل مع الأسئلة و طريقة الإجابة ، بينما نجد 44.40% من فرع الفرنسية و 40% في علوم الأرض و 41.70% من طلبة النشاطات التربوية البدنية لم تتابع دروس الدعم لأنها تملك خيارا آخر يروونه أكثر جدية في تقديم الدروس ،وهي الدروس الخاصة التي أخذت حيزا كبيرا في السنوات الأخيرة حيث كثرت مقراتها في كل نواحي مدينة الجلفة حتى وصلت إلى القرى و البلديات ويشترط لكل متابع لمادة أن يدفع اشتراك ألف دينار مقابل أربع حصص شهرية الحجم الساعي لكل حصة ساعتان ،أي بمعدل ثمان ساعات في الشهر . لكن هذه الأفواج قد تصل إلى حد 25 تلميذا أو أكثر في الفصل الواحد .ولكن هذه الدروس تكلف الأولياء مخروج مادي كبير وخاصة إذا كان عدد الأبناء كبير والأسر من الفئات الفقيرة .

ومما سبق نلاحظ أن الدولة لم تقصر في دعم كل التلاميذ من جميع فئات المجتمع المقبلين على الامتحانات المصيرية كالبكالوريا وشهادة التعليم المتوسط بأن تمنح لكل مؤسسة حجما ساعيا مدفوع الأجر من قبل الهيئة الوصية بهدف منح تكافؤ في الفرص للجميع دون تمييز بهدف الرفع من نسب النجاح .

جدول رقم: (47) التخصص الجامعي والمواد المدعمة في الثانوية

المجموع	المواد المدعمة في الثانوية			التخصص الجامعي	
	اللغات الأجنبية	الأدبية	العلمية		
30	2	15	13	ت	علوم اجتماعية
100.0%	6.7%	50.0%	43.3%	%	
28	2	18	8	ت	علوم إنسانية
100.0%	7.1%	64.3%	28.6%	%	
28			28	ت	علوم طبيعية
100.0%			100.0%	%	
14	1		13	ت	انجليزية
100.0%	7.1%		92.9%	%	
10	1		9	ت	فرنسية
100.0%	10.0%		90.0%	%	
6			6	ت	علوم الأرض
100.0%			100.0%	%	
7			7	ت	علوم المادة
100.0%			100.0%	%	
32		25	7	ت	حقوق
100.0%		78.1%	21.9%	%	
5		3	2	ت	نشاط التربية البدنية
100.0%		60.0%	40.0%	%	
7	1	3	3	ت	فنون
100.0%	14.3%	42.9%	42.9%	%	
41	6	25	10	ت	لغة عربية
100.0%	14.6%	61.0%	24.4%	%	
30	1	10	19	ت	علوم اقتصادية وتسيير
100.0%	3.3%	33.3%	63.3%	%	
29	1		28	ت	تكنولوجيا
100.0%	3.4%		96.6%	%	
11			11	ت	رياضيات وإعلام آلي
100.0%			100.0%	%	
278	15	99	164	ت	المجموع
100.0%	5.4%	35.6%	59.0%	%	

إن المواد المدعمة تنقسم حسب الشعب الثانوية، فلكل شعبة موادها الأساسية ففي شعبة التقني رياضي والعلوم التجريبية والرياضيات تعتمد كلها على الرياضيات والفيزياء ومادة التخصص، بينما التسيير والاقتصاد فتعتمد على المحاسبة والمناجمنت والاجتماعيات، بينما شعبة الآداب والفلسفة فتعتمد على المواد الأساسية وهي اللغة العربية والفلسفة والاجتماعيات، واللغات الأجنبية فتعتمد على اللغات.

فأكثر المواد تدعيما نجد العلمية منها 59% لأنها تشترك فيها ثلاث شعب بينما الأدبية 35.60% الآداب و التفسير بينما اللغات 5.40% هي الأقل تدعيما لأنها شعبة واحدة تعتمد على اللغات بالإضافة إلى الآداب والفلسفة .

من الجدول نلاحظ أن الفروع التي حصلت على 100% تدعيما في المواد العلمية هي فروع أصل شعبها علمية وهي العلوم الطبيعية وعلوم الأرض علوم المادة ورياضيات وإعلام آلي ،إن كل هذه الفروع تلقت تدعيما في الثانوية في المواد العلمية لأنها تنتسب للشعب العلمية،بينما الفروع الجامعية انجليزية وفرنسية والتكنولوجيا تلقت في المرحلة الثانوية دعما في المواد العلمية هذا لأنها شعب علمية في الأساس والتوجيه الجامعي منحها التسجيل في اللغات الأجنبية لأنها تحصلت على معدلات عالية في هذه المواد في شهادة البكالوريا، لذا وجهت لفروع لا علاقة للشعب الثانوية بها.

فالفروع ذات الاتجاه الأدبي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية والحقوق وبقيت الفرع الأخرى شعبها الأصلية هي علمية ولكن معدلاتها لم تسمح لها بتحقيق رغباتها لذا وجهت نحو الفروع الأدبية .

بينما نجد الفروع الجامعية حقوق العلوم الإنسانية واللغة العربية ونشاط التربية البدنية والعلوم الاجتماعية ،فغالبية الطلاب تحصلوا على دعم في المواد الأدبية في تعليمهم الثانوي ولذا وجهوا نحو هذه الفروع التي تناسب شعبهم الثانوية.

أما اللغات الأجنبية فنجد النسب التي تلقت دعما فيها هي فرعي اللغة العربية والفنون 14.6% لأن معدلاتهم أقل من الجيد وجهوا نحو هذه الفروع إجباريا.بينما فرعي الفرنسية والانجليزية فقلة من تلقت دعما في اللغات الأجنبية .

ومما سبق نلاحظ أن الشعب الثانوية التي تلقت دعما في موادها الأساسية لم تسمح لها معدلاتها في البكالوريا بأن تحقق رغباتها وتوجه نحو الفروع التي تتحدر من شعبها الثانوية فهذا الاختلال الكبير في عملية التوجيه الجامعي جعلت الكثير من الطلبة يقدمون طعونا عبر موقع التسجيل الجامعي مما سبب اكتظاظا كبيرا أدى إلى حدوث مشاكل بين الطلبة وإدارات الجامعات عبر الوطن.

إن التوجه الجامعي لا يراعي الشعب الثانوية التي لها برنامجها الدراسي الخاص بها عن غيرها من الشعب الأخرى وموادها الأساسية ذات المعامل الكبير والتي يجب أن يكون لها امتداد في الطور الجامعي ،لكن ما يحدث هو العكس تماما فتلميذ الشعبة العلمية يفرض عليه فرع تكنولوجيا

أو تسيير واقتصاد لم يدرسه سابقا وليس له أدنى فكرة عنه ،فيؤدي به إلى الإحباط والفشل وإعادة السنة بغية تغيير التخصص.

جدول رقم : (48) التخصص الجامعي وتقييم الدروس الجامعية

المجموع	تقييم دروسك الجامعية				التخصص الجامعي	
	سهلة جدا	سهلة	صعبة	صعبة جدا		
45	3	20	19	3	ت	علوم اجتماعية
100.0%	6.7%	44.4%	42.2%	6.7%	%	
45	1	24	19	1	ت	علوم إنسانية
100.0%	2.2%	53.3%	42.2%	2.2%	%	
40	5	26	9		ت	علوم طبيعية
100.0%	12.5%	65.0%	22.5%		%	
23		15	7	1	ت	انجليزية
100.0%		65.2%	30.4%	4.3%	%	
18		11	7		ت	فرنسية
100.0%		61.1%	38.9%		%	
10	2	7	1		ت	علوم الأرض
100.0%	20.0%	70.0%	10.0%		%	
19	7	12			ت	علوم المادة
100.0%	36.8%	63.2%			%	
53		28	25		ت	حقوق
100.0%		52.8%	47.2%		%	
12		7	4	1	ت	نشاط التربية البدنية
100.0%		58.3%	33.3%	8.3%	%	
13		6	6	1	ت	فنون
100.0%		46.2%	46.2%	7.7%	%	
61	2	29	23	7	ت	لغة عربية
100.0%	3.3%	47.5%	37.7%	11.5%	%	
47	3	21	20	3	ت	علوم اقتصادية وتسيير
100.0%	6.4%	44.7%	42.6%	6.4%	%	
42	11	21	10		ت	تكنولوجيا
100.0%	26.2%	50.0%	23.8%		%	
17	3	12	2		ت	رياضيات وإعلام آلي
100.0%	17.6%	70.6%	11.8%		%	
445	37	239	152	17	ت	المجموع
100.0%	8.3%	53.7%	34.2%	3.8%	%	

لكل تخصص ثانوي عدة صعوبات يعاني منها التلميذ في مرحلته الدراسية ،وتنتقل هذه الصعوبات كلما انتقلنا في الدرجات العلمية حيث ترتفع درجة الصعوبة بنوع الفرع الدراسي ،فهناك من الطلبة من يرى أن الفروع الأدبية أقل صعوبة من العلمية ،والعكس فهناك من يرى سهولة في الفروع العلمية لأنها تعتمد على الذكاء بينما يجد صعوبة في الفروع الأدبية لأنها تعتمد على الحفظ واسترداد المعلومات السابقة .

ومن الجدول نلاحظ أن عينة البحث غالبيتها 53.70% وجدت صعوبة في متابعة دروسها الجامعية بينما 34.20% وجدتها سهلة المتابعة أما 8.30% فتراها صعبة جدا بينم العكس 3.80% وجدتتها سهلة جدا ،فهذا الاختلاف في تقييم الدروس يعود بالأساس إلى توافق الشعبة مع الرغبة أولا ثم إلى التكوين السابق في مواد التخصص ،وكما لاحظنا سابق ان التوجيه الجامعي أرغم الكثير من الطلبة على إتباع فرع لم يدرسه سابقا أو لم يتكون فيه جيدا هذا ما أدى بغالبية العينة إلى وجود صعوبة في التخصص بالإضافة إلى اختلاف بين التعليم الثانوي و الجامعي الذي يصطدم به الطالب الجديد في سنته الأولى.

كما أن غالبية الفروع تقييم دروسها بالصعبة والصعبة جدا فكلها بنسب عالية باتجاه صعبة جدا ماعدا فرع الفنون السهل و فرع العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية المتقارب بين السهل و الصعب إلى جانب فرع التسيير والاقتصاد واللغة العربية كل هذه الفروع الأربعة نصف عينتها يرون دروسهم صعبة بينما البقية تراه تميل إلى السهولة . وإذا ما جمعنا الصعبة مع الصعبة جدا وجدنا تأثيرها على الفروع العلمية أكثر من بقية الفروع ذات الاتجاه الأدبي.

فكلما اتجهنا نحو الفروع العلمية الرياضيات وإعلام آلي والتكنولوجيا و علوم المادة وعلوم الأرض كلما زادت صعوبة الدروس لاعتمادها على المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية ولهذا نجد مجال الصعوبة تأثرت به 90% من طلبة علوم الأرض و 100% من طلبة علوم المادة و 87.60% من فرع رياضيات وإعلام آلي و 76.20% من طلاب التكنولوجيا و 77.50% من العلوم الطبيعية واللغات الأجنبية 65% انجليزية و 61% فرنسية.

إن التكوين العلمي في المرحلة الثانوية لا يلبي متطلبات المرحلة الجامعية من حيث صعوبة الدروس ولهذا نجد ارتفاع تعداد المعيددين للسنة الأولى جامعي في الفروع العلمية أعلا بكثير من الفروع الأخرى نظرا لصعوبته . بينما العديد من الطلبة الذين تحاورنا معهم بينوا لنا سبب التعداد الكبير للطلبة الذين تحتّم عليهم دخول الامتحان الاستدراكي الذي يعود بالفائدة على الأساتذة المصححين ،فكل ورقة حدد لها ثمن تصحيحها لذا يجني الأساتذة عائدا ماديا كبيرا كلما ارتفع عدد الطلبة المستدركين .

نتائج الفرضية الثالثة: المسار الدراسي السابق والاختيار الدراسي

ترى الكثير من الدراسات في ميدان التربية أن الفشل الذي يعاني منه كثير من التلاميذ في مراحلهم الدراسية يعود لنقص تكوينهم في مسارهم الدراسي السابق. والمرحلة الثانوية هي مرحلة انتقالية التي يمر بها الطالب الجامعي، وتعتبر من المراحل الحاسمة في مسار الطالب لأنها تختتم بامتحان البكالوريا الذي يعتبر ورقة تذكر عبور لهذا العالم الجديد .

إن غالبية الطلبة الجامعيين يعانون من عدة صعوبات تعترضهم، من بين أهم الصعوبات التي عرضها الطلبة صعوبة الفهم والتعبير الشفوي والكتابي وبخاصة في المواد العلمية التي تعتمد على اللغة الأجنبية، زيادة على النقص في اللغة العربية لضعف مقروئية التلاميذ في المراحل الثانوية على الرغم من المناشير الوزارية التي تدعم هذا الجانب وإدراجها في التقييم الفصلي .

الحصول على دروس خاصة تدعما خارجيا لتلاميذ المرحلة الثانوية من أجل الحصول على معدلات نجاح عالية تمكنهم من اقتناص الفروع ذات القيمة الاجتماعية.

فتلثا الشعب العلمية حصلوا على دروس خاصة نظرا لصعوبتها، وتحضيرا للحصول على معدلات عالية تساعدهم في الدخول للفروع المهمة. إن آباء عينة البحث حاولت بقدر الإمكان مساعدة أبنائها للحصول على دروس خاصة، لدورها المهم في النجاح المدرسي والجامعي، وبما أن دروس الدعم التي تقدمها الثانوية مجانية نجد ثلثا العينة تتابعها وبخاصة الشعب العلمية، بينما البقية تتجه نحو الدروس الخاصة التي يؤطرها أساتذة ذوو كفاءة. وهاته الفئة تساعدها مداخلها الشهرية في توفير أساتذة خاصين يدرسونهم في البيت بأجور عالية لا تستطيع الفئات الهشة الحصول عليها.

لقد أكد 60% من الطلبة و التلاميذ في دراسة قامت بها فريدة زميري 2013 أن الدروس الخصوصية ساهمت في زيادة نشاطهم داخل القسم كما أشار 73% على أن هذه الدروس ساهمت في تحسين نتائجهم الفصلية، كما يرى 66.67% أن الدروس الخصوصية أصبحت ضرورة حتمية في وقتنا الحالي¹.

والدعم المجاني الذي توفره الدولة الهدف منه إعطاء فرص متكافئة لجميع التلاميذ للقضاء ولو جزئيا على الفوارق الاجتماعية ليتمكن أبناء الفئات الدنيا من الحصول على شهادة البكالوريا التي كانت في الغالب متاحة للفئات الاجتماعية الراقية.

¹ - فريدة زميري، أثر الدروس الخصوصية على التفاعل الصفّي للتلاميذ، مرجع سابق.

ونجد استفادة 36.85% من عينة البحث من دعم في المواد العلمية بينما المواد الأدبية 22.25% أما اللغات فنجد 3.37% ، وهناك 37.53% من العينة التي اعتمدت على الدروس الخاصة عوضا عن الدعم المجاني.

نوعية التكوين في المرحلة الثانوية يتباين حسب الشعب و المواد الدراسية الأساسية التي يحتاجها التلميذ للنجاح في البكالوريا.

إن الضعف الذي تعاني منه عينة البحث في غالبية المواد العلمية أثر عليها في دراستها الجامعية حيث يظهر جليا في الرياضيات حيث غالبية الطلبة تكوينهم دون المتوسط، أما اللغات الأجنبية فتعاني منها غالبية عينة البحث لأنها لم تتلقى تكوينا جيدا في المراحل السابقة بينما نجد 30.80% تلقت تكوينا جيدا لأن أسرها وفرت لها دروسا خاصة سابقا في الفرنسية، وفي اللغة الانجليزية نجد 25.40% تلقت تكوينا فوق الحسن وهي الفئات الاجتماعية الراقية.

إن ميول الطلاب نحو المادة أو التخصص الدراسي غالبا ما كان يرجع إلى نشاطاته وتفاعلاته الخارجية ونجاحه مع الكتب والمجلات والإذاعة والأفلام والأقارب والأصدقاء¹. ولذا نجد تأثيرا واضحا للدروس الخاصة في التكوين العلمي للتلميذ في المراحل السابقة وبخاصة في طور الثانوي .

مطالعات التلاميذ في المرحلة الثانوية تعتبر ضعيفة جدا نظرا لانغلاق التلميذ على البرنامج الدراسي للحصول على نقاط تساعد في الارتقاء في سنواته الدراسية .

فالفئات التي تمارس المطالعة تنتمي لأسر لها رأس مال ثقافي توفر لأبنائها مكتبات متنوعة و جو ملائم من الهدوء والمساحات الواسعة وغرف فردية يمارسون فيها طقوس القراءة ،إن هابتوس هذه الأسر يساهم بقدر كبير في تكوين شخصيتهم الثقافية .

إن المطالعات المتنوعة تساهم بقدر كبير في تكوين ثروة لغوية تمكن الطالب من استدعائها عند الحاجة ،فضعف القراءة يجعل الطالب يعاني من صعوبات وعقبات في الامتحانات الجامعية التي تعتمد على أسلوب المقالة في تخصصات العلوم الإنسانية بشتى فروعها أو المصطلحات العلمية .

فقد وجد الباحثون أن الطلبة الأكثر فشلا هم من كانت قراءاتهم أقل من 5 كتب في السنة بينما الطلبة الناجحون فهم متعطشون للقراءة فممارستهم لا تقل عن كتاب كل شهر ،وان 85% ممن

¹ - عايش زيتون ، الاتجاهات وال ميول العلمية في تدريس العلوم ، مرجع سابق ، ص 65 .

فشلوا لم يذكروا أي كتاب طالعوه . الطالب يقرأ لأن الأستاذ طلب منه ذلك أو من أجل إعداد بحث أو بطاقة قراءة (دوافع خارجية)¹.

إن غالبية الطلبة يعانون من صعوبة استرداد ما قدمه الأساتذة في المحاضرات لكثرتها ، والفئة الثانية تعاني صعوبة الأسئلة المفتوحة على عدة إجابات فهي غير محددة في العلوم الإنسانية والاجتماعية وكذا الفروع العلمية حيث يشتكي الكثير من الطلبة من هذا الأسلوب الذي يتبعه الأساتذة كهامش مناورة لاتهام الطلبة بالقصور و الضعف و الفشل.فالتغير الكبير بين نظام الإمتحانات وطرق طرح الأسئلة ونوع الإجابة يختلفون جذريا عما هو موجود في الجامعة ،لذا يجد الطالب الجديد صعوبة في التأقلم وفي فهم الطرق الجديدة عليه في الإجابة ،فالكثير من الأساتذة في العلوم الانسانية من يعتمد الإجابة النموذجية ليسهل عليه عملية تصحيحها .وكنتيجه لذلك نجد الكثير من الطلبة نقاطه متدنية في السداسي الأول الذي يعتبر فترة تدريب على المنظومة الجديدة.

فالضعف اللغوي يحتم على الطالب ارتكاب أخطاء إملائية التي سقط فيها 11.91% طالب من عينة البحث ، ويعود هذا الضعف لإنعدام المقرئية وضعف المطالعة في المراحل السابقة وبخاصة الثانوية التي اعتمد فيها مؤخرا المطالعة و بطاقة قراءة التي يجب على التلميذ انجازها في الشعب الأدبية بعكس المشاريع في الشعب العلمية .

فالتوزيع اللامتكافئ للرأسمال اللسني ذي المردودية المدرسية بين مختلف الطبقات الاجتماعية يشكل إحدى الوسائط الأكثر اختفاء والتي تتشيد عبرها العلاقة بين الصل الاجتماعي والنجاح المدرسي².

وهنا نجد برنشتاين بنظرية حول اللغة يدعم نتائجنا بحيث أثبت أن النمو اللغوي يتأثر بالوسط العائلي فالأوساط الاجتماعية الدنيا تتميز بكونها بسيطة لا تساعد على النمو اللغوي بعكس الأوساط الاجتماعية العليا³. فالنظام التعليمي نسق يتحقق من خلاله التواصل البيداغوجي الذي

¹ - Eva louvet et Yves prêtre, « L'illettrisme « Un facteur explicatif de l'échec universitaire », Revue Française de Pédagogie N°142 , janvier –février-mars2003, pp 105-114.

²-محمد فاوباو، المدرسة والمجتمع وإشكالية اللاتكافؤ في الفرص، منشورات عالم التربية، ط1،الدار

البيضاء،المغرب،2011،ص26.

³-نفس المرجع ، ص26.

يعتمد في أساسه على اللغة كقاعدة له، إن اللغة المستخدمة في الجامعة تختلف عن التي تتكلم بها مختلف الطبقات الاجتماعية وبخاصة الدنيا¹.

إن سوء الاختيار وعدم معرفة الطرق واللغة التي يستخدمها مختلف أساتذة الفروع الجامعية وآلية العمل المعتمدة التي تختلف بقدر كبير عن المرحلة الثانوية توقع الطالب في عقبات لم يحسب لها حسابها من المنظور اللغوي غير المتكافئ بين الطلبة من مختلف الفئات الاجتماعية ذات الهابتوس المختلف من أسرة لأخرى.

الفروع الجامعة والحصول على دروس خاصة، فما من طالب جامعي إلا وقد حصل على دروس خاصة تدعما له في مساره الدراسي وتتفاوت كثافتها حسب كل فرع جامعي .

فغالبية أسر العينة اعتمدت على الدروس الخاصة في المراحل الدراسية السابقة وبخاصة في المرحلة الثانوية تحضيراً لشهادة البكالوريا، لأن معدلها يتحكم في اختيارات الطالب. لقد تضاعفت مراكز الدعم بدروس خاصة في الآونة الأخيرة، أصبحت ظاهرة اجتماعية من خلال تكاثف عدد التلاميذ المنخرطين فيها بداية من المرحلة الابتدائية حتى المستوى الجامعي. بينما هناك من التلاميذ من تلقى دروساً خاصة في البيت من قبل أساتذة إذ وصل سعر الحصة الواحدة إلى ألفا دينار، فهذا الإستثمار في الراسمال الثقافي هدفه الوصول لتخصصات ذات قيمة اجتماعية كالطب و الصيدلة و الهندسة ليتحول إلى راسمال مادي و إلى مركز اجتماعي راق .

الدعم الثانوي نجد أن كل التخصصات الثانوية والفروع الجامعية كل منتسبها حصلوا على دروس دعم مقدمة من الدولة في ثانوياتهم في المواد الأساسية . فكل المؤسسات التربوية منح لها حجم ساعي لدعم أقسام الامتحانات من أجل إعطاء فرص متكافئة بين جميع التلاميذ دون تمييز، ولكن هذا النوع من الدعم نجد الفئات الفقيرة هي التي تتابعه بعكس الفئات العليا التي تعتمد على الدروس الخاصة.

فمبدأ تكافؤ الفرص الذي اعتمدته الدولة الجزائرية في توفير الكتب المجانية ومنحة ثلاثة آلاف دينار للفئة المعوزة بالإضافة إلى المطاعم المدرسية لتوفير وجبات متكاملة ومجانية، كل هذا ساهم بقدر كبير في مواصلة أبناء الفئات الهشة لتعليمها الثانوي والجامعي، كما ساهم في بناء اختياراتها المستقبلية في اختيار الفروع التي ترى لها مستقبل مادي صرف.

¹ - أسعد وطفة ، علي جاسم ، علم الاجتماع المدرسي ، بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية

للدراستات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004

التخصص الجامعي و المواد المدعمة في الطور الثانوي نجد أن 59% من عينة البحث تلقت دعماً في المواد العلمية ، فكل الفروع الجامعية سواء العلوم الاجتماعية أو الإنسانية أو اللغات أو اللغة العربية تحصلت فئة منها على دروس دعم في المواد العلمية ، وهذا ما يبين لنا الشعب العلمية الأصلية لهذه الفئات ، وبذا نجد أن التوجيه الجامعي لا يراعي الشعب الثانوية وامتداداتها المفروضة في المرحلة الجامعية ، فنجد التوجيه الجامعي يفرض على الناجحين في شعبة العلوم التجريبية فروع تكنولوجية أو تسيير واقتصاد أو لغات ليست له أدنى فكرة عنها وبذا يقع الطالب في مأزق في تحديد اختياراته الخمس ، والتي في غالب الأحيان لا تلبى ، وهذا ما يحتم عليه إعادة شهادة البكالوريا لتقادي أخطاء التوجيه الجامعي الآلي . فالطالب يعاني من التوجيه التعسفي في المرحلة الثانوية نحو شعبة لا يرغب فيها إنما وجه إليها قهراً ، ليصطدم مرة أخرى بتوجيه جامعي لا يراعي شعبته الثانوية فالانتقاء الاجتماعي الذي نفذ في المرة السابقة أصبح أقل وضوحاً خلال المسار الدراسي حتى وإن بقيت غير نسبية لأن الاختلافات الصغيرة التي كانت منذ البداية لا تزال تتزايد على طول المسار الدراسي¹ . من هنا يتبين لنا بأن التوجيه في الثانوية غير عادل حسب المدرسة والتركيبية الاجتماعية للتلاميذ الذين تستقبلهم وتوزعهم في سلاسل مختلفة بطريقة إدارية كيفية² . فتصورات التلاميذ لمستواهم الدراسي ، أو فيما يتعلق بتخصصاتهم لا يؤثر على نتائجهم الدراسية فقط و لكن يؤثر كذلك على اختياراتهم في التوجيه . ذلك إن الاختيارات التي يقوم بها التلميذ في بداية الدخول إلى الثانوية له تأثير وعواقب ذات أهمية على بقية مساره الدراسي³ . فالتدعيم في المواد الدراسية في المرحلة الثانوية وبخاصة في المواد العلمية لم يساهم بقدر كبير في تدعيم اختيارات طلبة السنة الأولى جامعي والذي يعود إلى معدل النجاح و نقاط المواد الأساسية في كل فرع جامعي .

ومما سبق تقيم عينة البحث دروسها الجامعية ، فترى 53.70% أنها صعبة لاختلاف طرق التدريس وآليات العمل الجامعي عن التعليم الثانوي . أما 34.20% فتراه سهل لأنها اختارت فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية والصعوبة تزداد في الفروع العلمية التي تعتمد الفرنسية كلغة علمية والتي يعاني من صعوبتها جل الطلبة ، بالإضافة إلى اعتمادها على الرياضيات والفيزياء والكيمياء زيادة على صرامة أساتذتها في تسجيل حضور الطلبة في المحاضرات والأعمال التطبيقية ، ولذا نجد ارتفاع معدلات الإعادة في هذه التخصصات الجامعية مما أدى بالطلبة على تغيير الفرع الجامعي فراراً من الإقصاء .

¹ - Dubet François , 2004, p 19 .

² - Bastard- Landrier Severine , Les déterminants contextuels de l'orientation scolaire en classe de seconde . L'effet établissement , les sciences de l'éducation pour 1^{ère} nouvelle , vol37 , N°2 , p59 .

³ - Ibid . , p 60 .

ومما سبق نقول أن التكوين الجيد في المراحل الدراسية السابقة يساهم بشكل كبير في تحديد مسار الطالب الجامعي من خلال توجيه اختياراته للفروع الجامعية التي يمكنه النجاح فيها ،و تساهم في توفير دخل مادي حسب المستوى الذي يرغب في الوصول إليه.

فالبينة الثقافية والاجتماعية لاتؤثر في نمو الجسم إلا في نطاق محدود ،بينما تؤثر تأثيرا كبيرا في النمو الإنفعالي الاجتماعي¹ لأن الأسر التي تملك رصيذا ثقافيا عاليا ودخل مادي وفير يسهل عليها منح دروس خاصة ذات نوعية لإعداد أفرادها للنجاح في امتحان البكالوريا بمعدلات عالية تمكنهم من اقتناص الفروع الجامعية التي تملك حظوظ التوظيف على المدى المتوسط أو البعيد ،فاختلاف هابتوس الفئات الاجتماعية أدى إلى اختلاف في الرؤية المستقبلية لمختلف الطلبة حسب مرجعيتهم الثقافية والاجتماعية.إن الاختيار الدراسي يتأثر بالمسار الدراسي السابق للطالب.

¹-حسين عبد الحميد رشوان ، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 199 ، ص 78.

الفصل التاسع

تحليل الفرضية الرابعة

تمهيد:

في هذا الفصل تطرقنا في البحث عن الأسباب التي تعود إلى الاختلاف الأوساط السكنية المتباينة في كل مجتمع وبخاصة في عينتنا وعلاقتها بالاختيار الدراسي في المراحل السابقة و المرحلة الجامعية .

فالاختلاف الموجود بين الوسط الريفي و القروي و محيط المدينة و وسط المدينة بالذات له علاقة باختلاف رؤيتهم نحو مستقبلهم المهني و نوع الدراسة التي لها أهمية في الوسط الاجتماعي و الدخل المادي المرتفع بحسب سلم الوظيف العمومي أو ممارسة الأعمال الحرة وكيف تتأثر الفئات البطالة في التي في الغالب نجدها تقطن على محيط المدينة .

إن الدراسات السابقة تناولت هذه الفرضية في نجاح أو فشل التلاميذ في المراحل الدراسية وكانت متغيراتها ثقيلة مبينة دور الوسط الذي تسكن فيه أسر التلاميذ وعلاقتها بالنجاح ،ولذا طرحناها كفرضية لنكتشف تأثيرها على عملية الاختيار التي يعتمدها أبناء هذه الفئات الاجتماعية التي تنتمي لمحيط سكني ريفي أو عشوائي كمحيط المدينة الذي تتواجد به البناءات القصديرية والتي تخلوا من كل مصدر ثقافي كالمكتبات و المسارح ودور الثقافة التي نجدها في وسط المدينة .

فالبيئات الثقافية المختلفة تنتج لنا أفرادا متميزين ثقافيا كل حسب فئته الاجتماعية و وسطه الذي يعيش فيه ،فالأحياء الراقية تتبنى ثقافة النخبة بينما الأوساط المتندية تتبنى ثقافة أقل منها مستوى لذا تختلف رؤا الطلبة كل حسب خلفيته الاجتماعية و الثقافية كما نجد تأثيرا كبير للهابتوس الذي تكون لدى الأوساط السكانية المختلفة مما يعطينا اختيارات متباينة تخضع لثقافة المحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب.

جدول رقم (49) المحيط السكني وتوافق الرغبة مع الشعبة

المجموع	توافق الرغبة مع الشعبة		المحيط السكني	
	لا	نعم		
3		3	ت	ريف
100.0%		100.0%	%	
18	13	5	ت	قرية
100.0%	72.2%	27.8%	%	
74	25	49	ت	محيط المدينة
100.0%	33.8%	66.2%	%	
350	97	253	ت	وسط المدينة
100.0%	27.7%	72.3%	%	
445	135	310	ت	المجموع
100.0%	30.3%	69.7%	%	

المحيط السكني لعينة البحث نعني به تواجد السكن في إحدى المناطق السكنية الريفية التي تعتمد على الفلاحة و الرعي أو القرية وهي التجمعات السكانية أو محيط المدينة أو ما يسمى بالضواحي التي تحيط بوسط المدينة أو وسط المدينة الذي تتوفر فيه الكثير من الامتيازات التجارية والخدمات والأقرب سلطة القرار ومعظم قاطنيه من الطبقات العليا لغلاء العقار .

ومن الجدول يتضح لنا أن ثلاثا عينة البحث 69.70% توافقت رغباتها مع الشعبة (الفرع) الجامعي الذي وجهوا إليه ،بينما 30.30% لم تتوافق رغباتهم مع الشعبة والتي تحكم في توجيهها مركز الإعلام الآلي الذي يعتمد على المعدل و المقاعد الشاغرة.

نلاحظ أن أبناء الريف الثلاثة توافقت رغباتهم مع الشعبة لأن اختياراتهم انطلقت مما هو متوفر من شعب في الجامعة القريبة من محيطها السكني.

بينما أبناء القرى غالبيتهم لم تتوافق رغبتهم مع الشعبة فنجد 72.20% اختياراتها لم تكن مبنية على ما هو متوفر في الواقع بل جاءت انطلاقا من الفضول والرغبة في التسجيل في التخصصات ذات القيمة الاجتماعية .

بينما قاطني محيط المدينة الذين نزحوا من القرى والأرياف القريبة ولم يتمكنوا من الحصول على سكن وسط المدينة تمركزوا على محيطها مكونين مجمعات سكنية جديدة تفتقر لمراكز الخدمات العمومية.

فوجد أبنائها 66.20% توافقت رغباتهم مع الشعبة وهذا راجع لاختياراتهم التي تركزت حول الشعب الموجودة بالجامعة الأقرب لسكنهم و في مدينتهم بينما 33.80% لم تتوافق رغباتها مع الشعبة نظرا لاختياراتهم التي لم تراعي فيها معدلات قبولهم .

ومن أبنائهم يعيشون في وسط المدينة توافقت رغبة 72.30% منهم مع الشعبة التي وجهوا إليها وهذا راجع لاحتكاكها بالوسط الجامعي مما سهل عليها اختيار الشعبة التي توافقت معدل نجاحها ،كما أن لتدخل الأولياء في عملية التحويل الجامعي و الحصول على رغبات أبنائهم بفضل العلاقات الاجتماعية .

بينما نجد 27.70% لم تتوافق رغبتهم مع الشعبة لأنها اختارت فروع ذات قيمة ومستقبل لكن معدل نجاحها وقف حجر عثرة في تمكنها منه .

وعليه نقول أن المحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب له تأثير على توافق الرغبة مع الشعبة فكلما انتقلنا في السكن من القرية إلى المدينة كلما ارتفعت نسبة توافق رغبة الطالب مع شعبته الجامعية والسبب يعود إلى الاختلاف البيئي بين أبناء الأوساط الأربعة .

فالطالب الذي تنشأته في المدينة يختلف في رؤيته نحو مستقبله عن الأوساط الأخرى.لأنه محاط بالأوساط المنتجة للثقافة كالدور الثقافية والمكتبات العمومية والخاصة والمسارح فقربه منها جعله أوسع اطلاعا من غيره عن متطلبات الحياة المستقبلية التي تعتمد على الدرجات العلمية والمتمثلة في الشهادات الجامعية ذات القيمة الاجتماعية.

جدول (50) المحيط السكني و سبب اختيار التخصص الجامعي

المجموع	سبب اختيارك للتخصص					إقامة الطالب	
	أخرى	بسبب الفضول	بخطأ	لنجاحك في هذا التخصص	رغبة في الشعبة		
3				3		ت	ريف
100.0%				100.0%		%	
18	1	7	6	1	3	ت	قرية
100.00	5.56	38.89	33.33	5.56	16.67	%	
74		6	22	4	42	ت	محيط المدينة
100.0%		8.1%	29.7%	5.4%	56.8%	%	
350	12	59	46	63	170	ت	وسط المدينة
100.0%	3.43	16.86	13.14	18.00	48.57	%	
445	13	72	74	71	215	ت	المجموع
100.0%	2.92	16.18	16.63	15.96	48.31	%	

هناك عدة أسباب تجعل الطالب يختار تخصصه الجامعي ومنها المحيط السكني و إقامة الطالب، فغالبية عينة البحث سبب اختيارها لفرعها الجامعي يعود لرغبتها فيه وهي تمثل 48.31% من الطلبة أما من يرون نجاحهم في تخصصهم المختار فنجد 15.96% من العينة فكلا الفئتين الهدف من اختيارها هي الرغبة بهدف النجاح ولذا فإن سببها عقلائي

فهم غالبية العينة 64.27% بينما الفئة التي ترى أنها اختارت فرعها عن طريق الخطأ دون سابق معرفة فنجد 16.63% من عينة البحث فهذه الفئة اختارها لم يكن مدروس أو مبني على إعلام كاف إنما جاء جزافا دون تفكير ،وهناك من كان الفضول وحب الاستطلاع حول الفرع إذ نجد 16.18% وقعت أسيرة لفضولها ،أما 2.92% لم تدلي برأيها حول سبب اختيارها.فهذه الفئات الثلاث لم تكن اختياراتها مبنية على دراية ومعرفة مسبقة وليس لها هدف نحو مستقبلها المهني لذا هدفها الحصول على شهادة جامعية وفقط فإن 35.73% من بقية العينة والتي تمثل ثلث العينة تأثرت بمحيطها السكني .

فالوسط الريفي نجد أن جميع الطلبة يرون في اختيارهم لفرعهم سببه النجاح فيه .

بينما الطلبة المنحدرين من القرى فنجد أن الفضول من الأكثر أسباب اختيارهم لفرعهم لأن 38.89% منهم وقعوا فيه أما 33.30% منهم كان الخطأ في الاختيار سبب اختيارهم لفرعهم

الجامعي، فالمعرفة السطحية بالتخصصات الجامعية جعلتهم يقعون فريسة لآراء البعض من رفاق الدراسة. أما الرغبة في الشعبة فنجد 16.67% فقط رغبتهم سبب اختيارهم، والفئة الأخيرة الذين يرون أنهم أهل للنجاح في هذا التخصص، لذا كان سبب 5.56% ممن لهم رؤية حول دراستهم الجامعية بهدف تحقيق مستقبلهم من خلال النجاح.

غير أن الطلبة الذين يقطنون في محيط المدينة نجد أن 56.80% سبب اختيارهم هو الرغبة في الفرع الجامعي. أما 29.70% فاختيارهم كان بخطأ دون دراية كافية بالفرع ولكن من يرون نجاحهم في التخصص فئة قليلة 5.40% وهي أقل نسبة، فالفضول يفوق هدف النجاح لأن هذه الأوساط تحاول البحث عن الجديد لتباهي كونها متنسبة لهذا الفرع .

أما الطلبة الذين يقطنون وسط المدينة فنجد 48.57% منهم رغبتهم في الشعبة سبب اختيارهم والنجاح فيه 18% كان سبب اختيارها، فكلاهما يمثل 66.57% اختيارهم مبني على رؤية وهدف، بينما البقية 13.14% بخطأ و 16.86% بسبب الفضول فكلاهما 33.43% ليس لها هدف أو رؤية لمستقبلها بعد التخرج فاختيارها ليس منطقيا إنما ارتجاليا. فعلى الرغم من تعدد أسباب الاختيار إلا أنها مرتبطة بثقافة المحيط السكني فوسط المدينة يختلف عن محيطها وعن القرية أو الريف، فالتباين الثقافي بين لأوساط الاجتماعية يفرز تباين في الهدف من التعليم الجامعي والاستفادة منه في الرقي الاجتماعي من خلال اقتناص المهن والوظائف ذات القيمة الاجتماعية .

جدول رقم: (51) إقامة الطالب وعلاقة التخصص بالشعبة الثانوية

المجموع	علاقة التخصص بالشعبة الثانوية		إقامة الطالب	
	لا	نعم		
3	3		ت	ريف
100.0%	100.0%		%	
18	9	9	ت	قرية
100.0%	50.0%	50.0%	%	
74	8	66	ت	محيط المدينة
100.0%	10.8%	89.2%	%	
350	117	233	ت	وسط المدينة
100.0%	33.4%	66.6%	%	
445	137	308	ت	المجموع
100.0%	30.8%	69.2%	%	

إن التخصصات الجامعية هي امتداد للشعب الثانوية ،لأن البرامج الدراسية في هذه المرحلة هي تكوين قاعدي للمرحلة الجامعية المتعددة الشعب و التخصصات حيث تفوق الشعب الثانوية ،ولهذا نجد 69.20% من عينة البحث تخصصها الجامعي له علاقة بشعبتها في المرحلة الثانوية .غير أن 30.80% لم تجد لها علاقة في تخصصها الجامعي ،لأن قائمة الشعب المتاحة في التسجيل الأولى نجد تخصصات لا علاقة لها بالشعب الثانوية وهذا ما يجعل الطالب في حيرة من أمره لحظة اختياره لفرعه الجامعي ،وقد يوجهه مركز التوجيه الآلي إلى شعب دون رغبته ولا علاقة لشعبته بالتخصص .

فإقامة الطالب الجامعي في الأوساط الأربعة قد يكون لها تأثير في على العلاقة بين الشعبة و التخصص . من الجدول نلاحظ أن الطلاب الجدد من الوسط الريفي لم يجدوا لتخصصهم الجامعي الذي وجهوا إليه أية علاقة بشعبهم في الثانوية ،فهذه الفئات لم تتحصل على معدلات تمكنها من الحصول على رغباتها في شعبها الثانوية.

بينما نجد طلاب الوسط القروي نصفهم وجد علاقة بين التخصص و الشعبة والنصف الآخر عكس ذلك .

أما الطلاب الساكنين على محيط المدينة غالبيتهم 89.20% توافقت تخصصاتهم مع شعبتهم في الثانوية ،فهذه الفئة معظمها شعبها الثانوية آداب و لغات ، أما 10.80% فلا توجد علاقة بين تخصصهم الجامعي و الشعبة الثانوية وهذه الفئة شعبها الثانوية علمية أو تقنية لأن قائمة الشعب

المتاحة تميل التسيير والاقتصاد و الأدب (لغات) الأمازيغية والتركية أو التقني(الهندسات بأنواعها) حيث يوجه إليها العلميين أصحاب المعدلات العالية مثل الجيد و جيد جدا .

أما الطلاب القاطنين وسط المدينة فنجد 66.60% توجد علاقة بين تخصصهم الجامعي والشعبة الثانوية التي درسوا فيها،فهذه الفئة من خلال قربها من الحياة الجامعية ومعرفتها بخباياها والآلية التي يسير عليها التوجيه الجامعي بالإضافة إلى علاقاتها الاجتماعية،بنت اختياراتها بعقلانية مما ساعدها على الحصول على تخصص يتوافق مع شعبتها .وهناك فئة33.40% لم تجد علاقة لتخصصها مع الشعبة لأن اختياراتها تجاوزت واقع معدلاتها فكان للتوجيه الآلي أن وجهها بما يسمى الاختيار الصفري (Le choix zéro).الذي يعتمد التوجيه الآلي في حالة عدم تطابق معدلات النجاح و نقاط المواد مع الاختيارات في الاختيارات الأربعة التي أكدها في المرحلة الثانية.

إن الوسط الذي يعيش فيه الطلاب له تأثير على اختياراتهم لتخصصاتهم والتي تتوافق مع شعبهم في المرحلة الثانوية ، فالطالب الذي إقامته في وسط المدينة له من المعارف الكافية حول الوسط الجامعي وطرق عمل التوجيه لذا يكون اختياره مربوط بنسبة النجاح الوطنية وفي الشعب وتراتب نسبها فتكون له فكرة عن التخصصات التي يمكنه الحصول عليها ويسجل فيها .بعكس الأوساط الأخرى التي لا تملك هذه الميزة فاختياراتها مبنية على الفضول وحب الاستطلاع لذا تصطدم بتوجيهها لتخصصات لا علاقة لها بشعبهم.

جدول رقم (52) إقامة الطالب والرضا عن التوجيه الجامعي

المجموع	الرضا عن التوجيه الجامعي		إقامة الطالب	
	لا	نعم		
3		3	ت	ريف
100.0%		100.0%	%	
18	6	12	ت	قرية
100.0%	33.3%	66.7%	%	
74	45	29	ت	محيط المدينة
100.0%	60.8%	39.2%	%	
350	91	259	ت	وسط المدينة
100.0%	26.0%	74.0%	%	
445	142	303	ت	المجموع
100.0%	31.9%	68.1%	%	

الرضا عن التوجيه يرتبط بعدة أسباب ظاهرية وباطنية ، فإقامة الطالب ومحيطه السكني الذي يعيش فيه جعل 68.10% من عينة البحث راضون عن التوجيه الجامعي بينما 31.90% غير راضين عن قرارات التوجيه الصادرة عن مركز الإعلام الآلي . وإذا ما راعينا الأوساط التي تقيم فيها مختلف أسر الطلاب نجد من يسكنون الريف كل أبنائهم راضون عن توجيههم لأن الهدف من دخولهم الجامعة هو الحصول على شهادة تؤهلهم للمشاركة في مسابقات التوظيف، فالوسط الذي يعيشون فيه مغلق ومحدود الآفاق المستقبلية فلا يملك قاطنيه إعلاما كافيا حول التعليم الجامعي و تخصصاته.

أما قاطني القرية فإن 66.70% راضون عن توجيههم الجامعي بينما 33.30% غير راضين عن توجيههم ، إن الوسط القروي لا يعطي للطالب أية رؤية واسعة حول التكوين الجامعي ولهذا فغالبي قاطنيه راضون بما صدر عن التوجيه الآلي ، والفئة التي لم ترضى يعود السبب في ذلك إلى اختياراتها التي لم تتوافق مع معدل النجاح وبالتالي رفضها البرنامج فوجههم لفروع أقل منها مستوى وقيمة في الوظيفة .

بينما قاطني محيط المدينة التي لا تحوز على مرافق ثقافية و إدارية إنما هي بناءات فوضوية جميع قاطنيها من النازحين سواء من الريف أو من مدن أخرى التي عانت ويلات الإرهاب. فنجد 39.20% رضىت بالتوجيه الجامعي أما 60.80% لم ترضى بذلك ، لأن رغباتها لم تحقق والتي

بنت عليها آمالها من أجل الخروج من وسطها الاجتماعي والانتقال محيط أكثر رفاهية وتوفرا على متطلبات الحياة. فاختيارها الخاطئ أو الفضولي جعلها غير راضية .

وإذا ما انتقلنا إلى وسط المدينة ارتفعت نسب الراضين عن توجيههم الجامعي 74% بينما قلة هم غير الراضين عن التوجيه الجامعي نظرا لمعدلات نجاحهم المتوسطة ، 26% أي ربع هذا الوسط السكني غير راضين عن توجيههم الجامعي وهي نسبة قليلة جدا .

ومما سبق نقول أن للوسط السكني تأثيرا كبيرا على رضا عينة البحث عن توجيهها الجامعي، فكلما كان الوسط أقرب لمركز المدينة كلما توافقت رغبات عينة الطلبة مع توجيههم الذي بدوره يرفع درجة رضاهم عنه

إن الوسط الذي ينشأ فيه الطالب له أثر في التكوين الفكري و الثقافي ،لأن الوسط المغلق ينتج أطفالا مغلقين يعيشون في محيط الأسرة ليس لهم اتصال بالأوساط الثقافية و الاحتكاك بغيرهم لتكوين علاقات اجتماعية والتي تزودهم بما يدور في محيطهم من تغيرات ومستجدات تزود الطلاب بمعارف جديدة تنمي فكرهم وتوسع رؤيتهم حول مستقبلهم المهني والوظيفي انطلاقا من فهم آليات التوجيه الجامعي وكيفية الاستفادة منها في اختيار تخصص يمكنهم من الفوز باختياراتهم .

جدول رقم (53) إقامة الطالب و إعادة السنة الأولى

المجموع	إعادة السنة الأولى		إقامة الطالب	
	لا	نعم		
3	3		ت	ريف
100.0%	100.0%		%	
18	18		ت	قرية
100.0%	100.0%		%	
74	54	20	ت	محيط المدينة
100.0%	73.0%	27.0%	%	
350	262	88	ت	وسط المدينة
100.0%	74.9%	25.1%	%	
445	337	108	ت	المجموع
100.0%	75.7%	24.3%	%	

الإعادة أو ما يسمى بالهدر التربوي والمدرسي وكذلك الفشل الدراسي الجامعي تقع فيه نسبة من التلاميذ والطلاب في مراحل دراسية متعددة أما في الجامعة تكثر الإعادة في السنة الأولى ثم تبدأ في التناقص حتى تتعدم في سنوات التخرج والسبب في ذلك هو الاختلاف الكبير بين المراحل الأولى للتعليم ومرحلة التعليم الجامعي لاختلاف طرق التدريس والآليات التي تسير عليها الجامعة.

ومن الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة إعادة طلبة السنة الأولى 24.30% من عينة البحث، بينما الغالبية نجحت في سنتها الأولى فنجد 75.70% تمكنوا من الانتقال إلى السنة الثانية

تختلف هذه النسب حسب إقامة الطالب في المناطق السكنية بالنسبة لمنطقتي الريف والقرية نلاحظ انتقال كل الطلبة للسنة الثانية دون إعادة أو تكرار لسنته الأولى، ومرد ذلك للاختيارات التي قامت بها هذه الفئة من الطلبة التي توجهت نحو التخصصات السهلة والتي لا تحتاج لمجهود كبير لتتجح فيها كالتخصصات الأدبية والاجتماعية .

بينما نجد فئة من القاطنين على محيط المدينة 27% أعادوا السنة الأولى بينما 73% نجحت في تخطي هذه المرحلة الهامة من التعليم الجامعي . أما الطلبة الذين إقامتهم في وسط المدينة فربعهم 25.10% أعادوا السنة بينما 74.90% نجحوا في دراستهم وارتقوا للسنة الثانية جامعي حيث .

إن هاتين الفئتين من عينة البحث تعرضت نسبة منهم لإعادة السنة بسبب اختيارهم لفروع علمية وتكنولوجية صعبة ،فتكوينهم السابق لم يمكنهم من النجاح في ما رغبوا فيه لأنهم لم يتلقوا إعلاما كافيا حول هذه التخصصات وما تحتاجه من مؤهلات علمية تمكنهم من النجاح فيها.

إن الاتجاه الجديد للمنظومة التعليمية نحو التخصصات العلمية والتكنولوجية التي تعاني المؤسسات الصناعية والتربوية من نقص فيها، جعلت هاتان الفئتان تختاران هذه التخصصات ومحاولة النجاح فيهما، فعلى الرغم من الفشل فيها إلا أنهم يعيدون السنة في نفس التخصص بينما فئة أخرى ترى في تغيير التخصص نتيجة لفشلها .

إن هذه الأوساط اختياراتها لم تكن فضولا أو بخطأ إنما هدفها المستقبل الوظيفي الذي تتيحه هذه الفروع الجامعية و ما يتطلبه سوق الشغل في المستقبل القريب .

إن المحيط السكني وبخاصة وسط المدينة يساهم بقدر كبير في التعرف على المستجدات اليومية التي يطلعون عليها في الصحف أو في الندوات والملتقيات العلمية وفي الأبواب المفتوحة حول المهن الجديدة التي تنشطها مراكز التكوين المهني و مراكز التوجيه المدرسي والمهني ،حيث تزودهم بكل ما هو جديد من حيث التخصصات العلمية التي تتطلبها هذه المهن ،بالإضافة إلى المنتديات والأبواب المفتوحة للجامعات حول التعليم والتكوين الجامعي، الذي يساعد الطالب في تحديد اختياره وفق متطلبات سوق الشغل.

جدول رقم : (54) ملائمة السكن والرضا عن التوجيه الجامعي

المجموع	الرضا عن التوجيه الجامعي		ملائمة السكن	
	لا	نعم		
220	50	170	ت	ملائم إلى حد كبير
100.0%	22.7%	77.3%	%	
182	70	112	ت	ملائم إلى حد ما
100.0%	38.5%	61.5%	%	
43	22	21	ت	غير ملائم
100.0%	51.2%	48.8%	%	
445	142	303	ت	المجموع
100.0%	31.9%	68.1%	%	

يرى علماء التربية أن من أهم أسباب النجاح في جميع مراحل التعليم هو الرضا الذي يعطي دافعا قويا للتلميذ في بذل أقصى ما يملك من طاقة للنجاح .

ويقترن الرضا بعدة محفزات تساعد في الدفع بالطالب إلى تخطي الصعوبات التي تعترضه في مساره الدراسي الجامعي ومن أهمها إقامة الطالب و ملائمة السكن من حيث المساحة وتعداد الغرف وتوفره على وسائل الراحة .ولهذا نلاحظ في الجدول أعلاه أن 68.10% من عينة البحث راضية عن التوجيه الجامعي ،بينما 31.90% منهم غير راضين عن توجيههم . وما نلاحظه حول ملائمة السكن نجد أن ما هو ملائم إلى حد كبير نجد 77.30% منهم راضون عن توجيههم الجامعي ، بينما 22.70% غير راضين عن ذلك ، فالسكن الواسع و الغرفة المخصصة مكنت هذه الفئة من حصول غالبيتهم على رغباتهم لأنهم تمكنوا من التحضير الجيد و النجاح بمعدلات تتطلبها تخصصاتهم .

فملائمة السكن إلى حد كبير وفرت لهم جوا ملائما وهادئا للمراجعة بينما البقية ليست راضية لأن معدلاتها لم تسمح لها بالحصول على رغباتها لذا فهي غير راضية.

أما الطلاب الذين يقطنون في مساكن ملائمة إلى حد ما فتناقص رضاهم 61.50% فقط من رضوا بالتوجيه وهذا لتوفر مساحة في البيت للمراجعة والحصول على خصوصية لكل فرد منها ،بينما 38.50% غير راضين و السبب يعود إلى عدم التوفر على مكان هادئ للمراجعة فسكنهم غير ملائم إلى حد ما نظرا لضيقه وقلة غرفه وكثرة عدد أفراد الأسرة مما جعل الذكور يشتركون في غرفة و الإناث في أخرى .

وهناك فئة أخرى سكنها غير ملائم فنجد 48.80% منهم راضون عن توجيههم الجامعي و هي أقل نسب الرضا بينما 51.20% وهم الأكثر في عدم رضاهم وسخطهم عن توجيههم الجامعي. فالسكن الضيق والذي لا توجد فيه متطلبات الحياة الكريمة والمتواجد على محيط المدينة أو مصنف من البيوت القصديرية ، لا يوفر للطالب الراحة النفسية والتركيز في المراجعة . فإذا كان تعداد أفراد الأسرة كبير وعدد الغرف قليل يكثر فيه الهرج والفوضى وكثرة الحركة مما يعيق الطالب في مراجعته لدروسه وانجاز واجباته لهذا يحتم عليه الخروج بحثا عن الهدوء .

ومما سبق نرى أنه كلما كان سكن الطالب ملائم إلى حد كبير بتوفره على مستلزمات الراحة والسكينة كلما ارتفعت درجة رضا الطلاب بتوجيههم الجامعي الذي يعود بالأساس إلى معدل النجاح في البكالوريا، و العكس فكلما كان السكن ملائم إلى حد ما أو غير ملائم بتاتا كلما تناقص رضا الطلاب و ارتفعت نسب عدم الرضا عن التوجيه وبالتالي نجد تأثيرا كبيرا للسكن و ملاءمته على رضا الطالب الجامعي عن التوجيه الجامعي فالمحيط السكني الذي تكثر فيه عمليات البناء و الفوضى وكثرة الضوضاء زيادة على الإعتداءات المتكررة يساهم بقدر كبير في عدم النجاح أو الحصول على معدلات متدنية لا تساعدهم في الحصول على رغباتهم مما يكرس عدم رضاهم عن توجيههم وسخطهم من الوضع الاجتماعي والأسري . فالسكن والمحيط المتواجد فيه له تأثير كبير على مدى رضا الطالب بفرعه الجامعي الذي وجه إليه.

جدول رقم: (55) إقامة الطالب و مجال الصعوبات

المجموع	المجال الذي تواجه فيه صعوبة					إقامة الطالب	
	ولا صعوبة	التعبير الكتابي	التعبير الشفوي	الفهم الكتابي	الفهم الشفوي		
3			3			ت	ريف
100.0%			100.0%			%	
18	4	8	1		5	ت	قرية
100.0%	22.2%	44.4%	5.6%		27.8%	%	
74	7	26	20	4	17	ت	محيط المدينة
100.0%	9.5%	35.1%	27.0%	5.4%	23.0%	%	
350	94	76	42	33	105	ت	وسط المدينة
100.0%	26.9%	21.7%	12.0%	9.4%	30.0%	%	
445	105	110	66	37	127	ت	المجموع
100.0%	23.6%	24.7%	14.8%	8.3%	28.5%	%	

كل تلميذ أو طالب جامعي عانى و يعاني من صعوبات متعددة في مساره الدراسي ،ن فاللغة مفتاح العلوم ومن أتقناها أتقن العلوم فلا اتصال دون لغة ولا علم دون لغة وقراءة.

ولذا نجد في الكثير من الأحيان طلبة يشكون من الفهم اللغوي والتعبير الشفوي من الأستاذ تجاه الطالب فعملية الاتصال تشوبها عدم فهم بعض المصطلحات الجديدة على الطالب مما يصعب عليه الإلمام التام بما قدم له .

فالتعبير والفهم الشفوي والكتابي ذو أهمية كبيرة في نقل المعرفة من المصدر إلى المتلقي فإذا لم تكن له دراية باللغة لم يستطع تحليل الرسالة وبالتالي لن تكون هناك تغذية راجعة.

فثقافة الأسرة تتأثر بمحيطها السكني الذي توجد فيه فلغتها المتداولة بين أفرادها يجب أن تتوافق مع وسطها الذي يتفاعل أفرادها معه بلغة حوار موحدة حتى يكون هناك اتصال وتفاهم من خلال تبني رموزها والتأقلم معها حتى لا يحس الأفراد بانفصام وتباين لغوي في وسطهم السكني.

فمن الجدول نلاحظ أن 28.50% من الطلبة يواجهون صعوبة في الفهم الشفوي الذي يعتمد على اللغة المستعملة في التخصص أو بعض اللهجات حيث الضعف اللغوي في اللغات الأجنبية الذي يعاني منه الطلبة في مسارهم الدراسي السابق يعيقهم على التواصل الشفوي ،أما فئة أخرى 24.70% فتعاني من صعوبة في التعبير الكتابي سواء في اللغة العربية أو في اللغات الأجنبية ،

فالكثير من الطلبة لا يتقنون اللغة العربية ولا يمتلكون رصيذا كبيرا من كلماته وبالتالي يعجزون عن التعبير، صنف إلى ذلك الأخطاء التي يرتكبونها أثناء التعبير الكتابي النحوية منها والإملائية.

و23.60% منهم لا يعانون أية صعوبة في المجال اللغوي سبب تكوينهم السابق بالإضافة إلى لغة الحوار المتداولة داخل الأسرة ساعدتهم في امتلاك ملكة لغوية بعد تحصيلهم لكم كبير من الكلمات زدوا بها رصيدها اللغوي، فعلماء اللغة يشيرون إلى أنه قبل بلوغ الطفل الست سنوات يجب أن يمتلك على الأقل خمسون ألف كلمة وقبل وصوله سبع سنوات يجب أن يصل رصيده من الكلمات إلى سبعون ألف عندها يمكنه النجاح في كل العلوم ويتقنها .

وهناك فئة اقل 14.80% ترى في التعبير الشفوي صعوبة وبخاصة في التخصصات العلمية التي تعتمد مفاهيمها على اللغة الأجنبية فهي مازالت تدرس بالفرنسية ،ولضعف غالبية الطلاب في هذا المجال لا يستطيع الطالب مجاراة أساتذته في هذا الجانب .

وأخيرا الفئة التي تعاني من الفهم الكتابي 8.30% لأنها الغائب الكبير عن الدروس والمحاضرات والتي تقوم بنسخه عند اقتراب موعد الامتحانات لذا تواجه صعوبة كبيرة فهمها واستيعابها بالإضافة إلا أن بعض الأساتذة ينسخون دروسهم و محاضراتهم للطلبة دون شرح أو فهم ،لذا تعاني هذه الشريحة من عدم فهم بعض المفردات.

ولذا نجد في الجدول أن فئة الطلبة الذين يقطنون الريف يعانون من التعبير الشفوي لأنهم لم يتعودوا عليه في مراحلهم السابقة وبخاصة عند إلقاء البحوث يحدث تلثم للطلاب الذي لم تكن له تجربة على هذه الطريقة.

بينما نجد الطلاب الذين يقطنون القرى أكثرية 44.40% يعانون من التعبير الكتابي لأنهم لا يمتلكون رصيذا لغويا من خلال القراءات المتعددة لعدم توفر دور الثقافة وغياب تحفيز الأسر للقراءة والمطالعة.

أما 27.80% في يعانون من صعوبة الفهم الشفوي لأن لغتهم فقيرة في محتواها مقارنة بما يجب على الطالب الجامعي أن يمتلكه من حجم المفردات.

وأخيرا نجد الفهم الكتابي والذي تعاني منه 5.40% منهم والذي يعود في الغالب إلى عدم امتلاك لغة ثانية وبالنسبة لجامعاتنا تعتمد على اللغة الفرنسية.

أما الطلاب الذين يقطنون محيط المدينة فهم كذلك يعانون من صعوبات على رأسها التعبير الكتابي 35.10% يعانون منه سواء في اللغة العربية أو اللغات الأجنبية، فالأخطاء الكتابية أصبحت ظاهرة يمتاز بها الطالب الجامعي حسب العديد من الأساتذة

الذين حاورناهم عن الضعف اللغوي .يليه ضعفهم في التعبير الشفوي والذي يركز بالأساس على النقص الكبير في مقروئية الطالب الجامعي الذي لا يزور المكتبة الجامعية إلا نادرا. والفهم الشفوي يتناسب و صعوبة التخصص وتعدد مفاهيمه وبالأخص اللغات الأجنبية حيث يجد الطالب صعوبة في التأقلم معه، لأن 23% من هذا الوسط اصطدموا بمشكلة اللغات.

وإذا ما انتقلنا من المحيط إلى وسط المدينة تتناقص صعوبة التعبير الشفوي والكتابي عن الأوساط الأخرى وهذا يعود إلى المحيط الذي يعيش فيه الطالب والمفعم بالنقاشات وبدور الثقافة والمسارح و بالمكتبات العمومية والخاصة بالنقاشات الدائرة في هذه الدور الثقافية والمعارض المتنوعة التي تقام من حين لآخر تساهم بقدر كبير في إثراء الرصيد اللغوي

وتعطي للسان طلاقة في المناقشات وإبداء الرأي وتقبل الرأي الآخر فكل هذه الآليات جعلت 26.90% من هذا الوسط لا يعانون صعوبة من الصعوبات السابقة لأن وسطها زودها بما يحتاجه من مفاهيم لغوية ،وهناك من وجد صعوبة في الفهم الشفوي فإن 30% منهم وجدوا صعوبة في التفاعل بينهم وبين الأساتذة وبخاصة في ميدان اللغات الأجنبية

ومما سبق نستنتج أن الصعوبات في الميدان اللغوي بشقيه الكتابي والشفوي تعاني منهم عينة البحث فالتعبير الكتابي تتناقص صعوبته كلما انتقلنا من القرية إلى وسط المدينة

والتعبير الشفوي يمتاز به سكان المدن وبخاصة وسطها ،أما الفهم الشفوي فصعوبته تعود إلى اللغات الأجنبية بخاصة الفرنسية التي تعتبر النقطة السوداء في مسار التلميذ عبر مراحل الدراسة ،ولهذا نجد في نسب النجاح لمواد امتحان شهادة التعليم المتوسط لولاية الجلفة دورة جوان 2017 أن أضعف نسب النجاح تتمركز في اللغتين الفرنسية 22.05% والانجليزية 20.21% ومن هؤلاء نجد نسب النجاح ما بين 5 و 10 نقاط 71.84% في الفرنسية بينما 62.73% في اللغة الانجليزية ،وبالتالي فهذا الضعف يبين لنا الصعوبات التي يعانيها الطلاب الجامعيين في الفهم و التعبير الشفوي والكتابي في هاتين اللغتين.

جدول رقم: (56) ملائمة السكن وأسباب عدم الرضا عن التوجيه

المجموع	أسباب عدم الرضا عن التوجيه			ملائمة السكن	
	عدم مطابقة دليل التسجيل مع الواقع	لا توجد علاقة بين البكالوريا واختصاصك	نقص إمكانيات التشغيل في هذا التخصص		
52	21	10	21	ت	ملائم إلى حد كبير
100.0%	40.4%	19.2%	40.4%	%	
64	25	8	31	ت	ملائم إلى حد ما
100.0%	39.1%	12.5%	48.4%	%	
25	8	2	15	ت	غير ملائم
100.0%	32.0%	8.0%	60.0%	%	
141	54	20	67	ت	المجموع
100.0%	38.3%	14.2%	47.5%	%	

تنقسم عينة البحث إلى فئتين منها من هو راض عن توجيهه الجامعي و الفئة الأخرى ليست راضية عن ما أفرزه التوجيه الإلكتروني .وقد تعددت أسباب هذه الفئة فنجد 47.50% يعود سبب عدم رضاها عن توجيهها لهذا التخصص إلى نقص إمكانيات التشغيل فيه ،وعدم توفر مناصب شغل ولم يدرج في مسابقات التوظيف لهذه السنة.

بينما هناك فئة أخرى 38.30% لم تتطابق المؤهلات والمعدلات الموجودة في الدليل مع ما هو موجود في الواقع الذي يخضع للتوجيه الآلي ،والفئة الأخيرة 14.20% لم تجد علاقة تربط بين شعبة البكالوريا التي تحصلوا عليها وبين التوجيه الجامعي .إن هذه الحالة الأخيرة يشكو منها الكثير من الطلبة وبخاصة من منحهم التوجيه الآلي توجيهه ولم يلبي ولا رغبة لهم ،وفي هذه الحالة يجد الطالب نفسه في تخصص لم يسبق أن درسه في الثانوية أو تكونت له صورة عنه سابقا.

إن هذه الأسباب قد تكون لها علاقة بملائمة سكن أسرة الطالب فمن الجدول نلاحظ أن هناك تناسب طردي ما بين تراتب ملائمة السكن ونقص إمكانية التشغيل في هذا التخصص فكلما اتجهنا نحو سكن غير ملائم نجد ارتفاع في نسب الطلبة الذين تأثروا بهذا السبب،بينما عدم وجود علاقة بين الشعبة والتخصص فهناك تناسب عكسي بين ملائمة السكن ونسب الطلبة فكلما اتجهنا نحو الأدنى كلما ارتفعت نسب الطلبة المتأثرين بهذا السبب. وفي الفئة الثالثة من الأسباب فعدم مطابقة

دليل التسجيل مع التوجيه الإلكتروني نجد أن هناك تناسب طردي فالانتقال من الأعلى إلى الأدنى في مراتب السكن يقابله العكس الانتقال من أدنى النسب إلى أعلاها نسب الطلبة.

فمن منازلهم ملائمة إلى حد كبير نجد 40.40% لكل من نقص إمكانيات التشغيل وعدم مطابقة دليل التسجيل مع واقع التوجيه الإلكتروني بينما 19.20 ترى أنه لا توجد علاقة بين البكالوريا والفرع الجامعي الذي وجهت إليه.

أما من يقطنون سكنات ملائمة إلى حد ما فنجد 48.40% منهم يرون أن هذا التخصص يعاني من نقص في إمكانيات التشغيل لعدم وجود وظائف في حاجة لهذا التخصص. بينما 39.10% وجدت عم تطابق بين دليل التوجيه الذي يحدد معدلات الدخول للفروع ذات القيمة الاجتماعية ولكن التوجيه الإلكتروني يحدد معدلات أعلا بكثير بسبب التعداد الكبير لطالبي هذا التخصص وذوو معدلات عالية. أما 12.50% فلم تتطابق شعبهم مع توجيههم بسبب معدلاتهم الدنيا لذا يتم توجيههم للتخصصات الدنيا التي مازالت مقاعدها شاغرة حسب متطلبات كل جامعة.

الفئة الأخيرة من مساكنهم غير ملائمة تم توجيه 60% منهم نحو تخصصات إمكانيات التشغيل فيها ضئيلة وضعيفة جدا لضعف الطلب عليها في سوق الشغل حاليا، فهذه الفئة بنت اختيارها على الفضول لأنها لم تتلقى إعلاما كافيا يساعدها على بناء اختياراتها، أما 32% على الرغم من تحديد اختياراتها حسب ما الدليل إلا أنها اصطدمت برفض التوجيه الإلكتروني لخياراتها لأن الدليل لم يتطابق مع آلية التوجيه الإلكتروني والتي تخضع للعرض و الطلب المتحكم فيها معدلات النجاح .

وأخيرا نجد 8% وجهت نحو تخصصات لا تمت بصلة لشعبتها الثانوية التي تحصلت فيها على شهادة البكالوريا، فالطالب أثناء اختياره لأربع فروع يقوم بإدراج خيار أعطي له ولا علاقة لشعبته به ضنا منه حصوله على اختياره الأول ليجد نفسه وجه إليه آليا وعلى رغم الطعن فيه إلا أن الكثير لم تلبي رغباتهم مما أثرت ضجة في السنة الجامعي 2016/2017 حول عدم قبول الطعون للكثير من الطلبة وتدخل المنظمة الوطنية للطلبة لحل المشكل .

إن السكن الملائم لحد كبير ولحد ما له تأثير كبير في رضا الطلبة عن توجيههم نحو تخصصاتهم الجامعية لأن الطالب الذي يعيش في وسط يوفر له غرفة ومساحة واسعة يمارس فيها خصوصياته كراشد يوسع رؤيته حول مستقبله الدراسي الذي يحدد وظيفته في سوق الشغل الذي يتواتر حسب المتغيرات الاقتصادية المرتبطة بسعر البرميل في السوق العالمية.

جدول رقم: (57) إقامة الطالب و المستوى الدراسي المرغوب

المجموع	المستوى الدراسي المرغوب			إقامة الطالب	
	الدكتوراه	الماستر	الليسانس		
3	3			ت	ريف
100.0%	100.0%			%	
18	9	9		ت	قرية
100.0%	50.0%	50.0%		%	
74	31	18	25	ت	محيط المدينة
100.0%	41.9%	24.3%	33.8%	%	
350	211	84	55	ت	وسط المدينة
100.0%	60.3%	24.0%	15.7%	%	
445	254	111	80	ت	المجموع
100.0%	57.1%	24.9%	18.0%	%	

لكل طالب رؤية مستقبلية ومشروع مهني حول تكوينه الجامعي والتي تختلف حسب وسطه الاجتماعي الذي يعيش فيه ،فالبينة أثرها الواضح على تنشئة الفرد وبلورته وفق ثقافة محيطه الذي ينمو فيه ،فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ دور المحيط الذي يقيم فيه الطالب وتأثيره على قراراته الدراسية والسبب الذي أدى به إلا اتخاذها.

إن غالبية عينة البحث ترغب في الوصول إلى مرحلة الدكتوراه 57.10% وهي تتفاوت حسب إقامة الطالب،بينما نجد 24.90% أي ربع العينة هدفهم الوصول إلى مرحلة الماستر كآخر مرحلة في تكوينهم الجامعي،وقلة 18% من ترى في حصولها على الليسانس يفيا غرضها من أجل تنفيذ مشروعها في الحصول على وظيفة باكرا تتوافق ومستواها الدراسي حتى لا تهدر سنوات دراسية إضافية .

إن الطلبة الذين أسره قاطنون في الريف كلهم يرغبون في الوصول إلى مستوى الدكتوراه ،الذي يعتمد على التكوين الجيد في المراحل الجامعية .

أما من يقطنون القرى فنصفهم رغبتهم الوصول إلى مستوى الدكتوراه بينما نصفهم الآخر رغبتهم أقل في الوصول إلى الماستر التي تمكنهم من التوظيف كأساتذة في الطور الثانوي.

القاطنون على محيط المدينة تتقارب نسبهم حول المستويات الثلاث فنجد مستوى الدكتوراه ترغب فيه 41.90% من هم ،بينما الماستر 24.30% أما الليسانس فإن 33.80% ترغب فيه لأن مشاريعها الدراسية مبنية على أقل مستوى تكويني في الجامعة لأن مسابقات التوظيف تحدد المستوى فلا يمكن لمستوى عال أن يشارك فيها لأن السلم الوظيفي يحدد نوع الشهادة المطلوبة.

أما الطلبة الذين يقطنون وسط المدينة فإن غالبيتهم لهم نظرة بعيدة حول تكوينهم الجامعي لأن هدف 60.30% الوصول إلى مستوى الدكتوراه رغبة في التوظيف الجامعي كأستاذة مساعدين، بنما نجد 24% من هذا الوسط يرون في الماجستير شهادة تؤهلهم للمشاركة في مسابقات التوظيف والتي تحوز وزارة التربية على أكبر حصصها في توظيف أساتذة في جميع الأطوار، فالماجستير توظيفها في المرحلة الثانوية. وأخيرا مرحلة الليسانس والتي يرغب فيها 15.70% وهي نسبة قليلة لا يمكنها مواصلة الدراسة في الجامعة بهدف التوظيف المبكر لعدم ثقتها في سياسة التوظيف الوطنية التي تتأرجح حسب سوق الشغل.

إن لإقامة الطالب في محيطه السكني في الأوساط المختلفة له تأثير على رغبات الطلاب في المستويات الدراسية الجامعية المختلفة، فطلاب الريف يرغبون في الوصول إلى أعلا الدرجات العلمية الجامعية دون حساب التكلفة المادية والزمنية التي يقضيها الطالب بالإضافة إلى التحضير والتكوين الجيدين ليتمكنوا من رغبتهم. وطلاب القرى نصفهم رؤيتهم تميل للواقعية لرغبتهم في مرحلة الماجستير، وتزداد فكرة المشروع الدراسي لدى الطلاب الذين يقطنون محيط المدينة لتقارب نسبهم حول المراحل التكوينية الثلاث وبخاصة مرحلة الليسانس .

ولهذا يمتاز طلاب وسط المدينة في بناء مشاريعهم الدراسية وتحديد مستقبل تكوينهم الجامعي من خلال هدف غالبيتهم بأعلى مستوى علمي لأنهم على احتكاك دائم بالوسط الجامعي القريب منهم، وعلى دراية كبيرة بمسابقات التوظيف .

وعليه نقول أن للوسط الذي يقيم فيه الطالب الجامعي له تأثير كبير في بناء مشاريعهم المستقبلية من خلال المستوى العلمي الجامعي المرغوب فيه.

جدول رقم : (58) ملائمة السكن و مطالعات الطالب :

المجموع	مطالعات الطالب			ملائمة السكن	
	أحيانا	لا	نعم		
220	29	86	105	ت	ملائم إلى حد كبير
100.0%	13.2%	39.1%	47.7%	%	
182	19	82	81	ت	ملائم إلى حد ما
100.0%	10.4%	45.1%	44.5%	%	
43	4	29	10	ت	غير ملائم
100.0%	9.3%	67.4%	23.3%	%	
445	52	197	196	ت	المجموع
100.0%	11.7%	44.3%	44.0%	%	

تعد المطالعة من أهم أدوات التكوين اللغوي والمعرفي للتلميذ في المراحل السابقة من الدراسة وللطالب الجامعي في شحذ فكره وزيادة تنويره الثقافي، فالمقروئية تضيف لرصيده اللغوي مفردات جديدة تسهم في فهمه وتدعم تعبيره الشفوي والكتابي بالمفردات المتنوعة التي تتجيه من الركافة في تكرار الكلمات وتعفيه من الأخطاء النحوية والإملائية التي يقع فيها الكثير من الطلبة، وهذا بشهادة بعض الأساتذة الذين أثروا نقاشا واسعا حول مقروئية الطالب الجامعي و ضعفه اللغوي الكبير .

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 44% فقط من الطلبة يمارسون المقروئية (المطالعة) والتي تختلف من المراجع إلى الكتب أو المجالات وبخاصة الصحف اليومية للإطلاع على المستجدات اليومية. والعكس نجد النسبة نفسها لدى الطلبة الذين لا يطالعون بتاتا 44.30% وهي نسبة معتبرة في الوسط الجامعي الذي يعتمد على المقروئية وأخيرا نجد من يمارسون المطالعات من حين لآخر 11.70% غير محددة برزنامة زمنية.

وبهذا يتضح لنا أن عينة البحث لا تمارس مطالعات مكثفة بحسب مستواها الجامعي لأنها لا تدرك متطلبات هذه المرحلة وأن اعتمادها الكلي على الأستاذ قد انتهى، لأن الطالب الجامعي هو طالب باحث.

إن اختلاف مطالعات الطلبة تختلف حسب ملائمة السكن واتساعه وتوفره على غرف خاصة لكل فرد وبخاصة الجامعيين الذين يبحثون عن الخصوصية والهدوء للمراجعة أو المطالعة،ولهذا نجد الطلبة منازلهم ملائمة إلى حد كبير 47.70% يمارسون المطالعة وهذا يفوق النسبة الكلية لعينة البحث،بينما نجد 39.10% لا يمارسون المطالعات و13.20% يمارسونها أحيانا وهي أعلى من النسبة الكلية لعينة البحث .

أما من مساكنهم ملائمة إلى حد ما فنجد 44.50% تمارس المطالعة لمن توفرت لهم غرف خاصة بها الراحة والهدوء بينما ترتفع نسب غير المطالعين 45.10% لعدم توفرهم على خصوصية في البيت أما 10.40% يمارسونها أحيانا حسب توفر الجو والراحة النفسية لذلك.

وفي الأخير نجد الفئة التي مساكنهم غير ملائمة للمطالعات فإن 23.30% تمارس مطالعات بالرغم من الضيق الذي تعانيه وذلك بزيارة المكتبات .وترتفع نسبة من لا يطالع أبدا إلى 67.40% وهذا راجع لعدم توفر مكان داخل البيت للمراجعة نظر لضيقه أو تواجده في ضواحي فوضوية أو بالقرب من منشآت البناء ،أو الصناعة ، فنظرا للضجيج الصادر عنها لا يستطيع الطالب المراجعة أو المطالعة بينما نجد 9.30% وهي أقل نسب المطالعة أحيانا .

إنه كلما كان المسكن ملائم إلى حد كبير وتوفره على مساحة واسعة وغرف مخصصة للأفراد ترتفع وتيرة المطالعة وتتضاءل نسب عدم المطالعة .وكلما انتقلنا إلى مساكن أقل ملائمة كلما تناقصت نسب المطالعة وارتفعت نسب عدم المطالعة حتى المطالعات التي تتم أحيانا نجدها تتناقص كلما انتقلنا تنازليا من المسكن الملائم إلى حد كبير إلى غير الملائم بتاتا ،وهنا نقول أن مطالعات الطالب الجامعي تتأثر إلى حد كبير بملائمة السكن من حيث المساحة وعدد الغرف و الوسط المتواجد فيه .

جدول رقم : (59) إقامة الطالب والمصدر الإعلامي قبل التسجيل:

المجموع	المصدر الإعلامي قبل التسجيل					إقامة الطالب	
	عدم وجود أي مصدر	الأصدقاء	الأساتذة	الأسرة	مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي		
3				3		ت	ريف
100.0%				100.0%		%	
18	8	7		3		ت	قرية
100.0%	44.4%	38.9%		16.7%		%	
74	36	18	4	9	7	ت	محيط المدينة
100.0%	48.6%	24.3%	5.4%	12.2%	9.5%	%	
350	74	110	22	109	35	ت	وسط المدينة
100.0%	21.1%	31.4%	6.3%	31.1%	10.0%	%	
445	118	135	26	124	42	ت	المجموع
100.0%	26.5%	30.3%	5.8%	27.9%	9.4%	%	

إن الطالب الناجح يعتمد على مصدر إعلامي يوجهه أو يستشير به في اختياره لتخصصه الجامعي، فبرغم كثرة المصادر التي تساعد الطالب الجديد في اختياره إلا أنها تتمايز بحسب الثقة التي كونها الطالب عن مصدره، ومن الجدول نلاحظ أن الفئة المنولية اعتمدت على الأصدقاء فنجد 30.30% من عينة البحث وضعت ثققتها في آراء أصدقائها في اختيارها لتخصصها الجامعي بينما 27.90% لجأت لأسرتها لأنها الأقرب والأنصح لها في تحديد مستقبلها المهني، تليها فئة 26.50% لم تعتمد على أي مصدر إنما لعدم وجوده فغياب فريق التوجيه والإرشاد المدرسي الذي اعتمد عليه 9.4% من عينة البحث صنع فجوة كبيرة بين الطالب الجديد والجامعة وآلياتها التي تسير عليها وأخيراً نجد فئة الأساتذة التي اعتمد عليها 5.80% من العينة فالأستاذ هو فرد من فريق التوجيه المدرسي ولكن دوره في تنوير التلميذ وتوجيههم نحو التخصصات التي تمكنهم قدراتهم الفكرية والعقلية من النجاح فيها.

فالطلبة من الوسط الريفي اعتمدوا على أسرهم في تسجيلهم الجامعي بينما من أسرهم قرويين فغالبيتهم 44.40% لم يتلقوا أي إعلام من أي مصدر بل اختارهم جزافي، أما من اعتمدوا على الأصدقاء فنجد 38.90% لأنهم الأقرب إليهم لذا اقتدوا بهم في اختيارهم وأخيراً نجد فئة منهم 16.70% تلقوا إعلامهم من قبل أسرهم التي لا تملك معارف كافية بالتخصصات الجامعية.

أما من يسكنون على محيط المدينة فغالبيتهم 48.60% اعتمدوا على معارفهم وما استقوه من الشارع حول التخصصات ذات القيمة والتي لها مستقبل ،أما 24.30% فاعتمدت على الأصدقاء في الحصول على إعلام كاف لأن لهم خبرة سابقة في التكوين الجامعي ،ونجد 12.20% ساهمت أسرهم في تنويرهم وتوجيههم في تحديد اختيارهم بينما دور مستشار التوجيه الحاضر الغائب في مجال الإعلام فنجد 9.50% استقت معلومات منه،أما الأساتذة فدوهم ضعيف جدا في هذا المجال لأن 5.40% فقط من تلقت منهم الإعلام حول التخصصات.

أما الطلبة الذين إقامتهم في وسط المدينة فإن غالبيتهم استقوا إعلامهم من قبل الأسرة والأصدقاء مساواتا 31.40% ،أما من اعتمدوا على أنفسهم في اختيار التوجيه لعدم تلقيهم الإعلام من أي مصدر فنجد 21.10% من طلبة هذا الوسط وهي أقل نسبة،أما دور مستشار التوجيه فازدادت فاعليته حيث 10% من هذه الفئة تلقوا إعلامهم منه وآخر مرتبة في الإعلام نجد فئة الأساتذة 6.30% استفادوا من توجيهاتهم وإعلامهم.

ومما سبق نلاحظ التأثير الكبير للوسط الذي يقيم فيه الطالب وتأثير على عملية الإعلام وممن يتلقاها ،إن دور مستشار التوجيه تزداد فاعليته كلما انتقلنا من الريف إلى وسط المدينة وكذلك دور الأسرة في الأعلام تزداد فاعليتها كلما انتقلنا من محيط المدينة إلى وسطها وكذا دور الأساتذة وفاعلية الأصدقاء تزداد كلما انتقلنا من الريف لوسط المدينة،و العكس بالنسبة لعدم وجود أي مصدر إعلامي فنسبها تتناقص كلما اتجهنا نحو الإقامة التي بوسط المدينة نظرا لكثرة المصادر التي يستطيع الطالب أن يستقي منها معلوماته حول التخصصات التي تناسبه.فالوسط الذي تقيم فيه أسر العينة له تأثير كبير في تلقي الإعلام حول التوجيه الجامعي والفروع الدراسية التي يمكنه النجاح فيها فكلما انتقلنا من الوسط الريفي باتجاه وسط المدينة كلما ازداد تأثير مصادر الإعلام في توجيه الطالب الجديد في تسجيله الجامعي .

نتائج الفرضية الرابعة: المحيط السكني والاختيار الدراسي:

إن المحيط السكني هو مكان تواجد سكن أسرة الطالب في إحدى المناطق الأربعة التي سواء ريف أو قرية أو محيط المدينة أو وسطها ، فهذه الأوساط تتميز عن بعضها البعض بتواجد المرافق العمومية التي في الغالب يستأثر بها قاطني وسط المدينة و المتمثلة في المكتبات العمومية و الخاصة ودور الثقافة و المراكز التجارية بالإضافة إلى الدور التي تقام فيها الدروس الخاصة ، كما أن معظم ساكنيها من الفئات الاجتماعية الراقية لغلاء العقار وارتفاع كلفة الكراء. فكلما ابتعدنا عن مركز المدينة متجهين إلى محيطها أو خروجنا منها إلى القرية أو الريف تتناقص الكثير من فرص متابعة الدراسة، وتتضاءل رؤية التلاميذ حول مستقبلهم الدراسي في جميع مراحلهم.

فالإنسان ابن بيئته ومحيطه الذي يعيش فيه لذا نجد اختلافا كبيرا في المستوى الثقافي و

نظرتهم نحو التعليم وكيفية الاستفادة منه في اختيار الشعب والتخصصات التي لها علاقة بالمهن المستقبلية التي ستطرح في سوق العمل نظرا لمتابعتهم اليومية لكل جديد في الميدان الاقتصادي من خلال مطالعاتهم للجرائد اليومية و تصفح مواقع الانترنت التي تبث المسابقات المهنية ،زيادة على الإعلانات الملصقة على واجهة بعض المحلات.

وتدعيم لما سبق يقول تورستن¹ إنه من إجراءات الإقصاء المرتبطة بنظام التعليم، توزيع التلاميذ على مختلف الشعب أو الفروع والتي تتم على حساب التلاميذ المنحدرين من أوساط اجتماعية معينة¹ والتي يعني بها المحيط السكني.

المحيط السكني وتوافق الرغبة مع الشعبة وجدنا أن للمحيط السكني الذي يتواجد فيه الطالب تأثيرا كبيرا على توافق رغبته مع شعبته الثانوية إذ كلما انتقلنا من خارج المدينة إلى الداخل كلما زاد توافق فرعه الجامعي مع شعبته الثانوية ، فالاختلاف البيئي بين الأوساط الأربعة أثر بشكل كبير على اختيارات الطالب في سنته الأولى .

فالمحيط السكني يؤثر على اختيارات الطالب لتخصصه الجامعي فالرغبة من أساسيات الاختيار لأهميتها في نجاحه أو فشله ولهذا اعتمدتها بصورة واسعة الفئات التي تقطن محيط المدينة و وسطها بينما أهل القرى فالفضول سببهم الأول أما أهل الريف فالنجاح سبب اختيارهم لفرعهم الجامعي . لذا نجد الطلبة الذين يقطنون وسط المدينة أكثر حنكة وفهم لمسارهم الدراسي نظرا لمعرفتهم بمقتضيات الدراسة الجامعية.

¹ - Torsten Hussen , « Origine social et éducation », perspectives des recherche sur l'égalité devant l'éducation ,1972,p117 .

يعتقد بورديو بأن التمايز في التعليم يعود إلى الأصل الجغرافي إذ يقول " إن العلاقة مع الحضري ومع الحياة الحضرية بجميع أشكالها تمثل إحدى السمات الأساسية للوجود الفلاحي فالقروي أو الصياد شبه حضريين ،شبه متعلمين أما الفلاح فأمي"¹.

فالتباين الثقافي بين الأوساط السكنية يؤدي إلى اختلاف في هدف كل فئة اجتماعية في اختيارها لتخصصها الجامعي الذي يمكنها من الارتقاء العمودي في سلم الوظائف.

إقامة الطلب وتأثيره على العلاقة بين الشعبة الثانوية والفرع الجامعي. إن التخصصات والشعب الثانوية لها امتداد في الطور الجامعي ولهذا وجد غالبية الطلبة علاقة ترابطية بين شعبهم الثانوية وفروعهم الجامعية ،وأن ثلث عينة البحث لم تجد علاقة بينهما ،حيث كلما انتقلنا من الوسط الريفي إلى وسط المدينة تزداد العلاقة بين الشعبة والفرع الجامعي.

وهذا ما يؤيده هارنقيست (Harnqvist) الذي يرى أن بعض الأبعاد التي تؤدي إلى عدم المساواة في الحظوظ ومنها البعد الجغرافي (الأصل الحضري أو الريفي للأشخاص ،فقد لاحظ أن الأحكام التي يأخذها التلاميذ من محيطهم الاجتماعي تحدد طموحهم مهما كانت استعداداتهم الثقافية"². فطلبة وسط المدينة يحوزون على معارف واسعة حول الفروع الجامعية وتقرعاتها في السنة الثانية أو الثالثة التي تعتبر مرحلة التخصص ، بينما تتناقص هذه المعارف في الأوساط الأخرى التي بنت اختياراتها على الفضول وحب الاستطلاع فوجدت نفسها في تخصصات لا علاقة لها بشعبها الثانوية.

ويتمايز رضا الطالب الجامعي عن تخصصه حسب وسطه السكني فقد وجدنا 68.10% من عينة البحث راضون عن الفروع التي وجهوا إليها بينما 31.90% غير راضين عن القرارات الصادرة عن التوجيه الآلي. إن الوسط الذي يعيش فيه الطالب يؤثر بدرجة كبيرة على رضاه ، فالوسط المنغلق على نفسه ينتج أطفالا و تلاميذ يعيشون في وسط معزول ثقافيا .فالرأسمال الثقافي يسهل بناء علاقات اجتماعية تزوده بمعارف حول المستجدات اليومية لتتوسع رؤيته حول مستقبله المهني المرتبط بشهادته الجامعية مما يزيد في رضاه على اختياره الجامعي.

بينما الأوساط الأخرى لا تساهم في رضا الطالب لأن اختياراته كان سببها الفضول أو خطأ في تحديد مساره الدراسي الجامعي ، ولذا نجد الطلبة الذين يعيشون في وسط المدينة

أكثر معرفة ونباهة من أقرانهم الذين يعيشون في القرى والأرياف.فاختلاف الوسط السكني يؤدي إلى تمايز في الرصيد الثقافي الذي به يبني الطالب مستقبله الدراسي.

¹ - عبد العزيز رأس مال 1999 ، مرجع سابق ، ص 103 .

² - نفس المرجع ، ص 79 .

إن عدم الرضا عن الفرع الدراسي يساهم بقدر كبير في إعادة السنة الجامعية كإستراتيجية يستخدمها بعض الطلبة لتغيير الفرع أو إعادة البكالوريا والحصول على معدل جيد يمكنهم من الحصول على رغباتهم التي فقدوها سابقا. فبناء هاذين الوستين محيط المدينة و وسطها يتقنون هذه الإستراتيجية بعكس الأوساط الأخرى التي هدفها مواصلة الدراسة في أي تخصص وجهوا إليه.

ولذا نقول أن للمحيط السكني الذي يقطن فيه الطالب تأثيرا على توافق الرغبة مع الشعبة التي وجه إليها ، فكلما انتقلنا من خارج المدينة إلى وسطها كلما زاد التوافق والعكس.

إن مساحة السكن وتوفره على غرف خاصة لأفراد الأسرة يمارسون فيه خصوصيتهم و استقلاليتهم يساهم بقدر كبير في بناء شخصية الطالب ، فقد وجدنا أنه كلما كان السكن ملائما إلى حد كبير كلما ارتفعت درجة رضا الطالب حول فروعهم الدراسية لأنها توافقت مع رغباتهم التي تحققت بسبب معدل نجاحهم في البكالوريا .

فالسكن الواسع والمتواجد بوسط المدينة يساهم بقدر كبير في توفير الهدوء و الطمأنينة للتلميذ ليسهل عليه المراجعة والتحضير بعكس الفئات الأخرى التي تعاني من الضيق واكتضاض غرفه زيادة على تواجدها في محيط المدينة حيث تكثر فيها الآفات الاجتماعية.

إن الصعوبات التي يعاني منها الطالب تتفاوت حسب مجالها فالكثير من الطلبة يعانون من الفهم بشقيه الشفوي والكتابي وكذا في التعبير شفويا كان أو كتابيا. فالوسط السكني الذي نشأ فيه الطالب يمدّه برصيد لغوي يتفاوت في كميته ونوعه حسب وسطه الذي نشأ فيه ، فأبناء المدينة يمتلكون الجرأة في التخاطب يحملون رصيذا لغويا نظرا لاختلاطهم بالأوساط الثقافية يوميا ، بينما أبناء محيط المدينة أو القرية أو الريف فتقافتهم محدودة ورصيدهم اللغوي لا يسهل عليهم عملية التواصل مع الأساتذة و بخاصة في اللغات الأجنبية. بينما الطبقات العليا تمتلك بنية علائقية جيدة وهابتوسها يساعدها على ربط علاقات مع أقرانها من الفئات الاجتماعية المحظوظة هنا يرى جيرود بأن " المستوى الثقافي للعائلة و بنية العلاقات الإنسانية داخلها وعلاقاتها مع بقية أعضاء المجتمع و طموحاتها لها تأثيرا هاما على درجة نجاح الطفل في المدرسة " ¹.

وتعددت أسباب عدم رضا فئة من عينة البحث والتي ترى في نقص إمكانية التشغيل الهاجس الكبير الذي تعاني منه 47.5% من هذه الفئة من عينة البحث بينما وجدت فئة أخرى 38.3% أن عدم مطابقة الدليل مع الواقع السبب الثاني لعدم رضاهم عن التوجيه .

¹ - عبد العزيز رأس مال 1999 ، مرجع سابق ، ص 82 .

فتباين الأسباب يتوافق مع ملائمة السكن فكلما كان السكن ملائماً إلى حد كبير كلما تتناقصت نسب أسباب عدم الرضا، بينما كلما اتجهنا نحو عدم ملائمة السكن كلما ارتفعت نسب الأسباب، وبخاصة نقص إمكانية التشغيل لأن اختياراتهم كانت فضولية وليست مبنية على مبدأ الربح، فملائمة السكن لها تأثير قوي على أسباب عدم الرضا عن التوجيه الجامعي الذي تعاني منه عينة البحث.

إن للمحيط السكني للطالب تأثيراً على المستوى الجامعي المرغوب لدى طالب السنة الأولى جامعي باختلاف الأوساط السكنية من الريف إلى وسط المدينة، فبالرغم من أن 57.10% من عينة البحث ترغب في الوصول إلى الدكتوراه وبخاصة أبناء الوسط الريفي 100% وتتناقص إلى 50% عند أبناء القرى ثم أبناء محيط المدينة بينما ترتفع عند أبناء وسط المدينة إلى 60.30% أما الماستر فنجد 24% أما الليسانس 15.7% إن هذا الترتيب في المستوى الدراسي المرغوب يبين تمايز قاطني وسط المدينة في بناء مشاريعهم الدراسية المستقبلية المتوافقة مع الواقع المعاش بعكس أبناء الريف الذين لم يراعوا التكلفة المادية و الزمنية . لهذا نجد هارنفيست (Härnqvist) يرى أن بعض الأبعاد التي تؤدي إلى عدم المساواة في الحظوظ ومنها البعد الجغرافي (الأصل الحضري أو الريفي) للأشخاص، فقد لاحظ أن الأحكام التي يأخذها التلاميذ من محيطهم الاجتماعي تحدد طموحهم مهما كانت استعداداتهم الثقافية¹. وعليه نقول أن الوسط الذي تعيش فيه أسر الطلاب له تأثير قوي على اختيارات الطلاب لمسارهم الدراسي الجامعي.

إن المطالعة تدر على الطالب مفردات جديدة وتكون له رصيد لغوي و معرفي هام يساهم في نجاحه الدراسي ، ومن الجدول يتضح لنا أن 44.30% من عينة البحث لا تطالع أما 11.70% فهي تطالع منحين لآخر أما 44% من عينة البحث تمارس المطالعة.

فكلما كان السكن ملائماً إلى حد كبير و توفره على غرف خاصة لأفراد الأسرة كلما ارتفعت نسب المطالعة والعكس صحيح، وعليه نقول أن المطالعات التي يمارسها الطالب في سنته الأولى تتأثر بقوة بمستوى ملائمة السكن من حيث اتساع المسكن و تناسب عدد الغرف مع أفراد الأسرة.

المصدر الإعلامي له أهمية كبيرة في مساعدة التلميذ في بناء اختياراته التي سيدونها في بطاقة الرغبات، ومن بين أهم المصادر نجد أصدقاء التلميذ الذين درسوا قبله في الجامعة و لهم معرفة ودراية بها ثم تأتي الأسرة ثم الاتكال على النفس و البحث في الانترنت بينما مستشار التوجيه فدوره ضعيف في إعلام التلاميذ وأخيرا الأساتذة. وتدعيما لما سبق نجد كل من سيمون

¹ - عبد العزيز رأس مال 1999 ، مرجع سابق ، ص 79 .

شومبولون و آخرون يعتبرون الإعلام تربية في حد ذاتها. يشاطر في هذا الرأي الاتجاه الحديث في التوجيه كما تناوله المنحى التربوي، والذي يجب أن يطغى على تدخلات العاملين في هذا الميدان، فالأطر الحديثة في ميدان التوجيه تعتبر الإعلام ذلك النشاط البيداغوجي لسيرورة التوجيه¹.

ويضيف مورتنس و شمولر إلى الوظائف الأساسية للتوجيه المدرسي وظيفة سادسة موكلة للأساتذة وهي "أن من واجب المدرسين أن يوفرُوا لطلابهم التدريب والخبرات المتصلة بحل المشكلات من واقع الحياة ، وبالاختيار واتخاذ القرارات على أساس تجميع الأدلة ،بعبارة أخرى يجب على المدرسين أن يعلموا طلابهم كيفية التفكير بأنفسهم فيما يصادفهم من مشكلات².

إن الإعلام يتمركز في وسط المدينة من خلال مراكز التوجيه والأيام المفتوحة على التوجيه في دور الثقافة والجامعات فكلما انتقلنا من الوسط الريفي باتجاه وسط المدينة كلما استطاع الطالب الجديد أن يستقي المعلومات من الأصدقاء، والأسرة ذات الثقافة العالية.

إن السكن في وسط المدينة يساهم بقدر كبير في زيادة مصادر الإعلام بعكس الأوساط الأخرى، ولهذا نقول بأن الوسط السكني للطالب له تأثير كبير على استقاء المعلومات حول الفروع الجامعية مما يسهل عليه عملية اختيار الفرع المناسب لمساره الدراسي و المهني المستقبلي

¹ -S.Chamboulant , M . Gilly , L'éducation , La psychologie et développement individuel , traité de psychologie appliqués , La direction de M Reuchlin ,N°5 , Ed ,PUF ,1970 , p 85.

² - مورتنس دونالد . ج ألن شمولر ، التوجيه في المدرسة ، ترجمة ، ابراهيم حافظ و ابراهيم خليل ، مراجعة و تقديم محمد علي حافظ ، دار

النهضة العربية ، القاهرة ، 1965 ، ص 65

الفصل العاشر

تحليل الفرضية الخامسة

تمهيد:

لا زالت ظاهرة التقسيم الجنسي أو ما يسمى بالإختلاف الجنسي بين الذكور و الإناث تسيل الكثير من الحبر لدى علماء الاجتماع و عماء النفس على أنه طوعي اختياري أم قهري اعتمده المجتمع من أجل سيطرة جنس على الآخر و اخضاعه لمعتقداته و آرائه ليبقى أدنى منه مرتبة وقد عالجت دراسات كثيرة هذا الإختلاف والأسباب الخفية من وراء منح السلطة للذكر على الأنثى .

في كل دراسة تتناول الصفة البشرية إلا ونجد متغير الاختلاف الجنسي له أهميته في كل البحوث التربوية و الاجتماعية والنفسية حيث نجد الاختلاف أو الفوارق الجنسية.

وفي بحثنا هذا طرحنا الاختلاف الجنسي كعامل اساسي في عملية الاختيار الدراسي الجامعي لأننا لاحظنا في ميدان التعليم وجود هذا الاختلاف بين الجنسين في اختيار الفرع الدراسي سواء في الثانوية أو الجامعية فالكثير من الدراسات في مجال التوجيه المدرسي أو الجامعي وفي الدراسات التربوية أو النفسية ادخلت متغير الجنس كمؤشر أساسي له ثقله في دراساتنا. حيث وجدت تباينا في اختلاف رؤية الإناث عن الذكور في الكير من الأمور الحياتية .

فمن خلال ملاحظتنا للفروع الدراسية الجامعية وجدنا تمثيلا متباينا للإناث و الذكور في العديد من التخصصات الجامعية ، فالذكور يتواجدون بكثرة في التخصصات العلمية والتقنية بينما نجد تخصصات العلوم الانسانية والاجتماعية واللغات والحقوق عامرة بالإناث نظرا لميلهم نحو كل ما هو أدبي. لأن أكثرهن يعتمدن على الحفظ .

والإختلاف الجنسي يتاثر بدوره حسب ثقافة الأسرة و التراتب المهني حيث تعطي الأسر الأعلام ثقافة مساحة اوسع للإناث في اختياراتهن بعكس الأسر الأخرى.

جدول رقم: (60) جنس العينة وتلقي المساعدة من التوجيه المدرسي

المجموع	تلقي المساعدة من التوجيه المدرسي		الجنس	
	لا	نعم		
181	116	65	ت	ذكر
100,0%	64,1%	35,9%	%	
264	126	138	ت	أنثى
100,0%	47,7%	52,3%	%	
445	242	203	ت	المجموع
100,0%	54,4%	45,6%	%	

إن المتتبع لأهمية التوجيه المدرسي والمهني في التشريع المدرسي يجد له دور كبير في عملية توزيع التلاميذ على الجذوع المشتركة بعد الإرتقاء من مرحلة المتوسط إلى السنة الأولى ثانوي ، كما يتجدد عمله في توجيه التلاميذ للسنة الثانية ثانوي حيث يحدد تخصص كل تلميذ الذي يسير عليه للمرحلة النهائية لإجتياز البكالوريا.

وعليه فمستشار التوجيه المدرسي والمهني يعمل مع فريق التوجيه المتمثل في المدير والأساتذة رؤساء الأقسام و رؤساء المواد من خلال عمليات الإعلام التي تحدد وفق رزنامة سنوية من قبل أعضاء الفريق التربوي.

كما نلاحظ في الجدول أن 54.4% من عينة الدراسة لم تتلقى أي مساعدة من التوجيه المتواجد في الثانوية وهذا ملاحظناه في غالبية الثانويات التي يعاني تلاميذها من فراغ كبير في عملية الإعلام والمتابعة والتوجيه ونجد 64.10% من فئة الذكور مقابل 35.9% بينما نجد 45.6% من العينة تلقت مساعدة من قبل التوجيه والفئة الأكثر استفادة هي الإناث 52.3% . إن التوجيه المدرسي لم يرق بدوره كجهاز فعال في ميدان التربية ليساعد التلاميذ على حسن اختياراتهم التي دونوها في بطاقة الرغبات ليتفادوا الفشل أو تقديمهم للطعن في نهاية السنة نظرا لعدم رضاهم عن الشعبة ، وبخاصة شعبة التكنولوجيا . فغياب التوجيه المدرسي الكامل أدى بالتلاميذ إلى البحث عن مصادر أخرى للتزود بمعارف ونصائح حول اختياراتهم وبخاصة الأسرة التي تملك رصيذا ثقافيا بالنسبة للإناث أما الذكور فغالبيتهم يعتمدون على آراء أصدقائهم الذين سبقوهم في هذا الميدان.

جدول رقم: (61) جنس العينة وتوافق الرغبة مع الشعبة

المجموع	توافق الرغبة مع الشعبة		الجنس	
	لا	نعم		
181	54	127	ت	ذكر
100.0%	29.8%	70.2%	%	
264	81	183	ت	أنثى
100.0%	30.7%	69.3%	%	
445	135	310	ت	المجموع
100.0%	30.3%	69.7%	%	

من خلال الجدول نلاحظ أن غالبية الطلبة 69.70% توافقت رغباتهم التي اختاروها مع الفرع الموجه إليه بينما نجد أن ثلث عينة البحث لم تتحصل على رغباتها في التوجيه والتي بلغت 30.30% من الطلبة الجدد. فعلى الرغم من تقليص عدد الاختيارات التي حددت هذه السنة بخمس اختيارات فقط لتساعد الطالب على حسن الاختيار إلا أن هذه الفئة لم تتحصل على أي اختيار من الاختيارات الخمس بل وجهت قصراً من قبل التوجيه الآلي، فهناك تساو كبير في النسب بفارق قليل جداً 0.5 نقطة بين الذكور والإناث من حيث توافق الرغبة

تقوم عملية التوجيه المدرسي على توافق رغبات التلاميذ مع توجيههم الذي ينبثق بحسب مسارهم الدراسي السابق سواء في مرحلة التعليم المتوسط التي تعتمد المعدلات السنوية للمواد الدراسية التي من خلالها يتحدد معدل الطور الذي يحدد الشعبة التي تتوافق وقدراته العقلية، وتأتي المرحلة الثانوية التي يخضع فيها طالب الجذع المشترك إلى عملية توجيه ثانية التي تحدد نوع البكالوريا التي سيجتازها و التي ترتبط بالفرع الدراسي الجامعي الذي يواصل فيه دراسته . إن هذه السلسلة المترابطة في التوجيه هي التي تحدد مسار التلميذ إما بتحقيق رغباته وإما بخضوعه لمعدلات مواد الدراسة التي تسيره نحو فرعه الدراسي و تبقى الرغبة سجيئة توفر مقاعد الدراسة .

جدول رقم: (62) جنس عينة البحث والرضا عن التوجيه

المجموع	الرضا عن التوجيه الجامعي		الجنس	
	لا	نعم		
181	66	115	ت	ذكر
100.0%	36.5%	63.5%	%	
264	76	188	ت	أنثى
100.0%	28.8%	71.2%	%	
445	142	303	ت	المجموع
100.0%	31.9%	68.1%	%	

يعتبر الرضا من أهم أسباب النجاح الدراسي حسب المختصين في الميدان التربوي و عليه نلاحظ في الجدول أن ما يقارب 68.10% راضون عن توجيههم حتى وإن لم تحقق رغبات البعض منه وهذا راجع لتواجد هذه الفروع بالجامعة القريبة من سكانهم ،لكننا نجد ثلث العينة 31.90% غير راضيين عن التخصص الذي وجهوا إليه ،لأنهم يرونه لا يلبي طموحاتهم الدراسية والمهنية المستقبلية فهذه الفئة ناقمة عن التوجيه الآلي الذي حدد لها مسارها الدراسي دون إرادتها.

هناك تفاوت بين الذكور والإناث في الرضا حيث نجد الفرق بينهم بـ 8 نقاط لصالح الإناث الراضيات عن توجيههن . بينما غير الراضين فنجد تفاوت بين الذكور والإناث بفرق 8 نقاط لصالح الذكور في عدم الرضا. فالذكور توجههم نحو التخصصات التي يمكنها أن توفر لهم فرص عمل في المستقبل و بخاصة المدارس العليا أو تخصص الطب أو الصيدلة أو المعاهد العليا والتي يمكنها أن تدر عليه دخل مادي يساعده في بناء مشروع حياته .

جدول رقم : (63) انعكاسات عدم الرضا عن التوجيه

المجموع	عدم الرضا عن توجيهك انعكس عليك					الجنس	
	التفكير في تغيير التخصص والجامعة	التفكير في تغيير التخصص	إعادة شهادة البكالوريا	عدم اهتمامك بالدروس	كثرة الغياب عن الدراسة		
109	11	15	35	21	27	ت	ذكر
100.0%	10.1%	13.8%	32.1%	19.3%	24.8%	%	
144	28	52	29	24	11	ت	أنثى
100.0%	19.4%	36.1%	20.1%	16.7%	7.6%	%	
253	39	67	64	45	38	ت	المجموع
100.0%	15.4%	26.5%	25.3%	17.8%	15.0%	%	

إن الرضا يقابله عدم الرضا فهناك فئة من العينة غير راضية بتوجيهها 31.90% من الطلبة الجدد الذين صدموا بالقرار الصادر عن مركز التوجيه الآلي الذي تتحكم فيه برمجيات تعتمد على معدلات النجاح و معدلات المواد و الجامعة القريبة من سكنهم كل هذه المعطيات يعتمد عليها التوجيه الآلي . بالتالي فإن هذه الفئة صودرت رغباتها و وجهت قصرا ، ولذا فإنها تعتمد عدة استراتيجيات تراها مناسبة لها و من بينها

التفكير في تغيير التخصص بعد إعادتها لسنتها الأولى ،إن 26.5% من العينة ترى في هذا القرار الحل الأنسب إليها . بينما نجد 25.3% تقرر إعادة امتحان البكالوريا بهدف الحصول على معدل أعلى يمكنها من تحقيق رغبتها ،وفئة أخرى 17.8% ترى نفسها مرغمة على الدراسة وعليها فإنها لن تهتم بالدروس لعدم رغبتها في هذا التخصص .

أما 15.4% استراتيجيتها هي تغيير التخصص والجامعة معا لعدم توفر رغبتها في هذه الجامعة وأخيرا بقيت فئة تقدر 15% انعكس عليها عدم رضاها بكثرة الغيابات، فاستراتيجيتها إما إعادة البكالوريا أو تغيير التخصص ، لأن غيابها يفقدها سنة من عمرها الزمني و فرصة عمل مع تذبذب سوق العمل .

فالذكور يرون في إعادة البكالوريا أحرار استراتيجيتهم الأولى حيث نجد 32.10% تساعدهم في الحصول على تخصص أحسن بخلاف الإناث اللاتي يأتي تغيير التخصص في أولوياتها 36.10% .

وفي المرتبة الثانية عند الذكور نجد كثرة الغيابات عن الدراسة 24.80% من أجل التحضير للبالوريا بينما الإناث نجد إعادة امتحان البالوريا 20.10% بدون اللجوء إلى الغيابات المتكررة 7.6% فقدرة الإناث على العمل الدراسي يفوق قدرة الذكور في عملية إتقان عدد من الأعمال في لحظة نفسها.

وفي المرتبة الثالثة نجد الذكور لا يهتمون بالدروس بغية إعادة السنة و تغيير التخصص بينما 19.4% من الإناث يفكرن في تغيير التخصص و الجامعة معا بهدف الحصول على رغباتهن ، فهذه الفئة يجدن دعما من أسرهن في مساعدتهن في تحقيق رغباتهن ، فهذا التغير الكبير في العادات والتقاليد بعد العشرية السوداء وانفتاح المجتمع وتدعيمه دراسة بناته بهدف الحصول على وظيفة تساعد في زيادة الدخل المادي والسماح لهن بالانتقال خارج البيت والمدينة لمتابعة دراستهن.

ويأتي في المرتبة الرابعة بالنسبة للذكور تغيير التخصص 13.8% الذي يرون عدم فائدته مستقبلا لكثرة المتخرجين فيه الذين تتقاذفهم البطالة.

بينما الإناث فهن يرين في عدم الاهتمام بالدروس 16.70% في هذا التخصص بهدف المراجعة والتحضير الجيد لامتحان البالوريا الذي سجلن فيه أحرارا .

وفي المرتبة الأخيرة نجد 10.10% من الذكور من يحببنا تغيير التخصص والجامعة وهذه الفئة القليلة ترى نفسها قادرة على التأقلم في الإقامة الجامعية ويمكنها النجاح خارج محيطها السكني ، فالذكور تعودوا على الحياة الأسرية وبتوفير متطلباتهم بينما إذا ما انتقلوا بعيدا عن أسرهم فعليهم بالاعتماد على أنفسهم في كل شيء .

أما الإناث فهن يتجهن إلى كثرة الغيابات عن الدراسة بسبب التحضير للبالوريا بالإضافة إلى قدرتهن على النجاح في التخصص الذي لا يتطلب مجهودا كبيرا.

جدول رقم (64) جنس العينة وسبب اختيار التخصص

المجموع	سبب اختيار للتخصص					الجنس	
	أخرى	بسبب الفضول	بخطأ	لنجاحك في هذا التخصص	رغبة في الشعبة		
181	07	41	19	33	81	ت	ذكر
100.0%	3.86%	23.6%	10.9%	19.0%	46.6%	%	
264	06	31	55	38	134	ت	أنثى
100.0%	3.73%	12.0%	21.3%	14.7%	51.9%	%	
445	13	72	74	71	215	ت	المجموع
100.0%	2.92%	16.7%	17.1%	16.4%	49.8%	%	

إن لكل اختيار سبب إما ظاهر و إما خفي يجعل الطالب يحدد اتجاهه نحو تخصص معين إما لرغبة فيه أو انه يرى تجلي قدرته في النجاح فيه وهناك من أقحمه الفضول ليكتشف التخصص ليزداد معرفة به . ففي الجدول أعلاه يوضح لنا الأسباب التي جعلت عينة البحث تختار تخصصاتها ، فنجد أن الرغبة في الشعبة هي الغالبة على الأسباب 49.8% فالرغبة في الشعبة هي الدافع الأول للاختيار ، لأنها مرتبطة بشعبته الثانوية.

وهناك فئة من العينة 17.10% كان اختيارها بخطأ دون معرفة مسبقة إنما في عملية ارتجالية وجدوا أنفسهم في شعب وتخصصات لا يعلمون عنها سوى الاسم فقط .

وهذا ما يبين لنا الدور التوجيه والإرشاد المدرسي الغائب الكبير في هذا الإطار ، فعدم إدراجه لحصص إعلامية حول الفروع والتخصصات الجامعية والآليات التي يسير عليها العمل الجامعي وطرق التدريس ، أدى ببعض الطلبة إلى ارتكاب أخطاء في اختياراتهم.

بينما من يرون أن اختيارهم سببه الفضول وحب الاستكشاف 16.70% فهذه الفئة لم تتل إعلاما كافيا حول التخصصات الجامعية وإنما كون بعض التخصصات جديدة فجاء اختيارهم لها.

وأخيرا نجد فئة 16.40% سبب اختيارها لفرعها الدراسي هو تكوينها في مراحلها الدراسية السابقة في مواد الدراسية يمكنها من النجاح فيه.

فالذكور فئتهم المنوالية هي رغبتهم في الشعبة تليها الفضول أما لنجاح في التخصص فتأتي في المرتبة الثالثة وأخيرا اختيارهم بخطأ .

أما الإناث فنجد 51.90% سبب اختيارها هي الرغبة في الشعبة بفارق بينها وبين الذكور 5 نقاط لصالح الإناث . بينما في المرتبة الثانية نجد سبب اختيارها كان خطأ 21.30% ، أما الذكور فيأتي في المرتبة الرابعة وهذا يعود إلى نقص الإعلام و التكفل من قبل التوجيه المدرسي . وفي المرتبة الثالثة فنجد 14.70% من هن يرين نجاحهن في هذا التخصص هو السبب في اختيارها لفرعها الدراسي وأخيرا من كان سببهن الفضول 12.00% .

إن الذكور اختياراتهم مبنية على الرغبة و الفضول و النجاح بينما الإناث مبنية على الرغبة و الخطأ و النجاح في التخصص ولهذا نجد الذكور حُبهم للاستطلاع المنطلق من الفضول والمجازفة يفوق الإناث اللاتي ترى أقل فئة من هن في الفضول آخر سبب جعل هن يخترن فرعهن الدراسي فالإناث يعتمدن أكثر على رغباتهن.

جدول رقم: (65) جنس عينة البحث و من استشارت في اختيار التخصص

المجموع	من استشارته في اختيارك لتخصصك الجامعي					الجنس	
	لا احد	مستشار التوجيه	الأصدقاء	الإخوة	الآباء		
181	31	3	83	32	32	ت	ذكر
100.0%	17.1%	1.7%	45.9%	17.7%	17.7%	%	
264	16	12	68	81	87	ت	أنثى
100.0%	6.1%	4.5%	25.8%	30.7%	33.0%	%	
445	47	15	151	113	119	ت	المجموع
100.0%	10.6%	3.4%	33.9%	25.4%	26.7%	%	

الغالبية الكبرى بعد نجاحها في البكالوريا تلجا لمن لهم معرفة بالتعليم الجامعي ومن الجدول نلاحظ أن الفئة المنوالية 33.90% نجدها في فئة لأصدقاء الذين لجأت إليهم غالبية العينة البحث في إرشادهم نحو التخصصات أو حذو حذوهم في تخصصاتهم التي سجلوا فيها . إن تأثير رفاق الدراسة على قرارات الطلاب والطالبات الجدد كونهم الأقرب إليهم وبخاصة من سبقوهم في الدراسة بالجامعة، وفي المرتبة الثانية تأتي الأسرة الممتلئة في الآباء والإخوة لتقارب نسبتهما 26.7% و 25.4% فالآباء الذين سبقوا لهم الدراسة الجامعية أو الإخوة له تأثير كبير في تقديم الاستشارة لمعرفة بخبايا التعليم الجامعي وتخصصاته ذات الفائدة المستقبلية التي يمكن النجاح فيها وفي المرتبة الأخيرة نجد الدور الهزيل لمستشاري التوجيه والإرشاد في عملية الإعلام وتقديم المساعدة للناجحين في البكالوريا ، إن الغالبية الكبرى يشكون غياب التوجيه والإرشاد في أداء مهمته في إعلام التلاميذ حول التخصصات ومساعدتهم في بناء اختياراتهم .

يظهر الجدول أن هناك اختلاف بين الذكور والإناث في استشاراتهم فنجد الفئة المنوالية للذكور 45.90% استشارت أصدقائها الناجحين و الذين يدرسون في الجامعة لخبرتهم التي اكتسبوها في الميدان. أما المرتبة الثانية فنجد بالتساوي كل من الأسرة والمتمثلة في الأب والإخوة والنسبة نفسها لم تستشر أحدا إنما فضولها قادها لاختيار تخصصها وفي الأخير نجد فئة ضعيفة جدا 1.7% استشارة مستشار التوجيه مما يبين الغياب التام لدور مستشار التوجيه والإرشاد المكلف بعملية الإعلام و التوجيه .

أما الإناث فنجد فئتهن المنوالية الأسرة وعلى رأسها الآباء 33.0% الذين يمثلون الفئة المنوالية يليها فئة الإخوة 30.7% وهم الأكثر تأثير في عملية الاستشارة ويأتي في المرتبة الثالثة الصديقات اللاتي درسن في الجامعة ولهن خبرة في حوا الآليات التي تسير عليها الجامعة والفروع التي تساعدن في النجاح ولهذا نجد 25.8% من الإناث استشرنهم ،أما فضولهن وعدم استشارة أي أحد نجد 6.10% فضلن الاعتماد على أنفسهن في اختيارهن،وأخيرا نجد 4.50% من استشرن مستشار التوجيه والإرشاد وأخذن بنصيحته فالفارق بين الذكور والإناث في الاستشارات تبدو واضحة فالاعتماد على الأسرة في الاستشارة نجد الإناث يفقن الذكور بـ 24 نقطة بالنسبة للأب و 23 نقطة بالنسبة للإخوة لصالح الإناث في استشارة الأسرة ، بينما الذكور نجد الاعتماد على الأصدقاء في الاستشارة يفوق الإناث بـ 20 نقطة لصالح الذكور و اعتمادهم على أنفسهم في الاختيار دون استشارة أحد يفوقون الإناث بـ 11 نقطة لصالح الذكور .

ولهذا نجد الغالبية الكبرى من الإناث في عينة البحث يعتمدن على الأسرة ثم الأصدقاء بينما الذكور يعتمدون على الأصدقاء أولا وعلى الأسرة وأنفسهم ثانيا وهذا ما يبين تبعية الإناث لآراء الأسرة المرجعية الأولى في اختياراتها بما يقارب ضعف نسبة الذكور، إن هذا الفارق الكبير يظهر استقلالية الذكور عن الأسرة في اختياراتهم نظرا لنقص معارفها حول الجامعة واللجوء للأصدقاء لأنهم يجدون حريتهم في مناقشاتهم و الإقتداء بهم في اختياراتهم .

جدول رقم: (66) جنس العينة ومصدر إعلامها

المجموع	مصدر الاعلام					الجنس	
	مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي	الأسرة	الأساتذة	الأصدقاء	عدم وجود أي مصدر		
181	15	29	9	71	57	ت	ذكر
100.0%	8.3%	16.0%	5.0%	39.2%	31.5%	%	
264	27	95	17	64	61	ت	أنثى
100.0%	10.2%	36.0%	6.4%	24.2%	23.1%	%	
445	42	124	26	135	118	ت	المجموع
100.0%	9.4%	27.9%	5.8%	30.3%	26.5%	%	

بما أن الإعلام من أحد وسائل التوجيه والإرشاد المدرسيين والذي يعتمد على الملصقات التي يقوم مستشار التوجيه بتعليقها في اللوح الإعلامي أو عن طريق حصص المبرمجة من قبل مراكز التوجيه في جدول العمل اليومي للمستشار الذي يؤثر عليه مدير الثانوية، غير أن العينة تلقت أعلاما من قنوات أخرى، ويظهر الجدول أعلاه المصادر التي مكنت عينة البحث من الحصول على معلومات حول التخصصات ونجد أكثر مصدر اعتمدت عليه العينة هم فئة الأصدقاء 30.30% تليها في المرتبة الثانية الأسرة المتمثلة في الأب والأم والإخوة والذين يشكلون دعما معنويا وماديا للطالب والفئة الثالثة 26.5% لم تجد مصدرا يساعدها إذ اعتمدت على نفسها في البحث والتقصي ويأتي مستشار التوجيه بأضعف النسب 9.4% كمصدر إعلامي لكنه غير فعال، وأخيرا نجد دور الأساتذة 5.8% في إعلام التلاميذ حول التخصصات الجامعة على الرغم أنهم أحد أطراف فريق التوجيه المدرسي في الثانويات، فكل من لهم مسؤولية في هذا الإعلام تتصل منه وترك التلاميذ يعانون في عملية توجيههم وحسن اختيارهم للتخصصات التي تتلاءم مع قدراتهم والتي لها مستقبل وظيفي.

فالأصدقاء الفئة الأكبر في إعلام الذكور فإن 39.20% منهم استقوا معلوماتهم من عندهم بينما فئة أخرى 31.5% لم تجد لها مصدر إعلامي يساعدها في اختياراتها وفي المرتبة الثالثة نجد الأسرة 16.0% تلقوا إعلاما منها حول التسجيلات الجامعية وكيفية اختيار الفرع الأنسب إليه بينما مستشار التوجيه فلا تأثير لهم في مجال الإعلام لغياب دوره الأساسي في هذا المجال أما الفئة الأقل هم الأساتذة 5.00% منهم فقط قدموا إعلاما لتلاميذهم على الرغم من مسؤوليتهم في ذلك. أما 36.0% من الإناث فالأسرة بالنسبة لهن أهم مصدر إعلامي لتحديد اختياراتهن لأنها أدري

بمصالحةن ومستقبلهن الوظيفي ثم يأتي 24.20% من الأصدقاء الذين لهن أسبقية في الدراسة الجامعية غير أن 23.10% من هن لم يجدن مصدرا إعلاميا .بينما من استعلمت مستشار التوجيه فوجد 10.20% من الإناث فقط وفي الأخير 6.4% من استشرن أساتذتهن وهي نسبة قليلة جدا.

بالنسبة للذكور فإن تأثير الأصدقاء في إعلامهم يفوق الإناث بـ 15 نقطة لصالح الذكور بينما تأثير الأسرة فوجد الفارق 20 نقطة لصالح الإناث، فاستقاء الإعلام تعتمد الإناث على الأسرة بينما الذكور على الأصدقاء وفي عدم الحصول على إعلام كاف تأثر الذكور أكثر من الإناث بفارق 8 نقاط لصالح الذكور أما تأثير مستشار التوجيه والأساتذة فوجد الإناث أكثر تأثرا بهما عن الذكور.

إن نجاح الطالب في اختياراته يعود بالأساس إلى الدور الكبير للأسرة ذات الثقافة العالية والتي خبرت التعليم الجامعي بالإضافة إلى الدور الكبير للأصدقاء في التأثير على آراء زملائهم في اختياراتهم .

جدول رقم: (67) جنس عينة البحث ورأي الأبوين في اختيار التخصص

المجموع	رأي أبويك في اختيارك للتخصص			الجنس	
	لا رأي لهما	موافقين	غير موافقين		
181	64	116	1	ت	ذكر
100.0%	35.4%	64.1%	0.6%	%	
264	44	205	15	ت	أنثى
100.0%	16.7%	77.7%	5.7%	%	
445	108	321	16	ت	المجموع
100.0%	24.3%	72.1%	3.6%	%	

مما سبق لاحظنا ان غالبية عينة البحث استشارت أصدقائها في اختياراتها لتخصصاتها الجامعية بالإضافة إلى اعتمادهم على أنفسهم في تحدد فروعهم الدراسية ولذا ما نلاحظه في هذا الجدول هو موافقة الأبوين على اختيار أبنائهم 72.10% لفروعهم الدراسية فعدم التدخل و استشارة الأصدقاء هي في حد ذاتها رضا من الآباء على تصرفات أبنائهم ،ولذا وجدت عينة البحث موافقة من الأبوين ، كما نجد 24.30%من العينة ترى في آبنائهم أنه لا رأي لهما في اختياراتهم بينما الراضين نجد فئة قليلة جدا من العينة 3.6% .

فالذكور 64.10% من آبائهم موافقين على اختيارهم تقابلها فئة الإناث نجد 77.7% من وافق آباءهن على اختيارهن والفارق بينهما 13 نقطة لصالح الإناث مما يبين لنا تبعية الإناث لآراء آبائهن حول اختياراتهن المستقبلية بينما الذكور لهم استقلالية أكثر من خلال إتباع آرائهم الخاصة حول مستقبلهم الدراسي والمهني.

فآباء الذكور لا يرغبون أبناءهم على تخصصات، بل أعطوهم فسحة من الاستقلالية في لهذا نجد 35.40% من آباء الذكور ليس لهم رأي في عملية اختيار آبائهم بينما نجد الإناث 16.70% يرين عدم تدخل آبائهن في اختياراتهن يعود سببه إلى مستواهم التعليمي حيث لا يمتلكون معرفة كبيرة بالجامعة ولهذا نلاحظ فارق كبير بين الذكور والإناث بفارق 19 نقطة لصالح الذكور بينما غير الموافقين فلصالح الإناث بعكس الذكور، وهذا راجع لسلطة الأب على الإناث ورأيهم في اختياراتهن.

فالذكور يملكون استقلالية أكثر من الإناث و خاصة في الأسر الأقل تعليما وهذا راجع لافتقادهم للمعارف العلمية حول التوجيه الجامعي والفروع التي يمكن النجاح فيها والحصول على مهنة في المستقبل. إن غياب دور الأسرة عن المشهد التعليمي وبخاصة الجامعي يبين الاغتراب الكبير الذي يعيش فيه بعض الطلبة في أسرهم، بحجة منح هامش كبير من الحرية للذكور في اتخاذ قرارات مصيرية فيما يخص مستقبلهم المهني بعكس الإناث اللاتي يبقين في طوع الأسرة وتحت مظلتها فالقرارات المصيرية تعود للأسرة وبخاصة الأبوين .

جدول رقم: (68) جنس عينة البحث وسبب الإعادة

المجموع	سبب إعادتك لسنائك الأولى							الجنس	
	صعوبة التخصص	لأنك من فئة اجتماعية دنيا	العلاقة السيئة مع الأساتذة	العيابات المتكررة	قلت المراجعة	عدم فهم الآليات التي تسير عليها الجامعة	نقص تكوينك في المرحلة الثانوية		
54	4	1	4	1	5	12	27	ت	ذكر
100.0%	7.4%	1.9%	7.4%	1.9%	9.3%	22.2%	50.0%	%	
54	11		2	10	7	15	9	ت	أنثى
100.0%	20.4%		3.7%	18.5%	13.0%	27.8%	16.7%	%	
108	15	1	6	11	12	27	36	ت	المجموع
100.0%	13.9%	.9%	5.6%	10.2%	11.1%	25.0%	33.3%	%	

إن كل تعثر يقع فيه الطالب في جميع مراحل دراسته هو نتاج أسباب أدت به إلى إعادة سنته الدراسية أو الجامعية وقد أشار الطلبة في الجدول أعلاه إلى عدة أسباب ومن أهمها نقص التكوين في المراحل السابقة من مساره التعليمي فنجد 33.33% عانت من هذه المشكلة التي رافقتهم من المرحلة الابتدائية إلى غاية الطور الثانوي، ونجد 25.00% ترجع سبب إعادتها السنة إلى عدم فهم الآليات التي تسير عليها الجامعة من الناحية البيداغوجية و طرق العمل المتبعة التي تختلف كلياً عن المرحلة الثانوية، فالسنة الأولى وبالأخص السداسي الأول هو الصعب في مسار الطالب الجامعي. تليها من حيث الأسباب صعوبة التخصص 13.90% اختياراتهم لم تكن صائبة فاصطدموا بصعوبة التخصص وبخاصة العلمية والتكنولوجية. وفئة أخرى 11.10% ترجع سبب إعادتها إلى تهاونها وقلة مراجعتها للدروس بينما فئة أخرى 10.20% ترى غيابها المتكرر أثر على دراستها ونجاحها الجامعي. بينما 5.6% من العينة اصطدامها مع بعض الأساتذة في المناقشات أو في عدم الانضباط داخل الحجرة سبباً في إعادتها لاستخدامها النقطة كسلاح ردع.

جدول رقم: (69) جنس عينة البحث والإجراءات المتخذة بعد الإعادة

الجنس	الإجراءات المتخذة بعد إعادتك للسنة الأولى			المجموع
	تغيير التخصص في الجامعة نفسها	إعادة السنة الأولى في نفس التخصص والجامعة	إعادة السنة وتغيير الجامعة	
ذكر	ت	30	22	54
	%	55.6%	40.7%	100.0%
أنثى	ت	27	25	54
	%	50.0%	46.3%	100.0%
المجموع	ت	57	47	108
	%	52.8%	43.5%	100.0%

بما أن لكل فعل رد فعل فإن الطالب الذي يقع تحت طائلة إعادة السنة الجامعية تتبثق عنه عدة قرارات يراها مصيرية وذات هدف مستقبلي ،ومن هذه الإجراءات التي طبقها المعيد نجد تغيير التخصص في الجامعة نفسها من أكثر الإجراءات أهمية للطلاب المعيد 52.80% فهذه الفئة تريد تغيير التخصص الذي لم يمكنها النجاح فيه مع البقاء في جامعتها بينما فئة أخرى 43.50% تريد إعادة سنتها في تخصصها دون تغييره لأنها ترى فيه أهمية لمستقبلها المهني إنما عدم توافق قدراتها مع صعوبة التخصص جعلها تفشل في النجاح فيه فتمسكها به دليل على قيمته الاجتماعية المستقبلية.بينما الفئة الأخيرة 3.70% من المعيد يرون في تغيير الجامعة مع تغيير التخصص أهمية كبرى لتغيير الوسط الدراسي بالتحول إلى جامعة أخرى خارج محيطها السكني.

ومن خلال الجدول نلاحظ أن هناك تقارب كبير بين الإناث والذكور فيما يخص الإجراءات المتخذة لإعادة السنة ،فتغيير التخصص في الجامعة نفسها نجد فارقا قليل بين الجنسين بـ 5 نقاط لصالح الذكور ،كما نجد فارقا بين الجنسين فيما يخص إعادة السنة في ذات التخصص والجامعة بـ 6 نقاط لصالح الإناث ،أما إعادة السنة وتغيير التخصص فتساو فيه الجنسين بـ 3.7% .إن الاختلاف الجنسي لا يؤثر في قرارات عينة البحث في الإجراءات المتخذة بعد إعادة السنة وهذا يعود إلى الفرص الكبيرة التي منحها الآباء لبناتهم في متابعة دراستهن والنجاح فيها فهذا التقارب الكبير في وجهة النظر يبين الحرية الكبيرة التي منحتها الأسرة للفتاة التي كانت في زمن قريب خروجها من المنزل يعد من المحرمات ، إن هذا التغيير الكبير في التخلي عن بعض العادات

والتقاليد جاء تدريجيا حسب التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والزحف الإعلامي
بشتى القنوات التي زرعت مفاهيم جديدة حول مشاركة المرأة في الحياة الأسرية من خلال تسابقها
مع الرجل في ميادين العمل التي كانت حكرًا عليه.

جدول رقم: (70) جنس العينة والصعوبات المعترضة

المجموع	سبب الصعوبات المعترضة			الجنس	
	البعد الجغرافي	أسري	مادي		
170	78	47	45	ت	ذكر
100.0%	45.9%	27.6%	26.5%	%	
227	102	84	41	ت	أنثى
100.0%	44.9%	37.0%	18.1%	%	
397	180	131	86	ت	المجموع
100.0%	45.3%	33.0%	21.7%	%	

هناك العديد من الصعوبات التي تعترض الطالب الجامعي في دراسته وقد بينت 89.29% من عينة البحث أن أبرز صعوبة اعترضت 45.3% هي البعد الجغرافي بعد الجامعة عن محيطهم السكني ونقص وسائل التنقل إليها . بينما الصعوبة الثانية فتنتمثل في الصعوبات التي يعانيها الطالب من أسرته وبدايتها في محاولة فرض تخصص غير مرغوب من الطالب .وفي الأخير نجد من يعانون من الصعوبات المادي ،حيث يعانون من الدعم المادي ، المصاريف اليومية سواء كانت في النقل أو الوجبات أو مصاريف شراء الكتب أو نسخ المحاضرات و غيرها من متطلبات الدراسة بالإضافة إلى اقتناء اللباس الذي يتماشى والمودة العصرية لمواكبة أصدقائه .

فالذكور والإناث كلاهما يعانون من البعد الجغرافي فسكان محيط المدينة أو سكان البلديات المجاورة يعانون من التنقل اليومي إلى الجامعة و النقص في النقل الجامعي مما يحتم عليهم التنقل على حسابهم الخاص. أما المعانات الأسرية فالذكور 27.6% منهم يعانون ،أما الإناث فنجد 37% تأثرن بها أكثر من الذكور بفارق 10 نقاط لصالح الإناث هذا راجع إلى رفض بعض الأسر متابعة بناتهم الدراسة بالجامعة خوفا من الانفلات والتسيب الأخلاقي أما الجانب المادي فالذكور 26.50% منهم يعانون أكثر من الإناث 18.10% بفارق 8 نقاط لصالح الذكور بصفتهم الرجل الثاني بعد الأب في قيادتها ولهذا فهم دائما يتدبرون مصاريفهم من خلال ممارسة عمل مهني ،بينما الإناث يتدبرن مصاريفهن من قبل الأبوين أو الإخوة.

إن هذه الصعوبات تؤثر على الاختيار الدراسي الجامعي من خلال التوجه نحو التخصص الأقل تكلفة ماديا وسهل المتابعة والنجاح فيه ولا يتطلب مجهود كبيرا وحضورا دائما.

جدول رقم (71) جنس العينة والمستوى المرغوب الوصول إليه

المجموع	المستوى الدراسي المرغوب الوصول إليه			الجنس	
	الدكتوراه	الماستر	الليسانس		
181	101	56	24	ت	ذكر
100.0%	55.8%	30.9%	13.3%	%	
264	153	55	56	ت	أنثى
100.0%	58.0%	20.8%	21.2%	%	
445	254	111	80	ت	المجموع
100.0%	57.1%	24.9%	18.0%	%	

إن إنشاء جامعات في كل الولايات سهل على الطلبة متابعة الدراسة وبالأخص الإناث كما فتح آفاق جديدة بالارتقاء في المراتب العلمية التي كانت مقتصرة على الجامعات العريقة .ولهذا نلاحظ في الجدول أن 57.10% من عينة البحث تطمح للوصول إلى مستوى الدكتوراه وهذا راجع إلى انفتاح الأسر على التعليم الجامعي الذي كان محصورا على طبقات اجتماعية معينة و نجد 24.90% من عينة البحث رضيت بمستوى الماستر بكالوريا زائد 5 سنوات فقد اكتفت بهذه الدرجة العلمية التي تؤهلها للتوظيف في المستوى الثانوي ، بينما نجد أقل فئة 18% من عينة البحث اكتفت بأقل مستوى تعليمي جامعي الليسانس باك زائد 3 سنوات تكوين جامعي وهذه الفئة توظيفها بالنسبة للتربية هو معلم ابتدائي . فالذكور 55.8% ترغب في مستوى الدكتوراه وهذه الفئة وسطها الثقافي ساعدها في بناء رؤية مستقبلية لتكوينها الجامعي العالي بينما 30.9% رضيت بالماستر و 13.3% فهذه الفئة ليس لها طموح في متابعة دراستها آخر مستوى لها هو الليسانس ، أما الإناث فنلاحظ أن 58% ترغبن في الدكتوراه بفارق بينها وبين الذكور 3 نقاط لصالح الإناث . بينما الماستر فنجد الذكور 30.9% يرغبون فيه بينما نجد الإناث 20.8% ممن تطمنن لذلك وبفارق بينها وبين الذكور بـ 10 نقاط لصالح الذكور بحثا عن التوظيف لأن عمرها الزمني تقدم بها وجب عليها بناء مستقبلها .

أما الليسانس فنجد الذكور 13.3% بينما الإناث 21.2% والفارق بينهما 8 نقاط لصالح الإناث ، إن مستوى الليسانس هو أقل مستوى تكويني جامعي يقبل في التعليم الابتدائي والمتوسط

وسلمه الوظيفي متدني وهذه الفئة نظرا لنقص رؤيتها المستقبلية وعدم توفرها على معارف حول تراتب الدخل المادي للشهادات الجامعية ،لذا نجدهم يكتفون بأقل مستوى جامعي.

إن الذكور لهم رؤية أوسع من الإناث فيما يخص الوصول إلى مستويات عليا ،وهذا راجع إلى الإمكانيات المتوفرة التي تسمح لهم بالمشاركة في امتحانات الدكتوراه على مستوى جامعات الوطن بينما الإناث يكتفين بما هو متوفر في الجامعة التي بمحيطهم السكني لأن المجتمع لا يزال محافظا فلا تسمح بعض أسرهن بالسفر إلى جامعات بعيدة عن مدينتهم ، بينما الأسر التي تملك ثقافة ودراية ولها تجربة في التعليم الجامعي تساعد أبناءها قدر الإمكان سواء إناثا أو ذكورا في تحقيق رغباتهم وطموحهم الدراسي.

فالجامعة القريبة من المحيط السكني لها تأثير كبير في عملية التتوير وفتح مجال التكوين العالي للمجتمع مما يرفع في ثقافته ويوسع أفق رؤيته نحو الارتقاء في الوظائف التي تمكنه منها شهادته الجامعية .

جدول رقم: (72) جنس العينة وعدم معرفة مهنة المستقبل

المجموع	عدم معرفة مهنة المستقبل بعد التخرج							الجنس	
	لا أدري	الرزق على ربي	أدرس فقط	المحسوبية	تذبذب سوق العمل	ربما في التعليم	لا يوجد مستقبل واضح		
60	1	8	29	4	5	3	10	ت	ذكر
100.0%	1.7%	13.3%	48.3%	6.7%	8.3%	5.0%	16.7%	%	
41	4		15		11	11		ت	أنثى
100.0%	9.8%		36.6%		26.8%	26.8%		%	
101	5	8	44	4	16	14	10	ت	المجموع
100.0%	5.0%	7.9%	43.6%	4.0%	15.8%	13.9%	9.9%	%	

إن التغيرات التي تحدث سوق الشغل تحتم على الطالب الجامعي أن يستقصي المهن المستقبلية التي تتماشى والتغيرات التكنولوجية والاقتصادية، ولهذا نجد الطالب الجامعي يعيش حيرة كبيرة لحظة تسجيل اختياراته بعد صدور كشف الشعب المتاحة له التي قد تتجاوز المائة تخصص . فنجد 22.69% من عينة البحث لا تعرف هل للتخصص المختار له مهنة مستقبلية أم لا ،ومن الجد نلاحظ أن 43.60% من هذه الفئة تدرس فقط دون معرفة لمستقبلها بينما فئة أخرى 15.8% لم تجد مستقبلها لأن سوق العمل في حالة تذبذب وغير ثابت،فالتخصصات لا تتماشى والمتطلبات المستقبلية .

لكن فئة أخرى ترى في مجال التربية والتعليم اقتناص مهنتها فيه لأنه المجال الوحيد الذي تم فتح أكثر مناصب الشغل خلال السنوات الماضية وهذه السنة .

بينما نجد 9.90% لا يرون مستقبلا واضحا لتخصصاتهم الجامعية لأن مناصب العمل مرتبطة بالحالة الاقتصادية للبلد.وهناك فئة ترى أن الرزق مكفول بيد الله واختيارهم لفروعهم الدراسية عشوائية بينما فئة أقل تجد المحسوبية أساس التوظيف وأخرى لا تدري مستقبلها .

فالذكور متشائمون من المستقبل إذ نجد 48.30% يدرسون فقط دون هدف واضح وتأتي فئة أخرى 16.7% التي ترى كذلك عدم وجود مستقبل واضح بعد تخرجهم بسبب ضبابية سوق العمل . بينما فئة أخرى 13.30% ترى أن الوظائف بيد الله الرازق وهذه الفروع الدراسية إنما هي

وسيلة رزق نختارها عشوائيا، أما تذبذب سوق العمل فترى 8.30% لم يجعلها تربط التخصص بالمهنة المقررة له ، فالخلط الواقع اليوم هو عدم علاقة بين التخصص و المهنة في كثير من المسابقات المهنية .

أما المحسوبة 6.30% ترى لها تأثير في الحصول على بعض المهن ذات الدخل العالي.بينما الإناث ترى فئة من هن 36.6% أنها تدرس فقط في انتظار المستقبل وما يخبؤه لهن فهناك فارق بين الذكور والإناث بـ 8 نقاط لصالح الذكور المتأثرين أكثر بهذه المشكلة.بينما (تذبذب سوق العمل والوظائف التي ستفتح في مجال التعليم)جاءتا في المرتبة الثانية حيث فاقت الذكور بفارق 21 نقطة حصولهم على مهنة في التعليم لصالح الإناث وتأثرهن بتذبذب سوق العمل يفوق تأثر الذكور بـ 18 نقطة لصالح الإناث،بينما نجد 9.8% لا تدري أي شيء عن مستقبلها الوظيفي بفارق 8 نقاط لصالح الإناث .

وعليه نقول أن الإناث واقعيات في نظرتهم لمستقبلهن الوظيفي فهدف هن في التعليم والوظائف التي يوفرها كل سنة جعلته القطاع الكبير الذي امتص البطالة .ومعرفة سوق الشغل والإختلالات التي قد تصيبه جراء الأزمات الاقتصادية وبخاصة في سعر برميل البترول ،فهن دائما يبحثن أن المهنة التي يمكنها دبلومها منه ، وبخاصة في ميدان قطاع الخدمات و الاتصال الذي أصبح يوفر مناصب شغل للإناث أكثر من الذكور.

جدول رقم (73) جنس العينة وطرق المراجعة

المجموع	طرق المستخدمة في المراجعة			الجنس	
	تلخيص الدروس وانجاز مخططات	إضافات جديدة من الكتب أو الانترنت	قراءة بسيطة ومراجعة عامة		
181	46	31	104	ت	ذكر
100.0%	25.4%	17.1%	57.5%	%	
264	141	43	80	ت	أنثى
100.0%	53.4%	16.3%	30.3%	%	
445	187	74	184	ت	المجموع
100.0%	42.0%	16.6%	41.3%	%	

إن مراجعة الدروس من أهم أسباب النجاح الدراسي للتلميذ فهي استذكار المعلومات وتلخيص الدروس ليسهل استيعابها فالذاكرة اليومية تقوي الذاكرة وترسخ المعلومات فيها لاستظهارها في الامتحانات الفصلية و السداسية والحصول على نتائج تؤهلهم للنجاح والارتقاء إلى المستويات العليا.

ومن الجدول نلاحظ الطرق التي يعتمدها الطلاب الجامعين في مراجعة دروسهم فنجد أن 42% يعتمدون على تلخيص الدروس و انجاز مخططات تساعد على الحفظ . بينما فئة أخرى 41.3% تعتمد على القراءة البسيطة و المراجعة العامة للمحاضرات قصد أخذ صورة على محتواها تحضيراً للامتحانات ، وأخيراً نجد فئة 16.6% دائمة المراجعة و البحث سواء في المراجع كالكتب و الدوريات أو الرجوع للإنترنت لتعزز معارفها وتضيف إليها كل جديد فهدفها ليس الحصول على دبلوم بل التمكن في التخصص والتفوق فيه بجدارة . فالذكور 57.5% يعتمدون على الطريقة السهلة في المراجعة العامة تليها 25.40% من العينة تلجأ لعملية تلخيص الدروس و انجاز المخططات بهدف الحصول على نقاط فقط دون التمكن من التخصص أما 17.10% فقط من هم فهدفهم الفهم و التمكن والحصول على نقاط أعلى ،فليس هدفهم الدبلوم بل التقدم أكثر في الدراسات العليا . أما الإناث فإن 53.40% من هن يعتمدن على تلخيص الدروس و انجاز ملخصات و مخططان للحفظ فالفارق بينهما 28 نقطة لصالح الإناث مما يبين لنا متابعة الإناث للدروس ،أما القراءة البسيطة فنجد 30.3% من هن يمارسها والفارق بين الجنسين 27 نقطة لصالح الذكور ،. أما الإضافات الجديدة فتقارب كبير بين الجنسين في هذه الفئة وعليه نقول أن الإناث أكثر جدية من الذكور في عملية المراجعة والتحضير فالفتاة بقدراتها العقلية يمكنها أن

تمارس وظائف شتى دون كلل بينما الذكور يركزون عملهم على شيء واحد فقط ولهذا فالإناث أكثر التزاما بالدروس و بالمراجعة و المتابعة اليومية لدروسهن بعكس الذكور ، كما أن الحياة الجامعية التي يعيشها الطالب الجديد تجعله يعيش في دوامة نظرا للاختلاف الكبير بين الواسطين الثانوي و الجامعي .

فالأسر ذات المستوى العالي تحت أنبائها على الدراسة و المراجعة و على البحث في المكتبات للتزود بالمعارف التي يحتاجها الطالب للسنوات المقبلة وبخاصة في امتحان الدكتوراه ، بينما الفئات الدنيا ذات الثقافة المتدنية همها الوحيد الحصول على شهادة جامعية، فهناك اختلاف كبير بين الواسطين الاجتماعيين من حيث النظرة المستقبلية والارتقاء الاجتماعي الذي تساهم فيه الجامعة بشهادتها ذات المستوى العالي.

جدول رقم: (74) جنس عينة البحث وكيفية المراجعة

الجنس	كيف تراجع دروسك وتحضرها							المجموع
	كل أيام الأسبوع	عدة مرات في الأسبوع	مرة واحدة في الأسبوع	كل 15 يوما	مرة واحدة في الشهر	فقط في الإمتحان	ولامرة	
ذكر	ت	4	40	33	8	2	92	181
%	2.2%	22.1%	18.2%	4.4%	1.1%	50.8%	1.1%	100.0%
أنثى	ت	22	55	65	2	7	113	264
%	8.3%	20.8%	24.6%	0.8%	2.7%	42.8%		100.0%
المجموع	ت	26	95	98	10	9	205	445
%	5.8%	21.3%	22.0%	2.2%	2.0%	46.1%	0.4%	100.0%

إن المراجعة التي تمارسها عينة البحث تختلف حسب الانتماء الاجتماعي و الطبقي و الثقافة السرية ومن خلال الجدول تظهر الكيفيات التي تعتمدها العينة في مراجعة دروسها و الأوقات التي تقضيها ،نقل أو تزداد وتيرة المراجعة فيها.

إن المراجعة تأخذ كفايتها من الزمن الذي يحدده الطالب وفق مقتضيات حياته اليومية وحسب متطلبات الفروع الدراسية ،فالوتيرة القصوى نجدها عند اقتراب الامتحانات السداسية 46.10% من عينة البحث تقوم بالمراجعة وتلخيص المحاضرات عند نشر رزنامة الامتحانات فتجري التحضيرات و تزدحم دور نسخ المحاضرات و الدروس ،وهذا يبين قلة حضور الطلبة

للمحاضرات. بينما فئة أخرى 22% تمارس المراجعة مرة واحدة الأسبوع وهذه الفئة تجتهد في دعم دراستها بالكتب أو الانترنت لتزود نفسها بالمعارف .

وهناك فئة ثالثة 21.30% من عينة البحث تداول على المتابعة اليومية لدروسها بإضافة الجديد لها من خلال مطالعة الكتب (المراجع الخاصة بالمادة) ثم تتناقص العينة 5.80% والتي تراجع دروسها في كل أيام الأسبوع وهذه الفئة تشجعها أسرها على التحضير المستمر بهدف التمكن من التخصص و الحصول على نتائج تمكنها من الفوز بالمراتب الأولى للفوز بمسابقة الدكتوراه . أما بقية العينة فنسب ضعيفة تتوزع على 2.2% كل 15 يوما و 2% مرة في الشهر وهذه الفئة مآلها الفشل لعدم متابعة دروسها .

وتتفاوت كيفية المراجعة حسب الاختلاف الجنسي إذ نجد الذكور نصفهم يمارسها عند اقتراب الامتحانات و 22.1% تمارسها عدة مرات في الأسبوع وهذه الفئة خلفيتها الأسرية تملك معرفة بخبايا التعليم العالي بينما 18.2% فيمارسونها مرة في الأسبوع .

أما كل 15 يوما 4.4% ولكن نجد كل 15 يوما و ولا مرة تكاد تتعدم وليس لها تأثير يذكر . أم الإناث فنلاحظ 42.8% تمارس المراجعة فقط في الامتحانات وهذا بفارق بينها و بين الذكور بـ 8 نقاط لصالح الذكور ،أما مرة في كل 15 يوما فنجدها 24.6% من الإناث يمارسها وبفارق بينها وبين الذكور بـ 6 نقاط لصالح الإناث . و عدة مرات في الأسبوع فيمارسها 20.8% بفارق نقطتان لصالح الذكور أما في كل يوم فنجد الإناث أكثر من الذكور وبفارق 6 نقاط لصالحهن .

ومما سبق نلاحظ أن الإناث أكثر تأثرا بمراجعة الدروس و الالتزام بالحضور الدائم لمتابعة الدراسة وهذا من أجل النجاح و الارتقاء في المستوى الجامعي .

نتائج الفرضية الخامسة: الاختلاف الجنسي والاختيار الدراسي الجامعي:

إن الاختلاف الجنسي قائم منذ الأزل من خلال صراع الأدوار في الحياة الاجتماعية والذي يختلف حسب كل وسط اجتماعي وحسب كل فئة اجتماعية .

فالترايب في المستوى الثقافي له علاقة بحدّة الاختلاف الجنسي ، فالهوية الجنسية للطالب تحدد اختياراته للفروع الدراسية التي على الرغم من الآليات التي يعتمدها التوجيه الآلي .

فمشروع الطالب هو اتجاه لبناء و تأكيد الهوية الجنسية التي تبني وتحدد كـ ولد / رجل ، أو بنت / كامرأة في تفاوض ضمن الشروط (القوانين) ، إن درجة التأكيد من خلال أدوار الجنس والضوابط (أنثوية/ذكورية) المسجلة اجتماعيا. إن الاختيارات المدرسية والمهنية هما كذلك يكونا جنسيين استجابة للاحتياج لتأكيد نوعية جنسه" ¹ .

يظهر توافق كبير بين رغبة عينة البحث وشعبة الطالب في المرحلة الثانوية ، فغالبية العينة 69.70% توافقت رغباتها ، وهناك تقارب كبير بين الذكور والإناث في التوافق بين الرغبة والشعبة حيث نجد نقطة واحد لصالح الذكور. فأكثريّة الإناث تتجه نحو التخصصات الاجتماعية بينما الذكور يميلون للتخصصات العلمية التجريبية لما لها من قيمة اجتماعية وستقبل مهني في الميدان التكنولوجي .

يظهر الاختلاف الجنسي في الرضا فهناك تقارب بين الذكور والإناث في مستوى الرضا فهناك فارق بـ 8 نقاط بينهما لصالح الإناث في توجيههم نحو الفروع الأبية والتي تتواجدن فيه بكثرة حيث نجد التخصصات العلمية ذات الخصوصية الذكورية لأنهم يرون في الطب والهندسة ومجال التقنية هدفهم المهني المستقبلي بعكس جنس الإناث اللائي يملن للأدب والفنون المواد الاجتماعية.

فالآباء مثلا يتوقعون عادة من أولادهم أن تنمو لديهم الميول المناسبة للذكور إن كانوا ذكورا والميول المناسبة للبنات إن كن إناثا، وما يتوقعه الآباء من هذه الاختلافات بين الذكر والأنثى من أولادهم يساعد على تحديد الطريقة التي يعبر بها هؤلاء الأولاد عن ميولهم ويسبب فروقا بينهم في هذه الميول ². فتجنيس المجتمع للتخصصات الذكورية والأنثوية أثر على اتجاهات الطلبة في اختياراتهم بالنسبة للأوساط المحرومة بعكس الأوساط المحظوظة التي ترى في اختيارات بناتها هدفا لمهنتها المستقبلية. وهنا يرى حسن الفقي أن تعليم المرأة يسهم في تطوير المجتمع و تقدمه

¹-Françoise Vouillot, " Enjeu et mise en jeu de l'identité sexuée dans les conduites d'orientation", quelle mixité pour quelle école?.

²-الشيباني، عمر محمد التومي، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1987، ص91

من خلال زيادة الطاقة الإنتاجية ومن خلال التربية الصحيحة التي تمارسها المرأة المتعلمة في تربية أبنائها كي يكونوا مواطنين مؤثرين في المجتمع¹.

إن ثلثا العينة راضون عن توجيههم نحو فروعهم التي سجلوا فيها بينما نجد ثلث فقط غير راضين عن فروعهم التي وجهوا إليها ،ولذا نقول أنه لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في الرضا عن توجيههم الجامعي .

وإذا ما تطرقنا إلى الانعكاسات التي يحدثها عدم الرضا عن التوجيه الجامعي بين الجنسين نجد أن كثرة الغيابات وعدم الاهتمام بالدروس والتفكير في إعادة البكالوريا من أهم اهتمامات الطلبة الذكور .أو غعادة السنة وتغيير التخصص .بينما الإناث فنجد التفكير في تغيير التخصص وتغيير التخصص والجامعة من أكثر اهتماماتهن عن الذكور.

إن الانفتاح الذي عرفته الأسر ساهم بقدر كبير في تغيير الكثير من المعتقدات التي كانت ترى في الأنثى زوجة وربة بيت وماكثة فيه وخروجها من البيت كان يعد من المحرمات أما اليوم أصبحت تساهم في الدخل المادي للأسرة لتساعد الأب والزوج في المصروف اليومي مما يساهم في رفاهية الأسرة وتحسين مستوى المعيشة .

لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في انعكاساتهم التي تصدر عنهم عن عدم رضاهم عن التوجيه الجامعي فالذكور يرون في التغييب وعدم الاهتمام بالدروس بهدف إعادة شهادة البكالوريا له هدف عندهم ، بينما الإناث يجدن في تغيير التخصص أو الجامعة من أولوياتهن بهدف الخروج من الضغط الأسري بحثا على نوع من التحرر الذي تمنحه الأسرة من أجل نجاح بناتها الدراسي.

فسبب اختيار التخصص يعود بالأساس إلى الرغبة في التخصصات التي حددها في اختياراتهم الخمس ويظهر تقارب كبير بين عدة أسباب أخرى كالنجاح في التخصص و الفضول والإختيار الخاطئ .

إن الذكور اختياراتهم تتجه نحو الرغبة والفضول والنجاح بينما الإناث مبنية على الرغبة في الشعبة والخطأ والنجاح في التخصص. فالذكور يحبون الاستطلاع المنطلق من الفضول والمجازفة ، فهم يفوقون الإناث اللاتي ترى أقل فئة من هن في الفضول آخر سبب جعل هن يخترن فرعهن الدراسي فالإناث يعتمدن أكثر على رغباتهن.

¹ -عبد الله الرشيدان ، علم اجتماع التربية ، مرجع سابق ، ص 331 .

إن اختيارات الطالب تعتمد في غالبية الأمر على الاستشارات التي يقوم بها قبل تسجيله الأولي إذ يلجأ إلى ذوو الخبرة والمعرفة بخبايا التعليم الجامعي ،وبما أن غالبية الآباء مستواها متدني لجأت عينة البحث لأصدقائها مستشرين إياهم في اختياراتهم وتأتي في المرتبة الثانية الأسرة الممثلة في الأب والإخوة وهناك من اعتمد على نفسه بينما دور مستشار التوجيه بقي ضعيفا في جميع المراحل التعليمية .

فالذكور أكثر اعتمادا على الأصدقاء بينما الأسرة أو لا أحد ففتساوى نسبهم، أما الإناث فيلجأن بالدرجة الأولى للأسرة المتمثلة بالآباء والإخوة ثم الأصدقاء،وبأنفسهن و أخيرا على مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي.إن الأسر ذات الأصل الاجتماعي العالي تساهم بقدر كبير في دعم بناتها في اختياراتهن لقد تغيرت تلك النظرة التي كانت ترى في ذكاء المرأة على أنه أقل من ذكاء الرجل ،والدور الاجتماعي للمرأة "مبرمج"يجب عليها أن تكون مدبرة منزل بالكامل وأم جيدة (راعية الأسرة) .لأن المدرسة ومنذ زمن أبقت النساء مبعديات عن التعليم العالي ،مما جعلهن يكتفين بالتعليم الأدبي (شعب أدبية) وبتعلم التدبير المنزلي¹ .غير أن هذه النظرة تختلف من وسط اجتماعي لآخر حسب الراسمال الثقافي الذي تمتلكه الأسر والتي ورثته لأبنائها على شكل هابتوس تمتلكه على مدى حياتها.

إن الغياب الكبير لمستشار التوجيه وفريق التوجيه المدرسي في عملية الاعلام والتوجيه لم يساعد التلاميذ في تحديد اختياراتهم التي تمكنهم من اقتناص الشعب التي يمكنهم النجاح فيها ،وبعد النجاح في البكالوريا لم يجد الكثير من التلاميذ مساعدة من فريق التوجيه المدرسي لكي يتمكن التلاميذ من اختيار التخصصات التي تتوافق وقدراتهم العقلية ومتطلباتها المادية من حيث المراجع والتنقل والإقامة.

الذكور أكثر تحررا من الإناث في استشارة الأصدقاء بسبب قلة المعارف التي يملكها الآباء الأدنى تعليما حول التعليم الجامعي وميكانيزماته التي يسير عليها. بينما الإناث أكثر التزاما بالأسرة لأن اختياراتها نابعة من تأثير أسرهن.

يستقي الطلبة إعلامهم حول الفروع التي سيختارونها من قبل مصادر إعلامية تساعد الطالب على تنفيذ اختياراته الصائبة.وبما أن الصداقة في المرحلة الثانوية ذات أهمية تجعل الذكور يستقون معلوماتهم حول اختياراتهم من قبل أصدقائهم اقتداء بهم .فالذكور أكثر من الإناث في استشارة

¹ -Françoise vouillot,Joell Mezza,Marie-Laure , «orientation et discrimination ,les différences de sexe masquarent les inégalité » La documentation française ,paris,2011,p25

الأصدقاء. فالأسرة ثاني محطة في استقاء إعلاما كافيا حول التخصصات حيث لجأت إليه الإناث أكثر من الذكور .

فالإناث استقت إعلامها من الأسرة ومستشار التوجيه والأساتذة أكثر من الذكور الذين أخذوا إعلامهم من الأصدقاء واعتمادهم على أنفسهم أكثر من الإناث .

إن الذكور أكثر استقلالية عن الأسرة من الإناث اللاتي يلتزم بأراء أسرهن والأصدقاء فالاختلاف الجنسي تأثر بقنوات الإعلام التي استقوا منها معارفهم عن التخصصات الجامعية ذات القيمة الاجتماعية. إن غياب فريق التوجيه المدرسي عن مهامه الموكلة إليه أدى إلى فراغ كبير في عملية الإعلام حول الفروع الجامعية ومتطلباتها العلمية والإمكانيات المادية والقدرات العقلية.

رأي الأبوين في اختيار التخصص الجامعي وجدنا أن غالبية الأسر موافقة على اختيار أبنائهم لفروعهم الدراسية الجامعية بينما وجدنا ربع العينة لم يوافق آبائهم على اختياراتهم وهي فئة الإطارات وذوو المستوى التعليمي العالي الذين لم يتحصل أبنائهم على معدلات عالية مما حتم عليهم الاتجاه نحو فروع سهلة الدراسة تحضيراً لإعادة البكالوريا. كما أن الغياب الكبير لدور الأسرة في إبداء رأيها حول اختيار الفروع الدراسية و توجيه أبنائهم نحو المسارات التعليمية التي تتوافق وقدراتهم العقلية فالذكور يملكون استقلالية أكثر من الإناث و بخاصة في الأسر الأقل تعليمياً بعكس الإناث من الأسر المحظوظة.

ولذا تعددت أسباب الإعادة عند 24.26% من عينة البحث والتي تتفاوت حسب الجنس فالذكور وجدوا صعوبة أكثر من الإناث في نقص تكوينهم في المراحل الأولى من التعليم والعلاقة السيئة مع بعض الأساتذة فنقص المراجعة ، وعدم المطالعة صفة تلزم الذكور عن الإناث ، وفئة ترى في قهر الأساتذة لهم يؤدي إلى علاقات سيئة بهم بينما الإناث عدم فهم آليات عمل الجامعة وقلة المتابعة والغيابات المتكررة بهدف إعادة البكالوريا بالإضافة إلى معاناتهن من صعوبة التخصص الذي وجهن إليه قصراً رغم الطعون المقدمة .

لقد اعتمدت هذه الفئة إجراءات ترى فيها حلاً لمعضلتها حيث لم تخرج عن ثلاث إجراءات نجد أولها تغيير التخصص في جامعتهم وثانيها إعادة السنة في تخصصه وبقائه في جامعته وأخيراً الإعادة مع تغيير الجامعة فكلا الجنسين تقاربت إجراءاتها المتخذة بعد إعادتهم لسنتهم الأولى لقد تساوت رؤيتهم انطلاقاً التغيرات التي حدثت للأسر عبر المراحل الزمانية وبخاصة بعد العشرية السوداء و انفتاح المجتمع على العالم الخارجي من خلال قنوات الإعلام التي ساهمت في فتح الطريق أمام الإناث بحثاً عن مبدأ المساواة بين الجنسين من ناحية الحقوق و الواجبات ، بالإضافة

إلى توسع رقعة التعليم مما ساهم في تغيير نظرة المجتمع لتعليم المرأة وخروجها للعمل مشاركة مع الزوج في الدعم المادي للأسرة. إن هذا التغير الثقافي ساهم بقدر كبير في رأب الصدع بين الجنسين ومحاولة المساواة بينهما .

ومن أكثر الصعوبات التي تعترض الطالب الجامعي ذكرا كان أم أنثى هو البعد الجغرافي وصعوبة التنقل إلى الجامعة بسبب نقص وسائل النقل وغلائها في بعض الأحيان ،بالإضافة إلى الجانب المادي الذي يعاني منه الذكور أكثر من الإناث لذا نجدهم يمارسون أعمالا ليتزودوا ماديا ،كما انه أحيانا نجد أسر الطلاب التي تعاني من ضعف في دخلها المادي تجبر أبنائها وخاصة الذكور على القيام بأعمال جانبية بعد توقيت الدراسة لمساعدتها في الكسب المادي مما ينهك قواه ،ويجعله أقل قدرة على مواصلة الدراسة بشكل جيد،وهذا ما يؤدي به إلى ضعف التحصيل،وبالتالي الرسوب أو التسرب¹. وهنا نجد فيولي Violet تنفي أن يكون معيار الموهبة هو المحدد الأساسي للنجاح المدرسي ،فقد رأت ثلاث عناصر أساسية هي :

المركبات الاجتماعية المرتبطة بالانتماء الاجتماعي المهني، والمركبات السيكولوجية المرتبطة بالنمو العقلي، والمركبات اللغوية المرتبطة بالمستوى اللغوي ،والتركيز على أهمية العامل الاقتصادي أو المادي كبعد قد يؤثر على نوع التحصيل الدراسي للفرد ،فالارتقاء في سلم الطبقات الاجتماعية المهنية يقابله الارتقاء في اختيار الشعب الراقية ،كما يقابله تحقيق علمي ناجح، فالعائلات الميسورة دائما تميل لأبنائها ،وفي المقابل تختار العائلات المتدنية الشعب العادية لأنها ليست على دراية بالقدرة المعرفية الحقيقية لأبنائها².

بينما التعقيدات الأسرية تعاني منها فئة من الإناث أكثر من الذكور لأنه على الرغم من الحرية المعطاة للفتاة إلا أنها مازالت مقيدة عند العديد من الأسر .

وبما أن غالبية آباء العينة بطالون نجد الذكور من أبناء الفئات الدنيا يتجهون نحو التخصصات الأقل تكلفة ، بينما الإناث يميلون للفروع الاجتماعية وبخاصة اللغات.

إن الصعوبات المعترضة تؤثر بشدة على اختيارات عينة البحث من حيث الجنس والتي تتقارب نسب صعوباتها لدى كلا الجنسين.

¹-محمد قريشي ، القلق وعلاقته بالتدني و التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة ماجستير ، جامعة ورقلة ، 2002 ، ص 69 .
²-D.Violette, paradoxes ,Autonomie et réussites scolaires,Harmattan,Canada,1996.

وعلى الرغم من الصعوبات المعترضة إلا أن هناك مستويات دراسية تريد عينة البحث الوصول إليها فنجد 57.10% منها يطمح للوصول لمستوى الدكتوراه ثم تتناقص طموحات البقية بالتدرج كلما اتجهنا نحو الفئات الاجتماعية الدنيا.

إن الاختلاف الجنسي لعينة البحث له تأثير كبير على طموحات عينة البحث وبخاصة الإناث اللاتي يكتفين بما هو موجود بالجامعة التي بمدينتهن ، فالذكور بإمكانهم تحقيق أمانهم بمشاركتهم في امتحانات الدكتوراه في مختلف ولايات الوطن إذا ما توفرت لهم الإمكانيات المادية ، بينما الإناث لا يسمح للكثير من هن الابتعاد عن أسرهن لأن المجتمع لا يزال محافظاً فلا تسمح بعض أسرهن بالسفر إلى جامعات بعيدة عن مدينتهن ، بينما الأسر التي تملك ثقافة ودراية ولها تجربة في التعليم الجامعي تساعد أبناءها ذكورا و إناثا قدر الإمكان لمواصلة دراساتهم ما بعد التدرج لما لها من فائدة اقتصادية واجتماعية.

إن الاختلاف الجنسي يتأثر بمستوى الرأسمال الثقافي لأسر العينة فكلما ارتفع منسوب الرأسمال الثقافي كلما ساهم في دحض هذه التفرقة ، وإعطاء فرص متكافئة بينهما لمواصلة العليم ما بعد التدرج. إن التباين بين مختلف الطبقات الاجتماعية هو في حد ذاته تباين في رأسمالها الثقافي الذي يعيد انتاج نفسه من خلال مبدأ الشهادة العليا التي تعطي منصبا عال وبدوره يعطي ربحا اقتصاديا وهكذا تصبح دائرة مغلقة . ففي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقة البرجوازية على النصيب الأكبر من الرأسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية ، فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين¹.

إن عدم معرفة مهنة المستقبل يتخبط فيها العديد من الطلبة نظرا لتقلبات سوق العمل فنجد 22.69% من عينة البحث تعاني من هذه الإشكالية أثناء تسجيلها في سنتها الأولى.

إن الذكور يفوق عددهم عن الإناث في عدم معرفتهم لمهنتهم المستقبلية فهم يدرسون فقط لأنه لا يوجد مستقبل واضح وفئة منهم تركت أمرها لربها في تدبير مهنتها ، بينما الإناث واقعيات لأن هدف هن يرينه في التعليم أو في قطاع الخدمات وفي دراسة (برلين وكوهين Parleen et Kohen و جدا أن التباين في قيم الأبناء يتأثر بمهنة الوالدين وطبقاتهم الاجتماعية أكثر من تأثيره بمستوياتهم التعليمية [...] فالمنتمي إلى مستوى اقتصادي أو اجتماعي معين يدين بقيم أفراد هذا المستوى بغض النظر عن جنسيته أو قوميته². لأن المستوى الثقافي و الاقتصادي يوجه الطالب

¹ -Pierre, bourdieu et J.C.passeron, Les heritiers,op.ct,p28.

² -نشواتي، عبد المجي د، "العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب الدافعية، وسمات الشخصية عند طلاب المرحلة الثانوية في سورية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997، ص ص 482-483.

نحو اختيارات دراسية ذات قيمة اجتماعية بينما غياب المشروع الدراسي يجعل الطالب يعيش في حلقة مفرغة .

إن تواجد الجامعة في المحيط السكني مكن الإناث من تخطي القيود التي كانت مفروضة عليهن ،حيث استطعن التفوق على الذكور في النجاح المدرسي مما ساهم في دخولهن الجامعة وحصولهن على مستوى علمي عال لإثبات وجودهن وفرض أنفسهن في سوق الشغل مساواة مع الرجل إن الفتاة التي تقطن وسط المدينة تختلف رؤيتها عن القاطنة في الريف أو القرية أو محيط المدينة ، نظرا لإختلاف الوسط الثقافي ولتواجد المؤسسات الثقافية والمدارس الخاصة التي تقدم دروس دعم. إن تعقد الحياة الاجتماعية والبحث عن المهنة لمساعدة الأسرة يساهم في الإستقلالية المادية للمرأة عن أسرته الذي خفف التكاليف عنها وأصبحت لها ذمة مالية.

إن النجاح جاء من خلال المطالعات والمراجعة حيث اعتمدت عينة البحث على عدة طرق للمراجعة أكثرها تحضيراً للامتحانات السداسية ،وفئة قليلة من كلا الجنسين تحاول التزود بمعارف جديدة من خلال مطالعة الكتب أو تصفح الانترنت.

ولذا نجد عزوفا كبيرا لدى عينة البحث في القراءة والبحث والتقصي للتزود بمعارف جديدة من المراجع ،ونجد غالبية العينة تراجع من خلال قراءة بسيطة لما قدم لها من قبل الأساتذة والتي يعتمد الذكور أكثر من الإناث بينما انجاز المخططات و تلخيص الدروس تختص بها الإناث أكثر من الذكور.وقد جاءت دراسة موفق أيوب محسن¹تدعيما لما سبق

في الإجابة على سؤالين ما هي أسباب عزوف الطلبة عن المكتبات الجامعية؟ وثانيهما هل تختلف باختلاف المرحلة الدراسية والجنس؟

فقد وجد لدى طلبة المرحلة الأولى أن من الأسباب الأساسية لعزوف الطلبة عن المطالعات أن اعتقاد البعض منهم أن الكتب المنهجية كافية للنجاح . وعدم توفر الرغبة لدى بعض الطلبة في الأقسام التي وجهوا إليها.و اعتمادهم الكلي على المحاضرات دون الكتب كمراجع إضافية للتزود بالمعارف و عدم توفر الرغبة لدى بعض الطلبة لإكمال دراستهم العليا.

كما وجد أن طلبة السنة الرابعة اعتماد أسئلة الامتحانات على المحاضرات فقط .وان المدرسين لا يشجعون الطلبة على إجراء بطاقات قراءة عن بعض الكتب المقررة في تخصصاتهم

¹-موفق أيوب محسن، أسباب عدم اهتمام بعض طلبة الجامعة بمراجعة المكتبات الجامعية، مجل الفتح، العدد الثالث والخمسون، نيسان ، 2013.

الدراسية.بالإضافة إلى عدم التوسع في الإجابة عن الأسئلة من المراجع التي طالعوها نظرا لمخطط الإجابة المفروض من قبل الأساتذة.

فكما يرى محمد العموري و عبد اللطيف عبيد1983 أنه إذا كانت العربية الفصحى ليست لغة أجنبية بالنسبة إليه فإنه لا يمكن اعتبارها موضوعيا لغة أما أو لغة أولى ،ذلك أن هذا الأخير (الطفل الجزائري) يتعلم الفصحى داخل جدران المدارس والجامعات ولا يمارسها في البيت والشارع والساحة لذا كان ما يتعلمه منها أقل بكثير مما يعرفه من العامية أو القبائلية¹.

فالأسر التي تملك رأس مال ثقافي عال تدعم بحث أبنائها في المكتبات للتزود بمعارف تساعد في تكوينها للدراسات ما بعد التدرج ، بينما الفئات ذات المستوى الثقافي المتدني ترى في حصول أبنائها على شهادة التخرج هدفها الأول،والإناث أكثر التزاما بالمراجعة من الذكور مما ساهم في نجاحهن فأبناء الفقراء لا يستطيعون اللحاق بأبناء الأغنياء حتى وإن تعلموا في مدرسة واحدة،وذلك لأن الفرص التعليمية المتوفرة لطفل الطبقة الوسطى والغنية مثلا تجعله متفوقا على طفل الطبقة الفقيرة والدنيا [...]كما أن أبناء الأغنياء يمكنهم في التعليم مدة أطول وبالتالي فهم يحصلون على قسط أكبر من الإنفاق على التعليم بالنسبة لهم².فقدرتهم على مسايرة التعليم من حيث المتابعة المستمرة و المطالعات المختلفة التي تزودهم بالمعارف اللغوية و العلمية تساعد في النجاح المستمر و مواصلة تعلمها فيما بعد التدرج من أجل الإرتقاء الاجتماعي

وعليه نجد أن طرق المراجعة تتأثر بالاختلاف الجنسي والتي تعود لصالح الإناث لجديتهن وقدرتهن على الصبر ،والتزام هن بالبيت ساعدهن على ذلك ،بعكس الذكور الذين يقضون أكثر الأوقات خارج البيت مع الأصدقاء أو في المقاهي .

كما أن هذه المراجعات تخضع لكيفيات تعتمد على عينة البحث حسب أوقات الفراغ و حسب توفر مساحات خاصة لذلك ، ولذا نجد غالبية العينة ترتفع وتيرة مراجعتها عند اقتراب الامتحانات حيث يعتمدون الذكور أكثر من الإناث .بينما فئتان تقاربت مستوياتهم في المراجعة وهي مرة في الأسبوع والتي تطبقها الإناث أكثر من الذكور و عدة مرات في الأسبوع تتقارب فيها الإناث مع الذكور ،أما عدة مرات في الأسبوع فالإناث تفوق الذكور ولهذا نجد أن الإناث أكثر جدية في مراجعة دروسهن عن الذكور ولذا نجد نسب نجاحهن أعلا مما هي عند الذكور. فكيفية المراجعة تختلف مستوياتها حسب جنس عينة البحث لصالح الإناث .

¹-خالد عبد السلام ،" صعوبات تعلم اللغة الشفهية"، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس،سطيف، العدد الأول، ديسمبر 2004،الجزائر ، ص 160.

²-شبل بدران ، تكافؤ الفرص في نظم التعليم ، ط1، الإسكندرية، 2001،ص 55.

ومما سبق نقول أن الاختيار الدراسي يتأثر بالاختلاف الجنسي الذي يحدد الفروع العلمية التي يمكن النجاح فيها فالإناث يرين في الفروع الأدبية وعلوم الاجتماعية و اللغات هدفهن في دراستهن الجامعية ،بينما الذكور يميلون للتخصصات العلمية و التكنولوجية .

النتيجة العامة

النتائج العامة:

لقد اظهرت الدراسة الميدانية التي قمنا بها بعد تحليل جداولها الإحصائية إلى استخلاص النتائج الخاصة بكل فرضية من الفرضيات التي طرحناها في السابق .

نتائج الفرضية الأولى:

اللامساواة الثقافية لها علاقة بالاختيار الدراسي للطالب الجامعي

إن الفرضية الأولى التي مفادها أن المستوى الثقافي لكل من الأب و الأم له علاقة باختيار التلميذ لشعبته في المرحلة الثانوية وبعد نجاحه يواصل منحى اختياره لفرعه الجامعي الذي يختتمه بشهادة التخرج في نهاية مساره الجامعي.

لقد وجدنا علاقة بين اختيار الطالب لفرعه الدراسي ومستوى الأبوين العلمي حيث كلما ارتفعت درجتهم العلمية كلما ارتفع مستوى طموح الأبناء في اختيار فرع جامعي له أهمية في عالم الوظائف الراقية ،زيادة على التأثير الكبير الذي يمارسه المستوى الثقافي للأبوين في دعم توجيه الأبناء نحو التخصصات ذات القيمة الاجتماعية فالتباين بين الفئات الاجتماعية يخلق بدوره تباين في نوعية اختيار الدراسة الجامعية ،

فدراسة على أسعد وطفة 2011 تدعم ما توصلنا إليه حيث ترى ان المستوى التعليمي للأبوين كلما ارتفع كلما كان انتساب الأبناء للفروع العلمية المهمة أكبر .

ويزيد تأكيداً دراسة محمد جرادات على أن دور المستوى التعليمي للأب و الأم ودخلهما يساهم بقدر كبير في اختيار التخصص الجامعي ذو القيمة الاجتماعية،فارتقاء مستوى تعليم الأبوين له علاقة باختيار الأبناء للفروع العلمية المهنية (طب، هندسة، صيدلة. كما أن انخفاض المستوى التعليمي يؤدي بالأبناء لإختيار التخصصات الأدبية.

ورضا الأبناء هو محصلة لتوافق رغباتهم مع الفروع التي وجهوا إليها ،غير أننا نجد الكثير من الطلبة يعانون صعوبات في دراستهم و بخاصة الأسر التي لا تمتلك رصيда ثقافيا يسمح لها ببناء تصور عن التعليم الجامعي وكيفية الإستفادة منه .

يظهر تأثير المحيط السكني في التباين الثقافي بين الأوساط التي يعيش فيها الطالب نظرا لتمايز كل وسط عن الآخر في رؤيتهم لمستقبلهم المهني و مسارهم الدراسي طويل المدى أو القصير وكيفية الإستفادة منه بتكلفة أقل.

فقد وجدنا ارتفاع معدل الإعادة في السنة الأولى جامعي يعود سببه إلا صعوبة التخصص بالنسبة للفئات الدنيا بينما الفئات العليا إعادة السنة بالنسبة لهاسببه التحضير إعادة امتحان البكالوريا وهذا ما أكدته كذلك دراسة Van campenhautde أذ وجدت قرارات إعادة الإمتحان أو السنة بالنسبة للطلبة الذين فشلوا وجدت 45% من آباءهم لهم دبلوم عال بينما من لا يملكون دبلوما فبالكاد تصل إلى 21% ممن اعدوا السنة فاستراتيجية الآباء من يملكون مستوا عال ذات هدف بعيد المدى.

وتظهر الجداول أن هناك ضعف في ميدان المطالعات إذ وجدنا أنها تقتصر على مراجعة المحاضرات عند اقتراب موعد الامتحانات ويقتصر وجودها عند الأسر ذات المستوى الثقافي المتدني بينما أبناء الإطارات يوجهون قصريا للمطالعات المختلفة التي وفرتها لها أسرهم لنها تساعدهم في تكوين رصيد لغوي يعينهم على النجاح و تخطي الضعف اللغوي وبخاصة في الفروع التي تعتمد في تدريسها على اللغة الفرنسية.

ولهذا نتأكد صحة فرضيتنا التي تؤكد وجود علاقة بين المستوى الثقافي للأبوين و اختيار الطالب لفرعه الجامعي .

نتائج الفرضية الثانية:

التراتب المهني للأبوين له علاقة بالاختيار الدراسي للطالب الجامعي. التراتب المهني الذي يتمثل في الدخل الشهري للأسر ومستوى انفاقها على الفرد ، فالدراسات السوسيولوجية أظهرت أن من عوائق التحاق الطلبة بالتخصصات ذات القيمة الاجتماعية و الدخل العال يعود إلى المستوى الاقتصادي لأسر الطلاب و مدى توفرها على الإمكانيات الكادية و المعنوية لنجاح أبنائها بأعلى المعدلات في امتحان البكالوريا.

فحالة الركود الاقتصادي وتناقص فرص التوظيف في القطاع العام وحالة التقشف التي دخلت فيها البلاد ساهم بقدر كبير في تقليص نسب الولوج إلى الفروع العلمية كالطب و الصيدلة و الهندسة التي تتطلب معدلات تفوق 15 من عشرين وهنا نجد ازاييل بوشارد في دراستها تبين دور الفقر في التسرب الدراسي للأبناء بالإضافة إلى درجة التحضر و متابعة الدروس.

ونجد التأكيد ذاته في دراسة campenhautdet والتي وجدت علاقة بين مهنة الأبناء المستقبلية و ارتباطها بمهنة الآباء ، فكلما ارتفعت مهنة الآباء في السلم الاجتماعي كلما اتسعت رؤية الأبناء في الحصول على مهنة توازي و تفوق مهنة آبائهم .ولذا نجد اختيار الأبناء لفروعهم الدراسية دافعه الأساسي تقليد الأبناء لآبائهم في ممارسة المهنة نفسها.

فالمستوى الاجتماعي و الاقتصادي حسب محمد عبد الحكيم منسي و هنية محمود الكاشف يؤدي إلى تحسين اتجاهات الأبناء نحو التعليم و اختيار التخصصات ذات القيمة الاجتماعية .

إن الترتيب المهني يساهم بقدر كبير في تدعيم الأبناء بالدروس الخاصة في المواد الأساسية ، والأسر ذات الدخل العال توفر مساكن واسعة بغرف كثير تغطي طلبات أفرادها للحصول على غرف خاصة يمارسون فيها خصوصياتهم كما تساعدهم على المطالعة والمراجعة ،وهنا نجد دراسة احسان محمد الحسن التي ارتفاع نسب الرسوب بين التلاميذ والطلبة يصل إلى 60% من أبناء خلفياتهم الاجتماعية عمالية و فلاحية بينما 11% من الراسبين ينحدرون من خلفية مرفهة.

وقد وجد تأثيرا كبيرا لمهن الأولياء و عدم وجود تسهيلات دراسية في البيت فنفس النتائج و صلنا إليها والتي تقول بأن الترتيب المهني لآباء العينة له علاقة باختيار الأبناء لفرعهم الدراسي الجامعي .

نتائج الفرضية الثالثة :

المسار الدراسي السابق له علاقة بالاختيار الدراسي للطالب الجامعي المسار الدراسي السابق الذي يرى فيه الكثير من الباحثين التربويين و علماء الاجتماع التربويين له تأثير كبير في عملية الاختيار العقلاني .فالمسار السابق يساهم بقدر كبير في الحصول على معدل عال في امتحان البكالوريا الذي يحدد الفرع الجامعي الذي يوجهه الإلكتروني .

و هناك عدة صعوبات وعراقيل تؤثر على التكوين الجيد مدرسية واجتماعية و ثقافية ، فالكثير من الولياء يلجؤون إلى الدروس الخاصة المنقذ الوحيد من الفشل وداعمة للنجاح في الإمتحانات الرسمية فحسب كوبن هودت Campenhoudet ترى في الخلفية الاجتماعية والطموحات الدراسية تتطور حسب سن التلاميذ ومراحل النظام التربوي لكل مرحلة دراسية .

ويزيد تأكيد ذلك دراسة eva Lauvet حول الفشل الجامعي إذ وجدت أن أحد أسبابه الأساسية يعود لنقص التحكم في المؤهلات القاعدية و بخاصة اللغة المكتوبة بالإضافة إلى ضعف الطلبة بارتكابهم لأخطاء نحوية وصرفية والذي يعود بالأساس إلى نقص المقرئية

ولتخطي هذه العراقيل ومنح فرص متكافئة بين جميع التلاميذ في المراحل السابقة للجامعة وبخاصة بالنسبة لأقسام الإمتحان بفتح دروس دعم كل يوم سبت من كل أسبوع وفي الأسبوع الأول من كل عطلة بتوفير حصص مجانية للفئات الهشة ، لكن الفئات العليا يلجأ أبناءها للدروس الخاصة باستقطاب أساتذة أكفاء ليؤطروهم جيدا دون الإعتماد الكلي على أساتذة الثانوية. ولهذا

نجد دراست فرنسوا مارتيل في سبب نجاح أو فشل التلاميذ في دراستهم يعود إلى ضعف الأداء المدرسي للأساتذة و التلاميذ .

ولذا نجد أن المسار الدراسي السابق في حياة التلميذ له علاقة باختيار الفرع الدراسي الجامعي وأن تحقيق الرغبة يعود إلى الحصول على معدل عال في امتحان البكالوريا.

نتائج الفرضية الرابعة :

المحيط السكني له علاقة بالاختيار الدراسي

إن للمحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب علاقة بالاختيار الدراسي، ومنطلق ذلك كون الإنسان ابن بيئته فالحاضنة الأولى التي تلتقط التلميذ أيام صباه هو الشارع الذي يسكنه والذي كون فيه رفقاء اللعب ثم تتسع دائرة معارفه إلى ما يحيط به من رفقاء المدرسة.

وبما أن لكل منطقة سميتها الثقافية نظرا لتمايز كل وسط عن الآخر ريف ، قرية ، محيط المدينة ، وسط المدينة . كل هذه الأوساط يحمل أفرادها هابتوسهم الخاص بهم فاختلاف نمط العيش ونوعية اللغة والمستوى الفكري و الرؤية السمتقبلية لمسارتهم الدراسية الجامعية ، كل هذه الاختلافات لها علاقة وطيدة باختيار الطالب لفرعه الدراسي.

هناك تباين كبير بين مختلف الأوساط الاجتماعية في رضا أفراد العينة عن توجيههم في المرحلة الثانوية و في اختياراتهم لفروعهم الجامعية . فالوسط الريفي والقروس تسيطر عليهم الفضول وحب الاستطلاع في اختياراتهم الدراسية بينما أبناء الأطر نجد اختياراتهم عقلانية تخضع لمبدأ الربح و الخسارة. بعكس أبناء القرى الذين يرون الهدف هو الشهادة الجامعية التي يمكنها احتياز الإمتحانات الهنية مستقبلا.

فقد وجدت بوشارد أن أوساط الحياة تبئ بالتسرب المدرسي فدرجة التحضر و الحي السكني وتغيير الإقامة ، فدرجة التحضر تعني التواجد بوسط لمدينة. والحي السكني الراقى أو المتدني.

وتغيير الإقامة من وسط ريفي إلى المدينة وبخاصة الأحياء الراقية يعطي دافعا قويا للنجاح ، فقد وجد على أسعد وطفة أن متغير المحافظة من اختلاف الحضري عن القروي في سلوكهم الاصطفائي.

نتائج الفرضية الخامسة:

الاختلاف الجنسي له علاقة بالاختيار الدراسي للطلاب الجامعي

الاختلاف الجنسي له علاقة بالاختيار الدراسي لأن اكثريّة الإناث ذات توجه أدبي أكثر منه علمي ، فعلى الرغم من التواجد الكثيف للعنصر النسوي في الجامعة إلى أن هناك تمايز بين الفروع الدراسية التي تستقطبنها فالذكور يتميزون بحضورهم الإصطفائي في الجامعة حيث تتمركز أداؤهم القليلة في الكليات المهمة مثل العلوم الطبيعية و الإعلام الآلي ورياضيات ، وهذا ما أكدته دراسة علي أسعد وطفة فقد وجد حوالي 80.1% من طلبة الجامعة إناثا ولكن الفروع المهمة تستقطب الذكور مثل الهندسة و العلوم الطبية والعلوم الادارية،بينما نجد الإناث أكثر جدية و متابعة للدراسة من الذكور وبخاصة في عمليات المراجعة و المطالعة ،بينما الذكور نجدهم يساعدون الأهل بممارسة عمل مهني لتحصيل مصروفهم دون اللجوء للأهل بينما الإناث يحصلن على مساعدة الأبوين وأحيانا من الإخوة العاملين،.

وتظهر دراسة جابر عبد الحميد جابر أن اهتمام الذكور يتجه نحو الفروع العلمية بينما الاناث اهتمامهن نحو اللغة و الموسيقى.

وقد أثبت محمد جرادات الاختلاف القائم بين الذكور والإناث في اختيار التخصص الجامعي .إن الاختلاف الجنسي وبخاصة في مجتمعنا مازال متأثرا ببقايا العادات و التقاليد التي مازالت القرى والأرياف و محيط المدينة متمسكا بها ولذا نجد اختلافا بين الحضر و الريف في الإتجاه نحو التعليم العالي واختيار الفروع الدراسية التي لها قيمة اجتماعية ودخل عال ،وهذا ما يثبته توجه الذكور نحو التخصصات العلمية و اتجاه الإناث نحو التخصصات الأدبية .

وقد أظهرت ذلك نتائج دراسة جابر عبد الحميد جابر والتي وجدت أن أغلب الذكور أبدوا رغبة في الالتحاق بالتخصص الأدبي في مقابل فئة قليلة فضلت الالتحاق بالتخصص العلمي ،وتكررت هذه الصورة بالنسبة للتلميذات حيث فضلت أغلبهن الالتحاق بالقسم الأدبي في مقابل قلة منهن فضلن الالتحاق بالقسم العلمي ، فالتواجد الكثيف للإناث في التخصصات الأدبية و اللغات الأجنبية ، اقتحامهن للتخصصات العلمية بنسب كبيرة يعطينا فكرة عن النظرة الإستشرافية للإناث نحو مستقبلهن المهني ، فالتغير الاجتماعي الذي أعطى فرصا متقاربة بين الجنسين في تحديد اختياراتهم الدراسية.

وقد أظهرت النتائج تأثر الإناث بالوضع الاقتصادي أكثر من الذكور ويظهر ذلك في توجه العديد من الإناث من فئات اجتماعية متدنية نحو التخصصات الأدبية بعكس الإناث المنحدرات من فئات

اجتماعية راقية اللاتي اخترن فروع علمية ولغات أجنبية. إن الإناث أكثر حرصا على متابعة الدراسة وبخاصة في استثمار أوقات الفراغ في المراجعة ومتابعة المحاضرات و انجاز البحوث بعكس الذكور الذين يميلون للكسل والإتكالية الدائمة في حصولهم على الدروس.

إن الإناث يتأثرن بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للآباء أكثر من الذكور وهن يعتمد في قراراتهن على آبائهن بعكس الذكور .الذين يتجهون نحو ممارسة عمل مهني للحصول على مصروفهم دون اللجوء للأسرة

وتظهر دراسة محمد جرادات العلاقة الإيجابية التي تربط بين المستوى التعليمي و اختيار الأبناء الذكور والإناث للتخصصات العلمية المهنية مثل الطب والهندسة و الصيدلة و غيرها من التخصصات الأخرى ذات القيمة الاجتماعية كما وجد علاقة ايجابية في شقها الاقتصادي في ارتباط دخل الأسرة و اختيار كلا الجنسين للتخصصات العلمية المهنية كالتب و الهندسة و الصيدلة .

وإيجازا نستخلص مما سبق أن الاختيار الدراسي الجامعي له علاقة بالاختلاف الجنسي الذي يخضع للموروث الاجتماعي الذي مازال يؤثر بقوة على حرية الاختيار التي تتحكم فيها الخلفية الاجتماعية والثقافية لأسر الطلبة المنحدرة من فئات اجتماعية متميزة. إن الرأسمال الثقافي لأسر عينة البحث يتحكم بقوة في توجيههم نحو التخصصات العلمية أو الأدبية ذكورا و اناثا.

لقد قمنا بعرض نتائج الدراسة الميدانية ، وما يجب ان نشير إليه في هذا الصدد هو تداخل و ترابط جوانب البحث ،لأن الهدف من هذا التصنيف هو الدراسة و التحليل .

إن التعميم في العلوم الاجتماعية قضايا احتمالية وليست بالحقائق المطلقة لأنه يصعب علينا أن ندرس الإنسان ونخضعه لتحقيق علمي مثله كمثل العلوم الطبيعية لأنه متغير من لحظة لأخرى ويصعب إخضاعه للدراسة ،بإضافة إلى أن المواقف السوسولوجية المعقدة و المتداخلة تتطوي على احتمال وجود الكثير من العوامل التي تقوم بدورها في نفس الوقت، بحيث أننا نواجه مشكلات تعدد السباب في السلوك الاجتماعي ،ويكفي أن نعرف أن علم الاجتماع يهتم بالاحتمالات أكثر من اهتمامه بالحقائق المطلقة أو التأكيدات النهائية¹ .وإنطلاقا من الإشكالية التي طرحناها للدراسة و التحليل حيث حللناها إلى خمس فرضيات و التي طرحناها كاجابات اولية ،ووجدنا تحققها من خلال البحث الميداني الذي قمنا به إنطلاقا من تحليل جداول الفرضيات تحليلا احصائيا ثم تحليلا سوسولوجيا أمكننا من اثبات صدقها في اجابة على التساؤل العام و المتمثل في الاشكالية التي

¹-علي عبد الرحمان جبلي وىخرون، علم الاجتماع العام ، دار المعرفة الجامعية ، 2001، ص33.

بنينا عنها موضوع بحثنا و عليه نقول بأن : اللامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي له علاقة بالاختيار الدراسي للطلاب الجامعي .

إن تأكيد صحة الفرضية الأساسية التي انطلقنا منها والتي تقول بان اللامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي له علاقة بالاختيار الدراسي للطلاب الجامعي.

تم تفكيكها لخمس فرضيات تم التحقق من صدقها في الجانب الميداني بعدما تم تحويل بياناتهم إلى جداول احصائية حيث تحققت فرضياتنا الجزئية كاملة ،وبذلك نستطيع القول بان الاختيار الدراسي للطلاب الجامعي يخضع لمؤثرات اجتماعية خارجة عن الإطار المدرسي والمتمثلة في المستوى الثقافي والتراتب المهني والمسار الدراسي السابق والاختلاف الجنسي والتوجيه الآلي الذي يعتمد على تحصيل التلميذ في امتحان البكالوريا،فهذا التوجيه تحكم في مسار الطالب الجامعي وحدد له فرعه دون تدخل شخصي خارجي ،حيث قطع كل الأساليب غير القانونية في التحويل من تخصص لآخر دون المرور على الأرضية الإلكترونية .

إن هذه الآلية التي فرضتها وزارة التعليم العالي أعطت ظاهريا تكافؤ للفرص بين الطلبة في الالتحاق بالفروع الدراسية الجامعية ،غير أن اللامساواة الثقافية والتراتب المهني والاختلاف الجنسي بين الفئات الاجتماعية المختلفة كرسست لا تكافؤ في الفرص التعليمية في اختيارات الطلبة التي تختلف حسب الخلفية الاجتماعية والثقافية لأسر الطلاب.

الخاتمة:

إن لكل عمل جهد يقتضيه ولكل بحث علمي نتيجة يخرج بها الباحث الذي انطلق من استقراره للوقائع التي تحيط به للكشف عن أسبابها الخفية من خلال اختياره لمنهج البحث الذي يلائم الإسقاطات النظرية التي يعتمد عليها في كشف صدق فروضه التي رأى أنها إجابات على تساؤلاته التي استتبطها من الإشكالية موضوع بحثه .

وفي هذا الموضوع حاولنا بقدر الإمكان أن نبتعد عن ذاتيتنا كوننا باحثين عن الأسباب التي تؤثر على الطالب في اختياره لفرعه الدراسي والذي يعاني منها غالبية الطلبة .

فالتوجيه المدرسي مهمته الأولى والأخيرة مساعدة التلاميذ على بناء اختياراتهم وفق قدراتهم ليوجههم نحو الشعب الثانوية التي تختتم بكالوريا علمي أو تقني أو أدبي والتي من المفروض لها علاقة بالتوجيه الجامعي . فالاختلاف بين الفئات الاجتماعية تميزه اختيارات التلاميذ للشعب عند انتقالهم للثانوية وبذلك تظهر بوادر اللامساواة في تقبل التوجيه من رفضه بالطعن في نتائجه . إن اللامساواة الاجتماعية الثقافية تظهر بوضوح في المرحلة الجامعية أين تتجه الفئات العليا نحو التخصصات الراقية بينما الفئات الدنيا وذات المستوى المتدني تجد راحتها و نجاحها في الفروع الأدبية هروبا من الصعوبات اللغوية وضعف التكوين في المواد العلمية في المراحل السابقة.

إن الطبقة المحظوظة تكفل لأبنائها الانتساب للشعب والتخصصات ذات القيمة الاجتماعية لتعيد إنتاج طبقتها من جديد أو الارتقاء العمودي في السلم الاجتماعي ،بعكس الفئات الدنيا التي قهرتها أوضاعها الاجتماعية من فقر وبطالة وأمية ومحيط سكني في القرى والأرياف أو على أطراف المدينة لتبقى حبيسة فئتها الاجتماعية ،وحراكها الاجتماعي أفقي وبنسب ضئيلة جدا عمودي .

لقد انطلقنا من الخلفية النظرية التي طرحها بيير بورديو وصديقه باسرون حول إعادة الإنتاج و العنف الرمزي و الورثة هذه المؤلفات التي مكنتنا من استقاء المفاهيم التي جاءت بها دراساته التي تقر بوجود اللامساواة الاجتماعية الثقافية و أهمية الرأسمال الثقافي الذي يتحول إلى رأس مال مادي والاصطفاء الاجتماعي ومفهوم الهابتوس كل هذه المفاهيم كانت المفاتيح الأساسية لعملنا حيث استطعنا من خلالها فحص فرضياتنا التي طرحناها كإجابات أولية حول الإشكالية الأساسية التي تعالج اللامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي والاختيار الدراسي الجامعي؟وقد تحققت فرضياتنا من خلال بحثنا الميداني الذي أثبتنا أن هناك أسباب خفية خارجية وأخرى داخلية تتحكم في اختيارات التلاميذ الناجحين في شهادة البكالوريا لفروعهم

الجامعية وتأثير التباين بين الفئات الاجتماعية في عملية الاختيار، والكيفية التي تعتمد عليها الفئات الراقية لتحقيق رغباتها من خلال المؤشرات التي اعتمدنا عليها .

لقد توصلنا في دراستنا هذه إلى الإقرار بوجود لا مساواة اجتماعية و ثقافية بين متلف الفئات الاجتماعية في اختياراتها لفروعها الجامعية التي تتأثر بالأصل الاجتماعي والثقافي لأسر الطلبة المسجلين في السنة الأولى جامعي.

وفي الأخير إن دراستنا هذه قد تكون مفتاحا لدراسات أخرى تعالج الموضوع من جوانب متعددة وتكون مفتاحا لبحوث سواء مكملة لمسعانا أو مخالفة في خلفيتها النظرية أو في تخصصات أخرى تسهم في زيادة المعارف التي قد نكون غفلنا عنها.

والله ولي التوفيق

المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المناجد و القواميس

- 1- المنجد في اللغة والإعلام، منشورات دار الشروق ، بيروت، ط1، 1991، 1.
- 2- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، ط2 ، ج2 بيروت، بدون سنة،
- 3- إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، ط2 ، ج1، بيروت، بدون سنة،
- 4- ابن منظور ، لسان العرب ، ج13، دار صادر، بيروت
- 5- العربي عبد اللطيف وآخرون، معجم علوم التربية، دار القحطاني للطباعة والنشر ، ط1، 1994
- 6- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1979،
- 7- همام طلعت ، قاموس العلوم النفسية الاجتماعية ، مؤسسة الرسالة للنشر ، ط1 ، بيروت ، 1984

8-Roland durant ,dictionnaire de psychologie-Française ,panot,N° 62795,PUF

كتب منهجية

- 9- رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ، الجزائر ، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، 2002 .
- 10- أحمد عزيز ابراهيم : مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية النفسية ، مكتبة أنجلو مصرية ، القاهرة ، 1993.
- 11- جابر هندام ، المناهج أسسها وتخطيطها وتقويمها ، ط2 ، دار لنهضة العربية ، القاهرة، 1965.
- 12- د. رجاء سعاد وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2000.
- 13- د. بشير صالح الرشدي ، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2000.
- 14- عبد الباقي زيدان ، قواعد البحث الاجتماعي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1974.
- 15- علي غربي، أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الأطر النظرية والمحددات الواقعية، أسس لمنهجية في العلوم الاجتماعية، مطابع دار البعث ، قسنطينة، 1999،
- 16- مادلين قراويتز ، مناهج العلوم الاجتماعية ، الكتاب الثاني ، منطق البحث في العلوم الاجتماعية ، تر ، د سام عمار ، مراجعة فاطمة الجبوسي ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، دمشق ، 1993

17- محمد شفيق ، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، ط1، 1985.

18- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة طرائق البحث وأساليبه ، ط3، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1984.

19- مريس انجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة، ب صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.

20- مسعودة كنونة و آخرون ، ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي "محررا" أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1999

21- مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، منشورات الجامعة المفتوحة، ط2، ليبيا، 1995.

22- Boudon , Raymond, Les Méthodes en sociologie , édition P .U.F, Paris, 1970

23- Madeline Grawitz , Méthodes des sciences sociales , Dalloz , Paris , 1984

كتب في علم الاجتماع

24- انتوني غدينز ، علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4 ، الأردن، 2005.

25- رشاد صالح دمنهوري وعباس محمد عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

26- ريمون بودون، رينو فيول، الطريق في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، لبنان، 2010.

27- عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر ، 2003.

28- عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الجيل ، بيروت ، بدون سنة نشر.

29- عبد العزيز رأس مال ، كيف يتحرك المجتمع ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999.

30- عبد الله محمد عبد الرحمان ، النظرية في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، 2003.

31- علي عبد الرحمان جبلي وىخرون، علم الاجتماع العام ، دار المعرفة الجامعية ، 2001

32- محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، 1981،

33-Anissa Brahim Errahmani, L'adolescence Délinquante Entre Responsabilité et Fatalité, « le cas de l'algérie », OPU, Alger, 2010

34-François Desingly, Sociologie de la famille contemporaine, édition Nathane, Paris 1993

1980.

35-Abd elrrahmane Bouzida, L'édiologie et l'institution enquête sociologique national et de diffision, algie, 1976

36-G. Snayders, Ecole, Classe et lutte de classe, PUF, paris, 1976

37-Girard Alin, La réussite sociale, édition, PUF, 2^{ème} ed, Paris, 1971

38-J. Répsseau, Echec scolaire, Aspect médicaux et sociaux, PUF, paris

39-Pierre, Bourdieu, P., Passeron J.C., La Reproduction, Éditions de Minuit, Paris, 1970

40-Pierre, Bourdieu, P., Passeron J.C., Les Héritiers, Éditions de Minuit, Paris, 1964.

41-Pierre, Bourdieu, La Misère du Monde, Le seuil, paris, 1993

42-Toulon Frediric, Changement social et inégalités, édition Ellipses marketing, Paris, 2000

كتب في علم الاجتماع الثقافي التربوي

43-إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005.

44-أحمد حمدي علي، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

45-إميل دوركايم، التربية و الأخلاقية، ترجمة السيد محمد بدوي، مراجعة علي عبد الواحد وافي، تقديم محمد الجوهري، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

46-بيار بورديو جون باسرون، إعادة الإنتاج، ترجمة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، نوفمبر 2007.

47-حسن حسين الببلاوي، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الفكر، القاهرة، مصر، 1988.

48-حمدي علي احمد، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

- 49-د عبد الغني عبود ، إدارة التربية و تطبيقاتها المعاصر ، ط1 دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978.
- 50-د/ نعيم حبيب جعيني ، علم الاجتماع التربوية المعاصرة بين النظرية و التطبيق ، ط1 ، دار وائل ، الأردن ، 2009.
- 51-شبل بدران ، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر ، دار القباء للنشر ، القاهرة ، 2000.
- 52-شبل بدران ، تكافؤ الفرص في التعليم ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الإسكندرية ، 2002.
- 53-شبل بدران و حسن الببلاوي ، علم الاجتماع التربوية المعاصرة ، دار المعرف ، ط1 ، الإسكندرية ، 2003.
- 54-عبد الله الرشدان علم الاجتماع التربوي ، دار عمان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1984.
- 55-عبد الله بن عايض سالم الثبتي ، علم الاجتماع التربوية ، المكتب الجامعي الحديث ، ط1 ، الإسكندرية ، 2002.
- 56-عدنان الأمين ، اللاتجانس الاجتماعي وسوسيولوجيا الفرص التعليمية في العالم العربي ، ط1 ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت ، 1993.
- 57-علي أسعد وطفة ، علم الاجتماع التربوي ، منشورات جامعة دمشق ، ط1 ، سوريا ، 1993.
- 58-علي أسعد وطفة ، رأسمالية المدرسة في عالم متغير ، الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001.
- 59-علي أسعد وطفة ، جاسم علي الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2004.
- 60-علي أسعد وطفة ، تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت ، تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي ، مركز دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، سلسلة الإصدار الخاصة ، العدد 29 ، يناير ، الكويت ، 2011.
- 61-علي أسعد وطفة ، أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، 2011.
- 62-علي السيد محمد الشخبي ، علم اجتماع التربية المعاصرة (تطوره - منجته - تكافؤ الفرص التعليمية) ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2002.
- 63-غريب عبد الكريم ، سوسيولوجيا المدرسة ، منشورات عالم التربية ، الدار البيضاء ، 2009.
- 64-محمد فاوباو ، المدرسة والمجتمع وإشكالية لا تكافؤ الحظوظ ، منشورات عالم التربية ، ط1 ، الدار البيضاء ، 2011.

65-ن، بارتس وآخرون، ديمقراطية التعليم وسيكولوجية التربية ، ترجمة زهير السعدي، ط1، دار بن خلدون، بيروت، 1980.

66-نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية و التطبيق ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2009.

67-Accardo, Alain et Corcuff, Philipe, La sociologie de pierre Bourdieu, ED Le Mascaret,1986.

68- E-DURKHIEM, Education et sociologie ,PUF ;Paris,1968.

69- Francis Bonnet et autre spécialiste – Réussir sa scolarité –DEBOEK-Bruxelles ,1985.

70- Levy leboyer, Ambitions professionnelles et mobilités sociales, paris, PUF,1971.

71-Bernstein Bazil ,Langage et Classe sociales ,traduction , jean Claude chambrelan , les éditions de minuit ,Paris ,1975.

72-Bodelot .C ,.Estabelet ;CR , L'école capitaliste en France ,paris Maspero , 1971.

73-D. Violète, paradoxes ,Autonomie et réussites scolaires, Harmattan, Canada,1996.

74-J. charpentier ,B colline , E. Scherer , Enjeux du système éducatif ,de L'orientation au projet de L'élève ,Edition: Hachette Education, 1993.

75-Jean Michel Berthelot ,Ecole ,Orientation ,Société ,PUF 1^{er} Ed , 1993.

76-Jean-Manuel ,DE querioze .l'école et ses sociologies, Nathan université ,paris,1995.

77-Marie duru-Bellat et angne van zanten, Sociologie de l'école, Armand colin ,Paris,2002.

78-Pierre Bourdieu & Passerons Jean –Claude , La reproduction ,Minuit , Paris ,1970.

79-Van zanten Agnès, L'école de la périphérie, scolarité et ségrégation en banlieue, PUF , Paris 2001.

كتب في التوجيه

- 80- أولسن ميرل ، التوجيه فلسفته و أسسه ووسائله ، ترجمة فراج عثمان لبيب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986.
- 81- توفيق زروقي ، النظام التربوي في الجزائر محاكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي، د م ج ، بن عكنون ، الجزائر ، 2008.
- 82- جان دريفيون ، التوجيه المدرسي والمهني ، ترجمة ميشال ابي الفضل ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، 2000.
- 83- جلال سعد ، التوجيه النفسي و التربوي ، بدون طبعة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1975.
- 84- جلال سعد ، التوجيه النفسي و التربوي والمهني مع مقدمة عن التربية للاستثمار ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992.
- 85- جودت عزت عطوي ، التوجيه المدرسي (مفاهيمه ، أساليبه الفنية ، تطبيقاته العلمية) ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة 1 ، عمان ، 2004.
- 86- حامد عبد السلام زهران ، التوجيه و الإرشاد النفسي ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1980.
- 87- د صالح حسن أحمد الداهري ، مبادئ الإرشاد النفسي و التربوي ط1 دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000.
- 88- الداهري صالح حسين ، سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته ، دار وائل للنشر ، الأردن ، 2005.
- 89- دونالد مورتنس -ألسن شمولر ، التوجيه التربوي في المدارس الحديثة ، ترجمة قسم التعريب والترجمة ، دار الكتاب الجامعي ، فلسطين ، 2005.
- 90- سامي محمد ملحم ، الإرشاد و العلاج النفسي ، الأسس و النظرية و التطبيق ، ط1 دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة ، عمان ، 2001.
- 91- سعيد عبد العزيز ، جودت عزت عطوي ، التوجيه المدرسي : مفاهيمه ، أساليبه ، تطبيقاته العلمية ، ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004.
- 92- سهام درويش أبو عطية ، مبادئ الإرشاد النفسي ، ط2 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، 2002.
- 93- صالح حسن أحمد الداهري ، الإرشاد النفسي و التربوي ، ط1 ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2000.

94- صبحي عبد اللطيف المعروف ، أساليب الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط1 ، مطبعة دار القادسية ، بغداد ، 1986.

95- عايش زيتون ، الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1988.

96- عبد الحميد مرسي ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي و المهني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1976.

97- عبد اللطيف دبور، عبد الحكيم الصافي "الإرشاد المدرسي بين النظرية و التطبيق" ، ط1، دار الفكر ، عمان ، 2007.

98- عقل محمود عطا، الإرشاد النفسي والتربوي، دار الخرجي للنشر والتوزيع، الطبعة 2، الرياض، 2000.

99- ماهر محمود عمر ، الإرشاد النفسي و المدرسي ، ط2 ، أكاديمية ميشيغان للدراسات النفسية ، الو م . الأمريكية ، 1999.

100- مرسي سيد عبد الحميد، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي ، مصر، 1975.

101- مورتنس دونالد . ج . ألن . م شمولر ، التوجيه في المدرسة ، ترجمة د إبراهيم حافظ و إبراهيم خليل ، مراجعة و تقديم علي حافظ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1965.

102- ميرل -م - أولسن، التوجيه فلسفته وأسس ووسائله، ترجمة عثمان لبيب فرح وآخرون، دار النهضة العربية، بيروت، 1964.

103- الهاشمي عبد الحميد محمد، التوجيه والإرشاد النفسي، دار الشروق، جدة، 1986.

كتب في علم النفس و علم النفس الاجتماعي:

104- أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم ، ط1 ، لبنان، 2002.

105- الحربي ايناس محمد رجاء الله ، مقياس الميول CIT النظرية و التطبيق، جامعة أم القرى ، السعودية، 2008.

106- أوزولا شوى، أصل الفروق بين الجنسين ، ترجمة بو علي ياسين ، ط1 ، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، 1995.

- 107- جابر عبد الحميد جابر وآخر ، دراسات في علم النفس التربوي - عالم الكتب القاهرة ، 1979.
- 108- حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، ط1 ، عالم الكتب القاهرة ، 2002.
- 109- حسين عبد الحميد رشوان ، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999.
- 110- حيدر، فؤاد، علم النفس الاجتماعي، دراسات نظرية وتطبيقية ، دار الفكر العربي ، 1984.
- 111- دويدار عبد الفتاح ، أصول علم النفس المهني التنظيمي وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، العراق ، 2000.
- 112- عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهور ، علم النفس الاجتماعي ، نظرياته وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1994.
- 113- ك.م إيفانز ، الاتجاهات والميول في التربية ، ترجمة صبحي عبد اللطيف المعروف وآخرون - دار المعرفة القاهرة 1993 .
- 114- محمد السيد الهابط ، حلول صحتك النفسية ، المكتب الجامعي للبحث ، ط1 ، الإسكندرية ، 1989.
- 115- محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، ج2 ، ط6 ، دار القلم ، الكويت ، 1984.
- 116- محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي ، ج1 ، ط4 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985.
- 117- المشعان ، عويد سلطان ، علم النفس الصناعي ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1994.
- 118- مصطفى عشوي ، مدخل إلى علم النفس المعاصر ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994.
- 119- موريس دويس ، علم نفس الطفل من الولادة حتى المراهقة ، ترجمة ، حافظ الجمالي ، مطبعة جامعة دمشق ، 1965.

كتب في علوم التربية وعلم النفس التربوي

- 120- إبراهيم محمد العطار ، وعبد الله عبد الرحمان الكندري ، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، مصر ، 1993.
- 121- احمد حسين اللقاني ، النمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي ، دراسات في التعليم الجامعي ، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، عالم الكتب.

- 122- احمد حسين اللقاني ، مناهج التعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، 1995.
- 123- تركي رابح ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، ط1 ، 1990
- 124- جودت عزت عطوي ، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي (أصولها وتطبيقاتها)، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2004.
- 125- رشاد صالح دمنهور ، عباس محمود عوض ، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي ، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي ، دار المعرفة الجامعية ، الأزارطة ، 2006.
- 126- الشيباني، عمر محمد التومي، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1987.
- 127- صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس ، ج3 ، دار المعارف بمصر ، 1965.
- 128- عبد الله عبد الدائم ، التخطيط التربوي ، دار العلم للملايين ، ط5 ، بيروت ، 1983.
- 129- عبد الله عبد الدائم ، التربية وتنمية الإنسان و الوطن العربي ، إستراتيجية تنمية القوى العاملة ، دار العلم للملايين ، ط3 ، بيروت.
- 130- فرنسيس عبد النور ، التربية و المنهاج ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ، بدون سنة نشر.
- 131- فريدريك كونر . بلتش ويلسن ، اكتشاف ميول الأطفال ، ترجمة د/ محمد خليفة بركات ، مراجعة د- عبد العزيز القوسي ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1961.
- 132- فيصل محمد خير الزراد ، التخلف الدراسي وصعوبات التعلم ، دار النفائس، 1989.
- 133- مجدي عزيز إبراهيم ، المنهج التربوي في تحديات العصر ، عالم الكتب، الطبعة 2، القاهرة ، 2002 ، 1991.
- 134- محمد أحمد السيد ، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح ، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1988.
- 135- محمد منير مرسى ، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر و أساليب تدريسه ، ط1 ، عالم الكتاب، القاهرة ، 2002.
- 136- مزينة الخطيب ، معضلة القصور اللغوي عند الطفل ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، 1987.
- 137- نصر الله عمر عبد الرحيم، أساسيات في التربية العلمية، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2008.

- 138- ولد خليفة محمد العربي، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، د.م.ج، الجزائر، 1984.
- 139- يوسف قطامي، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.
- 140-Aimée Fillioud, Le choix du Metier ,L'adolescence, C .D.P.L, Paris, 1970 .
- 141- La Forgue Denis , La Ségrégation scolaire , L'état face a ses contradiction L'harmattan, Paris ,2005.
- 142-G, Avanzini ,L'échec scolaire ,Edition du centurion , paris, 1977.
- 143-J. Roubine, Les difficiles scolaire chez l'enfant ,PUF, paris 1953.
- 144-L .Adjadji et p.dessaussais ,Adapter l'école à l'enfant, Nathan, paris, 1977.
- 145-p .Humert et autres , L'échec à l'école, Edition de la chaux et Niéslé,, paris, 1992.
- 146-Plaisance Eric & Vergnaud gerard , Les sciences de L'éducation , édition casbah ,Alger ,1998.
- 147-Violet Dominic ,Paradoxes autonomie et Réussites scolaire, Edition Harmantain ,Montéreal ,Canada, 1996

كتب عامة

- 148- إيدجار فور و آخرون ، تعلم لتكون ، ترجمة حنفي بن عيسى ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1976 .
- 149- بيبير بورديو ، د.ج فالكوت، أسئلة علم الاجتماع في علم الاجتماع الإنعكاس، ترجمة عبد الجليل الكور، دار توفال للنشر، المغرب، ط1، 1997.
- 150- صادق، آمال، وأبو حطب فؤاد، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مركز التنمية البشرية والمعلومات، الطبعة الأولى 1988 .
- 151- جمال الدهشان و شبل بدران، التجديد في التعليم العالي ، ط1 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2001.
- 152- حسين سيد حسن ، دراسات في الإشراف الفني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1969

153- خيرى خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دون سنة.

154- سامي سلطي عريفج، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر ، ط1 ، الأردن ، 2001.

155- ساندر ميريدين، النجاح في التعليم الجامعي ، ترجمة ،وليم عبيدا، عبد الرحمان الأحمد، دار الكويت، 1994.

156- عبد الحميد مصطفى ، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ،دار المريخ للطباعة ، السعودية ، 2002.

157- عبد الغني عبود و جابر عبد الحميد جابر، الإدارة الجامعية في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 2001.

158- علي الرشidan ،الجامعة والتدريس الجامعي، دار مكتبة الهلال ،بيروت ،2007.

159- محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.

160- محمد سلامة باري ، الخدمة الاجتماعية في المؤسسة التعليمية ،دار الطباعة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2006.

161- محمد العربي ولد خليفة ،المهام الحضارية للمدرسة الجامعية الجزائرية ، د م ج، الجزائر ، 1989.

التقارير والدوريات والمجلات

162- المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ،دورة الحادية عشر، كانون الأول /ديسمبر 1960.

163- "التعليم في بلادنا قبل وبعد استقلال الجزائر" : مجلة الجيش ، المركز التقني للاتصال و الإعلام و التوجيه ، وزارة الدفاع الوطني ،أفريل، 1998.

164- احمد صيداوي ،"تطور مفهوم لتكافؤ في الفرص التعليمية" ، مجلة الفكر العربي ، العدد 24 ، بيروت ، 1980.

165- أحمد فرج ، "دور التوجيه المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على بناء مشروعاتهم الفردي" ،المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم قسم البحوث والتدريب ، "ورشة عمل حول التوجيه المدرسي" ،الوثيقة رقم 6 ،الجزائر من 6 إلى 31/10/1996.

- 166-الفضي حسن سلامة ،"تكاؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة" ، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 4 ، الكويت ، 1983.
- 167-الندوة الوطنية الثالثة حول التعليم العالي ،وثيقة عمل اللجنة السابقة للخدمات الجامعية و إطار حياة الطالب ، 1989.
- 168-أنطوان زحلان ،"دور الجامعة في عملية التنمية"، المستقبل العربي، العدد 267،ماي 2001.
- 169-بوسنة محمود ،زاهي شهرزاد ، "التوجيه في منظومة التكوين المهني ،واقع و آفاق" ،ملتقى حول التوجيه و الإعلام ، المعهد الوطني للتكوين المهني ومعهد الدراسة و البحث حول المهن و الكفاءات.
- 170-ترزولت ،عمروني حورية ، "التوجيه في المؤسسات الجامعية الجزائرية رصد للواقع وتوجه نحو المستقبل" ، مجلة عالم التربية ، عدد 27 ، السنة التاسعة ، 2009.
- 171-ترزولت عمروني حورية، "المنحى التربوي للتوجيه المدرسي والمهني"المحددات الساسية والتناولات النظرية"،مجلة العلوم الانسانية، العدد 1،2010.
- 172-جابر عبد الحميد جابر وآخر، "بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية"،المجلد السابع ،الجزء الأول، 1984 .
- 173-جابر عبد الحميد جابر، "بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية" المجلة السابع ،الجزء الأول، 1984 .
- 174-جميل ابراهيم، نظرة نقدية للثقافة المدرسية من زاوية تكافؤ الفرص التعليمية، مجلة الفكر العربي، عدد24،السنة الثالثة، ديسمبر1981.
- 175-حجازي، عزت، "مشكلات الشباب العربي" ، سلسلة عالم المعرفة، العدد السادس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1985.
- 176-خالد عبد السلام ، "صعوبات تعلم اللغة الشفهية"، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس،سطيف، العدد الأول، ديسمبر ،الجزائر،2004.
- 177-خليل وديع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني ، بحث ميداني،ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1997
- 178-د/ عبد الله عائض الثبتي، " أثر الخلفية الأسرية والمناخ الاجتماعي للمدرسة على مستوى التحصيل ومفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية"، مجلة جامعة أم القرى، السنة السادسة ،العدد الثامن، 1993.

- 179- دخان نبيل كامل، الحجازي بشير إبراهيم، "الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) مج14، ع02، 2006.
- 180- درويش زين العابدين ، "المستوى الاجتماعي: محاولة أولية لتقديره على أساس الوضع المهني للفرد في المجتمع المصري"، المجلة الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، عدد2، 1975.
- 181- شبل بدران ، "مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية"، معناه و معايير اكتشافه في الأنظمة التعليمية ، مقال
- 182- عباس حبيب الله بن محمد التركستاني ، "دور التعليم العالي في تلبية احتياجات شوق العمل السعودي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ، مجلد27 ، عدد 3، 1999.
- 183- عبد العاطي، صلاح، الشباب الفلسطيني بين الواقع والطموح، موقع الحوار المتمدن، محور الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، 2004.
- 184- عبد الكريم قريشي، "التوجيه المدرسي في الجزائر"، مجلة الفكر ، الجمعية الثقافية الجامعية الأمل، الجزائر ، 1993.
- 185- عبد الفتاح أحمد حجاج، "اتجاهات جديدة في تطوير التعليم الجامعي وإصلاحه"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس ، عالم الكتب ، القاهرة
- 186- عبد الكريم قريش ، " نظرة حول التوجيه المدرسي و المهني في الجزائر "، مجلة الفكر ، عدد 1 ، 1993 .
- 187- عبد الله بوخلخال ، "الجامعة الجزائرية و وظيفتها البيداغوجية"، حوليات جامعة الجزائر، عدد7، 1993/92.
- 188- علي أحمد عواد ، عبد الحميد محمد ، "الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالإستعدادات الاجتماعية لدى طالبات كلية التمريض"، المؤتمر السنوي الثامن ، جامعة عين شمس، مصر،
- 189- علي اسعد وطفة ، "تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي"، سلسلة الإصدارات الخاصة ، مركز دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، عدد 29 ، الكويت ، يناير 2011.
- 190- علي اسعد وطفة ، تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الطلاب بجامعة الكويت وتوزعهم بين الكليات ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 51 كانون الأول /ديسمبر 2008.

- 191- علي اسعد وطفة، "الدور الطبقي للتعليم الخاص في دول الخليج"، مجلة آراء الخليج، مركز الخليج للأبحاث، العدد63، ديسمبر2009.
- 192- علي تعوينات ، اللغة الأولى ولغة التعلم وأثرها في التحصيل الدراسي وفي القدرات وكفاءات الطالب، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد الأول، ديسمبر 2004.
- 193- علي محمد الديب ، "الاتجاه نحو التخصص في اللغة العربية" ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد8 ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية1994 .
- 194- عونبة عطا صوالحة، أسماء عبد المنعم العمري، "أسباب التعثر الأكاديمي في جامعة عمان الأهلية كما يراها الطلبة المتعثرون"، كلية الآداب ، جامعة عمان الأهلية، عمان ، الأردن، 2013.
- 195- غنايم مهني محمد اراهيم ، "نظم القبول بالجامعات السعودية رصد للواقع وتوجه نحو المستقبل" ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، اللقاء السنوي الرابع للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، 1992.
- 196- فراج، محمد أنور "قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية"، دراسة وصفية تنبؤية"، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2006 .
- 197- فضة عباس بصلی، "تأثير وسائل الإعلام في توجيه الاختيار المهني لطالبات الجامعة، (حالة طالبات السمعى البصري بقسم الإعلام والاتصال" ، جامعة عنابة، مجلة جامعة دمشق، المجلد26 ، العدد الثالث+الرابع، دمشق، 2010.
- 198- فضيل دليو ، "الجامعة الجزائرية هيكلتها وتنظيمها" ،مجلة الباحث الاجتماعي ، منشورات جامعة قسنطينة ، عدد1، 2001.
- 199- القرني على بن سعد ، "عوامل اختيار الطلاب وقبولهم في جامعة الملك سعود" ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات ، العدد 30 ، 1995.
- 200- مايكل شاتوك، "المهددات الداخلية والخارجية لجامعة القرن الواحد والعشرين"، مقال، مجلة عالم الفكر
- 201- محمد احمد الغنام، "نحو استراتيجية جديدة لتكافؤ الفرص التعليمية" مجلة التربية الجديدة، العدد6، أغسطس، 1975.
- 202- محمد أرزقي بركان ، "التسرب المدرسي وعوامله نتائج وطرق علاجه" ،مقال منشور بمجلة الرواسي ، عدد3 أكتوبر 1991.

- 203- محمد جرادات ،الجامعة الأردنية ، "علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية" ،عمادة البحث العلمي ، دراسات العلوم التربوية ، المجلد 34 ، العدد 1 ، 2007.
- 204- محمد حسين ،عمران حسن، "التربية السرية والمعاملة بين الآباء والبناء" ،مجلة المعلم الإلكتروني، منتديات السبورة.
- 205- مصطفى حداد، "مكانة البكالوريا في عملية الحراك الاجتماعي"، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ،العدد 06 ،سبتمبر -ديسمبر، 1998.
- 206- المنظمة العربية للتربية والثقافة ، تونس ، 1983 / 1984.
- 207- نحلة وهبة ،"مفهوم الفرص التعليمية" ،مجلة الفكر العربي ، العدد 24 ، 1980.
- 208- وداد قاض، "تحو جامعات عربية أفضل"، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي، سبتمبر ، بانتة، 1978.
- 209- وليم بلات وآخرون، "تعلم لتكون"، ترجمة محمد أحمد الغنام، مجلة التربية الجديدة ، العدد الأول، ديسمبر ، 1973.
- 210- هشام نشابة ،نظرة مستقبلية للتربية والتعليم وعلاقتها بمشكلات المرأة العربية واسهامها بعملية الإنصهار القومي ،بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية ط1،بيروت، 1982.
- 211- A ,Kadri, « **Système de l'enseignement et système économique et social: présumé et implications de certaines définitions** », revu Algérienne de psychologie et science de l'éducation, N°=3 ,OPU, 1987.
- 212- E-DURKHIEM : « **le rôle des universités dans l'éducation sociale du pays** ».in Revue française de sociologie ,n°2,1976.
- 213- Bastard- Landrier Severine , "**Les déterminants contextuels de l'orientation scolaire en classe de seconde , L'effet établissement**" , les sciences de l'éducation pour 1^{ère} nouvelle ,vol37 ,N°2.
- 214- Guichard .J , " **Sélection, auto-sélection et représentation** ", sociales des Lycéens, L'orientation scolaire et professionnelle, 1985 , 14 ,N°3 .
- 215- J. Dupont , " **Objectif du conseil en Orientation scolaire et professionnelle**" , Revue Orientation scolaire et professionnelle , 4 N° 1 , I.N.E.T.O.P , 1975.

- 216- Les Dossiers De La veille, "**Orientation scolaire et Insertion Professionnelle (Approche sociologique)**", Institution National De Recherche Pédagogique, Service De Deville scientifique et Technologique, Septembre ,2008.
- 217- Meuret Denis , Broccolochi sylvain et Duru Bellat Marie « ,**Autonomie et choix des établissements scolaire ,Finalités ,Modalités , effets** » , Cahiers de Li redu N°62, 2001.
- 218.Feuille de styles pour le texte final destiné aux Actes du 24e colloque de l'Admée-Europe.
- 219-Braconnier Brigitte .Marguerite Hélène et Geoffroy Géraldine , **Carte scolaire et aménagement des territoires** ,dossier d'actualité de l'avast N° 72 Janvier ,Lyon ,2008.
- 220-C.R.E.S.A.S ,**L'handicapes socioculturel en question** .E.S.P ,Paris ,1981.
- 221-Chrys sochaux .picard M et promine M , **Explication de l'échec scolaire** , les théories implicites des enseignants social et culturelle des élèves ,psychologie et éducation N°32 ,1998.
- 222-Donald pémartin. J.Legres, **Les Projets chez les jeunes ,La psychopédagogie des projets personnels** ;collection : orientation Edition EAP ,1988.
- 223-Dupont Pierrette ,Ginga Marcelle & Marceau Denis ,**implantation d'une approche Orientant ,des conditions idéales** , Université de Sherbrooke ,2002.
- 224-Duru –Bellat Marie , "**Actualité et nouveau développements de la question de la reproduction des inégalités social par l'école**",Orientation_scolaire et professionnelle , vol 32 N°4.
- 225-Epiphanie Dominique et Martinelli Daniel , Famille Petites annonce .ANPE-**L'accès à L'emploi des diplômés de l'enseignement supérieur** " Formation .Emploi N°58 ,1997.
- 226-Eva louvet et Yves prêtre, **L'illettrisme « Un facteur explicatif de l'échec universitaire** » ,Revue Française de Pédagogie N°142 , janvier –février-mars2003.
- 227-Felouzis Georges .Liot Françoise et Perrton Joëlle ,**L'apartheid scolaire** , Enquête sur ségrégation ethnique dans les collèges ,Seuil ,paris ,2005.
- 228-Feroukhi. D, **La situation scolaire selon la catégorie socioprofessionnelle**, INRE, 1994.

- 229-François Jean . Christophe Pan peau Frank et Courtier Elodie ,**De L'espace résidentiel à l'espace scolaire**, Les pratiques de l'évitement scolaire en Ile de France Ministère de L'éducation Nationale de L'enseignement supérieur et de la recherche ,2005.
- 230-Françoise vouillot,Joell Mezza,Marie-Laure , "**orientation et discrimination , les différences de sexe masquent les inégalités** » La documentation française ,paris,2011.
- 231-G.E.F.N ,**L'orientation scolaire en question , pour une autre Psychologie d'éducation** ,Edition ESF ,Paris ,1986.
- 232-Gil atte Olivier et Girard Pierre , **Sectorisation L'affectation et L'évitement scolaire dans les classe de deuxième a Paris** , Education et Formation ,N° 71 ,2005.
- 233-Hick Peggy , Sullivan Jeremy –R et Guerra Norma –s " **A closer Look at college self efficacy and good orientation** ",journal of Advanced academics ,vol N°3 ,1998.
- 234-Isabelle bouchard « **Les milieux à risque d'abandon scolaire ,Quand pauvreté ,conditions de vie et décrochage scolaire vont de pair** » , Recherche documentaire et rédaction ,CREPAS , Octobre , 2001.
- 235-Maud Van Campenhoudt et outre « **Etudier à l'université :le poids des pairs et du capital culturel face aux aspirations d'études** »,Les cahier de recherche en Education et Formation ,N, Décembre 2009.
- 236-Marie Duru -bellat ,**La reproduction des rapport sociaux de sex :quelle place pour l'institution scolaire.**
- 237-Pierre Bourdieu ,"**Les trois états du capital culturel** " ,**Acte de la recherche en sciences sociales** , N°30,paris.
- 238-Prost Antoine , **des professions à l'école: jalon pour une histoire de l'orientation en France in** " l'orientation en perspective ,histoire ,récits , analyse, vie social N°5 1996.
- 239-S .Chamboulant , M . Gilly , **L'éducation , La psychologie et développement individuel** , traité de psychologie appliqués , La direction de M .Reuchlin ,N°5 , Ed ,PUF ,1970

240-SEWELL, W. AND SHAH: "social - class, parental encouragement and educational – aspirations". the American - journal of sociology, 3, No. 22 (1986) S. 559 – 72.

241-Simon Le corgne ,"Choix d'orientation et déroulement des études en première année de licence, Résultats de l'enquête a première semaine à l'université" ",ORIVE,Juillet,2014.

242-Sophié Moralaix, Les compétences des étudiants a l'entrée a l'universite,quelle incidence sur la réussite.

243-Torsten Hussen , Origine social et éducation ,perspectives des recherche sur l'égalité devant l'éducation ,1972.

244-UNESCO : Conférence mondial sur L'enseignement supérieur,
« Déclaration mondial sur l'enseignement supérieur pour le 21^{ème} siècle vision et action », paris5-9/10/1998.

245-Van campenhoudt ,"Réussir à l'université : l'influence persistante du capital culturel de la famille" ,Les Cahiers de recherche du Girsef, N°87,janvier 2012.

246-Van Campenhoudt et outre , « Etudier à l'université : le poids des pairs et du capital culturel face aux aspirations d'études » , Les cahiers de Recherche en Education et Formation ;n° 75 ;décembre 2009.

247-Van Hecht .Anne , L'école à L'épreuve de la sociologie , édition de Boeck , Université ,2^{ème} Ed ,Belgique,1998.

الرسائل الجامعية

أطروحات دكتوراه

248-زغينة نوال ،دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء،دراسة ميدانية باكماليات بلدية باتنة، أطروحة دكتوراه ، كلية علم الاجتماع ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2002 .

249-مشري سلاف ، الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكيل هوية الأنا وإستراتيجية التعليم ذاتيا في ظل التوجه الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2013.

250- منى عتيق ، الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة "دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار، أطروحة دكتوراه العلوم ، كلية علم النفس والعلوم التربوية ، عناية ، 2013.

251- نشواتي، عبد المجيد، "العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب الدافعية"، وسمات الشخصية عند طلاب المرحلة الثانوية في سورية، "رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1997.

رسائل ماجستير

252- أحلام عبايدية، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير ، جامعة باجي مختار، عناية، 2006/2007.

253- تارزولت حورية ، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المترشحين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 1997

254- تمجيات عاشور، "مدى توافق قرارات التوجيه المدرسي في التعليم الأساسي و الثانوي مع رغبات التلميذ و نتائج امتحان البكالوريا، دراسة ميدانية بمنطقتي بوغني و ذراع بن خدة ، بتيزي وزو"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا ، جامعة الجزائر ، سنة 2008 .

255- أحمد عطية محمد السيد ، التكافؤ الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز و الرضا عن الدراسة لدى طلاب جامعة الملك خالد، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، 2008،

256- أوشن نادية، التوجيه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المستقبل المهني للطلاب في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2014/2015.

257- برو محمد ، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في الشعبة الأدبية ، دراسة ميدانية في السنة الأولى الثانوي ، رسالة ماجستير، معهد علم النفس و علوم التربية ، جامعة الجزائر ، سنة 1993.

258- بشلاغم يحي، " دور التوجيه المدرسي في توجيه التلاميذ نحو شعب السنة الأولى ثانوي في توجيه التلاميذ نحو شعب السنة الأولى ثانوي في تأهيل الفرد و معالجة قضايا الشباب " ، رسالة ماجستير ، جامعو أبوبكر بلقايد ، تلمسان ، 2006.

259- بن فليس كريمة، محددات الاختيار الدراسي في عملية التوجيه لدى تلاميذ المرحلة الثانوية "دراسة ميدانية بين تلاميذ المتفوقين والعاديين"، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2013/2014 .

- 260- تارزولت حورية، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المترشحين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 1977،
- 261- حدة يوسف ، مشكلات سوء التوافق و علاقتها بالتوجيه المدرسي : "دراسة حالات لتلاميذ التعليم الثانوي العام" ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة ، 2000 / 2001.
- 262- رحمانى سعاد : سيكولوجية الطفل المتخلف دراسيا، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس.
- 263- زغيمية منى : الأسرة،المدرية ومسارات التعلم (العلاقة مابين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية للأطفال)، ماجستير علم النفس المدرسي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا،جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2012 / 2013.
- 264- سهام بن أحميدة، علاقة الاختيارات المدرسية والمهنية بمشروع الحياة (دراسة ميدانية على طلاب الجامعة وطلاب التكوين المهني) ،ماجستير علم نفس العمل والتنظيم، جامعة الجزائر ، 2003 / 2004.
- 265- شويخي آمال، نمط التوجيه الجامعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2012/2013.
- 266- عاطف حسن شواشرة ،"فاعلية برنامج في الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل" ، رسالة ماجستير ،كلية الدراسة التربوية ، الجامعة العربية المفتوحة ،سنة 2007.
- 267- العرفاوي ،ذهبية ،"أثر التوجيه المدرسي على الدافعية للإنجاز للشعب العلمية و الأدبية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي" ، مذكرة مكملة لبرنامج الماجستير في علوم التربية ، بوزريعة ، 2008 / 2009.
- 268- فني غنية، التغيرات التنظيمية وأثرها على التحصيل الدراسي في الجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2004/2005.
- 269- قدوري الحاج :الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية "ورقلة نموذج" ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،قسم علم النفس، تخصص علم النفس التربوي ، جامعة ورقلة ، 2005.
- 270- محمد قريشي ، القلق وعلاقته بالتوافق و التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة ما جستير ، جامعة ورقلة ، 2002.

271-مولاي علي الزهرة ، " آليات توظيف الإطارات " ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2003.

272-نادية بومجان : التوجيه الجامعي وفشل طلبة الجذع المشترك علوم دقيقة واعلام آلي وتكنولوجيا ، مذكرة لنيل شهادة -الماجستير غير م .

273-نهى محمد محمود عوض الله، أسباب عزوف طلبة الصف الأول الثانوي عن الالتحاق بالفرع العلمي في المدارس الحكومية بمحافظات غزة وسبل الحد منها، رسالة ماجستير الجمعة الإسلامية ، غزة، 2011.

274-وائل محمود عياد، الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة -بوكالة الغوث الدولية، رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين،2011.

275- Françoise Martel, " Réception des Enseignants En Formation professionnelle au Sujet De la Réussite et L'échec scolaire des élèves", Mémoire présenté comme Exigence partielle de la maitrise en Education, Février ,2009.

276- Sylevéne Kitabji , " L'évaluation scolaire est –elle au Service de L'orientation " , direction de Michèle Dain ,BIOP, Novembre,2009.

277-Mourad barakat , " L'orientation ,L'échec et la réussite des étudiants 1^{ere} année dans l'enseignement supérieur à l'université de Constantine " , Mémoire pour le diplôme de magistère 1980 .

القوانين و المناشير الوزارية

278-القانون التوجيهي للتعليم العالي المصادق عليه من طرف المجلس الشعبي الوطني في 1999/10/27، صدر بموجب المرسوم التنفيذي 153/98 في 1998/08/17.

279-وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية الخاصة بالتربية ، أكتوبر 1991.

280-ج.ج.د.ش وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية ، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001 جوان 2001.

281-وزارة التربية الوطنية ، القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع التربية في الجزائر ، النشرة الرسمية للتربية ، 1990.

282-النشرة الرسمية للتربية، 2001.

- 283-دمرجي ، ب ، الدليل في التشريع المدرسي ، الجزائر : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، بدون تاريخ.
- 284-وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، النشرة الرسمية للتربية والثقافة ، المديرية العامة للدراسات و البرامج ، العدد 160 ، 1979.
- 285-وزارة التربية الوطنية ، القبول في السنة الأولى ، منشور رقم 79 / 5. G / 1979 باللغة الفرنسية.
- 286-وزارة التربية الوطنية ، منشور رقم 528 / م. ث / ث. م. م / 1986 ومنشور رقم 557 / م ث / ث م م / 1987.
- 287-وزارة التربية الوطنية ، منشور رقم 60 / م ت / ت م م / 1988.
- 288-وزارة التربية الوطنية ، منشور رقم 927 / م ت / ت م م / 08.09.1989.
- 289-ج ج د ش ، و ت و ، مديرية التوجيه و الاتصال ، المديرية الفرعية للتوثيق و الأرشفة ، مجموعة المنشورات الصادرة خلال 93 / 94 أكتوبر 1993.
- 290-ج ج د ش ، و ت و ، مديرية التوجيه و الاتصال ، المديرية الفرعية للتوجيه - 240 م ت أ 93 ، الجزائر 93.12.04.
- 291-ج ج د ش ، و ت و ، منشور رقم 550 ، بخصوص تنصيب شعب السنة الثانية ثانوي ، قرار رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005.
- 292-ج ج د ش ، و ت و ، مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال ، رقم 06 / 2007.
- 293-وزارة التعليم العالي و البحث العلمي (العراق) ، المحاور النوعية لمسارات سوقية التعلم العالي ، تشرين الثاني ، 1986.
- 294-وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ، رقم 13/0.03/310 ، الجزائر في 15 جويلية 2013.

الملاحق

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة استبيان

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

في إطار انجاز أطروحة دكتوراه ندعو سيادتكم التعاون معنا بالإجابة على الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة والمتعلقة بالبحث العلمي تحت عنوان:

اللامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي
وعلاقته بالاختيار الدراسي الجامعي

- تكون الإجابة بوضع علامة (x) في الخانة التي تراها مناسبة.

- هناك أسئلة مفتوحة تتطلب منك إضافات تراها ذات أهمية لموضوع البحث.

إعلم أن المعلومات التي سوف تدلي بها سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

شكرا على حسن تعاونكم معنا.

إشراف الأستاذة الدكتورة

أنيسة براهيم الرحماني

إعداد الطالب:

بن ربيعة محمد

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

السن :

التخصص الجامعي :

ماهي الشعبة التي كنت تزاوّل فيها دراستك في المرحلة الثانوية؟:

المستوى التعليمي :	أمي	تعليم قرآني	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
الأب	☐	☐	☐	☐	☐	☐
* الأم	☐	☐	☐	☐	☐	☐
* الإخوة	☐	☐	☐	☐	☐	☐

هل الأب على قيد الحياة؟ نعم ☐ لا ☐ إذا كان نعم ،ماهي مهنته؟

هل الأم على قيد الحياة ؟ نعم ☐ لا ☐ إذا كان نعم ،ماهي مهنتها ؟

السكن (إقامة الطالب) : ريف ☐ قرية ☐ محيط المدينة ☐ وسط المدينة ☐

ما مدى ملائمة السكن للمراجعة؟ ملائم إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ غير ملائم ☐

هل تمارس عمل مهني بالموازاة مع دراستك ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ؟ مالحجم الساعي الذي تقضيه في المهنة خلال الأسبوع؟

أقل من 5 ساعات	من 1-5 ساعات	من 15-24 ساعة	من 25-34 ساعة	36 ساعة
☐	☐	☐	☐	☐

هل تلقيت دروس دعم في الثانوية التي درست فيها ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم . هل ساعدتك في تحسين مستواك الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

هل حصلت على دروس خاصة تحضيراً للباكوريا؟

نعم ☐ لا ☐

اللغات

الأجنبية

الأدبية

العلمية

* إذا كان نعم :هل في المواد؟:

هل تملك أسرتكم مكتبة ؟ نعم ☐ لا ☐

هل تطالع في أوقات فراغك ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بـ نعم ،فمأنوع مطالعاتك ؟هل هي :

* القصص والرويات ☐ * مراجع لها علاقة بدراستك ☐ * جرائد ومجلات ☐

* مطالعات أخرى أذكرها:

ماهي طرق العمل التي تستخدمها في عملية المراجعة؟

* القراءة البسيطة (مراجعة عامة) ☐

* اضافات جديدة من خلال البحث في المكتبات ،الأنترنت. ☐

* انجاز مخططات وتلخيص الدروس ☐

* طرق أخرى أذكرها:

كيف تدير عملك الدراسي في المراجعة والتحضير ؟

* كل ايام الأسبوع ☐ * مرة واحدة في الشهر ☐

* عدة مرات في الأسبوع ☐ * أقل من مرة في الشهر ☐

* مرة واحدة في الأسبوع ☐ * فقط في الإمتحان ☐

* كل 15 يوما ☐ * ولا مرة ☐

هل المطالعة التي تمارسها كانت بسبب ؟:

* بتوجيه من قبل الأساتذة ☐ * من أجل إنجاز البحوث ☐ * تحضيراً للإمتحانات ☐

* لأتمكن من الفهم أكثر ☐ * أخرى أذكرها:

ماهي اللغة المستعملة في الحوار داخل البيت؟ ☐ العربية الفصحى ☐ العربية الدارجة ☐

المزج بين الفصحى والدارجة ☐ الفرنسية ☐ المزج بين العربية والفرنسية ☐

هل تلقيت مساعدة من قبل التوجيه المدرسي في الطور الثانوي؟ نعم ☐ لا ☐

هل توافقت رغبتك مع قرار التوجيه الصادر عن الإدارة المركزية (الحاسوب)؟ نعم ☐ لا ☐

* إذا كان نعم لماذا تم توجيهك لهذا التخصص؟

* بناءاً على اختيارك الشخصي ☐ * لأنه متوفر في الجامعة التي بمحيطك السكني ☐

* بناءاً على اختيارك عائلي ☐ * بفضل تدخل معارفك ☐

* حسب المعدل المحصل عليه في امتحان البكالوريا

☐

* إذا كان بطرق أخرى أذكرها:

هل أنت راض على توجيهك الجامعي ؟

نعم

لا

☐☐

* إذا كان الجواب بـ لا ، فهل يعود سبب ذلك إلى :

* نقص امكانية التشغيل في هذا الإختصاص

☐

*

لاتوجد علاقة بين البكالوريا واختصاصك

☐

* عدم مطابقة ما هو موجود في الدليل وماهو في الواقع

☐

أسباب أخرى

قبل تسجيلك الجامعي ، هل تحصلت على إعلام كاف حول الدراسة الجامعية من قبل؟ :

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي

☐

الأسرة

☐

الأساتذة

☐

الأصدقاء

☐

عدم وجود أي مصدر

☐

من أطراف أخرى أذكرها :

عدم رضاك على توجيهك انعكس عليك بـ:

كثرة غياباتك عن الدراسة

☐

التفكير في تغيير تخصصك

☐

عدم اهتمامك بالدروس

☐

التفكير في تغيير التخصص و الجامعة

☐

اعادة شهادة البكالوريا

☐

أخرى أذكرها:

هل اختيارك لهذا التخصص سببه ؟

رغبة في الشعبة

☐

لنجاحك في هذا التخصص

☐

بخطأ

☐

بسبب

الفضول

☐

أسباب أخرى اذكرها:

من الذي استشرته في اختيارك لتخصصك الجامعي؟

الأب

☐

الإخوة

☐

الأصدقاء

☐

مستشار التوجيه

☐

أطراف أخرى استشرتها:

ما رأي أبويك في اختيارك للتخصص الدراسي ؟

غير موافقين

☐

موافقين

☐

لا رأي لهما

☐

—

—

نعم

☐

لا

☐

هل تعرف ماهي المهنة التي تريد ممارستها بعد تخرجك من الجامعة ؟

إذا كان الجواب لا . لماذا؟.....

هل التخصص الجامعي الذي أنت فيه الآن له علاقة بالشعبة التي درست فيها في الطور الثانوي ؟

نعم ☐ لا ☐ إذا كان لا ، لماذا؟.....

لماذا اخترت هذا التخصص؟

- * لسهولته ☐
- * لأنني أعتقد أن هذا التخصص مهم بالنسبة لي. ☐
- * مستقبله الوظيفي مضمون بعد التخرج ☐
- * لأن بعض الأصدقاء تابعوا دراستهم فيه ☐
- * لأنه اختيار الأسرة ☐
- * لأنه ليس لدي خيار آخر أقوم به. ☐

* أسباب أخرى أذكرها :

إلى أي مستوى تريد أن تصل في دراستك الجامعية ؟

* الليسانس ☐ * الماسـتر ☐ * الدكتوراه ☐

كيف تقيم دروسك في الجامعة؟

سهلة جدا ☐ سهلة ☐ صعبة ☐ صعبة جدا ☐

هل واجهتك صعوبات أثرت على دراستك ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان كان نعم . هل سببها مادي ☐ أسري ☐ البعد الجغرافي ☐

صعوبات أخرى أذكرها :

من قبل الأصدقاء الذين لهم مستوى عال في نفس التخصص ☐

من جهات أخرى اذكرها:.....

خلال الإمتحانات ما الذي شكل لك عقبة ؟

* الأسئلة صعبة الفهم نعم ☐ لا ☐

* إذا كان نعم * لأن صياغتها سيئة ☐

* لأن مصطلحاتها معقدة وغير مفهومة ☐

* إسترداد معلومات المحاضرات (ما قدمه لك الأستاذ فقط) ☐

* صياغة الإجابة لا تتجاوز الإطار المحدد (اجابة نموذجية)

* الأخطاء الإملائية

* صعوبات أخرى أذكرها:

هل تلقيت تكوينا جيدا في تعليمك الثانوي ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا لماذا ؟

اللغة

الإنجليزية

اللغة الفرنسية

اللغة العربية

الرياضيات

كيف ترى تكوينك في :

* ضعيف

* دون المتوسط

* متوسط

* فوق المتوسط

* حسن

* جيد

هل أعدت سنتك الأولى جامعي ؟ نعم ☐ لا ☐

هل يعود سبب إعادتك لسنتك الأولى :

نقص تكوينك في المرحلة الثانوية

عدم فهم الآليات التي تسير عليها الجامعة.

قلت المراجعة

* الغيابات المتكررة

* صعوبة التخصص

* العلاقة السيئة مع بعض الأساتذة

* لأنك من فئة اجتماعية دنيا

ماهي الإجراءات المتخذة بعد إعادتك لسنتك الأولى جامعي؟

* تغيير التخصص الجامعي الذي رسبت فيه في نفس الجامعة

إعادة سنتك الأولى في نفس التخصص و في نفس الجامعة

* إعادة سنتك الأولى في نفس التخصص و نفس الجامعة

* إعادة السنة و تغيير الجامعة.

* طرق أخرى أذكرها:

في أي مجال تواجه صعوبات لغوية ؟

☐	ولا صعوبة	*	☐	التعبير الشفوي	*	☐	الفهم الشفوي	*
			☐	التعبير الكتابي	*	☐	الفهم الكتابي	*

.....* صعوبات أخرى أذكرها:

إذا كانت لديك إضافات أخرى حول الموضوع و في أي مجال من المجالات المذكورة في الإستمارة أذكرها:

.....

.....

.....

.....

.....

ملخص البحث:

الموضوع : اللامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي وعلاقته بالاختيار

الدراسي الجامعي.

من إعداد : الطالب بن ربيعة محمد.

إشراف : الأستاذة الدكتورة أنيسة براهيم الرحماني.

الشهادة المحضرة : شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع الثقافي التربوي.

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في اللامساواة الاجتماعية الثقافية في التوجيه المدرسي والجامعي وعلاقتها بالاختيار الدراسي الجامعي ومدى تحقق المساواة من عدمها في الوسط الجامعي الذي يرتبط بالمرحلة الثانوية كحلقة وصل بين الشعب الثانوية والفروع الجامعية وما هي الاختلالات التي تشوب التوجيه الإلكتروني الذي يعتمد على المعطيات الرقمية من معدل البكالوريا ونقاط المواد. والمظهر الذي توهمنا به هذه الآلية الرقمية التي تعطي فرصا متساوية بين الناجحين في شهادة البكالوريا إذ تظهر للعيان على أنها تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الطلبة دون تمييز، ولكنها خفية تمارس تمييزا بين الفئات الاجتماعية المترتبة اجتماعيا وثقافيا.

وقد انطلقنا في بحثنا من التساؤل الرئيسي:

هل اللامساواة الاجتماعية الثقافية والتوجيه المدرسي والجامعي علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

ومن خلال التساؤل العام قمنا بتحليله إلى خمس تساؤلات فرعية تمكننا من الإحاطة

بموضوع الدراسة، وقد جاءت التساؤلات كالتالي :

1- هل للمستوى الثقافي للأبوين علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

2- هل للتراتب المهني للأبوين علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

3- هل للمسار الدراسي السابق علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

4- هل للمحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

5- هل للاختلاف الجنسي بين الطلاب علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي؟

الفرضيات الجزئية :

- المستوى الثقافي للأبوين له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي
 - التراتب المهني للأبوين له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي
 - المسار الدراسي السابق له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي
 - المحيط السكني الذي يعيش فيه الطالب له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي.
 - الاختلاف الجنسي بين الطلاب له علاقة بالاختيار الدراسي الجامعي.
- ومن خلال الفرضيات السابقة قمنا بتقسيم البحث إلى بابين و عشرة فصول .

الفصل الأول : خصصناه للمقاربة المنهجية التي اعتمدناها في بحثنا من خلال إتباع

الخطوات الأساسية للبحث السوسيولوجي.

الباب الأول : الجانب النظري و قسمناه إلى خمس فصول :

الفصل الثاني : وخصصناه للدراسات السابقة التي تناولت جوانب من البحث وطرق معالجتها لبعض المتغيرات التي اعتمدنا عليها وقسم هذا الفصل إلى ثلاثة فروع أولا الدراسات الأجنبية وثانيا الدراسات العربية وأخيرا الدراسات المحلية واختتمناه بملخص كحوصلة على هذه الدراسات وما الجوانب التي ناقشتها وما هي الجوانب التي لم تعالجها وعلاقتها بموضوع بحثنا.

الفصل الثالث الذي ناقشنا فيه اللامساواة الاجتماعية الثقافية حيث تطرقنا إلى المسار التاريخي لديمقراطية التعليم في الوطن العربي ومبدأ المساواة و المراحل التي مر بها ثم تطرقنا بعد ذلك للاتجاه المعاكس للمدرسة النقدية لعلم الاجتماع التي تنفي ديمقراطية التعليم من خلال مبدأ اللامساواة الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على الاختيار الدراسي الجامعي للطلاب المسجل الجديد في سنته الأولى جامعي.

الفصل الرابع : ناقشنا فيه التوجيه المدرسي والجامعي منطلقين من التوجيه المدرسي ومساره التاريخي الذي مر به ثم المراحل التي مر بها في الجزائر وأهدافه وأسسها التي جاء بها ثم تطرقنا إلى التوجيه الجامعي والمراحل التي مر بها وطرق التوجيه الآلي التي يعتمد عليها دون تدخل بشري في نتائجها الملزمة.

الفصل الخامس: وخصص للاختيار الدراسي سواء في المرحلة الثانوية أوالطور الجامعي وما هي العوامل التي تؤثر على عملية الاختيار سواء اجتماعية أو ثقافية.

الباب الثاني: قمنا فيه بتحليل جداول الفرضيات الخمس التي طرحناها كإجابات على تساؤلاتنا السابقة. ثم قمنا بتحليلها سوسيولوجيا من خلال ربط النتائج التي تحصلنا عليها بما جاءت به الدراسات السابقة .

وبعد التحليل الذي قمنا به لجميع الفرضيات التي طرحناها خرجنا بنتائج عامة حول البحث والتي جاءت لتثبت صدق فرضياتنا التي انطلقنا منها ومؤكدة على أنه توجد لامساواة اجتماعية ثقافية أثرت على التوجيه المدرسي والجامعي ،وبالتالي وجود علاقة بينها وبين الاختيار الدراسي، حيث عمدت على حصر اختيارات أبناء الفئات الدنيا في مسارات دراسية متدنية ،بعكس الفئات الاجتماعية العليا التي استفادت من رصيدها الثقافي وتراتب مهنها في اختيار الفروع ذات القيمة الاجتماعية والمستقبل المهني المضمون.

فعلى الرغم من المجهودات المبذولة من طرف الدولة في إعطاء فرص متساوية لجميع أفراد المجتمع بمتابعة دراساتها الجامعية إلا أن تأثير الأصل الاجتماعي الثقافي الخفي في المراحل التعليمية يظهر جليا في اختيارات الطلبة لتخصصاتهم الجامعية في سنتهم الأولى وفي بقية مسارهم الدراسي الجامعي.

Résumé de L'exposé

Sujet de la thèse : L'inégalité social et culturelle et L'orientation scolaire et universitaire et son relation avec le choix scolaire universitaire .

Elaboré par : L'étudiant Benrabia Mohammed

Sous la direction : La professuse Anissa barhim Erahmani

Certificat prépare : Docteur en science social Culturelle et éducative.

Le but de cette étude est d'en chercher l'inégalité dans l'éducation scolaire et universitaire et son non réalisation aux milieu universitaire

Ou l'étudiant vive, et qui lier avec l'étape secondaire comme une

Entre les filière secondaire et les branches universitaires et quelle son les déséquilibres qui estompent l'orientation électronique qui dépend des données chiffrées comme les moyennes du Bac et notes des matières .

Cette opération numérique offre des opportunités (des chances) égales aux étudiants ayant réussi leur baccalauréat car ils semble

A notre vision quelle à atténue le principe de l'égalité des chances entre tous les étudiants son discrimination.

Le problématique :

Est-ce que l'inégalité social culturelle et l'orientation scolaire et universitaire à une relation avec le choix scolaire et universitaire ?

A travaire la question générale ,nous l'avons analysé en sous question qui nous permettent de prendre note du sujet de l'étude, en voici les interrogations :

1/Est-ce que le niveau intellectuel des parents a une relation au choix scolaire universitaire ?

2/Est-ce que le tutorat professionnel des parents a une relation au choix scolaire universitaire ?

3/Est-ce que le cursus précédent a-t-il un lien avec la sélection universitaire ?

4/Est-ce que le quartier dans lequel vit l'étudiant a une relation avec le choix scolaire et universitaire ?

5/y a-t-il une différenciation sexuelle entre les étudiants aux choix scolaire et universitaire ?

Les hypothèses Partielles :

1/ Le niveau intellectuel des parents a une relation avec le choix scolaire et universitaire.

2/Le tutorat professionnel des parents a une relation avec le choix scolaire et universitaire.

3/Le cursus scolaire précédent a une relation avec le choix scolaire et universitaire.

4/ Le quartier dans lequel vit l'étudiant a une relation avec le choix scolaire et universitaire .

5/ La différenciation sexuelle entre les étudiants a une relation avec le choix scolaire et universitaire.

Chapitre 1 :

Nous l'avons consacré à l'approche méthodologique que nous avons adoptée dans notre recherche en suivant les étapes fondamentales de la recherche sociologique.

Chapitre 2 :

On a consacré à des études antérieures qui traitaient les aspects de la recherche et des moyens d'aborder certaines variables sur lesquelles nous nous sommes appuyés et nous avons divisé ce chapitre en trois branches :

Premièrement les études étrangères et deuxièmement les études arabes (on arabes).et enfin les études locales ,et en concluant par une revue de ces études, quels aspects nous les abordaient pas et leur relation avec le sujet de notre recherche.

Chapitre 3 :

Dans lequel nous avons discuté des inégalités sociales et culturelles en abordant le chemin historique de la démocratisation de l'éducation et

l'aspect égalitaire et après sa le contre verse l'exclue de la démocratisation de l'éducation à travers l'aspect de l'inégalité social culturel et son impact sur le choix scolaire universitaire des nouveaux étudiants de la première année.

Chapitre 04 :

Nous nous discuté l'orientation scolaire et universitaire à partir de ces étapes historique on partons de l'orientation scolaire et son cursus passé ensuite nous avons abordé l'orientation universitaire et leur étapes, enfin les méthodes d'orientation automatique dont dépend le mécanisme sous interférence humains, confirment le principe d'égalité des chances entre les bacheliers.

Chapitre 05 :

Nous l'avons réservé aux choix d'études et ces sélection en partent à la fois par l'étape secondaire au le palier universitaire et quels sont les facteurs qui influent sur Le processus de sélection, qu'il soit social au culturel.

Section 2 :

Nous avons analysé les étapes des cinq (05) hypothèses présentées comme des réponses à nos questions précédant, et puis nous les avons analysées sociologiquement en liant les résultats obtenus avec la théorie et les études précédentes (antérieures) sur lesquelles nous nous sommes appuyés dans notre recherche.

Après l'analyse de ces hypothèses que nous avons sortie avec les résultats généraux dans notre recherche qui sont venus confirmer nos hypothèses qui signalent l'absence de la démocratisation de l'éducation dans le milieu scolaire et universitaire, et qu'il existe une inégalité social culturelle qui influe l'orientation scolaire et universitaire.

Ainsi il y a une relation entre elle et entre le choix scolaire dans les deux étapes secondaire et universitaire, elle a obligatoirement cerné les choix des membres des classes inférieures dans les cursus scolaires, contrairement aux catégories (groupes) sociales supérieures qui ont bénéficié de leur réserve culturelle et de la sélection des branches ayant une valeur sociale et avenir professionnel sécurisé.